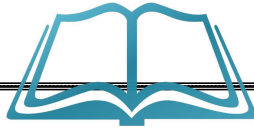


عز الدين

سلمان لهادي آل طعمة

مزیدة ومنقحة ومصححة
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

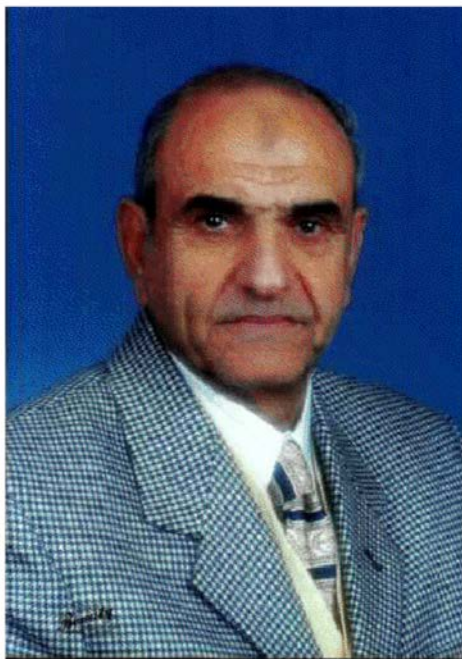


تراث كربلاء

سلمان هادي آل طعمة

مزیة و منقحة و مصححة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف



صورة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى القاسمين من أنوار الفضيلة، والواردين حياض البذل والفداء.
إلى الواجفة قلوبهم، والواكفة مدامعهم، والمنفطرة أكبادهم.
إلى زوار قبر أبي الشهداء الإمام الحسين بن علي عليه السلام.
أهدي هذه السطور جهاداً متواضعاً في سلسلة الجهود المبذولة لتعريف بتاريخ هذه
المدينة المقدسة.

سليمان هادي آل طعمة



كلمة المعهد

كربلاء هي المدينة التي تحضن المرقد الطاهر لسيد الشهداء وسبط رسول الله ﷺ، الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، والمدافن الطاهرة لأبنائه وأهل بيته وأصحابه المستشهدين بين يديه، بالإضافة إلى المرقد الطاهر للشهيد العظيم أبي الفضل العباس، ابن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

وهي أيضاً مدينة العلم والأدب، والخاصرة العلمية التي احتضنت - ولا تزال -، الكثير من الفقهاء والعلماء والأدباء والخطباء، منذ عة قرون من الزمن.

و"تراث كربلاء"، هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم، كتاب يؤرخ هذه المدينة العريقة، وللحركة العلمية والأدبية فيها، كأسرها العلمية والأدبية، وأهم أعلامها. وهو مصدر مهم لا يستغنى عن الرجوع إليه في الأبحاث الخاصة بتاريخ كربلاء والعراق.

فمؤلف الكتاب، الأستاذ سلمان هادي آل طعمة، هو ابن كربلاء، وباحث ومؤلف أمضى سنين كثيرة من عمره في البحث والتوثيق لمدينته هذه، وقد ألف حول كربلاء، زهاء مائة كتاب ومؤلف، بين مطبوع ومخطوط.

ويتشرف معهد أبحاث الحج والزيارة بطباعة ونشر الطبعة الرابعة لكتاب "تراث كربلاء"، ويعبّر عن أهله بدوام التوفيق للمؤلف الكريم، ويتمنى له العافية وطول العمر.

معهد أبحاث الحج والزيارة

قسم التاريخ والسيرة

تراث كربلاء

هذه إضامةٌ عطرةٌ تنضّل بها الشاعرُ المبدع السيد مرتضى الوهاب، مؤرخاً صدور الطبعة الأولى من الكتاب:

أضأ للناظر برقُ فجلا	ما قد توارى من فخار وغلا
وما حواه الطفّ في كنوزه	من أدب مروّج يحكى الطّلا
وانكشفت آثار ما شيدّه	عبقر الفنّ لنا من الألى
أظهره (سلمان) بعد غيبة	كادت بأن تأتي عليه فانجلى
فإن أهل البيت وهو منهم	أدرى بما في بيتهم مفصّلا
بسعيه وفنّه وجّهه	أرختّه (يحيى) تراث كربلا

كلمة حجة الإسلام الشيخ آقا بزرك الطهراني

أتحفنا البحانة القدير، المؤرخ الكبير، حجة الإسلام العلامة الشيخ محمد محسن، الشهر
بآغا بزرك الطهراني، صاحب موسوعة (الذريعة) بهذه الكلمة القيمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد خاتم النبيين، وعلى
أوصيائه الاثني عشر الأئمة المعصومين، من الآن إلى قيام يوم الدين.

وبعد، فقد سرحتُ النظر عابراً بالنظرة العجلى هذا السفر النفيس الذي هو (تراث كربلاء)
فوجدته اسماً طابق المسمى، لاحتوائه على ما لم يبحث عنه المتقدمون عليه من مؤلفي تواريخ
كربلاء. كيف وقد أبرزه إلى الوجود يراع الفاضل البارع الشاب اليبب فضيلة السيد سلمان آل
طعمة الخائري أداء لبعض حقوق وطنه ومسقط رأسه، فأعرضنا عن الثناء عليه، واكتفينا بالدعاء
له بالتوفيق والتأييد، لإخراج أمثال هذا السفر الشريف، ووفق أقرانه لاتباعه بإجراء قلمهم التزبه
النظيف في هذه المواضيع، ليجزيهم الله جزاء المحسنين.

حرّرتَه بيدي المرتعشة في مكتبتي العامة في النجف الأشرف يوم الجمعة المطابقة لأوّل
أخمل من السنة الشمسية، خامس من شهر ذي القعدة الحرام، عام ثلاثة وثمانين (وثلاثمئة)
وأنف وأنا الغاني الشهير بآقا بزرك الطهراني.

كلمة حجة الإسلام الأصفهاني الحائري

تكزّم علينا حجة الإسلام الفيلسوف الكبير اخاج الشيخ محمد رضا الأصفهاني الحائري بكلمةً بليغةً عبّر فيها عن انطباعاته فذا الكتاب.

الحمد لله كلّهُ، والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وآل الله. وبعد، إنّ من أسباب فضيلة الكلام أن يكون الكلام في موضوع ذي فضل، ولما كانت كربلاء من أفضل بقاع الدنيا، فالتكلّم في تاريخها من أفضل الكلام في التواريخ. وقد تكلّم جماعة في تاريخ هذا البلد المقدّس، ولكنّي ما رأيت تلك التواريخ، وإنّما رأيت تاريخ (تراث كربلاء) الذي ألفه الفاضل الشاب اللبيب، والمهذّب البارِع الأديب، السيد سلمان بن السيد هادي بن السيد محمد مهدي آل طعمة (سأله الله تعالى)، فوجدته في هذا الموضوع مؤثّفاً جامعاً شتملاً على كثيرٍ من الخصوصيات؛ فقد تعرّض لذكر عامري هذا البلد المبارك من العلماء والسادات والسلّاطين وغيرهم، ولبیان بعض خصوصيات الروضتين المقدّستين: روضة سيدنا الحسين (عليه السلام) وأخيه أبي الفضل العباس (عليه السلام)، ولكثيرٍ من البقاع؛ كبقعة السيد إبراهيم المجاب، وبقعة حبيب بن مظاهر، وبقعة الحرّ بن يزيد الرياحي وغيرها، ولكثيرٍ من المدارس الدينيّة والمساجد والحسينيات، ولكثيرٍ من المكتبات العامّة والخاصّة، ولذكر كثيرٍ من أعاظم العلماء والأساطين وبعض مصنّفاتهم، وجماعة من الأدباء والشعراء وبعض

طرائف أشعارهم. وفي الحقيقة يُعدّ هذا من كتب التواريخ والتراجم والمعاجم والأنساب والأدبيات، وقد أتعب نفسه، وصرف عمره، وبذل مجهوده في جمع ما في هذا الكتاب من المصادر المتفرقة، والموارد المشتتة، فله دُرّة، وعن الله برّه، فليقدّر مجهوده، ويشكر سعيه، ويعرف قدره.

وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل سعيه هذا شرفاً لدنياه، وذخيرة لعقبائه، وأن يحشرنا وإياه مع مشرّف هذه البلدة المقدّسة، وجده وأبيه، وأمه وأخيه، والأئمة من ذرّيته وبنيه، بجاههم وحرّمهم فإنّه أرحم الراحمين.

حرّره أحوج المربوبين إلى رحمة ربّه الغني محمّد رضا بن محمّد التقّي الأصبهاني يوم العشرين من ذي القعدة الحرام سنة ١٣٨٣ من الهجرة المباركة في كربلاء المعني.

كلمة البعثة الكبير السيد حسن الأمين

كربلاء المدينة المقدسة ذات التاريخ الحافل، بحاجة إلى التعريف بها، والتنويه بشأنها بصورة تتفق مع مكانتها في الماضي والحاضر، وهذا ما قام به فريق من محققي هذه المدينة، فألفوا عدة كتب توزعها وتدور عليها، ومع ذلك فقد ظلت جوانب كثيرة منها بحاجة إلى تخصيصها بالعديد من البحوث والدراسات.

فكربلاء منذ اليوم الذي حل فيها ركب الحسين عليه السلام، وصمم على الصمود في وجه الطغيان ونفذ تصميمه، فعدت بذلك محطة للقلوب تهوي إليها من كل مكان، وأصبحت ملتقى للألوف ينزلونها من كل فج عميق، مستوحين من ذكرى صاحب القبر أسمى معاني الرجولة والبسالة والشمم، ومستلهمين من روعة المكان أرفع مبادئ التحرر والتمرد على الطغيان والاستبداد.

إن كربلاء منذ ذلك اليوم حظيت بعناية المتقربين والباحثين والنائرين والشاعرين، وكانت بذلك جديرة، وظلت الأفلام تتعاقب على ذكرها من عصر إلى عصر، حتى هذا العصر، فكان بين أيدينا من ذلك ذخيرة ثمينة، وتشاء الأقدار لها أن تكون إلى جانب ما حظيت به من قداسة وتكريم، وما قام فيها من مشاهد ومراقب، أن تكون مبعثاً لنهضات علمية وفكرية وأدبية وسياسية؛ فقد جاء وقت كانت فيه مدرسة الشيعة الكبرى، ومقر كبار مجتهديه المذرسين المفتين. كما أنها لم تخل في كل عصر من حلقات علمية واسعة، ومناهج تدريسية مطبقة، فنبغ فيها العديد.

من رجال الفكر والقلم، وشهدت الكثير من العلماء والشعراء، كما سُيِّدت فيها المعاهد والمدارس، كما كانت مصدراً لعددٍ من الحركات السياسية والثورات الوطنية، وقد كان كل ذلك داعياً لأن لا يكتفى بالوقوف عند حدٍّ معين من الكتابة والتأليف فيها - على كثرة ما كُتب وأُلف - ومن هنا نهض واحدٌ من أدبائها الأكفاء فأخذ على نفسه خدمة بلده خدمة خالدة، والوفاء له وفاء دائماً؛ فألف الكتاب الذي أسماه (تراث كربلاء)، ذلك هو الأستاذ السيد سلمان هادي آل طعمة، الذي كتب كتابه مستهدفاً إحياء تراث كربلاء من جميع جوانب هذا التراث، وطُبِع الكتاب طبعته الأولى ولقي ما يستحقُّه من الرواج والإقبال عليه، حتى نفدت الطبعة الأولى، فعزم على إعادة طبعه مضيفاً إليه ما فاته من قبل، وما استجدَّ مما لم يكن، وهو هذا الذي يراه القارئ بين يديه في الصفحات التالية.

ولن أَسْتَبِقَ القارئ فأدله على ما سيلقى في مطالعته مما يشوقه ويلذُّه بل أترك له أن ينكبَّ على الكتاب متقباً مستطلعاً، وأنا واثقٌ من أنه سيخرج من ذلك بكلِّ فائدةٍ وكلِّ متعةٍ، وسيتعرف على مختلف النواحي في هذا البلد المقدَّس التاريخي. وهذا ما يحملنا على تحية الكاتب والإشادة بجهوده، واثقين من أن من واجب المثقفين جميعاً أن يدرسوا بلدانهم كهذه الدراسة، ليكون لنا من مجموع ما يكتبونه تاريخاً مفصلاً للوطن، ودليلاً كاملاً لكل جزءٍ من أجزائه، وأمامهم هذه التجربة الناجحة هذا الكاتب الناجح.

حسن الأمين - بيروت

مقدمة الطبعة الأولى

لا شك أن الذين كتبوا عن تاريخ هذه المدينة المقدسة، وما جرى عليها من أحداث الدامية في مختلف العصور، أسدوا خدمة كبيرة للعالم، بتقديم ذلك التراث القيم الذي يخدم الإنسانية جمعاء؛ فلذا حاز تقدير أرباب العلم، وأساطين الفكر، ورجال المبدأ والعقيدة وسواهم. ومع كل ذلك رأيت لزماً عليّ أن أقوم بجمع ما يمكن جمع كل ما يخص تاريخ كربلاء الثقافي والسياسي والاجتماعي، تخليداً لذكرى المفكرين الذين أنجبتهم هذه الأرض الطيبة من علماء وشعراء وفلاسفة، ورجال جهاد وسياسة وغيرهم، ممن أقاموا للفكر وزناً، وقدموا تراثاً فيه عناصر إنسانية علينا أن نجدده ونعيد درسه، وقد بقي تاريخ قسم من هؤلاء المفكرين مجهولاً لم يعرف عنه إلا النزر اليسير؛ فأثرت وضع هذه البحوث المنشورة في الصحف والمجلات العربية في كتاب جامع باسم (تراث كربلاء).

وغير خاف على القارئ اللبيب أن مدينة كربلاء لها تاريخ مجيد حافل بجلال الأعلام، ويضم أنصع الصفحات التي خط أسطرها أمير البلاغة والبيان، ورجل البطولة والفداء، الإمام الحسين بن علي عليه السلام بكل ما حوت فيه من بطولة نادرة وجهاد لا يشق إليه غبار.

وكربلاء في ماضيها العلمي والأدبي زاخرة بالموهب الخلاقة، وقد مرت في القرون الغابرة بمراحل وأدوار مختلفة، مما عظم شأنها، وسمت منزلتها في ميدان العلم والمعرفة، حيث بلغت أوج عظمتها، وكان سببه ظهور علماء ومفكرين رفعوا رأسها عالياً، ولا تزال

آثارهم تدرّس حتّى اليوم في معاهدنا العلميّة، كما شهدت ساحات كربلاء قبل قرنين أو أكثر حركة علميّة صاحبة لم تشهد لها مثيلاً من قبل؛ حيث استقرّت فيها النزعة الروحيّة، وذلك بوجود عددٍ غفيرٍ من أساطين العلماء، حتّى بدأت كربلاء تنافس النجف الأشرف في حرّكتها العلميّة، كما شهدت مبارياتٍ خطّائيّة وحلّاباتٍ أدبيّة يعجز القلمُ عن وصفها، ويكفلُ اللسانُ عن الثناء عليها.

تتضمّن موادّ هذا الكتاب أحوال كربلاء منذ أوّل تشييدها وتدوين تطوّراتها الاجتماعيّة والسياسيّة والعمرانيّة والعلميّة والأدبيّة، وتضمّ تراجم أقطاب العلم الذين قدّموا للإنسانيّة أعمالاً مجديّة في الفكر والجهد، إلى غير ذلك من المواضيع الأهمّة المتعلّقة بشؤون هذا البلد المقدّس، التي شغفْتُ منذ اخدائتي بجمعها وتدوينها.

ومهما يكن من أمرٍ، فأنا أنتهز هذه الفرصة الثمينة لتقديم ما اخترت في الذهن، وما شعرت به النفس من المواضيع والبحوث التي كانت مبعثرة هنا وهناك، فأثرتُ إخراجها بهذا الشكل؛ حرصاً للفائدة العامّة، ورغبة في تحفيز هواة الأدب والتاريخ وتوسيع طاقاتهم. وقد توقّرتُ لديّ مصادر كافية غنيّة يعتمد عليها ما ينبغي إيراده من الشواهد والدلائل، علماً بأنّ هناك عدداً من المخطوطات التي تتعلّق بمواضيع الكتاب، قد أطلعتُ عليها في مكتبات إيران والعراق، زد على ذلك: أنّي استمعتُ إلى روايات المعترّين من الجيل الماضي، وأحاديث ممّن يروى عنهم طيلة السنين الخوالي.

وأخيراً لا يسعني إلّا أن أرفع أسمى آيات شكري وامتناني إلى كلّ من أزرني في هذا المشروع الضخم الذي يتطلّب وقتاً طويلاً وعملاً متواصلاً، من تقديم يد المساعدة إليّ، وأخصّ بالذكر: فضيلة العلامة الكبير حجّة الإسلام الشيخ آقا بزرك الطهراني، صاحب (الذريعة) والأستاذ كوركيس عواد مدير مكتبة المتحف العراقي، والأستاذ ضياء الدين أبوأخب، وفضيلة العلامة الشيخ محمّد عني البيهقوي، والشيخ كاظم أبو أذان، والمحامي السيّد عبد الصاحب الأشيقر، والأستاذ عبد المجيد حسين السالم، والأستاذ حسن عبد

الأمير المهدي، وكلاً من أبناء عمومتي: السيد مجيد السيد سلمان الوهاب آل طعمة،
والمحامي السيد محمد مهدي الوهاب آل طعمة، وغيرهم من رواد الفكر ومحبي الثقافة،
سائلاً المولى العتيّ القدير أن يوفّقهم في مسعاهم، وأن يالهمهم التوفيق في خدمة العلم
والأدب والتاريخ، والله هو الموفّق.

سلمان السيد هادي آل طعمة

مقدمة الطبعة الثانية

بعد نفاذ الطبعة الأولى من كتابنا (تراث كربلاء) لقيت من لدن القراء الكرام إقبالاً كبيراً وتشجيعاً أعزّ به؛ لذا رأيت لزماً عليّ أن أعيد طبعه مرّة ثانيةً لرغبة الكثير من الأصدقاء المثقفين، فأخذت على عاتقي إخراجه بثوب جديد. بعد أن توفّرت لديّ معلومات قيّمة ووثائق عظيمة الأهمية تُلقِي أضواءً على بعض الأحداث التاريخية. كما أنّني حذف من الكتاب بعض الأفكار والمواضيع التي هي غير جديدة بالتسجيل؛ حيث يغلب عليها طابع التشكيك في صحتها، أو التي هي غير مرغوب في إدراجها، وقد دعاني إلى تدوينها في الطبعة الأولى الإسراع.

إنّ هذه الطبعة الجديدة تتنازع بدقة المعلومات، وصحة الأسانيد، وروعة الأغراض، وسموّ الأهداف، وقد خلت من الأخطاء التي وقعتُ فيها خلال الطبعة الأولى.

إنّني لم أستهدف من وراء إخراج هذا الكتاب إلا خدمةً للفكر، وحفظ التراث العربي في هذه المدينة الشاخنة المقدّسة التي لعبت دوراً مهماً في تاريخ العرب قديماً وحديثاً، ولقيت من أحداث الدهر ما جعلها أنشودةً في فم الزمان؛ لأنّها صحت كالمطود الأشم دون أن تلين قناتها، أو ترضخ أمام قوى الشرّ والعدوان.

وكان في طليعة رجاء الفكر الذين زوّدوني بالمعلومات النافعة، وأرشدوني إلى محجّة الصواب الأديب الكبير السيد صالح الشهرستاني - نزيل طهران - الذي نقد الكتاب بتفصيل، كما أخصّ

بالشكر السادة محمد حسن مصطفى الكلبدار، وإبراهيم شمس الدين القزويني على توجيهاتها واهتمامها، وكذلك جدي السيد أحمد السيد صالح آل طعمة (رحمه الله) الذي عاصر معظم الأحداث التي مرّت بكربلاء، وجالس أدياءها وعلماؤها، ويحفظ لهم في ذاكرته الكثير من الطرائف المستمعة والحكايات اللطيفة التي كانت تنقلها الأندية حينذاك.

وبعد أيها القارئ، فهذه هي الطبعة الثانية من تراث كربلاء، أمل أن تلقى منك استحساناً، وتترك في نفسك أثراً، وتسترعي اهتمامك؛ فهو كتابٌ يجلو مآثر كربلاء وأحداثها الضخام، ويبرز صفحات مشرقة من بطولات رجاها العظام وعبقريات أديائها الكرام. والله أسأل أن يسدّد خطانا إلى ما فيه الخير والنصواب.

سلمان السيد هادي السيد محمد مهدي آل طعمة

كربلاء - العراق

ربيع الأول ١٤٠٣ هـ

مقدمة الطبعة الثالثة

بين يدي القارئ الكريم الطبعة الثالثة من كتابنا (تراث كربلاء)، كان لابد لنا من نشرها، وقد رأيت أن تخرج هذه الطبعة بحالة قشبية بعد أن نفذت الطبعة الثانية التي لاقت من لدن القراء إقبالا عليها وتشجيعهم فها، ما حفزنا على إصدارها وإعادة طبعها، وأضفتُ إليها إضافاتٍ إن كانت قليلة فهي مفيدة. وكلُّ ما نهدف إليه من وراء ذلك هو خدمة تراثنا العربي والإسلامي وموطننا الذي وُلدنا ونشأنا فيه، وكان له علينا حقٌّ رعاية تاريخه.

وعهداً منا نقطعه على أنفسنا أن نظلَّ على طريق العلم والأدب سائرين، مقدِّمين للقراء ما يطيب وينفع، والله نسأل أن يوفِّقنا لما فيه الخير والصلاح، إنَّه نعم المولى ونعم النصير.

كربلاء - العراق

سلمان السيد هادي السيد محمد مهدي آل طعمة

١٧ محرم الحرام ١٤٣١ هـ .

مقدمة الطبعة الرابعة

هذه هي الطبعة الرابعة من كتابنا (تراث كربلاء) حرصتُ فيها ما وسعني الجهد إتماماً للطبعات السابقة التي ظهرت منذ سنة ١٣٨٣ هـ حتى سنة ١٤٣٥ هـ وهي الآن في متناول القارئ.

يسجل الكتاب جميع الجوانب الفكرية والسياسية والاجتماعية والآراء والمواقف الدينية متحذياً أعاصير الزمن وطلحات الفتن مما سجلته في أمانة وصدق ودقة، وقد زينا الكتاب بفهارس متنوعة تيسر لطلبة العلم الإفادة منه عن أحسن وجه. فعملنا فهرساً للأعلام الذين ترجمنا هم ورتبناهم على حروف المعجم، ثم فهرساً آخر للكتب المذكورة في المتن والمصادر التي استقينّا منها مادة الكتاب، وفهرساً ثالثاً للأمكنة والبقاع، راجياً رضى القارئ الكريم.

وفي اختتام عني أن أشكر الجهود الثمينة التي بذلها معهد الحج والزيارة لهذا الطبع لاسيّما فريق التاريخ والمسيرد فيه التبعه الحج.

والله تعالى أسأل أن ينتفع به كل قارئ يريد معرفة الحقيقة، راجياً من الثعبي القدير حسن القبول.. والله هو الموفق والمعين .

كربلاء - العراق

سلمان السيد هادي السيد محمد مهدي آل طعمة

جمادى الثانية ١٤٣٥ هـ .

الفصل الأوّل

نظرة عامّة في تاريخ كربلاء

أسماء كربلاء

في الواقع إن كربلاء اسمٌ قديمٌ في التاريخ، يرجع إلى عهد البابليين، وقد استطاع المؤرخون والباحثون التوصل إلى معرفة لفظة (كربلاء) من نحت الكلمة وتحليلها اللغوي؛ فقليل: إنها منحوتة من كلمة (كور بابل) العربية، وهي عبارة عن مجموعة قرى بابلية قديمة، منها (نينوى) التي كانت قرية عامرة في العصور الغابرة، تقع شمال شرقي كربلاء، وهي الآن سلسلة تلون أثرية تمتد من جنوب سدة اخندية حتى مصب نهر العلقمي في الأهوار، وتُعرف بتلون نينوى.

ومنها (الغاصرية) وهي الأراضي المنبسطة التي كانت مزرعة لبني أسد، وتقع اليوم في الشمال الشرقي من مقام أو شريعة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) على العلقمي بامتار، وتُعرف بأراضي الحسينية. ثم (كربله) بتفخيم اللام، وتقع إلى شرقي كربلاء وجنوبها، ثم (كربلاء أو عقر بابل) وهي قرية في الشمال الغربي من الغاصرية، وبأطلالها أثارٌ مهمة، ثم (النواويس) وكانت مقبرة عامة للنصارى قبل الفتح الإسلامي، وتقع في أراضي ناحية الحسينية قرب نينوى. أما الأطلال الكائنة في شمال غربي كربلاء تُعرف بـ (كربلاء القديمة) يستخرج منها أحياناً بعض أحباب الخزفية، وكان البابليون يدفنون موتاهم فيها. وقد عبّر عنها الإمام الحسين (عليه السلام) في خطبة مشهورة له، وذلك عندما عزم السير نحو الكوفة: «وكأني بأوصالي تقطعها عسلان القلوات بين النواويس وكربلاء».

ثم (اختر) ومعناه اللغوي: احمى، ثم (اختر) وهي الأراضي المنخفضة التي تضم موضع قبر الحسين عليه السلام إلى رواق بقعته الشريفة، وقد حار الماء خوفاً على عهد المتوكل العباسي عام ٢٣٦ هـ. وكانت للحائر وهذه فسيحة محدودة بسلسلة تلالٍ ممدودة وربواب متصلة في الجهات الشمالية الغربية والجنوبية منه، تشكل للناظرين نصف دائرة مدخلها الجهة الشرقية حيث يتوجه منها الزائر إلى مثنوى سيدنا العباس بن علي عليهما السلام.

ومن الروايات التي أوردها الامام الصادق عليه السلام يمكننا التوصل إلى معرفة حدود الحائر ومساحته، وذلك من روايتين، أما الأولى فقوله عليه السلام: «قبر الحسين عليه السلام عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكشراً...». أما الرواية الثانية فقوله عليه السلام: «إن لموضع قبر الحسين بن علي عليهما السلام حرمة معلومة... قال: امسح من موضع قبره اليوم، فامسح خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجله، وخمسة وعشرين ذراعاً من أجلي وجهه، وخمسة وعشرين ذراعاً من خلفه، وخمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رأسه»

وسُخِّت كذلك بـ (الطف) لوقوعها على جانب نهر العلقمي، وفيها عذة عيون ماء جارياً، منها الصيد والقططانية والرهيمة وعين الجمل وذواتها، وهي عيون كانت للموكلين بالمسائح التي كانت وراء الخندق الذي حفره شابور، كحاجز بينه وبين العرب. ومنها (شُفِيه) وهي بئر حفرتها بنو أسد بالقرب من كربلاء، وأنشأت بجانبها قرية، وكان الحسين عليه السلام عندما حبسه آخر بن يزيد الرياحي عن الطريق، وأم كربلاء، أراد أن ينزله في مكان لا ماء فيه، قال أصحابه: دعنا ننزل في هذه القرية (يعنون نينوى) أو هذه القرية (يعنون

(١) الصحاح، ج ٢، ص ٤٤١، دائرة المعارف الإسلامية الفرنسية - انظر مادة: (حائر Hair).

(٢) نهضة الحسين، للسيد محمّد علي هبة الدين الحسيني، ص ٨٠.

(٣) كامل الزيارات، ابن قولويه، ص ٢٢٤، وانظر: البحار للمجلس، ج ٩، ص ١٨٢، الدرّة البهية للرافعي ص ٢٩.

(٤) كامل الزيارات ص ٤٥٧، ثواب الأعمال للصدوق ص ٩٤، تهذيب الأحكام، للطوسي، ج ٦، صص ٨١ - ٨٢.

(٥) معجم البلدان، لياقوت الحموي، مادة: الطفّة.

(٦) النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٢، ص ٤٨٨.

الفاخرية) أو هذه الأخرى (يعنون شفيه). وإن الضحاك بن عبد الله المشرقي عندما اشتد الأمر على الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وبقي وحيداً، استأذن الحسين عليه السلام بالانصراف؛ لوعده كان بينهما (أنه ينصره متى كانت تنفعه المساعدة) فاستوى على ظهر فرسه فوجهها نحو العسكر، فأفرجوا له واخترق صفوفهم، ثم تبعه منهم خمسة عشر فارساً حتى جاء شفيه فالتجأ بها وسلم من القتل.

وتُسمى بـ (العقر) وكانت به منازل بخت نصر، ويوم العقر قُتل به يزيد بن المهلب سنة ١٠٢ هـ وكلها قرى متقاربة،

وقد روي: (أن الحسين عليه السلام لما انتهى إلى كربلاء وأحاطت به خيل عبيد الله بن زياد قال: ما اسم تلك القرية؟ وأشار إلى العقر. فقيل له: اسمها العقر. فقال: نعوذ بالله من العقر، فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها، قالوا: كربلاء، فقال: أرض كرب وبلاء، وأراد الخروج منها، فمُنِعَ حتى كان ما كان).

وقد سبق أن نرعا أبوه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في سفره إلى حرب صفين، وشوهد فيها متأملاً في ما بها من أطلال وآثار، فُسِّلَ عن السبب، فقال: «إن هذه الأرض شأنًا عظيمًا؛ فيها هنا محط ركابهم، وها هنا مهراق دمائهم». فُسِّلَ في ذلك، فقال: «ثقل لآل محمد ينزلون ها هنا»

إلى غير ذلك من الأساء التي وردت في التاريخ، وليس باستطاعتنا استيفاء البحث عن قادمها.

وذكر ياقوت في كتابه (معجم البلدان) بخصوص لفظة (كربلاء) وأوعزها إلى ثلاثة

(١) كربلاء، في التاريخ، للسيد عبد الرزاق عبد الوهاب آل طمعة (الجزء الأول) مخطوط، فصل أسماء كربلاء، ص ٥٥ و ٦

(٢) معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج ٦، ص ١٩٥

(٣) الأخبار الطوال، للدينوري، ص ٢٥٠.

(٤) تاريخ الاسم والملوك، لابن جرير الطبري، ج ١٠، ص ١١٨، مروج الذهب، للمسعودي ج ٣، مزار البحار،

للمجلسي، ص ١٤٢، مجالى اللطف بأرض الطمعة، للشيخ محمد السماوي ص ٣ و ٤.

أوجه، فقال ما نصّه: (كربلا بالمأذ: وهو الموضع الذي قُتل فيه الحسين بن علي عليه السلام في طرف البرية عند الكوفة) .

فأما اشتقاقه: فالكربلاء رخاوة في القدمين، يُقال: جاء يمشي مكربلاً، فيجوز على هذا: أن تكون أرض هذا الموضع رخوة فُسِّمَتْ بذلك، ويُقال: كربلت الخنطة إذا هزتها ونقيتها، ويُشَدُّ في صفة الخنطة:

يحملن حمرا. رسوباً للثقل قد غربلت وكربلت من القصل

فيجوز على هذا: أن تكون هذه الأرض مُنْقَاة من الخصى والدغل فُسِّمَتْ بذلك. والكربل: اسم نبت الخماض، وقال أبو وجزة السعدي يصف عهود اخودج:

وتامر كربل وعميم دفلى عليها والندی سبطُ يَمُور

فيجوز أن يكون هذا النصف من النبت يكثر نباته هناك، فُسِّمَ به، ونزق خالد كربلاء عند فتحه الأخيرة سنة ١٢ هـ فسطا إليه عبد الله بن وثبة البصري الذبّان، فقال رجل من أشجع في ذلك:

لقد خُبِست في كربلا. مطيئسى وفى العين حتى عاد غثاً سمينها

إذا رحلت من منزل رجعت له لعمري وإيهاً إننى لأهينها

ويمنعها من ما. كل شريعة رفاق من الذبّان زرقُ عيونها^(١)

وقد وردت لفظة «كربلاء» في رسالة السيد حسن الصدر فقال: «إنها مشتقة من الكربة بمعنى الرخاوة. ولما كانت أرض هذا الموضع رخوة سُمِّيت كربلاء، أو من النقاوة من كربلت الخنطة إذا هزتها ونقيتها. ولما كانت هذه الأرض مُنْقَاة من الخصى والدغل، سُمِّيت كربلاء. أو إن الكربل نبت الخماض كان كثير نبتة في هذه الأرض فُسِّمَتْ به، والأظهر من هذه الوجود الثاني والأوسط» .

(١) انظر مراد الأطلاق في أسماء الأمكنة والباق. لابن عبد الحق البغدادي، ج ٣، ص ١١٥٤.

(٢) معجم البلدان، لياقوت الحموي ٧ / ٢٢٩.

(٣) نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، للسيد حسن الصدر، ص ١٧ (طبع الهند) .



ويرى فريق آخر من المؤرخين أن لفظة (كربلاء) مركبة من كلمتين آشوريتين هما: (كرب) و (إيلا) ومعناها (حرم الله)، وذهب آخرون إلى أن الكلمة فارسية المصدر، فهم يرون أنها مركبة من كلمتين هما (كار) و(بالا) ومعناها: العمل الأعلى، أي: العمل السماوي، أو بعبارة أخرى: محل العبادة والصلاة .

ومن الأسماء التي أطلقت على كربلاء اسم (النوايح)، وربما اشتق من كلمة النياح؛ لكثرة البكاء والعيول منذ نزول الحسين عليه السلام فيها، وذكر ياقوت الحموي في معجمه أبياتاً أنشدها الشاعر معن بن أوس المزني من قصيدة طويلة:

إذا هي حلت كربلاء . فلعلما فجوز العذيب دونها والنواحا
فباتت نواها من نواك فطاوعت مع الشائنين الشائعات الكواشحا
توقعت ربعا بالمعبر واضحا أبت قرته اليوم ألا تراوحا^(١)

ولا بد لنا ونحن في معرض حديثنا عن تاريخ كربلاء القديم، أن ننقل رأي الدكتور عبد الجواد الكليدار في هذا الصدد، بشأن التعريف بأسماء كربلاء، إذ قال:

"وقد نعتت كربلاء منذ الصدر الأول في كل من التاريخ والحديث باسم: كربلاء، والغاصرية، وبنينوى، وعمورا، وشاطئ الفرات. ورد منها في الرواية والتاريخ باسم: مارية، والنواويس، والطف، وطف الفرات، والخائر، والخير، إلى غير ذلك من الأسماء المختلفة الكثيرة، إلا أن أهم هذه الأسماء في الدين هو (الخائر) لما أحيط بهذا الاسم من احرمة والتقدّيس، أو أنيط به من أعيان وأحكام في الرواية والفقه إلى يومنا هذا" .

(١) مرجع تاريخ البلدان العراقية، للسيد عبد الرزاق العسني، صص ٦١ و ٦٢، وانظر كتابه العراق قديماً وحديثاً، ص ١٢٤.

(٢) معجم البلدان، لياقوت الحموي، (مادة كربلاء)، وانظر (الأغاني)، لأبي الفرج الأصفهاني، ج ١٢، ص ٦٣.

(٣) تاريخ كربلاء، للدكتور عبد الجواد الكليدار آل طهمة (الطبعة الثانية) ، ص ٢٣.

وذكر صاحب (دبستان المذاهب): أن كربلاء كانت في الزمن السالف تحوي بيوت نيران ومعابد للمجوس، ويُطلق عليها بلغتهم (مه بار سور علم) أي المكان المقدس.

وتحذثنا المصادر: أن هناك أساءاً قرئ كانت تُحيط بكربلاء القديمة عند ورود الحسين عليه السلام سنة ٦١ هـ، منها: عمورا ومارية وصفورا وشقية، وقد أُطلقت عليها بعد مقتل الحسين تسميات أخرى، منها: مشهد الحسين أو مدينة الحسين والبقعة المباركة، وموضع الابتلاء، ومحل الوفاء.

وقد سبق أن أوضحنا أن كربلاء هي الأم القرى عديدة تقع بين بادية الشام وشاطئ الفرات، ويحذثنا التاريخ أنها كانت من أمهات مدن بين النهرين الواقعة على ضفاف نهر بالأكوباس (الفرات القديم)، وعلى أرضها معبد للعبادة والصلوة، كما يستدل من الأسماء التي عُرفت بها قديماً. وقد كثرت خوفاً للمقابر، كما عُثر على جثث الموتى داخل أواب خزيّة يعود تاريخها إلى قبل العهد المسيحي.

أما الأقوام التي سكنوها فكانوا يعولون على الزراعة، خصوصية تربتها وغزارة مائها. والسبب في ذلك هو كثرة العيون التي كانت منتشرة في ربوعها. وقد أخذت كربلاء تزدهر شيئاً فشيئاً سبباً على عهد الكلدانيين والسنوخييين والاحميين، والمناذرة يوم كانت الحيرة عاصمة ملكهم، وعين النمر البلدة العامرة ومن خوفاً قراها العديدة التي من ضمنها

(١) دبستان المذاهب، مجهول المؤلف، طبع بجنى، ١٢٦٢ هـ.

(٢) مدينة الحسين، محمد حسن الكلدار آل طعمة (الطبعة الأولى)، ج ١، ص ١٤.

(٣) تقع غربي كربلاء، وتبعد عنها ٧٤ كيلو متراً في طريق تريبولي. ذكرها ياقوت الحموي في (معجم البلدان) ٣/ ٧٥٩، فقال: «عين النمر بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة، بقربها موضع يقال له: شغافا، منها يجلب القصب والنمر إلى سائر البلاد، وهو بها كثير جداً وهي على طرف البرية، وهي قديمة». كما ورد ذكرها في «مراسد الاطلاع على أسماء الأماكن والبلدان» لابن عبد الحق البغدادي، ج ٢، ص ٩٧٧، وهذا نص: «عين النمر بلدة في طرف البادية على غربي الفرات، وحولها قريبات منها شغافا، وتعرف ببلدة العين، أكثر نخلها القصب، ويحمل منها إلى سائر الأماكن».

وشغافا مجموعة قرى تمت على حساب بلدة «عين النمر» التي مجراها سكانها بعد جفاف ينابيعها، وهي ناحية من نواحي كربلاء. وأقعة في الجهة الغربية، تسقيها الأنهار المنسابة من ينابيعها المعدنية المنفجرة. وقد بلغ عدد سكانها حوالي ١٠ آلاف نسمة هاجروا إليها من المناطق البعيدة والمجاورة، وعدد القرى (القصور) سعة عشر قصراً، شحيت أغلبها بأسماء العشائر والرواسخ. من الذين سكنوها، أما اليوم فقد أصبحت عين النمر قصبة تابعة لمحافظة كربلاء.

(شفائنا). وذكر ابن حوقل البغدادي (ت ٣٦٧ هـ): وكربلاء غربي الفرات فيما يحاذي قصر ابن هبيرة، وبها قبر الحسين بن علي صلوات الله عليهما، وله مشهد عظيم وخطب في أوقات من السنة بزيارته وقصده جسيم .

لقد مرّ الحائر الحسيني بأدوار مختلفة، وشهد تغييرات كثيرة في العصرين الأموي والعباسي، فمن بناء إلى تخریب وكرپ، ثم عمران وتطور، وذلك بحسب طبيعة الموقف السياسي والمذهبي لرجال الدولة الذين تعاقبوا على دفة الحكم.

من كل ما تقدم نتجست لنا المكانة الرفيعة التي حظيت بها هذه البقعة المقدسة، والمنزلة السامية التي حظيت بها بين بلدان العالم.

الأنهار في كربلاء

هناك مصادر قديمة تؤكد وجود أنهار كانت تروي المزارع في كربلاء، إلا أنها طُمست بمرور الزمن ولم يبق منها غير الآثار، اللهم سوى نهر الحسينية الذي ما زالت مياهه تتدفق فتحمل الخيرات والبركات إلى المدينة. ومن بين هذه الأنهار التي اندثرت بسبب ترسبات الغرين الذي كان يحمله الفرات خلال موسم الفيضان من كل عام:

(النهرين)

[وهما] فرعان يشتقان من عمود الفرات، كانا يجريان في كربلاء قديماً، وقد ورد ذكرهما في كتب المؤرخين الذين نظروا إلى مأساة الحسين (عليه السلام) ومنهم أبو الفرج الأصفهاني في كتابه (مقاتل الطالبيين)، وابن كثير في كتابه (البداية والنهاية)، وابن شهر آشوب في كتابه (المناقب)، والطبري في تاريخه المعروف.

وتبعد عنها مسافة (٧٠) كيلو متراً، وطريقها معتد بالأسفلت، وفيها دار للاسراحة. ولأهلها عين النمر ارتباطات وثيقة بأهالي كربلاء. لا سيما وأن عدة أكبراً من ملكي الباتين هم من أهالي كربلاء.

(١) مجلة الأستاذ، مجلد ١١، ص ٦٨، (١٩٦٢ - ١٩٦٣)، نقلاً عن أحسن التقاسيم.

(٢) الأصح أن يقال: النهران كونها مبتدأ، والبتة ظرف عليه اسم (النهرين).

نهر العلقمي

وكان يستقي كربلاء قديماً نهر العلقمي، وهو اليوم من الآثار المدرسة أيضاً؛ فقد ذكر المسعودي في التنبيه والإشراف، وكاتب البريد ابن خرداذبة في المسالك: إذا جاز عمود الفرات هيت والأنبار (يقابل الثاني الأول في الضفة الغربية) فتجاوزهما فينقسم قسمين؛ منها قسم يأخذ نحو المغرب قليلاً المسمى (بالعلقمي) إلى أن يصير إلى الكوفة.

يروى السيد عبد الحسين الكلدار في كتابه (بغية النبلاء في تاريخ كربلاء) عن آثار العلقمي فيقول: وآثار العلقمي الباقي منه اليوم - على ما وقفت عليه - إذا انتهى إلى شال ضريح (عون) أنجه إلى الجنوب حتى يروي الغاضرية لبني أسد، والغاضرية على ضفته الشرقية، وبمحاذاة الغاضرية شريعة الإمام جعفر بن محمد عليه السلام على الشاطئ الغربي من العلقمي. وقنطرة الغاضرية تصل بينه وبين الشريعة ثم ينحرف إلى الشال الغربي، فيقسم الشرقي من مدينة كربلاء بسفح ضريح العباس عليه السلام إذا استشهد في ما يلي مسناته، فإذا جاوزه انعطف إلى الجنوب الشرقي من كربلاء ماراً بقرية نينوى، وهناك يتصل [النهران] (نينوى والعلقمي) فيرويان ما يليهما من ضياع وقرية شفيه، فيتميلان بين جنوب تاروة وشرقي أخرى، حتى إذا بلغ خان الحداد - منتصف الطريق بين كربلاء والغري - أنجهما إلى الشرق تماماً، وقطعا شط اخنادة بجنوب برس وحرقة - وأثرهما هناك مرئي ومشهور - حتى يشتقان شرقي الكوفة .

وفي (مصباح المنتهجد): «عليه السلام»

وهذا يؤكد الشاعر السيد جعفر الحلي مصراع العباس عليه السلام جنب العلقمي بقوله:

وهوى بجنب العلقمي فليته للشاربين به يداف العلقم

(١) التنبيه والإشراف للمسعودي، ص ٤٧.

(٢) بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، للسيد عبد الحسين الكلدار آل طعمة، ص ٨٢ (مطبعة الإرشاد، بغداد ٣١ / ٤ / ١٩٦٦ م).

(٣) انظر فخر بنى هاشم، للسيد عبد الرزاق المقرئ، ص ١٢١ نقلاً عن مصباح المنتهجد، للشيخ الطوسي، ص ٤٩٩.

وذهب فريق آخر من المؤرخين إلى الاعتقاد بأن القسم المحاذي من هذا النهر لطف كربلاء، قد كُلف بحفره رجلٌ من بني علقمة - بطن من تميم ثم من دارم جدّهم علقمة بن زرارة بن عدس - فسُمي النهر بالعلقي، وذلك في أواخر القرن الثاني الهجري، وبذلك قال الشريف محمد بن عني الطباطبائي الشهير بالطقطقي، في تاريخه الفخري، عند ذكره ترجمة حان أبي طالب مؤيد الدين ابن العلقي الوزير العباسي على عهد المستعصم وهو لأكو الإباخاني: إنه سُمي بابن العلقي نسبة إلى جدّ علقمة الذي قام بحفر نهر العلقي. والفريق الثاني من المؤرخين سموا النهر باسم العلقم، فذكر النويري في كتابه (بلوغ الأرب في فنون الأدب) أن نهر الفرات بعد اجتيازه الأنبار ينقسم إلى قسمين: قسم يأخذ نحو الجنوب قليلاً وهو المسقى بالعلقم؛ وذلك لكثرة العلقم (الخنظل) حول حافتي النهر، والعلقم - بالفتح والسكون - يُطلق على كل شجر مرّ (الخنظل) وما عداه من غير فارق، والعلقة: المارة، يخال لي لشدة ما كان العرب يكابدون من مرارة ماء آبار الجزيرة حتى تخوم الجزيرة ومياه عيون الطف، ثم ينهلون عذب نعيم هذا النهر؛ فلبعد شقّة البين بالضدّ أطلقوا عليه اسم (العلقي).

وقد أورد السيد بن طاووس روايات بخصوص زيارات الحسين (عليه السلام) غير متيثلة: إذا أردت زيارة الحسين (عليه السلام) في كربلاء، ووردت قنطرة العلقي فقل: إيلك اللهم قصد القاصد... إلخ. وجاء في (تاريخ آل سلجوق) لعبد الدين الأصفهاني، المؤرخ الإسلامي الذي عاش في القرن الثامن الهجري: «

وقد بقي نهر العلقي حتى عام ٦٩٧ هـ ثم علته الرمان والأوحال مما عرقل جريان الماء فيه. وتروي بعض المصادر القديمة: أن السلطان محمود الغزنوي قد أرسل وزيره عني الجويني إلى كربلاء، فأمر بتطهير نهر العلقي وإزالة الرماق والطمى منه، وعاد الماء في واديه متدفقاً، وفي عام ٩١٥ هـ عادت الرمان تملو هذا النهر وتوقفه عن الجريان.

(١) مدينة الحسين، محمد حسن الكليدار آل طعمة، ج ٢، ص ٤ و ٥، طبع طهران.

(٢) بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، عبد الحسين الكليدار آل طعمة، ص ٨٣ و ٨٤.

(٣) مدينة الحسين، ج ٢، ص ٤ و ٥.

نهر نينوى

ومن الأنهار الأخرى التي كانت تروى هذه التربة الطاهرة نهر نينوى الذي كان يتفرع من عمود الفرات ما يقارب اخصاصة وعقر بابل، بين شمال سدة اخندية وجنوب قضاء المسيب من نهر سورى ثم يشق ضيعة أم العروق، ويجري جنوب كرود أبو حنطة (أبو صيانة) وتقاطع مجراه باقى إلى يومنا هذا، ويُعرف بعرقوب نينوى. ويُقال: إن البابليين هم الذين حفرُوا هذا النهر مع تشكيل قرية نينوى باسم عاصمة الآشوريين التي كانت تُعرف (كربا - إيلو) إبان حكمهم.

النهر الغازاني

ومن الأنهار المندرسة الأخرى النهر الغازاني، نسبة إلى (غازان خان من آق جنكيز، أحد ملوك التتر الذين حكموا العراق بعد سقوط الخلافة العباسية، فأمر غازان بتجديد نهر العلقمي وتقريب مأخذه من الفرات. وقد بثر المغول القسم الأعلى من مجرى النهر وأوصلوا القسم الآخر بالنهر الذي حفره غازان من فرات الخلة، ولم يستسيغوا بقاء اسم العلقمي على هذا النهر، لا سيما وقد طرأ عليه الكثير من التغيير والتبديل، كما نصّ عن ذلك ابن الفوطي في حوادث سنة ثمان وتسعين وستائة بقوله: فيها سار السلطان غازان إلى العراق، وجعل طريقه على جوخا، وسير بعض العسكر إلى بطائح واسط، فحصرُوا الأعراب وأكثرُوا القتل فيهم والنهب والسبي، وغنمُوا أمواهم، وعين جماعةً لملازمة أعمال واسط، ومنع من تخلف من العرب عن الفساد، ثم توجه إلى الخلة وقصد زيارة المشاهد الشريفة، وأمر للعلويين والمقيمين بها بإبّ كثير، ثم أمر بحفر نهر بأعلى الخلة، فُحفر وسُمي النهر الغازاني. تولى ذلك شمس الدين صواب اخادم السكورجي وغرس الدولة ابن. ... ثم سار إلى بغداد وسُمي بالغازاني تخليداً لذكرى حافره غازان المذكور.

(١) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة، المنسوب لأبي الفضل عبد الرزاق بن الفوطي، صص ٢٩٧ و

نهر السليمانى (الحسينية)

أما النهر السليمانى (الحسينية) فقد أنشأه السلطان سليمان القانونى العثمانى سنة ٩٤١ هـ / ١٥٣٤ م. ذكر المستر (لونكرىك) في كتابه (أربعة قرون من تاريخ العراق): أن السلطان سليمان كانت غايته الثانية أن يزور العتبات المقدسة في الفرات الأوسط، ويفعل هناك أكثر مما فعله الزائر الصفوي في العهد الأخير، فوجد مدينة كربلاء المقدسة حائرة في حائرها بين المحل والطفغان؛ إذ كان الفرات الفاض في الربيع يغمر الوهاد التي حول البلدة بأجمعها من دون أن تسلم منه العتبات نفسها، وعند هبوط النهر كانت عشرات الألوف من الزوار يعتمدون على الاستسقاء من آبار شحيحة قذرة؛ فرفع مستوى (رؤف السليمانية)، وهي سدّة ما تزال تقوم بعملها حتى اليوم لوقاية البلدة من الفيضان، ثم وسع الترعة المعروفة بالحسينية، وزاد في عمقها لكي تأتي بالماء المستمر، وتجعل الأراضي الخالية المغيرة حوها بساتين وحقولاً يانعاً للقمح. وصارت هذه الترعة تنساب في أرض كان الجميع يظنونها أعنى من النهر الأصنى، فاستبشر الجميع بالمعجزة، واقتسم الحسين الشهيد والسلطان القانونى جميع الثناء والإعجاب، وبعد أن زار سليمان قبر الإمام عني في النجف رجع إلى بغداد.

ويعقّب عباس العزاوي عني ذلك بقوله: نهر الحسينية، هذا النهر من أعظم أعمال السلطان سليمان القانونى، كان يُسمى باسمه (النهر السليمانى)، والآن يُسمى بالحسينية، أجزأه إلى كربلاء فأحياها، ولم يوفق السلاطين السابقون أيام غازان وغيره ومنهم الشاه إسماعيل، والشاه طهماسب إلخ. وتبرّع زوجة محمد شاه القاجارى ملك إيران، أنفذ نهر الرشدية، وذلك عام ١٢٥٩ هـ فُسمي الفرع عند ذلك باسم الرشدية. أما الفرع الثاني فـ

(١) أربعة قرون من تاريخ العراق، للمستر لونكرىك، ترجمة جعفر الخطاط، ص ٣٩ (الطبعة الرابعة - مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٨ م).

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي، ج ٤، ص ٣٦ و ٣٧.

(٣) السيد كاظم ابن السيد قاسم الرشدى قد طلب المساعدات من بعض وجوه إيران بغية توسيع هذه الشاغة وإيصال الماء إلى مرقد الحرّ الشهيد الرياحى. وبعد وصولها أكمل توسيع هذا الفرع الذي يبدأ من فطرة باب الطاق فُسمي بالرشدية، وعُرف فيما بعد بالرشدية.

وقد أشرف على كرى هذا النهر المرحوم السيد مهدي ابن السيد محمّد الطباطبائى الشهير بالبهري، وتُعرف أسرته اليوم بأل السدي.

النهر فسُمِّيَ باهنيديّة، ويسير باتجاه جنوب مدينة كربلاء. ومما يذكر بهذا الصدد: أن الرحالة الميرزا أبو طالب خان بن محمد الأصفهاني الذي قدم إلى بغداد في غرة شوال ١٢١٧ هـ (١٧ كانون الثاني ١٨٠٣ م) وبعد أيام غادرها لزيارة سامراء ثم عاد إلى بغداد، وأخيراً بارحها في ٤ ذي القعدة ١٢١٧ هـ أوّل آذار ١٨٠٣ م لزيارة الأضرحة التي في كربلاء والنجف، قال ما تعريبه: «وبعد أن قمت بواجب الزيارة في كربلاء، بارحتها قاصداً النجف بطريق الحلة، فقدمت إليها في اليوم نفسه، ولاقيت في طريقي جدولين أوفاً يُقال له: النهر الحسيني (الحسينية) على بعد أميال قليلة في كربلاء، وكان حفرة بأمر السلطان مراد (كذا) وصحّحه السلطان سليمان)، والثاني من النهرين يُقال له: نهر اهنيديّة أو الأصفني؛ لأنّ النّوَاب آصف الدولة حفرة بنفقته، وهو أعرض من النهر الحسيني، والغاية من حفرة إيصال الماء إلى مرقد الإمام علي عليه السلام. وقد بلغت نفقات هذا الجداول حتّى الآن عشرة لكوك من الروبيات مع أنّه لم يصل بعد إلى النجف؛ لأنّ باشا بغداد والرجل الذي ولّاه الباشا الإشراف على العمل، جعلاً النهر يمرّ بالكوفة وغيرها من المدن عوضاً عن جعله يجري مستقيماً، وقد بقيت أربعة أميال لإيصاله إلى المحلّ والأعمال متداولةً عليها... إلخ»

كري سعدة

يبدأ هذا الخندق من جنوب هيت على الفرات بمسافة ١٧ كم، يخترق البادية على طول الحدود الغربية لأراضي العراق السهلة، ويعرّج هذا الخندق بعد أن يمرّ من غرب الحُبانية مازاً بجبل (سعدة) ثم وادي (أبو فروج) ثم إلى الجنوب الشرقي باتجاه (غدير المالح)، ويسلك هور (أبي دبس) إلى جنوبه ثم ينحدر إلى الطرف الشرقي من بحر النجف ملازماً الضفّة الغربية قرب الكوفة. وكان يعرف في العهود القديمة (بالا كوباس). ويغلب على الظنّ أنّ خندق (كري سعدة) أنشئ لدرء أخطار الفيضانات وتخفيف المياه في الفرات حمايةً للمدن الواقعة عليه من الغرق، أو إنّه مجرى الفرات القديم وهذا احتمال

(١) رحلة أبي طالب خان (٢٩٢ - ٢٩٣)، ترجمها من الفرنسية إلى العربية الدكتور مصطفى جواد (بغداد ١٩٧٠).

(٢) تخطيط الكوفة، د. كاظم المناسبي، ص ٤١ عن كتاب (تاريخ العراق في القرن السابع عشر) لفانفنيه، ترجمة بشير فرنسيس وكوز كيس عواد، ص ٣٤.

تاريخ الروضة الحسينية من البدء إلى آخر العهد الأموي

حادثة مصرع الحسين بن علي عليه السلام فهي مناهضة لحكم الطاغية يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وتُعد من أشهر حوادث التاريخ الإسلامي، وقد حدثت في اليوم العاشر من محرم الحرام سنة ٦١ هـ (٦٨٠ م)، فاستشهد مع أهل بيته وأصحابه، ودُفن في هذه البقعة الطاهرة في الموضع الذي يُعرف بالخاثر. وكان يزعم البعض أن رأس الحسين (سيد الشهداء) يوجد في رباط صغير من مدينة مرو، وذلك في القرن الرابع الهجري. ويقول المقرئ: إن رأس الحسين لُحِل من عسقلان إلى القاهرة، ووصل إليها في عام ٥٤٨ هـ - ١١٥٣ م. ويرى ابن تيمية أن هذا باطل باتفاق أهل العلم، وأن أحداً من أهل العلم لم يقل إن رأس الحسين كان بعسقلان.

وضريح الحسين عليه السلام يُقام اليوم وسط صحبٍ عظيم، تعلوه القبة المنورة، والمآذن المغشاة بالذهب الإبريز، فتتألا روعةً وبهاءً. يذكر ابن كثير القرشي في (البداية والنهاية): أن مقتل الحسين (رضي الله عنه) كان يوم الجمعة يوم عاشوراء من المحرم سنة إحدى وستين. وقال هشام بن الكلبي: سنة اثنتين وستين، وبه قال علي بن المديني، وقال ابن خيعة: سنة اثنتين أو ثلاث وستين، وقال غيره: سنة ستين، والصحيح الأول، بمكان من الطف يُقال له: كربلاء أرض العراق، وله من العمر ثمان وخمسون سنة أو نحوها. وأخطأ أبو نعيم في قوله: إنه قُتل وله من العمر خمس أو ست وستون سنة.

وينقل ابن قولويه رواية تشير إلى أن الذين دفنوا الحسين عليه السلام أقاموا قبره رسماً، ونصبوا له علامة وبناء لا يندرس أثره. وفي عهد بني أمية وضعت على قبره المسائح لمنع الزائرين من الوصول إلى القبر المطهر، وكان القبر مطوّقاً بمخافر تتولى المهمة السائلة الذكر.

ويروى عن الصحابي الجليل الضريع جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال لقومه عندما زار قبر الحسين عليه السلام يوم ٢٠ صفر سنة ٦١ هجرية مع جماعة من المسلمين من أهل المدينة، واجتمع بنفس الحنة بالإمام المجاهد عليه السلام: المسوني القبر.

(١) البداية والنهاية، لابن كثير القرشي، ج ٨، ص ١٩٨.

(٢) كامل الزيارات، لـجعفر بن قولويه، ص ١٣٣.

(٣) تاريخ خيعة، لغزاه ميرزا (فارسي) ص ٢٩٥، وانظر: التهذيب، لـالطوسي، ج ٢، ص ١٧.

و أيضاً ممن زار اخائر المقدس عبيد الله بن آخر الجعفي؛ لقرب موضعه منها، فوقف على الأجدات ونظر إلى مصارع القوم، فاستعبر باكياً ورثي الحسين عليه السلام بتصيدة معروفة :

يقول أمير غادر وابن غادر ألا كيف قاتلت الشهيد ابن فاطمة
فدوا ندمي أن لا أكون نصرته ألا كل نفس لا تسد نادمة
ويسا ندمي إن لم أكن من حماته لذو حسرة ما إن تفارق لازمة
سقى الله أرواح الذين تآزروا على نصره سقياً من الغيث دائمة
وقفت على أجداتهم ومحالهم فكاد الحشا ينفض والعين ساجمة
لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغى سراعاً إلى الهيجا حماة خضارمة
تأسوا على نصر ابن بنت نبيهم بأسيا فهم آساد غيل ضراغمة
فإن تقبلوا من كل نفس زكية على الأرض قد أضحت لذلك
وما أن رأى الراؤون أصير منهم لدى الموت سادات وزهراً قماقمه^(١)

ويذكر أن التوابين أقاموا عند قبر الحسين مأتماً (فأرثي أكثر باكياً من ذلك اليوم، وأقاموا عنده يوماً وليلة ليكون ويتضرعون ويتزعمون عليه وعلى أصحابه) .

يستبان من عدة من الروايات وجود مسجد للحسين عليه السلام، وسقيفة تظلها شجرة السدرة أيام العهد الأموي وأواخره. وفي أيام أبي العباس السفاح خليفة بني العباس الأول، فسح المجاق لزيارة قبر الحسين عليه السلام، وابتدأ عمران القبر في ذلك الحين. يروي محمد بن أبي طالب في كتابه (تسليمة المجالس وزينة الجالس) عند ذكره لمشهد الحسين عليه السلام : «أنه اتخذ على الرمس الأقدس لعهد الدولة المروانية مسجداً»

(١) خزائن الأدب، للبغدادي، ج ٢، ص ١٣٨ (المطبعة السلفية) .

(٢) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج ٤، ص ١٧٨ .

(٣) نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، للسيد حسن الصدر، ص ٢٨ (طبع الهند) . نقلاً عن تسليمة المجالس .



ويروى عن أبي جعفر محمد الصادق عليه السلام: «إذا أتيت الحائر فاعبر القنطرة واغتسل في الفرات، وضع رجلك في الغاصرية» ويستند من ذلك أن الصادق عليه السلام كان يحث شيعته على الإكثار من زيارة الحائر، ويأمرهم باتخاذ المقام بنيوي أو الغاصرية. ويروي أبو حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام بأنه قال: «إذا أردت الوداع بعد فراغك من الزيارات فأكثر منها ما استطعت، وليكن مقامك بنيوي أو الغاصرية، ومتى أردت الزيارة فاغسل وزر الوداع».

وفي (المزار) بسند عن صفوان بن مهران الجهمي، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا أردت قبر الحسين في كربلاء فخرج القبة وارم بطرفك نحو القبر ثم ادخل الروضة وقم بحداثها من حيث يلي الرأس، ثم اخرج من الباب الذي عند رجلي عني بن الحسين عليه السلام، ثم توجه إلى الشهداء، ثم امش حتى تأتي مشهد أبي الفضل العباس فقف على باب السقيفة وسلم».

الحائر الحسيني في العصر العباسي

لم يزل القبر تمتد إليه يد العدوان بعد عهد بني أمية، وفي زمن بني العباس، فقد ضيق الرشيد الخناق على زائري القبر، وقطعت شجرة السدرة التي كانت عنده، وكرب موضع القبر. كما أن الرشيد هدم الأبنية التي كانت تحيط بتلك الأضرحة المقدسة، وقطع السدرة التي كان يستند بها الزوار موضع القبر ويستظلون تحتها. أما في فترة عام (٢٣٦ - ٢٤٧ هـ) فقد كان القبر الشريف عرضة إلى تخريب وتكثير المتوكل العباسي، حيث أحاط القبر بثلة من الجند لئلا يصل الزائرون إليه، وأمر بتهديم قبر الحسين عليه السلام وحرث أرضه، وأسأل الماء عليه فحار الماء حول القبر الشريف، وأقام في المساح أناساً يترصدون لمن يأتي لزيارة قبر

(١) كامل الزيارات، لجعفر بن قولويه، ص ٢٢١، وانظر مزار البحار الأنوار، للشيخ محمد باقر المجلسي، ج ١٠، ص ١٤٥ (طبع كسبي).

(٢) كامل الزيارات، لجعفر بن قولويه، ص ٢٥٣ و ٢٥٤.

(٣) مزار بحار الأنوار، للشيخ محمد باقر المجلسي، ص ١٧٩.

(٤) نزهة أهل الحرمين، ص ٦١.

الحسين عليه السلام أو يهتدي إلى موضع قبره . نقل المجلسي في (البحار) قال :إنه بلغ المتوكل جعفر ابن المعتصم أن أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزيارة قبر الحسين عليه السلام فيصير إلى قبره منهم خلق كثير، فأوفد قائداً من قواده وضم إليه كنفاً من الجند كثيراً ليشعب قبر الحسين عليه السلام ويمنع الناس من زيارته والاجتماع إلى قبره، فخرج القائد إلى الطف وعمل بما أمر، ذلك في سنة سبع وثلاثين ومئتين، فثار أهل السواد به واجتمعوا عليه وقالوا: لو قتلنا عن آخرنا لما أمسك من بقي منا عن زيارته. ورأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا، فكتب الأمر إلى الخضره فورد كتاب المتوكل إلى القائد بالكف عنهم، والمسير إلى الكوفة مظهراً أن مسيره إليها في مصالح أهلها

فمضى الأمر على ذلك حتى كانت سنة سبع وأربعين، فبلغ المتوكل أيضاً مصير الناس من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام، وأنه قد كثر جمعهم لذلك، وصار هم سوق كبير، فأوفد قائداً في جمع كثير من الجند وأمر منادياً ينادي: براءة الذمة ممن زار قبره. ونشب القبر وحرث أرضه، وانقطع الناس عن الزيارة، وعمل على تتبع آل أبي طالب والشيعة فقتل ولم يتم له ما قدره.

وفي عهد المتوكل العباسي لم يسمح بإقامة المآتم الحسينية. يقول ابن الأثير: وفي هذه السنة أي سنة ٢٣٦هـ / ٨٥٠م أمر المتوكل بهدم قبر الحسين عليه السلام وهدم ما حوله من المنازل والدور وأن يبذر ويسقى موضع قبر .

وفي شوال من سنة ٢٤٧هـ قُتل المتوكل من قبل ابنه المنادي (المتنصر). وتولى خلافة بعد الراحل المتنصر بالله، أبو جعفر محمد بن المتوكل، وعند توليه أنعم على

(١) تاريخ كربلاء. المجلد، للسيّد عبد الحسين الكليدار آل طعمة، ص ١٣، طبع النجف، ١٣٤٩هـ.

(٢) هكذا وردت المفردة هنا، ولعل هناك تأويلاً في معناها.

(٣) بحار الأنوار، للملوي محمّد باقر المجلسي، ج ٤٥، ص ٣٩٧، المطبعة الإسلامية، طهران، ربيع الأول، ١٣٨٥ هـ.

(٤) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج ٤، ص ١٧٨.

(٥) نزهة أهل الحرمين، ص ١٧.

حاشيته وألقى أساليب أبيه وطريقته الممقوتة وسلك بالرعية مسلكاً مرضياً وأحسن إلى العلويين وقربهم، وأكثر من تكريمهم وتعظيمهم، وأجزق قسم العطاء ورفع من قلوبهم الكدر الذي ناههم من جزاء تصرفات أبيه، وعمر أضرحة ومراقد الإمام الحسين (رضي الله عنه) وشهداء كربلاء، وظلّ يتفقد ها ويرعاها وأذن بزيارتهم كالمسابق. وفي عام ٢٧٣هـ تداعت بناية المنتصر، فقام بتجديدها محمد بن محمد بن زيد القائم بطبرستان، ثم شيدّها الداعي العلوي قبة على القبر فابابان، وبنى حوها سقفين وأحاطها بسور، وكان ذلك عام ٢٨٠هـ.

أقام التوابون عند قبر الحسين مأتماً (فبارئي أكثر باكيًا من ذلك اليوم، وأقاموا عند يوماً وليلة ليكون ويتضرعون ويترحمون عليه وعلى أصحابه)

وفي عهد المتوكل العباسي لم يسمح باقامة المأتم الحسيني، يقول ابن الأثير: وفي هذه السنة أي سنة ٢٣٦هـ / ٨٥٠م أمر المتوكل بهدم قبر الحسين عليه السلام وهدم ما حوله من المنازل والدور وأن يبذر ويسقى موضع قبره

الحائر في الدور البويهية

وتقدّمت كربلاء على عهد البويهيين الديلمة تقدماً ملموساً، وازدهرت ازدهاراً واسعاً، وتقدّمت معالمها الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية؛ فأنسعت تجارتها وأخصّلت زراعتها، وأنبعت علومها وآدابها، فلبّت في جسمها روح الحياة والنشاط، فتخرج منها علماء فطاحل وشعراء مجيدون، وتفوّقت في مركزها الديني المرموق. وقد أظنّب ابن الأثير في تاريخه في مآثر عضد الدولة، وما تقدّم به من الخدمات الجليلة نحو الحرمين الشريفين في مكة والمدينة، ونحو المشهدين المقدسين

(١) كلشن خلفاء - لمرتضى نظمى زاده، ص ٦٠ (١٩٧١م) نقله إلى العربية موسى كاظم نورس.

(٢) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج ٤، ص ١٧٨.

(٣) المصدر السابق، ج ٧، ص ٥٥.

(٤) أعيان الشيعة، السيد محمد الأمين، بحث موسع عن تاريخ آل بويه، ج ١٤، ص ٢٤٠، وذكر لنا أنّ أول ملوكهم ثلاثة هم عماد الدولة على آل الحسن، وركن الدولة أبو علي الحسن، ومعز الدولة أبو الحسن أحمد، أولاد أبي شعاع الدولة.

في الخائر والغري. ولا تنكر أعماله العظيمة ومآثره الإسلامية الجليلة؛ فقد بانغ في تشييد الأبنية حول المشهد الشريف في الخائر؛ فجدد تعمير القبة، وشيد الأروقة من حوله، وبانغ في تزيينها وتزيين الضريح بالنساج والديباج، وعمر البيوت والأسواق من حول الخائر، وعصم مدينة كربلاء بالأسوار العالية، فجعلها كحصن منيع.

ومن الآثار المدرسة في الخائر المقدس (الصحن الصغير) الذي يقع خلف منذنة العبد، ومنه يذهب الزائر إلى الروضة العباسية، وقد شيد في عهد بني بويه الديلمية في القرن الرابع الهجري، واحتوى على منذنتين تقعان عند مدخل باب الصحن المذكور من الجهة الشمالية.

ثم شيدت تحت المنذنتين مقبرتان بأمر من (نجيب باشا) عام ١٢٦٢ هـ كما يتضح من الكتابات الموجودة في مدخليهما، وكانت إحدى المقبرتين عائدة لأسرة السيد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط، والأخرى عائدة لأسرة السيد محمد مهدي ابن السيد علي الطباطبائي.

وبجوي الصحن الصغير أيضاً مقبرة آل بويه، الخاصة ببعض أفراد عائلتهم، وقد اكتشفت عام ١٢٩٢ هـ، وكان البويهيون قد اتخذوا هذا المكان مدفناً لهم؛ لوقوعه على طريق الزوار القاصدين إلى الروضة العباسية، وبين المقبرتين باب يؤدي إلى سوق الحسين، ومنه يتجه الزائر إلى الروضة العباسية.

وفي عام ٣٧١ هـ شيد عضد الدولة البويه قبة ذات أروقة وضريحاً من العاج، وعمر حوفاً بيوتاً، وأحاط المدينة بسور. وعضد الدولة هذا هو الذي أمر بإعادة مشهد الحسين بن علي عليه السلام بعد أن كان الخليفة المتوكل قد أمر عام ٢٣٦ هـ - ٨٥٠ م بهدم قبره وهدم ما حوله من المنازل، وبأن يحرق ويُنذر ويُسقى. ومنذ ذلك الحين أخذ عمران القبر يتقدم تدريجياً، وانطلق العلويون يغدون إلى القبر والنسكنى بجواره، وفي مقدمتهم السيد إبراهيم المجاب الضرير الكوفي ابن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وهو أول علوي وطئت قدمه أرض الخائر الشريف، فاستوطنها مع ولده، وذلك سنة ٢٤٧ هـ. والسيد إبراهيم المجاب هذا هو الجد الأعلى لسادات آل فائز في الخائر الحسيني الشريف.

وفي سنة ٣٧١هـ ورد عضد الدولة مشهد الخائر لمولانا الحسين عليه السلام لبضع بقين من جمادى
عضد الدولة البويهى فزاره وتصدق وأعطى الناس على اختلاف طبقاتهم، وجعل في
الصندوق دراهم، ففرقت على العلويين، فأصاب كل واحد منهم اثنان وثلاثون درهماً،
وكان عددهم ألفين ومائتين، اسم وهب العوام والمجاورين عشرة آلاف درهم، وفرق على
أهل المشهد من الدقيق والتمر مائة ألف رطل، ومن الثياب خمسمائة قطعة، وأعطى الناظر
عليهم ألف درهم، وخرج.

وفي عام ٣٩٩هـ - ١٠٠٩م توفي أبو العباس الكافي الوزير بالري، وكان قد أوصى قبل
موته أن يُدفن في مشهد الحسين عليه السلام، فكتب ابنه إلى العلويين أن يبيعوه تربة بخمسمئة دينار،
فقال الشريف إذ ذاك: هذا رجل التجأ إلى جوار جدّي، ولا آخذ ثرثته ثمناً. وأعطيت
لرجل تربة من غير أن يدفع شيئاً.

واقفى أثرآء بويه (عمران بن شاهين) أحد أمراء البطائح؛ فبنى المسجد والرواق الخلفي
الملحق بالروضة الحسينية المعروف باسمه. وأشار إليه السيد ابن طاووس بقوله: إنه هو
الذي بنى الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين الغروي والخائري (على
مشرفها السلام).

وقد جاء في (الكامل) لابن الأثير في ترجمة عمران بن شاهين النص التالي: كان عمران بن
شاهين في بدء حياته صياداً، قطع الطرق، أغار على البطيخ فاستولى عليه وذلك في أواسط
القرن الرابع الهجري، فلما استتب له الأمر بالبطيخ أخذ يعيث فساداً في البقاع المجاورة له حتى
استولى دعوته على أكثر الساكنين المجاورين له، فشكى أمره إلى السلطان عضد الدولة بن بويه
الديلمي فمار على رأس جيش عرمرم للقضاء على حصون عمران بن شاهين وذلك قلاعه. فلما
وصل عضد الدولة إلى البطيخ كان عمران بن شاهين متحصناً في قلعته، فلم يتمكن السلطان

(١) فرقة الغري، للسيد عبد الكريم بن طاووس، ص ٨٩.

(٢) المصدر السابق، ص ٦٧.

البويهّي من تحطيم حصونه؛ فأمر جنده بفتح الماء على قلاعه وغرق البطيخ، وشدّ في الحصار عليه، فترك عمران بن شاهين البطيخ وولّى هارباً من وجه السلطان البويهّي.

روى المجلسي في (البحار)، والسيد ابن طاووس في (فرحة الغري): عندما فرّ عمران بن شاهين من وجه السلطان البويهّي لاذ بقبر الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في المنام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: «يا عمران، سيقدم العبد فنا خسرو لزيارة هذه البقعة، فلذ به سيفرج عنك». فلما استيقظ نذر بناء أروقة في المشهد الغروي، وآخر في المشهد الحائريّ لو تمّ له ذلك. ولما قدم عضد الدولة لزيارة قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام رأى شخصاً ملاصقاً بجدار الروضة، فسأله عن حاجته، فخاطبه عمران بن شاهين باسمه الحقيقي، فاندھش السلطان من معرفة هذا الشخص من اسمه أي (فنا خسرو)، فقضى عليه عمران منامه، فعفا عنه السلطان وأولاد إمارة البطيخ ثانية، فقام من ساعته وبنى رواقاً في حرم الأمير بالمشهد الغروي، وآخر في الحائر الشريف، وبنى بجنبه مسجداً، وهو أوّل من ربط حرم الحائر بالرواق المعروف باسمه رواق ابن شاهين.

وذكر الفاضل المعاصر السيد محمد صادق بحر العلوم في كتابه (سلاسل الذهب) أنّ رواق ابن شاهين في الجانب الغربيّ من الحائر الشريف المعروف اليوم برواق السيد إبراهيم المجاب، وبنى بجنبه مسجداً سُمّي باسمه، ذكره ابن بطوطة الطنجي في رحلته.

وكان هذا المسجد موجوداً إلى أيام الصفويّين فاستثنوا بدمج المسجد في الصحن، فأدمج في الصحن، وبقي من المسجد أثره حتى اليوم وهو محلّ خزن مفروشات الروضة الحسينية خلف الإيوان المعروف بالإيوان الناصريّ، وتمّ ذلك البناء، أي بناء الرواق والمسجد المعروف برواق مسجد ابن شاهين، في سنة ٣٦٧ هـ.

(١) تاريخ الكامل، لأبي الحسن عليّ ابن الأثير، ج ٨، صص ١٧٦ و ١٧٧.

(٢) البحار الانوار، لمحمد باقر المجلسي، ج ١٠، طبع (إيران).

(٣) سلاسل الذهب، السيد محمد صادق بحر العلوم، (مخطوط) في عدة أجزاء.

وقد أدلّ المرحوم السيد حسين القزويني الحائري برأيه أنّه شاهد متانة بناء هذا المسجد عند الحفريات الأخيرة في المشهد الحسيني، فكان سمك الأساس يقرب من ٣ أمتار. وفي عام ٤٠٧هـ أصاب أخريق حرم الحسين عليه السلام حيث كان مزيناً بخشب الساج، وذلك على أثر سقوط شمعتين كبيرتين في حرم الحسين عليه السلام، كما يؤكد ذلك ابن تغري بردي بقوله: السنة الحادية والعشرون من ولاية الحاكم منصور على مصر، وهي سنة سبع وأربعمئة، وفيها احترق مشهد الحسين بن علي عليه السلام بكربلاء من شمعتين غفلوا عنها. ولجّد البناء على عهد البويهيين غب ذلك أخريق؛ حيث قام الحسن بن الفضل وزير الدولة البويهية بإعادة البناء نفسه مع تشييد السور.

الحائر في عهد السلاجقة

وفي النصف الثاني من القرن الخامس الهجري زار الحائر الشريف السلطان ملكشاه السلجوقي مع وزيره نظام الملك عندما كان ذاهباً للصيد في تلك الأنحاء، وذلك في سنة ٤٧٩هـ، وأمر بتعمير سور الحائر. وفي سنة ٥٢٩هـ مضى إلى زيارة عليّ ومشهد الحسين عليه السلام خلق لا يحصون وظهر التشيع. وفي ربيع الآخر سنة ٥٥٣هـ خرج الخليفة المقتني بالله بقصد الأنبار وعبر الفرات وزار قبر الحسين عليه السلام. وفي سنة سبع وثلاثين وستمئة توفي الأمير شرف الدين عليّ بن الأمير جمال الدين قشتمر، ونقل جثثانه إلى مشهد الحسين عليه السلام ودُفن فيه مع والدته.

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج سبط ابن الجوزي، ج ٧، ص ٢٨، (طبع حيدر آباد)، وانظر تاريخ ابن الأثير، ج ٩، ص ١٠٢، ونزهة أهل الحرمين، للسيد حسن الصدر، ص ٢١، وأعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين، ج ٤، ص ٣٠٦.

(٢) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي، ج ٤، ص ٢٤١.

(٣) الكامل للمبرد، ج ٩، ص ١٥.

(٤) المنتظم، لابن الجوزي، ج ٩، ص ٢٩.

(٥) المنتظم، ج ١٠، ص ٥٣.

(٦) المصدر السابق، ص ١٨١.

(٧) الحوادث الجامعة، ص ١٠٨.

الحائر في العهد المغولي (الإيلخاني)

إثر انقراض الدولة العباسية وظهور الدولة الإيلخانية سنة ٦٥٦ هـ، قدم بغداد هولاكو، وعند استيلائه على العراق اجتمع فريقٌ من أقطاب الشيعة، فقررُوا مفاخة هولاكو ومكاتبته يسألونه الأمان، وأنفذ هولاكو فرماناً يطيب قلوب الشيعة، وبعد ذلك أخذت جحافل المغول تغزو مدن الفرات الأوسط وجنوب العراق، وقد استسلمت بعض مدنه دون أية مقاومة، لولا بعض المدن التي سلمت من هجمات المغول.

يقول العلامة الخي في كتابه (كشف اليقين في باب أخبار مغنيات أمير المؤمنين): سبب سلامة أهل الكوفة والخلة والمشهدين الشريفين إلى ما ذكره والده الشيخ سديد الدين فولاكو من أخبار أمير المؤمنين ع بمبارة بغداد، وملك بني العباس وأحواهم، وأخذ المغول الملك منهم.

ويؤيد ما ذهب إليه الداودي في كتابه (عمدة الطالب)، فقد قال: إن مجد الدين محمد بن طاووس خرج إلى هولاكو وصنّف له كتاب (بشارة المصطفى)، وسلم الخلة والنيل والمشهدين الشريفين من القتل والنهب، وردّ إليه حكم النقابة بالبلاد الفراتية.

وفي سنة ٦٦٢ هـ زار المشهد الحائري جلال الدين ابن الدواتدار الصغير، فشرع في بيع ماله من الغنم والبقر والأجاميس وغير ذلك، واقترض من الأكابر والتجار مالا كثيراً، واستعار خيولاً وآلات السفر، وأظهر أنه يريد الخروج إلى الصيد وزيارة المشاهد، وأخذ والدته وقصد مشهد الحسين ع، ثم توجه إلى الشام فتأخر عنه جماعة من صحبه من الجند لعجزهم.

وكانت كربلاء إذ ذاك غارقة في دياجير الظلام، ترزح تحت وطأة الفقر والجهل، ولم تلق عناية من هؤلاء المغول الفاتحين. ولا يخفى أن الحياة والخصب في كربلاء متوقفة على تدفق الماء الذي كان ينساب إليها في مضى عبر نهر العلقمي، الذي كان قد انطمر واندرس نتيجة

(١) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ع، للعلامة الحلّي، ص ١٧، وانظر الحوادث الجامعة، لابن الفوطي، ص ٣٣٠.

(٢) عمدة الطالب، للسيد أحمد الداودي، ص ١٧٨.

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين، الجعفي عباس الغزالي، ج ١، ص ٢٤٨.

عدم العناية بكبريه وتنظيفه، وسكنة كربلاء آنذاك هم وجود الأشراف من العلويين والمنقطعين في جوار الحسين، ولم يكن لهم القدرة على القيام بأعباء ذلك.

وكان السلطان أرغون بن أباخان بن هولوكو معروفاً بحبه الشديد لأن البيت النبوي؛ مما بذل من السعي المحمود في حفره نهراً جديداً يخرج من الفرات ويدفع ماءه إلى سهل كربلاء، وسُمي هذا النهر (الغازاني الأعلى)؛ تمييزاً لنهرين آخرين حفرهما غازان أيضاً. يقول مؤلف حوادث الجامعة: وفي سنة ثمان وتسعين وستمئة توجه السلطان غازان إلى الخلّة وقصد زيارة المشاهد الشريفة، وأمر للعلويين والمقيمين بالإنابة كثير، ثم أمر بحفر نهر من أعلى الخلّة، فحفر وسُمي بالغازاني، وتولى ذلك شمس الدين صواب الخادم السكوري وعرس الدولة.

وجاء (أوجياتو محمد خدابنده) خلفاً لأخيه غازان الذي وافاه الأجل سنة ٧٠٣هـ وكان هو الآخر مهتماً بالعمران وبناء المدن، واقتفى أثره واهتمامه بالمشاهد والعلويين، وقد اعتنق أوجياتو المذهب الشيعي على يد العلامة آخني الحسن بن يوسف بن المطهر إثر زيارته للنجف الأشرف.

وفي أواسط عهد أبي سعيد (٧١٦ - ٧٣٦هـ) دب النزاع بين القبيلتين العلويتين آل فائز وآل زحيك، كما صرح بذلك مؤرخ الشام البرزالي سنة ٧١٤هـ في كتابه المخطوط (الوفيات) والرحالة الطنجي ابن بطوطة الذي زار الحائر سنة ٧٢٦هـ وفي أواخر عهد أبي سعيد حداث نار الفتنة وعادت المياه إلى مجاريها الطبيعية.

(١) مجلة الأقلام، الجزء ٩، السنة ٤، مقال (كربلاء في العهد المغولي الإيلخاني) بقلم: السيد عادل عبد الصالح الكلدار.

(٢) الفوز بالبراء في تاريخ بغداد، للأب أنستاس ماري الكرملي، ص ١٣.

(٣) حوادث الجامعة، لابن الفوطي، ص ٤٩٧.

(٤) رياضات الجنات، للسيد محمد باقر الخرناسري، ج ٢، ص ٢٧٩.

(٥) نسخة الخطية في مكتبة جامعة لين بولندا، ج ١، ص ٤١٠ ونسخة مصورة في خزانة الدكتور عدنان محمد أحمد آل طهبة في كربلاء.

ومما يُذكر عن هذا القرن أن ابن الفوطي تعرّض إلى ذكر شخصية معروفة، ذلك هو (عز الدين أبو عبد الله بن أبي السعادات الحسيني العبدلي) فقال: من سكّان المشهد الحائري (على حاله أفضل السلام والتحية) رأيته في تبريز سنة سبع وسبعمئة، وهو من التجار الذين يترددون إلى بلاد الشام، وهو شريف النفس.

ومن أدباء هذه الفترة عز الدين الحسن ابن الشيخ محمد بن علي بن معتوق بن نائل الحائري الكاتب، هاجر شاباً إلى بغداد، وكتب بها التعمغات (الرسوم المالية)، وله شعرٌ رآه ابن الفوطي، وذكر أنّه ولد سنة ست وخمسين وستائة.

الحائر وتعميرات الجلّالين

أما بناء القبر الموجود حالياً فقد جدّده السلطان أويس الإيلخاني الجلّالري (٧٧٦-٧٥٧هـ)، كما أنّه جدّد قبر أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. هذا وكان إكمال بناء الحرم الحسيني لسنة السابعة والستين والسبعمئة ٧٦٧هـ وقد أمر بتشيد السلطان أويس الإيلخاني وأتمه وأكمّله ولده السلطان حسين ؛ حيث أتم الابن ما بدأه الأب من تشيد، وشيد البهو الأمامي للروضة المعروف بياوان الذهب. أما الرواق الغربي للروضة فقد شيده عمران بن شاهين - كما مرّ بنا آنفاً - ويُعرف اليوم برواق السيد إبراهيم المجاب. ويُطلق على الرواق الشرقي برواق الفقهاء حيث دُفن آغا باقر البهبهاني شيخ الطائفة الأصولية في عصره، وعلى قبره صندوق خشبيٌ بديع الصنع وأُخذ معه السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض والشيخ يوسف البحراني صاحب الخدائق، وفي الواجهة الأمامية للروضة رواق حبيب بن مظاهر الأسدي. أما الرواق الشمالي للروضة فيُعرف برواق الملوك نسبةً إلى وجود مقبرة بعض الملوك الفاجريين، ويقع خلف مسجد عمران بن شاهين.

(١) الحوادث الجامعة، لابن الفوطي، ج ١٤، ص ١٢١.

(٢) المصدر السابق، ص ١٠٦.

(٣) بغية الصلاه في تاريخ كربلاء، للسيد عبد الحسين الكليدار آل طهية، ص ٣٨.



ومن الآثار الفنية التي كانت تزين الحائر الحسيني: (منذنة العبد) الشهيرة التي كان موقعها في الزاوية الشمالية الشرقية من الصحن الحسيني، وقد تولى بناءها في بادئ الأمر اخواجة مرجان أوجلياني، وذلك عام ٧٦٧هـ، وزينها بالقاشاني، وبنى خلفها من الجانب الشرقي من الصحن مسجداً، وأجرى هما من أملاكه في بغداد وكربلاء وعين التمر والرخالة وغيرها أوقافاً يُصرف واردها على الجامع والمنذنة.

ومما يجدر ذكره أن مرجان هذا، كان والياً على بغداد من قبل السلطان أويس الجلائري عام ٧٦٧هـ، فشَقَّ عصا الطاعة؛ مما اضطرَّ السلطان إلى توجيه حملة من تبريز لإخضاعه، فهرب مرجان نحو كربلاء واستجار بالحسين عليه السلام وتولى حينذاك بناء تلك المنذنة، وعندما علم أويس بما جرى للبعد أحضره فأكرمه وعفا عنه، وأعادته والياً على العراق لما قام به من خدمات جليلة في الحائر الشريف، وفي عام ٩٨٢هـ تمَّ تعمير المنذنة بأمر من الشاه طهماسب الصفوي وترميمها.

وأرخ ذلك بكلمة (انكىشت يار)، وتعريبها باللغة العربية (خنصر المحب)، وقال الشيخ محمد السايي في ذلك:

ثم بني نجل أويس أحمد	منارتين فاستنار المشهد
حليتا من ذهب بتلوين	فأرخوه (دوستون زرین)
يعنون تاريخاً (طلاهما ذهب)	ذلك للعجم وهذا للعرب ^(١)

الحائر في العهد الصفوي

وفي سنة ٩١٤هـ فتح الشاه إسماعيل الصفوي بغداد، ثم زار كربلاء فأمر بتذهيب حواشي الضريح الحسيني، وأهدى اثني عشر قنديلاً من الذهب، كما أهدى الشاه نفسه شبكة

(١) مجالى اللطف بأرض الطنفة: الشيخ محمد السايي، ص ٤٢.

(٢) جاء في دائرة المعارف الإسلامية، ج ٢، ص ١٧٥: توفي الشاه إسماعيل الأول عام ٩٣٠هـ ١٥٢٤م، بأربيل، حيث توجد مقابر الصفويين هناك.

فضية أي صندوقاً بديع الصنع للحائز المقدس. ويظهر أن الصندوق الذي أمر به الشاه إسماعيل لم يتم إلا في عام ٩٣٢ هـ.

ويروي عباس العزاوي في حوادث سنة ٩١٤ هـ قائلاً: وفي اليوم التالي (أي في ٢٦ جمادى الثانية) ذهب الشاه إسماعيل إلى زيارة كربلاء المشرفة وصنع الصندوق المذهب للحضرة، ووقف فيه اثني عشر قنديلاً من الذهب، وفرش رواق الحضرة بأنواع المفروشات القيمة، واعتكف هناك ليلة، ثم رجع في اليوم التالي متوجهاً إلى الحلة ومنها إلى النجف.

وتوجد على غرفة القبر الشريف رخامة كُتب عليها نص العبارة التالية: «قد عُمر هذا المكان بهمة آقا حسين خان شجاع السلطان في ١٤ محرم سنة ١٣٢٥ هجرية». وقد بذل الشاه صفي الدين الصفوي الكثير من الأموال لأجل تعمير الروضة الحسينية خلال عام ١٠٤٢ هـ ووسع المسجد الكبير الملحق بالخائن الحسيني.

ولمّا إنبأ أن ما أشار إليه المجلسي في كتاب المزار، كان المراد منه هذه التعميرات انتهى جرت في الجهة الشمالية من الصحن، فيقول: الأظهر عندي - أي (الخائر) - مجموع الصحن القديم لا ما تجدد منه في الدولة العلية الصفوية؛ إذ لم يتغير الصحن من جهة القبلة، ولا من البعدين، بل إنما زيد من خلف الجهة الشمالية من الصحن.

وفي سنة ٩٨٤ هـ مات الشاه طهماسب الصفوي مسموماً، وخلفه ابنه إسماعيل ميرزا الذي كان سجيناً في قلعة الموت. وفي هذه الأيام صدرت الإرادة افمايونية بتعيين علي باشا النوند والياً على بغداد، وبأمر من السلطان شيد ضريح سيد شباب أهل الجنة، وقرة عين أهل السنة الإمام الحسين (رضي الله تعالى عنه)، وكذلك شيد المسجد والرواق والقبّة، وعمر أيضاً قباب شهداء كربلاء. وقد أمرت زوجة نادر شاه كريمة السلطان حسين الصفوي بتعمير المسجد المطهر عام ١١٥٣ هـ، وأنفقت لذلك أموالاً طائلة.

(١) تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي، ج ٣، ص ٣١٦.

(٢) كلشن خلفا، ص ٢٠٨.

(٣) تاريخ كربلاء، المصطفى، ص ١٥.

أما القسم الشلالي من الصحن الحسيني فقد قام ببنائه الشاه سليمان الصفوي، ويُعرف الإيوان الكبير الذي يتوسط ذلك القسم بإيوان (صافي صفا) وهو من منشآت الصفويين، وعُرف فيما بعد بإيوان ليلو ثم إيوان الوزير نسبة إلى مجده المرحوم مرزا موسى، أحد وزراء الدولة القاجارية في إيران، ليكون مقبرة له ولأسرته، وذلك عام ١٢٨١ هـ؛ حيث جُدد مرابا الإيوان والكتيبة القرآنية التي كانت تزينه، إضافة إلى الكاشي المعزق، وقد ذهب معالمة اليوم.^(١)

الحائر في العهد القاجاري

تم تذهيب قبة الحسين عليه السلام على عهد القاجاريين ثلاث مرّات، فقام السلطان آقا محمد خان (اخوي) مؤسس الدولة القاجارية في إيران بتذهيب القبة السامية، للسنة السابعة بعد المتين والألف الفجرية. وبهذه المناسبة نظم الميرزا سليمان خان المشهور بصباحي الشاعر أبياتاً بالفارسية مؤرخاً هذا التذهيب بقوله:

كلک صباحی از این تاریخ او در گنبد حسین علی زیب یافت

١٢٠٧ هـ

أما التذهيب الثاني فقد حصل في عهد السلطان فتح علي شاه القاجاري؛ لأن التذهيب الأوّل كان قد اسودّ، فكتب إليه أهالي كربلاء بذلك، فأمر الشاه توّاً بقلع الأحجار الذهبية القديمة واستبدالها بالذهب الجديد.^(٢)

كما أنّه أهدى شبكة فضيّة بتاريخ ١٢١٤ هـ، وهي اليوم ما زالت موجودة على القبر الشريف، وفي هذا الدور تبرّعت زوجته بتذهيب المئذنتين.

وفي عام ١٢٣٢ هـ جرت إصلاحات كثيرة للحائر بعد غارة الوهابيين على يد السلطان المذكور بهمة المرحوم الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء، وقام نجله محمد علي مرزا القاجاري بتعمير الحائر أيضاً، وتزيين الحرم وما يحتاجه من تعمير.

(١) بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، ص ٧٤.

(٢) تاريخ كربلاء وحاضر الحسين، ص ٢٤٢.

وتم التذهيب الثالث لآلقة من قبل السلطان ناصر الدين شاه القاجاري حفيد فتح علي شاه؛ حيث جدد بناءها وقسمها من تذهيبها في سنة ١٢٧٣ هـ كما يتضح ذلك من الكتيبة التي نُقشت على القسم الأسفل من القبة نفسها، ويبلغ ارتفاع القبة ١٥ متراً. وقد وسع السلطان ناصر الدين شاه الجانب الغربي من الصحن، وجدد بناءه حيث وجه كبير علماء إيران المرحوم الشيخ عبد الحسين الطهراني سنة ١٢٧٦ هـ من أجل إصلاح وتجديد وتعمير الصحن الشريف.

أما الجانب الغربي من الصحن الشريف الذي أشرنا إليه سلفاً، فقد وسعه السلطان ناصر الدين شاه، وعلّق العزاوي على ذلك بقوله: فقد وسع الشيخ عبد الحسين الطهراني المرسل من قبل ناصر الدين شاه بن محمد شاه القاجاري المضلع الغربي، وجدد بناء الصحن الشريف الحسيني، وأنشد الشيخ جابر الكاظمي الشاعر تاريخاً لهذا البناء بالفارسية في عدة أبيات، وله تاريخٌ بالعربية أيضاً.

وقد ظهر صدعٌ في الإيوان الوسطي المعروف بالإيوان الناصري نسبةً إلى بانيه ناصر الدين شاه القاجاري عام ١٢٨٣ هـ الذي لم يوفق لإكمال بنائه، فاضطر السلطان عبد الحميد العثماني إلى تجديد بنائه، وتم ذلك في شعبان عام ١٣٠٩ هـ كما يظهر ذلك من التاريخ المثبت على الجدار الأمامي لهذا الإيوان، وعُرف فيها بعد بالإيوان الحميدي.

وقد نُقشت أبيات على الكتيبة تنسب للشيخ كاظم آخر، وفيها يؤرخ ذلك الإيوان، وهي:

إيوان مجد شاده كهف الوري	سلطان غازي عالم الإنسان
عبد الحميد المتقى والمرقى	من كل مكرمة على كيوان
من آل عثمان الذين سيفهم	حفظوا الثغور بسطوة الإيمان
حل الحسين برحبهم فسموا به	وبنوا بيوت الذكر للرحمان
الله شرفهم وعظم قدرهم	فبنواهم من أشرف البنيان

(١) تاريخ كربلاء وحائر الحسين، ص ٢٢٤.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي، ج ٧، ص ١٢٦.

حتّى إذا ورث الخلافة منهم
 شاد البناء بحضرة قد غطرت
 هي حضرة كحضرة القدس التي
 فيها ثوى سبط النبي بطعنة
 فغدا شهيد الطفّ تندب حوله
 إنّنا لنذكره ونسكب أدمعاً
 فالصبر يحمّد في المواطن كلّها
 يا حبّذا الإيوان في أوضاعه
 قد قابل القبر الشريف بوجهه
 ينحطّ فيه عن الوري أوزاره
 وسما إلى الفلك الأثير مسلماً
 من أجل ذا أرخته (يا حُسنه
 سلطاننا المقصود بالعنوان
 بشذا سليل المصطفى العدناني
 فيها تجلّى الوارد السبحاني
 شلّت لها كفّ الثقى سنان
 مضرّ كما تبكى بنو شيبان
 تجري على الوجنات كالمرجان
 إلّا عليه فإنّه كالغاني
 جاءت مبانیه على الإتقان
 فتراه بين يديه في إذعان
 فيكال للقالين بالصيغان
 تيمين يمن العالم الروحاني
 قد شاده عبد الحميد الثاني)

ويقابل هذا المكان إيوان رأس الحسين الملقب برواق السيد إبراهيم المجاب، حيث تظهر فيه زخارف الكاشي البديعة وصناعة الفسيفساء الدقيقة، وتوجد في النواحية الأمامية عبارة (عمل أستاذ أحمد جواد شيرازي عام ١٢٩٦ هـ)، وفي أسفلها كُتِبت نقشت عليها أبيات الخطيب الشاعر الشيخ محسن أبو الحُب، المتوفى سنة ١٣٠٥، وهي:

الله أكبر ما إذا الحادث الجللُ
 ما هذه الزفرات الصاعدات أسمى
 كأن نفحة صور الحشر قد فُجئتُ
 قامت قيامة أهل البيت وانكسرت
 لقد تزلزل سهل الأرض والجبلُ
 كأنها شعل تُرمى بها شعلُ
 فالناس سكرى ولا خمر ولا ثملُ
 سفن النجاة وفيها العلم والعملُ

جلّ الإله فليس الحزن مانعه
 من النجا فيه يسلم في المعاد ومن
 قف عنده واعتبر ما فيه إن به
 ما كان أعظم ما يأتيه من سغه
 لو راقبوا الله كانوا عهده حفظوا
 والله ما خلفوه بعد غيبته
 سرعان ما ضيّعوه في ودايعه
 أتلك زينب مسلوب مقلدها
 كأنها لم تكن تنمي لفاطمة
 لئن بدت و حجاب الصون منتهك
 لا برّد الله قلبي إن نسيّت لها
 حسين يا واحد أوثقني أبداً
 حسين يا واحد أوريّت في كبدى
 من كان خادمه جبريل كيف ترى
 لو قام يصرخ بالبطحا صارخها
 مهلاً أمية إن الله مدرك ما
 هناك يعلم من لم يدر حاصلها
 فيه الحسين الذي لا خلق يعدله
 موسى وعيسى وإبراهيم قبلهما
 هذى حرارته أسنارها متكوا
 لكن قلباً حواه حزنه جلل
 يجهذه يندم ولم يرفع له عمل
 دين الإله الذي جات به الرسل
 أمية السوء أو أشياغها السفل
 ولو أطاعوه كانوا أمره امثلوا
 في قطع من قطعوا أو وصل من وصلوا
 أهكذا في بني يخلّف الرجل
 الله أكبر هذا الفادح الجلل
 أو أنّها غير دين الله تنتحل
 عنها فإن حجاب الله منسل
 قلباً تعارض فيه الوجد والوجل
 حزنًا مقيماً ووجدًا ليس يرتحل
 داء عضالاً وجرحاً ليس يندمل
 أضحى يحكم فيه الفاجر الرذل
 رأيت كيف اعوجاج المجد يعتدل
 أدر كتموه فلا تفرر كم الفهل
 أيّ الفريقين منصور ومنخذل
 وفيه نوح ومن حنت له الإبل
 وهل تعادل بالرضاضة الحبل
 هؤلاء بنيه بعده قتلوا

وقد تم تجديد صندوق اخاتم للقبر المطهر في هذا العهد بالذات؛ فقد جلدّه خان جان القاجار في سنة ١٢٢٥؛ لأنّ الوهابيين كانوا قد كسروا هذا الصندوق وأحرقوه في سنة ١٢١٦ هـ.

وتعلو الضريح الأواني الذهبية المرسعة بالأحجار الكريمة، وفي كلّ ركن من أركانه رقعة من الذهب الخالص يبلغ قطرها نحو نصف متر، ويتصل بهذا المشبك الخارجي مشبك آخر لا يختلف عنه بمزية من مزاياه، ولا يوجد أدنى حاجز بينها إلاّ أنّه يقصر بتمر واحد من كلّ من جانبيه، وقد رقد تحته عليّ بن الحسين (الأكبر) الذي استشهد مع أبيه في يوم واحد فدُفن إلى جانبه.

وأمام هذا المشبك مساحة مقدّسة لمراقدة الشهداء الذين استشهدوا مع الإمام عليه السلام، وفي زاوية من هذه المساحة مشبك من الفضة يتصل باخايط يمثل مراقدة الشهداء. ومما يناسب المقام أنّ هنالك أبياتاً نُقشت على كتيبة داخل الضريح الحسيني، وهي من قصيدة مطوّلة لأمير المراثي الشاعر السيد حيدر الخي:

يا تربة الطفّة المقدّسة التي	هالوا على ابن محمّد بوغا.ها
حيّت ثراک فلاطفته سحابة	من کوثر الفردوس تحمل ما.ها
واريت روح الأنبياء. وإنّما	واريت من عين الرشاد ضياء.ها
فلأنهم تمنى الملائک من له	عقد الإله ولا هم ولا.ها
الآدم تمنى وأين خليفة الـ	رحمن آدم کى يقيم عزاء.ها
وبک انطوى وبقية الله التي	عرضت وعلم آدم أسما.ها
أم هل إلى نوح وأين نبيّه	نوح فیسعد نوحها وبکا.ها
ولقد ثوى بشراک والسبب الذى	عصم السفينة مفرقا أعداء.ها

أَمْ هَلْ إِلَى مُوسَى وَأَيْنَ كَلِيفِهِ مُوسَى لَكَ وَجْداً يَطِيلُ نَعَاماً
قَدْ تَوَارَى فَيْكِ وَالنَّارِ التِّي فِي الظُّورِ قَدْ رَفَعَ إِلَهُ سَنَا، هَا^(١)

وقام السيد جواد السيد حسن آل طعمة سادن الروضة بفتح شبابيك من قاعدة القبة المطلة على الضريح بقصد الإضاءة والتهوية.

وقد بذلت الدولة القاجارية اهتماماً ملحوظاً، وأجرت إصلاحات واسعة، وأرصدت مبالغ طائلة للحائر الشريف، إلا أن الإصلاحات تلك توقفت بعد إعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ ميلادية، أي من أوائل القرن الرابع عشر الهجري إلى ما بعد منتصفه.

وقد بقيت أرض صحن الروضة مفروشة بالرخام الذي كان قد تبرّع به السلطان ناصر الدين شاه القاجاري، إلى أن تبرّع السيد أحمد مصطفى - أحد تجار إيران - بالكافية الكافية من الرخام الإيراني ذي الحجم الكبير لتجديد فرش الصحن والروضة الحسينية.

الحائر في العصر الحاضر

وفي هذا القرن أي في سنة ١٣٥٥ هـ زار كربلاء السلطان طاهر سيف الدين الداعية الإسماعيلية فأشرف على الحائر ومدّ يد المساعدة له؛ وذلك فقد أمر بتجديد شبّاك الضريح الحسيني المقدس من الفضة الخالصة، وقد صنّع في الهند سنة ١٣٥٨ هـ.

كما وتبرّع بعض الوجود باهتة التي بذها السيد عبد الحسين السيد علي آل طعمة سادن الروضة الحسينية بمبلغ من المال لتجديد هيكل الضريح، فتم ذلك في سنة ١٣٦٠ هـ. وبهذه المناسبة نظم الخطيب الشاعر الشيخ عبد الكريم الناييف الحائري قصيدة أرخ تجديد الضريح، قال فيه:

جَدَدُوا لِلْحُسَيْنِ خَيْرَ ضَرِيحٍ قَدْ تَسَامَى عَلَى الضَّرَاحِ الْمَقَامَا

(١) لقد سعى لتدوين هذه الأبيات السيد عبد الحسين آل طعمة سادن الروضة الحسينية، واعتزازاً بها أراد خطها على الضريح الشريف، ولما تعذر خطها في كربلاء لندرة الخطاطين حينذاك، جلب خطاطاً من شيراز لأجل ذلك.

(٢) مدينة الحسين، محمد حسن الكليدار آل طعمة، ج ١، ص ٤٤.

وعليه عزّ الملائك يترى
وعلی ابن البتول تتلو السّلاما
ذلاً حوله تطوف وتبكي
بدموع تحكي السحاب انسجاما
والورى بالخضوع تلثم منه
هـ صفحات بها تنال المراما
قلت بشراً بنصبه أرخوه
(نام بالأمن جاره لن يضاما)
١٣٦٠هـ

وللخطيب الشاعر الشيخ محمد علي اليعقوبي أبيات أثبتت على الضريح الحسيني كتبت
بإله الذهب، وهي:

زرّ بالطفوف ضريح قدس واعتكف
بحماه حيث ترى الملائك عكفا
طفّ واسع فيه مقبلاً أركانه
ما الركن ما البيت الحرام وما الصفا
فيه حشى الزهراء قرة عينها
وفؤاذ حيدرة وروح المصطفى
تالله لم يكن الضراح وإن علا
بأجل من هذا الضريح وأشرفا
ثم انعطفت نحو ابنه متذكراً
قول الحسين له على الدنيا العفا

وقد ركز البيت الأخير على قبر علي الأكبر ابن الإمام الحسين عليه السلام.
واستبدل ضريح الحسين عليه السلام في ٢٢ ربيع الثاني ١٤٣٤هـ حيث أقيم في كربلاء المقدسة
احتفالاً كبيراً بمناسبة تنصيب الشباك الذهبي الجديد.

وقد نظم الشاعر السيد محمد علي التجار الحلي تاريخاً شعرياً بالمناسبة:
حبّ الحسين السبط في ذاتنا
وزادنا تنظره كل عين
ومن رأى تاريخنا كاملاً
(تجدد شباك ضريح الحسين)

٢٠١٣م

وفي الواجهة الشمالية من الروضة الحسينية تقع خزانة الروضة، ففيها من الذخائر النادرة

التي لا تُثَمَّن، وتحتوي على المصاحف الخطية القديمة الثمينة الموقوفة في الروضة الحسينية المباركة في أوقات مختلفة، كما تحتوي على الطنافس (الزوايا) الثمينة القديمة المطرزة بالملؤلؤ والمرجان، والمجوهرات والتحف ذات الشأن التي أُهديت من ملوك إيران واخند والأقطار الإسلامية وأمرائها.

كما توجد فيها قناديل ذهبية خالصة، وأوان ذهبية وفضية ونحاسية.

ولعل من المفيد هنا أن ندون الوصف الرائع الذي دَبَّجه براع الرحالة العباس بن علي الملكي الحسيني الموسوي المتوفى حدود سنة ١١٨٠ هـ عن المشهد الحسيني في القرن الثاني عشر الهجري، إذ قال: وفي سادس الشهر دخلنا أرض الخائر، مشهد الحسين الطاهر (سلام الله عليه وعلى أخيه وعلى جده وأبيه وأمه وبنيه وسائر مواليه ومحبيه).

لله أيام مضت في كربلاء محروسة من كل كرب وبلاء

بمشهد الطهر الحسين ذي العلا ونسل خير الخلق من كل البلاء

(إلى آخر القصيدة) فتشرفت واحمد الله بالزيارة، ولاح لي من جنبه الشريف إشارة؛ فإني قصدته خان، وما كل ما يُعلم يُقال، وقرت عيني بزيارة الشهيد عني الأصغر ابن مولانا الحسين الشهيد الأكبر، وزيارة سيدي الشهيد العباس بن علي بن أبي طالب (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين).

وأما ضريح سيدي الحسين فيه جملة قناديل من الورق الموضع والتحف ما يبهت العين من أنواع الجواهر الثمينة ما يساوي خراج مدينة، وأغلب ذلك من ملوك العجم، وعلى رأسه الشريف قنديل من الذهب الأحمر يبلغ وزنه مئتين بل أكثر، وقد عقدت عليه قبة رفيعة السباك، متصلة بالأنفالك، وبنائها عجيب، صنعة حكيم لبيب.

وقد أقيمتُ شهرين بمشهد مولانا الحسين، بلدةً من كلِّ المكاره جنةً، كأنها من رياض الجنة، نخيلها باسقات، وماؤها عذب زلالٌ من شطِّ الفرات، وأقمارها مبدرةٌ، وأنوارها مسفرةٌ، ووجود قطّانها ضاحكةٌ مستبشرةٌ، وقصورها كغرف من أجنان مصنوعةٌ، فيها سرُّ مرفوعةٌ، وأكوابٌ موضوعةٌ، وفواكهها مختلفة الألوان، وأطيافها تسبّح الرحمن على الأغصان، وبساتينها مشرقةٌ بأنوار السورود والنزهور، وعرف ترابها كالمسك، ولونها كالكاפור، وأهلها كرائمٌ أمثال، ليس خم في عصرهم مماثل، لم تلقَ فيهم غير عزيز جليل، ورئيس صاحب خلقٍ وخلقٍ جميل، وعالم فاضل، وماجد عاذٍ، يحبّون الغريب ويصلونه من برّهم وبرّهم بأوفر نصيب.

ولا تلتفت إلى قول ابن أبياس في (نشق الأزهار) بأنهم من البخلاء الأشرار، لله خرق العادة؛ فإنهم فوق ما أصف وزيادة:

هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ أَيَّسَارُ ذُو كَرَمٍ	سَوَّاسٍ مَكْرَمَةٍ أَبْنَاءُ أَيَّسَارٍ
إِنْ يَسْأَلُوا الْحَقَّ يُعْطَوْهُ وَإِنْ خَبَرُوا	فِي الْجَهْدِ أَدْرَكَ مِنْهُمْ طَيْبُ أَخْبَارِ
لَا يَنْظِقُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ إِنْ نَظَقُوا	وَلَا يَمَارُونَ إِنْ مَارَوْا بِكَتَارِ
فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يُعَدُّ الْمَجْدُ مَتَلَدًا	وَلَا يُعَدُّ ثَنَا خَزَى وَلَا عَارِ
مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقَلُّ لَاقَيْتُ سَيِّدَهُمْ	مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرَى بِهَا السَّارِ

واجتمعت بالرئيس المعظم، والعظيم المنفخم، ذي الشرف الباذخ، والفخر الوضاح، مولانا السيد حسين الكايدار، يعني صاحب المفتاح، وبأخيه الشهم النجيب، الكريم النبيل العظيم مولانا السيد مرتضى (حماد الله تعالى من حوادث القضاء)، وبالعالم الخبير التحرير الرحلة الفهامة، ذي الوصف الجميل، والذكر الحسن مولانا الفاضل الملا أبو الحسن.

فجمع بيني وبين الأمير المظفر، الشجاع الغضنفر، البحر الغططم، الأشد الغشمشم، بحر الإحسان، ومعدن الكرم الأمير حسين أوغني بيك أيشك أغاسي باشي حرم سلطان

العجم، وكان قد استأذن من السلطان في ذلك العام أن يسير إلى العراق لزيارة الأئمة أعلام الأخدي ومصايح الظلام.

وهذا الأمير من أكابر أمراء أصفهان، وهذا الخطاب الذي هو خطاب لرئيس الحجاب عن أبواب حريم السلطان.

إن الآثار التاريخية المقدسة في الروضة الحسينية هي محط احترام وتعظيم الملايين من الزائرين، ومهوى أفئدة المتعطين إلى مثوى أبي الأحرار الإمام الشهيد الحسين بن علي عليه السلام، فضرجه الذي يضم رفاته ورفاة نجليه؛ علي الأكبر وعلي الأصغر أهم أثر تاريخي مقدس، وفي الحضره الحسينية ضريح الشهداء وضريح حبيب بن مظاهر الأسدي وضريح السيد إبراهيم المجاب، وبالقرب من جهة الرأس المقدس لضريح الإمام الحسين عليه السلام مقام (نخلة مريم) ويعرف أيضاً بمقام جذع النخلة وهو من المزارات المقدسة .

وفي الواجهة الأمامية من الروضة الحسينية طارمة خشبية ذات هويس يعرف (بابوان الذهب)، وقد سُجّلت على جانبي جدرانها السقفية أبيات منسوبة، للخطيب الشاعر الشيخ عبد الكريم الناييف، وهي:

هذه روضة قدس	بحسين الظاهر تسطع
تهبط الأملاك فيها	وعلى الأعتاب تخضع
في بيوت أذن الـ	له بأن للعرش ترفع

وفي مطلع عام ١٣٨٨ هـ بوشر بتهديم الطارمة الخشبية المذكورة، وقد وصلت كربلاء في اخادي عشر من محرم احرام سبعة وعشرون سيارة شحني كبيرة تحمل أعمدة المرمر، وجبهة

(١) نزهة الجليس ومئة الأديب الأنيس، للمعالي بن علي بن نور الدين المكي الميمني الموسوي، ج ١، ص ١٣١ - ١٣٥، (الطبعة الثانية).

(٢) مجلة (يتاييح)، العدد ٢٨ (محرم وصفر ١٤٣٠ هـ)، ص ٥٦.

(٣) ويعرف هذا الإيوان بطارمة إيران الذهب، وقد جليت أعمدة وحقت هذا البور من غابات الهند، ويرجع تاريخ تشييدها إلى عام ١٣٣٠ هـ. أكتسبت جدران البور الأمامية بالذهب الإبريز.

الطارمة من المرمز الإيراني الفاخر الصلب، المستخرج من مدينة (سندج)، وقد جرى حجاريتها في طهران، تبرّع بها السيد قنبر رحيمي متعهد معادن إيران.

واهتمت رئاسة ديوان وزارة الأوقاف العراقية بإرسال الرافعات اللازمة، وكذلك إجراء كافة التسهيلات المباشرة الفورية بالعمل من قبل لجنة تعميرات الروضة الحسينية بنصب هذه الهدية الثمينة في محلها في الأيام القلائل المقبلة. هذا وتقدير قيمة المرمز الكاشي المعرق حوالي ربع مليون دينار.

أما المسجد الكائن في القسم الشرقي من الصحن الشريف فقد قام بتجديده السيد كاظم ابن السيد قاسم الرشدي، المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ.

وفي سنة ١٢٨٢ هـ أمرت والدة السلطان عبد المجيد العثماني بتشييد خزان لإرواء الماء في الجهة الجنوبية الشرقية من الصحن الشريف، وأرخ بناءه الشاعر الشيخ عباس القصاب فقال:

سلسيل قد أتى تاريخه (اشرب الماء ولا تنس الحسين)

ويروى عن بعض المعمرين أنه عندما أريد حفر أسس بناية هذا الخزان، وجد خلان اخضر درع عتيق وسهم وقربة؛ لذا اتخذ هذا المكان خزاناً للسقاية تيمناً بقربة العباس بن علي عليه السلام، وقد هدم الخزان المذكور سنة ١٣٦٣ هـ إثر توسيع الصحن الشريف.

كما أنشأ المرحوم الحاج حبيب حافظ خزاناً آخر للماء مقابل ذلك الخزان الماز ذكره. وهناك خزان ثالث لسقاية الماء عند مدخل باب القبلة أنشئ عام ١٣٢٢ هـ، وقد أصبحت هذه الخزانات اليوم أثر أبعد عين.

وفي عام ١٣٥٤ هـ أرصدت مديرية الأوقاف العامة مبلغاً من المال لتسوير أسس جدار الرواق الغربي للصحن الحسيني، كما تخصصت المبالغ اللازمة لدفن الجهة الغربية من الصحن، ويرجع ذلك إلى ائمة التي بذها المرحوم السيد عبد الحسين السيد أحمد آل طعمة مدير أوقاف كربلاء المتوفى يوم ٢٥ صفر سنة ١٣٥٤ هـ.

وفي عام ١٣٠٨ هـ أوعز البلاط العثماني بتصليح المنذنة المذكورة فأصلحت.

وفي عام ١٣٥٧ هـ أمر ياسين اخاشمي رئيس الوزارة العراقية آنذاك بهدم «منذنة العبد»؛ نظراً للاعوجاج الذي ظهر عليها كما دلت التقارير التي استلحتها مديرية الأوقاف العامة، فكان هدمها جبراً، وبذلك خسر الفن المعماري أثراً تاريخياً رائعاً قل أن يجد الخائر نظيراً له.

وتَمَّ ذلك في عهد صالح جبر متصرف لواء كربلاء عام ١٣٥٤ هـ - ١٣٥٥ هـ، وأرخ هدمها الخطيبُ الشاعرُ الشيخُ عبدُ الكريم النايف قائلاً:

منارة العبد بصحن الحسين بناؤها أرخ (انكشت يار)
وهدمها أعلن تاريخه (ما جا. إلا لجأ الاضطرام)

كما توجد في هذا الصحن مقبرة المرحوم السيد مهدي الصافي جد أسرة السادة آل الصافي بكربلاء، وتقع عند مدخل الباب المعروفة باسمه، والتي تُعرف اليوم بباب الشهداء. وقد نُقشت على الجبهة الأمامية للباب أبياتٌ بالقاشاني للسيد محمد هادي الصدر قاضي كربلاء آنذاك، وهي:

أبا الشهداء. حسبي فيك منجى يقيني شرّ عادية الزمان
إذا ما الخطبُ عبس مكفهراً وجدتُ ببابك العالي أماناً
وها أنا قد قصدتُك مستجيراً لأبلغ فيك غايات الأمان
فلا تردّ يدي وأنت بحرٌ يفيض نداءً بالعلمن الحسان

وكان الصحن الصغير آيةً في الفن المعماري وهندسة البناء، فهو من الأبنية الأثرية التاريخية المهمة، إلا أنه تناولته أيدي اُحدم يوم ١٦ محرم عام ١٣٦٨ هـ الموافق ١٨ / ١١ / ١٩٤٨ م على عهد عبد الرسول الخالقي متصرف لواء كربلاء يومذاك.

وتعلو الروضة الحسينية المقدسة كلها قبة شاهقة مطلية بالذهب الإبريز، وقد قام السلطان مراد الرابع العثماني بتعميرها وتجديدها وجصصها من الخارج وذلك سنة ثمان وأربعين وألف.

كما قام آقا محمد خان (الخشي) مؤسس الدولة القاجارية في إيران، بتذهيب القبة السامية للسنة السابعة بعد المئتين والألف افجرية. وبهذه المناسبة نظم الميرزا سليمان خان المشهور بـ (صباحي الشاعر) أبياتاً بالفارسية أرخ فيها هذا التذهيب، فقال:

كلک صباحی ازین تاریخ اونوشت در کنبه حسین علی زیب یافت زر^(١)

وقد تم تذهيب القبة على عهد السلطان ناصر الدين شاه القاجاري؛ حيث جدد بناءها وقسماً من تذهيبها في سنة ١٢٧٣ هـ كما يتضح ذلك من الكتيبة المنقوشة على الخزام الأسفل للقبّة نفسها، ويبلغ ارتفاع القبة المذكورة ١٥ متراً من قاعدتها إلى قمّتها.

وجدد بناء القبة في سنة ١٣٧١ هـ ١٩٥١ م، ورصعت بالأحجار الذهبية، وبجبطها من الأسفل ١٢ شبكاً ترتفع على جنبها مئذنتان شاهقتان مكسوتان بالذهب الخالص، تستجئ الرياضة الإسلامية فيها، وهما على بعد ١٠ أمتار من جنوب القبة، ويبلغ ارتفاع كلّ منهما ابتداء من سطح بناء الروضة حوالي ٢٥ متراً، وسمكها ٤ أمتار.

وفي جانبي الصحن ساعتان دقاتان كبيرتان مثبتتان على برج شاهق؛ إحداهما فوق باب القبلة وتاريخها سنة ١٣١٢ هـ، والأخرى فوق المسجد في الجهة الشرقية للصحن، والساعة الأولى استهلكت، ثم جيء بالساعة الجديدة من قبل السيد محمد خزينة من ألمانيا سنة ١٩٣٣ م ونصبت فوق باب الرأس الشريف

وهناك ساعة دقّاة فوق باب الرأس الشريف الذي يقع بين باب الزينية وباب السلطانية (١٩٦٦ م).

(١) بغية السلا في تاريخ كربلاء، للسيد عبد العين الكلدار، ص ٧٦.

(٢) تاريخ جغرافياي كربلاي معلّی، حسین عماد زاده، ص ١٤٣.

(٣) مدينة العین، ج ١، ص ٥٨.

(٤) زودني بهذه المعلومة فضيلة المرحوم السيد عبد الصالح سادن الروضة الحسينية.

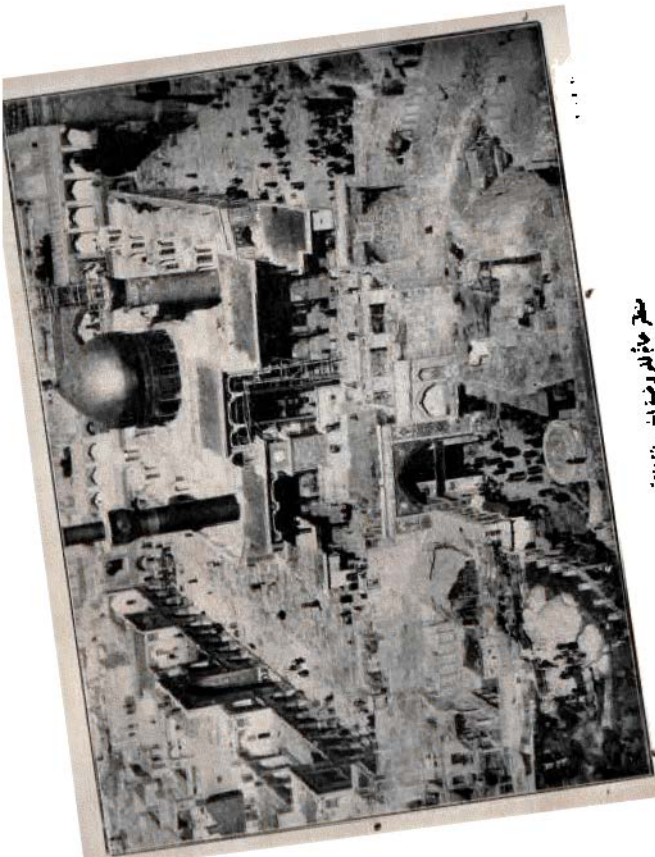
وتتماز الروضة الحسينية المطهرة بسعة صحنها، وكثرة أواوينها الجميلة المزخرفة، ويبلغ طول الصحن ٩٥ متراً وعرضه ٧٥ متراً، وله عشرة أبواب هي: باب القبلة، وباب الرحمة، وهما يقعان في الجنوب، وباب قاضي الخاجات، وباب الشهداء، وباب الزكامة، تقع في شرقي الصحن وباب السلام، وباب السدرة، موقعهما في شمال الصحن.

أما في الغرب فتقع باب السلطانية، وباب رأس الحسين، وباب الزينية، ولكل باب من هذه الأبواب طاق معقود بالفسيفساء البديع. ويحيط بالروضة المطهرة (٦٥) إيواناً يوجد في كل إيوان حجر، وزينت جدرانها من الداخل والخارج بالفسيفساء، وقد أعدت هذه الحجرة لتلقى طلاب العلم دروسهم، وأعد البعض الآخر منها مقابر للسلطين والملوك، وكبار العلماء، ورجال الدين، وبعض الأسر المعروفة.

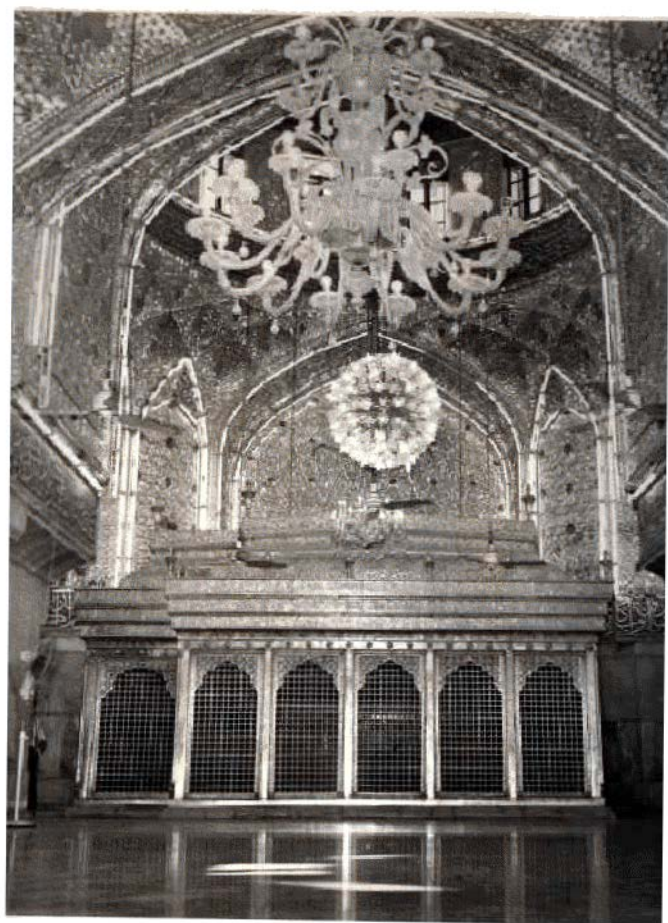
تولية سداة الروضة الحسينية

أما تولية سداة الروضة الحسينية المقدسة فقد تناوھا الخلف عن السلف، وتنقلت بين الأسر العلوية القديمة من آل إبراهيم المجاب الذين قطنوا الحائر الشريف في أوائل عهده، وآل إبراهيم المرتضى الأصغر ابن الإمام الكاظم عليه السلام، تخرج منهم ثم تعود إليهم، كما صرح بذلك السيد جعفر الأعرجي في كتابه (مناهل الضرب).

وقد تسلم مقاليد الروضة الحسينية الحاج السيد عبد الصالح ابن السيد عبد الحسين الكليدار ابن السيد علي الكليدار ابن السيد جواد الكليدار ابن السيد حسن ابن السيد سليمان ابن السيد درويش ابن السيد أحمد ابن السيد يحيى آل طعمة من آل فائز الموسوي الحائري المولود في كربلاء سنة ١٩١١م - ١٣٢٩هـ وكان يدير شؤون هذه العتبة المشرفة حتى سنة ١٩٨١م، ثم أعطى السداة أخيراً لولده المحامي السيد عادل السيد عبد الصالح الكليدار، وبقي ساداً حتى سنة ١٩٩١م ومن بعده تولى السيد عبد الصاحب ناصر نصر الله حتى سنة ٢٠٠٣م ثم أصبحت السداة أمانة عامة تابعة إلى ديوان الوقف الشيعي وبإشراف المرجعية الدينية.



مسجد عازم الأزهر الشريف المقدس



ضريح الإمام الحسين



صورة آثار بيعة الباب الفعفي في مدخل الروضة الحسينية التي تطلت في شوال سنة ١٣٣٩ هـ / ١٩٢١ م
 من اليمين: المرحوم السيد سلمان الوهاب آل طعمة المرحوم السيد حسين الوهاب، أحد حاشية الملك،
 المرحوم السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة سادن الروضة الحسينية، المرحوم للملك فيصل الأول باللباس
 العربي - عبد الله المطايعي، المرحوم السيد محمد رضا زيني، المرحوم السيد كاظم السيد أحمد الطيب المرحوم
 السيد محمد حسن آل طعمة رئيس خدمة الروضة الحسينية، المرحوم السيد مصطفى الكليدار آل طعمة

تاريخ الروضة العباسية

العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام أشهر من أن يُعرف، فهو أحد أئمة العلويين الذين طبقت شهرتهم الآفاق، فقد خاض المعركة الدامية في حادثة الطف وصمد فيها صمود الأبطال، وقاوم بني أمية مقاومة عنيفة حتى لفظ أنفاسه الأخيرة، فسقط صريعاً تحت مشبك النصول على مشرعة الفرات، فاستشهد في هذا المكان من أجل أن يأتي بالماء لأخيه الحسين عليه السلام وأهل بيته وصحبه الأبرار.

وقد أبت نفسه الكريمة أن يلتذّ بجراحة من الماء وهو يتلظى عطشاً وقد ورد المشرعة؛ إذ تذكر عطش أخيه الحسين وصبيته الأبرياء؛ ومن هنا أطلق عليه لقب ساقى عطاشى كربلاء تارة، وبطل العلقمي تارة أخرى، وحامي الضعيفة، والعبد الصالح، وسبع القنطرة، وقمر بني هاشم، والضيغم، والغضنفر إلى غير ذلك من المسماة التي اتصف بها.

يقع مرقده الشريف على بعد ٣٠٠ متراً - على وجه التقريب - من الجهة الشمالية الشرقية من حائر الحسين عليه السلام وقد قبض الله لتشييد عمارة مرقده أناساً أجذلوا بذم بالعباء والسقاء المتواصل، وتولى تشييده كل من تولى تشييد صرح الروضة الحسينية في الأدوار المتعاقبة من ملوك وأمراء ورجان إصلاح. وليس من شك أن للعباس عليه السلام كرامات لا تُعد ولا تُحصى، وأصبح يُضرب به المثل بباثارة؛ فما من زائر يؤم قبره إلا وتراد يخشع أمام مآواه، ويتضرع في طلب قضاء حاجة.

ويروي لنا التاريخ أن الديلمة (آل بويه) كانوا أخلص الناس ولاء لآل البيت عليهم السلام، فهم أول من بادروا بتخليد ذكرى الحسين وأخيه العباس عليهم السلام في كل عام، وخاصة على عهد السلطان عضد الدولة البويهى الذي أعلن التشيع، وشيّد عمارة الروضة العباسية والقبّة المنورة.

وقد تمخّرت كربلاء مجدّداً عام ٣٧٢هـ على عهد السلطان عضد الدولة بن ركن الدولة المذكور.

أمّا في عهد النصفويّين فقد تقدّم العمران في الروضة العباسية تقدّماً محسوساً؛ حيث قام الشاه طهماسب الصفويّ بتزيين القبّة السامية بالقاشاني سنة ١٠٣٢هـ، وبنى شبّاكاً على الصندوق ونظّم الرواق والصحن، وبنى البهو أمام الباب الأول للحرم، وأرسل الفرش الثمينة من صنع إيران.

وفي سنة ١١٥٣هـ أهدى نادر شاه إلى الحرم المطهر تحفاً كثيرة، وزيّن بعض تلك المباني بالقواريير. وفي سنة ١١٧٢هـ زار الحسينيّ وزيره الشهم، فجّدّد صندوق القبر وعمر الرواق، وأهدى ثرياً يوضع فيها الشمع لإنارة الصحن الشريف. وفي عام ١٢٣٦هـ أمر السلطان محمّد شاه بن عباس ميرزا بن فتح علي شاه القاجاريّ بصنع شبّاك فضّي لضريح العباسيّ. وفي سنة ١٢٥٩هـ قدّ عمر بقعة حرم أبي الفضل سلطان عمليكة أورد في اخنّده، وهو محمّد عليّ شاه ابن السلطان ماجد عليّ شاه.

وإلى ذلك أشار الشيخ محمّد السابوي في أرجوزته بقوله:

ثمّ أتى العباس في الأملاك	فصير الصندوق في شبّاك
وزيّن القبّة بالكاشاني	والبهو في شأن يغيظ الشاني
وروّق الرواق والصحن نظّم	واستجلب الفراش من صنع العجم
وأطلق الكفّ بفضل وافر	لسادن الروضة والمجاور
للاثنيتين والثلاثين قفا	ألف فأرّخوه «بالحسن صفا»
ثمّ أتى النادر واستضافا	طرائفاً من غنمه لطافا

(١) مدينة العين، محمّد حسن الكليدار آل طعمة، ج ٢، ص ١٠٦.

(٢) قمر بني هاشم، السيد عبد الرزاق المقرّم، صص ١٢٦ و ١٢٧.

(٣) المصدر السابق، ص ١٢٧.

وزان هاتيك المبانى المنشأة فى الخمس والخمسين من بعد المئة
وجدّه الصندوق والسرواقا وعلق الأستار والأعلاقاً^(١)

وبعد حادثة الوهابيين التي نشبت عام ١٢١٦ هـ ونهب ما في خزائن الروضتين المقدستين من الأغلاق النفيسة، والذخائر الثمينة النادرة الوجود، نهض السلطان فتح علي شاه القاجاري وجدّه ما نهب من الروضتين المقدستين، وعمر قبة العباس عليه السلام بالقاشاني. كما إنّه ذهب قبة الحسين سيد الشهداء عليه السلام وصدر الإيوان المقابل للباب الأولى للحرم من جهة القبلة، وأنشأ صندوق ساج على قبر أبي الضيم أبي عبد الله عليه السلام وفُضّض الشباك المطهر ، وأمر بصنع خريج من الفضة الخالصة إلى مرقد العباس عليه السلام سنة ١٢٢٧ هـ. وقد أمر السلطان عبد الحميد العثماني بتسقيف البهو المذكور باخشب الساج والزان في سنة ١٣٠٦ هـ، كما هو واضح من التاريخ المذكور في أعلى الباب القبلي للحرم الشريف مع بعض الأبيات من الشعر التركي.

وقد بذل الحاج شكر الله بن بادل بك الأنشاري اهتماماً ملحوظاً في الروضة المطهرة العباسية؛ حيث سعى في تذهيب الإيوان الكائن أمام حرم أبي الفضل العباس، وأنفق على ذلك كله، وذلك بإيعاز من زين الفقهاء والمجاهدين الشيخ زين العابدين الخانري المتوفى يوم ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٠٩ هـ، وكتب اسمه في الجانب الغربي من جدار الإيوان على صفائح الذهب بخط ذهبي موجود إلى الآن، وتاريخ الكتابة سنة ١٣٠٩ هـ.

أما الإيوان الصغير الذي يقع أمام الباب الأولى المعروف بـ (إيوان الذهب) قديماً، فقد أنشأه السلطان محمد علي شاه الكلكتاهوري، كما قامت احترام الدولة كريمة فرهاد الدولة وعقيلة ناصر الدين شاه القاجاري بإطلاء الواجهة الأمامية القريبة من سهوات الباب القبلي بالذهب.

(١) محالى اللطف بأرض الطيف، الشيخ محمد السماوي، ص ٤٢.

(٢) قبر بني هاشم، السيد عبد الرزاق المقرئ، ص ١٢٧.

(٣) مدينة العين، محمد حسن الكلدار آل طعمة، ج ٢، ص ١٧٤.

(٤) قبر بني هاشم، ص ١٧٢.

وقام السيد حسن الملقب بمقتدر السلطنة بإطلاع الواجهة الغربية من البهو، وقرأ التاريخ المثبت في الجدار الغربي هذا البهو سنة ١٣١٩ هـ.

وفي عام ١٣٦٧ هـ تبرع الشري الإيراني اخاج حسين حجار باشي برصف وفرش أرضية الروضة العباسية من بقايا الرخام الذي كان مخصصاً لقصر گلستان في إيران، وقدرت تكاليفه بأكثر من ١٥ ألف تومان، أي ما يساوي ١١٠٠ دينار عراقي. وتبرع اخاج أمين السلطان في سنة ١٣١١ هـ بنصب الساعة الدقاقة الموجودة حالياً في الروضة العباسية، وأشرف على نصبها فضيلة المرحوم السيد علي القطب.

كما قام المرحوم اخاج محمد صادق الشوشتری الأصفهاني بإنشاء الأطراف الأربعة لصحن الروضة العباسية، وذلك سنة ١٣٠٤ هـ وقام بإكساء قبة الروضة بالقاشاني سنة ١٣٠٥ هـ، ويُقرأ هذا التاريخ المذكور في كُتيبة القبة نفسها.

وفي سنة ١٢٢١ هـ بلطت منذنا الروضة العباسية بالقاشاني كما هو منقوش في أسفلها. والمرجح أن المرحوم محمد حسين صدر الأعظم الأصفهاني (الجد الأعلى لأن نظام الدولة وآل صدری في كربلاء اليوم) هو الذي قام بإكسائها، ولدى إجراء الإصلاحات الأخيرة للصندوق الخاتمي وجدت العبارة التالية منقوشة عليه: (يا أبا الفضل العباس أدرکني سنة ١٢٤٦ هـ).

وكذلك تبرع النواب (بهراء) بتجديد سقف الضريح بالخشب الجاوه والزان، وكان المشرف على تبديله المرزا محمد باقر الراجح الخائري، وقام بزخرفته النجار باشي أسطه إسماعيل.

كما وجدت على المشبك الفولاذي المحيط بالصندوق الخاتمي العبارة التالية منقوشة عليه: (ضريح العباس سنة ١١٨٢ هـ عمل أحمد أكبر المشبك المذكور سنة ١١٨٣)، كما يقرأ التاريخ

(١) مدينة العين، ج ٢، ص ١٧٥.

(٢) ترجم له السيد محسن الأمين في (أعيان الشيعة)، ج ٤٢، ص ١٢، قال: (إن السيد علي القطب أشهر من نار على علم في زمانه، ترك ما زندهان (إيران) وسكن العراق مجاوراً للعبات المقدسة، وكان منصوباً له من العريدين كثرة، وكان كريماً في فومه ورهطه، وكان معروفاً بالقطب الهزار جريسي المازندراني العائري. تزوج من ابنة تاجر كبير في الكاظمية، وبني فهدراً عظيماً في كربلاء، توفي سنة ١٣٢٢ هـ في كربلاء.

من العبارة الأخرى المنقوشة عليه وهي: (لا زان مطافاً خيار الناس). أما الذي تبرع بالضريح الفضّي للمرقّد هو محمد شاه بن عباس مرزا القاجاري، والمشرف على صنعه هو المرحوم الحاج عبد اخادي الإسترابادي عميد أسرة آل الإسترابادي في الكاظميّة.

وعلى ذكر قبر أبي الفضل العباس عليه السلام يجدرنا الأديب المحامي محمود العبيطة فيقول: إن الشاعر التركيّ هجري دده شاعر ينظم بأربع لغات: التركية والفارسية والعربية والكردية، وإنه أكثر اقتداراً بالأولى، وإن له أبياتاً كتبت بآاء الذهب على قبر سيدنا العباس بن علي في كربلاء باللغة العربية، وإنه يميل إلى القوق بآاءه شعراء التصوف المسلحين من الرمز والغز ووحدة أبناء البشر والمحبة والأخوة.

وقام المغفور له السيد مرتضى آل ضياء الدين سادن الروضة العباسيّة بإكساء المداخل الداخلية للروضة المطهرة داخل الرواق القبليّ بالفضّة.

ومما يجدر ذكره أن هناك أبياتاً نُقشت على مصراعي الباب الفضّي الكائن في إيوان الذهب، وهي للخطيب المرحوم الشيخ محمد عليّ اليعقوبي، وهي:

لذ بأعتاب مرقّد قد تمت	أن تكون النجوم من حصاة
وانشق من ثرى أبي الفضل العباس	ليس يحكي العبير نشر شذاه
غاب فيه من هاشم أي بدر	فيه ليل الضلال يمحى دجاء
هو يوم الطفوف ساقى العطاشى	فاسق من فيض مقلتيك ثراه
وأطلّ عنده البكا. ففيه	قد أطلال الحسين شجوا بكاه
لا يضاهيه ذو الجناحين لمّا	قُطعت فى شبا الحمام نداء
هو باب الحسين ما خاب يوماً	وافداً جا. لائذاً بحماة

(١) مدينة العين، معتمد حسن الكليدار آل طعمة، ج ٢، ص ١٧٥ و ١٧٦.

(٢) جريدة (الأنام) البغدادية الصادرة بتاريخ ١٣ / ١ / ١٩٦٣.



و كفاه ذاك المقام كفاه	قام دون الهدى يناضل عنه
حيدر من فدى النبي أخاه	فادياً سبط أحمد كآبيه
من لجين يغشى العيون سنانه	جدد المرتضى له باب قدس
كل هول متمسك فى عراه	إنه باب حطة ليس يخشى
فيه المرر يستجاب دعاه	قف به داعياً وفيه توسل

كما نُقِشت على مصراعى الباب المؤدى للروضة الكائن في الجانب الغربي قصيدة الشاعر الكربلائي المرحوم السيد حسين العلوي، المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ، وهي:

فتبدى لصاحبه منذ جدّوه	بعنان السماء منه الضياء
(حسن النذب بالسدانة فيه	نال فضلاً عنت له الفضلاء)
نصر الدين عن بصيرة أمن	صابراً للذى أراد القضاء
فعلى قبره الملائك طافت	والله قد زارت الأنبياء
وغدا باب قدسه للبرايا	كهف أمن به العنى والرجاء
بطل نال فى الطغوف مقاماً	غبطته بنيله الشهداء
قد حباه اللوا حسين فخرًا ^(١)	والى مثله يحق اللوا
نار موسى أم باب قدس تجلى	لأبى الفضل نوره أم ذكاء
أم غدا العلقمى طور التجلى	وبه الأرض أشرقت والسماء
من حوى مرقداً لشبل على	من له الفضل ينتمى والوفاء

وقال أيضاً في تاريخ تجديدها:

قد جدّوا باب حمى للمبين	بنوره أشرق لئسالكين
من تم أرخ (مجملاً قولنا	باب الهدى والرشد فى العالمين)

(١) لا يخفى ما فى المصراع من خلل عروضي بين

وللمرحوم الشاعر الشيخ محسن ابن الشيخ محمد حسن أبو الحب أبيات في تشييد باب في الروضة المقدسة سنة ١٩٣٦ م، وهي:

شيدت يابن المرتضى باب علأ	بها البرايا قد لوت رقابها
فقف عليها خاضعاً مسلماً	ملتئماً من أدب أعتابها
فإنها الباب التي قد ضرب الـ	سلة على هام السها أطنابها
ألا ترى الأملاك فيها أهدقت	أضحت على أبوابه حجابها
بباب أبي الفضل سليل حيدر	من فاق أبناء العلا أنجابه ^(١)

وللمرحوم الشاعر الشيخ جعفر افتر أبيات في تشييد باب في الروضة العباسية أيضاً، وتاريخ التشييد هو عام ١٣١٨ هـ وهي:

صحن أبي الفضل رفيع الذرى	قد فاخر العرش غلاً فارتفعاً
فيه قباب لفخار ضربت	بفخرها خازنها قد رفعا
أبوابها أمست رجاء المرتجى	ومستجاب دعوة لمن دعا
ألقى العصا مؤرخاً (بباب مجد	سد أذن الله له أن يرفعا)

وفي مخلع النعالي (الكشوانية) المقابل لديوان سادن الروضة العباسية بيتان منقوشان في النواجيه، وهما للشاعر المرحوم السيد حسين العلوي:

لذ بأعتاب أبي الفضل الذي	كأبيه المرتضى يحمى حماه
واخلع النعلين وادخل صاغراً	وانتزع من قدسه طيب شذاه

ومرقد العباسية فخم البناء، يتخلله ضريح في وسط الحضرة الشريفة، تكسوه الفضة الناصعة البياض، وتحيط بجهاته الأربع أروقة تؤذي واحدة إلى الأخرى، وتعلو الأركان

(١) ديوان أبي الحب، تحقيق المؤلف، ص ٤٢ (١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م).

الأربعة قبة من القاشاني البديع الملون، وتتقدمها منذتان مطليتان بالذهب الإبريز من القمة وبالقاشاني والفسيفساء من الأسفل، وفيها قال الشاعر الشيخ محمد حسين ابن الشاعر الأخاج جواد بدقت:

بحضرة القدس وغاية الأمل	منذنة زانت لعباس البطل
فقل لبانيها سعدت فهذا	أحبطت نسرأ ويغوثأ وهبل
وقل لمن يرقى بها مكبرأ	أرخ (فقل حى على خير العمل)

وتقوم ساعة دقاقة كبيرة على برج شاهق بأعجاء هاتين المنذنتين عند باب القبلة، ويحيط بالحضرة المشرفة كلها صحن واسع أصغر من صحن الحسين رضي الله عنه.

تذهيب قبة سيدنا العباس بن علي رضي الله عنه

وفي عام ١٣٧٥ هـ ١٩٥٥ م أبرق ساحة اخجة آية الله الخطيب إلى فخامة رئيس الوزراء الدكتور محمد فاضل الجبالي يطلب منه تذهيب قبة سيدنا العباس رضي الله عنه. وهذا نصه:

فخامة رئيس الوزراء الفاضل الجبالي المحترم

من لطف الله سبحانه إلفات نظركم الشريف إلى تذهيب القبة المشرفة لسيدنا العباس رضي الله عنه تعظيماً للدين وشعاراً خالداً للأمة العراقية وكافة العلماء والمسلمين دامت عنايتكم في ظل جلالة الملك المعظم، والسلام عليكم ودمتم مؤيدين.

تم تذهيب قبة العباس رضي الله عنه وذلك على عهد مكّي الجميل متصرف اللواء، وبهذه المناسبة نظم الشاعر الكربلائي المعاصر السيد مرتضى الوهاب الأبيات التالية، وهي من الموشح:

شعّ ثغرُ الفجرِ نوراً وانجلي
عن سما الدنيا رداً الغيب
مستطيلاً من ذكراً راد
يخطف الأبصار غيلاً طفحاً
وغزال الشرق مجدداً سبّحاً
ومن الآيات أوحى جملاً

نشرت موجتها في

بكر الطير على أنواره
زاحفاً في الروض من
وانتشي الليل من أزهاره
وعلى الأغصان بالشدو علا

بأغاريد الهوى والظرب

ساحباً وسط حشائيم
من خيال حالم فيه غريق
كلما يظلم سلسال رحيق
يجتنى ثغر الأفاقي قبلاً

فانزاً منها بينت العنب

سحر الطرف بياض السحر
فخلأ للسمع لحن الوتر
وما لعيني عشيت بالنظر
أطلى الكأس تجلّت أم

قبة صيغت بغالي النشب

خلتها بالتبر لمّا برقت
نار موسى جانب الطور
أم سنا الشمس جلالاً
أم غريض الماء يشفى

سال مشفوهاً بنهر سرب

أنثار الورد في الأرض انتشر
فتراى كاللالى للبشر
أم ترى أدركت الشمس
أم جلال الله بالقدر جلا

فتجلى للورى عن كتب

قبة بالتبر لمّا طلّبت
شرف التبر بها مذ
فوق طود للمعالى بنيت
من له يوم وغى في كربلا

خالدٌ رغم مرور الحقب

من بوجه الشمس فرداً غبراً وأذاق القوم موتاً أحمرأ

فاتحاً نحو الفرات انحدرأ عرف الماء وعنه عدلا

ذكر السبط ولما يشرب

قبةً فوق الثريا ارتفعتْ وعلى الأفاق بدرٌ أطلعتْ

من أبي الفضل بنور سطعتْ وحكى تاريخها (صدقاً

مرقد العباس تاج الذهب)

وللمسيد محمد الحسيني أخى قوله مؤرخاً التذهيبي:

قبة العباس لما ذهبت شرف الأبريز منها المرقد

لم تزد فخراً به من بعدما شرفت إذ حل فيها السيد

قلت مذ شعت نضاراً وغدا البدر منها خجلاً والفرقد

لم تنر بالنير لا بل أروخوا بأبي الفضل أنار المسجد

ومما رواه السيد محمد ابن السيد مهدي القزويني في كتابه (طروس الإنشاء) بهذا الصدد

قوله: في سنة ١٣٠٦ هـ انقطع نهر الحسينية، وعاد أهل كربلاء يُقاسون شحة الماء وكثرة

الظما، فأمرت الحكومة العثمانية بحفر نهر في أراضي النقيب السيد سلمان، فأبى النقيب أن

يمكنهم، فاتفق أن زرت كربلاء، فطلب أهلها أن أكتب إلى النقيب، فكتبْتُ إليه ما يشجيه،

وعلى حافهم ما يبكيه:

لك عصبية في كربلا تشكو الظما من فيض كفك تستمد رواها

وأراك ياساقى عطاشى كربلا وأبوك ساقى الحوض تمنع ماها

فأجاز النقيب حفر النهر وانتفع أهل كربلاء منه.

ومنذ عام ١٩٥١م / ١٣٧١هـ وحتى يومنا هذا بوشرت التعميرات في الروضة العباسية، وقد بذل المسؤولون في كل الأدوار اهتماماً ملحوظاً، فقد تم جلب الكاشي المعزق من أصفهان، وتم إكساء الواجهات الأمامية للصحن بالقاشاني. والروضة العباسية لا تقل روعةً وضخامةً عن الروضة الحسينية وعن بقية روضات المشاهد والعتبات المقدسة.

وقد اعتاد المسلمون أن يُزينوا هذا المرقد كغيره من المراكب المقدسة بالمجوهرات والخي، وقد ساهموا في صيانتها وتطوير أبنيتها؛ فبلغت الروعة في الفن المعماري والزخرفة والتذهيب مبلغاً عظيماً بشكل يليق ومقام العباس العظيم في نفوس المسلمين. هذا وتبلغ مساحة الروضة العباسية والصحن الشريف ٤٣٧٠ متراً مربعاً، وللصحن ثمانية أبواب هي:

باب الإمام الحسن عليه السلام، باب الإمام الحسين عليه السلام، باب الإمام صاحب الزمان عليه السلام، باب الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وهذه الأبواب موقعها في الجهة الغربية من الصحن. باب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، باب الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، ويقعان في الجهة الشرقية، باب الرسول عليه السلام المسماة بباب القبلة تقع في الجهة الجنوبية، أما في الجهة الشمالية فتوجد باب الإمام محمد الجواد عليه السلام. وتضم جوانب الصحن الشريف عدة غرف وأواوين دُفن فيها العلماء والسلاطين والنووزاء وكبار الشخصيات الإسلامية، وزُيّنت جوانب الصحن بالفسيفساء والكاشاني البديع الصنع، ويعتبر اليوم من النفائس الأثرية.

وفي يوم ٢٨ رجب سنة ١٣٨٥هـ احتفلات مدينة كربلاء بوصول الضريح الأثري الجديد لمرقد سيدنا العباس عليه السلام، وهو ضريح مصنوع من الذهب الخالص والفضة، مطعم بالميناء والأحجار الكريمة، ويعتبر آية في الإبداع.

(١) طروس الإنشاء. تأليف السيد محمد ابن السيد مهدي القزويني (مخطوط)، نسخة في مكتبة الخطيب الشيخ محمد علي البهبهني في النجف.

وقد أعلمني السيد بدر الدين أن علماء الدين سادون الروضة العباسية المطهرة أن كلفته بلغت حوالي ١٥٠ ألف دينار، وقد استعمل في صباغته ٤٠٠ ألف مثقال من الفضة وثمانية آلاف مثقال من الذهب، واستغرق العمل فيه ثلاث سنوات، وتم إنجازها في أصفهان بساعي العلامة الكبير أبي الله السيد محمد الحكيم الطباطبائي، وكان يوم استقباله من أيام كربلاء المشهورة، كما تم استهلاك قطعة مجاورة للصحن، وشيدت مضيقاً لسدنا العباس بن

تولية سدانة الروضة العباسية

أما تولية سدانة الروضة العباسية فقد كانت في السابق تابعة لسدانة الروضة الحسينية، وتسم مقابليها أخيراً أخاخ السيد بدر الدين الكلبدار نجل المرحوم السيد محمد حسن الكلبدار ابن المرحوم أخاخ السيد مرتضى الكلبدار ابن السيد مصطفى الكلبدار ابن السيد حسين الكلبدار أن علماء الدين من أن فائز الموسوي الخائري.



ضريح العباس بن علي (ع)

ومنذ عشر سنوات انتزعت منه السدانة وأوكلت إلى لجنة خاصة من خدمة الروضة العباسية بإشراف مديرية الأوقاف، ثم استلم السدانة السيد محمد حسين بن مهدي بن أحمد آل ضياء الدين بتاريخ ٢١/٢/١٩٨٢ حتى سنة ١٩٩١ م، ومن بعده تولى السيد مهدي فاضل الغرابي حتى سنة ٢٠٠٣ م، ومن بعده أصبحت السدانة أمانة عامة تابعة للوقف الشيعي، وبإشراف المرجعية الدينية.



الروضة العباسية في كربلاء



صورة تاريخية للملك فيصل الأول في الروضة العباسية سنة ١٩٢١م / ١٣٣٩هـ

من الجين: أحمد حامد الصراف، محمد آل ثابت، الفاضل الإيراني السيد عبد الوهاب آل طعسة
رئيس البلدية، السيد مرتضى آل ضياء الدين مادن الروضة العباسية، الملك فيصل الأول، حيد خان
مستوفى لواء كربلاء، جعفر العسكري ولبس الوزراء، السيد حسين السعد، صالح حمام مدير
الشرطة، السيد محمد حسن آل ضياء الدين، السيد عبود آل نصر الله.

فضل كربلاء والزينة الحسينية

تمتاز تربة هذه الأرض المقدسة عن سائر بقاع العالم بقديسيتها الدينية التامة، فكم أنسى
عليها الشعراء والكتاب، وأنشادوا بها ورفعوها إلى المكانة الجليلة والقدرة جات افریعة انسى
تستحقها فهي الأرض التي قدم إليها الحسين عليه وآله وتل بها، فاحتلقت التربة الطاهرة بدماء
الحسين وأهل بيته من العلويين الأبرار، وقد بُعثت الأرض بأنها قبلة الإباء، ومكة قبلة

الصلاة؛ ولذا فضلها الله سبحانه وتعالى على كافة البقاع المعمورة؛ فأرض كربلاء هي بحق وحقيق جديرة بالثناء والإجلال.

والتربة الحسينية هي خير شفاء للناس، فيها الفوائد الكثيرة والمنافع العامة لكل إنسان. قال الإمام الصادق (عليه السلام):

في طين قبر الحسين شفاء من كل داء؛ إذا أخذته فقل: بسم الله، اللهم بحق هذه التربة الطاهرة، وبحق البقعة الطيبة، وبحق الوصي الذي تواريه، وبحق جدّه وأبيه وأخيه، والملائكة الذين يحفون به، والملائكة العكوف على قبره ليلاً ينتظرون نصره (صلى الله عليهم أجمعين) اجعل لي فيه شفاء من كل داء، وأماناً من كل خوف، وعزاً من كل ذلّ، ووسع عني في رزقي، وأصحّ به جسمي

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) أيضاً: «إذا أكلتها فقل: اللهم رب التربة المباركة، ورب الوصي الذي وارثته، صلّ على محمد وآل محمد، واجعله علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاءً من كل داء». وقال (عليه السلام): «حريم قبر الحسين (عليه السلام) خمسة فراسخ من أربع جوانب القبر». وروى إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «موضع قبر الحسين منذ يوم دفن فيه روضة من رياض الجنة».

كثيرة هي المزايا التي تنصف بها هذه الأرض المقدسة والتربة الحسينية المشرفة، وكثيرة هي الفوائد التي يجني منها. ولعل رأي العالم الفاضل الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء خير مصدر لتفهم حقيقة هذه التربة، قال: وهذه التربة هي التي يسميها أبو ريحان البيروني في كتابه الجليل (الآثار الباقية) التربة المسعودة في كربلاء.

نعم، وإننا نعرف طيب الشيء بطيب آثاره، وكثرة منافعه وغزارة فوائده، وتدّ على طيب الأرض وامتيازها على غيرها طيب ثمارها ورواء أشجارها، وقوة ينعمها وريعها.

(١) راجع الكافي، للكليني، وانظر من لا يحضره الفقيه، للشيخ الصدوق، ص ٣٠٤، طبع طهران.

(٢) من لا يحضره الفقيه، للشيخ الصدوق، ص ٣٠٤.

وقد امتازت تربة كربلاء من حيث المادّة والمنفعة بكثرة الفواكه وتنوّعها وجودتها وغزارتها، حتّى إنّها في الغالب هي التي تمّوّن أكثر حواضر العراق وبواديّه بكثير من الشّارّ اليانعة التي تخضّها ولا توجد في غيرها. إذا، فليس هو صميم الحقّ واحقّ الصّميم أن تكون أطيب بقعة في الأرض مرقداً وضريحاً لأكرم شخصيّة في الدّهر.

نعم، لم تزل الدّنيا تمخض لبلد أكرم فردٍ في الإنسانيّة، وأجمع ذات لأحسن ما يمكن من مزايا العبقرية في الطّبيعة البشريّة، وأسمى روح ملكوتيّة في أصقاع الملكوت وجوامع الجبروت؛ فولدت نوراً واحداً شطرته نصفين؛ سيّد الأنبياء محمداً ﷺ وسيّد الأوصياء عليّاً ﷺ، ثمّ جمعتهم ثانياً فكان الحسين ﷺ مجمع النورين وخلاصة الجوهريّن، كما قال ﷺ: «حسينّ منّي وأنا من حسين» ثمّ عصمت أن تلدّ فم الأنداء أبد الآباد.

وقوله أيضاً: فإذا وقفت على بعض ما للأرض والتربة الحسينيّة من المزايا والخواصّ، لم يبقّ لك عجبٌ واستغرابٌ إذا قيل: إنّ الشّفاء قد يحصل من التراب، وإنّ تربة الحسين ﷺ هي تربة الشّفاء كما ورد في كثير من الأخبار والآثار التي تكاد تكون متواترة كنواثر الحوادث والوقائع التي حصل الشّفاء فيها لمن استشفّى بها من الأرض التي عجز الأطباء عن شفائها.

أفلا يجوز أن يكون في تلك الطّينة عناصر كيماوية تكون بلسماً شافياً من جملة الأسقام قاتلة للميكروبات؟ وقد اتفق علماء الإماميّة وتضافرت الأخبار بحرمه أكل الطّين إلّا من تربة قبر الحسين ﷺ بأداب خاصّة وبمقدار معيّن، وهو أن يكون أقلّ من حصّة، وأن يكون أخذاً من القبر بكيفيّة خاصّة وأدعية معيّنة.

هذا أهمّ ما ورد عن فوائد تربة الحسين ﷺ في شفاء المرضى، وهي أقوال أثبتتها الدلائل

العديدة.

(١) الأرض والتربة المعينة، الشيخ معتمد حسين آل كائف النطّاء، ص ٢٦.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٤.

زيارة الملوك والخلفاء والأمراء لكربلاء

لمدينة كربلاء منزلة خاصة في قلوب المسلمين وغير المسلمين، فلا حرم وهي مدينة السبط الشهيد المصّرجة بدمائه الزكية، العبقّة بأرواح شيعته القدسيّة، الزاخرة بالمعالم الإسلاميّة، وهي هذا منتجع الملوك، ومرتاد الخلفاء والأمراء، يؤمونها زرافات ووحداناً؛ تيمناً بتربتها المقدّسة، وزلفى الله تعالى في زيارة أضرحة الأئمة الأطهار، وكان فم شرف الخدمة في تقدير موقف الحسين عليه السلام وصحبه للدفاع عن العقيدة والإباء والإنسانيّة.

إنّ أوّل من زار الخائن الشريف من السلاطين الديلمة هو عزّ الدولة البويهّي، وذلك في سنة ٢٦٦هـ، ثمّ زار الخائن عضد الدولة البويهّي في سنة ٢٧١هـ وأقام فيه مدّة. وقبل عند زيارته ما نصّه:

كانت زيارة عضد الدولة للمشهدين الشريفين الطاهرين الغرويّ والخائريّ في شهر جمادى الأولى سنة ٢٧١، وورد مشهد الخائن مولانا الحسين (صلوات الله عليه) لبضع بقين من جمادى الأولى، فزاره (صلوات الله عليه) وتصدّق وأعطى الناس على اختلاف طبقاتهم، وجعل في الصندوق درهماً، وكان عددهم ألفين ومئتي اسم، وهب للعوامّ والمجاورين عشرة آلاف درهم، وفرّق على أهل المشهد من الدقيق والتمر مئة ألف رطل، ومن الثياب خمسمئة قطعة، وأعطى الناظر عليهم ألف درهم.

وزار الخائن الشريف كلّ من الأخوين الملقّين بجالي الحجاره؛ الداعي الكبير حسن بن زيد العلويّ ملك طبرستان وديلم، فباشر هذا بتشيد الحضرة الحسينيّة، وأخذ حوافها مسجداً، ولم يكن الزمن كفيلاً بإنجازه؛ حيث توفي سنة ٢٧١هـ.

وتولّى بعده أخوه الملقّب بالداعي الصغير محمد بن زيد العلويّ الذي ملك طبرستان

وديلم وخراسان؛ فزار الخائر وأمر بتشيد قبّة قبر الحسين عليه السلام، وبني حوله مسجداً وسوّر الخائر، واستغرق إنجاز هذا البناء عشر سنوات؛ حيث تمّ عام ٢٨٣ هـ.

وزار الخائر السلطان أبو طاهر جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي سنة ٤٣١ هـ ترافقه حاشية كبيرة من أهله وأتباعه ومواليه من الأتراك، وبضمنهم الوزير كيان الملك أبو المعالي عبد الرحيم، وكان في أكثر الطريق يمشي على قدميه؛ طلباً لمزيد الأجر والثواب، ومكث في كربلاء مدّة من الزمن أجزل خلافاً للعطايا والنعم على سكّان الخائر، ثمّ قصد زيارة الإمام عنه بن أبي طالب عليه السلام في النجف.

وزار الخائر من السلاجقة السلطان أبو الفتح جلال الدولة ملك شاه بن أبي شجاع محمد أنب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق؛ حيث توجه قاصداً زيارة الحسين بن علي عليهما السلام في كربلاء سنة ٤٧٩ هـ ومعه حاشية كبيرة كان من ضمنهم الوزير خواجه نظام الملك، وقد أجزل السلطان لدى زيارته أكثر من ثلاثمئة دينار على سكّان الخائر، وأمر بعمارة سورده، ثمّ توجه إلى النجف حيث زار مشهد الإمام عنه.

وفي سنة ٥١٣ هـ زار كربلاء الأمير دبّيس بن صدقة بن منصور بن دبّيس بن عنه بن مزيد، أبو الأعزّ الأسدي، وكان شجاعاً أديباً شاعراً ملك الخلة بعد والده وحكمها زهاء ١٧ عاماً، وقُتل سنة ٥٢٩ هـ بتحريض السلطان مسعود السلجوقي.

ولما قصد كربلاء دخل الخائر الحسيني باكياً حافياً متضرّعا إلى الله أن يمنّ عليه بالتوفيق وينصرده على أعدائه، ولما فرغ من مراسيم الزيارة أمر بكسر المنبر الذي كان يُخطب عليه باسم الخليفة العباسي عند صلاة الجمعة قائلاً: لا تُقام في الخائر الحسيني صلاة الجمعة، ولا يُخطب هنا لأحد. ثمّ قصد مرقد الإمام عنه في النجف، وعمل ما عمل في كربلاء.

(١) المنتظم، لابن العسّري، ج ٢، ص ٦٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق، ج ٨، ص ٧٤.

(٤) المصدر السابق، ج ٩، ص ٧٤.

وفي سنة ٦٩٦ هـ قدم العراق من بلاد الجبل السلطان محمود غازان خان مازاً بأخلة فالنجف، فتوجه إلى كربلاء حيث قصد زيارة الحسين بن علي عليه السلام، وفي هذه الرحلة أمر بتوزيع آلاب من الخبز في اليوم للأشخاص المقيمين بجوار قبر الحسين عليه السلام.

وكذلك قصد السلطان غازان خان العراق سنة ٦٩٨ هـ وقدم إلى زيارة كربلاء والنجف، وفي رحلته هذه كان قد عبر الفرات في ١٠ جمادى الأولى متوجهاً إلى الخلة ومكث بها ستة أيام، وهناك أمر اخواجة شمس الدين صواب الخادم السكورجي أن يحفر نهراً من أعالي الخلة يأخذ الماء من الفرات ويدفعه إلى مرقده الحسين عليه السلام، ويروي سهل كربلاء اليابس الفقير، وذهب غلاة هذا النهر إلى العلويين والفقراء الذين يأتون إلى المرقدة الحسينية وعددهم كان عديداً.

ويؤكد براون Broun المستشرق الإنكليزي بقوله: وفي سنة ٧٠١ هـ أو سنة ٧٠٣ هـ توجه السلطان غازان إلى الخلة، وانحدر منها إلى كربلاء لزيارة المشهد الحسيني، وأهدى إلى المشهد هدايا سلطانية، وزين الروضة بالتحف النفيسة، وأمر للعلويين المقيمين فيها بأموال وفيرة.

وفي دور الدولة الإيلخانية الجلانية التي تأسست أمارتها في العراق على عهد الشيخ حسن الجلاني المتوفى سنة ٧٥٧ هـ، وأعقبه في الحكم نجله السلطان أويس، قام بتشييد بناية الروضة الحسينية المقدسة، وقد زار اخائر نجله السلطان أحمد بهادر خان بن أويس الذي تم على يده بناء الروضة الحسينية الماثلة للعبان اليوم.

يروي لنا بعض المؤرخين: أما السلطان أحمد فإنه عندما أيقن بعدم قدرته على صدّ تيمورلنك اضطر إلى ترك بغداد، والانسحاب منها بجيشه الذي كان نحو ألفي مقاتل، فخرج من بغداد بعساكره ليلاً وحمل ما قدر عليه من الأموال والذخائر ونزل في سهل كربلاء.

فاستولى تيمور على بغداد في السنة نفسها (سنة ٧٩٥ هـ) وفكك بأهلها فتكاً ذريعاً، ثم

(١) الحوادث الجامعة، لابن لغوطي، ص ٤٩٧، وانظر مجالس المؤمنين، للقاضي نور الله نسري، صص ٣٨٠ - ٣٩٠.

(٢) تاريخ أديب إيران، للمستشرق براون، ج ٣، ص ٥٣، وانظر كلشن خلفه، ص ١٥٧.

أرسل جيوشه في أثر السلطان أحمد، فدارت بين الفريقين معركة شديدة في سهل كربلاء، انهزم في آخرها السلطان أحمد إلى مصر مستنجراً بسلطانها الملك الظاهر بركات.

وأول من زار الخائن من الصفويين السلطان إسماعيل الصفوي، وذلك بتاريخ ٢٥ جمادى الثانية سنة ٩١٤ هـ. ويروي المستر لونكريك في كتابه (أربعة قرون من تاريخ العراق) بهذا الخصوص ما هذا نصه:

فأسرع الشاه في القضاء على الحكومة الآق قويونلية التركمانية في العراق، فخضعت بغداد حكمه في أواخر سنة ١٥٠٨ م - ٩١٤ هـ على يد القائد حسين بك لاله. وإن دخول العراق في حوزة العرش الشيعي الجديد بالشاه ميسراً لزيارة العتبات المقدسة؛ إذ لم تكد تستقر جنوده في بغداد حتى قدم لزيارة الأضرحة المقدسة في كربلاء والنجف.

وفي سنة ٩٤١ هـ / ١٥٣٤ م تم فتح العراق على يد السلطان سليمان القانوني الذي احتل بغداد في ١٨ جمادى الأولى سنة ٩٤١ هـ، وزار مرقد الإمامين ائمهين الجوادين، في ظاهر بغداد، ثم قصد زيارة المشهدين المعظمين أمير المؤمنين وأبي عبد الله الحسين، واستمد من أرواحهما.

وكانت زيارته لكربلاء في ٢٨ جمادى الأولى من السنة المذكورة، وأمر بشق نهر كبير من الفرات، وأوصله إلى كربلاء وجعلها كالفردوس، الأمر الذي زاد في محصولاتها وأثار أشجارها، وأنعم على الخدمة والسكان كما وأنعم على ساكني دار السلام.

(١) مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث، على خريف الأعظمي، صص ١٥٦ و ١٥٧.

(٢) لا يخفى ما في العبارة من إرباك، وأكبر الظن أن هناك سقطاً وقع أثناء النسخ أفقدها واحد: السياق والمعنى..

(٣) أربعة قرون من تاريخ العراق، للمستر لونكريك، ترجمة الأستاذ جعفر خياط، ص ١٢٠، وانظر تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٣، ص ٣١٦، والتاريخ الحديث، لوزارة المعارف، ص ١٠، طبع بغداد ١٩٢٦ م.

(٤) تحفة العالم، للسيد جعفر بحر العلوم، ج ١، ص ٢٦٥.

(٥) كلشن خلفا، صص ٢٠٠ و ٢٠١، وانظر تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٤، ص ٢٩، موسوعة العتبات المقدسة، قسم

كربلاء، ج ١، ص ١١١.

كما زار اخائر الشاد عباس الكبير حفيد الشاد إسماعيل الصفوي، وذلك في سنة (١٠٣٢هـ / ١٦٢٣م)، ويؤيد ذلك صاحب كتاب (عالم آراي عباسي) كما في قوله: «بعدما قضى الشاد عباس زيارة الحسين عليه السلام توجه عن طريق الحلة إلى النجف لثمن عتبة الحرم الخيلدي».

وفي بداية سنة ١٠٨٨هـ توجه الوالي قبالان مصطفى باشا إلى زيارة العتبات المقدسة في كربلاء والنجف الأشرف، وذلك في شهر شعبان، وأنعم على الخدم ثم عاد إلى بغداد، وعند عودته ورد أمر عزله، ثم زار اخائر السلطان حسن باشا سنة ١١١٧هـ - ١٧٠٥م.

يروي لنا ابن السويدي في كتابه (تاريخ بغداد) عن وصف زيارة السلطان المذكور بقوله: وفي شوال من هذه السنة رفع اللواء بالمسير إلى كربلاء لزيارة سيّد الشهداء وإمام الصالحاء، فترة عين أهل السنة، وسيّد شباب أهل الجنة أبي عبد الله (رضي الله عنه)، وإلى زيارة التليث الجصور، والشجاع الغيور، قاطع الأنفاس من كلّ ضائق كاختاس أبي الفضل العباس؛ فدخل كربلاء وزار أصحاب الكساء، وأطلعت المبائر، وظهرت المفاسر؛ فأجزتني على خدامها، وأجمل في فقراتها، ودعا بحصول المراد، وزوان الأنكاد، ودعائه بيا يروم، وأنجح في سعيه بالتقدم، وبقي يوماً واحداً لضيق القصة بأحزابه وأعواته وأصحابه، ثم ارتحل قاصداً أرض الغري.

وممن زار كربلاء أيضاً السلطان نادر شاه الأفشاري؛ فإنه توجه نحو العراق عن طريق خانقين إلى بغداد سنة ١١٥٦هـ، ومنها إلى الحلة، ثم منها إلى النجف دخلها يوم الأحد في الحادي والعشرين من شوال، وارتحل عنها يوم الجمعة، ودخل كربلاء يوم السبت وأقام فيها خمسة أيام هو ووزراؤه وعساكره وأرباب دولته ومعه نديمه مرزا زكي.

وزار اخائر السلطان ناصر الدين شاه القاجاري حفيد فتح علي شاه، وذلك في سنة

(١) عالم آراي عباسي، لاسكندر منشي، ج ٣، ص ٧٠٧، وانظر أربعة قرون من تاريخ العراق، لوتكريك، ص ٤٢.

(٢) كلشن خلفا، ص ٢٨٢، وانظر تاريخ العراق بين احتلالين، ج ٥، ص ١١٣، موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء، ج ١، ص ١١٩.

(٣) تاريخ بغداد، لابن السويدي، ص ٢٥.

(٤) ماضي النجف وحاضرها، للشيخ جعفر محمدي، ج ١، صص ٢٢٢ و ٢٢٣.

١٢٨٧ هـ، فقيل عن لسانه في تاريخ زيارته: (تشرّفنا بالزيارة)، وقد دون ما أسعفته الذاكرة في رحلته المطبوعة بالفارسية باسم (سفرنامه ناصري).

ويُقال: إن معتمد الملك هو الذي كتب وصّفت هذه الرحلة عن لسان السلطان المذكور. جاء في (المنتظم الناصري) وصف زيارته للحائر قوله: في سنة ١٢٨٧ هـ في شهر رمضان في الثالث عشر منه ورد السلطان ناصر الدين شاه زائرًا النجف، وخرج يوم العشرين منه عائداً إلى كربلاء، وأنعم على المجاورين للروضة المطهرة، وقَدّم لأعتاب تلك الحضرة المقدسة فصّ الماس مكتوباً عليه سورة المُلِك، على يد متولّي الحضرة الشريفة (انتهى).

ومن جملة الإصلاحات التي أُنجِزت في عهده توسيع صحن الحسين (عليه السلام) من جهة الغرب، وتشديد الجوامع الناصري العظيم فوق الرأس، إضافة إلى تذهيب القبّة السامية، كما يستند من كتيبة القسم الأسفل من القبّة، وقد نُقشت بهاء الذهب.

ويؤيد ما ذهبنا إليه صاحب كتاب (تحفة العالم) بقوله: في سنة ١٢٧٦ هـ جاء الشيخ عبد الحسين الطهراني إلى كربلاء بأمر السلطان ناصر الدين شاه القاجاري، وجَدّد تذهيب القبّة الحسينية وبناء الصحن الشريف، وبناء الإيوانات بالكاشي الملون، وتوسعة الصحن من جانب فوق الرأس المطهر، ولما فرغ من ذلك مرض في الكاظميين وتوفي سنة ١٢٨٦ هـ ونُقل إلى كربلاء.

ويروى أنه لدى وصول السلطان ناصر الدين شاه لكربلاء كان في استقباله داخل اخضرة الحسينية المرحوم السيد محمد علي ابن السيد عبد الوهاب آل طعمة - رئيس بلدية كربلاء آنذاك - فاحتفى به وأُشّده هذين البيتين بالفارسية:

قبه . سبط نبی در ارض نسی^(١) بر توش بر رقبها افکنده فی
کفسته . شهزاده . اقلیم ری جون بنات الدنش بر دور جسدی

(١) المنتظم الناصري، ناصر الدين شاه، ج ٣، ص ٣١٥.

(٢) تحفة العالم، السيد جعفر بحر العلوم، ج ١، ص ٣٠٨.

(٣) مختصر كلمة (نيروي) وهي من أسماء كربلاء. انظر الفصل الأول من هذا الكتاب.

وعند ذلك منحه السلطان المذكور وساماً فضياً مزيّناً بشعار الحكومة الإيرانية.

وعن زار الخائر الحاج حسن باشا والي بغداد، وكانت ولايته من عام ١٣٠٨ هـ - ١٣١٤ هـ، إذ جاء إلى كربلاء ثم تشرف بزيارة النجف، وكان قد زارها مراراً عديدة كما زار الخائر أيضاً السيد محمد خان اللكناهوري أحد سلاطين الهند، وذلك في سنة ١٣١٠ هـ وزار الخائر في سنة ١٣٢٦ هـ مير فيض محمد خان تالهر أمير مقاطعة خيبر بوزر السند، وهو شيخ كبير ومعه عددٌ من وزرائه وعساكره.

وفي ١٩ رمضان سنة ١٣٣٨ هـ زار الخائر السلطان أحمد شاه ابن السلطان محمد علي شاه القاجاري ملك إيران، وزُيّنت المدينة تزييناً رائعاً، وخرج الأشراف والأعيان لاستقباله.

وزار كربلاء الملك فيصل الأول ابن الشريف حسين، ملك العراق وذلك في شوال سنة ١٣٣٩ هـ - ١٩٢١ م وذلك عند تولّيه عرش العراق لأول مرة، واستقبل بحفاوةٍ بالغة من قبل أعيان البلد ووجهائه، وزُيّنت الشوارع والطرق بالسجاجيد الثمينة وزار كربلاء سنة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م رضا شاه بهلوي رئيس وزراء إيران وقائد الجيش الإيراني، فاستقبل استقبالاً رائعاً، ولدى عودته إلى إيران تولى العرش، وزار الخائر الشريف الأمير عبدالله بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية، وذلك في يوم الأربعاء ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٤٨ هـ وزار الخائر أيضاً عباس حلمي ملك مصر السابق في رمضان سنة ١٣٥١ هـ.

وزار الخائر ملك العراق غازي الأول، وذلك في يوم الاثنين ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٥٢ هـ واستقبل بحفاوةٍ وتكريمٍ عظيمين وزار الخائر السيد علي رضا خان الرامبوري وذلك في يوم الأحد في الخامس والعشرين من رجب سنة ١٣٥٣ هـ عائداً من النجف كما جاء الخائر أيضاً السيد طاهر سيف الدين زعيم الطائفة الإسماعيلية في الهند وأفريقيا، وذلك في سنة ١٣٥٨ هـ.

وزار الخائر أيضاً السلطان محمد ظاهر شاه ملك الأفغان في اليوم الخامس من جمادى الآخرة

سنة ١٣٦٩ هـ حيث توجه إلى النجف وزار الخائن ملك العراق فيصل الثاني مع خاله عبد الإله في اليوم السابع عشر من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٦٩ هـ كما زار الخائن زيارات متتالية أخرى. وبعد إعلان ثورة الرابع عشر من تموز سنة ١٩٥٨ م / ١٣٧٨ هـ زار كربلاء عدد كبير من رؤساء وملوك الدول الإسلامية وما زالوا يزورون؛ وذلك لقدسيتها ومكانتها العلمية.

دروس من مأساة كربلاء

تحل في شهر محرم من كل عام ذكرى حادثة أليمة عرفها التاريخ الإسلامي منذ أمد طويل، ألا وهي فاجعة الطف التي ما زالت صداها يدوي في سمع الزمن. إن مأساة كربلاء أو حادثة الحسين (عليه السلام) مثلت دوراً من أسمى أدوار الإنسانية الفذة، ولقنت العالم الإسلامي دروساً لن تُنسى أبداً الدهر.

فمن هذه الناحية الخالدة وجه الإمام الحسين (عليه السلام) ضربته القاضية بوجه الأمويين، وفي هذه البقعة الشريفة خاض الشهداء معركة الحق والكرامة، فأهرقت دماؤهم البريئة وروّت أرض الطف، فاصطبغت بدمائهم الزكية، وبذلوا أنفسهم الكريمة من أجل العزة والسيادة، فكانت أحسن وقع في نفس الإسلام وفي تحقيق الوحدة الإسلامية النبيلة.

ومن يتصفح التاريخ الإسلامي يلمس تلك المنزلة والقداسة التي حلت بهذه المدينة المقدسة منذ مقتل أبي الضمير سيدنا الحسين بن علي (عليه السلام) حتى يومنا هذا.

لقد أعطى الإمام الحسين (عليه السلام) لشباب العالم وشيوخ الأمم دروساً بليغة في النضال والحرية والدفاع عن شرف النفس، فقدم نفسه وأهل بيته وأطفاله ضحايا على رمال الصحراء وقرايين على مذبح الشرف والإباء، في سبيل تقويم شرعة جده، وهكذا وقف الحسين (عليه السلام) موقفه الجبار في عرصات الطفوف غير هيأ ولا مكترث، ولسان حاله يقول:

إن كان دين محمد لم يستقم
إلا بقتلى ياسين خديني^(١)

(١) من قصيد: طويلاً لشاعر كربلاء وعظيمها المرحوم الشيخ محمد أبو العبة، المرفق عام ١٣٠٥ هـ.

ويوم عاشوراء من الأيام المشهودة التي تمر علينا كل عام منذ استشهاد الحسين الخالد في العاشر من محرم الحرام، وما يزال، ليعبد لنا ذكرى بطولته أبي الأحرار وموقفه الحازم من الطاغية يزيد بن معاوية، ذلك الصراع الذي دار بين الحق والباطل، فقد اندحر الظلم وانتصرت العدالة؛ لأن الحق يعلو ولا يُعلى عليه.

قيل: لما بلغ الحسين عليه السلام القادسية لقيه الحر بن يزيد الرياحي، فقال له: أين تريد يا ابن رسول الله؟ قال: أريد هذا المصر، فعزفه بقتل مسلم وما كان من خبره، ثم قال: ارجع فإني لم أدع خلفي خيراً أرجوه لك. فهم بالرجوع، فقال له إخوة مسلم: والله لا نرجع حتى نصيب بثأرنا أو نُقتل كلنا. فقالا الحسين: لا خير في الحياة بعدكم.

ثم سار حتى لقي خيل عبيد الله بن زياد عليها عمر بن سعد بن أبي وقاص، فعدل إلى كربلاء وهو في مقدار خمسمئة فارس من أهل بيته وأصحابه ونحو مئة راجل، فلما كثرت العساكر على الحسين عليه السلام أيقن أنه لا محيص له، فقال: «اللهم احكم بيننا وبين القوم، دعونا لينصرونا ثم هم يقتلوننا». فلم يزل يُقاتل حتى قُتل (رضوان الله عليه).

ومن يتعمق في هذه الفاجعة الرهيبة، ويتصور موكب المجد السائر في طريقه نحو التضحية والشهادة، وموقف العباس بطل العلقمي في الدفاع عن حرم الحسين ومصرعه الرهيب في كربلاء، يستمد منها دروساً وعبراً؛ فمن الشهداء من يتركون الدنيا لأنهم لم يصلحوا للبقاء فيها، ومن يخرجون من نعمائها وما دعتهم قط للدخول في تلك النعماء.

أما شهيد كربلاء فقد ترك الدنيا وهي في يديه، وتركها وهي مقبلة بنعمائها عليه، تركها لأنه أرادها كما ينبغي أن يرضاها، ولم يقبل أن تريده هي على شرطها كما ترصده؛ فهو الشهيد ملء

(١) الحر بن يزيد الرياحي النخعي، هو الذي انضم إلى جيش الحسين عليه السلام يوم العاشر من المحرم بعد أن خرج من صفوف أهل الكوفة، ووقف بين يديه نادياً نادياً، فأذن له الحسين عليه السلام وكان أول قتيل بين يديه، ودفن على بعد ٦ كيلو مترات عن كربلاء، وغيره يزار.

(٢) مروج الذهب، لأبي الحسن علي بن الحسين المعروف، ج ٣، ص ٧٠، طبع مصر.

الشهادة من نبل وعظمة وإثارة. ، لقد كان قتال الحسين عليه السلام واستشهاده وأهل بيته الأطهار دفاعاً عن الدين الذي انتصر بعظمة جلته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسيف أبيه، ودفاعاً عن العدالة والمساواة والتضحية والإباء، وإشاعة مبادئ الحق والحرية. كانت معركة الطف حذاً فاصلاً بين الحق والباطل، وبين الزيف والأصالة، بين الإيثار والإحاد، وبين العدالة والظلم.

فحريٌّ بنا أن نتعظ بتلك الدروس، ونتقبل تلك العبر؛ لكي نستطيع أن ننشئ طريق الحياة بحرية واسعة، ونحترم قدسية المدينة من خلال الالتزام بالشعائر الحسينية وطقوسها السمحاء، ونبني مجدداً ونعيد للأمة الإسلامية مكانتها المرموقة في التاريخ.

إنّ التشاور والتأزر ووحدة الصفوف وجمع الكلمة، وخراب الخزانات، والعمل في سبيل المصلحة العامة وغيرها من جلائل الأعمال الصالحة هي التي تمهّد لنا السبيل لتحقيق رسالة الحسين عليه السلام وتأدية الواجب المقدس، والعمل على تمجيده وتخليده، وإشاعة روح التسامح والمحبة، وتأدية مراسيم زيارة الحسين عليه السلام. هذا هو المغزى الصحيح لفاجعة الطف، وهكذا يجب أن يعمل الإنسان من أجل الثورة على الظلم والظغيان.

ونحن إذ نعزي العالمين العربي والإسلامي في مشارق الأرض ومغاربها باستشهاد سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام وصحبه الأبرار في واقعة الطف يوم العاشر من شهر محرم الحرام، نقول: ستبقى تلك الدماء الزكية تنير الطريق للأحرار والمستضعفين، ومناراً للشوارض ضدّ الطغمة الفاسدة ونبراساً لعشاق الحرية والانفتاح والعدالة والمساواة.

الفصل الثاني

الوقائع والحوادث الهامة

في تاريخ كر بلاء

تعدّ كربلاء من أقدس البقاع الإسلامية وأهمّ المراكز الدينيّة العظيمة، وقد شهدت أرضها الطيّبة أحداثاً جساماً، ووقائع حربيّة أدمت القلوب وأفزعت النفوس منذ أن طلّ دم الحسين الزكيّ في أرض الطفّ، وكانت تلك الحادثة هي بداية المعارك الدامية سنة ٦١ هـ. وقد أعقبت حادثة الطفّ الكثير من الغارات والأحداث التاريخيّة الخافّة، والانقلابات السياسيّة الخطيرة، والثورات الاجتماعيّة التي غيرت مجرى التاريخ، وأدّت إلى نتائج عظيمة تصدّعت فيها وحدة المسلمين، ونجم عنها خسائر فيها في الأرواح.

وقد حاولنا في هذا الفصل ضبط الوقائع، وتحصيل الروايات، وإيضاح الأسباب والنتائج عن طريق المراجع المتوفّرة التي سجّلت لنا تلك الأحداث التاريخيّة الخافّة، وكانت قد حدثت معظمها أيام الدولة العثمانيّة؛ تلك الدولة التي كانت تسيطر على كافّة الأنظار والبلدان العربيّة لا سيّما العراق، فقد كان القرن السابق زاخراً بالانقلابات السياسيّة الخطيرة، والثورات القوميّة والاجتماعيّة التي غيرت مجرى التاريخ ممّا نجم عن ذلك خسارة تراثنا الفكريّ القيم.

أمّا التسلسل الزمنيّ لهذه الحوادث فهي كما يلي:

ثورة يزيد بن المهلب (١٠٢ هـ)

ذكر السيد أمير عنيّ في كتابه (مختصر تاريخ العرب) ما هذا نصّه: وبينما كان عبد الله بن مروان ويزيد عامل العراق يزحفان على نهاوند، وكان قطعبة يشدّ اخصار عليها حتّى فتحها عنوة قبيّل

وصوق الإمدادات إليها من أي من الجانبين، ثم أرسل فصيلة بقيادة أبي عون لمقاتلة عبد الله بن مروان، بينما التف هو بجيشه الرئيس حول يزيد الذي كان معسكراً في جلولا.

وعندما انتهت هذه الخطوة إلى مسامع يزيد الذي سارع إلى رمي نفسه بين الكوفة وبين عدوه، ووصل قحطبة إلى الفرات بعد يزيد، ثم عبر النهر وعسكر في بقعة بعيدة عن متناول يزيد.

هذا وقد التقى الجيشان في البقعة نفسها التي قُتل فيها الحسين، ودارت بينهما معركة رهيبة أسفرت عن هزيمة الأمويين، وخسر فيها العباسيون قائدهم قحطبة، فتولى القيادة ابنه الحسن وطرد يزيد من معسكره، وأجبره على التراجع إلى واسط، وهي مدينة قوية التحصين بناها الحجاج بن يوسف في وسط الطريق بين الكوفة والبصرة، وهكذا سقطت الكوفة - دون مقاومة تذكر - في يد الحسين.

ويروي لنا السيد أمير عتي نفسه عن هذه الحادثة فيقول: وكان الإمام الحسن البصري مؤسس المدرسة الفقهية، يعيش عندئذ في البصرة، فأهاب بمواطنيه ألا ينحازوا إلى أحد الطرفين، ولكن شجاعة ابن المهلب وأخيه وكرمها للذين كان فيهم أكبر التأثير على العقل العربي، أشعلا حماس أهل البصرة فهبوا إلى نجدها وأقسموا أنها يمين الولاء.

ولكن يزيد الأموي أرسل قوة كبيرة على رأسها مسلمة بن عبد الملك وعباس بن الوليد لسطق الثورة، والتقى الجيشان في ميدان العقر بالقرب من كربلاء على ضفة الفرات اليمنى، ودارت بينهما معركة رهيبة أسفرت عن هزيمة الثوار، وقُتل يزيد وأخوه حبيب بعد أن فر معظم رجائهم، وهرب سائر إخوانهم إلى كرمان حيث قُتل بعضهم في معركة ثانية نشبت بينهم وبين جيوش الخليفة، والتجأ الباقون إلى خاقان الترك.

ومع أن ثورة يزيد بن المهلب التي كادت أن تقوّض دعائم الخلافة الأموية قد سُحقت، فقد كانت لها نتائج بعيدة الأثر، كما أن القضاء على أزد اليمانية التي ينتسب إليها يزيد بن المهلب في كرمان والعراق، قد هز العالم العربي بأسره، وأشعل نار العداوة والبغضاء بين

اليمنيين واخمينيين في أسبانيا وإفريقية والمشرق، وانتصر أعداء المسلمين في كل مكان، بينما شجع عجز الخليفة ومستشاريه وتولية الحكام من غير الأكفاء الاضطرابات والفتن في البلاد، ومنيت الحملة على أذربايجان باهزيمة المنكرة على يدي الخزر والفتجاق سكان قرقاسية.... إلخ.

تدمير البقعة المباركة بأمر من المتوكل (٢٣٦هـ)

يقول أبو الفرج الأصفهاني في هذا الصدد: «كان السبب في كرب قبر الحسين أن بعض المغنيات كانت تبعث بجواربها إليه قبل اخلافة يغني له إذا شرب، فلما وليها بعث إلى تلك المغنية فعرف أنها غائبة، وكانت قد زارت قبر الحسين، وبلغها خبره، فأسرعت الرجوع، وبعثت إليه بجارية من جواربها كان يألفها، فقال لها: أين كنتم؟ قالت: خرجت مولاتي إلى الخج وأخرجتنا معها، وكان ذلك في شعبان. فقال: إلى أين حججتم في شعبان؟ قالت: إلى قبر الحسين، فاستطير غضباً، وأمر بمولاتها فحبست، واستصفي أملاكها، وبعث برجل من أصحابه يقال له: الديزج - وكان يهودياً فأسلم - إلى قبر الحسين، وأمره بكرب قبره ومحوه وإخراص كل ما حوله، فمضى لذلك وحزب ما حوله، وهدم البناء و كرب ما حوله نحو مائتي جريب، فلما بلغ إلى قبره لم يتقدم إليه أحد، فأحضر قوماً من اليهود فكربوه، وأجرى الماء حوله، وكل به مسالح بين كل مسلحين ميل، لا يزوره زائر إلا أخذوه وجفوهوا به إليه.

فحدثني محمد بن الحسين الأشثاني، قال:

بعد عهدي بالزيارة في تلك الأيام خوفاً، ثم عملت على المخاطرة بنفسي فيها وساعدني رجل من العطارين على ذلك، فخرجنا زائرين نكمن النهار ونسير الليل حتى أتينا نواحي الغاضرية، وخرجنا منها نصف الليل، فسرنا بين مساحتين وقد ناموا حتى أتينا القبر فخفي

(١) مختصر تاريخ العرب، للسيد أمير علي، ص ١٣٣. لم أجد ذكراً عن هذه الحكاية في المصادر التاريخية، مع ما فيها

علينا، فجعلنا نسمة «٢» و نتحرى جهته حتى أتينا، و قد قُلع الصندوق الذي كان حواليه و أحرق، و أجرى الماء عليه فانخسف موضع اللبن و صار كاخندق، فرزرنه و أكبنا عليه، فشممتا منه رائحة ما شممتُ مثلها قط كشيء من الطيب، فقلت للعطار الذي كان معي: أي رائحة هذه؟ فقال: لا والله ما شممت مثلها كشيء من العطر، فودعناه و جعلنا حول القبر علامات في عدة مواضع.

فلما قُتل المتوكل اجتمعنا مع جماعة من الطائيين و الشيعة حتى صرنا إلى القبر، فأخرجنا تلك العلامات و أعدناه إلى ما كان عليه .

قيل: سُر المتوكل العباسي عمر بن فرج الرجعي مع جماعة من اليهود يتبعون الديزج، وقد ترأس الحملة هارون المعري، فنزل الديزج الكوفة و أخذ جماعة معه من الفعلة ومعهم المساحي توجهوا بها نحو كربلاء فوصلوها عند المساء، فتقدم الديزج بنفسه و أخذ يحفر موضع القبر، و أمر غلمانه بتخريب قبر الحسين ﷺ ثم كربه و نحده.

و أخذ غلمانه يشرعون بالتخريب حتى بلغوا موضع القبر نفسه فلم يجرؤ على التقدم أحد حتى استولى عليهم الرعب، فاستبدلوا باليهود، فلما تقدموا بأيديهم المساحي شاهدوا قوماً يحولون بينهم وبين قبر الحسين ﷺ، و أخذوا يرمونهم بالنبال و السهام فقلت ضوضاؤهم.

روي العلامة المجلسي بسنده عن جعفر بن محمد بن فرج الرجعي قال: روى عني عمر ابن فرج الرجعي: أن المتوكل العباسي أمرني أن أرافق الديزج فقدم قبر الحسين في كربلاء، ولما تركني الديزج بعد أن اشتدت عليه وطأة الحمى بقيت على رأس الفعلة والغلمان والبرزكاريون إلى غداة الغد. فلما أصبح الصبح أمرت بالقبر فمُرت على القبور كلها فلما بلغت قبر الحسين ﷺ لم تمر عليه، فأخذت العصا بيدي فما زلت أضربها حتى تكشّرت العصا

في يدي، فوالله ما جازت على القبر ولا تخطته، فعند ذلك أمرت بإرسال الماء عليه من نهر العلقمي، فحار الماء بقدرته الله تعالى على بعد من القبر باثنين وعشرين ذراعاً. وفي رواية أخرى: اثني عشر ذراعاً، وصار الماء كالحائط واستدار حول القبر. ويشير الشيخ محمد السامري إلى هذا الحادث بقوله:

والحادث الثالث فعل جعفر
بالحدم والحرث لتلك الأقبر
والمخر بالما. على ما قد حرث
وقتل المجاورين للحدث
وقد سمعت من حديث الديزج
وغيره كل مربع مزرع^(١)

ومن أراد التفصيل فليراجع حوادث سنة ٢٣٦ في (تاريخ الطبري، ص ١١، والأمل، لأبي علي الحسن بن محمد الطوسي، ص ٣٠٧٠)

غارة ضبة بن محمد الأسدي

من الحوادث التي تروى لنا الأسفار التاريخية هي غارة ضبة بن محمد الأسدي على كربلاء سنة ٣٦٩ هجرية؛ فقد كان ضبة أميراً لعين النمر أغار على كربلاء ونهبها وحمل أهلها أسارى إلى قلعة عين النمر.

وقد حدثنا ابن الجوزي قائلاً: إنه جرى بين ضبة وبين أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الشهير بالمتنبى مشاجرة عنيفة هجاه المتنبى على أثرها بقصيدة مطلعها:

ما أنصف القوم ضبة وأمة الطرطبه

ولما بلغ ضبة مقالة أبي الطيب أقام له في الطريق رجالاً من بني أسد فقتلوه وقتلوا ولده وأخذوا من معه، وكان ذلك سنة ٣٥٤ هـ، غير أن عضد الدولة أبي شجاع فناخسرو سار

(١) مجالى اللطف بأرض الطفة، للشيخ محمد السامري، ص ٥٥.

(٢) الكامل، لابن الأثير، ج ٧، ص ١٥٣.

(٣) المنتظم، لابن العبري، ج ٦.

إليه بجيش يُقارب العشرة آلاف فارس، فهجم على عين النمر وحاصر قلعتها مدة من الزمن
ففر خلافا ضبة قافراً بجواده من أعين سور القلعة، واستولى عضد الدولة على القلعة
المذكورة، وأخذ أهلها أسارى إلى كربلاء، وأرجع أهالي كربلاء الموجودين في أسر ضبة إلى
مدينتهم، وعين عضد الدولة أحد العلويين رئيساً لعين النمر يدير شؤونها، كما يوضحه
العلامة الشيخ محمد السماوي في أرجوزته بقوله:

و الحارث الرابع نهب الأسدي	ضبة ذو العين لأهل البلد
وسلبه في الدور والأسواق	وقتل كل فتى يلاقى
ونهبه من روضة الحسين	مصوغة النضار واللجين
وعوده للعين من غير بصر	في قومه المبتهجين بالظفر
فانصب فنا خرو مثل الصقر	عليه حتى اجتاح عين النمر
وفر ضبة الشقى وحده	وعاف فيها أهله وجنده
فاستأصل الأخيار والرجال	وأسر النساء والعيال
وباعهم في كربلاء جهرا	وقسم الأنفال فيهم جبرا
وردة ما قد سلبوه من حلى	وخول العين لأبنا على
و ذاك في الثلاث من مئها	والتسع والسبعين من سئها ^(١)

وذكر ابن الأثير في الكامل أيضاً: أرسل عضد الدولة سريّة إلى عين النمر وبها ضبة بن
محمد الأسدي، وكان يسلك سبل اللصوص وقطاع الطريق، فلم يشعر إلا والعساكر معه،
فترك أهله وماله، فنجأ بنفسه غريباً، وأخذ ماله وأهله وملك عين النمر، وكان قبل ذلك قد
نهب مشهد الحسين بكربلاء فعوقب بهذا.

(١) مجالى اللطف بأرض الطفة: للشيخ محمد السماوي، صص ٥٥ و ٥٦.

(٢) الكامل في التاريخ، لابن الأثير، ج ٩، ص ١٠٨.

غارة خفاجة على كربلاء

في عام ٤٧٩ هجرية تولى إمارة الخلة سيف الدولة صدقة بن دبيس بن عتي بن مزبد الأسدي حيث أغارت في زمنه خفاجة على إمارته في ربيع ٤٨٩ هـ ولما بلغ الخبر سيف الدولة هذا أرسل ابن عمه قريش بن بدران عتي رأس جيش لمحاربتهم، فاندحر جيشه ووقع أسيراً حيث أطلق سراحه بعد ذلك.

وأعادت خفاجة الكرة وهاجمت كربلاء وأعملت في رقاب أهلها السيف فغضب سيف الدولة وجّهز لهم جيشاً حاصرهم في الخائر الخمسين، وقتل منهم خلقاً كبيراً، ولم يسلم منهم أحداً، وأعاد الطمأنينة إلى مدينة كربلاء، ثم كرّ راجعاً إلى الخلة حيث أمر بتعويض خسائر أهل الخائر من خزائنه الخاصة.

ذكر ابن الأثير في (الكامل في التاريخ) أنّ خفاجة أغارت على بلد سيف الدولة صدقة بن مزبد، فأرسل في أثرهم عسكرياً مقدّمه ابن عمه قريش بن بدران بن دبيس بن مزبد، فأسرته خفاجة وأطلقوه، وقصدوا مشهد الحسين بن عتي فتظاهروا فيه بالفساد والمنكر، فوجه إليهم «صدقة» جيشاً فكبسوهم وقتلوا منهم قتلاً كثيراً في المشهد حتى عند الضريح، وألقى رجل منهم نفسه وهو عتي فرسه من على السور، فسلم هو والفرس.

ولعل من المفيد هنا أن نشير إلى أبيات الشيخ محمد السباوي؛ فهي خير تأكيد على ما ورد؛ إذ يقول:

والحادث الخامس ما أهاجه بنهب كربلاء بنو خفاجة

وذاك أنّهم أتوا من غزو واستطرقوا الطفّة بفرط زهو

(١) ورد لخفاجة ذكر في « تاريخ العراق بين احتلالين »، للأستاذ عباس الدراكوي، ج ٣، ص ٦٥: « فيلة خفاجة من قبائل العراق القديمة، موطنها في أنحاء المستنق في فضاء الشطرنج، وتفرّق منها جماعات كبيرة وصغيرة في جهات أخرى كالحلة وكربلاء وبغداد وديالى ... وقد تفرّعت من خفاجة بعض عشائر كربلاء، وهي: الوزون والطهامة والصلحة والبهادية.

(٢) الكامل في التاريخ، لابن الأثير، ج ١٠، صص ١٧٧ و ١٧٨.

فنهبوا سَكَانَهُ وَفَتَكُوا وَخَفَرُوا ذِمَامَهُ وَانْتَهَكُوا
فَكَبَسَ الظُّفُفَ عَلَيْهِمْ صَدَقَهُ وَكَلَّمَ السِّيفَ بِهِمْ وَصَدَقَهُ
كَمَا سَمِعْتَهُ بِمُعْجَزَات لَهُ فَأَرَّخَهُ (أَبَا دَعَاتِي)^(١)

حادثة الأمير دبيس الأسدي

روى ابن الجوزي أنَّ الأمير دبيس بن صدقة بن منصور الأسدي زار قبر الحسين في كربلاء سنة ٥١٣ هجرية، وكان شجاعاً أديباً شاعراً، ملك الخلة بعد والده وحكمها زهاء ١٧ عاماً، قُتل سنة ٥٢٩ هـ بتحريض السلطان مسعود السلجوقي.

ولما ورد كربلاء دخل إلى الخائر الحسيني باكياً حافياً متضرعاً إلى الله أن يمنَّ عليه بالتوفيق وينصره على أعدائه، ولما فرغ من مراسيم الزيارة أمر بكسر المنبر الذي كان يخطب عليه باسم الخليفة العباسي عند صلاة الجمعة قائلاً: لا تُقام في الخائر الحسيني صلاة الجمعة، ولا يُخطب هنا لأحد. ثم قصد مرقداً الإمام علي عليه السلام في النجف وعمل مثل ما عمل في كربلاء.

في الواقع إنَّ هذا العمل الذي قام به دبيس في كسر المنبر ما هو إلا انتصار لمذهب الإمامية، وإنكار جماعة المسترشدين بالله العباسي.

ويصور هذه الحادثة الشيخ محمد السماوي بالتاريخ الشعري في قوله:

والحادث السادس للمسترشد إذ فعل الفعل الذي لم يُعهد
مدَّ إلى خزانة الحسين كفّاً وباع ما قد كان فيها من تحف
فقليل لم تمدَّ للخزانه كفّاً بلا رهن ولا ضمانه
فقال ما الحسين بالمحتاج لكلِّ أكليل وكلِّ تاج

و ما درى أو كان فى تلاه	بأنها شعائرُ الإله
وجنّد الجنود ثمّ صارا	له مدان يبتغى انتصارا
و يقتل الملك بها المسعودا	فصادف المسترشد الموعدا
وقتلوه و هو فى مراغه	جزا. ما سوّغ وساغه
وكان ذا فى سنة الخمسمه	والسبع والعشرين دون توطئه ^(١)

هجمات جيش تيمور لنك على كربلاء

ذكر محمد مير خواند شاه في كتابه (روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء) في المجلد السادس تفصيل هذا الحادث، فقال: إن الأمير تيمور كور كان بعد فتحه إيران كان همه محصوراً في مناجزة السلطان أحمد الجلائري، وبعد رفضه فداياها سار بجيشه نحو بغداد، وكان السلطان أحمد قد استطاع اخبر فأخذ أهبطه وعبر دجلة إلى الجانب الغربي، وحمل معه جميع أثقاله وكنوزه وخيله وجنده وأهل حرمه، ولما كان صبيحة يوم الثلاثاء عشر شوال سنة ٧٩٥ هـ دخل الجانب الشرقي من بغداد الأمير عثمان بهادر وطلّاع جيش التحرير.

وكان السلطان أحمد في الجانب الغربي، وقد أمر برفع الجسر وغرق السفن، ولكن قواد تيمور تمكنوا من عبور نهر دجلة إلى الجانب الغربي، أما السلطان أحمد فر إلى الخلة للاحتماء بها، ولكن جيش تيمور تبعه، وفي الطريق التمس القواد من الأمير تيمور الرجوع إلى بغداد وهم يكفونه تعقيب ابن أويس، فرجع تيمور إلى بغداد، وواصل قواده تعقيب ابن أويس، ولما استطاعوا خبره عرفوا أنه التزم طريق كربلاء إلى مصر.

أما ابن أويس لما عرف أن الخلة لا تحميه تركها وتركها بها معظم نفائسه وذهب إلى النجف ومنها إلى كربلاء، فأعقبه الأمير عثمان بهادر مع خمسة وأربعين رجلاً من أمراء الجيش

بعضهم كان إتيانج أغلان، وجلال حميد، وسيد خواجه ابن الشيخ علي بهادر، و ظفر بالسلطان أحمد في كربلاء ومعه مئتي فارس من أعوانه وأتباعه وأهل حرمه.

فالتحم القتال بين الفريقين في أرض كربلاء وأخذوا يرشقون الواحد بالآخر بالنبال، فتطايرت السهام والنبال فيما بينهم، فانتهمز ابن أويس انشغال الطرفين في الحرب فوقاً هارباً إلى مصر محتجماً بالسلطان برقوق بعد أن ترك ذخائره ونفائسه وأمواله الباقية ورجاله في سهل كربلاء.

أما الأمير عثمان بهادر بعد دحره رجال ابن أويس وأسرهم وجد بينهم زوجة السلطان ونجلاه علاء الدين، وتديم السلطان عزيز بن أردشير الإسترابادي مؤلف كتاب (بزم و رزم)؛ أما أمراء تيمورلنك بعد استيلائهم على خزائن السلطان توجهوا قاصدين زيارة مرقد أبي عبد الله الحسين عليه السلام يتبركون به ويستجمعون قواهم، وبعد فراغهم من مراسيم الزيارة أجزلوا بالنعم واخذوا على السادة العلويين الملازمين لقبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام، ثم رحلوا عن كربلاء بعد أن مكثوا فيها بعض يوم

ويؤيد هذا الحادث ما ذكره علي ظريف الأعظمي في كتابه (مختصر تاريخ بغداد).

حادثة مولی علی المشعشمي في كربلاء (٨٥٨ هـ)

كان مولی علي بن محمد بن فلاح المشعشمي من الذين يعتنقون مبدأ المغالاة بالإمام علي عليه السلام ويعتقدون بألوهيته، تولى الحكم في حياة أبيه محمد بن فلاح، وقاد الجيوش بنفسه واحتل كثيراً من الأراضي الواقعة في خوزستان حتى جاء إلى أواسط العراق وتمكن منها، واشترك في حرب البصرة.

لقد جمع مولی علي رهطاً من أصحابه يقدرون حوالي خمسمئة شخص، وسلب كسوة الكعبة، وحاصر المدينة المنورة وقتل عدداً كبيراً من سكانها داخل الحرم الشريف، ثم توجه لمحاربة جيش

(١) روضة الصفا في سيرة الأنبياء والخلفاء: محمد مير خوانشاه، المجلد السادس.

(٢) مختصر تاريخ بغداد: علي ظريف الأعظمي، ص ١٥٦ و ١٥٧.

بغداد الذي جاء لمقاتلته بقيادة (دود بيلك) ودحره، ثم توجه إلى الخلة فدخلها في الخامس من ذي القعدة ونهب أموالها وأحرقها وهدم دورها، وبقي فيها ثمانية عشر يوماً رحل بعدها إلى النجف فدخلها فاتحاً وسلب أموالها، ودخل بفرسه إلى داخل الحرم الشريف وكسر الصندوق الموضوع على قبر الإمام علي عليه السلام، وعمل في أهلها السيف، وكان ذلك في غرة ذي الحجة.

ثم توجه قاصداً كربلاء في نهاية شهر ذي الحجة؛ فدخل الروضة الحسينية بفرسه، وأمر بكسر الصندوق الموضوع على قبر الحسين عليه السلام، وجعل الروضة المطهرة مطبخاً لطهي طعام جنوده، وعمل في أهلها السيف ونهب أموالها، كما سلب كل ما كان في الروضة المطهرة من التحف الثمينة النادرة، وأسر كثيراً من سكان كربلاء.

وقد ذكر ضامن بن شدقم المدني في كتابه (تحفة الأزهار وزلال الأنهار) أن المولى عتي الذي استولى على جميع الأهواز وشواطئ الفرات إلى الخلة كان غالي المذهب، جاء إلى العراق وأحرق الحجر الدائر على قبة الإمام علي، وجعل القبة مطبخاً للطعام إلى مدة ستة أشهر، وكان يقول: إن الإمام علي هو الرب لا يموت.

وذكر صاحب كتاب (روضات الجنات) تحت عنوان (أول قتل وقع في النجف وكربلاء): أن المشعشعي هو من ألقاب السيد مولى عتي بن محمد بن فلاح، نهب المشهدين المقدسين النجف وكربلاء، وقتل أهلها قتلاً ذريعاً، وأسر من بقي منهم إلى دار ملكه في البصرة، وكان ذلك في شهر صفر سنة ٨٥٨ هـ.

وبعد أن استولى مولى عتي على كربلاء والنجف ولّى هارباً إلى البصرة لما علم بقدم جيش عرمرم لمقاتلته بقيادة (بير بوداق)، وبقي هارباً إلى أن قُتل في سنة ٨٦١ هـ على يد أحد أعوان الأمير بوداق الذي استطاع أن يغتاله برمية سهم أرذته قتيلاً عندما كان يستحم في مياه (كوهكيلوية) في أعمال بهبهان في إيران.

(١) راجع كتاب (تاريخ المشعشين)، للخطيب السيد جاسم حسن نوري، صص ٥١ و ٥٢. حادثة النجف والحلة: أورد المؤلف تفصيل هذا الحادث مستنداً إلى مصادر عدة.

(٢) تحفة الأزهار وزلال الأنهار، ج ٣، ص ١١٥ مخطوط.

وقد اختلفت الروايات في تاريخ وفاته، فمنهم من يذكر سنة ٨٦٣ هـ كما ينص على ذلك كتاب (الضوء اللامع) أن علي بن محمد بن فلاح الخارجي الشعشاع (كذا) مات سنة ٨٦٣ هـ، قد مرت حوادثه، وكان منفوراً من الجميع بسبب ما قام به من إهانة العتبات المقدسة في النجف وكربلاء والقتل والتخريب.

وقال السماوي:

و الحادث الثامن ما قد صنعنا	على أعنى الفاتك المشعشعا
ابن فلاح إذ أتى بالمئين	لمرقدي حيدر والاحسين
وقال إن القبر الحى جلد	ونهب الأعيان فى تلك العلل
ولم يبقَ لنا هنا ولا هنا	عيناً ترى أو جوهراً أو معدنا
وسار فى جمع من الأسارى	حتى لأخرى صار فى القصارى
وذاك فى الثمان والخمسينا	من تاسع القرون فى السنين ^(١)

غارة آل مهنا

روى البخانة يعقوب سر كيمس في مجلة (لغة العرب) ما يبي: إن قبيلة آل مهنا غزت كربلاء بزعامة أميرها المدا عو (ناحربن مهنا) شيخ مشايخ البوريش من عشائر جشعم العريفة في حدود سنة ١٠١٣ هـ وبسطت زعامتها عليها زهاء أربعين عاماً، انتهت زعامتها على أثر غزو العراق من قبل الشاه عباس الكبير الصفوي سنة ١٠٤٢ هـ؛ ونظراً لاهتمام السلطان مراد خان (١٠٣٥ هـ) في الاستيلاء على بغداد أرسل عادداً من حرمه الخاص وقواته إلى الحلة وكربلاء، حيث استولت عليها وأسكنت مدافعه نيران المقاومة، وتغلبت القوات المدافعة وأبداها.

(١) الضوء اللامع، لشمس الدين السخاوي، ج ٦، ص ٧.

(٢) مجالى اللطف بأرض الطففة، للشيخ محمد السماوي، ص ٥٧ و ٥٨.

(٣) مجلة (لغة العرب)، العدد ٣، ص ١٣٧.

(٤) كلشن خلفاء، مرتضى نظمى زاده، ص ٢٢٣.

وفي سنة ١١١٠ هـ كادت عساكر الوزير إسماعيل باشا تتمرد على قادتها حتى إنهم عند وصفهم إلى كربلاء لزيارة الإمام الحسين (رضي الله عنه) لم يتمكنوا من ضبطهم؛ إذ راحوا يفعلون ما يشاؤون بغير نظام، واعتدوا على الكثير من الأهلين، وعند عودتهم إلى بغداد صدرت الأوامر بعزل رؤسائهم، وفر قسم منهم نحو إيران خوفاً من العقاب.

حادثة يوسف باشا

بالرغم من استقصائنا للكثير من الحوادث التاريخية التي تعرضت لها مدينة كربلاء عبر تاريخها الطويل؛ فإننا لم نتوصل إلى معرفة هذه الحادثة بصورة مسهبة؛ وذلك لندرة المراجع التي يمكن أن يعول عليها الباحث.

غير أن كتاب (التاريخ الحديث) المقرر تدريسها لصف الثالث المتوسط يروي لنا هذا الحادث بإيجاز، وهذا نصه: (الدور العثماني الأول ١١١٢ هـ / ١٥٤٦ م) الأحوال العامة والإدارة، وكان العصر مفعلاً بالاضطرابات، وسيطرة الحكومة على البلاد غير كافية، ومثال ذلك الحركة الانفصالية التي وقعت في البصرة حوالي ١٥٤٦ م حيث اضطّر الوالي (إياس باشا) إلى الزحف إليها والقضاء عليها لمدة مؤقتة، وما حدث في مفتتح القرن السابع عشر من قيام ثورة في كربلاء في عهد الوالي (يوسف باشا) انتصر فيها أهل المدينة على الجنود العثمانيين، ومع ذلك تمتعت البلاد بشيء من الهدوء والاستقرار بالنسبة للعهود السابقة.

ويمكن للقارئ الاستزادة من المعلومات عن هذه الحادثة بمراجعة المصادر التالية

١- بغداد، لريتشارد كوك، ترجمة الدكتور مصطفى جواد وفؤاد جميل، ج ٢.

٢- رحلة تغرنية ١٧٠١ م.

٣- تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي، ج ٣، ج ٤.

٤- بدائع الزهور ووقائع الدهور، لابن إياس.

٥- التاريخ الحديث ، وهو الكتاب المقرّر تدريسه للصفّ الثالث المتوسّط ، الدور العثماني الأتوق (١١١٢ هـ ١٥٤٦ م) من ٢٠.

غارة الوهابيين الأولى

وتُعرف بحادثة الطفّ الثانية؛ لأنها من أهمّ الحوادث التي أثارَت الاستنكار الشديد في نفس كلّ إنسان، وتركت في العالم الإسلامي الألم الممّض، وكانت موضع دراسة الكثير من المؤرّخين.

جاء في كتاب (الدرّ المنثور) المخطوط ما هذا نصّه: إنّ في سنة ١٢١٦ هـ كان فيها مجيء سعود الوهابيّ إلى العراق وأخذ بلد الحسين عليه السلام، وكان دخوله إلى كربلاء ليلة ١٨ ذي الحجة ليلة الغدير وأباد أهلها قتلاً وسبيّاً، وكان عدد من قُتل من أهل كربلاء (٤٥٠٠) رجلاً، وانتهت جميع ما فيها، وكسر شبّك قبر الحسين عليه السلام، وكذا قبور الشهداء.

ولم يكن استيلاؤه على جميع ما فيها بل كان استيلاؤه على ما كان دور قبر الحسين عليه السلام، والنهب والقتل كان في تلك الأمكنة، ولم يبلغ جيشه إلى ناحية قبر العباس عليه السلام وارتحل منها وكان أكثر أهلها في النجف.

وقد نظر المستر لونكريك إلى هذه الحادثة الخطيرة فاستفزّت عاطفته بتجربة حادة، فقال: إذ انتشر خبر اقتراب الوهابيين من كربلاء في عشية اليوم الثاني من نيسان عندما كان معظم سكان البلدة في النجف يقومون بالزيارة، فسارع من بقي في المدينة لإغلاق الأبواب، غير أنّ الوهابيين وقد قدّروا بستمّة هجان وأربعمئة فارس، نزلوا فنصبوا خيامهم، وقسموا قوتهم إلى ثلاثة أقسام، ومن ظلّ أحد الخانات هاجموا أقرب باب من أبواب البلد فتمكّنوا من فتحه عسفاً، ودخلوا البلدة فدهش السكّان، وأصبحوا يفرون على غير هدئ بل كيفما شاء خوفهم.

أمّا الوهابيون الحشّن فقد شقّوا طريقهم إلى الأضرحة المقدّسة، وأخذوا يخربونها؛ فاقترعت القضب المعدّنة والسباح ثم المرايا الجسيمة، ونهبت النفائس والحايات الثمينة من



هذابا الباشوات وأمرء وملوك الفرس، وكذلك سلبت زخارف الجدران وقُلِع ذهب السقوف، وأخذت الشمعدانات والسجاد الفاخر والمعلقات الثمينة والأبواب المرصعة، وقُتل زيادة على هذه الأفاعيل قرابة خمسين شخصاً بالقرب من الضريح وخمسنة أيضاً خارج الضريح من الصحن.

أما البلدة نفسها فقد عاث الغزاة المتوحشون فيها فساداً وتخريباً، وقتلوا من دون رحمة جميع من صادفوه كما سرقوا كل دار، ولم يرحموا الشيخ ولا الطفل، لم يحترموا النساء ولا الرجال، فلم يسلم الكل من وحشيتهم ولا من أسرهم، ولقد قَدَّر بعضهم عدد القتلى بألف نسمة، وقَدَّر الآخرون خمسة أضعاف ذلك.

وذكر ابن بشر الحنبلي تفاصيل هذا الحادث المؤلم فقال: إنَّ سعود قصد أرض كربلاء ونازل أهل بلد الحسين في ذي القعدة ١٢١٦ هـ فحشد عليها قومه تسوروا جدرانها ودخلوها عنوة وقتلوا غالب أهلها في الأسواق والبيوت، وهدموا القبة الموضوعة بزعم من اعتقد فيها على قبر الحسين، وأخذوا ما في القبة وما حوفاً، وأخذوا النصبية التي وضعوها على القبر وكانت مرصوفة بالزمرّد والياقوت، وأخذوا جميع ما وجدوا في البلد من أنواع الأموان والسلاح واللباس والفرش والذهب والفضة والمصاحف الثمينة وغير ذلك مما يعجز عنه الحصر.

ولم يلبثوا فيها إلاَّ ضحوة وخرجوا منها قرب الظهر بجميع تلك الأموان، وقُتل من أهلها نحو ألفي رجل. ثمَّ إنَّ سعود ارتحل منها على الماء المعروف بالأبيض فجمع الغنائم وعزق أخماسها، وقسم باقيها بين جيشه غنيمة؛ للرجال سهم، وللنساء سهان، ثمَّ ارتحل قافلاً إلى وطنه. .. إلخ.

وذكر في كتابه آتف الذكر ما نصّه: في سنة ١٢١٨ هـ قُتل عبد العزيز بن محمد السعوي في

(١) أربعة قرون من تاريخ العراق، المستر لونكريك، ترجمة جعفر الغياض، ص ٢٤٠.

(٢) عنوان البهجة في أحوال بغداد والبصرة ونجد، لعثمان بن عبد الله بن بشر الحملي، ج ١، ص ١٢٢.

مسجد الطريق (المعروف في الدرعية) وهو ساجدٌ في أثناء صلاة العصر، مضى عليه رجل قيل: إنه كرديٌّ من أهل العبادية (قرب الموصل) اسمه عثمان على هيئة درويش، وقيل: إنه رافضيٌّ خبيثٌ من أهل بلد الحسين (كربلاء) خرج من وطنه فذا القصد، والله العالم، غير أن تلك الحادثة أُلْتُ بحياة الشيخ سليمان باشا الكبير والي بغداد آنذاك، ورجع وحوش نجد إلى مواطنهم مثقلين بالأموال النفيسة التي لا تُتَمَنَّى.

ويحمل بنا ونحن نستعرض الحديث عن هذه الغارة الشنعاء أن ننقل رأياً آخر يعكس أعمال الوهابيين البربرية؛ يقول الخلواتي: وفيها غزا سعود بن عبد العزيز النوهابي العراق، وحاصر كربلاء، وأخذها بالسيف عنوة، وغنم جميع ما كان في مشهد الحسين من الذهب وأجواهر التي أهدتها الملوك والشبيعة إلى ذلك المقام المقدس، وقتل أهلها قتلاً ذريعاً، واستباحها ونهب من المال والذهب والفضة ما لا يتصوره العقل، وبه تقوى واستعد للملك الخرمين، ثم رجع إلى عارضة متبجحاً بها صدر من عسكره.

ويقول: لو لم تكن على الحق لما انتصرنا، وما علم أن ذلك استلراج وأنه على الباغي تدور الدوائر، وأنه من قال: (لا إله إلا الله) فقد حُقن دمه وماله، ولكن أهوى إذا استولى أعمى البصائر. وبأموال كربلاء استنحل أمر ابن سعود، وطمع في ملك الخرمين، وشرع في محاصرة المدينة المنورة فصار في أمره ما سيأتيك بيانه.

وعقب على ذلك أيضاً بقوله: فأمر الوزير ما صنع في كربلاء أمر الكنخدا علي بك أن يخرج بعسكره ويتبعه إلى مقر ملكه العارضي، فها وصل النهضة حتى نجا سعود على المهرية القود والتحق بالقفار والصحاري، فجبين الكنخدا ولم يمكنه أن يلحقه.

وكانت هذه المفاجعة العظيمة موضع اهتمام كثير من الباحثين والمؤرخين؛ قال السيد عبدالحسين الكليدار: ولم تزل كربلاء بين صعود وهبوط، ورقى وانحطاط، تارة تنحط

(١) عنوان المجد، ج ١، ص ٧٦.

(٢) غصة وخمسون عاماً من تاريخ العراق، للخلواتي، ص ٧٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٧٦.

فتخضع لدون الطوائف، وطوراً تعمر متقدمةً بعض التقدم، إلى أن دخلت في حوزة الدولة العثمانية سنة ٩١٤ هـ، وأخذت تتنفس الصعداء عما أصابها من نكبات الزمان وحوادث الدهر التي كادت تقضي عليها، وبقيت وهي مطمئنة البان مدةً طويلةً تزيد على ثلاثة قرون، ولم تنز في خلافاً ما يكدر صفو سكانها حتى إذا جاءت سنة ١٢١٦ هجرية جهز الأمير سعود الهماني جيشاً عمرماً مؤلفاً من عشرين ألف مقاتل وهجم بهم على مدينة كربلاء، وكانت على غاية من الشهرة والفخامة يتباهي زوار الفرس والترك والعرب؛ فدخل سعود المدينة بعد أن حقيق عليها وقاتل حاميتها وسكانها قتالاً شديداً، وكان سور المدينة مرتكباً من أفلاك نخيل مرصوبة خلف حائط من طين، وقد ارتكبت الجيوش فيها من الفضائع ما لا يوصف، حتى قيل: إنه قتل في ليلة واحدة ٢٠ ألف نسمة.

وبعد أن أتم الأمير سعود مهمته الخيرية التفت نحو خزائن القبر وكانت مشحونة بالأموال الوفيرة وكل شيء نفيس، فأخذ كل ما وجد فيها، وقيل: إنه فتح كنزاً كان فيه جمّة جمعت من الزوار، وكان من جملة ما أخذه لؤلؤة كبيرة وعشرون سيفاً محلاةً جميعها بالذهب، مرصعة بالأحجار الكريمة، وأوان ذهبيةً وفضيةً وفيروزٌ وألماصٌ وغيرها من الذخائر النفيسة الجلييلة القادر.

وقيل: من جملة ما نهبه سعود أثمانا الروضة وفرشها منها ٤٠٠٠ شان كشميري، و ٢٠٠٠ سيف من الفضة وكثير من البنادق.

وقد صارت كربلاء بعد هذه الواقعة في حال يرثى لها، وقد عاد إليها بعد هذه الحادثة من نجا بنفسه؛ فأصلح بعض خرابها، وأعاد إليها العمران رويداً رويداً.

وقد زارها في أوائل القرن التاسع عشر أحد ملوك الهند فأشفق على حالتها، وبنى فيها أسواقاً حسنة وبيوتاً قوراء أسكنها بعض من لُكبوا، وبنى للبلدة سوراً حصيناً لصد هجمات الأعداء، وأقام حوله الأبراج والمعازل، ونصب له آلات الدفاع على الطرز القديم، وصارت على من يهاجمها أمنع من عقاب الجوّ، فأمنت على نفسها وعاد إليها بعض الرقي والتقدم.

ومن طريف القول أن أبا طالب خان يذكر في رحلته إلى العراق ومروره بكربلاء أنه لقى عفته المساة (كربلاي بيكم) وعادة نساء من توابعها، وقد جنن يقضين أيامهن الباقية من اعتراض العالم في الأرض المقدسة ويقول: إن الوهابيين كانوا قد سلبوا منهم ما يملكن، وقد اعتنهن بجميع ما أستطيعه إذ ذاك من العون المالي... إلخ.

وقد سجل الشعراء هذه الحادثة تعبيراً عن سخطهم وحقدهم على الوهابيين في هذه الحادثة التي عرفت بحادثة الطف الثانية، فكان أشهر هؤلاء الشعراء الذين أخصبهم الخباس وأفرغوا جام غضبهم هو الشاعر الشيخ هاشم الكعبي الخائري المتوفى سنة ١٢٣١ هـ، فله في تلك الحادثة قصائد مطوّلة نُشرت في ديوانه، وكذلك الشاعر الخاج محمد رضا الأزري التميمي المتوفى سنة ١٢٤٠ هـ الذي أرّخ أحداث بقوله:

ونادي به نادي الصلاح مؤرخاً (لقد عاودتنا اليوم أرزا: كربلا)

ومن شعراء كربلاء الذين أرّخوا هذا الحادث أيضاً العالم الشاعر السيد أحمد الرشدي المتوفى سنة ١٢٩٥ هـ، فقال:

ومذ فتحت نجد دعا السعد أرخوا (لقد جا. نصر الله يزهر بالفتح)^(١)

ومنهم الشاعر الشيخ فليح بن حنون رحيم الكربلائي المتوفى سنة ١٢٩٦ هـ، فقال:

ولمّا تعالى سعد (مدحت) رفعة بأوج السعالي واستنار به المجد

سعود (سعود) الشرّ غابت فأرخوا (بحزم عزيز الجند قد فتحت نجد)^(٢)

وهناك مراجع كثيرة وصفت فضاغة الوهابيين المذكرة بأدق وصف وأسهب فيها، وأوضحت غزوهم هذه المدينة الآمنة، وهدمهم للضريح المقدس، ونهب الأموال وقتل الأنفس، أخص بالذكر منها: أعيان الشيعة ج ٤، ص ٣٠٧، وكتاب نخبة العالم، ج ١٠، ص ٢٨٩، وكتاب روضات

(١) رحلة أبي طالب خان إلى العراق وأوروبا، ترجمها عن الفرنسية إلى العربية الدكتور مصطفى جواد (بغداد / ٣٨٢).

(٢) الشعر السياسي العراقي، للأستاذ إبراهيم الوائلي، ص ١٣٨.

(٣) المصدر نفسه، وانظر ديوانه المخطوط، نسخة محفوظة عند ذوي.

اجنات، ج ١، ص ٢٦٥ وص ٣٥٣؛ وشهداء الفضيلة، ص ٢٨٨؛ ودائرة المعارف الإسلامية، ج ١، صص ١٩٢ و ١٩٣، وتاريخ كربلاء وحائز الحسين، ص ٢٢٣، وغيرها.

الهجوم الثاني للوهابيين على كربلاء

يقول السيد العاملي: «وفي هذه السنة (١٢٢٣ هـ) جاء الخارجي الذي اسمه سعود في جمادى الآخرة، من نجد، بما يقرب من عشرين ألف مقاتل أو أزيد، فجاءتنا النذر بأنه يريد أن يدهمنا في النجف الأشرف غفلة، فتحذّرنا منه وخرجنا جميعاً إلى سور البلد، فأتانا ليلاً فرأنا عنى حذرٍ وقد أحطنا بالنسور بالناباق والأطواب، فمضى إلى اخلة، فرأهم كذلك، ثم مضى إلى مشهد الحسين (عليه السلام) على حين غفلةٍ نهاراً فحاصروهم حصاراً شديداً فثبتوا له خلف النسور وقتل منهم وقللوا منه ورجع خائباً، ثم عاث في العراق فقتل من قتل، وبقينا مدة تاركين البحث والنظر على خوف منه وجل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وقد استولى على مكة شرفها الله تعالى، والمدينة المنورة، وقد تعطل الحاج ثلاث سنين، وما ندري ما ذا يكون، ولا حول ولا قوة إلا بالله. .

حادثة المناخور

من أشهر الحوادث التي مرّت على كربلاء بعد حادثة الوهابيين: [الوقعة المشهورة] بحادثة المناخور ، وذلك في عهد الوالي داود باشا عام ١٢٤١ هـ - ١٨٢٥ م، واستمر حصارها حتى عام ١٢٤٤ هـ - ١٨٢٨ م.

وسببها هو أن الوالي داود باشا لما شاهد ضعف الدولة العثمانية واستقلال كثير من الولاة بولايتهم، أمثال محمد علي باشا في مصر، واستقلال علي باشا ذلتلي بة في ألبانيا، طمع هذا الوالي باستقلاله في العراق؛ فأخذ يشيد البنايات والتكايا والجوامع، ويقرب العلماء ويبالغ في إكرامهم.

١. مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة (ط . القديمة) ، ج ٦، ص ٤٣٤.

(٢) كلمة فارسية مخففة عن (مير آخور) (يراه بها أمير الاصطبل أو رئيس الخيالة).

وقد نظم هذا جيشاً كبيراً مزوداً بأسلحة حديثة، وقد بايعته أغلب مدن العراق عندما حاول الاستقلال عدا كربلاء؛ وأخلة؛ فقد رفعتا راية العصيان ضده، وحاول إقناعها فلم يستطع، وعند ذلك جهّز جيشاً ضخماً بقيادة أمير إصطبله وأخضع أخلة واستباح ماها، وتوجّه إلى كربلاء وحاصرها ثمانية أشهر.

ولم يقو على افتتاحها، وكرّ عليها ثانية وثالثة، فلم يستطع فتحها إلا بعد حصار طالت مدته أربع سنوات (١٢٤١ - ١٢٤٥ هـ)، وكانت نتيجةها أن أسر نقيب كربلاء (السيد حسين بن مرتضى آل درّاج) وأرسل إلى بغداد حيث سجنه داود باشا هناك.

وكان السيد حسين النقيب قد عين رئيساً للإداريين وابن عمه السيد سلطان آل ثابت رئيساً للمسلّحين. ومن جهة أخرى كان السيد عبد الوهاب السيد محمد علي آل طعمة سادناً للروضتين الحسينية والعباسية وحاكماً لكربلاء، وكان هذا يساوم الحكومة في مناوأة أهل البلد؛ لأن الثورة كانت مبنية على الفساد، فهو في عمله هذا حافظ على المدينة، إلا أن الحكومة كانت تنوي الشر ضد الأهلين، وكانت عشرته تمانده.

غير أن جماعة النقيب السيد حسين آل درّاج ثاروا ضد السلاطة المحلية، فاضطر السيد عبد الوهاب إلى مغادرة كربلاء في واقعة المناخور سنة ١٢٤١ هـ، وعاد إليها بعد انتهاء الواقعة.

ذكر النسابة الشيخ حمود الساعدي، قال: في سنة ١٢٤٤ هجرية حوَّصر أهل بلد الحسين، حاصره سليمان بعسكره وقطع نخيلهم، وأغار مياههم تسعة أشهر، وقتل منهم ثلثة عظيمة من الجانبين حتى أن أمرهم إلى أن أكلوا حب القطب، ولم يسلحوا.

وكانوا يخرجون إلى العسكر فيقاتلون إلى أن ضايقتهم (صفوق) شيخ شحر، وتوجهوا عليه بعدما أعطى الأمان والقرآن لنقيب الأشراف، فخرج هو وأصحابه ٢٥، فأمرؤا بقتلهم عن آخرهم دفعة، ثم أمرؤا بحبس النقيب وكان جليلاً نبيلاً شهياً من الأشراف، وحمل إلى داود وأطالوا حبسه في بلدة بغداد.

(١) عن مجموعة خطية للشيخ حمود الساعدي، وقد نقلها من كتاب للأدعية مدون فيه فوائد تاريخية تعود إلى أسرة آل العذاري الحسين ١٤ / ٤ / ١٩٥٢.

وجاء في كتاب (تاريخ العراق الحديث) ما نحن بصدد: ولقد حاصرت قوات داود باشا كربلاء في السنوات الأخيرة من حكمه زهاء أحد عشر شهراً دون أن ينال من وراء ذلك سوى وعد بدفع الضرائب السنوية المربوطة عليها.

وكذلك أراد علي باشا أن يؤكد سيادته على كربلاء، وجأ إلى أخيلة دون القوة، وتظاهر بأنه يود أن يؤدي الزيارة لقبر الحسين عليه السلام ولكن أهل المدينة رفضوا أن يسمحوا له بذلك.

وفضل علي رضا أن يكتفي بإسناد حكم المدينة إلى سيد وهاب، وهو من إحدى الأسرات الكبيرة في المدينة التي ظلت مدة حكم علي رضا في العراق شبه مستقلة، ولكن تحت سيطرة جماعة مسلحة أطلق عليها اسم يارمز.

وكانت هذه الجماعة تحتوي على عدد من الخارجين عن القانون واللصوص والفارين من وجه باشوات العراق، وكانت إحدى فرق هذه الجماعة تدعى (الغارية) من (غارة) تفرض الأتاوات على الحجاج، وكان أشهر زعيم ضم في ١٢٤٨ هـ هو السيد إبراهيم الزعفراني، وهو من أصل مختلط إيراني عربي، وكان يلبه في النفوذ إيرانيان هما عدد كبير من الأتباع الفرس.

ونظراً لانقسام (اليارمز) إلى فرق، كان ينشب فيما بينها صراع دموي شديداً، كان يعاني منه شعب كربلاء المسلم أشد أنواع الخسائر المادية والإرهاق العصبي.

وفي خضم هذه الفوضى تفوق زعماء اليارمز على هيئة كبار علماء الشيعة في المدينة، وكان هم النفوذ الأكبر من قبل، ولكن وجد العلماء في انقسام اليارمز إلى طوائف، فرصة لكسب أعوان هم من بينهم، فكان أن انشطر اليارمز إلى شطرين: أحدهما مع الزعيم الديني الشهير كاظم الرشتي، والآخر مع زعيم ديني آخر يدعى سيد إبراهيم القزويني.

وما يذكر أن داود باشا الذي أصبح أشهر ولاية المليك في العراق بعد الوالي سعيد باشا، تولى وظيفة الكهية، واضطلع في سني ١٨١٣ و ١٨١٤ بمسألة من الحملات التأديبية على عشائر دجلة

(١) ويقال اليرماز: وهي كلمة تركية تعني السيف الذي لا يصلح لشيء.

(٢) تاريخ العراق الحديث - الدكتور عبد العزيز سليمان نزار، ص ٨٨ و ٨٩، دار الكتب العربي للطباعة والنشر

والغرات، فأعاد بذلك الشيخ شفاح الشلالق إلى رئاسة زبيد، ومَرَّ بأخزاعل فأرهبهم، ثم أزال
أخصار القبائلي الذي كان يفرض على كربلاء في موسم الزيارات، على حدِّ قوله.

وقد ورد تفصيل هذا الحادث في كتب المراجع الكثيرة، منها: كتاب فارسي مخطوط باسم
(كاشف الإعجاز) لمؤلفه محمد إبراهيم بن محمد كريم، اخمداني الأصل، الكربلائي المسكن،
أوقفه في كربلاء المعلى في شهر رمضان المبارك من شهور سنة ١٢٤٤ هجرية، وجدت نسخته
في مكتبة المرحوم السيد عبد الرزاق نجل السيد عبد الوهاب آل طعمة، الذي ترجم القسم
الأكبر منه إلى العربية.

وجاء تفصيل الحادث أيضاً في كتاب (نزهة الإخوان في بلد المقتول العطشان) لمؤلف
مجهول، وجدت نسخته الخطية عند المصادرة آل النقيب في كربلاء فنسخت منها، وفيها
تفاصيل كثيرة هذه الواقعة، ويذكر مؤلفه أن نشوب الحادث كان منذ بداية سنة
١٢٤١ هـ حتى محرم سنة ١٢٤٢ هـ.

وقد هزت هذه الحادثة عواطف الشعراء، كان منهم الشاعر الملائ عبد الجليل الخائري،
فقال من قصيدة:

ووافر المعسكر لعمَّا أتى	بكثرة كلِّ لها المحصر
فيها كماء الشوس أسد الشرى	خواضة الموت فهم شمرُوا
فيها السهاليل و سمر القنا	والبيض والأطواب والقنبر
فيها الصناديد ليوث الوغى	فالموت فيهم إن سطا ينغروا
فتى ومنّا كل قوم ولا	يقواه عند الملقى عنبر
أشبال غابات حوت كربلا	فالكرب منهم والبلا يصدر
فقامت الحرب على ساقها	والبيض بالبيض غدت تكسر ^(١)

(١) موسوعة العتبات المقدسة - قسم كربلاء، ج ١، ص ٢٧٦.

(٢) نزهة الإخوان في بلد المقتول العطشان، مجهول المؤلف، ص ١٢٤، تحقيق: سلمان هادي آل طعمة (العلنة).

حادثة نجيب باشا

وهي من الحوادث الشهيرة أيضاً التي أرخت به (غدير دم)، وقد نشبت أوارها يوم الثلاثاء في السابع عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٢٥٨ هـ ١٨٤٢ م ضد الطاغية الوالي المشير محمد نجيب باشا، وقد ارتاع خوفاً الفرات من أدناه إلى أقصاه.

ومجملها: أن أهالي كربلاء كانوا يأبون الخضوع لحكام آل عثمان، وشاء نجيب باشا أن يخضع سكان المدينة لمشيئته، فأنذرهم بوجوب الخضوع لمشيئة الولاة وما يصادرون من الأحكام الجائرة، وأمرهم بنزع السلاح وإطاعة أولي الأمر من العثمانيين، وأمهالهم شهراً كاملاً يدرسون فيه موقفهم ويقررون مصيرهم.

وانقضى الشهر الممنوح لهم ولم يطرأ تبدلٌ على موقف سكان المدينة مما طلبه منهم نجيب باشا؛ فقاد عسكره واستباح مدينتهم، وعمل السيف في رقاب الناس الآمنين، فلجأ الناس إلى الضريح المقدس يستنجذونه ويستغيثونه، فعصمتهم حرمة الضريح من القتل.

ولما رأى المشير العثماني الآنف الذكر هذه الحالة أمر عساكره بضرب المدينة بالمدافع، وقد تدخل بعض الرجال المعمرين آنذاك كالسيد كاظم الرشتي، وعني شاد بن فتح عني شاد القاجاري الساكن كربلاء يومذاك بإسداء النصيحة لرؤساء البلد، وهم: السيد عبد الوهاب آل طعمعة، تولى سادة الروضتين الحسينية والعباسية وحكومة كربلاء من قبل الولاة العثمانيين، كما كان جده السيد عباس السيد نعمة الله نقيباً، وأبوه السيد محمد عني سادناً للروضة الحسينية، وكانت في أيامه فرقة تسمى

(١) ذكره السيد محسن الأمين في (أعيان الشيعة، ج ٤٢، ص ٢٣٨) بما هذا نصه: «السيد عبد الوهاب ابن السيد محمد علي، سادن روضي الحسين والعباس، توفي سنة ١٢٧١ هـ هو زعيم قبيلة (آل طعمعة) السادة فديماً ب (آل فائز). وعلى أثر ذلك أتهم الوالي السيد عبد الوهاب بكونه زعيم تلك الحركة، فطلب القبض عليه، لكنه فر من كربلاء متوجهاً نحو المسيب، ومنها إلى عشيرة الخزاعل تاركاً أملاكه وعقاره، فنصرف الوالي بها، وعين شاديه لسدانة الروضتين، وقد توسط في أمره السيد علي نجيب بغداد لدى الوالي، فأصدر العفو العام وطلب حضوره إلى بغداد، فسافر إليها، والتحق بولده السيد عبد الزاق الذي كان رهينة لدى الوالي في بغداد، وخرجه على أمر مقاطعة (الروضة) المعروفة ليوزعها، فزرعها مدة ثلاث سنوات، ثم أعطاها نهر الناصرية من توابع المسيب، فظفن فيه حتى توردها الله سنة ١٢٧١ هـ ونقل جثمانه إلى كربلاء».

(اليرمازية) ديدنها الشقاوة والعصيان، فغضب الوالي على كربلاء من أجل أولئك العصاة، وسير جنداً لتأديبهم، إلا أنهم تحصنوا في كربلاء، وأتفق معهم سائر الكربلائين، فاعتصموا بالسور المحيط بكربلاء، فارتدّ الجند عنهم.

ولما رأى الوالي نجيب باشا ذلك، ضاعف الجند بأمثاله، وحشد العشائر الموالية له، وقاد القوة بنفسه وحاصر كربلاء ٢٥ يوماً، فاضطرّ الكربلائيون إلى التسليم، واحتلّ الوالي المدينة يوم ١١ ذي الحجة سنة ١٢٥٨ هـ.

وإلى ذلك يشير الأخرس البغدادي في قصيدته التي ينهئ بها الوالي نجيب باشا على إحرازه النصر، ويعتبر عن حقد الدفين لأهل البيت وأهالي المدينة، ومطلعها:

لقد خفقت في النحر ألوية النصر وكان انمحاق الشر من ذلك الثغر

وقد احتوت القصيدة على أشع ألوان التشفي والوحشية.

ومن رجال هذه الأخادثة السيد إبراهيم الزعفراني، وعلي كشمش، وطعمة العيد، والسيد صالح الداماد، والمادة آل نصر الله، والسيد حسين النقيب [دُعوا] للكمف عن القتال، والخضوع هذا الخاكم الجالاد، فرفضوا الإصغاء إلى تلك النصائح واستمروا بالقتال، وقد هاجمهم الجيش العثماني من جهة باب الخان حيث أحدثوا ثغرة فيه.

واستمرّ القتال لمدة يومين، وفي اليوم الثالث خرج المحاربون من أهل المدينة إلى الخارج والتحقوا للاستنجاد بعشائر آل فتلة واليسار وآل زغبة من المعدان، وكان عددهم ثلاثة آلاف محارب، فاصطدم الجيش بالأهلين ثانية، ودامت الحرب ٢١ يوماً حتى عيد الأضحى، وقد بلغ عدد القتلى ١٨ ألف قتيل كما تنص بعض المصادر، علماً بأن قيادة الجيش العثماني كانت بيد سعد الله باشا، وكان السلطان العثماني آنذاك عبد المجيد العثماني.

(١) استقيت بعض هذه المعلومات من أرجوزة شعرية من بحر الرجز مخطوطة بالفارسية تحت عنوان (حادثة نجيب باشا)، وهي من نظم الميرزاكي حسين الهندي، وقد انتهى من نظمها في محرم سنة ١٢٥٩ هـ.

توجد نسختها الأصلية في مكتبة السيد حسين القزويني الحائري ومطلعها:

جه عهد خلافت بجبهه المجيد پسي از دور محمود سلطان رسيد



ولا بد لنا أن نلقي ضوءاً على ما كانت عليه الحالة في المدينة من تفكك اجتماعي ساعد العثمانيين على استغلال نقاط الضعف التي هيأت لهم الفرصة لانزاع ضربة قاضية واستباحة المدينة، وهو ما تطرق له الدكتور عبد العزيز سليمان نوار بقوله المذكور سابقاً.

ونظراً لانقسام (اليارمز) إلى فرق، كان ينشب فيها بينها صراعٌ دمويٌّ شديد، كان يعاني منه شعب كربلاء المسلم أشد أنواع الخسائر المادية والإرهاق العصبي.

وفي خضم هذه الفوضى تفوق زعماء اليارمز على هبة كبار علماء الشيعة في المدينة، وكان هم النفوذ الأكبر من قبل، ولكن وجد العلماء في انقسام اليارمز إلى طوائف فرصة لكسب أعوان هم من بينهم فكان أن انشطر اليارمز إلى شطرين؛ أحدهما مع الزعيم الديني الشهير السيد كاظم الرشتي، والآخر مع زعيم ديني آخر يدعى السيد إبراهيم القزويني.

وإذا كان علي باشا رضا قد قبل أن يترك لكربلاء أن تحكم نفسها بنفسها وتجنّب ثبار الفوضى القتالة، فإن نجيب باشا - وقد هدأت أزمة الشام، وتفرغ حكام العراق لتأكيد نظام الحكم المباشر فيه - ما كان ليسكت على ترك كربلاء هكذا دون أن تخضع له. على أن حتى نجيب باشا اشتد لدرجة كبيرة عندما أراد أن يذهب للزيارة، فحدّد له أولو الأمر في المدينة عدد مرافقيه بستة أشخاص فقط، هذا بالإضافة إلى أنهم رفضوا أن يلبوا رغبة نجيب في أن يحدّوه بتموين جيشه في سنة ١٨٤٢ م.

وفي أكتوبر من تلك السنة كان نجيب باشا معسكراً على رأس جيشه في منطقة (المسيب) في طريقه لتأديب عشائر المعدان الثائرة، فانتهاز الفرصة واتصل بكبار علماء كربلاء الدينين ومجنّديها وطلب منهم أن يعينوه على إعادة النظام إلى المدينة.

وقد نجحت مفاوضاته مع كاظم الرشتي ومع (ظل السلطان) أحد أبناء فتح علي شاه والسيد وهاب حاكم المدينة، واتفق هؤلاء مع نجيب باشا على أن يبعث إليهم بأحد البغداديين لوضع الخطوط النهائية لما سيكون عليه أمر حكم المدينة.

واستطاع المفاوض البغدادي أن يقنع الطرف الآخر بإدخال خمسة جندي كحامية في

المدينة، ولكن لم تلبث الاتفاقية - شأن كل اتفاقية تعقد مع متمردين منقسمين إلى فرقي متعددة متنافرة - أن مُرّقت في أعقاب توقيعها، بينما استعد المتعضون من (البارمز) والسيد كاظم الرشتي و (ظل السلطان) للدفاع عن المدينة، وُرفعت المدافع عن الأسوار، واستدعي العرب من ضواحي المدينة للدفاع عنها.

كان نقض هذا الاتفاق سبباً في أن يصّر نجيب على أن تخضع له المدينة بمثل ما تخضع به أية مدينة عراقية أخرى. وقبل أن يضرب نجيب ضربته الأخيرة، عقد مباحثات مع كبار الشخصيات الفارسية، والوكيل الفارسي في كربلاء، ومع القنصلين الفرنسي والبريطاني ليكونوا على علم بمدى مجهوداته السلمية، ولعلهم يعينونه على تسوية الأزمة، ولكن دون جدوى.

وعندما قرّر نجيب باشا إرسال حملة ضد كربلاء، أخطرهم مقدماً بمشروع حملته؛ لما كان يتوقعه من نشوب أزمة سياسية كبيرة بين الدولتين الفارسية والعثمانية. ولما كانت المدينة قد عبأت قواتها و جلبت الإمدادات من خارجها، قدّر نجيب خطورة الفشل في إخضاع المدينة، فلم يكتف بها كان لديه من قوات مرابطة في (المسيب) وأتى بإمدادات من بغداد، واستعان بمجموعة من العشائر العربية الموالية له، غاضاً الطرف عن نصيحة المبعوث البريطاني في طهران بشأن العدول عن إرسال الحملة.

وبعد أن اتخذ نجيب إجراءاته الدبلوماسية والعسكرية أصدر أوامره بمهاجمة المدينة بكتيبة من الفرسان وعشرين مدفعاً وثلاث كتائب من المشاة، ثم أرسل في أعقابها إلى المدينة في ١٩ ديسمبر ١٨٤٢م القوات العشائرية وبدأ ضرب المدينة بالمدفعية، فعرض كاظم الرشتي أن يأخذ القائد عائلات زعماء البارمز كرهينة حتى ينسحب الجيش، وفعلاً ذهب بعض زعماء البارمز ولكن جاءت الأنباء بأن نجيب باشا رفض انسحاب الجيش، فعاد الصراع بين الطرفين، ثم عادت المفاوضات واشترك فيها المندوب الفارسي في بغداد، وتطّرف الثوار للدرجة التي رفضوا معها الشروط المعتدلة، وزاد تمرد الثوار شدة عندما أُشيع أن الجيش الفارسي يستعد لغزو العراق لينتقد كربلاء.

ضرب الجيش أحصار بقوة على المدينة، وقصفت المدفعية الأسوار، فزادت جاذوة المقاومة الشعبية، وهب العلماء يصلحون الأسوار، ويشيرون حماس المدافعين، ولكنهم ما كانوا ليصمدوا أمام جيش منظم، ودخلت القوات المدينة في ١٣ من يناير ١٨٤٣ م. وفقد الضباط سيطرتهم على الجند، ووقعت حوادث نهب وقتل عديدة، ثم هدأت الأمور بعد دخول نجيب باشا المدينة، وبدأ بتنظيم الإدارة فيها بتعيين قاضي، وخطيب ليدعو للسلاطنة في صلاة الجمعة.

وقد ورد ذكر هذه الحادثة أيضاً، وبشكل موجز، في كتاب «تاريخ كربلاء المعنى»، وهذا نصه: وفي سنة ١٢٥٨ شق أهالي كربلاء عصا الطاعة على الدولة، وأبوا أداء الضرائب والمكوس، وكان والي العراق نجيب باشا، فجهز جيشاً بقيادة سعد الله باشا وسيره إلى كربلاء؛ فحاصرها حصاراً شديداً، وأمطر المدينة بوابل قنابل.

ولم يساعده الخطأ على افتتاحها؛ لأن سورها كان منيعاً جداً، وقلاعها محكمة لا يمكن للقائد الدنو منها، ولما أعيت به أخيل الخريبة التجأ إلى الخداع فأعطى الأمان للعصاة، وضمن لهم غفو الحكومة، فأخلوا القلاع وجاؤد طائعين، فقبض عليهم وسأط المدافع على الجهة الشرقية فهدم السور، وأصلى المدينة ناراً حامية ففتحتها، واركب فيها كل فظاعة وشناعة، ودخل بجيشه إلى صحن العباس، وقتل كل من لاذ بالقبر الشريف، وبهذه الموبقات أعاد سلطة الحكومة إلى تلك الربوع، والله علام الغيوب.

ويبدو أن الطاغية محمد نجيب باشا استولى على البلد وأباحه ثلاثة أيام قتلاً وسلباً ونهباً حتى قُتل آلاف الأشخاص بين رجل وامرأة وصبي وصبيّة، وتنص معظم الروايات على أن عدد القتلى بلغ عشرين ألفاً أو زاد على ذلك.

(١) تاريخ العراق الحديث، من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، للدكتور عبد العزيز سليمان نوار، صص ٨٩ - ٩٢ (القاهرة: ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م).

(٢) تاريخ كربلاء المملّى، للسيد عبد الحسين الكليدار آل طهمة، صص ٢٤ و ٢٥.

كما يحدّثنا صاحب كتاب (شهداء الفضيلة) بقوله: وأما القتل الثالث من تلك البقعة (كربلاء) المقدّسة فقد وقع في عهد السلطان عبد المجيد في ذي الحجة سنة ١٢٥٨ هـ؛ ففي (الروضات): وأما القتل الثالث فقد اتّفق في عصرنا هذا في أواخر سنة ١٢٥٨ بقتل فظيع كاد أن يبلغ قتلاه عشرة آلاف من الرجال والولدان، غير النهب والغارة الشديتين.

وكان هذا القتل بعد نجيب باشا الذي وُلّي على بغداد وأمر بشيء سيئ والسلوك بالشر مع أهل ذلك المشهد المقدّس، فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً، وقد قُتل في هذه الكثرة أيضاً جمعٌ كثيرٌ من العلماء والسادات وغير أولي التقصير من المجاورين والزوّار. أهـ.

وحكي عن شهد الواقعة من الثقات: أنّه لما أقفل العسكر أحصينا القتلى وسألنا أخفّارين وتحقّقنا ذلك، فكان ما يزيد على عشرين ألفاً من رجل وامرأة وصبّ، وكان يوضع في القبر الأربعة والخمسة إلى العشرة فيُهاق عليهم التراب بلا غسل ولا كفن، وتفقّدنا القتلى منهم [في] الدور والآبار، ووجدنا بالمرداب الذي تحت رواق العباس عليه السلام من القتلى أكثر من ثلاثمئة.

وقد ذهب عباس العزّاوي في روايته هذه الحادثة إلى أقلّ الاحتمالات بالنسبة لعدد القتلى فقال: والذي قُتل من ولاية كربلاء مقدار أربعة آلاف نفس، ومن العسكر مقدار خمسمئة نفر، ومن بعد فتحها أمسكوا السيّد إبراهيم الزعفراني وجاؤوا به إلى بغداد، والسيّد صالح من كبار البلد وكم واحد.

فالسّيّد صالح نفوه إلى كركوك وترجّاه فوصلوا الإنكليز وابن الزعفراني فبقي أياماً قلائل في بغداد وتمرّض بالدقّ ومات، وبعضهم عفا عنهم الوزير محمّد نجيب باشا وجعل عليهم والياً واحداً.

إنّ المؤرّخ عباس العزّاوي قد أخطأ الظنّ في ذكر السيّد صالح الداماد؛ فهو أحد العلماء والأعلام يتبعه عددٌ غفيرٌ من المقلّدين، وقد بذل جهوداً كبيرة في مساعدة أهالي كربلاء؛ إذ ورّع عليهم نصف أمواله، وإلى ذلك يشير الشاعر الشعبي بالأهزوجة الشعبية:

(١) شهداء الفضيلة، للشيخ عبد العزّيز الأميني، صص ٣٠٦ و ٣٠٧.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين، لعباس العزّاوي، ج ٧، صص ٦٦ و ٦٧.



مات الشرّ مات وأحيّاها الدمامد

ويقدّم لنا الدكتور عبد العزيز نوار إحصائية بعدد القتلى مع تحديد أجناسهم في تقرير مؤرخ في ١٥ مايو ١٨٤٣ فيقول: جاء في تقرير (فارن) أن القتلى لا يزيدون على خمسة آلاف، منهم ثلاثة آلاف داخل المدينة معظمهم من العرب لا من الفرس، وإن ألفاً من الفرس فروا من المدينة قبل اقتحام القوّات العثمانيّة. وأما من قُتل من الخنود فكانوا ثلاثة من مملكة أود، وقد حوالي ٢٠ - ٣٠ من البنجابيين ومن أهل كشمير.

وأكد (فارن) أنه لم يُقتل من الرعايا الروس في هذه المعارك سوى شخص واحد، بعكس ما قيل من قبل من أن عدداً من هؤلاء لقي حتفه خلال الصراع.

أما المبعوث العثماني فقدّر القتلى في المدينة بحوالي ٢٥٠ قتيلاً منهم ١٥٠ فارسيّاً، بينما خسر العثمانيون ٤٠٠ قتيل و ٢٠٠ جريح.

وتكشف لنا المقارنة بين الإحصائيات التي قدّمها كلّ من (فارن) الإنجليزي ونامق العثماني: أن كلّاً منهما قدّم إحصاءات تخدم مصالح بلاده؛ ففارن ينفي وقوع قتل روس إلا في حالة واحدة، ونامق يقول: إن القتلى والأجرحى العثمانيين يفوقون في عددهم عن الفرس.

وعلى أي حال، استتب الأمر للحكومة العثمانيّة منذ حملة نجيب باشا على المدينة برغم الاحتجاجات الإيرانيّة، كما أدّت سيطرة قوات الحكومة على كربلاء إلى سيطرتها على النجف. ، ومما يجدر التنبيه إليه أن السيّد عبد الوهاب آق طعمة زعيم الحركة، كان ملتزماً موقف الأخياد بين السلاطة العثمانية من جهة، وبين الناس المناوئين لتلك الحركة من جهة أخرى.

ولعل من الضروري أن نشير إلى أن الوزير محمّد نجيب باشا قد حاصر كربلاء ٢٢ يوماً، وللتأكيد على ذلك أتى وجدته على ظهر مجموعة (الأدعية والزيارات) بخطّ الشيخ جواد الشيخ راضي آق سلطان، وهو من شاهد حادثة نجيب باشا في كربلاء، فقال ما نصّه: نزل الوزير الأعظم سعد الله باشا بالعساكر المنصورة، وعددوا على حصار القصبّة المشرفة يوم

الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ١٢٥٨ هـ، وقعت الحرب يوم الجمعة
تاسع عشر ذي القعدة أيضاً وفتحت القسبة يوم الجمعة أيضاً حادي عشر ذي الحجة من
شهور سنة ١٢٥٨ هـ، واستمرت الحرب اثنين وعشرين يوماً ليلاً ونهاراً، والله أعلم.
وبعد إخماد هذه الثورة انبرى عددٌ غير قليل من الشعراء إلى مدح الوالي نجيب باشا
وتهنئته بهذا الانتصار الذي أحرزه، ومن أولئك الشاعر عبد الباقي العمري، إذ قال:

مهّدت بالهنديّ يوم كربلا هنديةً فاندurst مجاريا

وقد تركت الرفض فيها ضفدعاً جفّت سواقيه فمات صادياً^(١)

ومنهم الشاعر عبد الغفار الأخرس إذ قال:

وكرّ البلا في كربلا فأصبحت مواقف للبلوى ووقفاً على الضرّ

غداة أبيدت مفسدى أهل كربلا وكرت مواضيه بها أيتما كرّ^(٢)

وقال الشاعر الشيخ صالح التميمي يؤرخ الحادثة المشؤومة :

لوقعة كربلا رزّ عظيمٌ دهي الدنيا وجه الكون أظلم

به أشياح أحمد قد تغافوا وأضحت آله للترك مغنم

فبالفرد استعن حزنا وأرخ (بها قد صار عيد النحر مآتم)

ونتيجة للاضطهاد والتعسف الذي لقيه أهالي المدينة المقدسة من قتل وسلب وتشريد
وسبي، هجر المدينة كثيراً من الأغراب ممن كانوا يجشون وقوع اعتداءات أخرى.

وقد دُوّنت تفاصيل هذه الحادثة في مصادر كثيرة، منها كتاب (الطبقات العنبرية في
الطبقات الجعفرية) تأليف الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، كُتب بخط مؤلفه سنة
١٣١٠ هـ، وهو من محتويات مكتبة آل كاشف الغطاء برقم ٨٢٩، وكتاب (السلاسل

(١) الأدعية والزيارات، للشيخ حواد آل سلطان (مخطوط لدى أفراد أسرته في كربلاء).

(٢) الترياق الفاروقي، عبد الله العمري، ص ٢٤٠ (الطبعة الثانية، النجف ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م).

(٣) الطراز الأنصفي في شعر الأخرس، ص ١٦٨ (إستانبول ١٣٠٤ هـ)، مطبعة الشركة العنبرية.

الذهبية) للسيد محمد صادق آل بحر العلوم وغيرها، وصدر للسيد عبد الرزاق الحسيني كتابٌ باسم (تسخير كربلاء) تعرض فيه الحادثة بإسهاب.

حركة علي هدلة (١٢٩٣هـ)

كان علي هدلة صاحب مهقي مجاورة إلى سور المدينة، وكان مأمور بالحكومة الذين يجيئون الضرائب على المخضرات يقفون بالقرب من مقهاه لاستيفاء الرسوم من الفلاحين، فأخذ أحد هؤلاء يفتش امرأة ظناً منه بأنها تحبّي المخضرات في ثيابها، فصرخت واستنجدت بأهل المدينة مستثيرة هميتهم؛ فلم يطق علي هدلة ولا زبائنه الجالسون في المقهى صبراً على تعيير المرأة له لسكوهم على ما فعل مأمور الحكومة معها، فقرروا إعلان العصيان على الحكومة.

كان ذلك في ٣ ربيع الأول من سنة ١٢٩٣ هـ، حيث قاد علي هدلة جماعة من المناوئين وحرصهم على مقاومة الحكومة، وكانت أفكار الأهالي مستعدة لتقبل أي حركة تقوم ضد السلطة، وكانت هذه العصاة تتألف من ١٥٠ شخصاً يقومون بحرب العصابات بقيادة الشخص المذكور، واصطدمت بالجيش العثماني في مواقع متعددة دحرت حتى رن صداها في الأستانة وأقلق السلطان؛ فأصدر إرادة سنّية بإرسال جيش خدم كربلاء وقتل أهلها، وأناط قيادة الجيش بعاكف باشا - والي بغداد يومذاك - والمشير حسين فوزي.

وعند وصولها إلى كربلاء لم يجدوا أثراً للعصيان، فأحجم والي بغداد عن تنفيذ الإرادة السنّية وخالفه المشير حسين فوزي، فرجعاً للأستانة بالأمر، وبعد أخذ ورد صدر عفوّ عام، ورحل الجيش التركي عن كربلاء بعد أن ألقوا القبض على موقدي الفتنة، وفُرِضت أتاوة على أهل البلد لغترة من الزمن.

وكان ممن اعتقل من رجالات كربلاء السيد جعفر آل ثابت، والسيد محمد علي السيد عبد الوهاب آل طعمة، وأخاج محسن آل كدونة، والسيد إبراهيم الأصفهاني، وسجنوا في بغداد لمدة سنة كاملة في مكان يُعرف بـ (القشلة) أو (أوج قلعة)، ثم أطلق سراحهم بعد ذلك، وكانت الأرض تمهد من تحت أرجلهم، حيث كانوا يهزجون، وينشد شاعرهم باللغة الدارجة:

تدرون بينا جالحين * سلاحتا معتدين * نركض على جلاع الطين * وحنة النشامة الطيين
 بفعائنا معروفين * وشهود الة اهلكل حين * عالناية محترمين * العباس يشهد واحسين
 بطف كربلاء شمسوين * وعلى الترك منصوزين * تاريخ الة امن سنين * ما ننسى اليوم الدين.
 وعندما تمّ الصلح بين أهالي المدينة والحكومة العثمانية، قررت الحكومة غرامة على البلدة
 مقدارها (الشامي)، فاستاء فنانوس البعض من الكسبة والفلاحين؛ مما أدى إلى قيام ثورة
 أخرى في عام ١٢٩٤ هـ بقيادة السيد مهدي الأشيقر.

حادثة الأشيقر وأبو هر (١٢٩٤ هـ)

وهي من الحوادث الشهيرة حيث قام السيد مهدي بن السيد علي بن السيد باقر الأشيقر،
 وآل أبو هر مع زعيمهم الشيخ محمد علي بن سلطان أبو هر باخروج من كربلاء؛ استنكاراً
 لتسليم علي هدلة، فلما قارب الشيخ محمد علي قنطرة الخديبة على نهر الحسينية تلقاه الجيش
 العثماني فأردوه قتيلاً، واحتزوا رأسه ورفعوه على الخربة وطافوا به في أسواق المدينة؛ ليكون
 عبرة لمن يحاول أن يخرج ثانية عن الحكومة.

ولما رأى السيد مهدي الأشيقر وهو من زمرة الثائرين ضد الحكومة ذلك الحادث، اغتاض
 فوقف بشجاعة وصلابة متحدياً السلطة العاشمة ومنادياً بأعمال العثمانيين حين قاموا بحبس
 النساء في بيوت أشرف كربلاء لافي سجون خاصة، عندما كانت الاعتقالات آنذاك تطال
 حتى النساء، وهذا العرف لم يكن سائداً آنذاك، فنارت نائرة السيد الأشيقر في تأجيج الثورة،
 ومن ثم ترك كربلاء ناجياً بنفسه إلى إيران، ومنها إلى قفقاسيا ومات هناك وتُقل جثمانه إلى
 كربلاء ، كان ذلك في سنة ١٢٩٤ هـ.

(١) وتعرف عند عامة الناس (اليشلغ)، ومقدارها عشرة فروش تركية، أي ما يساوي اليوم ٧٥ فلماً عراقياً تقريباً.
 (٢) استقيت بعض خطوط هذه العادة من ضبط منظم برقم ١٠٢، ومؤرخ ٧ ذي الحجة سنة ١٢٩٥ هـ من قبل ديوان
 التمييز بشأن حادثة على هدلة وثورة السيد مهدي الأشيقر في كربلاء (١٢٩١ هـ - ١٢٩٥ هـ)، ترجمها من اللغة
 التركية عزيز سامي الخطّاب.

أما علي هائلة فقد تُوَسَّط له عند والي بغداد فأفرج عنه، وأقام عند السيدة تاج دار باهو الأميرة الخنابية بحرس دارها.

وعلى أثر ثورتي علي هائلة، والأشيقر وأبو هر، تحاصم أهالي كربلاء وانقسموا إلى فريقين؛ فريق كان يناصر الثوار ضد الحكومة العثمانية، وفريق يعاضد السلطة الحكومية ويدعو إلى استتباب الأمن في المدينة؛ الأمر الذي أذى إلى مقتل الزعيم الديني السيد أحمد ابن السيد كاظم الرشتي سنة ١٢٩٥ هـ، وكان يوم مقتله مشهوداً.

وقعة الزهاوي للعجم (١٣٢٤ هـ)

وهذه الحادثة تُعرف بواقعة (شهداء عرصة كربلاء)، وقد حدثت سنة ١٣٢٤ هـ. فرضت السلطات العثمانية بعض الضرائب على الجاليات الأجنبية القاطنة كربلاء، ولما كانت الحكومة العثمانية خاضعة لمعاهدات مع الحكومة البريطانية وروسيا القيصرية؛ هذا استثنى رعايا هاتين الدولتين وطبقتها على الجالية الإيرانية.

ولما بلغت الجالية الإيرانية بهذا الأمر رفضت الإطاعة وأعلنت العصيان، فالتجأت إلى القنصلية البريطانية في كربلاء آنذاك مطالبين منحهم الجنسية البريطانية، فلم يلب القنصل البريطاني طلبهم، وخرجوا إلى محلة العباسية الشرقية ونصبوا خيامهم حول القنصلية المذكورة معلنين احتجاجهم على هذا التصرف من قبل السلطة العثمانية.

وكان المتصرف العثماني آنذاك: (رشيد باشا الزهاوي)، فقد وسط هذا كبار العلماء لإسداء النصيحة لأولئك العصاة، فلم يردعوا واستمروا على عصيانهم، فأمهلوا أياماً ليرتدعوا، حتى بلغ السيل الزبي، واستعدت السلطات العثمانية لإنزال ضربة قاضية بهم.

وكانت الحادثة في صباح يوم السبت ٨ رمضان سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٣ م حيث هجمت عساكر العثمانيين عليهم مع أذان الفجر وعملوا فيهم السيف مما نجم عن مقتل اثنين وتسعين قتيلاً وفر الباقون، وكانت مادة تاريخ هذه الحادثة هو (شهداء عرصة كربلاء).

(١) الذين سقطوا في صميم المعركة ٩ أشخاص، وكان الباقون جرحى حملوا سرّاً إلى دورهم، حيث فُصلوا عنهم تدريجياً لعدم وجود وسائل طبية حديثة.

ومما يذكر بهذا الصدد أن الوالي مجيد بك قد عَزِن بسبب الحادثة ذاتها، كما ينص على ذلك البهائية عباس العزاوي بقوله: وكان سبب عزله حركة كربلاء حين وجه رشيد باشا ابن الأستاذ محمد فيض الزهاوي وكيل المتصرف، فوقع القتال بين العجم وبين الجند بسبب أخذ الرسوم. وعندي رسالة خطية باللغة الفارسية في تفصيل هذه الواقعة.

وللشاعر الكرملاني محمد حسن أبو المحاسن قصيدة يرثي بها شهداء هذه الواقعة فيقول:

بالله سل عصبة بالفرس قد فتكت	بأى جرم دماء القوم قد سفكت
فرت من الظلم إشفاقاً فكان لها	سفك الدماء جزاء أن دعت وشكت
لم ينقموا منهم إلا ولا هم	وحبهم عترة قد قدست وزكت
طلبت دماء أراقها سيوفهم	كأنه يوم تشريق وقد نسكت
قرت عيون العدى واستضحكت فرحاً	فسوف تبكي طويلاً بعد ما ضحكت
يا غيره السدين والشرع اثارى بهم	وأطفئ نار حزن في القلوب ذكت
لهفى لهم وبسات الرعد تمطرهم	بنادقاً بهام الموت قد سبكت
قائد الغوى لهم جنداً مؤلفة	من كل مارقة في قتلها اشتركت
فغودرت منهم قتلى مطوحة	فوق الثرى برحى الهيجا قد عركت
عارين قد سلبوا منهم ثيابهم	ويح اللئام فما تبقى إذا ملكت ^{١٢}

كما رثى شهداء هذا الحادث الشيخ يعقوب الخاج جعفر بقصيدتين، وألفت منظومة بالفارسية باسم (حزن الشيعة) للشيخ نظر علي الكرمانى الخطيب الكرملاني المتوفى سنة ١٣٤٨ هـ وفيها تفاصيل هذا الحادث.

(١) تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي، ج ٨، ص ١٥٢.

(٢) ديوان أبي المحاسن الكرملاني، ص ١٤٩.

(٣) ديوان الشيخ يعقوب الخاج جعفر (١٢٧٠ - ١٣٢٩ هـ)، ص ١٤٠ و ١٤٦.



تجمهر وطني في كربلاء

في سنة ١٣٣٠ هـ - ١٩١٢ م انتشر خبر إعلان حرب الجبل الأسود للدولة العلية، وتجمهر سكان كربلاء في سلع شوان في صحن الحسين عليه السلام واشترك معهم جم غفير من مسلحي النواحي المجاورة، وأظهروا تحمساً عظيماً في هذا الخصوص.

حدثني شاهد عيان فقال: وعند ذلك ارتقى المنصة الشاعر الكربلائي الحاج عبد المهدي آل حافظ وألقى خطبة بليغة باللغة العربية والكردية، وحث الجماهير على الجهاد ضدّ الصربيين؛ احتجاجاً فجموهم على مفارز العشائين.

وجاء المجاهدون الأكراد من حاشية الشيخ محمود كاكا أحمد مع ٢٠٠ فارس ودخلوا صحن الحسين عليه السلام متظاهرين معلنين التذمر من حكومة الصرب.

حادثة نصف شعبان

عندما ضعفت الحكومة العشائية في أواخر أيامها حتى أطلق عليها اسم (الرجل المريض) وصارت تتبع سياسة التتريك لسانر القوميات التي تحكمها، فأبى العرب أن يخضعوا لها، وزاد عنى هذا السبب سبب آخر هو دخول هذه الدولة المهارة الحرب بجانب ألمانيا ضدّ الحلفاء عام ١٩١٤ م؛ مما أجبرها على إعلان النفي العام وتجنيد كافة الشباب في الجيش استعداداً لخوض الحرب، ولكن أبناء كربلاء أخذوا يفرون من الجيش ويخفون في البساتين عن أعين (الجندمة). وتجمهر عدد غفير منهم وهاجموا ذات ليلة مخفر الحسينية، وأطلقوا الرصاص على من كان فيه، وقتل المستحفظ (وهو كاظمي الأصل).

وشيع جثثه، واستمر المهاجمون حتى دخلوا البلدة، واجتمعوا في دار السيد قاسم السيد أحمد الرشتي، وأعلنت الحكومة العفو عن المشاغبين والفازين من الجيش، وكان العفو هذا ظاهرياً وتهدة للحالة.

وحين أحسّ الأهليون بضعف الحكومة أخذوا يعقدون الاجتماعات ويأتمرون المؤتمرات وينوون باعلان العصيان على الحكومة وطردها من البلد بمساعدة أهالي النجف، وكان فم ما أرادوا في ليلة النصف من شعبان سنة ١٣٣٣ هـ؛ حيث هاجمت جماهير غفيرة من الناس والعشائر والفايزين من الجيش دور الحكومة، والمستشفى الحسيني، وثكنة الجند، وثكنة احتيالة الجندرية، وأحرقوا بلدية كربلاء، وأخرجوا المسجونين. وكان خدادة السقاء - وهو شخص كردي - قد أطلق سراح المسجونين في محلة العباسية، وانتهت الحادثة بطرد الحكومة واستيلاء الثوار على البلدة.

حادثة حمزة بك

وفي سنة ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م توسط العلماء والأشراف بإرجاع الحكومة، وكان الحاج عبد المهدي الخافظ وسيطاً بين الأهلين والحكومة، فعادت الحكومة وليس فاحش ولا قو، أي إنها مشاولة الساعد، وعينت متصرفاً اسمه (حمزة بك) - وهو كردي الأصل - فتفوت الحكومة وجلبت جيشاً من بغداد بقيادة (دله علي).

وكان رئيس احتيالة: (ثريا بك)، فاستعذت الحكومة للقتال مع الأهلين، وانقسمت المدينة إلى قسمين، وبعد جهد جهيد تمكن العلماء والأشراف من إرجاع المياه إلى مجاريها الطبيعية وإعادة السكنية إلى البلدة، فرجع الموظفون العثمانيون لإدارة شؤون المدينة، فأرسل إلى كربلاء متصرفاً اسمه (أسعد رؤوف) وبقي هذا يدير شؤون البلد حتى سقوط بغداد.

وكان من رؤساء هذه الحادثة الشيخ فخري كمونة المتوفى سنة ١٣٥٧ هـ، وعبد الرحمن آل عواد، وعبد الجليل آل عواد.

وقد عين الشيخ فخري كمونة قائماً للبلد من قبل الإنكليز، وأخذ هذا يستبد بالأمور ولا يبالي برؤساء البلد.

(١) في التقسيمات الإدارية عيّنت (الهندية) مركز لواء. ويحكمها القبطان هند الحاكم العسكري. وأصبحت (كربلاء) قضاءً تابعاً إلى الهندية.

وفي هذه الفترة أطلق سراح الشيخ عبد الكريم آل عواد من سجن بغداد، فجمع رؤساء الأطراف وقام بتصفية الأمور وسيطر على المدينة، ومن الأهازيج الشعبية التي أنشدت في تلك الحادثة قصيدة شعبية مطلعها:

يا حي أبو فاضل ظهر من شاف ضربوا ساعته

خله الجموع مطشّره (حميزه) ^(١) هجّ أساعته

أما الشيخ فخري وأخوه الشيخ محمد علي كمنونة فقد أسرهما الإنكليز ونفواهما إلى اخند لأسباب منها: تهريبهم الطعام لتموين الجيوش التركية التي كانت مخيمة في عانة والرمادي؛ حيث كان ذلك أمراً محلاً بالإنكليز.

كما أنّ الساطة البريطانية قبضت على رجال آخرين كرشيد المسرهد من رؤساء المسعود، وشعلان العيفان رئيس عشيرة القوام، وإبراهيم أبو والده، ونفتهم إلى اخند، وحينذاك صفا الجوّ للإنكليز؛ فأرسل الميجر بولي إلى كربلاء كحاكم سياسي، وشكّل حكومة وإدارة.

ومن شهداء هذه الحادثة: عبود النصير، وكريم مهدي آل غريب، ومحمد علوان آل زنكي، وأخاج عبد آل زنكي، والسيد علي السيد محمود آل طعمة، ومعتوك المنكوشي، وخضير جواد يونس الطهبازي، ومرهون الوزني، ومحمد الظاهر الوزني، وأخاج كاظم الحميري، وناجي أبو والده، ودهش المحمد أخاج ياس، وعاشور العبد المنكوشي، ومحمدان جلعوط، وخداداه الكردي، ومكي علّو، وحسين عبد الله، وإبراهيم بن علي العواد السعدي، وحسن بن سعد الفرحان، وعبود الخدار وغيرهم.

وحدثني بشأن هذه الحادثة المرحوم السيد كاظم السيد مهدي النقيب، فقال: «بعد نصف شعبان بتسعة أشهر، تفاوض الوجود والأشراف مع الأفرازية (البرمازية)، وفي

(١) حميزة: تصغير حمزة، ويعني به حمزة بك.

(٢) بخصوص تفصيل الاحتلال البريطاني ونزاع آل كمنونة وآل عواد راجع الفصل الأول من كتاب: (كربلاء في التاريخ)، للمرحوم السيد عبد الرزاق الوهاب آل طعمة، ص ٧ - ٢٢.

مقدمتهم السيد محمد مهدي بحر العلوم، وإخايج عبد المهدى الحافظ، والسيد عبد الوهاب آل طعمة، والسيد محسن النقيب، والسيد حسين الددة، وأخذوا بمنعوتهم من دخول المدينة، ويؤكدون بقاءهم في الخارج.

وكان الشيخان محمد علي وفخري كمونة يحنان الأفرارية على دخول البلد، كما يوفقا بين مطالب الحكومة والأفرارية؛ لعدم حدوث الاصطدام، حتى أسفرت النتيجة عن تأزم الأحوال؛ فجاء الشيخ فخري حتى وحصل ساحة المخيم وهو مشير الحركات، وحدث اصطدام بين أهالي كربلاء وبين الحكومة فانحصر العسكر بالقلج.

أما حادثة القلج فهي التي وقعت في اليوم الثاني من حادثة حمزة بك، وترتبط بها ارتباطاً وثيقاً؛ فقد أراد أهالي كربلاء احتلال القلج الواقع في ساحة المخيم، مجاوراً لدار السيد علي الواعظ، فرموا أنفسهم في داخله.

وكان الجندرية يضربون من داخل القلج، وتكاثر الأهالي ولم يبالوا بالضحايا؛ فاصطادوهم وأسروهم وأخذوا بنادق الجندرية، وبقي قسم من الجندرية في ساحة البلدية (الميدان) وكانوا متحصنين يضربون الفارين ومنهم آل زكي.

وعندما بقي قسم من العسكر الذي احتل محلة العباسية، أوعز الشيخ فخري كمونة لأهالي كربلاء فطبروا العلوة، وفتحوا سدة عبد الواحد التي كانت تحافظ مدينة كربلاء من خطر المياه الآتية من سدة اهنديّة، وفتحوا جميع الفروع المتشعبة في نهر الحسينية (اهنديّة) المجاور لمحلة العباسية الشرقية والغربية، وفتحوا الماء، فغرقت العباسية بكاملها حتى وصل إلى دار إخراج عبد الصراف وساحة البلوش ودار البلدية في الميدان.

وكانت سفينة حولتها ٢٠ طغارا تحمل من شارع أبي الفهد مازة بدور السيد محمد البزاز والسيد محمود الوهاب وتغادر كربلاء إلى الكوفة ومنها إلى البصرة.

وجمل القول: إن هذه الحادثة لا تقل فضاغة عن الحوادث السابقة لو لم يستول الماء على الأماكن التي تحصن فيها الجنود فاضطروا للخروج منها.

حادثة خان الخنّاد

حدثت في ٢١ ذي الحجة سنة ١٣٣٤ هـ بين أهالي كربلاء وبين اخواتهم، وهم فخذٌ من قبيلة (بني حسن)، فتطاحى اخواتهم مع أهالي كربلاء الذين كانوا عاندين من زيارة النجف، واشتدّت الفتنة فيما بينهم لأسباب عشائرية، واستعدّ اخواتهم بتجهيز ما يزيد عن أربع مئة خيالة مدججين بالعتاد لأخذ الثأر، وكان الكربلائيون في غفلة؛ ففتحت النار عليهم من قبل المحاربين، فتشابك الجمعان، وحمل وطيس المعركة حتى قر الكربلائيون مدحورين من قبل المحاربين. وكان عبد الجليل آل عواد (خارج خان الخنّاد) مع جماعة، فاستعدّ للدفاع، فقاوم الحركة واستطاع أن يحمدها بمعية رؤساء كربلاء، وقد نجم عن هذه الحادثة مقتل نايف البرغش رئيس عشيرة السلامة.

ثورة العشرين

كانت الحركة التحريرية الاستقلالية التي طالبت بحق الحرية واجهاد سنة ١٣٣٨ هـ الموافق سنة ١٩٢٠ م ضد الاحتلال البريطاني صفحة ناصعة من صفحات العراق، وبطولة نادرة أرخصت فيها الدماء الزكية، فقدم العراقيون أنموذجاً من تفادي النفوس من أجل تحرير البلاد من رقة الاستعمار البريطاني، وتأسيس الكيان العراقي، والمساهمة في بناء المدنية والحضارة والإنسانية.

وكان أول ما اندلع لسان الثورة من مدينة كربلاء التاريخية الخالدة؛ فقد اتخذت معقلاً للثوار ومربضاً للوطنيين الأحرار، وقبله لزعماء العراق، ومطمحاً لأنظار المحاربين الشائرين عن الظلم والاستبداد.

وقد برهن العراقيون عامة والفرازيون خاصة، أنهم جنودٌ في ساحة القتال، ولن يصبروا عن خيم، فشهروا أسلحتهم ذائدين عن كرامتهم وحرّياتهم المغتصبة.

وعندما شعر العراقيون بنوايا الاستعمار البريطاني الخبيثة، وما عمدوا فيه من التنكيل

والإرهاب، تداولت الشخصيات الوطنية فيما بينها عنى أنهم قد أبدلوا الاستعمار العثماني بالاستعمار البريطاني، وأن جهود الملك حسين بن علي في الثورة العربية قد ذهبت أدراج الرياح، وأحسن زعماء القبائل الفراتية ما أحاق بهم، وما لاقاه الناس في بعض المدن الفراتية من قسوة الحكام السياسيين الإنكليز، وعدم استجابة مطالب العراقيين؛ فأنجح الكريلايون، خاصة الذين تحلوا بالرأي اخصيف والفكر المنور، إلى التفكير في القضية الوطنية، والعمل على تقوية هذه الروح في كربلاء، واشتاق نفوسهم حينما عزم المرحوم آية الله الشيخ محمد تقي الخائري الشيرازي على التوجه إلى كربلاء لانتحاضها معقلاً للثورة، فقصد كربلاء في يوم ١٨ صفر سنة ١٣٣٦ هـ فكان استقبالا حافلاً لم يشهده كربلاء من قبل.

وأخذت الاجتماعات تتوالى في أرجاء المدينة، ومنها الاجتماع الذي عقده الميجر (تيلر) في سراي الحكومة، دعا فيه رهطاً من التجار والوجود وأهل الرأي، وأعرب فيه عن رغبة الحكومة البريطانية في إبقاء عهودها التي قطعتها للعرب عامة والعراقيين خاصة، وطرح الأسئلة الثلاثة (موضوعة البحث) طالباً إبداء الرأي خوفاً.

فنهض السيد عبد الوهاب آل طعمة وقال: إن هذه الجمعية لا تمثل مدينة كربلاء تمثيلاً صحيحاً، وإن هنالك طبقات مختلفة يجب أن تُستشار في هذا الموضوع، وإنه لا بد من إمهال المجتمعين ثلاثة أيام على الأقل للبحث في هذا الأمر الخطير وموافاة الحكومة بما يستقر الرأي عليه.

واستحسن الميجر تبني هذا الرأي، فأجل الاجتماع إلى المدة التي طلبها السيد المحترم، وهي ثلاثة أيام، وشعر الوطنيون بروح خبيثة في البلاد، وهي إشاعة عدم علم الميرزا محمد تقي الشيرازي بحركات الوطنيين، وأنه لم يوافق على هذا الانتخاب.

فتقدم الروحانيون بهذه الفتوى التي كانت الخطوة الأولى التي تقدم بها المخلصون إلى ساحة الجهاد، وهذا نصها: «ما يقوّن شيخنا وملاذنا حضرة حجة الإسلام والمسلمين آية الله في العالمين الشيخ ميرزا محمد تقي الخائري الشيرازي (منع الله المسلمين بطون بقائه)، في تكليفنا معاصر

المسلمين بعد أن منحنا الدولة الفخمة البريطانية العظمى حق انتخاب أمير لنا نستظل بظله، ونعيش تحت رايته ولوائه، فهل يجوز لنا انتخاب غير المسلم للإمارة والسلطنة علينا، أم يجب علينا اختيار المسلم؟ يتواتر أجروا^١. فكتب العلامة الخائري في ذيل الاستفتاء هذا الجواب: ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم للإمارة والسلطنة على المسلمين.

محمد تقى الخائري الشيرازي

وقد أرسلت نسخاً عديدة من هذه الفتوى إلى عشائر الفرات الأوسط والأسفل والمدن العراقية، فردد كيد الخائنين إلى نحورهم، كما أيد علماء كربلاء الآخرون فتوى الخائري، فاقتدوا به بالإفتاء بتحريم انتخاب غير المسلم للملكية العراقية، كما صدرت بهذا الشأن مضابط الوطنيين.

وابتدأت المظاهرات السلمية في ساحات كربلاء للمطالبة باستقلال بلادهم غب تحرير الكتائبين اللذين أرسلهما الميرزا الخائري إلى الملك فيصل بن الحسين، وكتاب الميرزا محمد رضا نجل الميرزا الخائري إلى الملك عني بن الحسين، وقد استمرّ الوطنيون على نشاطهم في الاجتماعات، وبث الدعاية ونشر الآراء في المطالبة الصريحة السلمية، فأزعج ذلك الحكومة المحتلة، فخشيت سوء العاقبة؛ الأمر الذي دعاهم إلى إبعاد كل من السيد محمد عني الطباطبائي، وعبد الكريم آل عواد رئيس عشيرة آل عواد، وعمر الحاج علوان رئيس عشيرة الوزون والسالملة، وطليفخ اخسون رئيس عشيرة النصاروة، ومحمد عني أبو اخب، والسيد محمد مهدي المولوي، فأرسلوا إلى اخند، وذلك بتاريخ ٥ ذي القعدة سنة ١٣٣٧ هـ المصادف ١ تموز سنة ١٩١٩ م، باستثناء السيد محمد عني الطباطبائي، الذي تمّ تسريحه وأرسل إلى سامراء لمدة ستة أشهر، وأخيراً أطلق سراحهم؛ حيث أصدر الحاكم العام (السرولسن) أمره بإرجاعهم، فوصلوا كربلاء يوم ٩ ربيع الأول سنة ١٣٣٨ هـ.

(١) كربلاء في التاريخ، الكرامة الثالثة، ص ٤٧، والعقائد الناصية، للفريق مزهر الغرغور، ج ١، ص ٨٠، والثورة

العراقية الكبرى، للسيد عبد الرزاق الحسني، ص ٣٠.

واشتدّت الحركات والمظاهرات وأخذت تتوسّع شيئاً فشيئاً، وعلى إثرها تمّ تأسيس جمعية سرّية باسم (الجمعية الوطنية الإسلامية)، وقد تألفت عقيب اخدنة في كربلاء. ونتيجة لتلك النشاطات التي قام بها الوطنيون ألقت الحكومة القبض على كلّ من الشيخ محمد رضا نجل الإمام الشيرازي، والشيخ هادي كفّونة، ومحمد شاه اخندي، وعبد الكريم آل عمّاد، وعمر اخّاج علوان، وعثمان اخّاج علوان، وعبد المهدي القنبر، وأحمد القنبر، والسيد محمد عيّ الطباطبائي، والشيخ كاظم أبو ذان، وإبراهيم أبو والده، والسيد أحمد البير، وفتّهم إلى جزيرة (هنگام) في الخامس من شهر شوال سنة ١٣٣٨ هـ (٢٢ حزيران سنة ١٩٢٠ م).

وفي هذه الأثناء عدلّ الميجر بولي عن القبض على السيد هبة الدين الحسيني لثبوت إصابته بالرمد وعدم اشتراكه في المظاهرات، كما عدلّ عن القبض على الميرزا أحمد الخراساني بتوصية من أحد العلماء.

ولما كانت حركات المتظاهرين لم تلق نجاحاً مطلوباً، اضطروا إلى إعلان الثورة المسلّحة، فاندلعت الشرارة الأولى لنار الثورة العراقية من كربلاء في يوم ٣٠ حزيران سنة ١٩٢٠، وذلك لسببين رئيسيين:

الأول: وجود آية الله الشيرازي قطب الوطنية الصادقة في كربلاء.

الثاني: زيارة النصف من شعبان، حيث اجتمع القبائل العراقية في هذه الأرض المقدّسة. فكانت النتيجة أن هبّ الثوّار بوجه الإنكليز، ودام الصراع العنيف عدّة أشهر، ممّا دعا الإنكليز إلى إيقاف هذه المظاهرات عند حدّها، والاستجابة لمطالب العراقيين التي تتضمن السيادة والاستقلال.

ولا بدّ لنا من الإشارة إلى أنّ تلك المظاهرات كبّدت الوطنيّين خسائر فادحة في الأرواح والمعدّات، وخاصة في بغداد.

توضح اخاتون المس بيل ذلك فتقول: إن الحكومة أرسلت سيارتين مسلحتين لتفريق المتظاهرين؛ فقتل رجل أعمى، سقط أرضاً فدهس.

وحصلت في كربلاء مظاهرات شبيهة بالتي جرت في بغداد، فخرجت مظاهرة سلمية صاخبة، وعنى أثرها أفتى الإمام الشيخ الخاتري بالجهاد، وذلك بإصداره منشوراً دعا فيه إلى التطاهر، وهذا نصه: مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين، ويجب عليهم في ضمن مطالباتهم رعاية السلام والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الإنكليز من قبول مطالبهم.

وعنى إثر ذلك تأسست في كربلاء عدة مجامع لحفظ الأمن، وجمع النوازل والإعانات للمعوزين من الثوار، وعينوا أعضاءها والأعمال التي تزاوفا، وهي:

١- المجلس العلمي وأعضاؤه: السيد هبة الدين الحسيني، والسيد أبو القاسم الكاشاني، وميرزا أحمد الخراساني، والسيد حسين القزويني، وميرزا عبد الحسين الشيرازي. ومهمة هذا المجلس بث الدعوة بين المواطنين في المدن والعشائر بلزوم الاشتراك في الثورة.

٢- مجلس جمع الإعانات للمعوزين من الثوار، وأعضاؤه: السيد عيسى البزاز، والسيد محمد رضا فتح الله آل طعمة، وأخاج حيدر القصاب، وأخاج قندي، والسيد أحمد زيني.

٣- المجلس المني، وأعضاؤه: السيد عبد الوهاب آل طعمة، والسيد أحمد الوهاب، والسيد محمد حسن آل طعمة، والسيد عبد الحسين الدود، والسيد إبراهيم الشهرستاني، والسيد محمد علي آل ثابت، والسيد حسن نصر الله، وعبد النبي آل عواد، وهادي اخسون، وعبد علي اخميري، وأخاج عبد أبو هز، وأخاج علوان جبار الله، وعلي المحمد المنكوشي، وعزيز علوان زنكي، وأخاج محمد الشهيبي، وأخاج محمد حسن أبو المحاسن.

(١) علق الأستاذ عبد الله قياض في حاشية كتاب (الثورة العراقية الكبرى) ص ٢٠٠ ما نصه: « المعروف أن هذا الرجل كان أكرس، واسمه محمّد أو عبد الكريم بن رشيد، هجم على سيارة الحكومة المصنّعة فدهسته، وقد أكبر الناس تصميحه، وخرجت جموع كثيرة لتشييع جنازته».

والذي يؤخذ على رأيه هذا أن الرجل الذي هجم على السيارة المصنّعة بغأه هو رجل أكرس من أهالي كربلاء. يمتنع التجارة، واسمه الصحيح هو عبد علي ابن الحاج رحيم الكعبي. وقد دهسته السيارة فمات شهيداً، وشيعته بغداد بعثة وخمسين ألفاً مشيع كما نوهت بذلك جريدة (النابلس) الإنكليزية الصادرة ببغداد في حينها.

ومهمة هذا المجلس ترشيح الموظفين، وجباية الضرائب والرسوم وتوزيعها للصرف، وتنظيم المستشفيات، وتشكيل قوة من الشرطة، وحسم الدعاوي، وتأمين الطرق القريبة من كربلاء، والقيام بواجب الإدارة.

وبعد انسحاب الثوار إلى أبي صخير، اقترح العلامة الشيخ حسين زين العابدين أن يذهب وفد يمثل كربلاء مؤلف من السيد أحمد الوهاب، والسيد عبد الوهاب آل طعمة، والسيد محمد حسن آل طعمة، والسيد إبراهيم الشهرستاني، وعبد المحسن السعود، والشيخ بحر آل شبيب رئيس اليسار، والشيخ محمد حسن أبو المحاسن، والشيخ محمد الشهيّب وغيرهم.

وعند إخماد الثورة أُلقت الحكومة القبض على كلّ من السيد عبد الوهاب آل طعمة، والسيد عني هبة الدين الحسيني، والسيد حسين القزويني، والسيد محمد السيد أحمد الكشميري، وعبد الرحمن آل عواد، وعبد الجليل آل عواد، والسيد حسين الددة، وطليفح اخسون، والشيخ محمد حسن أبو المحاسن، والشيخ يحيى عني، وسفّرتهم إلى اخنديّة، وذلك في ليلة الثالث عشر من صفر سنة ١٣٣٩ هـ الموافق ٢٣ تشرين الأول سنة ١٩٢٠ م، وسُجنوا هناك حتى يوم ١١ كانون الأول سنة ١٩٢٠ م الموافق ١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ هـ حيث حوكموا في المحكمة العسكرية الإنكليزية.

وأُطلق سراح كلّ من الحاج محمد حسن أبو المحاسن، والشيخ يحيى عني، وحُكم الباقون بأحكام مختلفة، لكنها لم تبلغ إليهم، ومكثوا في سجن الخلّة حتى ٨ أشهر ثم بعدة صدور قرار العفو العام في ٢٠ مايس سنة ١٩٢١ م وأُطلق سراحهم.

أما الذين فروا من السلطة في أواخر أيام سنة ١٩٢١ م هم السيد نور الياسري، الذي فرّ إلى الحجاز، وعمران الحاج سعدون، فقد فرّ إلى حدود العراق، وأرجعه سلمان زجري بشرط أن يتوسطه لدى الحكومة وسلم نفسه وسُجن مع رفاقه في الخلّة، وكذلك السيد محمد الكشميري الذي فرّ إلى خارج كربلاء، وعندما علم أن السلطة قبضت على عائلته وزجّتهم في السجن سلم نفسه إلى الحكومة في ٢٤ صفر سنة ١٣٣٩ هـ. أما عبد الجليل آل عواد فقد

فرّ إلى (أبو صخير) وسلم نفسه إلى السلطة بعد مضي عشرة أيام، وقد أمرت السلطة بتهديم دور هؤلاء الفارزين.

وهكذا شملت الثورة جميع منطقة الفرات الأوسط، وامتدت جنوباً حتى الناصرية، وشمالاً حتى المحمودية، واشتملت على أهم المدن الفراتية، وبعد ذلك قامت حكومات مؤقتة في المدن المحتلة عنوة، وأخلاها الإنكليز اضطراباً، ولم يكن بوسع حكومة الاحتلال إلا أن تعترف بالأمر الواقع. وفي هذه الأثناء انتقل الإمام الشيخ محمد تقي الخائري الشيرازي إلى الرفيق الأعلى في ٣ ذي الحجة لسنة ١٣٣٨ هـ (١٣ آب سنة ١٩٢٠ م).

واستمرت الثورة والثوار على احتلال مدن الفرات الأوسط، كما استولى الثوار على لواء ديالى وأسسوا حكومات محلية، وسرعان ما سرت الثورة إلى اللواءين كركوك وأربيل سريان النار في أخشيم، حتى شملت جميع أنحاء العراق من أقصاه إلى أقصاه، وراح زعماء الفرات والعشائر يقاومون الإنكليز بكل صلابة وجراة حتى تم تشكيل الدولة العراقية، وعين الفيصل بن الحسين ملكاً على العراق.

وأرى من المناسب أن أستشهد في هذا المقام بأرجوزة العلامة السيد محمد عني هبة الدين الحسيني الشهرستاني التي نظمها في سجن الخلّة، وفيها أساء المسجونين أبطال الثورة العراقية، وهي:

هاك أسامي نخبة الأفاق	من حوكموا في نهضة العراق
سبع وعشرون شيخاً رؤسا	وستة من نسل أصحاب الكسا
هم هبة الدين لأهل الدين	وحبرنا الحسين من قزوين
والسيد الوهاب مظهر الإبا	والهادي لدهق الزوين نسبا
والمرشد الحسين من نسل الدده	خاتمهم محمد ذو المحمده

أحصى الشيوخ كمنازل القمر	هذا السليم وذاك المفتخر
أشخير من آل أبو سلطان	ثم الفتى أمين أبو نعمان
ثلاثة اسمهم سلمان	والمحسنان والفتى دوهان
عمران ذاك الصارم المصقول	علوان فيهم سيفنا المسلول
والبرّ نجم كالسماوى العابد	ولا فتى حرّ كعبد الواحد
على المزعل للأعداى	كخادم الغازى كذا عبادى
خضير العاصى عن التسليم	والشهم من كان كإبراهيم
طليح الحرّ كذا فرحان	متعب أعدانا هو الرحمن
عبد الجليل صنوه العواد	والتاج عبد الرسول الهادى
وابن عنين اسمه عبود	وابن الصليل الفتى حمود

واستطاعت كربلاء القيام بنصيبها الأوفر في مواجهة المستعمرين ومقاومة الإنكليز، وقامت التضحيات الجسام بكلّ غائب ونفيس في سبيل الحصول على الاستقلال، وكانت الشروط التي أملتها حكومة الاحتلال على كربلاء دون سواها من المدن العراقية، لها أثرها الفعّال.

ولا يخفى على القارئ اللبيب ما لكربلاء من مكانة وبطولة في ميادين الجهاد، وآخر هذا العهد من الظموح هو (مؤتمر كربلاء) الشهير؛ فكربلاء قلب العراق النابض، ومطمح أنظار العراقيين الذين أخذوا عنها دروساً في الجهاد والتضحية والنبل والكرامة.

ومما يجدر ذكره أن المرحوم تحسين العسكري مؤلف كتاب (الثورة العربية الكبرى) يتخذ من وطنية كربلاء رمزاً سامياً فيما يتعلق برفع العلم العراقي؛ فإن أول رياح لاعبت العلم العراقي هي رياح كربلاء لا غير، وكانت أول يد كريمة رفعتها عالياً هي يد السيد محمد حسن آل طعمة رئيس خدمة الروضة الحسينية على سطح بلدية كربلاء القديمة.

وإن أول قلب أذيب نظماً في وصف العلم العراقي ومدحه هو قلب ابن كربلاء البار
الأستاذ خليل عزمي، من قصيدة له يستهلها بقوله:

بشراك يا كربلاء قومي انظري العلما على ربوعك خفاقاً ومبتمسا

لقد كانت معركة فاصلة في التاريخ الحديث قادها الإمام الشيرازي ضد الإنكليز
المستعمرين.

وهذه الثورة وإن لم يحن منها الشعب العراقي الثمرات المرجوة إلا أنها كانت الشرارة
الأولى التي أقيمت في نفوس العراقيين الواعي الوطني، فكانت مقدمة لعدة انتفاضات
وثورات قام بها الشعب العربي في العراق ضد الإنكليز المستعمرين، حتى استطاع أن يحطم
أغلال العبودية، وينال استقلاله الناجز التام، ويصبح ما عليه الآن من عزّة وسؤدد ومنعة.

كربلاء في الثلاثينيات

نشرت جريدة (الأحرار) البغدادية في العدد ١٦ الصادر في اليوم الخامس من تموز سنة
١٩٣٣م مقالاً عنوانه (الشباب المعذب في كربلاء) جاء فيه: كانت دعوة ذكرى شهداء الثورة
من لجنة تنظيمها، وكان فما دوي في كربلاء تردده أراجاؤها، فتطوع فريق للذهاب إلى الرميثة،
وسافروا إليها في يومي ٢٨ و ٢٩ حزيران، ومن لم يذهب انتظر رجوعهم ليحييهم.

وفي غرة تموز حوالي الساعة الرابعة عرية جاءت برقية من النجف تبي رجوع قسم من الوفد
إلى كربلاء، فارتأى البعض أن يقوموا هم بواجب الاحتفاء؛ فهرع الناس لاستقبال الوفد، وعند
وصوله توجه (بين احناف والنشيد والتصفيق) إلى المراقبين الشريفيين يتقدمهم رسم شيخ شهداء
الثورة، وفقيه الدين والوطن حجة الإسلام الشيخ محمد تقي الشيرازي، فتم الاحتفال بقراءة
الفاخرة لأرواح شهداء الثورة والمرحوم آية الله الشيرازي ولم يحدث ما يخل بالأمّن.

وعند العصر أخذ الناس يستقبلون بقية الوفد المتأخر، ولما نزلوا من القطار القادم من
احلة أخذ يسيرين ضجيج الأصوات من احناف والأناشيد يتقدمهم رسم شيخ شهداء

الثورة أيضاً، فساروا بهم نحو المرقدين الشريفيين بوجود صاحبة مستبشرة وثغور باسمه تجلّل تلك التضحيات الخالدة، وعند وصول الجمع مقبرة الشيخ المرحوم الشيرازي انفضّ عقد المجتمعين بقراءة الفاتحة بكل طمأنينة.

ولم يكد الظلام ينشر أجنحته السوداء إلا وكلكل باخموم على تلك النفوس التي كانت صاحبة فرحة، فانقلب ذلك السرور كدرأ، وتلك الأمانى أشواكاً تسمل العيون؛ إذ أذيع في البلد أنّ مدير الشرطة ألقى القبض على اثنين من الشباب؛ حقّر أحدهما وأهانته، وأشيع الآخر منها ضرباً وإهانة وسباً بما يستهجن ويستقبح، ولم يكتف بذلك فأوعز إلى ملتزم العباسية أن يُعَدَّ مَنْ يضر به.

وعند خروج الشاب من الشرطة هجم عليه أربعة أشخاص وانهاكوا عليه بـ (مكاويرهم) حتى إذا ما أنحلوه تركوه يتلوّى بين الأثات والشكوى. وفي صباح اليوم الثاني أخذ مدير الشرطة يلقي القبض على الباقيين؛ يهين ويضرب كلّ واحد منهم، وكان معظم من أوقفهم هم طلاب المدارس؛ وذلك لقراءتهم الأناشيد أو هتافهم بحياة الشعب.

ونشرت الصحيفة نفسها في عدها (١٨) الصادر في اليوم السابع من تموز سنة ١٩٣٣ م مقالاً آخر بعنوان (من حوادث كربلاء - أعمال مدير الشرطة) جاء فيه: والذين ألقوا عليهم القبض وعاملوهم تلك المعاملة الشائنة في ذلك اليوم هم: محمد كاظم سعيد آقا، ذياب البارودي، محمد يوسف الطالب في المتوسطة، محمد حسن السيد مصطفى الكليدار، عبدالمطلب محمد عني، محمد حسين ساعاتي، ولم يطلق صائح حمام هؤلاء إلا بعد أن أشبعهم ضرباً وإهانة.

وفي اليوم الثاني من وقوع هذه التصرفات الشائنة المخلة باحترام القوانين واحترام النفوس، حدث حادث آخر لا يقل أهمية عما سبقه، فبينما كان السيد حسن السيد موسى شنو العضو في جمعية مكافحة الأمية يبده إعلانات المكافحة ويلصقها على الجدران في البلدة، وذلك في ظهر يوم الاثنين الموافق ٣ تموز الجاري إذ فاجأه أحد الأشرار بألة انتقام مدير

الشرطة، وانهاى عنى الشاب المسكين المذكور به (مقوار) كان يحمله وأشبعه خرباً بتلك الآلة الجهنمية، ولولا تدخل الناس لتخلص المذكور من يد ذلك الوحش الضاري الذي كان يحمل معه مسدساً أيضاً لكان قضى عنى حياته خدمة لأولي الأمر، وعند ذلك وصل شرطتي وساق كليهما إلى دائرة الشرطة، ولكن الشرطة أطلقت سراح المعتدي بدون كفالة ودون تحقيق عن الواقعة.

وفي الذكرى الخامسة عشرة لثورة العشرين، أي في سنة ١٩٣٥ م، أقيم حفل كبير في مدينة الرميثة عنى أثر منع ياسين الهاشمي المواكب الحسينية، فاحتج أبناء الشعب عنى حرمانهم من ممارسة الطقوس الدينية؛ فنظمت وفود لإحياء ذكرى ثورة العشرين، فشذ الرحال إلى الرميثة رهطاً من الوطنيين الأحرار، وفي مقدمتهم عبد القادر إسماعيل، والدكتور عبد الجواد الكليدار صاحب جريدة (الأحرار)، وعز الدين إسماعيل، والشاعر محمود الخبوي، وتقي المصعبي، والسيد مصطفى الكليدار، والشيخ عبد الحسين الشيرازي، والمحامي عبد الأمير الحني، ورؤوف الجبوري، والشاعر محمد صالح بحر العلوم، ومحمد حسن مصطفى الكليدار، وضياء الدين أبو الحب وآخرون غيرهم.

وهناك ضايقتهم الشرطة وحاولت عرقلة الاحتفال، وأخذت تعقب القائمين به، مما اضطرت الوفود القادمة الرحيل عن الرميثة، فعاد قسم منهم إلى بغداد، والآخر إلى الحلة، والقسم الأكبر رجع إلى كربلاء، فأقام هم الدكتور عبد الجواد الكليدار مأدبة غذاء فخمة في داره.

وكان قد استقبلهم الشباب الكربلائي بمظاهرات صاخبة اعتزازاً بهم، وتحليداً لذكرى ثورة العشرين المجيدة وقائدها الشيخ محمد تقي الخائري الشيرازي، فطافوا بالصحنين المقدسين هاتفين باخاود لشهادتهما؛ مما اضطرت الشرطة إلى تفريقهم واعتقال قسم آخر منهم.

وفي سنة ١٩٣٦ م في عهد وزارة ياسين الهاشمي، عندما قامت عشائر الفرات الأوسط في حركاتها ضد الوزارة كان لكربلاء دور مهم في اجتماعات قادة الحركة ورؤساء العشائر وساداتها وغذاها محامون من بغداد؛ ونتيجة لتلك الاجتماعات خرج ميثاق أسمود (ميثاق الشعب) يدعو إلى

المطالبة بحقوقهم المنصبة، وقد بارك هذا الميثاق الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، ووقع عليه عددٌ كبيرٌ من رؤساء قبائل الفرات في الحلة والديوانية وكربلاء والناصرية. وعن أثر هذه الحركات قام انقلاب سنة ١٩٣٦ م بقيادة الفريق بكر صدقي للإطاحة بحكومة ياسين الهاشمي، فاستقبل الانقلاب من قبل جماهير الشعب باحتفاب بحياة الجيش، ووزارة حكمت سليمان التي جاءت على إثر الانقلاب، والتي ساهم فيها الزعيم الوطني المرحوم جعفر أبو التمن وكامل الجادر جي.

كربلاء في الأربعينيات

ثار الشعب العراقي بقيادة جيشه المظفر على المستعمرين الإنكليز، وذلك في مايس سنة ١٩٤١ م، فهبت جماهير الشعب بكل طوائفه تحارب المستعمرين، فخرجت المظاهرات التي ساهم فيها الطلاب والفلاحون والكسبة. وفي كربلاء أيضاً كسائر البلاد، كان لفتاوى رجال الدين أثرها الفعّال في تحفيز الشعب العراقي للدفاع عن قدسية البلاد. وخرجت جماهير المدينة يتقدمها رجال الدين والطلاب والكسبة، تدافع عن شرف الأمة وكرامتها، فُظمت المظاهرات الصاخبة، وسار الشعب وطلبة المدارس إلى سراي الحكومة، وطافوا شوارع المدينة وأسواقها حاملين الراية العراقية، مرتلين الأناشيد الوطنية والأهازيج الشعبية. وأبرقت البرقيات المؤيدة للحركة وقادتها، وعلى رأسها الزعيم رشيد عالي الكيلاني، من قبل رجال الدين والأشراف ورؤساء العشائر العربية الذين اشتركوا فعلاً بالحركة ومساندتهم للحكومة الجديدة، والتناديد بعبد الإله وعائلته.

وبعد فشل الثورة وعودة عبد الإله على رأس الجيش البريطاني إلى العراق، تمّ إلقاء القبض على عددٍ كبيرٍ من المواطنين؛ منهم عبد المهدي القنبر، والسيد إبراهيم شمس الدين القزويني.

(١) الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١، محمود الدرة، ص ٦٠ (دار الطليعة بيروت - مارس ١٩٦١).

(٢) نشرت جريدة (الندوة) الكربلانية بعض فتاوى العلماء بأعدادها ١، ٢، ٣ الصادرة في ٣ أيار و ٧ أيار و ١٠ أيار سنة ١٩٤١.



وفي وثبة كانون سنة ١٩٤٨ م كان لكربلاء دورٌ بارزٌ في هذه الوثبة حيث قامت المظاهرات الطلابية مخرقة شوارع المدينة هائفةً بسقوط وزارة صالح جبر ومعاهدة بورت سموث، وإرسال برقيات الاحتجاج من قبل الأهالي إلى الصحف والأحزاب الوطنية في بغداد منددةً بجرائم شرطة الحكومة التي أطلقت الرصاص على المواطنين وقتلت الأبرياء. وكان جماهير المدينة الدور الفعّال في استقبال جثث الشهداء وتشيعها بمواكب فخمة تعتبر عن استنكارها وسخطها على الوضع المزري، وكان تشييع جثمان الشهيد جعفر الجواهري وقّع كبيرٌ في المدينة، قامت الشرطة على إثره باعتقال عددٍ كبيرٍ من المواطنين وزجّتهم في غياهب السجون.

دور كربلاء في الخمسينيات

انتفاضة تشرين ١٩٥٢

هذه الانتفاضة، انطلقت بواكيرها من ثانوية كربلاء للبنين في تشرين سنة ١٩٥٢ م ضد حكومة نور الدين محمود العسكرية التي أعلنت الأحكام العرفية فور تسلمها الحكم، فاعترضها حرس دار المتصرف، وبعد مفاوضات من قبل ممثلي المظاهرة، تم اختراق الشارع المذكور ومن ثم شارع العباس، وكان لكربلاء دورٌ بارزٌ في هذه الانتفاضة.

وكان الجيش يتخذ له مواقع في الشوارع الرئيسية وفي مداخلها، إلا أن المتظاهرين استطاعوا أن يكسبوا أفراد الجيش إلى جانبهم مما جعلوا الدبابات والمصفحات العسكرية منابر خطبهم وقصائدهم الحماسية وعندما علمت السلطة بسقوط الأمر في يدها حاولت أن تزجّ بقوات

من الشرطة لضرب المتظاهرين إلا أن المتظاهرين عند وصوفهم إلى ساحة عتي الأكبر اخترقوا سياج الشرطة المضروب حوهم، وأحرقوا في وسط الساحة سيارة (جيب) محملة بالأعتدة والذخيرة والتجهيزات الخاصة بالشرطة.

وهنا أخذت الشرطة تضرب المتظاهرين بعنف؛ فأصيب بعضهم بطلقات نارية، ومع ذلك فإن المتظاهرين أبدوا بسالةً متناهيةً، وعندها تعززت القوات المسلحة المتواجدة بالمدينة بقوات إضافية مكثفة جيء بها من بغداد، واستطاعوا بشكل أو بآخر السيطرة على المدينة، وقد أمرت السلطة أن تتخذ شرطتها أماكنها في مداخل الصحنين الشريفين وفي سورهما، حيث أطلق الرصاص على المتظاهرين وسقط عددٌ من المواطنين بين قتلى وجرحى، إلا أن سادن الروضة العباسية رفض أن تكون الروضة المقدسة مقراً لهم في تقتيل أبناء الشعب.

وفي المساء استطاعت قوى الأمن من اعتقال عددٍ كبيرٍ من الشبان وقادة المظاهرات، وعددٍ كبيرٍ من العيال والطلاب والكسبة وسُفروا إلى بغداد، حيث تمّ تقديمهم إلى المجالس العرفية، وكان في مقدمتهم الشيخ عبد الحسين كتمونه، وبفعل الضغط الجاهري قدّمت حكومة نور الدين محمود استقالتها، وأُلغيت الأحكام العرفية، وعادت الأوضاع الطبيعية إلى مجراها.

أحداث سنة ١٩٥٦

على إثر الاعتداء الثلاثي على مصر، هبّت جماهير الشعب العراقي لنجدة شقيقته الكبرى مصر العروبة، وكانت كربلاء إحدى المدن التي قاومت السلطة الحاكمة آنذاك بحظارات صاخبة ساهم فيها الطلاب والعيال والفلاحون والكسبة.

فكانت الجموع تحشد في شوارع المدينة هاتفةً بسقوط السلطة الحاكمة، مساندةً الشعب المصري في نضاله ضدّ المستعمرين الغزاة؛ بعد تجمعهم في ثانوية كربلاء للبنين مخترقين الشوارع هاتفين بسقوط الاستعمار والعملاء. وقد تصدّت لها قوات الشرطة وأطلقت عليهم الرصاص، مما دعا إلى اعتقال عددٍ كبيرٍ من المتظاهرين وفي مقدمتهم الطلاب؛ حيث فصل عددٌ كبيرٌ منهم، وأُحيلوا إلى المجالس العرفية، وتمّ تسفيرهم إلى معسكرات التدريب في راوندوز، ومن ثمّ سيقوا مجندين إلى منطقة السعدية.

أحداث سنة ١٩٥٨م - ثورة ١٤ تموز

استمرت الحركة الوطنية متأججة في جميع أنحاء القطر، خاصة في مدينة كربلاء النائرة؛ حيث كان الوطنيون على مختلف اتجاهاتهم وميولهم يبنون الوعي الوطني بين الناس، منددين بأعمال الاستعمار (البريطاني) والصالحين في ركابه، حتى كانت ثورة الرابع عشر من تموز سنة ١٩٥٨م، حيث قامت المظاهرات المؤيدة للثورة الظافرة منذ انبثاقها، مخترة شوارع المدينة، مؤيدة ومباركة لقيادتها الذين دكوا صروح الاستعمار وأسقطوا حلف بغداد المشؤوم.

الانتفاضة الشعبانية

تعرضت كربلاء المقدسة في العهد الصدامي الجائر الى هجمة شرسة عمقت العراق عامة وكربلاء خاصة، وذلك من قبل الجيش الصدامي المتمثل بجهاز اخرس الخاص واخرس الجمهوري والعناصر الموالية للحكومة، خاصة تلك التي تنائى الشيعة، في سنة ١٩٩١م. فحينما فر الجيش منهزماً من الكويت نتيجة لضرب القوات الأمريكية له، انتفض أفراد الشعب بالتعاون مع العناصر الفارزة من الجيش العراقي في عدة مدن عراقية احتجاجاً على تصرفات الحكومة وممارساتها الخاطئة تجاه الجيش والشعب. فأصبحت انتفاضة عارمة في أرجاء البلد وسقطت المدن العراقية بيد الأهالي. إلا أن الأجهزة الأمنية والأجهزة التابعة لصدام واخرس الجمهوري وبدعم من قوات الاحتلال الأمريكي التي تخاف من قوة المسلحين - بعد عدة أيام من الانتفاضة - قد هاجمت المدن العراقية لاسيما كربلاء، فنصدى أهالي كربلاء لمهاجمة الجيش الصدامي وقاومت زحفهم نحو المدينة وكبدتهم خسائر فادحة في الأرواح والمعدات، ودامت هذه المقاومة ستة عشر يوماً أبدى الأهالي فيها أسى البطولات، وقدموا أروع التضحيات، استشهد فيها الكثير من أفراد العوائل الكربلانية، وزُج الآخرون في قعر السجون، وأصبحت كربلاء المدينة التي يُضرب بها المثل في المقاومة والمناورة والصدود. في أثناء هذه المقاومة تحصن الناس باخرمين الشريفيين الحسيني والعباسي، لكن

قوات الحرس الجمهوري ضربوا الحرمين بالسلاح الخفيف واثاونات مما اذت الى خسائر كبيرة في الحرمين وقتل المتحصنين، و آثار هذا الاعتداء توجد حذ الآن في الجدران الداخلية للحرم. وقد دُمِرت كل البيوت المجاورة للحرم الحسيني وكذلك قسم من الحرم الشريف والقبّة السامية.

وللمؤلف كتاب يرصد فيه الكثير من يوميات هذه الانتفاضة التي عُرفت بالانتفاضة الشعبانية، يوضح فيه تفاصيل هذه الحادثة الأليمة.

الفصل الثالث

كر بلاء في أقوال
الرحّالين و المستشرقين

على الجانب الغربي من نهر الحسينية المتفرع من نهر الفرات تقوم أخلد مدينة في التاريخ، هي كربلاء التي يبلغ تعداد نفوسها اليوم ١٠٠٠ / ١٠٠٠ / ١ مليون نسمة.

وجدير بنا أن نذكر أن نهرها الجميل هو مثارٌ للعاطفة ورواءٌ للقلوب الضامنة، لا سيّما في أيام الربيع وليالي الصيف الخلة. وبمجرد أن يزحف موكب الأصيل بأعراسه وبهجته الساحرة، تمتد الكراسي على صفّته، وينتظم الشباب عليها في حلقات جميلة لتتمتع بهذه الروعة الطبيعية المدهشة والجمال الخلاب؛ حيث التّسنيات النديّة تهبّ مغمورةً بعطر الورد والقذاح، وحيث يتكسر الماء في قلب هذا النهر الجميل، فيبدّد ظلمة اضموم، وينير القلوب بوميضٍ من الفرح، ويتجه هذا النهر نحو الطريق الذي يمرّ بموقد الحُرّ الرياحي مخترقاً صفوف النخيل وشجيرات الصفصاف التي تنعكس ظلّاتها على صفحات الماء الرقراق لتزيده روعة وسحراً.

وقد وصف كربلاء عددٌ غير قليلٍ من الرّخّالين والمستشرقين والمؤرّخين على اختلاف المراحل الزمنية، وجاءت أقوالهم نابعةً من صدق الإحساس ومن صميم الواقع.

ومن قصد كربلاء في سنة ٧٢٦ هجرية الرخالة الشهير محمّد بن عبد الله بن محمّد بن إبراهيم بن يوسف اللواتي الطنجي المعروف بأبي عبد الله شرف الدين بن بطّوطة القاضي، فكتب عنها في رحلته قائلاً: «زرت كربلاء في أيام السلطان أبي سعيد بهادر خان بن خدابنده، بعد أن تركت الكوفة في سنة ٧٢٦ هـ قاصداً مدينة الحسين (كربلاء) وهي مدينة صغيرة تحفّها حدائق النخيل ويسقيها ماء الفرات، والروضة المقدّسة داخلها،

وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة فيها الطعام للوارد والصادر، وعن باب الروضة الحجاب والقومة (الخدمة) لا يدخل أحد إلا عن إذنهم فيقبل العتبة الشريفة وهي من الفضة، وعن الأبواب أستار الحرير، وأهل هذه المدينة طائفتان؛ أولاد زحيك وأولاد فائز، وبينهما القتال أبداً، وهم جميعاً إمامية يرجعون إلى أب واحد؛ ولأجل فتنهم تحزبت هذه المدينة ثم سافروا منها إلى بغداد.

ومما يجب أن يشار إليه أن البيوت الكربلائية قديماً كانت مبنية باللبن، ومسقوفة بالسعف والطين، ومزوجة بالفقر وأحلام الفقهاء.

وصف كربلاء الرحالة البرتغالي بيدرو تكسيرا الذي زارها يوم الجمعة المصادف ٢٤ أيلول ١٦٠٤ الموافق ١٠٢٤ هـ فقال: نزلت في أحد الخانات العامرة التي كان بناؤها للزوار يُعد من الأعمال الخيرية المبرورة.

ويقول تكسيرا: إن كربلاء - التي يُسفيها مشهد الحسين - كانت بلدة تحتوي على أربعة آلاف بيت معظمها من البيوت الخفية، وكان سكانها من العرب وبعض الإيرانيين والأتراك الذين كانوا يعينون للأشراف على المناطق المحيطة بها كذلك، ولكن الأتراك كلهم كانوا قد انسحبوا يومذاك إلى بغداد بسبب الحرب مع الإيرانيين، فأدى ذلك إلى رحيل العجم عنها أيضاً؛ لأنهم لم يعودوا يشعرون بالطمأنينة والأمان. وقد كانت أسواقها مبنية بناءً محكماً بالطابوق، وملأى باخاجات والسلع التجارية؛ لتردد الكثيرين من الناس عليها.

وبعد أن يشير إلى وجود الروضة الحسينية وتوارد المسلمين لزيارتها من جميع الجهات، يتطرق إلى ذكر السقاة الذين كانوا يسقون الماء للناس في سبيل الله، وطلباً للأجر، أو إحياء لذكرى الإمام الشهيد عليه السلام الذي قُتل عطشاً في هذه البقعة من الأرض.

ويقول: إنهم كانوا يدورون بقرهم الجلدية المملأ بالماء، وهم يحملون بأيديهم طاسات النحاس الجميلة. ثم يشير إلى تيسير الأرزاق ورخصها، وتوفير المأكولات والخبوب بكثرة؛

(١) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، للرحالة ابن بطوطة، ج ١، ص ١٣٩، طبع مصر.

مثل الخنطة والشعير والفواكه والخضروات واللحوم، وإلى لطف افواء فيها وكون أجو فيها أحسن منه في جميع الأماكن التي أتى على ذكرها من قبل.

وقد وجد في كربلاء عدداً من الآبار العامة الحاوية على الماء العذب الجيد جداً، وكثيراً من الأشجار وبعض أنواع الفاكهة الأوروبية على حدّ تعبيره. وكانت الأراضي فيها تُسقى من جدولٍ خاصٍ يتفرّع من الفرات الذي يبعد عن البلدة بشهانية فراسخ، وكان هناك بالإضافة إلى ذلك عددٌ كبيرٌ من الأغنام والماشية التي شاهدها ترى في المراعي المحيطة بالبلدة. وفي نهايتها من جهة الفرات كانت هناك بركتان كبيرتان من الماء مربعتا الشكل، وهو يعتقد أنها كانتا قد أنشئتا للمنزهة والتسلية، مستدلاً على ذلك بما شاهده من إطلاق بعض الأبنية والملاجئ الموقّعة من خوفها. ولعلّها مواقع الأمكنة والمخيمات التي كانت تنصب للزوّار في مواسم الزيارات الكبيرة.

وهنا يشير كذلك إلى أنّ كربلاء والنجف كانتا تخضعان يومذاك إلى المير ناصر المهنا الذي يطلق على نفسه لقب (ملك)، كما يشير إلى أنّه كان تابعاً للأتراك الذين كانوا يغتصبون واردات الأراضي الممتدة في المنطقة كلّها.

ومع هذا فقد شاهد تكسيرا بنفسه الأعراب التابعين للمير ناصر يبيعون في وضح النهار خيولهم وملابس وأثاث وأسلحة أربعة وثلاثين تركياً من رجال الحكومة التركية في كربلاء بعد أن قتلوهم وسلبوهم ما يملكون. وهذا يدلّ بلا ريب على مقدار الفوضى التي كانت تضرب أطرافها في تلك الجهات، وهو يعزو هذا إلى انشغال الحكومة يومذاك بالحرب مع إيران.

ومما يذكره في هذه المناسبة أنّه وجد في الحان الذي كان ينزل فيه أربعين (سكانياً) مع ضابطهم الخاص، و(السكانيون) هم من الجيش المحيّ التابع للحكومة، وقد كان الناس يخشونهم؛ لأنهم كانوا متعوّدين على التجاوز على الناس في كلّ فرصة أو مناسبة، وكانوا من دون وجدانٍ أو ضبطٍ على حدّ قوله. .. إلخ.

وزار كربلاء الرحالة الألماني كارستن نيبور، فوصلها في أواخر أيام السنة الميلادية، وهو يوم ٢٧ كانون الأول ١٧٦٥ م، بعد أن استغرق في قطع المسافة بينها وبين الحلة حوالي سبع ساعات على ظهور الدواب، ويقارن نيبور كربلاء بالنجف من حيث كثرة النخيل فيها وازدياد عدد سكانها، لكنه يقول: إن بيوتها لم تكن متينة البنيان؛ لأنها كانت تُبنى بالطين غير المشوي، وكانت البلدة - على ما يظهر مما جاء في الرحلة - محاطة بأسوار من اللبن المجفف بالشمس أيضاً، كما كانت خا في هذه الأسوار خمسة أبواب، على أنه وجد الأسوار متهدمة كلها في تلك الأيام الغابرة.

ولا شك أن أهم ما يلفت نظره في كربلاء الروضة الحسينية المطهرة التي رسمها رسماً تقريبياً خاصاً استقى تفصيلاته من الدوران حولها والتقرب إليها، ومن دخوله إليها في إحدى الأمسيات لفترة وجيزة بصحبة الملا البغدادي الذي كان معه بعد أن لبس عمامة تركية مناسبة في رأسه.

والظاهر أنه فعل ذلك في موسم أحد الأعياد والزيارات المهمة؛ لأنه يقول: إن أطراف الخضرة والصحن كانت متنورة للشبابيك الكثيرة التي كانت موجودة فيها، وقد كان ذلك يكاد يكون غريباً في هذه البلاد التي كان يقل فيها زجاج النوافذ يومذاك.

ومما يأتي على ذكره في هذه المناسبة: أن الخضرة تقوم في ساحة كبيرة تحيط بها من أطرافها الأربعة مساكن السادة والعلماء على حد قوله، ولا شك أنه يقصد بذلك ساحة الصحن الكبيرة، وكان يوجد بين يدي الباب الأكبر مشعرة ومئذنة نحاسية ضخمة تحمل عدداً من الأضوية، على شاكلة ما كان موجوداً في مشهد الإمام عتيق.

لكنه يقول: إنه لم يلاحظ وجود الكثير من الذهب في الروضة الحسينية يومذاك، ولا سيما عندما يقارن ضريح الإمام الحسين عتيق بضريح الإمام عتيق في هذا الشأن. ويذكر نيبور أيضاً أن العباس بن عتيق قد شيد له جامع كبير كذلك؛ تقديراً لبطولته التي أبداه في يوم عاشوراء، وتضحيتة بنفسه من أجل أخيه.

وهنا يروي قصة العباس المعروفة في الوقعة التي قطعت فيها يداه الكریمتان، حينما اخترق حصار الأعداء الأخنساء لمعسكر الإمام الحسين عليه السلام، وذهب لبأني بالماء إليه وإلى الأطفال والنساء.

ويشير أيضاً إلى وجود مزارٍ خاصٍّ خارج البلدة في أوّل الطريق المؤدي إلى النجف، ويقول: إنه شيد في الموضع الذي سقط فيه جواد الحسين بر كبه الشهيد... إلخ.

ومما يزيد من مناظر كربلاء وجنانها روعةً وابتهاجاً: (نهر الحسينية) الذي يخترق بساتين كربلاء مبتدئاً بشلال المدينة ومنتهاً ببخيرة (أبي دبس) حيث يصب فيها من جهة الغرب، وكان يُعرف الفرع الرئيس هذا باسم نهر الخيدري أو اخصيبة، ويسير باتجاه الشمال الغربي من المدينة لإرواء بساتينها.

غير أن كربلاء كانت تعاني أحياناً الجفاف والظلماً، فقد ينقطع عنها الماء طيلة أربعة أشهر، وكانت معظم بساتين كربلاء قد حُفرت فيها الآبار المبنية بالآجر، فاستخدم الفلاح الكربلاني (الكرد) لسحب الماء من تلك الآبار وسقي البساتين والمزارع.

وقد وصف كربلاء في مفتتح هذا القرن (عمانويل فتح الله عمانويل مضبوط) حيث زارها سنة ١٣٢٩هـ ١٩١١م، ونحن ننقل الوصف بكامله لأهميته، فقال: «قد سرنا منظر (كربلاء) أعظم السرور لا سيما (كربلاء الجديدة) أو شهرنو؛ فإن طرفها منارة كلّها تنيرها القناديل والمصابيح ذات الزيت الحجري».

والقادم من بغداد إذا كان لم يتعود مشاهدة الطرق الواسعة والجاذبات العريضة، أو إذا كان لم يخرج من مدينته الزوراء ويدهشني أعظم الدهش عند رؤيته لأول مرة هذه الشوارع الفسيحة التي تجري فيها الرياح والأهوية جرياً مطلقاً، لا حائل يحول دونها كالتعاريج التي تُرى في أزقة بغداد، وأغلب مدن بلادنا العثمانية.

(١) موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء، فصل (كربلاء في العراجم الغربية)، ترجمة جعفر الخياط، صص ٢٨٦ - ٢٨٨.

(٢) مذكرات السيد محمّد السيد سلمان الوهاب آل طهمة.

وعند دخولنا المدينة نزلنا على أحد تجار المدينة وهو السيد صالح السيد مهدي الذي كان قد أعد لنا منزلاً نقيم فيه، فأقمنا فيه نهراً وليلتين.

وفي الليلة الأولى خرجنا لمشرفة ما في المدينة مع السيد أحمد، وأخذنا نطوف ونجول في الطرق؛ فمررنا على عدة قهوات حسنة الترتيب والتنسيق، ورأينا فيها جوامع فيحاء، ومساجد حسناء، وتكايا بديعة البناء، وفنادق تأوي عدداً عديداً من الغرباء، وقصوراً شاهقة، ودوراً قوراء، وأنهاراً جارية، ورياضاً غناء، وأشجاراً غبية.

واخلاصة: وجدنا كربلاء من أزهات مدن ديار العراق؛ إذ إن ثروتها واسعة، وتجارتها نافعة، وزراعتها متقدمة، وصناعاتها رائجة شهيرة، حتى إن بعض الصناع يفوقون مهرة صناع بغداد بكثير، لا سيما في الوشي والتطريز، والنقش واخضر على المعادن والتصوير، وحسن الخط والصباغة، والترصيع وتلبيس الخشب، خشباً أثمن وأنفس على أشكالها ورسوم بديعة عربية وهندية وفارسية وهندية.

ولما كان الغد وكان يوم السبت رأينا ما لم نره في الليل فسقنا وصفه، وكنا نقف عند التجار زملائنا وحرفائنا ومعاملنا الذين تعاطى معهم بالبيع والشراء، وفي خارج المدينة نهر اسمه «الحسينية» (بالتصغير) وماؤه عذب فرات، ومنه يشرب السكان، إلا أن ماءه ينضب في القبط، فتخرج الصدور، وتضيق النفوس، ويغلو ثمن الماء، فيضطر أغلبيهم إلى حفر الآبار وشرب مياهها، وهي دون ماء الحسينية عذوبة؛ فتتولد الأمراض، وتفشو بينهم فشواً ذريعاً، كاحميات والأدواء الوافدة، والأمل أن الحكومة تسعى في حفر النهر وحفظ مياهه طويلاً السنة.

في كربلاء مستشفى عسكري ودار حكومة (سراي)، وتكنة للجند، وصيدلية وحمامات كثيرة، ودار برق وبريد وبلدية وقسميات عديدة. وفيها قنصلية إنكليزية، والوكيل مسلم، وأغلب رعية الإنكليز من الخنود.

(١) يغلب على الظن أن السيد صالح هو ابن السيد مهدي البلور فروش من تجار المدينة، والسيد أحمد هو ابن السيد حسن ابن السيد مرتضى آل طهمة.

وفيهما أيضاً قنصلٌ روسيٌّ وهو مسلمٌ أيضاً من كود قاف (قوقاسي)، وهيئة كربلاء الجديدة ترتقي إلى مدحت باشا الشهيرة ويبلغ عدد سكانها ١٠٥٠٠٠ نسمة، منها ٢٥ ألفاً من العثمانيين و ٦٠ ألفاً من الإيرانيين وبعض الأجانب المختلفي العنصر، و ٢٠ ألفاً من الزوّار الغرباء الوافدين إليها من الديار البعيدة، وليس فيها نصارى لكن فيها عددٌ من اليهود.

وذكر إبراهيم حلمي بقوله: وفيها قنصلية إنكليزية وروسية وإيرانية وكلاؤها مسلمون، كما ذكر يوسف غنيمه بقوله: وفي كربلاء كان وكلاء قناصل للإنكليز والروس وإيران، وقد شاهدنا عند وكيل قنصلية إنكلترا مكتبة حافلة بالمخطوطات .

أما هواء كربلاء فمعتدٌ في الشتاء، ورديٌّ في الصيف؛ لحرطوبته. أما في سائر أيام السنة فيشبه هواء سائر مدن العراق بدون فرق يُعتدُّ به. والذي يجلب المسلمين إلى كربلاء هو زيارة قبر الحسين (ع) ابن بنت رسول المسلمين (ص)، وقبور جماعة من شهداء آل البيت (ع).

والحسين (ع) مدفونٌ في جامعٍ فاخرٍ حسن البناء، فيه ثلاث مآذن وقبتان، كلّها مبنيةٌ بالأجر والقاشاني، ومغشاةٌ بصفيحة من الذهب الإبريز، وهناك أيضاً ساعتان كبيرتان دقّانان، وكلّ ساعة مبنيةٌ على برج شاهق. وفي كربلاء جامعٌ آخر لا يقلُّ عن السابق حسناً في البناء، وهو جامع العباس (ع)، وفيه أيضاً منذنتان وقبتان وساعتان كبيرتان على الصورة المتقدّم ذكرها ووصفها.

وفي هذه المدينة تسمُّ قديم البناء والطرز، ضيق الأزقة والشوارع والأسواق، إلا أن ما يباع في تلك الأسواق بديع الصنع، وأغلب بضائعها تشاكل بضائع بلاد فارس، لا سيما يشاهد المناظر كثيراً من الطوس من كبيرة وصغيرة من النحاس الأصفر (الصفير).

وهناك ساحةٌ لا تراها تباع في غير كربلاء وهي التُّرب (جمع تُربة وزان عُرفة)، وهي عبارةٌ عن قطعةٍ من الفخار أخذ تراها من أرض كربلاء، وجبلت على صورةٍ مستديرةٍ أو مربعةٍ أو

مستطيلة أو نحو ذلك يتخذها الشيعة وقت الصلاة فيجعلونها في جهة القبلة ويصلون متجهين نحوها.

وعما يكثر في أسواقها أنواع الأحذية المختلفة الشكل الفارسية الطرز، وترى في الخوانيت الزعفران الفاخر الخالص من كل شائبة وغش مما لا تجد مثله في بغداد.

ولغة أغلب أهل كربلاء الفارسية؛ لكثرة العجم فيها، إلا أن الكثيرين منهم تعلموا العربية ويحسنون التكلم بها.

ويقسم لواء كربلاء إلى ثلاثة أفضية؛ وهي مركز قضاء كربلاء واخذنية والنجف، وإلى سبع نواح وهي: ثلاث منها في مركز القضاء وأسماؤها: المسيب والرخالية وشغانة، وواحد في اخذنية وهي الكفل، وثلاث في النجف وهي: الكوفة والرحبة والتاجية.

ولما كان نهار الأحد ٤ نيسان نهضنا صباحاً وفطرنّا، ثم ركبنا العجلات وبرحنا كربلاء في نحو الساعة العاشرة.

وقد وصف كربلاء المؤرخ العراقي المعاصر السيد عبد الرزاق الحسني في كتابه (موجز تاريخ البلدان العراقية)، فقال ما هذا نصه: «أما كربلاء اليوم فتبعد عن بغداد ٧٤ ميلاً، وتربطها بها سكة حديد ثابتة. وهي مدينة واسعة جالسة على ضفة ترعة (الحسينية) اليسرى، يحيط بها شجر النخيل الوارف، وتحفها البساتين المحتوية على أشجار الفواكه الباسقة المختلفة الصنوف، وهي إلى ذلك ذات جاذبات واسعة، ومؤسسات فخمة، وأسواق منظمة، ومبانٍ عامرة، ورياض وغياض كثيرة.

وتقسم كربلاء من حيث العمران إلى قسمين؛ يسمى الأول (كربلاء القديمة) وهو الذي أقيم عن أنقاض كربلاء العريقة في القدم والشهرة في التاريخ، ويدعى الثاني (كربلاء الجديدة) وهو الذي خطط في عهد ولاية المصلح الكبير مدحت باشا في عام ١٢٨٥ هـ (١٨٦٨ م)، وبني بعد عام ١٣٠٠ للهجرة عن طراز يختلف عن الطراز القديم، إلا أنه تهدم معظمه - مع الأسف -

حيث أقيم على أرضي سبخة تنزّ فيها المياه، فتأكل أسس الجدران؛ وهذا السبب يحيط بكربلاء اليوم مستنقعٌ كبيرٌ هو علّة وجود أمراضٍ مزمنةٍ في هذه المدينة، تجعل وجود الأهاليين صفر الوجود، هزيلي الأجسام، معرّضين للأمراض المختلفة.

كما وصف كربلاء أيضاً الأستاذ رزوق عيسى، فقال: كربلاء، وهي أحد المدن المقدسة عند الشيعة، وفيها مرقداً خمسين، وموقعها على ضفة نهر الخسنية اليسرى، يحيط بها من جهة الشمال والغرب، وتكتنفها المزارع والبساتين والرياح من الشمال والشرق والجنوب، وهي واقعة إلى الجنوب والجنوب الغربي من بغداد، تبعد عنها ٨٠ كيلو متراً، أو نحو ٣٥ ميلاً، وتبعد عن أخلة ٢٥ ميلاً، وهي قائمة إلى الغرب والشمال الغربي منها.

وفي كربلاء بلدتان: الواحدة قديمة، والأخرى جديدة؛ فالأولى إلى الشمال ويحيط بها سورٌ من الشرق والشمال والغرب، ومفتوحة من جهة الجنوب حيث ترى البلدة الجديدة وهي متسعة البناء، وفيها جاذةٌ واسعة عريضة أخذت إلى الشمال والجنوب، وعلى مسافة ميل من جنوب البلدة الجديدة منزلٌ واسع للزوار.

وأما البلدة العتيقة فطرقها معوجة، ودورها متجمعة، وارتفاع سورها يتراوح بين ٢٠ و ٣٠ قدماً، وهو مبنيٌّ بالآجر، وفي أعلاه أبراج، وموقع المدينة مستوٍ إلا أن الجهة الشمالية الغربية أعلى من سائر الجهات.

ولعل أزوع وصف جنان الطبيعة في كربلاء ما دبحه يراع الأستاذ عبد الرزاق الظاهر؛ حيث يصف لنا نهر الخسنية ويتأمل جماله الفتان، وسحره الأخاذ، وهو ينساب بين البساتين الغناء والسهول الخضراء، فاهتزت خلجات نفسه فذد المناظر الطبيعية الخلابة، وصورها الخاملة، وجاشت قريحته بهذه العبارات البليغة الزاخرة بالعواطف الملتهية، والمشاعر المتدفقة التي تنم عن حبه العميق لمدينة كربلاء العربية الخالدة.

(١) موجز تاريخ البلدان العربية، للسيد عبد الرزاق الحنّ، صص ٦٣ و ٦٤.

(٢) جغرافية العراق، رزوق عيسى، ص ١١٩.

فهو يقول: وفي كربلاء صورةٌ بديعةٌ للملكية الصغيرة، وما ينتج من تطبيقها من الحسنات والمنافع؛ فالبساتين المشورة على ضفتي نهر الحسينية وعلى فروعها تذكّرني بغوطة دمشق وجناتها ومياهها، والداخل إلى تلك الجنائن يشعر بالراحة والانتعاش، وتحمل إليه الأرواح العذبة التي تهبّ من جنبات الأشجار والنخيل، ومن أريجها وعبقها أطيب العطور، وتقع العين على المنظر البهيح والثمر الشهي يتلّى بقدرة القادر فتطيب له النفس.

ولقد كنّا صغاراً في أوائل مراحل الصبا نخرج في مواسم الزيارة ونذهب إلى طرف مدينة كربلاء؛ فنركب الحمير السريعة العدو ونحن فرحون مرحون، وننتجه إلى مسجد الحزّ الرياحي ومقبرته، فنقطع الطريق من النخل والشجر والزرع، والماء تماسك أوله بآخره، وهذه الرياض والبساتين لا تمتاز بالجمال فحسب وإنما تمتاز بالخير الوفير والبركة، وينتفع مالكوها من ثمراتها أضعاف ما ينتفع به المالكون للمئات من الدونيات المهجورة والتي تستغلّ لزراعة الحبوب، وجعلها مراعي للمواشي في أماكن أخرى.

ويصف أبو طالب خان رحلته إلى كربلاء، فيقول: وباليوم الرابع من ذي القعدة سنة ١٢١٨هـ الموافق اليوم الأول من مارس سنة ١٨٠٣م بعد إقامتي ببغداد ثمانية أيام، استأنفت سفري لزيارة مشهد كربلاء ومشهد النجف الأشرف.

وفي هذه المرة لم أعلم الباشا بنيتي وخطّتي، فاكترت خفية خيلاً وبغلاً من حوذي، وأتفقت معه على أن يرافقني في جميع الطريق، وسافرت بلطف فائق، ولقيت حفاوة من كلّ من لاقاني في أيّ موضع كنت من طريقي، وابتهجت بلقيا قاضي كربلاء (ملاً عثمان) وكان عائداً إلى كربلاء، وكان رجلاً سنيّاً ولكنّه كان قد تفقّه وتثقّف وتعلّم علماً جليلاً، وكان بريئاً من أوهام الأحكام التي يحكم بها الطعام قبل الاستعلام، وظهر لي أنّه سرّ سروراً عظيماً بلقائي، ورجا منّي أن أكون رفيقه في السفر.

وفي الطريق من بغداد إلى النجف، رأيت بين كلّ ثمانية أميالٍ خانات مسافرين مبنيةٌ بالأجر تشبه حصوناً، ولكنها يندر أن يقيم فيها المسافرون.

وفي اليوم الأوّل سرنا أربعين ميلاً وقضينا الليل في خان المزراقي، ثم وصلنا إلى كربلاء في نحو الساعة الثالثة من اليوم الثاني، ونزلت في دار السيّد حمزة، وكنت عرفت ابن أخيه في مقصود آباد في البنغال، وكنت أرجو أن أراه ثانية بكربلاء، ولكنه توفي قبل وصولي إليها بعدة أشهر، ومع ذلك استقبلني أبواه استقبالا حسنا، وأعاناني على إتمام مختلف مناسك الزيارة. وتلقاني حاكم كربلاء (أمين آقا) بكثير من الأدب، ودعاني مرتين إلى التّغذي معه، وأعد لي فيلاً لأسافر إلى النجف، ورغب في دفع كرائها، ولما كان ذلك يحرمني ثواب الزيارة لم أقبل قطّ هذا البذل.

وكانت مدينة كربلاء مقسّمة إلى ثلاثة أطراف أو محلات، تشكّل قصبة كربلاء قديماً؛ يدعى الطرف الأوّل بمحلة (آن فائر) التي تُعرف اليوم بمحلة باب السلامة، والنقسم الشرقي من باب الطاق وباب بغداد وبركة العباس.

أما الطرف الثاني فيُعرف بمحلة (آن زحيك) وتضمّ محلة باب النجف وباب الخان، ويدعى الطرف الثالث بمحلة (آن عيسى) وتشمل القسم الغربي من باب الطاق ومحلة المخيم.

وقد سمّيت المحلات الثلاث بتلك الأسماء نسبةً إلى السادة العلويين الذين كانوا يقطنونها منذ عة قرون، وكانوا يتقاضون ضرائب على أعقارهم من العشائر التي سكنت هذه الأطراف فيما بعد، كما تنصّ على ذلك الوثائق الرسمية، والمستندات القديمة التي يحتفظ بها معظم رجالات البلد وذوي البيوتات.

وبعد أن أتم السيّد عليّ الطباطبائيّ الشهير بصاحب الرياض بناء سور كربلاء ابتداءً من سنة ١٢١٧ هـ جعل له ستة أبواب، وعُرفت كلّ باب باسم خاص، واستبدل بأسماء الأطراف أسماء تلك الأبواب كما هي اليوم.

ولدى مجيء الوالي مدحت باشا هدم قسمًا من السور من جهة باب النجف، وأضاف

(١) رحلة أبي طالب خان إلى العراق وأوروبا، ص ٣٨١ (١٧٩٩).

(٢) ومن أعمال هذا الوالي في كربلاء - تبديله طريق كربلاء - بغداد السابق المعروف بـ (عكة بغداد) - وذلك عند مجيء ناصر الدين شاه القاجاريّ لزيارة العتبات المقدسة سنة ١٢٨٧ هـ وجعله من طريق كربلاء - عون، وهو الطريق الأصلي الذي كانت تسير فيه القوافل والحجرات حتّى زمن الاحتلال.

طرفاً آخر إلى المدينة سُمي بطرف (العباسية)، مضافاً إلى ذلك أن محلة العباسية نفسها قُسمت إلى قسمين يُعرفان بالعباسية الشرقية والعباسية الغربية، فأصبحت بكربلاء اليوم ثمانية أطراف (محلات)، وهي:

١- محلة باب السلالة: وسُميت بهذا الاسم نسبة إلى العشيرة العربية المعروفة بـ(السلالة) التي قطنتها، وتقع إلى الشمال من مرقد الإمام الحسين عليه السلام.

٢- محلة باب بغداد: وتقع إلى الشمال من مرقد العباس عليه السلام وهو أخي الذي يمرّ المسافرون منه إلى بغداد، وتُعرف أيضاً بـ (باب العلوة) نسبة إلى وجود علوة لبيع الخضروات.

٣- محلة باب الطاق: وتقع إلى الجهة الشمالية الغربية من المدينة؛ وسُميت بذلك نسبة إلى وجود طاق السيد إبراهيم الزعفراني، أحد رجالات كربلاء في حادثة نجيب باشا سنة ١٢٥٨ هـ.

٤- محلة باب اخان: وتقع إلى الجانب الشرقي من المدينة، وسُميت بهذا الاسم نسبة إلى وجود خانٍ كبيرٍ كان قد أُقيم بالقرب من سور المدينة.

٥- محلة المخيم: تقع إلى الجنوب الغربي من المرقدين المقدسين، وسُميت بذلك تيمناً بوجود المخيم الحسيني.

٦- محلة باب النجف: تقع في قلب المدينة، وتشمل الأماكن التي تفصل المرقدين المقدسين، وهو أخي الذي كان يمرّ المسافرون منه إلى النجف.

٧- محلة العباسية: تقع إلى جنوب المدينة، وقد اختطت في عهد الوالي مدحت باشا، وتُعرف بالجديدة، وقُسمت إلى قسمين:

العباسية الشرقية: وهي التي تقع إلى شرق شارع العباس.

العباسية الغربية: وهي التي تقع إلى غرب شارع العباس.

وفي عام ١٩٥٦م أحدث متصرف كربلاء (حسين السعد): «حي الحسين» ويقع جنوب كربلاء، ثم أخذت المدينة تتوسع ويزداد عدد سكانها فاستحدثت محلات وأحياء أخرى، وهي كما يلي:



١- حي المعلمين.

٢- حي العباس: ويقع شمال المدينة ضمن أراضي (فدان السادة) العائدة للسادة أو طعمة.

٣- حي النقيب.

٤- حي الثورة.

٥- حي الخبز.

٦- حي رمضان.

٧- حي الصفاة.

٨- حي الإسكان.

٩- حي الإصلاح الزراعي.

١٠- القروية.

١١- حي العدالة.

١٢- حي البنوك.

١٣- حي الأنصار.

١٤- حي الموظفين.

١٥- حي البلدية.

١٦- حي العروبة.

١٧- السعدية.

١٨- حي العلماء.

١٩- المعلاجي.

٢٠- حي التعليب.

٢١- حي العامل.

وفي كربلاء عماراتٌ بديعة أشهرها (فيض حسيني) وهو رباط اخنود الاسماعيليّة المعروفين (البهره) يقع بين شارع العباس وشارع الإمام الحسن، تم تأسيسه سنة ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م؛ فإنه كبيرٌ جداً، وفيه مشروع إسالة ماءٍ خامسٍ به، ومؤسسةٌ للكهرباء، وصيدليةٌ توزع فيها الأدوية مجاناً.

ومنهما بناية دائرة الماء والكهرباء، وصرح الحكومة، ودائرة البرق، وعمارة القنصلية الإيرانية، إلى عددٍ كبيرٍ من الفنادق الحديثة المعدة لإيواء الزوار، ومكتبةٌ للأوقاف العامة، ومكتباتٌ خاصةٌ وتجاريةٌ كثيرةٌ.

إضافة إلى ذلك فإن هناك الكثير من المباني الحكومية التي أنشئت حديثاً، كما أن فيها شوارع مستقيمة ومباعدة، كشارع الإمام علي عليه السلام، وشارع علي الأكبر عليه السلام، وشارع الحسين عليه السلام، وشارع العباس عليه السلام، وشارع الرسول الأعظم عليه السلام، وشارع الوحدة العربية وسواها. ويروى أن أحد ملوك الهند زار كربلاء في أوائل القرن التاسع عشرة الميلادي، أي بعد

حادثة الوهابيين، فأشفق على حالتها وبني فيها أسواقاً حسنة وبيوتاً قوراء أسكنها بعض من تكبوا، وبني للبلدة سوراً حصيناً نصلاً هجمات الأعداء، وأقام حولها الأبراج والمعقل، ونصب آلات الدفاع على الطراز القديم، وصارت على من يهجمها أمنع من عقاب الجوّ، فأقنت على نفسها وعاد إليها بعض الرقي والتقدم.

وفي أيام النّوالي المصلح مدحت باشا (١٨٧١ م) بُنيت اندوائر الحكومة في كربلاء، وتسم توسيع السوق فيها ، إضافة إلى وجود عدد من الأسواق الكبيرة.

ولعل أشهر المباني الحكومية الفخمة التي تتوسط حيّ الحسين الجميل هو فندق كربلاء، أو ما يسمى بفندق المصايف والسياحة، حيث يأوي إليه السّواح والزوّار. أمّا نفوس كربلاء فقد ثبت لدى الإحصائية الأخيرة التي أجريت سنة ١٩٧٦ م أنّ نفوس مدينة كربلاء (٢٨١٨١٤) نسمة.

وقد اقترن اسم كربلاء - بحكم مركزها الديني المرموق - بأسماء العديد من ذوي المواهب الفنيّة والأدبيّة؛ فقد خرّجت العديد من الشعراء والكتّاب ورجال العلم والدين، كما

(١) تاريخ كربلاء. المجلد، عبد الحسين الكلدار آل طعمة، ص ٢٢.

(٢) موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء، ج ١، ص ٢٨٠.

(٣) يروي أنّ سوق الزّوازين (سوق العرب اليوم) أسس قبل ٢٠٠ سنة، وكان يسمى قديماً بـ (سوق مدك الطل) ، أي أنّه كان سوقاً للصّغار. وللأسف آل الأنشیر بعض المرفوفات في هذا السوق. وقد اطلعت على وثيقة خاصة بها وتاريخها سنة ١٢٥١ هـ. الواقعة لها على العرمان، والمرفوف عليه السيد محمد السيد حمزة الأنشیر.

ومن الأسواق الأخرى (سوق الحسين) الذي أوقف بعض حوائثه الشيخ محمد صالح البرغانی على الجهات الخيرية للعائر الحسيني، وقد اطلعت على الوثيقة الخاصة بتلك العوايت. وتاريخها رجب المرجب من شهر سنة سبعين بعد الألف والستين، مختوماً بختم شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الأنصاري. وهناك أسواق أخرى قديمة كسوق القبلّة الذي بناه السيد أحمد الدوّ، وكان عبارة عن مجموعة دور وخان كبير.

ووردت أزوجة شعبية بعد وضع (العتالي) على السوق من قبل الوالي، تقول :

الله يديده والي الله يديده السوك جتالي

وعدا ما ذكرت فإنّ هناك سوق النّجار الكبير، وسوق العتاس، وسوق الزينية، وسوق العلوي وسوق الميدان وسوق الصّاعغة، وسوق باب الحان وغيرها .

اشتهرت بعدد من الصناعات والفنون الشعبية الدقيقة؛ كصناعة السيراميك، والقاشاني الملون المنقوش بالصور الجميلة، وصناعة النقش على النحاس التي برع بها الكربلائيون فأخرجوا من النماذج ما يرتقي إلى مصاف اللوحات الفنية المتكاملة.

ومما لا غبار عليه: أن كربلاء مجبولة على الصناعة اليدوية البدائية، فقد كان من الطبيعي أن تكون مركزاً لقيام صناعات النحاس (الصفر) على أشكاله، وهي تُعد من أنفس الصناعات، لا سيما (المساورات) لصنع الشاي، والصياغة الدقيقة والوشى والتطريز، وفيها صناعة الترب، وصناعة الأحذية الشعبية، والصياغة الذهبية والفضية، وصناعة الأواني النحاسية والبرونزية المنقوشة بالصور والتماثيل.

كما تقوم بصناعة الغزل والنسيج والصناعات الفرعية الأخرى، كصناعة الترب التي تُتخذ من أرض كربلاء تبراً للمسجود عليها، والسبح للتسبيح بها وغير ذلك، وكان من جزاء الماضي الصناعي لكربلاء أن تخرج فيها عددٌ من العتاق المهرة.

وقد أسهم الشعراء والكتاب إسهاماً ملحوظاً في وصف كربلاء والثناء عليها، وما نحن نثبت في هذا الفصل بعض النماذج التي تجسد مفاتيح ومحاسن هذه المدينة شعراً. فهذه أبيات من قصيدة بعنوان (بعد الأوبة) للشاعر الكربلائي المرحوم عباس أبو الطوس يستنهض بها أحبته فيناشدهم بقوله:

هَبْ النسيم على الربى فذكرتكم	ومها الغفود لأمسه البسام
والبدْر قد أرحى طلاقة على	هضبات وادي (الطف) والأكام
و(الطف) دار صبايتي وسعادتي	ومقر أحبابي وأرض إمامي
أرضُ بها طابت ملاعب صبوتي	وصفت كلطف نعيمها أيامي
ونشأت بسين حقولها ونخيلها	فلغدت مثار عواطفى وهيامي

وسحبتْ ذيل صباى فيها باسمًا	ما بين صحب من ذوى الأقدام
يا كربلاء. تقدّمي يا كربلاء	للعلم للأدب الرفيع السامي
سيرى على نور الحضارة والعلا	هذا أوان الجَدِّ والإقدام
سيرى على نهج النهى جذلانةً	ودعى الرقاد فلات حين منام
ثمّ اخلمى الثوب الذى لعبت به	كفّ الملبى فى سالف الأعوام
سيرى على أسس الحياة فإنما	تعلو البلاد إذا سرت بنظام
يا كربلاء. وما القريضُ بنافع	إذ لا يشقّ حنّادس الإبهام
لا يستحقّ أخو الأحاجى عزّة	إن كان فيه كخابطِ بظلام ^(١)

وفي يوم ١٦ / ٢ / ١٩٦٠م زار الشاعر خضر عباس الصاخي مدينة كربلاء، ومكث فيها زهاء أربعة أيام، تسنى له خلالها التعرّف على طائفةٍ ممتازةٍ من أدائها الأحرار المثقفين، فلقني منهم أنبل اللطف وأروع المجاملة وأحسن اللقاء؛ فأخذته هذه المزايا الرائعة قصيدةً وجدانيةً، هي:

أرسلت حلّو الغدا .	على ربّى كربلاء .
كعاشق مستهام	بغداة حسناء .
أو هائمٌ هيّجته	عواطفُ الشعر .
أو ظامٍ بات يحسو	خمر المنى باشتها .
أو طائرٍ راح يشدو	فسى واحدة فيحما .
بها تحفّ رياضُ	ملأى بكنز الرخا .
وحولها غاب نخل	يطفو بدق الثراء .
بأفقها الرّحّب تسمو	مراقبُ الشهدا .
تشقّ قلب الليالى	بنورها اللألا .
فيالها ذكريات	جاشت بفيض الولا .
بها فؤادى المعنّى	أضحى ظليق الرجا .

وعاش في ظلّ قوم	من صفوة الأديبا.
في لجة من حنين	وموجة من هنا.
بها الشعور تمرّ	من الأسى والشقا.
والقلب صار يغنى	بنفخة خضرا.
الذكريات ستبقى	مغموسة في دماي
كنفحة تتهامى	من وردة عذرا.
طاف الربيع عليها	بروحه السمحا.
فدبّ في كل عرق	منها غير الضيا.
فانسلّ من اطفائي	همس الدجى والمسا.
ياليت شعري أأخطى	بعد النوى باللقا. ^(١)

ويشاركه الشاعر هادي الشريبي بهذه المشاعر الصادقة والأحاسيس المدققة نحو مدينته فيقول:

كلفت بأرض الطفّ منذ طفولتي	وأرجو بأن تمسى لدى الموت مهجعي
فلى عندها في كل شبر لبانة	من العمر تبدولى على كل موضع
وأوعتني أحلى الأمانى فما ابتغى	فؤادى سواها فهي بيتى ومفرعى
ولو جبت في الأفاق طراً فلم يكن	إلى غيرها يوماً ركونى ومرجعى
دفنت بها خير الأحبة لم تزل	طيوف لهم تترى فينهل مدعى
ومن نبتها أحببت غرساً وصله	لدى الروح من أحلى الأمانى وأمتع
أهاجت شظايا لوعة البين أضلعي	قوافٍ بها جادت يراعة مبدع

الفصل الرابع

الآثار التاريخية في كربلاء

تعتبر كربلاء من أقدس وأشهر المدن الإسلامية الكبرى؛ إذ يؤمنها ملايين الزائرين من جميع الأقطار الإسلامية وغيرها لزيارة مرقد الإمام الحسين بن علي وأخيه العباس عليهما السلام وباقي الآثار التاريخية فيها.

فإلى جانب هذين المرقدين المقدسين تحتضن كربلاء عدّة مزارات مقدّسة وقيور أساطين العلم، ومقامات رفيعة الشأن بأسماء الأئمة الأطهار؛ فمن بين هذه المرقاة التي تُزار:

مرقد السيد إبراهيم المحاب

والسيد إبراهيم هو ابن السيد محمد العابد المدفون في شيراز، ابن الإمام اخصام موسى بن جعفر عليهما السلام، يقع مرقد الشريف في الزاوية الشاذليّة الغربيّة من الرواق المعروف باسمه في الروضة الحسينيّة، وعليه ضريحٌ لطيفُ الصنع من البرونز.

لقد أجمع المؤرّخون وعلماء النسب: أن السيد إبراهيم المحاب الضرير الكوفي هو أوّل فاطميّ انتقل إلى الخائر الحسيني، وأثر الاستيطان فيه بعد حادثة مقتل المتوكل في أيام ابنه المتنصر العباسي وذلك سنة ٢٤٧ هجرية، أي في منتصف القرن الثالث الهجري؛ ولذا يلقّب ابنه الأكبر بمحمد الخائري، وهو الجدّ الأقدم للسادات (آل فائر) المعروفين اليوم في كربلاء بـ (آل طعمة، وآل نصر الله، وآل ضياء الدين، وآل تاجر، وآل مساعد، وآل سيد أمين)

ذكرها العلامة السيد محسن الأمين في موسوعته قائلاً: عن كتاب عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب للسيد الشريف النساب أحمد بن عليّ بن الحسين أنّه قال: وأمّا إبراهيم

الضرير بن محمد بن موسى الكاظم عليه السلام فهو المعروف بالمجانب، وقبره بمشهد الحسين عليه السلام معروف مشهور.

وفي رجان بحر العلوم: وإنما لقّب أبود محمد العابد لكثرة عبادته وصومه وصلاته، كما ذكر المفيد (طاب ثراه) في الإرشاد وغيره. انتهى.

أي: إن المفيد ذكر كثرة عبادته؛ لأنه قال ذلك سبب تلقيبه بالعابد، أما سبب تلقيبه إبراهيم المجانب؛ فهو يقال: أنه سلم على الحسين عليه السلام فأجيب من القبر، والله أعلم بصحة ذلك. وليس هو جدّ السيدين المرتضى والرضا كما يتوهم؛ لأنّ جدّهما إبراهيم ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

وذكره النشابة الشهير ابن زهرة، نقيب حلب في كتابه (غاية الاختصار) فقال: وبنو المجانب إبراهيم بن موسى، قالوا: سقى بالمجانب برّد السلام؛ وذلك لأنه دخل إلى حضرة أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام فقال: السلام عليك يا أبي. فسمع صوت: «وعليك السلام يا ولدي».

وقال الشيخ شرف الدين العبيدلي في كتابه (تذكرة الإنسان): إبراهيم الضرير الكوفي المجانب برّد السلام، يقول بعض ولده:

من أين للناس مثل جدّي موسى أو ابن ابنه المجانب

إذ خاطب السبط وهو رمسُ جاوبة أكرم الجواب^{١٣}

وجاء ذكره أيضاً في كتاب (نزّهة أهل الحرمین في عمارة المشهدين) هذا نصّه في الجواب عن أوّل من جاور الخائر المقدّس من الأشراف الحسينية: فاعلم أنّ آل إبراهيم المجانب،

(١) أعيان الشيعة، للشيخ محمد الأمين العاملي، ج ٥، ص ٤٠١.

(٢) غاية الاختصار في اليرقات العلوية المحفوظة من الغبار، المنسوب للشيخ تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني، ص ٨٩ (طبع الجنب).

(٣) تذكرة الأنساب، لأحمد بن محمد بن مهنا بن علي بن مهنا الحسيني النشابة، فصل (بيت أبي الفانز، صص

١٠٧ - ١١٢)، مخطوط في مكتبة الإمام الرضا بمشهد سنة ٦٥٧ هـ.

ويُقال له: إبراهيم الضرير الكوفي ابن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام أول من سكن الخائر فيها أعلم.

ولم أعتز على من تقدّم في المجاورة عليهم؛ فإن علماء النسب كلّهم ينسبون محمد بن إبراهيم المجاب بالخائري، ويصفون إبراهيم المجاب نفسه بالكوفي، وفي بلي أني رأيت أنه كان إبراهيم المجاب الضرير مجاور خائر وبه مات، وقبره هناك معروف، لكنني لا أذكر الكتاب الذي رأيت فيه ذلك، لكن نصّ الكلّ على أن ابنه محمداً الخائري كان في الخائر، وعقبه بالخائر كلّهم. انتهى.

وعلى المؤلف نفسه بالنسبة لقبور بعض بني هاشم الشهداء، وبعض أولاد الأئمة المحترمين قوله: ومنهم إبراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الإمام الكاظم، قبره في رواق حرم الحسين، وهو صاحب الشباك، وهو أول من سكن الخائر من الموسوية. كان ضريراً يسكن الكوفة، ثم سكن الخائر.

وقد وهم فيه السيّد بحر العلوم في الفوائد الرجالية، فظنّه إبراهيم ابن الإمام الكاظم عليه السلام، وأنه إبراهيم صاحب أبي السرايا، وهو وهم في وهم، وعرفت التحقيق فيهما، وقد شرحت التفصيل في كتاب (تكلمة أمل الآمل) في ترجمة السيّد المرتضى. انتهى.

وجاء في كتاب (بغية النبلاء، حي ٢٠): أقول: كانت قرية المجاب حتى سنة ١٢١٧ هـ سبعة عشر وألف وميتين على ما ذكره أبو طالب بن محمد الأصفهاني في رحلة (مسير طائي) في الصحن الشريف، وعندما أخفت بالروضة الطاهرة الأروقة الثلاثة الشرقي والغربي والقسم الشمالي، أصبح عندنا ضريحه في الرواق الغربي حيث الشمال كما هو عليه اليوم.

تلك هي بعض الآراء في السيّد إبراهيم المجاب، حاولنا عرضها قدر المستطاع، وهي غيضة من فيض أردنا التنويه عنها.

(١) نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، للسيد حسن الصدر، ص ٢١ (طبع لكهن).

(٢) نزهة أهل الحرمين، ص ٢١.

(٣) بغية النبلاء، في تاريخ كربلاء، للسيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة، ص ١٢٠.

مرقد حبيب بن مظاهر الأسدي

وهو أحد شهداء حادثة الطف، ناصر الحسين عليه السلام، وشهر سيفه أمام الأعداء حتى سقط صريعاً على رمضاء كربلاء، ودُفن في الواجهة الغربية من الرواق الأمامي للروضة الحسينية المطهرة، وضريحه مصنوع من الفضة، وهو أجل شأنًا من أن يوصف.

ذكره الكشي في رجاله فقال: كان حبيب من السبعين الرجال الذين نصروا الحسين عليه السلام، ولقوا حبال الحديد، واستقبلوا الرماح بصدورهم والسيوف بوجوههم، ويُعرض عليهم الأمان والأموال، فيأتون ويقولون: لا عذر لنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إن قُتل الحسين عليه السلام، ومنا عَيْنُ تطرف حتى قُتلوا حوله (رحمهم الله وحشرنا معهم برحمته في جوار مولانا الحسين عليه السلام).

ولقد خرج حبيب بن مظاهر الأسدي وهو يضحك، فقال له يزيد بن حصين اخمداني وكان يُقال له: سيد القراء: يا أخي ليس هذه بساعة ضحك!

قال: فأني موضع أحق من هذا بالسرور؟! والله ما هو إلا أن يميل علينا هذه الطفلة بسيفهم فتعانق الحور العين.

ويُقال: إن حبيب بن مظاهر كان يحفظ القرآن عن ظهر قلب، وكان يشرع بتلاوة جميع القرآن من بعد صلاة عشائه حتى الفجر في كل ليلة.

وذكره الزركني في (الأعلام) قائلا: حبيب بن مظهر، أو مظاهر أو مطهر، ابن رناب بن الأشتر بن حجوان الأسدي الكندي ثم الفقعسي تابعي من القواد الشجعان، نزل الكوفة وصحب علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم كان على ميسرة الحسين يوم كربلاء وعمره خمس وسبعون سنة، وهو واحد من سبعين رجلاً استبسلوا في ذلك اليوم، وعرض عليهم الأمان فأبوا، وقالوا: لا عذر لنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إن قُتل الحسين وفيها عَيْنُ تطرف، حتى قُتلوا حوله.

(١) رجال الكشي، ص ٥٢ (طبع بيبي).

(٢) تحفة الأعيان، للشيخ عباس القمي، ص ٥١.

(٣) الأعلام، خير الدين الزركلي، ج ٢، ص ١٧٣.

وجاء في (القاموس الإسلامي) ما هذا نصه: حبيب بن مطهر، تابعي من شيعة الحسين، وهو حبيب بن مطهر بن رثاب الأسدي، اشترك مع الحسين في وقعة كربلاء وهو كهل في الخامسة والسبعين من العمر، وعُرض عليه الأمان فأبى، واستشهد مع أصحابه عام ٦١ هـ / ٦٨٠ م. إلى غير ذلك من الأقوال التي تؤكد موقف حبيب بن مظاهر الخازم في حادثة الطف، وما أذاه من بطولية نادرة وشجاعة فريدة يُضرب بها المثل.

ضريح الشهداء

وموقعه في شرقي الضريح الحسيني حيث متوى أصحاب الحسين والقاسم بن الحسن عليه السلام وهم ملحدون في ضريح واحد. وهذا الضريح وُضع علامة لمكان قبورهم، وهم في التربة التي فيها قبر الحسين عليه السلام.

وأساؤهم مذكورة في (إبصار العين في أنصار الحسين). والضريح لطيفٌ بديع الصنع، مصنوعٌ من الفضة، وقد شيده ناصر الدين شاه القاجاري، أما بقية شهداء الطف فإنهم يرقدون في الساحة الأمامية لضريح الشهداء المذكور. ويوجد في أرجاء مدينة كربلاء بعض الأماكن والمرافد المقدسة التي يتبرك بها الزوار، ومنها:

مقام الحسين عليه السلام وابن سعد

يرمز هذا المكان إلى الموقع الذي اجتمع فيه الإمام الحسين عليه السلام مع عمر بن سعد للمفاوضة، موقعه في قطاع (الحجاجين) المحرقة عن كلمة (دكاكين) التي هي اليوم عند باب البوذية في محلة باب السلامة.

(١) القاموس الإسلامي، وضع أحمد عطية الله، ج ٢، ص ٣٣، طبع القاهرة.

(٢) بغية السلا، في تاريخ كربلاء، ص ٥٤.

(٣) إبصار العين في أنصار الحسين، الشيخ محمد السماوي، صص ٥١ - ١٨١.

(٤) البوذية: كلمة مصغرة من الباب، ويقال: (إنها كانت باب حوزة محلة باب السلامة قبيل هذه).

والمقام عبارة عن شبه حانوت خارج من جدار الدار المرقم ٣٢٢ / ٧٥، ويرجع تاريخ تشييده إلى سنة ١١١٣ هـ كما هو موجود على الكُتِيبَة، وتم تجديده سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٤ م ثم جُدد عام ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٢ م، وهذا المقام يؤمه الزائرون ليعتبرَ كوا به.

مقام تلّ الزينبيّة^(١)

يقع في الجهة الغربية من الصحن الحسيني، بالقرب من باب الزينبيّة في مرتفع يُعرف بـ (تلّ الزينبيّة).

ويُقال: إنّ هذا التلّ كان يُشرف على مصارع القتلى في حادثة الطفّ، حيث كانت السيدة زينب الكبرى تنفّذ حال أخيها الحسين عليه السلام، وإلى ذلك أشار الشاعر الشعبي المرحوم حسين الكربلائي بقوله:

روحى من الصبر ملّت وصاحتْ ومثلها ما انسبت حرّة وصاحتْ

على (التل) أو كُفّت (زينب) وصاحتْ نادات يا خوتى يهلّ الحميّة

وتيمّناً بها سُمّي هذا الموضع باسمها.

والمقام عبارة عن شباك صغير من البرونز داخله أبيات كُتبت على الفاشاني، وتوجد في أعلاه أحجار من الفاشاني مزينةً بصورة تمثل معركة الطفّ، وقد جُدد بناؤه سنة ١٣٩٨ هـ، ثم جُدد بناؤه سنة ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م وتطوّر إلى بناية واسعة بمساحة ٨×٨ م، وقام بتجديده السيد ناصر السيد راضي شبر، وأزخ المقام الشاعر الحاج محمد علي حسين أخلاق بقوله:

لهفى على أم المصائب أرخوا (روض المقام بلطف زينب جُدد)

١٤٢٠ هـ

(١) مجلة (يتايغ) عدد ٣٤ (محرم، صفر ١٤٣١ هـ / كانون الثاني وشباط ٢٠١٠ م)، ص ٥٦.

مقام الكفّ الأيمن للعباس

يقع بين محلّتي باب بغداد وباب الخان، وهذا المكان يمثل موضع سقوط الكفّ الأيمن لأبي الفضل العباس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد قطعها في معركة كربلاء كما تقول العامة. والمقام شبّك من البرنز خارج من الدار المرقّمة ١٨٣ / ٥ الواقعة في زقاق الصخاني، وعلى جدار المقام نقش لطيف مؤرخ سنة ١٣٢٤هـ، وبيتان بالفارسية لم يُذكر قائلها. وقد نُقشت صورة ساعدين مقطوعين كُتب تحتها: هنا قُطعت يدا أبي الفضل العباس. والمعروف أنّ هذا المقام شُيّد في أواسط القرن الثالث عشر الهجريّ على بقايا نهر كان يُعرف في حينه بنهر مقبرة العباس، وقد يكون من بقايا نهر العلقميّ.

مقام الكفّ الأيسر للعباس

يشاهد الزائر مقاماً آخر على بعد ٥٠ متراً من باب القبلة الصغير لصحن العباس عند مدخل سوق باب الخان، وهو عبارة عن مشبك صغير من البرنز خارج من الدار المرقّمة ٥٢ / ٥١ مزينّ بقطع من المرايا الصغيرة، وعلى الشبك لوحات من الأدعية، وفوق المشبك أبيات شعرية نُقشت على القاشانيّ للشاعر الكربلائيّ المرحوم الشيخ محمد السراج:

سلّ إذا ما شئت واسمع واعلم	ثمّ خذ منّي جواب المفهم
إنّ في هذا المقام انقطعت	يسرة العباس بحر الكرم
ها هنا يا صاح طاحت بعدما	طاحت اليمنى بجنب العلقميّ
أجر دمع العين وابكيه أسى	حقّ أن تبكي بدمع من دم

وتوجد صورة كفّ فوق المشبك المذكور.

ويُحكى أنّ هذا المقام شُيّد من قبل محمد عليّ آل شنطوط في عام ١٣٢٧هـ؛ وذلك إثر رؤيا رآها في منامه، وهي أنّ الساعدا الأيسر للعباس قُطع في هذا المكان؛ ممّا دعاه إلى شقّ جدار داره في الصباح الباكر وأنشأ هذا المقام؛ تحليلاً لموقع سقوط الساعدا.

مقام جعفر الصادق (ع)

كانت الأراضي التي يقع فيها هذا المقام تُعرف بالجعفریات، وهي من موقوفات الشيخ أمين الدين الخيرية، وهي ضمن الأراضي والعقارات العائدة له في الحائر الحسيني، ويرجع تاريخها إلى سنة ٩٠٤ هـ.

وقد ذهب بعض المحققين إلى أن المقام يعود إلى أبعد من هذا التاريخ، فقد ذكر السيد جعفر بحر العلوم فقال: لا يخفى أنه يوجد على ضفة نهر كربلاء المشرفة المعروفة بالحسينية مقامٌ يعرف بمقام جعفر الصادق (ع) على لسان سواد أهل تلك البلدة، ولعله هو الذي عبّر عنه الصادق (ع) في حديث صفوان الذي نقله المجلسي في تحفة الزائر عن مصباح الشيخ الطوسي (ع) الوارد لتعليمه إياه آداب زيارة جدّه الحسين (ع)، وفيه: فإذا وصلت إلى نهر الفرات - يعني شريعة الصادق بالعلمي - فقل كذا، والتفسير من الشيخين، وظاهره: أن المقام المقدّس كان منسوباً إلى الصادق (ع) في عصرهما

وقد سُيّد هذا المقام رمزاً تذكاريّاً من قبل الزعيم البكتاشي جهان دده (كلامي)، الشاعر الصوفي الذي كان حيناً سنة ٩٧٠ هـ، ويُعرف المكان هذا بشريعة الإمام جعفر بن محمد، وهو المكان الذي كان يغتسل فيه الإمام جعفر الصادق (ع) في نهر الفرات قبيل زيارته للحائر، وموقعه في أراضي الجعفریات على الشاطئ الغربي من نهر العلقمي، حيث يجد الزائر مزاراً مشهوراً عليه قبةٌ عاليةٌ من القاشاني تحيط به البساتين، والناس تقصده للزيارة والتبرّك وقضاء الحاجات.

ومما يجدر ذكره: أن هذا المقام كان المطاف الأخير للفرقة الإسماعيلية المعروفة (البهرة) حيث لم يكن يسمح لرجائها بالدخول إلى كربلاء لزيارة العتبات المقدّسة حتى سنة ١٢٦٢ هـ

(١) مدينة العين، معتمد حسن الكليدار آل طعمة، ج ٢، ص ١٦٥.

(٢) تحفة العالم في شرح خطبة المعالم، السيد جعفر بحر العلوم، ج ٢، ص ٢٠.

(٣) تاريخ كربلاء، الدكتور عبد الجواد الكليدار آل طعمة، ص ٨٢.

(٤) بغية الصلاه في تاريخ كربلاء، السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة، ص ٨٢.

وذلك بعد وفاة العلامة السيد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط؛ إذ أجاز العلامة الشيخ زين العابدين المازندراني بإصدار فتوى للسماح لهم في الدخول إلى كربلاء.

كما أن المرحوم السيد يوسف السيد سليمان آل طعمة المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ استحصل موافقة والي بغداد آنذاك (المرعشكر عبيد باشا) حيث إن السلطة العشائرية الحاكمة إذ ذاك كانت هي الأخرى تُساند المنع المذهبي.

والمقام المذكور يقع على طريق العربات المؤدي إلى مدينة كربلاء عبر نهر الحسينية الماز بقنطرة اخديبة، وهو الطريق الرئيس بين بغداد وكربلاء.

مقام الإمام المهدي عليه السلام

موقعه على الضفة اليسرى من نهر الحسينية اُخالي عند مدخل كربلاء على الطريق المؤدي إلى مقام جعفر الصادق عليه السلام، وهو مزار مشهور عليه قبة عالية، وقد سُمي هذا المقام التذكاري تيمناً باسم الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

جدّده المرحوم الحاج حمزة الخليل، وذلك عام ١٣٧٨ هـ، وأزخ تجديده الشاعر الكربلائي المعاصر السيد مرتضى الوهاب بأبيات كتبت بالقشاني على جبهة المقام، وهي:

شاد للقائم إذ ضمى الخليل	بيت قدس فيه برّد وسلام
واعتنى (الحمزة) في تجديده	فاستوى منه عماد ورخام
مذ تجلّى نوره أركنته	(ضام) للمهدي ركن ومقام

وفي سنة ١٩٧٠ م / ١٣٩١ هـ هدم جزء من البناء وجدّده حميد الملا مهدي الوزني اخفاجي ثم جدّد للحمزة الثالثة من قبل المحسن عباس صالح بحر اليساري، وذلك في ٢٤ / ٤ / ١٩٩٤ م الموافق لسنة ١٤١٥ هـ بكلفة (٣٠٥) مليون ديناراً.

وهناك مقاماتٌ أخرى في مواضع مختلفة من أزقة المدينة شيدت تبركاً لاستلهاام ذكرى الأئمة الأطهار عليه السلام بوحى من العقيدة.

المخيم

من معالم كربلاء الأثرية والأماكن المقدسة التي يتبرك بها الزوار المخيم، ويقع في الجنوب الغربي من الحائر الحسيني. يُؤخذ من أقوال المؤرخين: أن المخيم الحالي الذي نتحدث عنه لا يمت إلى الحقيقة بصلّة، ولا يستند إلى دليل أو برهان؛ ولذا لم نجد أثراً يُذكر لموقع مخيم الحسين عليه السلام في كتب أرباب السير والتواريخ.

زار كربلاء الرحالة الألماني (كارستن نيبور) فوصلها يوم ٢٧ كانون الأول سنة ١٧٦٥ م/ (١١٧٨ هـ)، ولتركه يصف لنا ما شاهده في المخيم؛ قال: إن هذا الموقع قد أصبح حديقة غناء واسعة الأرجاء، تقع في نهاية البلدة، وتشاهد فيه بركة كبيرة من الماء، وموقع هذه البركة هو نفس الموقع الذي كان الإمام العباس قد حفر فيه لإيجاد الماء فلم يعثر على شيء منه.

ويروي نيبور بالمناسبة: أن الناس هناك كانوا يعتقدون بأن ظهور الماء في البركة بعد ذلك يعتبر من المعجزات. وقد أشار إلى وجود هذه البركة الكبيرة في الموقع نفسه الرحالة البرتغالي (تكسيرا) الذي زار كربلاء في ١٦٠٤ م / ١٠١٢ هـ أي: قبل مجيء نيبور إليها بمئة وستين سنة كما ذكر قبل هذا.

ومما يذكره كذلك أن موقع المخيم كان يوجد بقربه مرقدٌ غير كبير، دُفن فيه القاسم ابن الإمام الحسن عليه السلام وعددٌ من الشهداء الآخرين الذين سقطوا في معركة التضحية والبطولة يوم عاشوراء، ويمرّد بالمناسبة قصة القاسم الشاب وعمره المعروفة.

ويروي الرحالة أبو طالب خان في رحلته عند زيارته لكربلاء سنة ١٢١٧ هـ قائلاً: وعني

(١) مجلة (ينابيع)، العدد ١٠ (معمر: وصفر ١٤٢٧ هـ)، ص ٤٣.

(٢) موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء، ج ١، ص ٢٨٨، بحث الأستاذ جعفر الخطاط.

بعد ربع ميل خارج المدينة قرية المخيم، ومقام زين العابدين عليه شيدت عليه زوجة المرحوم
أصف الدولة عمارة لائقة، وأقامت قربه رباطاً لم يتم بناؤه بسبب وفاة أصف الدولة.

غير أن هناك رأياً للعلامة السيد محمد تقي الطباطبائي نقله عن المرحوم العلامة السيد حسن
الصدر يقول فيه: إن مخيم الحسين كان قريباً من المستشفى الحسيني في كربلاء اليوم، ويغلب على
الظن أن هذا الموضع أقرب إلى الصواب؛ الأمر الذي اكتفينا بالتنويه عنه .

والمرجح عندنا: أن المخيم الحالي من الأبنية التي ابتدئها مدحت باشا من أجل ضيافة
السلطان ناصر الدين شاه وعساكره وحاشيته، كما يؤكد بعض الثقات: أن عبد المؤمن الدود
تولى بناء غرفة في هذا المكان لتكون رمزاً لمخيم الحسين، وذلك عندما قطن كربلاء في القرن
العاشر الهجري، وغرس بجانبه نخيلات لتكون صومعة له، ولم تزل البستان الواقعة جنب
المخيم تُعرف ببستان الدود.

وتنص الوثائق والمستندات التاريخية القديمة التي اطلعنا عليها لدى سادات كربلاء: أن
محلة المخيم، والتقسم الشرقي من محلة باب الطاق كانت تُعرف بمحلة السادة (آل عيسى)
حتى أواخر عام ١٢٧٦ هـ، وقد تغير هذا الاسم إلى محلة المخيم بعد هذا التاريخ.

وعلى باب المخيم توجد رخامة نُقِشت عليها أبيات للشاعر الكر بلاني المرحوم السيد
حسين العلوي، وهي:

هذي خيام بنى النبي محمد	بالطف حصناً شيدت للدين
قد خصها الباري بكل فضيلة	شرفاً فلا نبت لها بقرين
إن قلت مكة قلت هذي كربلا	فخراً سرت من عالم التكوين
سألها إذا شرفت فلي أعتابها	أين الحسين؟ بعبرة وشجون
فتجيبك ما قد ناله وأصابها	من بعده أعداؤه حرقوني

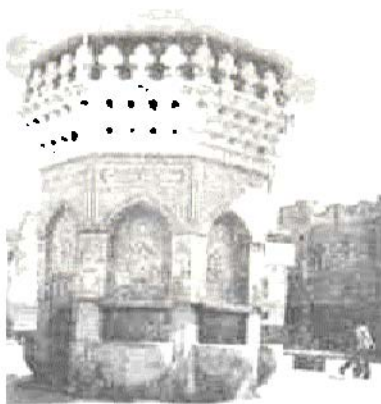
(١) مير طالي، ميرزا أبو طالب خان بن محمد الأصفهانى، ص ٢٨٣ (فارسي) - طبع الهند سنة ١٢٢٧ هـ.
ومما يجدر التنويه به أن الكتاب طبع باسم (رحلة أبي طالب خان) إلى العراق وأوروبا سنة ١٢١٣ هـ - ١٢٩٩.
ترجمها من الفرنسية إلى العربية الدكتور مصطفى جواد، مطبعة الإيمان - بغداد، ١٩٧٠ .

(٢) مدينة الحسين، محمد حسن الكيدار آل طهبة، ج ٢، ص ٢٤.



المقيم الحسيني

هذا وقد أجريت على المقيم مؤخراً إصلاحات جديدة من قبل وزارة الأوقاف حيث قامت بتعميره سنة ١٩٧٨ م. كما أن البناء السابق للمقيم قد هدم سنة ٢٠٠٨ م وأعيد بناؤه من جديد.



سبيل خانة المقيم

مرقد الحرّ بن يزيد الرياحي^(١)

لقد أنجّهنّا نحو ثلاثة أميالٍ عن غربيّ كربلاء، لاحت لنا قبّةٌ من القاشانيّ الملوّن، تلك هي قبّة الحرّ بن يزيد الرياحيّ التميميّ اليربوعيّ، وهو قائدٌ من أشرف تميم، نال شرف الشهادة بين يدي الإمام الحسين (عليه السلام) في حادثة الطفّ بكربلاء سنة ٦١ هـ. ودُفن في هذا المكان، ويقصد مثواه الأهليون للزيارة والتنزّه في البساتين المحيطة بمرقده، ويرى الزائر لدى دخوله عند باب الإيوان كُتبتين تقرأ الأولى: «تعمير الإيوان بسعي أخاّج السيّد عبد الحسين كليدار حضرة سيّد الشهداء سنة ١٣٣٠ هـ». وفي الجانب الآخر الكُتبية الثانية: «قد عمّر هذا المكان بهمة آقا حسين خان شجاع السلطان احمدانيّ (دام ظلّه الثاني) سنة ١٣٣٠ هـ».

وكان أوّل من بذل الاهتمام بتشيد هذا القبر هو السلطان إسماعيل الصفويّ الذي زار العراق عام ٩١٤ هـ - ١٥٠٥ م، وبنى عليه قبّة وجعل له صحناً.

وللشيخ محسن أبو الحبّ خطيب كربلاء المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ أبياتٌ يخاطب فيها الحرّ بن يزيد الرياحيّ بقوله:

نصرت أبيتاً من عرائن هاشم	فتى من حماة النصر يستنجد النصر
وجدت بنفس كان لولا ابن أحمد	عزيزاً على من رام إذلالها قسراً
ولكنها هانت عليك لأنّ من	فديت بها كبر النفوس له صفراً
جريت بها جرى العبيد أبرها	عبوديةً حتّى غدت بها حرّاً
ألا يا قتيلاً زعزع المجد قتله	فأضحى عليه المجد ذا مقلة عبري ^(٢)

وسمع السيّد محمد الفرويني قول أحد الشعراء المتقدّمين في الحرّ:

أشر للحرّ من بعد وسلّم فإن الحرّ تكفيه الإشارة

(١) مجلة (يتابع)، العدد ٩، (نو القعدة: ونو الحجة ١٤٢٦ هـ)، ص ١٣٨.

(٢) الأعلام، خير الدين الزركلي، ج ٢، ص ١٨١.

(٣) العائريات، للشيخ محسن أبو الحبّ المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ، تحقيق: الدكتور جليل أبو الحب، ص ٧٩ (بيروت ٢٠٠٣ م).

فقال ردّاً عليه:

زِرَ الحَرِّ الشَّهِيدَ وَلَا تَوَخَّرْ زيارته على الشَّهيدَا وَقَدَّمْ
وَلَا تَسْمَعْ مَقَالَـةً مَنْ يَنَادِي أَشْرَ لِلحَرِّ مَنْ نَعِدَ وَسَلَّمْ

وقال في المعنى نفسه:

إِذَا مَا جِئْتَ مَعْنَى الطُّغْيَانِ بَادِرْ لَمْ تَمُوتِ الحَرِّ وَيَحْكُ بِالرَّوَّاحِ
وَزَر مَغْنَاهُ مَنْ قُرْبِ وَأَنْشُدْ (النَّعَمَ الحَرِّ حَرِّ بَنِي رِيَّاحِ)

سَوَابِقُ لَا يَرْضَى بِهَا بِاسْطِ البِرِّ سَلَامٌ عَلَى حَرٍّ وَإِنْ كَانَ فِي حَرِّ
وَلَكِنَّهُ لَمَّا رَأَى شَرَفَ فِي شَرِّ أَصَابَ حَسِينًا مَا أَصَابَ بِفَعْلِهِ
بِرَأْسِ عَلًّا لَأَزَالَ مُسْتَجْلِبَ الفَخْرِ فَأَقْبَلَ نَحْوَ السَّبْطِ وَهُوَ مَطْأُطًا
أَنْبَتَ إِلَى رَبِّ العُلَى فَالِقَ البَحْرِ وَقَالَ: تَرَى لِي تَوْبَةً سَيِّدِي إِذَا
وَقَالَ: بَلَى تَجِدُ فَاثْنِي رَايِدَ البَشْرِ فَأَجَزَلُ فِي إِكْرَامِهِ سَيِّدُ الدُّورِ
وَجَاهِدُهُمْ فِيهَا جِهَادَ قَوَى البِرِّ فَجَرَّدَ سَيْفًا كَانَ لِلحَرْبِ مَرْهَفًا
شَرَارَ الوَغَى فِي سَاعَةِ البُؤْسِ وَالنَّصْرِ وَأَضْرَمَ فِيهِمْ قَبْلَ نَارِ جَحِيمِهِمْ
عَنْ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ مُسْتَوْدِعَ السَّرِّ إِلَى أَنْ قَضَى تَحْتَ الظُّلُمَالِ مُحَامِيًا
رَأَى الِهْمَمَ العُلْيَا فِي غُرَّةِ الحَرِّ فَجَاءَ إِلَيْهِ السَّبْطُ مُسْتَبْشِرًا بِمَا
فَمَا أَخْطَأْتُ أُمَّ أَصَابَتْكَ بِالْخَيْرِ فَقَالَ: أَحْرُ أَنْتَ يَا ابْنَ زِيَادَةَ
وَحَرُّ بَدْنِيَاكَ الدَّنِيئَةُ ذِي الشَّرِّ فَأَنْتَ سَعِيدٌ فِي الْعَوَاقِبِ عِنْدَنَا

مرقد ابن الحمزة^(١)

هو عماد الدين محمد بن علي بن حمزة الطوسي المعروف بابن الحمزة، كان فقيهاً عالماً فاضلاً من أعلام القرن الخامس الهجري، يقع مرقد في الطريق العام المؤدي إلى مدينة اهندية (طويريج)، وهو مزار بارز يقصده الزوار ويتبركون به.

مرقد الأخرس ابن الإمام الكاظم^(٢)

هو محمد بن أبي الفتح الأخرس، ينتهي نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر^(٣)، وإليه ينتسب السادة آل اخرسان في النجف، يقع مرقد بضواحي مدينة كربلاء في المقاطعة المعروفة بـ (الإبتر).

مرقد عون بن عبد الله

عني بعد سبعة أميال من شمال كربلاء تشاهد قبة مزیة بالقاشاني، تلك هي قبة عون بن عبد الله بن جعفر، من سلالة الإمام الحسن بن علي^(٤).

وقد ذكر النسابة المبيد جعفر الأعرجي الكاظمي في كتابه (مناهل الضرب في أنساب العرب) ما نصه: كان سيّداً جليلاً مقيماً في اواخر الحسيني، وكانت له ضيعة عني ثلاثة فراسخ من كربلاء، خرج إليها وأدركه الموت، فدفن في ضيعته، وبُني على مرقد هذا المزار المشهور، وعليه قبة عالية، والناس يقصدونه بالندور وقضاء الحاجات.

ويظنّ الناس أنه قبر عون بن عبد الله بن جعفر الطيّار، وهو غير صحيح؛ إذ إن اسمه عون بن عبد الله بن جعفر بن مرعي بن علي بن الحسن البنفسج بن إدريس بن داود بن أحمد المسود بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن

(١) مجلة (يتاجع)، العدد ١٣ (رجب وشعبان ١٤٢٧هـ)، ص ٥٨.

(٢) مرافقه المعارف، للشيخ محمد عزيز الدين، ج ١، ص ١٣٣.

السبط ابن الإمام أمير المؤمنين عني بن أبي طالب عليه السلام؛ الأمر الذي اكتفينا بالتنبؤ به عنه. ويُزار مرقده من قبل العامة والخاصة، وتُنحَر عنده الذبائح وتُقَدَّم إليه التذوُّر والهدايا.

مرقد السيد أحمد (أبو هاشم) عليه السلام

يقع هذا المرقد في الشبان الغربي من شفاثا الخالية، في طريق طوله ٢٥ كيلو متراً. إن السيد أحمد، الناظر لرأس العين، هو ابن محمد أبي الفائز الذي طلبه رشيد الدين طيبب أوجاتو خدابنده لكي يقتل تاج الدين في مدينة الحلة، وأطعمه في نقابة العراق، فامتنع من ذلك وهرب من ليلته إلى الخائر.

أما شهرته (أحمد بن هاشم) فهي خطأ، ويحتمل أن يكون أبا هاشم؛ لأن الناس إذا أرادوا أن يعظموا علوياً يستنهضونه فيخاطبونه بأبي هاشم.

أما مقاطعة رأس العين فهي نسبة إلى عين شفاثة، وتُعرف حتى اليوم برأس العين، وهي أراضي مساحتها ٤٧٨٦ مشارة، تقع إلى شمال غربي شفاثة بالقرب من الرخالية، وإن تلك الأراضي التي كان السيد أحمد ناظراً عليها فيها عين ماء ولكن ماءها قليل؛ لأنها مطمورة.

وفي أوائل القرن الثامن الهجري صادف فتح العراق من قبل الأمير أقساس تيمور الشهير بتيمور لُنگ، وذلك سنة ٧٩٧ هـ فجاء إلى كربلاء الأمير عثمان بهادر خان ابن تيمور لُنگ على رأس جيشٍ لمنازلة السلطان أحمد أجلاتري، والتحم القتال بينهما في سهل كربلاء، ولما فر السلطان أحمد والتجأ إلى حصن عين التمر أعقبه عثمان بهادر خان، وفي الطريق خرج من ضيعته لاستقباله السيد أجلاتل الحسيب النسيب السيد محمد بن أحمد الموسوي الملقب بأبي طراس، وعند ذلك خلع عليه

(١) مآهل الضرب في أنساب العرب، للسيد جعفر الأعرجي الكاظمي، (مخطوط) نسخة في مكتبة الشيخ آقا بزرگ طهراني في النجف، وقد طبع بتحقيق السيد مهدي الرجائي.

(٢) مجلة (بنايع)، العدد ٦ (جمادى الأولى وجمادى الثانية ١٤٢٦ هـ)، ص ٦٨.

(٣) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، لأحمد بن مهنا الداودي، ص ٣٣٥، طبع النجف، وانظر مآهل الضرب في أنساب العرب.

لنسابة السيد جعفر الأعرجي الكاظمي (مخطوط)، ص ٥٦٥، ومرافد المعارف، للشيخ محمد حرز الدين، ج ١، ص ٨٧.

(٤) مذكرات السيد مجيد السيد سلمان الوهاب آل طهمة (مخطوط).

الأمير عثمان الخلع واخذايا وعينه ناظراً على حصن عين التمر وخازناً للمشهدين كربلاء والنجف، ولُقب بالأمير محمد شمس الدين بن أحمد شمس الدين الذي قبره لازال ظاهراً يُزار فوق شفاثا، يُعرف بقبر أحمد بن هاشم، وهو اخذ الأعني للسادة آل فائز اليوم في كربلاء.

ومنذ ذلك الحين أصبح للسادات العلويين من آل فائز وآل زحيك القليلتين العلويتين الساكنتين يومئذ في اخائر الحسيني أراخه ومزارع من تلك الأراضي التي فتحها الأمير المذكور ووهبها هؤلاء السادة.

جاء في كتاب «غاية الاختصار» المنسوب لأبي الحسن بن زهرة نقيب حلب قوله: (وبيت أبي الفائز باخائر الحسيني قومٌ من العلويين ذوو نيابة ونخل بشفاثا، من أعيان سادات المشهد، وكان جدّهم شمس الدين محمد ناظراً لشفاثا، كرياً موصوفاً بالأفضال والجلود، وهم كانوا بالمشهد على قاعدة البدو، وقد دخلوا في طيّ الخمول).

أما نسب السيد أحمد أبو هاشم فهو: السيد أحمد ناظر رأس العين ابن محمد أبي الفائز ابن أبي جعفر محمد بن علي بن أبي فورية بن أبي جعفر محمد اخبر خير العمان بن علي المجلدور بن أبي الطيّب أحمد بن محمد اخائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

وينص صاحب موسوعة (دائرة المعارف) بقوله: أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد ابن محمد بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن موسى بن جعفر عليه السلام المشهور بأحمد بن هاشم، أو أبو هاشم الموسوي، الظاهر هو الذي قبره بشفاثة على ثلاثة مراحل بكربلاء.

وقد دُون هذا النسب الشريف في المشجرات العائلية المنتشرة في كربلاء وخارجها، وفي مصنفات كثيرة مخطوطة ومطبوعة.

(١) غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغار، النسب لأبي زهرة نقيب حلب، ص ٨٨.

(٢) دائرة المعارف لمسة بعتس الأثر ومجدة ما دثر، للشيخ محمد حسين بن سليمان الأعلم العائري، ج ٣، ص ٢٥٦ (طبع فر).

(٣) من المصادر التي وجد فيها نسب السيد أحمد أبو هاشم:

أ- أنساب مشجر: لمؤلفه غياث الدين منصور وشككي الشيرازي، المتوفى سنة ٩٦٨هـ، رأيت نسخته الأصلية المخطوطة

في مكتبة الإمام الرضا: العامة بمشهد.

وضمن مشجرة سادات كتابي ذكر النسابة المعاصر السيد شهاب الدين المرعشي نسب السيد أحمد أبو هاشم في المصحف الكريم المطبوع في طهران مراراً بطبعات مختلفة. وهناك الكثير من تلك الأدلة الصريحة التي تثبت صحة هذا النسب الشريف.

أما مرقد فلا يقل عن المراقدة والمزارات الأخرى أهمية؛ حيث تعلو قبة من القاشاني، ويحيط به صحن واسع، ويزور منواه عدد كبير من عشائر كربلاء وأسرهما، وكذلك من المدن المجاورة في مواسم الزيارات الخاصة كل عام، فتُنحَر حوائله الذبائح، وتُقدَّم القرابين وتُهدى النذور.

حصن الأخضر

هو من الآثار المهمة التي تبعد عن مركز المدينة حوالي ٢٩ ميلاً، أو ما يُقارب السبعة فراسخ بين كربلاء وشفاعة، ويتكوّن من حصن منيع ذي ثلاثة قصور متقاربة يحيط بهن سورٌ عظيمٌ لم يبق منه غير الأنقاض. ومن المؤسف حقاً أنه لم يُعرف تاريخه على وجه التحديق؛ وذلك لعدم وجود كتابة أو إشارات على جوانب القصر أو الحصن.

ولقد اختلفت آراء الباحثين حول زمن بناء الأخضر؛ فالمؤرخون جمعون على أنه من مباني العرب في العصر الإسلامي، غير أنهم اختلفوا في تاريخ البناء وفي العصر الذي بُني فيه، ولكن الرأي الأرجح هو أنه من الآثار العربية الإسلامية، ومن عمارات المنتصف الثاني من القرن الثاني الهجري؛ اعتماداً على نوعية الرابطة العامة في البناء، ودراسة النقي التي عثر عليها خلال التنجريات الأثرية في الموقع؛ حيث إنها كلها تعود لفترة الزمنية المذكورة.

ب - تذكرة الأنساب: لمؤلفه أحمد بن مهنا العبدلي الحسيني، ص ٦٥٧، فصل (بيت أبي الفائز بالعائر)، مخطوط بكتبة الإمام الرضا: العامة بجنه.

ج - بحر الأنساب، للسيد المراد بن المرحوم سيد أحمد النقيب، ص ١٧٤، مخطوط بكتبة الإمام الرضا: العامة بجنه.

د - جامع الأنساب، للسيد محمّد علي الروضاني، ج ١، ص ٣٥، طبع (إيران ١٣٧٦ هـ).

هـ - بحر الأنساب، للسيد حسن بن محمّد الرفاعي الشافعي الحنفي، ص ٣٠.

و - مرافقة المعارف، للشيخ محمّد حرز الدين، ج ١، ص ٨٥.



قال ياقوت الحموي في مادة «دومة الجندل»: «إن النبي ﷺ صالح أكيدر على دومة الجندل وأمنه، وقرّر عليه وعلى أهله الجزية، وكان نصرانياً، فأسلم أخوه حربث، فأقرّه النبي ﷺ على ما في يده. ونقض أكيدر الصلح بعد النبي ﷺ، فأجلاه عمر من دومة الجندل في مَنْ أجنّى من مخالفني دين الإسلام إلى الحيرة، فنزل في موضع منها قرب عين التمر وبني فيها منازل سبّاها (دومة)، وقيل: (دوماء) باسم حصنه بوادي القرى، فهو قائم يُعرف، إلّا أنّه خراب... إلخ.

وأسند العلامة المرحوم شكري الألوسي رأيه هذا إلى قول ياقوت، فعُقب على ذلك قائلاً: إنّ كلمة (الأخيضر) محرفة من اسم (الأكيدر)، وهو اسم أمير من أمراء كنده أسلم في صدر الإسلام، فالتقصير يجب أن يكون سُيّد من قبل الأمير المبحوث عنه قبل الإسلام.

غير أنّ (موزيل) لاحظ أنّ كلمة (الأخيضر) من ألقاب شخص معروف في التاريخ وهو (إساعيل بن يوسف الأخيضر) حاكم البهامة على الكوفة من قبل القرامطة (في أوائل القرن

الرابع افجري، العاشر الميلادي)، فقال: إن الأخيضر يجب أن يكون (دار افجرة) التي أسست من قبل احاكم المشار إليه.

ويعقب ماسينيون عن رأي موزيل الذي ذكر أنه بُني عام ٢٧٧، وذلك ليَجعله عين دار افجرة التي بناها القرامطة في هذا العام بقوله: ولا شك في أنه من المحتمل جداً أن يكون القرامطة قد أعادوا تشييده لئلا تتجاه إليه، ولكن لم تكن لديهم الوسائل بل لم يكن من شأنهم أن يبتنوا مثل هذا الحصن العظيم ليتحصنوا فيه.

وقد لاحظ المستشرق ماسينيون عند زيارته الأخيضر أن ريازته تشابه الرياسة الماسانية، فاعتقد لذلك أنه يجب أن يكون قد شُيد من قبل معيار إيراغِي قبل العهد الإسلامي في العراق لأجل أحد ملوك اخيرة من اللخميّين، وقال: ربّما كان (قصر السدير) الذي تغنى به الشعراء هو الأخيضر نفسه.

وقد أيدت (ديولافوا) رأي ماسينيون من حيث الأساس، واعتبر الأخيضر من المباني المشيدة قبل الإسلام في أواخر القرن السادس للميلاد. وقررت المس بيل سكرتيرة دار الاعتدال البريطاني في بغداد لدى زيارتها الأخيضر سنة ١٩٠٩ م أنه من المباني الإسلامية؛ لأنها اكتشفت المسجد ولاحظت المحراب، ورجحت أن يكون دومة اخيرة التي شُيدت في عهد الأمويّين.

أما (موزيل، وأسكار روتير، وكرد سويل) فقد أيدوا رأي المس بيل من حيث الأساس فاعتبروا الأخيضر من المباني الإسلامية، غير أنهم اختلفوا في أمر تثبيت تاريخ البناء بين أواخر القرن الأول وأوائل القرن الرابع للهجرة.

ولكن (كرد سويل) لم يوافق عن رأي المس بيل في اعتبار الأخيضر في عهد الأمويّين بل قرّر أنه من عهد العباسيّين، ورجّح أن يكون قد شُيد في عهد عيسى بن موسى ابن أخ السفاح والمنصور وابن عمّ المهدي وليّ عهد المنصور، وكان والياً على الكوفة.

(١) الأخيضر، آثار القديمة في العراق، ص ٣٥ (١٩٣٧م).

(٢) دائرة المعارف الإسلامية، ج ١، ص ٥٣١ (مادة: أخضر).

وأما (هوسفيلد) فقال: يجب أن يكون من مباني أوائل القرن الثالث للهجرة؛ لأنه وجد شبهاً في رباطة الأخيضر ورباطة سامراء.

ونشر البحاثة توفيق الفكيكي بحثاً مسهباً في مجلة (المقتطف) المصرية باسم (قصر الأخيضر في التاريخ) عندما كان احكام المنفرد في كربلاء سنة ١٩٣٥ م - ١٩٣٦ م، وقد أُعيد نشره في العدد الخامس من ملحق جريدة (الأخبار) البغدادية، ويستخلص رأيه بالقول: إن قصر الأخيضر هو (دومة الجندل)، وإن مشيئته هو (أكيدر)، وإن عصر تشييده هو العصر الأول من تاريخ الإسلام، وفي عهد الخليفة الأول من خلفاء الراشدين وليس هناك أية شبهة أو تضليل.

وهناك بحثٌ موسّع آخر عن حصن الأخيضر وموقعه وأهميته التاريخية، نقبس منه ما يخص وصف القصر:

يتألف قصر الأخيضر من حصن كبير، داخله قصرٌ فخم، وبجانبه بنايةٌ محصنةٌ منفصلةٌ عن البناية الأصلية.

الحصن مربع الشكل، يبلغ طوله كل ضلع من أضلاعه ١٧ متراً، أما القصر فمستطيل الشكل يبلغ عرضه ٨٠ متراً وطوله ١١٠ متراً، ويوجد في مدخل هذا القصر دهليزٌ فخمٌ يعلوه طاقٌ مرتفعٌ.

أما الجامع فيقع في الجهة الغربية من الدهليز، وجدرانه الخارجية مجهزةٌ بسلسلة أبراج من جهاتها الأربع، والأبراج الكائنة في الزوايا تستوقف الأنظار أكثر من غيرها بطبيعة الحان، غير أن البرجين الواقعين في وسط الجهتين الشرقيّة والغربيّة يحتويان على آثارٍ معماريّةٍ أهم من جميعها.

(١) المصدر السابق.

(٢) قصر الأخيضر في التاريخ، للأستاذ توفيق الفكيكي، صص ١٥ - ١٧، (ملحق العدد ١٣٢ - ١٠ الأخبار ١٩ تشرين الثاني ١٩٣٨ / ٢٦ رمضان ١٣٥٧ هـ).

(٣) رسالة الأخيضر، تأليف عباس علوان الصالح، مطبعة الثقافة، كربلاء / ١٩٤١ م - ١٣٦٠ هـ وانظر جريدة الغروب الكربلائية، السنة الأولى، تموز ١٩٣٥ م، فصل (حصن الأخيضر).

يُتَضَح لنا عما تقدّم: أنّ قصر الأخيضر من أهمّ الآثار التاريخية في العراق، وقد اختلفت الآراء في سبب وجوده في هذه المنطقة العزلاء. ومما ذكر عنه أنّه كان ملتقى لرؤوس إخوان الصفا فيه، فكانوا يقصدونه من أجل اجتماعاتهم ويضعون رسائلهم.

والأخيضر يحتفظ بكثير من مزاياه ومن هندسته ومن معالمه، وقد مُهّد الطريق إليه من كربلاء مؤخراً، وسُهل النقل إليه في طريق معبد، وأصبح قبلةً للسكّان والسوّاح الأجانب وغير الأجانب. وفي الآونة الأخيرة بذلت الحكومة العراقية اهتماماً ملحوظاً في إصلاح بعض جوانب القصر، وإعداد ما يلزم من رسائل كإنشاء دار للاستراحة توفّرت فيها المتطلبات الضرورية.

قلعة النّوّاب

أثر تاريخي يقع في الجنوب الشرقي من كربلاء على بعد ٤ كيلو مترات شتده نوازش عني خان الكبير ابن عني رضا خان النّوّاب اللوهوري من القزلباش، وذلك في عام ١٢٩٦ هـ. وكان هذا الرجل من الشخصيات المرموقة في اخند ومن الأثرياء، ويُعرف بالنّوّاب، وبعد أن أتم بناء القلعة المذكورة سافر إلى سامراء وقضى فيها رداً طويلاً من الزمن في خدمة الميرزا حسن الشيرازي، العالم المبرز في عصره، وعاد بعدها إلى كربلاء بعد وفاة السيد المجذد الشيرازي، ومكث فيها فترة من الزمن إلى أن وافاه الأجل، ودُفن في مقبرة خاصة له في صحن الحسين، ولا تزال تُعرف القلعة المذكورة باسمه.

وعنى أثر سفر أسرة النّوّاب المذكور إلى اخند أو كل أمر الأملاك العائدة لها إلى رئيس وكلائها وهو محسن خان القندهاري الذي كان يمت بصلة إلى النّوّاب المذكور، والعقب منه في كربلاء يُعرف بأن النّوّاب.

ومن هذه الأسرة المحترمة معاون دائرة الاستخبارات للشرق الأوسط في السفارة البريطانية، كما كان نائباً لحاكم العسكري في كربلاء، ومنهم النطاسي البار الدكتور حسن

أفضل نائب كربلاء الأسبق، والدكتور مهدي هاشم النواب، والمرحوم محمد حسين خان سكرتير دار الاعتقاد الشرقي في بغداد وغيرهم.

خان العطشان

ذكر الرحالة الفرنسي تافرنيه ضمن رحلته للعراق في القرن السابع عشر الميلادي وصفاً مسهباً هذا الخان نُقل إلى العربية، وهذا نصه: قد يكون هذا القصر الذي اكتشفه تافرنيه: (خان العطشان) وهو بناء قديم ترى أطلاله ورسومه في البادية غربي الفرات على نحو من ثلاثين كيلو متراً من جنوب غربي كربلاء، وهو على حد وصف رحالنا مبنًى بالآجر، وما زالت كثير من جدرانه وأقواسه وبعض عقاداته ترى إلى يومنا هذا، وإن كانت قد تشعثت وتصدعت. والذي نميل إليه أن هذا البناء صلةً بالموقدة (الموجدة)، وهو منارٌ تبعد عنه مسيرة ساعتين إلى الشمال الغربي.

إن هذه المباني التي ترى بقاياها منثورة في طفء البادية، كانت فيها مضى مسالح ومعقل وحصوناً ومناور للدولة الفارسية تقبها شر هجمات دولة الروم. وقد وصفت الأنسة المس بيل خان، العطشان وصفاً أثرياً دقيقاً في كتابها الموسوم.

G.L. Bell: palace and mosque at /ukhider (oxford, ١٩١٤ pp ١٤-٤٣).

وعنيت بتخطيط البناء وتصوير بقاياه في الألواح ٤٦ - ٥٢ من الكتاب المذكور.

أما أصل البناء وتاريخه فلم تتطرق إليه المؤلفة.

وفي رواية أخرى: إن موقع هذا القصر بين موقدة وبين الكوفة (قصر العطشان) المسقى بهذا الاسم في العصر الحاضر، وهذا القصر هو واسطة بين القصر الأول وبين الكوفة؛ لإخبار من في الكوفة بالإنارة حسب العادة القديمة، وسُمي بالعطشان لانطماس منابع مائه.

(١) العراق في القرن السابع عشر، تافرنيه، (عرب بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، ص ١٣٣).

(٢) جريدة (الهدوء) الكربلائية، العدد ١٤ (تموز / ١٩٤١م).

على أن هناك قصوراً أخرى لا تقل أهمية عن الآثار المذكورة، وهي: قصر شمعون، وقصر العونية، وقصر موقدة. ويُقال: إنها كانت قديماً معمورة بالسكان، ولا تزال آثارها شاخصةً للعيان اليوم.

وفي داخل مدينة كربلاء توجد آثار تاريخية أخرى جديدة بالاعتزاز والتقدير منها قبور بعض رجال الفكر وأساطين العلم والأدب الذين أحيوا التراث العربي والإسلامي، وخدموا الشريعة الإسلامية في فترات متباعدة منها قبر الشريف الرضي، والشريف المرتضى، ووالدهما في مداخل الروضة الحسينية خلف ضريح الحسين (ع) بسنة أذرع.

(١) جريدة (الدوز) الكرباتية، العدد ١٤، وانظر الدليل العرافي، ٦٨٧، لسنة ١٩٣٩ م.

(٢) هو أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الظاهر ذي المتقين الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم المجاب ابن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم (ع). ولد سنة ٣٥٩ هـ. مارس الشعر وهو ابن عشر، وبرع فيه وأجاد وفاق شعراء عصره، له ديوانٌ حافلٌ بكلّ بدع، وتوفي بدار، في الكرخ يوم الأحد في السادس من محرم سنة ٤٠٦ هـ. ونُقل إلى مشهد الحسين (ع) بكربلاء. ودفن عند قبر أبيه، وقبرهما ظاهرٌ معروفٌ (عمدة الطالب، ص ٢١٠).

وجاء في كتاب النجوم الزاهرة، ج ٤، ص ٢٤٠ - (فصل: السنة العشرون من ولاية الحاكم منصور على مصر، وهي سنة ست وأربعمئة) وفيها توفي محمد بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه):

الشريف أبو الحسن الرضي الموسوي، ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمئة، كان عارفاً باللغة والفرائض والفقه والشعر، وكان شاعراً فصيحاً، عالى الهمة متديناً، إلا أنه كان مذهب القوم (مأماً للشيعه هو وأبو، وأخوه، ومن شعره، من جملة أبيات:

يأصاحني غفلاً لى واقضيا وطراً
وحدثاني عن نجد بأخبار
هل زومت فاعة الوعسا أم مظهرت
خيلة الطلح ذات البان والغار

وقد أكد السيد حسن الصدر في فقيّة وفاة الشريف بقوله: وقد خرجت التفصيل في كتاب (تكملة أمل الآمل) في ترجمة السيد المرتضى، وتعرضت إلى تحقيق أن قبر السيد المرتضى وأخيه السيد الرضي في كربلاء، وأن المكان المعروف في بلد الكاظمية وقبرهما هو موضع دفنهما فيه أولاً، ثم نُقلا منها إلى كربلاء. ولا بأس بزيارتها في هذا الموضع أيضاً. وإنما أجروا، وذلك لعظم شأنهما (ترجمة أهل الحرمين، ص ٧١).

أما الدكتور عبد الرزاق محيي الدين فهو الآخر الذي أدلى برأيه قائلاً: إن تقليد آسرياً لآل أبي أحمد يقضى في الغالب بدفن أفراد الأسرة في كربلاء، فقد دفن والد الشريفين القتيب أبو أحمد في داره، ثم نُقل إلى مشهد الحسين (عربلاء)، وإن أخصاً للشريفين نُقل جثمانها إلى كربلاء، وإن زوجة الشريف المرتضى ماتت ببغداد ونُقل جثمانها إلى كربلاء، فالملحوظ من تقاليد هذه الأسرة: أن تتخذ مرقه الإمام الحسين (عليه السلام) مدفناً لها. (أدب المرتضى، صص ٧٧ و ٧٨).

فقد ذكر السيد حسن الصدر في كتابه ما نصّه: وأما في كربلاء فغير المستشهدين مع الحسين عليه السلام منهم إبراهيم الأصغر ابن الإمام الكاظم عليه السلام قبره خلف ظهر الحسين بستة أذرع، وهو الملقّب بالمرتضى.

وهو المعقّب المكرّ جَد السيد المرتضى والرضي وجَدنا وجدّ أشرف الموسوية معه جماعة من أولاده كموسى أبي السبحة وأولاده، وجَدنا الحسين القطعي وجماعة من أولاده في سردابين متصلين خلف الضريح المقدّس.

كانت قبورهم ظاهرة، ولَمّا عمّر الحرم العامر الأخير محو آثارهم، ومعهم قبر السيد المرتضى والسيد الرضي وأبوهما وجَدّهما موسى الأبرش.

كما إنّ هناك قبوراً أخرى في اُخائر لفريقين من أعلام العصر؛ كقبر الميرزا شفيع خان رئيس الطريقة الشيعية، وقبر السيد كاظم الرشتي صاحب الفرقة الكشفية، وقبر حسين علي شاه رئيس الطريقة الصوفية، وقبر مؤمن دده رئيس الطريقة البكتاشية، وقبر السيد أحمد النقشبدي في تكية البكتاشية، ومرقّد الشيخ أحمد بن فهد الحليّ صاحب الكرامات، وقبر الآغا باقر البهبهاني، والسيد عنيّ الطباطبائي صاحب الرياض، وقبر الشيخ يوسف البحراني، وقبر السيد محمد المجاهد الطباطبائي، وقبر الشاعر فضولي البغدادي، وقبر الشيخ محمد تقى الشيرازي وغيرهم كثيرون.

وبالإضافة إلى ذلك توجد قبور بعض الملوك الدياتمة (آل بويه) في الصحن الحسيني الصغير الذي تَهْدَم في عهد متصرّف لواء كربلاء عبد الرسول الخالصي عام ١٩٤٨م، ومقبرة سلاطين آل قاجار قرب مرقد السيد إبراهيم المجاب.

(١) نزعة أهل العرب في عمارة المشهدين، السيد حسن الصدر، ص ٤١.

(٢) انظر بستان السيادة، للمعاج زين العابدين الشيرازي (١١٩٤-١٢٥٣هـ) / ٤٩٢ (مادة كربلاء)، وقد نسب الأمر على صاحب بستان السيادة في نسبه للميرزا شفيع خان كونه رئيس الفرقة الشيعية، والصواب هو الميرزا شفيع خان الصدر الأعظم رئيس وزراء إيران الذي وصل جنّاه كربلاء يوم ١٩ رمضان سنة ١٢٣٤هـ.

الفصل الخامس

تاريخ الحركة العلميّة

من الواضح أن كربلاء هي المدينة الشاخنة المجد في دنيا العلم والأدب والجهاد منذ أقدم العصور والأزمنة؛ فقد ازدهرت فيها الحركة العلمية في منذ القرن الثالث الهجري على أثر نبوغ الزعيم الديني حميد بن زياد النينوي مؤسس جامعة العلم في كربلاء والشيخ عثمان بن عيسى والشيخ محمد بن عباس الغاضري والشيخ عباس الغاضري وغيرهم كما صرح النجاشي في رجاله والشيخ الطوسي في رجاله.

لقد نشطت الحركة العلمية في مدينة كربلاء بسبب نزوح الكثير من الشخصيات الفكرية إلى الخائر الحسيني، فكانت ثم نتاجات علمية شاركت في تطوير التراث الاسلامي وأغنته بالكثير من الآثار العلمية القيّمة، وقد ترتب على ذلك بروز أسير علمية حمل بعضها لقب الخائري نسبة إلى الخائر الحسيني.

ونينوي إذ ذاك إحدى قرى كربلاء المجاورة، حيث تمتد من جنوب سدة الهندية حتى مصب نهر العلقمي كما مر بنا آنفاً، ولعل أصدق وصف لما بلغته كربلاء من مكانة علمية وتجارية في ذلك الزمن، ما جاء في كتاب (مدينة الحسين): ولا يغرب عن البال أن كربلاء كانت خلال القرن الثالث مزدهمة بالزائرين الذين يفدونها من كل حدب وصوب لزيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام، وكانت أسواق كربلاء عامرة تسودها الطمأنينة، فتؤمها القوافل، ومنهم من يؤثر السكنى، وآخر من يعود إلى بلاده، وهنا كثر فيها القبائل العلوية وغير العلوية، وأخذت تتمصر شيئاً فشيئاً.

ويستطرد المؤلف قائلاً: وكذلك زارها كبار رجال الحديث والسير من رجال الإمامية،

وأخذوا في تدريس مسائل الدين والفقه لسكانها المجاورين والزائرين؛ فانتسعت الحركة العلمية فيها، وصار الطلبة يقصدونها من مختلف الأمصار.

ومن الأعلام الذين زاروا كربلاء في هذه الحقبة، أعني بها المئة الثالثة، زيد المجنون ومحمد ابن الحسين الأشثاني ، وفي مطلع القرن الرابع الهجري زار عضد الدولة البويهية مدينة كربلاء فأحيى فيها حركة العلم والعمران.

و يؤيد ما ذهب إليه، الدكتور عبد الجواد الكليدار في كتابه (تاريخ كربلاء وحائر الحسين) فيقول: وقد ازدهرت كربلاء في عهد البويهيين، وتقدمت معالمها الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية؛ فانتسعت تجارتها، وأخضلت زراعتها، وأبنت علومها وآدابها، فادبت في جسمها روح الحياة والنشاط، فتخرج منها علماء فطاحل، وشعراء مجيدون، وتفوقت في مركزها الديني المرموق.

وعند انتقال الحركة الدينية إلى النجف الأشرف، وذلك في مطلع القرن الخامس الهجري حيث هبط إليها من بغداد الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي سنة ٤٤٣ هـ، ولبثت فيها هذه الحركة فترة قصيرة.

وفي هذا القرن برز في كربلاء الشيخ هشام بن إلياس الخائري صاحب (المسائل الخائرية) المتوفى حدود سنة ٤٩٠ هـ، ومحمد بن عني بن حمزة الطوسي المكنى بابن الحمزة صاحب كتاب (الوسيلة)، ومع كل هذا فإن الحلة الفيحاء كانت محتفظة بعزيمتها الدينية والعلمية.

ويحدثنا التاريخ أن القرن السادس كان حافلاً بشعراء فطاحل في كربلاء، وقد تأسست مدارس علمية يديرها العلماء، وأهم ما ثبت احتفاظ كربلاء بمركزها العلمي في فترة القرن السابع الهجري ظهور علماء كبار بمكانة مرموقة في التاريخ، كالسيد فخار بن معاذ الخائري

(١) مدينة الحسين (عليه السلام)، محمد حسن الكليدار آل طعمة، ج ٢، ص ٩٩.

(٢) المصدر نفسه، صص ٨٧ و ٨٨.

(٣) تاريخ كربلاء، وعامر الحسين، للدكتور عبد الجواد الكليدار آل طعمة، ص ١٧١.

الموسوي المتوفى سنة ٦٣٠ هـ، وعز الدين حسن بن نائل المولود سنة ٦٥٦ هـ وغيرهما ممن انتقلوا إلى اخائر الشريف لأجل الدراسة وطلب العلم ليس إلا.

أما في مطلع القرن الثامن الهجري فقد زار كربلاء الرخالة الشهير ابن بطوطة سنة ٧٢٦ هـ ونوه بوجود مدرسة عظيمة وزاوية كريمة فيها الطعام للوارد والصادر؛ فالمدرسة العظيمة التي يقصدها هي مسجد ابن شاهين الملقب بالروضة الحسينية، الماز ذكره، وإن الزاوية الكريمة هي (دار السيادة)، وقد أقامها السلطان محمود غازان خان، وجعلها وقفاً للفقراء والمساكين وأبناء السبيل؛ فكان يرتاد مسجد ابن شاهين هذا عدد هائل من طلبة العلم للارتشاف من مناهل الفكر الإسلامي ما يسد حاجاتهم.

ومن أعلام كربلاء في هذا القرن العالم الفاضل الأديب الشاعر السيد عميد الدين عبد المطلب ابن السيد محمد الدين أبي الفوارس، من سلالة الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين عليه السلام ومنها الشيخ عز الدين أبي محمد الأسدي، والشيخ علي ابن اخازن الخائري، والحسين بن سعد الله الحسيني العبدلي، والشيخ ابن دريد الخائري، والسيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي، والشيخ علي بن الحسن الخائري وغيرهم كثيرون. ثم انتقل بعض رجال الفكر إلى النجف الأشرف فتعهدوا فيها إحياء الحركة العلمية، وما لبثت أن انتقلت إلى الخلة الفيحاء التي أنجبت رهطاً كبيراً من فطاحل العلماء والشعراء وأساطين الأدب.

وانتقلت الموجة الفكرية في منتصف القرن التاسع الهجري إلى كربلاء بسبب انتقال الزعيم الدينّي الشيخ أحمد بن محمد بن فهد الخيّ الأسدي المتوفى سنة ٧٥٧ هـ والمتوفى سنة ٨٤١ هـ وبروز علماء آخرين كالشيخ إبراهيم الكفعمي المتوفى سنة ٩٠٠ هـ والسيد حسين ابن مسعود الموسوي المتوفى سنة ٩١٠ هـ وغيرهم.

(١) لضرورة الاطلاع على تاريخ البقعة الفكرية والزعامة الدينية في الحلة آنذاك يراجع كتاب (فقهاء الفيحاء)، للفاضل السيد هادي السيد حمد كمال الدين (بغداد ١٩٦٢م)، وكتاب (تاريخ الحلة)، للأستاذ يوسف كركوش، في جزئين (النجف ١٩٦٥) ومصنفات الدكتور صباح نوري العزوك والدكتور سعد محمد حسين العماد والدكتور عبد الرضا عوسي وغيرها.

وبقيت الدراسة العلمية في كربلاء بين مدّ وجزرٍ حتى القرن الثاني عشر الفجري، ثم انتقلت إلى النجف الأشرف على إثر انتقال زعيم الحركة العلمية السيّد مهدي بحر العلوم، المولود في كربلاء سنة ١١٥٥ هـ.

وفي هذه الفترة وصلت الحركة العلمية في كربلاء إلى حدٍّ لم يسبق له مثيل، فكانت كربلاء في هذا العصر محوراً للدراسات، ومنتجعاً لرواد العلم، وقد انتشرت حرية الأفكار فيها، وقصدها العلماء من مختلف الأقطار فتعهدوا الحركة العلمية.

وكان أبرز هؤلاء الذين لمع نجمهم في تلك الفترة السيّد نصر الله بن الحسين الفائزي الخائري، المذّرس في الروضة الحسينية، المقتول سنة ١١٦٨ هـ، والشيخ مهدي الفتوفّي المتوفّى سنة ١١٨٣ هـ، والشيخ يوسف البحراني المتوفّى سنة ١١٨٦ هـ، والمؤسس الوحيد الأغا باقر البهبهاني المتوفّى سنة ١٢٠٥ هـ، الذي أصبح إماماً بالعلم والفقه، والشيخ محمد باقر الغروي أحد أساتذة السيّد مهدي بحر العلوم، والعلامة الجزائري، والسيّد علي الطباطبائي صاحب الرياض المتوفّى سنة ١٢٣١ هـ، وابنه السيّد محمد المجاهد الطباطبائي المتوفّى سنة ١٢٤٢ هـ، والشيخ شريف العلماء المتوفّى سنة ١٢٤٥ هـ، والشيخ خلف بن عسكر الخائري المتوفّى سنة ١٢٤٦ هـ، والسيّد كاظم الرشتي المتوفّى سنة ١٢٥٩ هـ، والشيخ محمد حسين الأصفهاني صاحب الفصول المتوفّى سنة ١٢٦١ هـ، والسيّد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط المتوفّى سنة ١٢٦٢ هـ، والمولى محمد صالح البرغاني المتوفّى سنة ١٢٨٣ هـ، والشيخ عبد الحسين الطهراني المتوفّى سنة ١٢٨٦ هـ، والشيخ محمد صالح كذا علي المتوفّى سنة ١٢٨٨ هـ، والسيّد ميرزا علي نقّي الطباطبائي المتوفّى سنة ١٢٨٩ هـ، والشيخ حسين الأردكاني المتوفّى سنة ١٣٠٢ هـ، والسيّد ميرزا صالح الداماد المتوفّى سنة ١٣٠٣ هـ، والشيخ زين العابدين المازندراني المتوفّى سنة ١٣٠٩ هـ، والسيّد محمد حسين المرعشي المتوفّى سنة ١٣١٥ هـ، والسيّد مرتضى الكشميري المتوفّى سنة ١٣٢٣ هـ، والسيّد محمد باقر الحجة الطباطبائي المتوفّى سنة ١٣٣١ هـ، والشيخ محمد تقّي الشيرازي المتوفّى سنة ١٣٣٨ هـ وسواهم من فطاحل العلماء الأفذاذ الذين نشروا العلم والفقه في طون البلاد وعرضها، وخلّدوا آثاراً فكرية ما زان يرتوي من معينها الطلاب.

من أقطاب الفكر

امتازت كربلاء بقدرسيّتها ومكانتها الدينيّة والعلميّة والتاريخيّة؛ لوجود مرقد أبيّ الضمير الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام؛ فكانت تحجّ إليها الوفود من مختلف أصقاع المعمورة، ويؤمّها العلماء من كلّ فجّ عميق رغبةً في مجاورة العتبات المقدّسة.

وفي أواخر القرن الثالث الهجريّ كانت مدرسة فكرية عامّة، أمّا في القرون التي تلتها فقد بزغ فيها علماء وشعراء ومفكّرون مما ستقرأ سيرهم وتراجمهم في هذا الفصل، على أنّي أشرت إلى مشاهيرهم والمبرزين في كلّ أسرة علميّة، وقد اقتبست المعلومات عنهم من شتى المصادر المطبوعة والمخطوطة والمراجع العربيّة والفارسيّة، وأثبت هذه التراجم حسب تاريخ وفاة صاحبها.

غير أنّ هناك أعلاماً آخرين لم ترد أسماؤهم في كتب الرجال ودوائر المعارف، كموسوعة (أعيان الشيعة) للسيد محسن الأمين العاملي، و(طبقات أعلام الشيعة) للشيخ آغا بزرك الطهراني، و(الكُنَى والألقاب) للشيخ عباس القمي، و(روضات الجنّات) للسيد محمد باقر الخونساري وسواها من المراجع، فقد أعرضنا عنها ريثما يتمّ لنا التحقيق عنها في المستقبل لإصدار كتاب خاصّ بأعلام كربلاء قديماً وحديثاً.

القرن الثالث الهجريّ

حميد بن زياد التينوي

لقد نشطت الحركة العلميّة في كربلاء في أواخر القرن الثالث الهجريّ، وذلك في أيام المتصرّ العباسيّ حيث كانت من قبل تحت سيطرة الأمويّين، ومن ثمّ في عهد خلفاء بني العباس. أمّا بعد ذلك بقليل فقد ازدهرت الحركة العلميّة والأدبيّة في هذا البلد؛ حيث أخذت كربلاء تعجّ بالعلماء والفلاسفة، كنه لا وهي قبلة أنظار العالم الإسلاميّ المتعطّش للثقافة والعلم.

وفي أواسط القرن الثالث الهجريّ، أي بعد مقتل المتوكلّ العباسيّ، وعلى عهد المتصرّ، أخذت جموعٌ غفيرةٌ من العلويّين تغدّ إلى كربلاء للسكنى بجوار قبر جدّهم الإمام الحسين عليه السلام؛ حيث تولّوا إدارة شؤون حراسة الروضة الحسينيّة والعباسيّة حتّى القرن الرابع الهجريّ.

وفي عهد الدولة البويهية ازدادت نسبة وفود العلويين من ذرية الإمام موسى الكاظم عليه السلام، كما ارتحل إليها كثيرٌ من طلاب العلم من الأقطار النائية والقريبة، فكان العلم يحتل جانباً مهماً في كربلاء؛ فتعددت حلقات أهل الفضل والأدب الواسعة بشكل يدعو إلى الإعجاب، وبذلك حازت كربلاء المكانة العلمية منذ ذلك الحين، على أثر نبوغ العالم الكبير المحدث الشهير حميد بن زياد النينوي، نسبة إلى نينوى قرية إلى جانب اخائر على نهر العلقمي.

والشائع على ألسنة الباحثين والمؤرخين: أن كربلاء كانت في مطلع القرن الثالث مملوءة بالأكوخ وبيوت الشعر التي كان يشيدها المسلمون الذين يفدون إلى قبر الحسين عليه السلام، وهكذا ظلت كربلاء حتى مطلع القرن الرابع الفجري؛ إذ تضرعت على عهد البويهيين الذين كان لهم فضل كبير في تشييد هذا البلد المقدس وعمارته، وإحياء التراث العلمي وتشجيع الحركة العلمية.

في قرية نينوى العامرة المجاورة للخابر، وفي هذه البقعة المباركة بزغ نجم عالم فذ، فكان مولده أملاً مشرقاً يزخر بالنور ويرفل بالإيمان، وكان نبوغه دعامة لتركيز نهضة علمية في كربلاء بلد العلم والعرفان، ودوى له في الأوساط العلمية ومجالات الثقافة صدى يجلجل الأذان.

فهو من فطاحل علماء عصره، ومن كبار المحققين والرواة، ذكره السيد محسن الأمين في (أعيان الشيعة) قانلاً: حميد بن زياد بن حماد (مكزراً) ابن هواز الدهقان أبو القاسم من أهل نينوى، توفي سنة ٣١٠ هـ وفي حاشية الخلاصة للشهيد الثاني: أن بخط السيد (ابن طاووس) في كتاب النجاشي سنة ٣٢٠ هـ.

وقال الشيخ في الفهرست: حميد بن زياد من أهل نينوى قرية إلى جانب اخائر (على ساكنه السلام) ثقة كثير التصانيف، روى الأصول أكثرها، له كتب كثيرة على عدد كتب الأصول، أخبرني برواياته، وكتب أحمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري، عن حميد، وأخبرني عدة من أصحابنا عن أبي الفضل، عن حميد، وأخبرنا بها أيضاً أحمد بن عبدون، عن أبي القاسم عني ابن حبش بن قوني بن محمد الكاتب، عن حميد، وذكره في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليه السلام.

فقال: حميد بن زياد من أهل نينوى قرية إلى جانب الحائر (عنى ساكنه السلام). عالمٌ جليلٌ، واسع العلم، كثير التصانيف، قد ذكرنا طرفاً من كتبه في الفهرست.

وقال النجاشي: حميد بن زياد بن حماد بن زياد الدهقان أبو القاسم، سكن سورا، وانتقل إلى نينوى قرية إلى جانب الحائر (عنى ساكنه السلام). كان ثقة واقفاً فيهم، سمع الكتب وصنع وصنف.

وفي الخلاصة - القسم الأول - : حميد بن زياد من أهل نينوى، ثقةٌ عالمٌ جليل، واسع العلم، كثير التصانيف، قاله الشيخ الطوسي ثم نقل كلام النجاشي إلى قوله: وجهاً فيهم، ثم قال: قالوا: عندي أن روايته مقبولةٌ إذا خلت عن المعارض.

وقال الشهيد الثاني في الخاشية: لا وجه لذكره في هذا القسم معقود لمثله، ولكن المصنف ذكر جماعة فيه كذلك، وأجيب بأن القسم الأول معقود لمن يُقبل روايته.

وفي رجال المامقاني ترجمةٌ رافيةٌ عنه، وتعدادُ لتلامذته وآثاره، وقد تخرج عليه جماعةٌ من الفطاحل، هم: الحسين بن عتي بن سفيان (سفين)، أبو الفضل الشيباني أجازته سنة ٣١٠ هـ وأبو الحسن عتي بن حاتم أجازته سنة ٣٠٦ هـ وأحمد بن جعفر بن سفيان. أما أشهر آثاره فهي:

١- الجامع من أنواع الشرائع.

٢- الخمس.

٣- الدعاء.

٤- الرجال.

٥- من روى عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام).

٦- الفرائض.

(١) الرجال الشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي.

(٢) رجال النجاشي، ص ٣٣٩.

(٣) الخلاصة، القسم الأول.

(٤) الرجال، للمامقاني، الجزء الأول.

٧- الدلائل.

٨- ذم من خائف الحق وأهله.

٩- فضل العلم والعلماء.

١٠- الثلاث والأربع.

١١- النوادي وهو كتاب كبير.

إن هذه الآثار الفكرية التي خلفها هذا العالم المجاهد والمفكر الموهوب سوف تخلده مدى الزمن.

الشيخ عباس الغاضري

من علماء الإمامية في كربلاء في أواسط القرن الثالث الهجري، كان عالماً، صاحباً، ثقة، وفقهياً جليلاً، مشهوراً في الرواية واخذيث.

ذكره النجاشي فقال: كوفي، أبو محمد، قالوا: كان يسكن في بني غاضرة، أخبرنا أحمد بن عبد الواحد قال: حدثنا علي بن حبشي بن قوفي قال: حدثنا حميد بن زياد قال: حدثنا محمد بن عباس بن عيسى عن أبيه بكتابه .

القرن الرابع الهجري

الشيخ محمد بن عباس الغاضري

من علماء كربلاء في أواسط القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجري، فقيه معروف، ذكره النجاشي في رجاله ، وكذلك الشيخ الطوسي في رجاله ، وذكره أبو علي الحائري في كتابه نقد الرجال وكتابه منتهى المقال ، روى عن أبيه الشيخ عباس الغاضري، وقد عده

(١) رجال النجاشي، ص ٢٨١ .

(٢) المصدر السابق، ص ٢٤١ .

(٣) رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٩٩ .

(٤) نقد الرجال، ص ٣١٣، ومنتهى المقال، ص ٢٧٨ .

المامقاني من الثقات، فقال في الوجيزة، والبلغة، ومشتركات الكاظمي والطريحي: إنَّ محمد بن عباس كان موثقاً، وكذا الجزائري في الخاوي عذّه في فصل الثقات . أما الشيخ محمد تقى الشوشترى فقد ذكر في كتابه قاموس الرجال أنَّ الكتب الأصولية التي قال عنها الشيخ في رجاله بأنَّ حميد بن زياد يروي عنه، ولذا فإنَّ الشيخ في الفهرست لم يذكر ذلك، لكنَّ النجاشي جعله عنواناً ونسب له كتباً. وذكر النجاشي في ترجمة فقال: أبو عبد الله كان يسكن بني غاضرة، ثقة، روى عن أبيه وأخس بن عتي بن أبي حمزة وعبد الله بن جبلة، له كتب منها كتاب زيارة أبي عبد الله عليه السلام، كتاب الملاحم، كتاب الدعاء، كتاب الفرائض، كتاب الجنة والنار، كتاب التفسير، أخبرنا الحسين بن أحمد بن جعفر، عن حميد عن محمد بها

القرن الخامس الهجري

الشيخ هشام بن إلياس الحائري

كان أحد أعلام القرن الخامس الهجري، له إحاطة بشتّى العلوم والفنون، ومن آثاره الفكرية مصنّفه (المسائل الحائرية).

وقد ذكره الشيخ آخِرُ العامري في (أمل الأمل) بما هذا نصّه: الشيخ إلياس بن هشام الحائري عالمٌ فاضلٌ جليلٌ، يروي عن الشيخ أبي عني ابن الشيخ هشام أبي جعفر الطوسي، ويحتمل اتحاده مع سابقه بأن تكون النسبة هنا إلى الجدّ.

وأطراد السيد محسن الأمين في موسوعته قائلاً: ثقةٌ عيّن، قاله منتجب الدين، وفي نسخة ابن همام: لكن يظهر ممّا يأتي عن أمل الأمل: أنَّ الذي في نسخته ابن هشام، وفي مشيخة

(١) تنقيح المقال، المامقاني، ج ٣، ص ١٣٥.

(٢) رجال النجاشي، ص ٣٤١.

(٣) ذكر، شيخنا آقا بزرگ الطهراني في موسوعته (الذريعة)، ج ٤، ص ٤٠٤. فقال: المسائل الحائرية للشيخ هشام بن إلياس الحائري، حكاه كذلك العرفي (أمل الأمل) عن بعض الإجازات. واحتمل أنَّ هشاماً هذا هو ابن الشيخ أبي محمد بن إلياس بن محمد بن هشام الحائري الذي كان تلميذ الشيخ أبي علي ابن شيخ الطائفة الطوسي.

(٤) أمل الأمل، للشيخ محمد بن الحسن العرّ العاملي، ج ٢، ص ٤٠.

مستدركات الوسائل: الشيخ أبو محمد إلياس بن محمد بن هشام الخائري العالم الفاضل الجليل، يروي عنه الشيخ أبو محمد عربي بن مسافر العبادي الخي، ويروي هو عن الشيخ أبي الحسن ابن شيخ الطائفة أبي جعفر محمد الطوسي.

وفي بعض إجازات أصحابنا وصف إلياس بن هشام الخائري بالفقيه، وفي بعضها أنه يروي أيضاً السيد الموفق أبي طالب بن مهدي السالمقي العلوي عن الشيخ أبي جعفر الطوسي. وقال عنه السيد علي الطباطبائي في كتابه (رياض العلماء): جاء في بعض الإجازات أن اسمه إلياس بن هشام الخائري، فاعل المراد ابنه أيضاً، كذا أفادنا أحد تلامذة الشيخ علي الكركي في رسالته المعمولة في ذكر أسامي مشايخ أصحابنا ومنهم الشيخ هشام بن إلياس الخائري، وهو صاحب المسائل الخائرية، وهو تلميذ أبي علي ابن الشيخ الطوسي، توفي في حدود عام ٤٩٠ هـ ودُفن في الخائر الحسيني.

لقد كان صاحب الترجمة فاضلاً جليلاً، ومصنفًا مشهوراً، اشتهر بغزارة علمه، وطول باعه، وسعة اطلاعه.

عماد الدين الطوسي

هو عماد الدين محمد بن علي بن حمزة الطوسي، المكنى بابن الحمزة. وكان فقيهاً عالماً فاضلاً من تلامذة الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، أحد أعلام الإمامية في القرن الخامس الهجري، المدفون في مقبرة وادي الصفاء بكربلاء، وقبره مزار معروف، لم يتيسر لنا التعرف على تاريخ مولده ووفاته بالضبط.

(١) أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين العاملي، ج ١٢، ص ٤٥٥.

(٢) رياض العلماء، عبد الله الأصفدي، ج ٥، ص ٣١٧.

(٣) رياض العلماء، ج ٧، ص ٢٠٩، تأسيس الشيعة ص ٤٠٣، هدية الأعيان ص ٧٩، أعيان الشيعة، ج ١١، ص ٤٣٨.

(٤) كان هذا الوادي مقبرة واسعة موقعه في باب طويريج بكربلاء. وقد سعى بنجديد المقبرة السلطان ناصر الدين شاه القاجاري عند تشرفه كربلاء سنة ١٢٨٧ هـ. وبقيت مدفناً حتى سنة ١٣٢٥ هـ وبعد هذا التاريخ أدخلت ضمن المدينة بنية توسيع الشارع.

ومن مصنفاته المعروفة (الوسيلة) في الفقه، و(الرابع في الشرايع)، و(الثاقب في المناقب)

محمد بن عني بن حمزة الطوسي قهره في كربلاء خارج البلد، وهو من تلامذة محمد بن الحسن الطوسي وجاء في (الكنى والألقاب) أنه عماد الدين محمد بن عني بن محمد الطوسي المشهدي، فقيه عالم فاضل، وله تصانيف، ونوه عنه في الحاشية أنه غير الشيخ الإمام العلامة نصير الدين عبد الله بن حمزة الطوسي المشهدي الثقة الفقيه الجليل.

وفي كتاب (أمل الأمل): الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمد بن عني بن حمزة الطوسي المشهدي، فقيه عالم واعظ، له تصانيف، منها: الوسيلة، الواسطة، الرابع في الشرايع، مسائل في الفقه. قاله منتجب الدين. وله ترجمة في كتاب مدينة الحسين، ج ٢، ص ١١٨ وغيرها من كتب السير والتواريخ.

القرن السادس الهجري

السيد أحمد بن إبراهيم الموسوي

شخصية لامعة يشار إليها بالبنان، ذكرها السيد محسن الأمين في موسوعته فقال: الشريف أبو جعفر أحمد بن إبراهيم العلوي الموسوي النقيب باخائر (عنى ساكنه السلام). في جمان الأسبوع في عمل ليلة السبت، عمل وصلاة للفرج عن المسجون مروى عن الإمام الكاظم عليه السلام.

ثم قال: ذكر رواية بهذه الصلاة والدعاء ليلة السبت بشرح وتفصيل وزيادة في دعائها الجميل، وجدناها في كتب أمثاها من العبادات مروية عن مولانا موسى بن جعفر (عليه أفضل الصلاة)، وهذا نلفظها: حدثنا الشريف أبو جعفر أحمد بن إبراهيم العلوي الموسوي

(١) طبع الكتاب سنة ١٤١١ هـ ثم طبع في قم سنة ١٤١٢ هـ وبتحقيق: نيل رضا علوان.

(٢) ملك النجاة: للسيد محمد مهدي القزويني.

(٣) الكنى والألقاب، للشيخ عباس القمي، ج ١، ص ٢٤٢.

(٤) أمل الأمل، للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، ج ٢، ص ٢٨٥.

النقيب باختر (عنى ساكنه السلام)، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن إسماعيل الإسكاف، يرفعه بإسناده إلى الربيع، قال: استعانني الرشيد... الخبر.

محمد العلوي الحسيني ابن الجعفرية

كان حياً سنة ٥٧٣ هـ

هو محمد بن محمد بن الجعفرية. الشريف أبو الفتح ضياء الدين العلوي الحسيني المعروف بابن الجعفرية، حدث به السيد عز الدين لبعض من قرأ عليه في سنة ٥٨١ هـ ببغداد.

محمد بن جعفر المشهدي

هو محمد بن جعفر المشهدي الخائري، عالم ثقة، محدث جليل القادر، مصنف كتاب (المزار) المشهور بـ"مزار محمد بن المشهدي" الذي يروي فيه عن مشايخه من سنة ٥٧١ - ٥٨٠ هـ .

القرن السابع الهجري

السيد فخار بن معد الحائري

إحدى شخصيات العلم المعروفة، ومن أعلام الفكر الإسلامي في المئة السابعة للهجرة، حظي بمكانة محترمة في الأوساط الكربلائية العلمية آنذاك؛ فهو النشابة العالم المحدث السيد شمس الدين عني بن فخار بن معد بن فخار بن معد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي الغنائم بن الحسين الموسوي، من سلالة السيد إبراهيم المجاب ابن محمد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

جاء في عمدة الطالب: فخار بن معد الموسوي السيد السعيد، العلامة المرتضى، إمام الأدباء والنسابة والفقهاء، شمس الدين صاحب (الشرايع)، وهو يروي عن محمد بن

(١) أعيان الشيعة، للسيد محمد الأمين العاملي، ج ٢، ص ٤٧٧ و ٤٧٨.

(٢) النقات العيون، ص ٢٨٣، الوافي بالوفيات، ص ٢٢٨، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، ص ٢٣١

(٣) النقات العيون، ص ٤٣.

إدريس، وعن ابن شهر آشوب المازندراني، أو شاذان بن جبريل القمي، مات سنة ثلاثين وأربعمائة. (نظام الأقواق).

وكان أحد أقطاب العلم والفضل، حلقة فريدة في الحديث والرواية والنسب والرجال، ومن أعيان الشعراء والأدباء وأكابر الفقهاء في عصره. قال فيه تاج الدين بن زهرة الحسيني: وبیت فخار في الحلة، ومنهم شمس الدين النسابة السيد الفاضل الدين الفقيه، الأديب الشاعر المؤرخ، كان سيداً جليلاً، فقيهاً نبيلاً نشأة عالماً بالأصون والفروع، متورعاً ديناً، مؤرخاً صادقاً أميناً.

ومن شعره قوله:

سأغسل أشعاري الحسان وأهجر الـ	قوافي وأقل ما حييت القوافيا
والسوى عن الآداب عنقي وأعتذر	لها بعد حتماً ما أرى القوم قاليا
فلئن أرى الآداب يا أم مالك	تزيد الفتى ممّا يروم تنائيا ^(١)

ومن أشهر تصانيف السيد فخار كتابه (الحجة على النذهب إلى تكفير أبي طالب) المطبوع سنة ١٣٥١ هـ دحض فيه آراء المتطرفين الذين ذهبوا إلى تكفير أبي طالب، وقد أثبت فيه بأن أبا طالب قد مات وهو يؤمن بالإسلام إيماناً عميقاً لا شائبة فيه؛ إذ كانت مواقفه المشرفة في الدفاع عن ابن أخيه محمد بن عبد الله عليه السلام تعذ من مآثره التي خلّدت على مر العصور.

تعرض لذكره جمع من المؤرخين، منهم في الفوائد الرضوية، ص ٣٤٦، و تحارب السلف، ص ٣٣٦، وأمل الأمل، ج ٢، ص ٢١٤، ودائرة المعارف الإسلامية لعبد العزيز الجواهري (فارسي)، ج ١، ص ١٨٧، ومستدرک الوسائل، للشيخ النوري، ص ٤٧٩، و أعلام العرب، لعبد الصاحب الدجيني، ج ٣، ص ٢٥ وغيرهم.

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، عن هاشم الأصل، للسيد أحمد الداودي، ص ٢١٦. (طبع النجف).

(٢) غاية الاختصار في البيّنات العلوية المحفوظة من الفار، ابن زهرة الحسيني نقيب حلب، ص ٨٨. (طبع النجف).

(٣) روضات الجنات، للسيد محمد باقر الخونساري، ج ٥، ص ٥٠٩.

غياث الدين بن طاووس

غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن طاووس العلوي الحسني، ولد في كربلاء سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م وتوفي في الكاظمية في شهر شوال سنة ٦٩٣ هـ.

ابن معتوق

عز الدين حسن بن الشيخ محمد بن علي بن عبد الحسين بن معتوق بن نائب الخائري الكاتب. ذكره صاحب كتاب (مجمع الآداب) فقال :
شاب كيمس كاتب قديم بغداد وكتب بها (التمغيات) وله شعر رأيته. وسألته عن مولده فذكر أنه ولد سنة ست وستائة .

نصر الله الخازن النحوي

نصر الله بن علي بن مصور الشيخ أبو الفتوح خازن النحوي الخائري.
يروي عنه فخار بن معد الخائري المتوفى سنة ٦٣٠ هـ كما في كتاب (الحجة على الناهب).
توفي شاباً بالخلة في ١٣ جمادى الآخرة سنة ٦٠٠ هـ ودُفن في مشهد الحسين عليه السلام .

القرن الثامن الهجري

عز الدين الحسيني العبدلي الخائري

كان أحد أعلام كربلاء في القرن الثامن الهجري، وردت ترجمته في كتاب (تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب) لابن الفوطي، وهذا نصها: عز الدين أبو عبد الله الحسين بن

(١) تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ج ١، ص ٥٥.

(٢) مجمع الآداب في معجم الألقاب، ابن الفوطي، ج ١، ص ١٥٠.

(٣) الأنوار الساطعة، ص ١٩٢.

سعد الله بن حمزة بن سعد الله بن أبي السعادات الحسيني العبدلي من سكان المشهد الحائري (عني حاله أفضل السلام والنحية)، رأته بتبريز سنة سبع وسبعائة، وهو من التجار الذين يترددون إلى بلاد الشام، وهو شريف النفس.

الشيخ أبو طالب بن دريد الحائري

هو الشيخ أبو طالب إبراهيم بن سيفي بن إبراهيم بن عني بن دريد الحائري، من علماء عصر فخر المحققين، وقد كتبت الجزء الأول من مختلف العلامة لنفسه في الحائر الشريف، وفرغ من تعليقه لنفسه في عاشر ربيع الأول سنة ٧٧٤هـ رأته في كتب السيد محمد الطباطبائي اليزدي.

السيد عبد الحميد بن فخر الحائري

هو السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخر بن معاذ بن فخر بن أحمد الموسوي من مشايخ الشيخ السعيد أبي عبد الله محمد بن مكّي الشهيد سنة ٧٨٦هـ وهو مروئي عن والده الأجل السيد فخر بن معاذ الموسوي، كذا عن شيخنا في أخاثة ثامن مشايخ الشهيد، لكنه سهو من قلعه الشريف؛ لأن السيد تاج الدين معية الذي هو من مشايخ الشهيد، يروي عن ولد صاحب الترجمة، هو السيد علم الدين المرتضى عني بن عبد الحميد بن فخر، فكيف يروي الشهيد عن الوالد مع رواية شيخه عن الولد؟!.

وبالجملة: صاحب الترجمة من المئة السابعة كوالده السيد فخر الذي توفي سنة ٦٣٠ هـ، وترجم له الشيخ محمد ابن الخزاعاني في كتابه (أمل الآمل)، ج ٢، ص ١٥٥، والسيد محسن الأمين في (أعيان الشيعة)، ج ٣٧، ص ١٥٥ وغيرهم.

(١) تلخيص مجمع لأدب في معجم الألقاب، لابن لوطي، تحقيق الدكتور مصطفى حواد، قسم الأول، ج ٤، ص ١٢١.

(٢) الحقائق الرائعة في تراجم أعيان المئة الثامنة، للشيخ آقا يوزك الطهراني (مخطوط)، ص ١٠.

(٣) الحقائق الرائعة (مخطوط)، ص ٥٧.

الشيخ علي بن الحسن الخائري

الشيخ علي بن الحسن الخائري، له حواشي نافعة مفيدة على منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاظمي البضاوي، كتبها على هامش النسخة التي كتبها بنفسه سنة ٧٧٧هـ الموجودة في المدرسة الفاضلية بالمشهد الرضوي، وله أيضاً حواشي على تهذيب الوصول للعلامة، كتبها بخطه على النسخة التي كتبها أيضاً بخطه في سنة ٧٧٧هـ وقابلها، وقرأها على شيخه الشيخ علي بن عبد الجليل الخائري.

وكتب الأستاذ المذكور القراءة والبلاغ بخطه على النسخة ٧٧٨هـ، وهي في المدرسة الفاضلية، والظاهر أنه غير ابن الخازن المشهور بهذا العنوان.

الشيخ علي ابن الخازن الخائري

كان أحد أعلام القرن الثامن الهجري، وكان على جانب عظيم من الفضل والورع والتقوى والصلاح، ذكره صاحب روضات الجنات فقال: كان (رحمه الله) من المحققين الفضلاء، حاله في الفضل والنبالة، والعلم والفقه، والفصاحة والأدب والإنشاء معلومٌ معروفٌ عند العامة والخاصة، وكفاه فخراً أنه تتلمذ على شيخنا الشهيد الأول وأجازه.

وقال فيه صاحب كتاب (فوائد الرضوية): علي ابن الخازن الخائري زين الدين أبو الحسن فقيه فاضل، عالم كامل، أستاذ الشيخ أحمد بن فهد الحلي، تلميذ الشيخ الشهيد.

قال شيخنا الشهيد في إجازته له: ولما كان المولى الشيخ العالم التقى، الورع المحصل، القائم بأعباء العلوم، الفائق أولي الفضل والفهوم، زين الدين أبو الحسن علي ابن المرحوم السعيد الصدر الكبير العالم عز الدين بن محمد ابن المرحوم المغفور سيدنا الإمام شمس الدين محمد الخازن باخضرة الشريفة المقدسة.

(١) العتائق الراجعة (مخطوط)، ص ٨٠.

(٢) روضات الجنات، للسيد محمد باقر الخونساري، ج ٥، ص ١١٨.

(٣) الفوائد الرضوية، للشيخ عباس القمي، ص ٢٩٠.

وتعرض لذكره شيخنا آغا بزرك الطهراني فقال: الشيخ زين الدين أبو الحسن عليّ ابن الخازن الخائري، كما يعتبر به في بعض الإجازات هكذا، ومتر بعنوان عليّ بن الحسين بن محمد الخازن، كما تطرق إلى ترجمته السيد محمد حسن آل طعمة في كتابه (مدينة الحسين) فقال: ومن جملة الذين يروي عنه هذا الشيخ الجليل هو العلامة إمام أحمد بن فهد الحليّ الذي أخذ منه الإجازة بالرواية في سنة ٧٩١ هـ في الخائر الحسيني. توفي عليّ بن الخازن الخائري كما في بعض النسخ سنة ٧٩٣ هـ.

هذا وقد دوت ترجمة الشيخ عليّ بن الخازن في الكثير من كتب المراجع، نخص بالذكر منها: الكنى والألقاب، ج ١، ص ٢٧٣، وهديّة الأحاب، ص ٥٦، وروضات الجنّات، ج ٤، ص ١١٨، والروضة البهيّة، ص ١١٠، وريحانة الأدب، ج ٥، ص ٣٢١، وأمل الأمل، ج ٢، ص ١٨٦ وغيرها.

الشيخ عليّ بن عبد الجليل الخائري

من علماء عصره وقد قرأ عليه تلميذه الشيخ عليّ بن الحسن الخائري تهذيب الوصول إلى علم الأصول للعلامة الحليّ الذي كتبه لتلميذه سنة ٧٧٧ هـ وكتب صاحب الترجمة بخطه شهادة القراءة والبلّاغ على النسخة في ٧٧٨ هـ، وهي في مدرسة الفاضلية.

الشيخ جلال الدين محمد الخائري

الشيخ جلال الدين محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الكوفي افاشمي الخائري، من مشايخ السعيد أبي عبد الله محمد بن مكّي الشهيد في ٧٨٦ هـ.

(١) الحقائق الرائعة (مخطوط)، ص ٨٢.

(٢) مدينة الحسين (عليه السلام)، محمد حسن الكليدار آل طعمة، ج ٢، صص ١٣٨ و ١٣٩.

(٣) الحقائق الرائعة (مخطوط)، ص ٨٢.

(٤) المصدر السابق، ص ١٠١.

القرن التاسع الهجري

الشيخ أحمد بن فهد الحلي

قلنا إنَّ الحركة العلمية في الحلة الفيحاء كانت في أوج عظمتها، وما أن لبثت أن انتقلت في منتصف القرن التاسع إلى كربلاء بسبب هجرة الزعيم الديني المجاهد الشيخ أحمد بن محمد ابن فهد الحلي إليها.

فقد تبنَّى الحركة العلمية في هذا البلد، وازدهرت المعاهد الدينية في عهده؛ حيث أخذ يرتادها أعلام الفكر، ورجالات الأدب، ورسُل الثقافة من كلِّ حدبٍ وصوبٍ، فزخرت بهم مدينة الحسين، واكتظَّت جوامعها ومدارسها وقاعات الدرس فيها، وراح أولئك الطلاب يتلقون ما يطرحه الفقهاء من آراء وأفكار وأبحاث، ويستخدم النقاش ويدور الجدل حول المسائل الفقهية.

وبالإضافة إلى مجد كربلاء الثقافي العالمي في مختلف المجالات الفكرية، فقد ثبتت لنفسها مجداً جديداً، وأنجبت رهطاً آخر من ذوي العقول النيرة والمواهب الخلقة، ويعدُّ ابن فهد الحلي من أشهر فقهاء القرن الثامن والتاسع الهجري ومحدثيهم.

وُلد الشيخ جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلي الأسدي سنة ٧٥٧هـ وتوفي بكربلاء سنة ٨٤١هـ، ودُفِن في المكان المعروف ببستان النقيب، ومرقده يزار. ذكره جمعٌ من المؤرخين والمصنِّفين، فقال صاحب (روضات الجنات): هو الشيخ العالم العارف، وكاشف أسرار الفضائل جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الحلي، الساكن بالحلة المسيية والخائر الشريف حياً وميتاً.

ولهُ من الشهرة بالفضل والإتقان، والذود والعرفان، والزهد والأخلاق، والخوف والإشفاق، جمع بين المعقول والمنقول، والفروع والأصول، والقشر واللب، واللفظ والمعنى، والظاهر والباطن، والعلم والعمل بأحسن ما كان يجمع.

أجازته العلامة علي ابن الخازن في الخاتر الحسيني سنة ٧٩١هـ ودُفن في الخاتر وقبره ظاهرٌ خلف المخيم الحسيني في بستانٍ يُعرف ببستان النقيب.

وما دنا نسوق أقوال المؤرخين فليس من العدل أن نغفل رأي العلامة الجليل السيد محسن الأمين حيث قال: وُلد سنة ٧٥٦ أو ٧٥٧، وتوفي سنة ٨٤١ عن ٨٥ سنة، ودُفن بكر بلاء بالقرب من مخيم سيد الشهداء (عليه السلام) في بستانٍ هناك تسميه العامة ببستان أبو الفهد، وقبره مزارٌ متبركٌ به، وعليه قبّةٌ وقيل: إن عمره ٥٨ سنة، والظاهر أنه اشتباه بجعل الخامس خمسين والثمانية ثمانين والله أعلم. ثم يستشهد المحسن الأمين بأقوال العلماء فيه معتمداً على عدم من كتب من تقدمه من المؤرخين، ويعدد مشايخه وتلامذته وأسماء مصنفاته بصورةٍ مسهبة.

ممن ذكره أيضاً الشيخ عباس القمي فقال: يروي عن الشيخ الأجلّ علي بن هلال الجزائري، وهو يروي عن جماعة من أجلاء تلامذة الشهيد الأول وفخر المحققين، كالفاضل المقداد، والشيخ علي ابن الخازن الفقيه، والعلامة النحرير بهاء الدين بن حسن بن محمد بن إدريس بن فهد المقرئ الإحساني، وكان معاصراً لابن فهد الحلي، ويروي كل منهما عن ابن المتوجّج البحراني، ومن غريب الإتيان أن لكل منهما شرحاً على الإرشاد.

يقع مرقده في شارع الإمام الحسين، وهو في وسط جامع فسيح ذي طابقتين، تتوسطه قبّةٌ من القاشاني البديع الصنع، وفي داخله صندوقٌ خشبيٌّ مزركشٌ ومبرقعٌ بالطنانفس الحريرية. وهذا المزار يقصده الزائرون ويتبركون به.

إنّ هناك الكثير من المصادر التي تناولت شخصية العالم الفذ الشيخ أحمد بن فهد الحلي، فهو موضع تقدير أرباب العلم والمعرفة، وإن سيرة حياته ماثرةٌ علميةٌ حافلةٌ بكل طارف وتليد.

(١) روضات الجنات، السيد محمد باقر الخونساري، ج ١، ص ١٦٦.

(٢) أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين، ج ١٠، ص ٨٦.

(٣) الكنى والألقاب، للشيخ عباس القمي، ج ١، ص ٣٧٥.

الشيخ إبراهيم الكفعمي

من مشاهير الفقهاء الإمامية وثقاتهم في القرن التاسع الهجري، جمع بين العلم والأدب، والفقه والحديث، والزهد والتقوى. طفحت صفحات المعاجم بإطرائه والثناء عليه؛ فهو من أساطين العلم الذين نشؤوا بكربلاء، وفي الطليعة. توفي سنة ٩٠٠ هـ ودُفن بها. وظهر له قبرٌ بجبشيت من جبل عامل وعليه صخرةٌ مكتوبٌ فيها اسمه والله أعلم حيث دُفن.

قال العامري في (أعيان الشيعة): هو الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسين بن محمد ابن صالح بن إسماعيل الخارثي العامري الكفعمي. وفي آخر (المصباح): إبراهيم بن علي بن حسن بن صالح. وفي آخر (حياة الأرواح): إبراهيم بن علي بن حسن بن محمد بن إسماعيل وُلد سنة ٨٤٠ هـ كما استفيد من أرجوزة له في علم البديع، ذكر فيها أنه نظمها وهو في سن الثلاثين، وكان الفراغ من الأرجوزة سنة ٨٧٠، وكانت ولادته بقرية كفر عينا من جبل عامل، وتوفي في القرية المذكورة ودُفن بها وتاريخ وفاته مجهول.

وأردف السيد العامري قائلاً: قد سكن كربلاء مدة وعمل لنفسه أزج بها بأرض تسمى عتير، وأوصى أن يُدفن فيه كما يظهر مما يأتي، ثم عاد إلى جبل عامل وتوفي فيها، ولم يذكر أحدٌ ممن ترجمه من الأوائل تاريخ ولادته ووفاته... إلخ.

وقال فيه الخونساري: هو العالم العادق، الورع الأمين، والثقة الأديب، الماهر المتفنن... إلخ.

وقال المامقاني: هو من مشاهير الفضلاء والمحدثين، والصلحاء والمتوزعين، وكان بين زمانى الشهيدين (رحمة الله عليهما)، ووصفه في فهرست الوسائل بالورع، وعدائته لا تحتاج إلى بيان... إلخ.

(١) أعيان الشيعة، للسيد محمد الأمين، ج ٥، ص ٣٣٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٣٦.

(٣) روضات الجنّات، للسيد محمد باقر الخونساري، ج ١، ص ٧.

(٤) تنقيح المقال، للمامقاني، ج ١، ص ٢٧.

وذكره الشيخ الخز العامري بعد سرد نسبه قائلاً: كان ثقة فاضلاً، أديباً شاعراً، عابداً زاهداً ورعاً، له كتب منها المصباح، وهو جنة الأمان الواقية وجنة الإيثار الباقية، وهو كبير كثير الفوائد، تاريخ تصنيفه سنة ٨٩٥هـ، وله مختصر منه لطيف، وله كتاب البلد الأمين في العبادات أيضاً أكبر من المصباح، وفيه شرح الصحيفة أوله: كتاب لمع البرق في معرفة الفرق، وله شعر كثير ورسائل متعددة.

وللشيخ الكنعني أخ عالم جليل هو جمان الدين أحمد بن عتي، مات في حياة أخيه، له كتاب زبدة البيان في عمل شهر رمضان، ينقل عنه أخوه في البلد الأمين وغيره.

و (الكنعني) نسبة إلى كنعم - كرمزم - قرية من قرى جبل عامل. وقال فيه صاحب كتاب (منتخب التواريخ): الشيخ إبراهيم بن عتي بن حسن العامري الكنعني صاحب كتاب البلد الأمين والمصباح وغيرهما، تاريخ ولادته مجهول ووفاته سنة ٨٩٥هـ، ويحتمل أن يكون قبره في كربلاء. توفي الكنعني في كربلاء سنة ٩١١هـ كما تنص بعض الروايات، ودُفن في وادي أيمن بكربلاء وكان قبره ظاهراً.

ويقول صاحب الأعيان: قد سكن كربلاء مدة وعمل لنفسه أزجاً بها بأرض تسقى عتير، وأوصى أن يُدفن فيه كما يظهر مما يأتي، ثم عاد إلى جبل عامل وتوفي فيها، ولم يذكر أحد ممن ترجمه من الأوائل تاريخ ولادته ووفاته... إلخ.

أما تأليفه فهي أشهر من أن تعد، فقد بلغت ٤٨ كتاباً، أشهرها كتاب المصباح، وهو الجنة الواقية واجنة الثباتية، وقد فرغ من تأليفه سنة ٨٩٥هـ إضافة إلى رسائل وحواشي على بعض الكتب.

كان واسع الاطلاع، طويل الباع في الأدب، سريع البديهة في الشعر والنثر كما يظهر من مصنفاته خصوصاً من شرح بديعته، حسن الخط، وجدت بخطه كتاب دروس الشهيد.

(١) أمل الأمل، للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، ج ١، ص ٢٨.

(٢) الكنى والألقاب، للشيخ عباس القمي، ج ٣، ص ١٠١.

(٣) منتخب التواريخ، للحاج محمد هاشم الغراساني (فارسي، ص ٣١٢).

(٤) أعيان الشيعة، للسيد محمد الأمين، ج ٥، ص ٢٨٧.

(قدس سره)، فرغ من كتابته سنة ٨٥٠ هـ، وعليه قراءته وبعض الحواشي الدالة على فضله، ورأيت بعض الكتب بخطه في بعض خزائن الكتب في كربلاء سنة ١٣٥٣ هـ.

ولشيخ الكفعمي قصيدة يوصي فيها أهله بدفنه في الحائر المقدس بأرض عقيراً فيقول:

سألتكم بالله أن تدفنونى	إذا متُّ فى قبر بأرض عقيـر
فلأنى به جار الشهيد بكربلا	سـليل رسول الله خير مجـير
فلأنى به فى حفرتى غير خائف	بـلا مـرية من منكر ونـكير
أمنت به فى موقفى وقيامتى	إذا الناس خافوا من لظى وسـمير
فلأنى رأيت العرب تحمى نزيلها	وتـمنعه من أن يـصاب بـضير
فكيف بسبط المصطفى أن يذود عن	بـحائره ثـاو بـغير نصـير
وعارٌ على حامى الحمى وهو فى الحمى	إذا ضلَّ فى البيـدا عقـالٌ بـعير ^(١)

وأورد له الشيخ الحر العاملي أبياتاً لم تدون في المصادر الأخرى وهي:

إلهى لك الحمد الذى لا نهاية	له ويرى كل الأحايين باقيا
على أن رزقت العبد منك هداية	أتاحت تخليصاً من الكفر واقيا
إلهى فاجعلنى مطيعاً أجرته	وإن لم أكن فارحاً بمن جـاء عاصيا
بعثت الأمانى نحو جودك سيدى	برة الأمانى العاطلات حواليا ^(٢)

وله أرجوزة تيف على مائة وثلاثين بيتاً في الأيام المستحب صومها، وقد أوردتها في المصباح، كما أن له قصيدة في مدح الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام ووصف الغدير، تبلغ مائة

(١) أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٢٨٨.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٩٦.

(٣) أمل الآمل، للشيخ محمد بن الحسن البحر العاملي، ج ٢، ص ٢٨ و ٢٩.

وتسعين بيتاً، ويظهر من آخرها أنه عملها في الخائر الحسيني (على مشرفه السلام)، وقد أوردتها في المصباح أيضاً.

إنّ هذا العالم الأديب هو من أولئك الأفاضل الموهوبين الذين تركوا صدقاً قوياً في مسمع الزمن.

السيد حسين بن مساعد الحائري

هو السيد عز الدين حسين بن مساعد بن الحسن بن مخزوم بن أبي القاسم بن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن عيسى الحسيني الحائري، هكذا كتب نسبه بخطه في هامش نسخة الأصل من كتاب (عمدة الطالب) التي نسخها في ٢٩ ربيع الأول سنة ٨٩٣ هـ، وله عليها حواشي بخطه إلى تاريخ سنة ٩١٧ هـ.

والمترجم له عالمٌ فذٌّ، وأديبٌ ضليع، قويُّ الحجّة، واسع الاطلاع، ورعٌ تقى، له باعٌ طويلٌ في النسب، وقد عمل عملاً مشجّراتٍ بخط يده لأسر كربلاء العلوية القديمة ومن آثاره مصنفه (تحفة الأبرار في مناقب أبي الأنثة الأطهار).

وهو ينحدر من سلالة علوية قديمة تُعرف بـ (آل طوغان) الحسينيين، ذكرها صاحب كتاب (مدينة الحسين) فقال: وآل طوغان من المخزوميين الحسينيين، ومنهم العالم الفاضل النسابة حسين بن مساعد العيسوي الطوغان الحسيني من سلالة عيسى بن زيد الشهيد حفيد الإمام السجّاد عليه السلام، وباسمهم سفيت محلة (آل عيسى) في كربلاء، توفي سنة ٩١٠ هـ.

وأزخ وفاته الشيخ محمد السماوي في أرجوزته بقوله:

ثمّ الحسين بن مساعد الأبيّ وجامع الأخبار بعد النسب
الموسوي الحائري قد مضى لربّه بها فأرّخه (قضى)

(١) الذريعة، للشيخ آقا بزرگ الطهراني، ج ٣، ص ٤٠٥.

(٢) مدينة الحسين، محمّد حسن الكلدار آل طهمة، ج ١، ص ٦٨.

وكان شاعراً مجيداً، سريع البديهة، حسن الأسلوب، وقفت على بعض شعره الذي أورده صاحب أعيان الشيعة، ومنه قصيدة في مدح أهل البيت (عليه السلام)، وثناء الإمام الشهيد الحسين (عليه السلام):
تقتطف منها هذه الأبيات:

مصاب رسول الله في آله الألى	تقاصر زيدٌ عن علام كذا عمرو
أئمة هذا الخلق بعد نبيهم	بناة العلا قد طاب من ذكرهم ذكر
هم التين والزيتون هم شافعو الدوى	هم السادة الأظهر والشفع والوتر
هم مهبط الوحي الشريف وهم غداً	سقاء الزلال العذب من ضمة الحشر

وله من قصيدة أخرى يقول فيها:

قلى لظول بعادكم يتفطر	ومدامى لفرافكم تنقطر
وإذا مررت على معاهدكم ولا	ألفى بها من بعدكم من يخبر
هاجت بلابل خاطري ووقفت في	أرجائها ودموع عيني تهمر
غدر الزمان بنا ففرق شملنا	والفدر طبع فيه لا يتغير ^(١)

إن تاريخ حياة هذا الرجل حافل بالأخبار والآثار وجلال الأعيان، وقد تعرضت لذكره كتب الأسفار والمعاجم الكثيرة.

القرن العاشر الهجري

كانت مدينة كربلاء المقدسة العظيمة على عهد السادات الصفوية في القرن العاشر الهجري وما بعده كالنجم اليوم، عهد النهضة العربية وكعبة العلم والفلسفة واللغة والأدب، للذين كانوا ينزحون إليها من كل حدب وصوب ويقصدونها من كل فج، حباً بطلب العلم، وأملأ نبيل الرحمة والرخسوان، وتبركاً بآثار آل البيت الطاهر عليهم السلام

(١) أعيان الشيعة، للبيد محمد الأمين، ج ٢٧، ص ٢١٢.

(٢) المصدر نفسه، صص ٢١٢ و ٢١٣.

(٣) مجلة (البرشد)، ج ١٠، ص ٢ (جمادى الأولى ١٣٤٤ هـ)، ص ٣٨٠.

فضولي البغدادي

من أشهر شعراء الترك، محمد بن سليمان البغدادي، فهو أحد أدهاء المتصوفة في القرن العاشر افجري، برع في نظم الشعر التركي والفارسي والعربي، وكان يميل إلى التقشف والزهد والتصوف.

وقد اختلف الرواة في أصله؛ فعنهم من ينسبه إلى قبيلة (بيات) التي استوطنت العراق قديماً، وهي بطن من (أغز) قبيلة من الترك، وهم التركمانية، وادعى آخر أنه ينتمي إلى الكرد، وخصه ثالث بکرد أذربيجان. أما تاريخ مولده ومحل الولادة فهو موضع اختلاف الرواة أيضاً.

جاء في مقدمة ديوانه (مطلع الاعتقاد)، المطبوع في باكو من قبل أكاديمية العلوم في أذربيجان السوفياتية الاشتراكية ما نصه: (ولد محمد بن سليمان فضولي في مدينة كربلاء في عام ١٤٩٨ ميلادي وعهدي البغدادي، معاصر وصاحب فضولي).

ويؤكد ذلك الشيخ محمد حرز الدين في ترجمته التي عنوانها (فضولي الخائري) (٨٩٤ - ٩٦٣ هـ) بقوله: وتاريخ ولادته - كما وقفنا عليه - أنه ولد في العشرة الأخيرة من القرن التاسع عشر للهجرة النبوية حدود سنة ٨٩٤، ويؤثر عنه أنه أقام ببغداد مدة ثم في كربلاء - الخائري الحسيني - حتى آخر لحظة من عمره.

وكما اختلف الرواة في أصله ومولده، فقد اختلفوا في تاريخ وفاته؛ فمن قائل سنة ٩٦٣ هـ، وآخر سنة ٩٦٦ هـ، وآخر ٩٦٩ هـ و ٩٧٠ هـ. يُبذ أن الأصح هو أن فضولي توفي سنة ٩٦٣ هـ - ١٥٥٥ م بمرض الطاعون الذي انتشر في كربلاء آنذاك واستفحل داؤه، ودُفن إلى جانب مرقد الدرويش عبد المؤمن دده شيخ الطريقة البكناشية مقابل باب قبة سيدنا الحسين (عليه السلام) في كربلاء، وأعقب ولده الشاعر فضلي.

(١) تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي، ج ٣، ص ٣٧٠، وج ٤، صص ٩٨ - ١٠٣، وانظر مجلة (ينابيع)، العدد ٢٩، ربيع الأول وجمادى الثاني ١٤٣٠ هـ، ص ٧٥.

(٢) مطلع الاعتقاد، فضولي البغدادي، (باكو ١٩٥٨ م)، مصدر الكتاب حميد أرسللي.

(٣) معارف الرجال، محمد حرز الدين، ج ٢، ص ٢١٢.

فضلي بن فضولي

كان أحد أفاضل الأدباء في أواخر القرن العاشر الهجري، ترعرع في أحضان الفضل والأدب، وكان أديباً رفيع الطبع، مليح السبك، عذب اللفظ، برع في النظم بالتركية والفارسية والعربية، لقّبه معاصره بروحي البغدادي بـ: (مؤرخ الكون)

وذكره عباس العزاوي قائلاً: فضلي هذا ابن سابقه ونعته عهدي البغدادي بقوله: صافي الذهن، مستقيم الذكاء والطبع، لا يزان مشغولاً في علوم الظاهر، معتزلاً في زاوية بقناعة تامة، أخذ بنواحي الشعر في اللغات الثلاث، وله مهارة في المعنى، وقادرة معجزة في التواريخ، وأبيات عشقية فريدة، جاذبة آخذة بمجامع القلوب، وأورد له أمثلة لا محل لإيرادها.

والفهم أنّه لا يزان حياً عند تحرير التذكرة (كلشن شعراء)، ومن تذكرة عهدي البغدادي وتاريخ بناء الجامع (كنا) المرادية سنة ٩٧٨هـ أنّه لا يزان حياً إلى هذه السنة، والملاحظ أنّه بقي إلى ما بعد وفاة عهدي البغدادي.

والتراجم قليلة في بيان أحواله، وقد تحررنا مراجع عديدة فلم نظفر ببغية في تاريخ وفاته، ويغلب على الظن أن الشاعر فضلي مات بعد سنة ١٠١٤ هـ، ودُفن مع والده في مقبرة الدرويش عبد المؤمن دده.

كلامى (جهان دده)

وهو أحد أدباء هذا القرن، شاعر متصوّف، عُرف بنصاحة اللسان وبلاغة المنطق، عاصر جمعاً من أدباء المتصوفة، وكروحي البغدادي، ومحيطي، وفضولي، وفضلي، وبرع في النظم بالتركية والفارسية والعربية.

(١) تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي، ج ٤، ص ١٠٣.

(٢) فضولي البغدادي، للدكتور حسين علي محفوظ، ص ٣٨.

كان في خانقاه التي تُعرف بـ (نكية البكتاشية)، ذكره عباس العزاوي قائلاً: كلامي كربلائي شاعر صوفي، كان في خانقاه في مشهد الحسين عليه السلام، نزلت نفسه إلى العالم ومشاهدة الأقطار، يُعرف بـ (جهان دده).

ورأيت في بعض الوثائق الرسمية الكربلائية ختمه باسم (كليم جهان دده المؤرخ سنة ١٠٠٦ هـ). ومهما يكن من أمر فقد كان كلامي من أعلام الفكر وأرباب البيان.

السيد ولي الحسيني الحائري

فاضلٌ جليلٌ خلدته آثاره، وهو من أهل القرن العاشر الهجري الذين لمع ذكرهم في سماء الفكر. ذكره شيخنا صاحب الذريعة بقوله: السيد ولي ابن السيد نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري صاحب كتاب (كنز الطالب)، فرغ منه سنة ٩٨١ هـ، وله أيضاً (مجمع البحرين)، و(منهاج الحق) و(تحفة الملوك) المصرح فيه بأنه مجاور الحائر. نسخة منه عند المولى حسن يوسف بكر بلاء.

كما صرح بمجاورته أيضاً في كتابه (مصباح الزائر) في فضل زيارة خامس آل العبا — بالفارسية —، وقد ألقه باسم الشاه طهاسب، وترجمه في أمل الأمل وقال: كان عالماً فاضلاً، صاحباً محدثاً، ولم يذكر عصره. وله أيضاً (درر الطالب في مناقب علي بن أبي طالب)، ينقل عنه المير محمد أشرف في (فضائل السادات)، ومؤلف (الدمعة الساكية).

وذكره صاحب كتاب (ريحانة الأدب) فقال: السيد ولي ابن السيد نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري، عالمٌ محدثٌ صالحٌ، وهو من الإمامية المتأخرين، كان من معاصري الشيخ حسين والد الشيخ البهائي، والشهيد الثاني، له مؤلفات دينية نافعة كثيرة، ذكرها صاحب الذريعة.

(١) تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي، ج ٤، ص ١٣٧.

(٢) (حياء الدائر في مآثر القرن العاشر، للشيخ آقا بزرگ الطهراني (مخطوط)، ص ٣٢٤.

(٣) ریحانة الادب، للشيخ محمد علي الصبري، ج ١، ص ٣١١.

السيد عبد الحسين بن مساعد

ذكره صاحب (الذريعة) بقولته: السيد عبد الحسين بن مساعد بن حسن بن عتيّ بن حسن ابن طوغان الحسيني الخائري، كتب بخطه شرح مختصر العضدي، وفرغ منه في الخميس رابع شهر رمضان ٩٩١ هـ في مكتبة المرحوم الشيخ عتيّ كاشف الغطاء.

المولى محمد قاسم الكربلائي

المولى محمد قاسم بن تقى بن محمد الكربلائي، كتب بخطه (منتقى الجبان) لصاحب المعالم، وفرغ من الكتابة عصر نهار السبت السابع والعشرين من شعبان سنة ١٣٠٨، وقابله وصححه عن نسخة خط المصنف.

القرن الحادي عشر الهجري

المولى شمس الدين الشيرازي

ذكره صاحب الذريعة قائلاً: المولى شمس الدين الشيرازي المتوفى بالري سنة ١٠٣٥، قرأ عليه ولده المولى القاضي محمد شريف المتخلص بكاشف العلوم الأدبية والمنطق والكلام، يظهر من كتاب ولده الموسوم بـ (خزان وبهار) أن والده صاحب الترجمة كان مجاوراً كربلاء في حدود سنة ١٠٠٠ هـ فهاجر إلى أصفهان سنة ١٠٠٦ هـ ثم إلى مشهد الرضا سنة ١٠١٠ هـ وبعد ثمانية أشهر رجع إلى أصفهان، وفي سنة ١٠٢٩ هـ ذهب إلى الري وبها توفي سنة ١٠٣٥ هـ.

محمد شريف كاشف

ذكره سيدنا المحسن الأمين فقال: المولى القاضي محمد شريف، المتخلص بكاشف، ابن شمس الدين الشيرازي الأصل الكربلائي المولد. ولد في حدود سنة ١٠٠١ هـ بكربلاء

(١) (حياء الدائر (مخطوط)، ص ١٧١).

(٢) المصدر السابق، ص ١٢٣.

(٣) الروضة النيرة: في علماء البعثة الحامدية بعد العشرة، للشيخ آقا يزرگ الطهراني (مخطوط)، ص ٧٠.

ووالد من شیراز، وهاجر والدہ من کربلاء إلى أصفهان سنة ١٠٠٦ هـ وهو ابن خمس سنين، وتشرف معه بمشهد الرضائيّ للزيارة سنة ١٠١٠ هـ ورجع إلى أصفهان، وفي سنة ١٠٢٩ هـ ذهب والدہ إلى الريّ، وتوفي بها سنة ١٠٣٥ هـ.

قرأ على والدہ الأدبيّات والمنطق والكلام، وتولّى القضاء من قبل السلطان بأصفهان، وحذث عن نفسه أنّ له خمس عشرة سنة منصوباً للقضاء. له من المصنّفات (خزان وبهار) في الأخلاق، و(الفرج بعد الشدة) مرثبٌ بعد المقدّمة على أربعة عشر أساساً: الصبر، الرحم، الأدب، الطهارة، العبادة، اللطف، اليقين، العلم، النصرة، المروءة، السخاء، الكرامة، الهدية. وفي طي كل منها يذكر حكايات عجيبة، وله: السراج المنير، والدرة المكنونة، وحواش الباطن، ومنشآت متفرقة.

ومن منظوماته: لبني ومجنون، هفت بيكر، عباس نامه، الغزليات، القصائد، الرباعيات، القطعة، التركيب، التجميع.

وذكره عمر رضا كحالة قائلاً: محمّد شريف كاشف الشيرازي الكربلائي (١٠٠١ هـ / ١٥٩٣ م - ١٠٠٠) من القضاة، أصله من شیراز، ولد بكربلاء، قرأ على والدہ الأدب والمنطق والكلام، تولّى القضاء من قبل السلطان بأصفهان. من مصنّفات: الفرج بعد الشدة، السراج المنير، الدرة المكنونة، حواش الباطن.

السيد علي الحسيني

السيد علي بن عبد الحسين بن مساعد الحسيني الخائري النشابة؛ قال المولى محمّد كاظم الشريف النجفي في حاشية عمدة الطالب: إنّي رأيت مشجرة نسب السيد ربيع الخائري الذي عمله في سنة ١٠١٩ هـ وعليه شهادة صاحب الترجمة بخطّه، وكذا شهادة السيد مساعد ابن محمّد الحسيني كما يأتي، ومز في (إحياء الدائر) السيد حسين بن مساعد الحسيني.

(١) أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين، ج ٤٥، ص ٢٢٢.

(٢) معجم المؤلّفين، عمر رضا كحالة، ج ١٠، ص ٦٧.

(٣) الروضة النيرة: الشيخ آقا بزرگ طهراني، ص ١٠٨.

السيد حسين الحسيني

السيد حسين بن الحسن العسكري الحسيني الخائري، رأيت بخطه الدروس للشهيد. كتبه السنة السادسة والعشرين بعد الألف في خزنة الحاج علي محمد النجف آبادي؛ قال في آخره: وقد فرغ من تسويد هذا الكتاب اللطيف الشائق، جامع أثمار الفوائد من أنواع الخدائق، المنسوب إلى المظلوم الشهيد الذي ذمه فائق علي ملا ذوي الفضل المتقدم واللاحق، العبد المذنب، المسرف الراجي رحمة ربه الغني، حسين بن حسن العسكري الحسيني الكربلائي في العشر الآخر من شهر ربيع الأول سنة ست وعشرين وألف، عليه تصحيحات بخطه يظهر منها أنه من أهل النور والإطلاع، وعليه حواشي رمزها م ح ق (مأذله العالي).

الشيخ عباس البلاغي

الشيخ عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي العاملي، والد الشيخ حسن الذي له كتاب تنقيح المقال، وقد ترجم فيه جده الشيخ محمد علي المتوفى سنة ١٠٠٠ هـ. إلخ. ووالد المترجم له فاضل جليل، له إحاطة بكثير من العلوم، وهو صاحب كتاب (شرح الكافي)، وأرخ وفاته الشيخ محمد السباوي بقوله:

كذا البلاغي محمد العلوي وشاخر الكافي بشرح منجل
أعمد إذ كان حاماً منتضى بروضه فأرخوا (سيف مضي)

أما نجله الشيخ عباس فقد اقتنى أثر والده في تنبّع العلوم، والارتشاف من مناهل المعرفة.

(١) البروضة النضرة، ص ٤٣.

(٢) البصائر نفسها، ص ٧٨.

السيد مساعد بن محمد الحسيني

السيد مساعد بن محمد الحسيني العالم النصابة، كتب شهادة صحة نسب السيد ربيع الخائري في سنة ١٠١٩ هـ، كما ذكره المولى محمد كاظم الشريف النجفي في حاشية عمدة الطالب، قال: رأيت المشجر الذي عليه شهادته في الحائر سنة ١١٦٦ هـ عند السيد عباس ابن حسين من أحفاد السيد ربيع، وكتب الشهادة أيضاً معاصره السيد علي بن عبد الحسين بن مساعد.

السيد طعمة علم الدين الخائري

(كان حياً سنة ١٠٢٥ هـ / ١٦١٦ م)

هو السيد طعمة (الثالث) نقيب الأشراف ابن السيد علم الدين ابن السيد طعمة (الثاني) ابن السيد شرف الدين نقيب الأشراف ابن السيد طعمة كمال الدين (الأول) من آل فائز الموسوي الخائري.

كان السيد طعمة علم الدين هذا حياً سنة ١٠٢٥ هـ في أيام السلطان مراد بن السلطان سليم بن السلطان سليمان القانوني (١٠١٢ هـ - ١٠٢٦ هـ)، وقد شهد فتح الشام عباس الصفوي الأول لمدينة بغداد سنة ١٠٣٣ هـ.

ولا شك أنه كان من العلماء المتصّلين في المشهد الحسيني، ولم نعثر خلال دراستنا لكتب التراجم والسير على ترجمة وافية تشفي الصدور وتنفع غليل القارئ، غير أن الشيخ أحمد بن الشيخ علي النحوي العالم المبرز في وقته، سجل شهادته في وقفية (فدان السادة) التي أوقفها السيد طعمة علم الدين المذكور على أولاده الذكور سنة ١٠٢٥ هـ المقاطعة الواقعة في ضاحية حي العباس اليوم شمالي كربلاء على بعد كيلو مترين.

وكان صاحب الترجمة رئيساً مطاعاً، يُعَدُّ من أشهر أعيان وملاكي كربلاء في عصره،

(١) الروضة النضرة، ص ١٥٦.

(٢) المصدر السابق، ص ١٣٥.

وكان مرجعاً لُحْل الكثير من القضايا العشائرية، يقصده الناس من كل صقع ومكان، فكانت له سطوة وجلالة بالخانر الشريف، وكانت له بها ضياع وبساتين وعقارات، وإليه ينتسب السادة آل طعمة في كربلاء التي يبلغ تعداد نفوسها زهاء خمسمائة نسمة من المذكور، وكانت تعرف خلال القرون الغابرة بقبيلة (آل فائز).

لم نعثر على تاريخ مولده، أما تاريخ وفاته فالظاهر أنها بعد عام ١٠٤٣ هـ استناداً لتوقيع نجله المرحوم السيد نعمة الله في وقفية مؤرخة في شهر ذي القعدة الخامس والأربعين بعد الألف، ومنه تسلسلت اليوم إلى عدة أفخاذ هي:

- ١- آل السيد وهاب.
- ٢- آل السيد مصطفى.
- ٣- آل السيد درويش.
- ٤- آل السيد جواد.
- ٥- آل السيد محمد (ويُعرف عقبه ببيت الشروفي).

الشيخ محفوظ السعدي

الشيخ محفوظ بن بدر بن عبد الله بن محفوظ السعدي الكربلائي كتب بخطه «من لا يحضره الفقيه»، وفرغ من جزئه الأول سنة ١٠٥٣ هـ، وفرغ من تمامه نهار الأربعاء من شهر ربيع الآخر سنة ١٠٥٥ هـ، وعليه تصحيحاته وأثار قراءته على المشايخ.

السيد علي بن محمد الكربلائي

السيد علي بن محمد الكربلائي الموسوي يكنى أبا الحسين، كان حياً سنة ١٠٩٤ هـ أحد أدباء كربلاء في القرن الحادي عشر، ولد سنة ١٠٩٤، كان يرأس السيد علي خان.

(١) البروضة النضرة، ص ١٣١.

(٢) أعيان الشيعة، للسيد محمد الأمين، ج ٤٢، ص ٣٣.

القرن الثاني عشر الهجري

السيد نصر الله الحائري

من أبرز أعلام العراق في القرن الثاني عشر الهجري، فهو علمٌ شامخٌ من أعلام الفكر الإسلامي، وجهبذٌ فذٌ، له إحاطةٌ شاملةٌ بكثيرٍ من العلوم العقلية والنقلية.

استهلّ دراسته العلمية والأدبية على لفيفٍ من فضلاء عصره، كما أخذ العلم عنه جماعةٌ كثيرةٌ من أهل الفضل؛ لذا يُعرف بمدّرس الطفّة تارة، ومدّرس الروضة الحسينية تارة أخرى، ويكنّى بالفائزي نسبة إلى قبيلته العلوية العريقة المعروفة قديماً بأنّ فائز.

فهو السيد نصر الله بن الحسين بن عليّ الحسيني الموسويّ من آل مساعد الفائزي الحائري، المنتهي نسباً بالسيد إبراهيم المجاب ابن السيد محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) الذي استشهد في إسطنبول سنة ١١٦٨ هـ كما في كثيرٍ من المراجع.

وفي روايةٍ أخرى عام ١١٥٨ هـ كما ينصّ على ذلك الشيخ محمد السماوي بقوله:

وكالشهيد ذي الغلا والجاه مدّرس الحائر نصر الله

نجل الحسين الفائزي المنتمى فكم وكم من المرائي نظما

جاهد في نقص الثلاث مفردا فأرخوا (استشهد ناصر المهدي)

ذكره السيد محسن الأمين فقال: السيد أبو الفتح عزّ الدين نصر الله بن الحسين بن عليّ الحائريّ الموسويّ الفائزيّ، المدّرس في الروضة الحسينية، المعروف بالمدّرس، وفي كلام عبد الله السويدي البغداديّ أنّه يُعرف بابن قطّة، وكذا في نشوة السلافة.

وفاته: استشهد بقسطنطينية على التشيع سنة ١٥٥٥، أو ٥٣ عن عمرٍ يُقارب الخمسين. نسبته (للفائزي) نسبة إلى عشيرته ويسمّون آل فائز، أو آل أبي الفائز، وفيهم يقول المترجم من قصيدة يرثي والدته:

كيف لا وهى آل أبى الفدا
نُز من هديهم به الاقتدا
معشرُ شاد مجدهم وعلاهم
سيّد المرسلين والأوصيا
سادة قادة كرام عظام
علما، أئمة نعبا
لهم أوجه تنير الدياجي
ما أظلت نظيرها الخضرا
لست تلقى سواهم قط قطبا
إن أدارت أرجاها الهيجا

و (الخائري) نسبة إلى الخائر الحسيني، وهو كربلاء؛ فإنها تسقى بالخائر.... إلخ.

قام بجمع ديوان السيد نصر الله تلميذه الشاعر السيد حسين بن مير رشيد بن قاسم الرضوي الخائري المتوفى سنة ١١٥٨ هـ، وكتب مقدمته. يضم الديوان طائفة من القصائد والمقطعات تناول فيها موضوعات هامة كثيرة، واختتم بالبنود، وطبع الديوان (سنة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م).

قال من قصيدته يتفجع فيها للحسين عليه السلام، وأوها:

يا بدورا لم ترض أفق السما
كيف غيبت في ثرى كربلا
يا شموسا في التراب غارت وكانت
تبهر الخلق بالسنا والسنا
يا جبلا شواها لمعالى
كيف وارتك تربة الغبرا
يا بحارا في عرصة الطف جفت
بعدهما أورت الورى بالمعطا
ومنها قوله:

أه لا يطفى السبكا غليلي
ولو أنى اغترفت من دأما^(١)
كيف يطفى والسيط نصب لعيني
وهو في كربة وفرط عنا
لست أنساه في الطفوف فريدا
بعد قتل الأصحاب والأقربا

(١) أعيان الشيعة، السيد محمد الأمين، ج ٤٩، ص ١٤٧ - ١٤٦.

(٢) الدأما: البحر، كل ما يغير الإنسان ويغيثه من ماء وغيره.

فإذا كَرَّ فرَّ جيشُ الأعادي وهم كثرةٌ كقطر السماء
 كيف لا وهو نجلُ سَمِّ الأعادي (أسد الله) قَامع الأدعياء^(١)
 وقال مهتأ السيد حسن الكليدار بوروده من اخند في عيد الفطر من تصيدة جاء فيها:
 بمقدم مولانا الحسين أخى الرضا ونجل الهداة الطاهرين أولى الأمر
 هو الساجد السامى الذى عن يمينه روى البحر أخبار الساحة للقطر^(٢)
 وقال مهتأ أستاذة الشيخ علي الشيخ محمد آل قنديل بختان ولد، ومطاعها:
 يا أيها الأستاذ من مدحه إن رمت أحصره لسانى يحصر
 يا أيها المولى الذى فى جوده دوح الأمانى كل حين يغمر^(٣)
 إن السيد نصر الله الحائري مدرّس الطف فقيه عالم أكثر من كونه شاعراً، ونحن نكبر
 إنسانيته كل الإكبار، ونجل علمه وأدبه غاية الإجلال.

الشيخ يوسف البحراني

هو المحدث الكبير الشيخ يوسف ابن الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد
 ابن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شعبة الدرازي البحراني صاحب كتاب
 (الخدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة)، المتولد سنة ١١٠٧ هـ والمتوفى في ربيع الأول
 سنة ١١٨٦ هـ.

والدرازي منسوب إلى دراز - بالذال المهملة المفتوحة والراء المخففة بعدها ألف وزاي -
 من أفاضل علمائنا المتأخرين، جيد الذهن، معتدل السليقة، له باعٌ في الفقه والحديث، وكان
 على مسلك الأخباريين.

(١) ديوان السيد نصر الله الحائري، صص ٤٧ و ٤٨.

(٢) المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٣) المصدر السابق، ص ١٢١.

(٤) أعيان الشيعة، للسيد محمد الأمين، ج ٥٢، ص ٧١.

ولد في كربلاء ونشأ بها، وولج أندية العلم وحلقات التدريس فتتلمذ على والده الشيخ أحمد، كما تتلمذ على الشيخ أحمد بن عبد الله بن الحسن بن جمال البلادي البحراني المتوفى سنة ١١٣٧ هـ والمحقق الشيخ حسين المتوفى سنة ١١٧١ هـ والشيخ عبد الله بن علي بن أحمد البلادي البحراني المتوفى سنة ١١٤٨ هـ وغيرهم وتلامذته كثيرون.

اشتهر ذكره وذاع صيته، وصنّف ما يقرب من ٤٥ كتاباً أهمها: (الخدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة)، و (لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرة العين)، و (الكشكول) وغيرها. وكانت وفاته في كربلاء يوم السبت رابع ربيع الأول من عام ١١٨٦ هـ عن عمر ناهز الثمانين، ودُفن في الخضرة الحسينية في الرواق الشرقي الذي دفن فيه - فيها بعد - الآغا باقر البهبهاني.

ورثاه جمعٌ غفيرٌ من الأدباء، منهم السيد محمد الشهير بالزيني البغدادي الحائري بقصيدة

مطالعتها:

ما عذُرُ عيسى بالدما لا تذرفُ وحشاشة بلظى الأسى لا تتلفُ

وأزخ عام وفاته بقوله:

فقضيت واحد ذا الزمان فأرخوا (قد حنّ قلب الدين بعدك

ذكره جمعٌ غفيرٌ من المؤرخين في تصانيفهم.

القرن الثالث عشر الهجري

الآغا باقر البهبهاني

لم تفقد مدينة كربلاء مكانتها العظمى وسيطرتها الدينية والعلمية والأدبية حتى القرن الثاني عشر الهجري؛ فقد كانت مركزاً ثابتاً للحضارة، ونالت القدر المعلى، والمكانة السامية، وبلغت ذرى عزّها الشامخ، ومجدها السامق، وطفحت بأعلام الأمة الإسلامية، وأفئذ المحققين، وانبعثت حركة الفكر فيها إبان ذلك العصر، وأخذت الأبصار تشخص إلى

المدينة؛ حيث برز فيها رعيّل من العلماء للقيام بأداء الرسالة المقدسة، فقدّمت على مسرح الفكر في هذه الحقبة، أعني بها القرن الثاني عشر والقرن الثالث عشر، شيخ الطائفة الإمامية والأصولية، المؤسس الوحيد الآغا باقر بن محمد أكمل البهبهاني، فقد حفلت سيرة هذا المجاهد بالمواهب النادرة والقابليات الغدّة.

ذكر الأب إنستاس ماري الكرميّ بخصوص من مدرسة الآغا باقر قائلاً: كان في القرن الثاني عشر للهجرة مدرستان للشيعّة في كربلاء: تزامان؛ مدرسة الأخبارية، ومدرسة الأصولية، وكان الرجحان للمدرسة الأخبارية حتّى بعث الله ذلك المجتهد الكبير، والمصلح الشهير العلامة المعروف بالآغا باقر البهبهاني.

نبغ ذلك العبقريّ في بهبهان إحدى مدن إيران، وبعد أن برز فيها هاجر إلى كربلاء فنفض من روحه الطاهر في مدرسة الأصولية، فتزامت المدرسة الأخبارية بل أخرجتها من كربلاء والنجف، وعنى يد ذلك العلامة تأسست المدرسة الأصولية الكبرى، أو دار المعلمين في النجف، وصارت تلك المدينة مدرسة عالية لتلك الطائفة؛ فالتجف اليوم هي مدرسة الآغا باقر البهبهاني، وكلُّ من نبغ فيها أو ينبغ من العلماء فهم تلاميذ الآغا البهبهاني.

ولد في أصفهان سنة ١١١٨ هـ، وقطن برهه في بهبهان، ثم انتقل إلى كربلاء في عهد رئاسة الشيخ يوسف البحراني صاحب الخدائق، وحضر على أركان الملة وأقطاب الشريعة من سدة المذهب وفحول العلماء، ونشر فيها العلم، فانتهت إليه الزعامة الدينية ورئاسة المذهب الإمامي، وأخذ عنه علماء ذلك العصر؛ كالمولى مهدي التراقي، والميرزا أبي القاسم القمّي، والميرزا مهدي الشهرستاني، والسيد محسن الأعرجي، والشيخ ابن علي اخاتري، والشيخ الأكبر جعفر صاحب كشف الغطاء، والسيد مهدي بحر العلوم وغيرهم.

أجاب داعي ربه في كربلاء سنة ١٢٠٥ هـ وكان يوم وفاته مشهوداً، ودُفن في الرواق

الشرقي من الحضرة الحسينية المعروف باسمه، إلى جوار قبر الشيخ يوسف البحراني، وعلى قبره صندوق خشبي بديع الصنع.

وقد صنف ما يقرب من ستين كتاباً؛ منها شرحه على المفاتيح للفيض الكاشاني، وحواشيه على المدارك، وعلى شرح الإرشاد للمحقق الأردبيلي، وعلى الوافي، والمعالم، والتهذيب، والمسالك على شرح القواعد، وعلى الرجال الكبير وغيرها. ترجم له في كثير من المصنفات، وكتب الرجال والسير، أهمها: أعيان الشيعة؛ الكنى والألقاب؛ الكرام البررة؛ روخصات الجنات؛ منتهى المقال؛ الروضة البهية؛ فوائد الرضوية؛ منتخب التواريخ؛ ربحانة الأدب؛ معارف الرجال وغيرها.

الأمير السيد علي الكبير

هو الأمير السيد علي الكبير بن منصور بن أبي المعالي محمد بن أحمد نقيب البصرة ابن شمس الدين محمد البازباز بن شريف الدين محمد بن عبد العزيز بن أبي الحسن علي الرئيس بن محمد بن علي القتيل بن الحسن النقيب بن أبي الفتوح محمد بن الحسن بن عيسى الكريم بن عز الدين عمر المحدث بن تاج الدين أبي الغنائم محمد بن النقيب بن الشريف أبي علي الحسن بن نقيب النقباء محمد التقي السابس بن النقيب الحسن الفارس بن نقيب النقباء يحيى بن الحسين النساب بن أحمد ابن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد بن الإمام السجاد زين العابدين علي بن الحسين السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

كان من مشاهير علماء عصره، وكان هو ووالده السيد منصور مؤسسين فؤاد الدوحة الشريفة التي قطنت كربلاء من نحو مائتي سنة، وقد تلمذ على الشيخ آغا باقر البهبهاني، والشيخ يوسف البحراني، والسيد نصر الله الفائزي الخائري، وقام بأعمال مهمة تدر فوائد جساماً، وخلف صدقات جارية النفع والثمر في كربلاء، وانتشر عقبه في بلاد العجم والعرب.

(١) اقتبسنا نسبة الشريف من كتاب (عمد الطالب في أنساب آل أبي طالب)، لأحمد بن مهنا الداودي، ص ٢٨٠ (طبع الجنب).

ذكره صاحب الأعيان فقال: توفي في كربلاء سنة ١٢٠٧ هـ ودُفن عند أبيه السيد منصور، بين منارة العبد والرواق الشريف، وهو غير السيد مير عني الصغير صاحب الرياض وإن كان كلُّ منهما ابن أخت الأغا باقر البهبهاني، لكن الثاني حسني طباطبائي والأول حسيني. ذكره الأغا أحمد سبط الأغا البهبهاني في رسالته (جهان نا) وأثنى عليه، ووصفه بغاية التقديس والصلاح. رأى له عدّة تصانيف لم تخرج إلى المبيضة، ولم يمكث بعد خاله الأغا البهبهاني إلا قليلاً؛ فلذا لم يشتهر اسمه، واشتهر اسم صاحب الرياض لمكة كثيراً بعد خاله؛ هكذا يُقال، والله أعلم بحقيقة الحال... إلخ. ومن فزيته اليوم المرحوم السيد محمد عني هبة الدين الحسيني الشهير بالشهرستاني وأولاده السادة جواد وعباس وزيد الذين استوطنوا الكاظمية.

السيد مهدي بحر العلوم

هو نجل العالم الفقيه السيد مرتضى بن محمد بن عبد الكريم بن مراد شاه بن أسد الله بن جلال الدين بن الأمير بن الحسن بن محمد الدين بن قوام الدين بن إسماعيل بن عباد بن أبي المكارم بن عباد بن أبي المجد بن عباد بن عني بن حمزة بن أحمد بن إبراهيم (طباطبا) بن إسماعيل (الديباج) بن إبراهيم (الغمر) بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن الزكي بن سيدنا الإمام عني بن أبي طالب عليه السلام.

كان من أعلام الأئمة الإسلامية، معيناً لا ينضب من العلم، ولد في كربلاء سنة ١١٥٥ هـ ومادة تاريخ ولادته (لنصرة آي الحق قد ولد المهدي).

اشتهر ببحر العلوم؛ لما يتمتع به من غزارة في العلم، جامع العلوم العقلية والنقلية. ترك كربلاء سنة ١١٦٩ هـ قاصداً النجف ليواصل دراسته على أعلام عصره، وبقي فيها فترة من الزمن ثم عاد إلى مسقط رأسه كربلاء، وهو على أبواب العقد الثالث، وتلمذ على الأستاذ الأغا باقر البهبهاني، واغترف من منهله، وقصد النجف ثانية إلى أن وافاه الأجل المحتوم سنة ١٢١٢ هـ.

(١) أعيان الشيعة، للسيد محمد حسين الأمين، ج ٢، ص ١٦٧.

(٢) عمدة الطالب، للسيد أحمد الداودي، ص ١٧٤.

والسيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي هو رأس هذه الأسرة المعروفة بآل بحر العلوم، ومؤسس مجدها علماً وأدباً وفضلاً، استوطنت النجف منذ عهده، وبقيت بقبه صالحةً من هذه الأسرة في كربلاء، كان من بينها المرحوم السيد محمد مهدي ابن السيد حسن بحر العلوم الكربلائي. وُلد سنة ١٢٨٣ هـ واشترك في الثورة العربية، واستوزر في وزارة عبد الرحمن النقيب، وهي الوزارة الأولى للحكم الوطني في العراق. ومنها ولده المرحوم المحامي السيد صالح بحر العلوم.

السيد مهدي الشهرستاني

هو العلامة الكبير السيد مهدي الشهرستاني الموسوي، وُلد في أصفهان سنة ١١٣٠ هـ وتوفي بكربلاء يوم ١٢ صفر سنة ١٢١٦ هـ، ودُفن في مقبرة خاصة شيدت له ولأسرته في الحضرة الحسينية خلف قبور الشهداء.

ذكره صاحب الأعيان، فقال: انتقل المترجم في عنفوان شبابه إلى مدينة كربلاء لتلقي العلم فيها، وذلك في أواسط القرن الثاني عشر، أي: بعد استيلاء الأفاغنة على أصفهان، وانقراض الدولة الصفوية، وكان معه أهله وإخوانه وأقاربه، واستوطن هذه المدينة، واستملك فيها منذ أوائل عام ١١٨٨ هـ دوراً وعقارات وغيرةً يقع أكثرها في حي (باب السدرة) من صحن الإمام الحسين عليه السلام الذي كان يسمى وقتئذٍ بمحلة (آن عيسى) إحدى محلات كربلاء الأربع حينذاك، ولما استقر به المقام تلامذ على فحول علماء ذلك العصر، كالآغا باقر البهبهاني، والشيخ يوسف البحراني، والشيخ محمد مهدي الفتوي، وروى عنهم واستجازهم فأجازوه.

اشتهر المترجم له في درس التفسير والحديث، والفقه واللغة، وقد تخرج على يديه كثيرٌ من العلماء، وقام بإصلاحات كثيرة في الروضة الحسينية والصحن الشريف الحسيني. ومن جملة

(١) مشهد الإمام، لمحمد علي جعفر النيمي، ج ٣، ص ٥٣.

(٢) أعيان الشيعة، للسيد محمد أمين، ج ٤٩، ص ٣ و ٤.

تلك الإصلاحات إحقاق الجامع الكبير بالروضة الحسينية، كما بنى جامعاً خارج الصحن قرب باب النصارى.

ومن أشهر تصانيفه: الفذالك في شرح المدارك؛ وكتاب المصاييح في الفقه؛ وبعض الخواشي والرسائل - كحاشيته على المفاتيح - وتفسير بعض سور القرآن، وكلها مخطوطة أطلعني عليها حميد المترجم البخانة الجليل المرحوم السيد صالح بن السيد إبراهيم الشهرستاني نزيل طهران.

السيد علي الطباطبائي

هو العالم التحرير المير السيد علي الطباطبائي الشهير بصاحب الرياض، وينتهي نسبه إلى إبراهيم الغمر ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب (ع). ولد في الكاظمية يوم ١٢ ربيع الأول سنة ١١٦١ هـ ونشأ في كربلاء في أسرة علمية فها مكانتها وتلمذ على أعلام عصره، وكان يعمل لغرس الأمانة العلمية في طلابه حين تصدر للتدريس والفتيا، وكان إلى جانب ذلك شعوره بالمسؤولية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبعد من أبرز علماء عصره بالأخبار والتاريخ والفقه.

ذكره السيد محسن الأمين فقال: السيد علي ابن السيد محمد علي بن أبي المعالي الصغير بن أبي المعالي الكبير، أخي السيد عبد الكريم جد بحر العلوم الطباطبائي الخائري، ولد في الكاظمية ١٢ ربيع الأول سنة ١١٦١ هـ وتوفي سنة ١٢٣١ هـ وجاء في تاريخ وفاته (بموت عليّ) مات علم محمد، ودُفن في الرواق الشريف مما يلي مقابر الشهداء، وهو مع الأغا البهبهاني في صندوق واحد يزار.

وما يحكى عن مجموعة للسيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي من قوله: وفاة العم المرحوم السيد علي سنة ١٢٠١ هـ، وما في (روضات الجنات) من أنه توفي حدود إحدى ومئتين بعد.

الألف، الظاهر أنه وقع فيه نقصان ثلاثين سنة؛ أولاً: لمخالفته للتاريخ المذكور المنظوم، ثانياً: لأن عمره عن هذا يكون أربعين سنة، ويبعد بلوغه هذه الغاية من العلم والتأليف في هذه المدة... إلخ.

وجاء في الأعيان أيضاً: وكان في أول أمره يكتب بكتابة الأكفان، وهو مشغول بتصنيف الرياض، ثم انفتح عليه باب اخذ في الدون الشيعية وصارت الدراهم عنده كأكوام اخطئة حتى اشترى دور الكربلايين من أربابها وأوقفها على سكانها وأهلها جيلاً بعد جيل، وبنى سور كربلاء، وطلب عشرة من (البلوج) وأسكنهم كربلاء لقوتهم وشدتهم، وروج الدين بكل قواه، وبذل في سبيل ذلك كل لوائمه، وعظم أهل العلم... إلخ.

ومن تأليفه القيمة: (١) الرياض في الفقه، (٢) مختصره، (٣) رسالة حجية الشهرة، (٤) شرح صلاة المفاتيح، (٥) رسالة في أصول الدين وغيرها. ترجم له عدد كبير من المعنيين بتراجم الرجال.

السيد محمد المجاهد الطباطبائي

من العلماء الأجلاء والفقهاء الأفاضل الذين حصلوا على مكانة مرموقة سامية بين رجال عصره، وتبنوا الزعامة الدينية والرئاسة الروحية في هذا البلد المقدس؛ فهو السيد محمد ابن العلامة الكبير السيد عتي الطباطبائي صاحب الرياض، وسبط الوحيد البهبهاني، وصهر السيد الكبير مهدي بحر العلوم.

وُلد في كربلاء عام ١١٨٠ هـ، ونشأ في أسرة خا منزلتها وجلان قدرها بين أسر العلم في التاريخ الإسلامي، وكان خا تأثير كبير عن تطور الفكر العربي با قدمته له من خدمات جليلة متواصلة في حقني العلم والدين.

درس على علماء أجلاء وأخذ على أساتذة ثقات، ولما توفي والده في أصفهان رجع إلى

(١) أعيان الشيعة، للسيد محمد الأمين، ج ٢٢، ص ٤٤ و ٤٥.

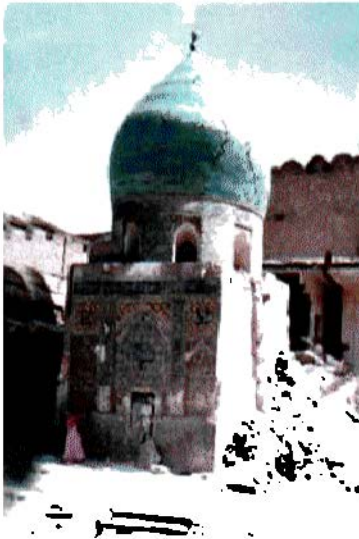
(٢) أعيان الشيعة، ج ٢٢، ص ٤٦.

كربلاء، فكان المرجع العام لكل الإمامية في أطراف الدنيا، ونام سوق العلم في كربلاء، وصارت الرحلة إليه في طلب العلم من كل البلاد، وسكن الكاظمية وكثرت مهاجرة الرواية لكربلاء، وكانت البلدة بوجوده مرجعاً للشعبة.

لقد كان معاصراً للسلطان فتح علي شاه القاجاري، وعندما استولى الروس على بعض المدن الإيرانية كدربند وشيروان وسواها من المدن، انتدبه السلطان نفسه لمحاربة الروس، فقاد جيشاً عمره ما إلا أنه فشل فمات إثر ذلك في قزوین، ثم نُقل رثاته إلى كربلاء، وخلفه سني بالمجاهد، وقد أنشئ بالمجاهد هذا الروس.

ومن تصانيفه المهمة: كتاب (مفاتيح الأحصن)، وكتاب (المصابيح في شرح المفاتيح)، و(مناهل الأحكام في الفقه) وغيرها من كتب الفقه المخطوطة والمطبوعة، وكان من أصحاب آراء الناهج والفقه الرصين.

كما أنه كان دواً على العلم والمطالعة، وكانت وفاته في عام ١٢٤٢ هـ بقزوین، وحُمل نعشه إلى كربلاء ودفن بها، وفيه الشريف في سوق التجار الكبير، بجوار مدرسة البقعة وقد شمله التهديم، وكان له أخ اسمه السيد محمد مهدي أصغر منه، كان أيضاً عالماً جليلاً، أنهايت الأغا باقر البهبهاني، كانت عائلة فقيهة.



مرقد السيد محمد المجاهد الطباطبائي

الشيخ شريف العلماء

عالم جليل القدر، نبوّاً مكانة سامية في ميدان العلم، وله شهرة ذائعة الصيت، وحيأة حافلة بجلال الأعمال ونوادر الأفعان؛ فهو المولى محمد شريف بن حسن عني المازندراني الخائري، شيخ فقهاء عصره، وأستاذ العلماء الفحول.

ذكره العامي في (أعيان الشيعة) بقوله: وُلِدَ في كربلاء، ودُفِنَ قرب باب القبلة، شيخ العلماء، ومربي الفقهاء، ومؤسس علم الأصول، وجامع المعقول والمنقول، نادرة الدهر، وأعجوبة الزمان. قرأ أولاً على السيد محمد المجاهد، ثم قرأ على والده (صاحب الرياض) في الأصول والفقه حتى استغنى عن الأستاذ ولم يعد ينتفع بدروسه؛ فسافر مع أبيه إلى إيران وساح فيها، وبقي في كل بلد شهراً أو شهرين؛ فزار الرضا عليه السلام.

ورجع إلى كربلاء، وحضر درس صاحب الرياض فرأى أنه لا يستفيد من درسه، وصار السيد معتمراً فاشتغل بالمباحثة والمطالعة، واجتمع في درسه الفضلاء حتى زادوا على الألف؛ منهم السيد إبراهيم صاحب الضوابط، وملاً إسماعيل اليزدي الذي كان في أواخر أمره يرجع على شريف العلماء، وبعد موت شريف العلماء صار في مكانه في التدريس، لكن لم تطل مدته ومات بعده بسنة، وملاً آغا الدربندي، وسعيد العلماء البارفروشي، والشيخ مرتضى الأنصاري، والسيد محمد شفيع الجابلق صاحب الروضة البهية وغيرهم.

وكان يدرس درسين؛ أحدهما للمبتدئين، والآخر للمتتهين، ولما رأى مثله من تأسيس قواعد الأصول، وقد صرف عمره على تربية العلماء؛ فلهمذا كان قليل التصنيف، ومصنفاته عني قلتها لم تخرج إلى البياض، وكان أعجوبة في حفظ والنضبط، ودقة النظر وسرعة الانتقال في المناظرات وطلاقة اللسان. له يدٌ طولى في علم الجدل، وكان له ولدٌ توفي سنة وفاته وانقطع نسله، وكان يدرس في الخائر المقدس في المدرسة المعروفة بمدرسة السردار حسن خان، وكان يحضر تحت منبره ألف من المشتغلين، ومنهم المئات من العلماء.

توفي في الطاعون اجارف سنة ١٢٤٦ هـ ودُفن في داره بكر بلاء، وقبره مزارٌ معروفٌ يقع في زقاقٍ متفرعٍ من شارع الحسين (عليه السلام) بقصده الزائرون ويتهرّكون به، وإلى جانبه مدرسة شريف العلماء.

ذكرته كتب السير والتراجم، منها الكرام البررة (ج ٢، صص ٦١٩ و ٩٢٠)، ومعارف الرجال (ج ٢، صص ٢٩٨ - ٣٠٠).

الشيخ خلف بن عسكر الحائري

هو الشيخ خلف ابن اخاخ عسكر الزوبعي الحائري، من كبار علماء عصره ومشاهير الأعلام. كانت له في كربلاء رئاسة دينية وسمعة طائلة في العلم والفضل، وشهرة واسعة في التحقيق والتدقيق. تلمذ على العلامة السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض، ولازمه فترة زمنية طويلة.

ورد له ذكرٌ في (الكرام البررة) وهذا نصّه: وكان من أجلاء المدرسين، تخرج عليه كثيرٌ من أهل العلم والفضل، وكان تخرجه على السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض، وعمدة تلمذه عليه؛ فقد لازمه سنين طويلاً، وسر مؤلفاته الفقهية، وواظب على حضور مجالسه الفتوائية حتى أصبح عالماً يُشار إليه، ومنهلاً صافياً يرتوي أهل العلم من معارفه وعلومه، وكان إلى جانب ذلك من أهل الورع والصلاح، والزهد والتقوى. توفي في الطاعون سنة ١٢٤٦ هـ كما ذكره السيد الصدر في (التكملة) نقلاً عن بعض أحفاده.... إلخ، ودُفن عند باب السدرة على الدكة في الصحن الحسيني الشريف.

وترك آثاراً فكرية قيمة منها: (شرح الشرائع) في عدة مجلدات، و (إخلاصة) وهو تلخيصٌ لفتاوى أستاذه صاحب الرياض في الطهارة والصلاة من شرحه الصغير، خصه في

(١) لوره ترجمت الشيخ عباس عتاس القتي في الكنى والألقاب، ج ٢، صص ٣٣١ و ٣٣٢، وذكر أنه توفي في الحائر المقدس بالطاعون سنة ١٢٤٥، بينما تنص معظم المصادر حدوث الطاعون سنة ١٢٤٦ هـ.

(٢) الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة، ج ٢، صص ٥٠١ و ٥٠٢.

سنة ١٢٢٩ هـ، أثناء حمله على القبايل، وهو مشغول بالجهاد في العراق، فخرج من كركوك سنة ١٢١٤ هـ، واستقر في بغداد.

يرجع سبب التوجه الحزبي إلى مخيرة الترويع في المعركة المشهورة، وكانت قد دارت في التاريخ الثاني بعد أن مات الصدر، وظهرت فيه، حيث كان له دور طاق في التوجه الحزبي، وقد قدم الترويع سبب واضح في تاريخ الصدر.

ترك ثلاثة أولاد هم:

- ١- الشيخ حسين، وهو من الأئمة، ثم مشاهير في الإسماعيلية، وكان من أصحاب الشريعة في العراق.
- ٢- الشيخ عبد الحسين، والد القاسم، الشيخ باقر، والشيخ حسين.
- ٣- الشيخ محمد، والأولئك أولاد وأحفاد معروفين.

السيد كاظم الرشتي



كان من أولاد علماء كركوك، في عصر صدره، أسود، مشهورة علمه، وحسنه، وجماله، كان من أصحاب أحمد، الأسدي، الذي توفي عام ١٢٤٢ هـ، وكان له دور في الإسماعيلية، وأخرج مذهب، الكاظمي، أو أولاد، سري، أو أمهات المذاهب، ويعرفون بالمالكية، وكانت من الترويع، وهو من حاشي حاشي.

ذكره الأديب عباس القزويني في كتابه الترويع، كما ذكره الترويع في ٩ ذي الحجة سنة ١٢٥٩ هـ، وعاش الكاظمي في بغداد، في سنة ١٢٥٩ هـ، وعاش في بغداد، في سنة ١٢٥٩ هـ، وعاش في بغداد، في سنة ١٢٥٩ هـ، وعاش في بغداد، في سنة ١٢٥٩ هـ.

يقول السيد محسن الأمين حول الكشفية أو الشيعية: «لا بد لنا قبل الخوض في أحواله من الإشارة إلى طريقة الكشفية المعروفة أيضاً بالشيعية؛ لأنه كان من أركان هذه الطريقة بل هو مؤسسها، وإليه يُنسب متبوعوها فيستون بالشيعية، أي: أتباع الشيخ أحمد المذكور، كما يستون بالكشفية نسبة إلى الكشف والإفهام الذي يدعيه هو ويدعيه له أتباعه، وهي طريقة ظهرت في تلك الأعصار، ومبناها على التعميق في ظواهر الشريعة وأدعاء الكشف كما ادّعاء جماعة من مشايخ الصوفية وهولوا وموهوا به، وتكلموا بكلمات مبهمّة، وشطّحوا شطحات خارجة عما يعرفه الناس ويفهمونه، وهذا التعقّق في ظواهر الشريعة ما لم يستند إلى نصّ قطعيّ من صاحب الشرع وبرهان جيّ قد يؤدّي إلى محقّ الدين لأنّ كلّ إنسان يفهم الباطن بحسب شهوة نفسه و يجعل ذلك حجّة على غيره ويقول: هذا من الباطن الذي لا تفهمه.

و يُنسب إلى الكشفية أمورٌ إذا صحّت، فهي غلوٌّ، بل ربّما يُنسب إليهم ما يوجب خروج عن الدين، وقد كتب في عقائدهم الآقا رضا اخمذاني الواعظ المعاصر رسالة سبّأها (هدية النملة إلى رئيس الملة) أهداها للإمام الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي نزيل سامراء، بيّن فيها خروج جملة من معتقديهم عن جادة الصواب، وهي مطبوعة في أفند رأيتها وقرأتها، والله العالم بأسرار عبادته. واتبع هذه الطريقة بعد ظهورها جماعة من أهل الخائر و بلد [المسبب] المسيّب و شفتا والبصرة وناحية الحلة والقطف والبحرين و بلاد العجم وغيرها، وكثير منهم من العوام الذين لا يعرفون معنى الكشفية، وغاية ما عندهم أن يقولوا: نحن كشفية، مع التزامهم بإقامة فروض الإسلام و سنته وترك [مجرماته] محرماته تولانا الله وإياهم بعفوه وغفرانه. ومهما يكن من الأمر، فإنّ لصاحب الترجمة وأمثاله من الكشفية شطحات و عبارات معيّبات من خرافات و أمور تُلحق بالسخافات تشبه شطحات بعض الصوفية، منها ما رأيت صدقة في شرحه للزيارة الجامعة المطبوع، وجدته في بيت من بيوت كربلاء في بعض أسفاري للزيارة، وفيه: في أنّ كل شيء يبيكي على الحسين ع ما لا أحب نقله ومنها: ما رأيت في رسالة له صغيرة مخطوطة ذهب عني اسمها، وقد سأله سائل عن الدليل على وجود المهدي ع ليجيب به من اعترض عليه فيه فأجابه بعبارات لا تفهم تشبه هذه العبارة:

(إذا التقي كاف الكينونة مع باء البينونة مع كثير من أمثال هذا التعبير ظهر ما سألت عنه). ثم قال له: ابعت بهذا الجواب إلى المعارض، فإن فهمه فقد أخزاه الله، وإن لم يفهمه فقد أخزاه الله. فقلت لما رأيت ذلك: إن كان بعث إليّ بهذا الجواب فلا شك أنه لم يفهمه وقد أخزاه الله، وفي الناس من يدافع ويحامي عن أمثال هذه الشطحات والعبارات المعميات ويقول: لا بد أن يكون فهم فيها مقصود صحيح ولا يجب إذا لم نفهم المراد منها أن نقدح فيها. وهو قول من لا يعقل ولا يفهم أو لا يجب أن يعقل ويفهم.».

وقال فيه صاحب كتاب (ريحانة الأدب): السيد كاظم بن قاسم الحسيني الكيلاني الرشدي الخائري من علماء أواسط القرن الثالث عشر الهجري، ومن أكابر تلامذة الشيخ أحمد الأحساني، وبعد وفاة أستاذه المذكور تولى المرجعية في جميع الأمور الدينية، فكان عميداً للطريقة الشيعية، وله تأليف كثيرة. ذكرت ضمن ترجمته.

وقد ورد له ذكر في كتاب (أحسن الوديعه) وهذا نصه: السيد كاظم بن قاسم الرشدي صاحب المؤلفات الكثيرة التي لم يفهم أحداً ما يقول فيها، وكأنه يتكلم باهتدائية، ولا سيما شرح القصيدة والخطبة مشحونة بالألغاز والمعميات، خالية عن صريح العبارات والدلائل الساطعات.

وذكره مؤلف كتاب (القاموس الإسلامي) بكونه موسوي النسب، فقال: كاظم بن قاسم الحسيني الموسوي الرشدي من فقهاء الشيعة الإمامية، لقّب بالموسوي نسبة إلى الإمام موسى بن جعفر... إلخ. نحن إذ نختلف مع المؤرخ المذكور في كون الرشدي موسوياً، فهو حسيني النسب.

وذكره خير الدين الزركني فقال: كاظم بن قاسم الحسيني الموسوي الرشدي، فاضل

(١) أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٥٩٠.

(٢) ريحانة الأدب، للشيخ محمد علي التبريزي (فارسي) ج ٢، ص ٧٧.

(٣) أحسن الوديعه، للسيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي، ج ٢، ص ٣٠٩.

(٤) القاموس الإسلامي، أحمد عطية الله، ج ٢، ص ٥٣٦.

إمامي، من أهل (رشت) بایران، سكن الخائر (كربلاء)، له كتبٌ منها (رسائل الرششي - ط) أجاب بها على بعض المسائل، و (شرح قصيدة عبد الباقي العمرى اللامية - ط) في مدح موسى بن جعفر عليه السلام.

وهناك مؤلفاتٌ مطبوعةٌ، قسمٌ منها لأنصار الفرقة الكشفية، والقسم الآخر خصومها، وقد لا يعول عليها الباحث، وربما لعبت بها أيدي النساخ؛ فعليه لم نر ما يدعوه إلى الاعتماد على تلك المصادر. وقد راجعنا المصادر الأصلية الخطية التي دونت في عصر السيد كاظم الرششي معبرة عن العقائد الكشفية.

وللسيد كاظم خدماتٌ جليلةٌ، ومشاريع هامةٌ ما تزال آثارها شاخصةً للأبصار، نود عنها مؤلف كتاب (بغية النبلاء في تاريخ كربلاء) حيث قال: أنفق السيد كاظم الرششي من فضله مصرف تحديد إنشاء المسجد الواقع في القسم الشرقي من الصحن الحسيني، وتبرع زوجة محمد شاه القاجاري ملك إيران أنفذ نهر الرششي إلى الرزازة وبطيحة أو هور أبو ديس، ولتبرع أحد المحسنين من رجال حاشية الشاه عباس الأول الصفوي إبان احتلال الدولة الصفوية للعراق (١٠٣٢ - ١٠٤٢) جدد صداراً لهذا النهر.

وقبل في تاريخ وفاته:

ألا قل بتاريخه غاب نور وإن شئت قل: غاب بدر الهدى

ترجم له كثيرٌ من أرباب السير في آثارهم.

(١) الأعلام، خير الدين الزركلي، ج ٦، ص ٤٧.

(٢) رسائل في عقائد الكشفية للميرزا أحمد ترك ابن الملا الآخوند الحاج (إسماعيل الخراساني) صنفه في شعبان ١٢٤٢ هـ، وهو معلم أطفال الفرقة الكشفية في كربلاء، ومن أبرز تلامذة السيد كاظم الرششي. حاجج البائية والقرتية. والكتاب يحتوي على خمس عشرة رسالة في إثبات عقائد الكشفية، وضعت من قبل السيد كاظم، وفي الكتاب فصلان في الرد على البائية والقرتية، وهو من مخطوطات مكتبة الأديب حسن عبد الأمير.

(٣) بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، عبد الحسين الكليدار آل طعمة، ص ٩٩.

(٤) مكارم الآثار، ميرزا محمد علي معلم حبيب آبادي، ج ٥، ص ١٤٠٢.

الشيخ محمد حسين الأصفهاني (صاحب الفصول)

بطون بنا المقام لو أردنا أن نستوفي ما ورد فيه من أقوال الفقهاء والمتكلمين؛ فهو علمٌ شامخ، وفقية نبيل، ومحدثٌ واسع الاطلاع.

ذكره صاحب (أعيان الشيعة) فقال: الشيخ محمد حسين بن عبد الرحيم الرازي الأصل الخائري المسكن والمدفن، صاحب الفصول، توفي في كربلاء سنة ١٢٦١ الفقيه الأصولي الشهير، أخذ عن أخيه الشيخ محمد تقى صاحب هداية المسترشدين، وعن الشيخ عتي بن الشيخ جعفر، واختار الإقامة في كربلاء فرحل إليه الطلاب وأخذ عنه جماعة من العلماء، مثل اخايج ميرزا عتي نقى، والميرزا زين العابدين الطباطبائيين.

وله مؤلفات في الأصول منها (الفصول)، وهي من كتب القراءة في هذا الفن، أورد فيه مطالب القوانين وحائرها واعتراض عليها، وهو مشهور عند أهل هذا النوع، وأحفاده موجودون في كربلاء وأصفهان. خلف ولدين؛ الشيخ عبد الحسين مات بكربلاء، والشيخ باقر مات بأصفهان.

وجاء في (المنجد) نص هذا التعريف: محمد حسين بن عبد الرحيم الطهراني الرازي أقام وعلم في أرض الخائر المطهر (من أحياء كربلاء)، وفيها توفي (١٨٤٥)، له (الأصول في علم الأصول) طبع في المعجم ١٨٦٨.

وُلد صاحب الترجمة في (إيوان كي) ونشأ بها، وأخذ المقدمات عن كبار علماء طهران. ولما عاد شقيقه الحجة الكبير الشيخ محمد تقى الأصفهاني وانتهت إليه الرئاسة كان المترجم قد انتهل من نميره؛ فقد حضر عليه فترة طويلة، ثم هاجر إلى العراق واتخذ كربلاء موطناً له، وكانت يومذاك مدرسة عربية إسلامية تغص بمعاهدها بالدارسين؛ فانتسعت شهرته، ونشر

(١) أعيان الشيعة، ج ٤٤، ص ٢١٦.

(٢) المنجد في الأدب والعلوم، فردينال توتل، ص ٤٨٢.

(٣) من أعمال إيران.

العلم وترويج الأحكام حتى أصبح مرجعاً عاماً في التدريس، وكان يقيم الجماعة في الروضة الحسينية المشرفة، وكانت في كربلاء يومذاك فرقة الكشفية، وقد أخذ المترجم يضعف نفوذهم ويحاربهم حتى كسر شوكتهم.

توفي عام ١٢٥٤ هـ ودُفن في الصحن الصغير في مقبرة آل الطباطبائي. ومن آثاره المهمة (الفصول الغروية) في الأصول، وله رسالة عملية فرغ من تأليفها عام ١٢٥٣ هـ وكان ولده الشيخ عبد الحسين عالماً فاضلاً من أجل تلامذة صاحب الجواهر.

السيد إبراهيم القزويني (صاحب الضوابط)

علم شامخ من أعلام الفكر، فقيه بارع متضلّع بالعلوم العقلية والنقلية، انتقل مع والده السيد محمد باقر الموسوي القزويني إلى كربلاء، فقرأ على السيد عني صاحب الرياض، وفي أواخر أيامه لازم درس شريف العلماء في الأصول، ثم هاجر إلى النجف فقرأ على الشيخ عني ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء في الفقه، وعلى أخيه الشيخ موسى، ثم عاد إلى كربلاء فلازم درس شريف العلماء، واشتغل في التدريس في حياة أستاذه، واجتمع في مجلس درسه نحو مئة طالب.

واستقل في التدريس بمدرسة المردار حسن خان المتصلة بالصحن الحسيني الشريف، وكان يجتمع في حلقة درسه ما يزيد على ألف طالب وفيهم من فحول العلماء.

كما قرأ أيضاً على السيد محمد صاحب المناهل ومفاتيح الأصول، وهو الذي رغبه في التأليف في الفقه، وأعطاه من كتب الفقه ما يلزمه. توفي في كربلاء بمرض الوباء سنة ١٢٦٢ هـ عن عمر ناهز الستين، ودُفن في مقبرته جنب داره قريباً من المشهد الحسيني، وأعقب ولدين هما: السيد أحمد، والسيد باقر الشهير آغا بزرگ.

ومن آثاره الخيرية بناء سور سامراء، وتذهيب إيوان سيدنا العباس بن علي عليه السلام كما صرحت بذلك المصادر.

أما أشهر تلامذته فقد ذكرهم صاحب (أعيان الشيعة) وهم: الشيخ زين العابدين البارفروشي المازندراني الفقيه المشهور الذي انتهت إليه الرئاسة العلمية في كربلاء، والسيد حسين الترك، والسيد أسد الله نجل حجة الإسلام، والشيخ مهدي الكجوري الذي كان في شيراز، والسيد أبو الحسن التكايني، والشيخ محمد كريم اللاهيجي، والشيخ عبد الحسين الطهراني شيخ العراقيين، وملاً محمد علي التركي، وملاً علي الكني، وميرزا محمد حسين الساوري، وميرزا محمد حسن الأردبيلش، وميرزا صالح الداماد الشهير بـ (العرب)، وميرزا رضا الداماني، والشيخ محمد طاهر الكيلاني، وميرزا محمد صالح التركي، وآغا جمال المحلاتي وأمثالهم، وكل من أولئك أصبح مرجعاً في صقعهِ.

مؤلفاته: ترك لنا صاحب الضوابط مجموعة من تصانيفه القيمة التي دُونت في (أعيان الشيعة) وهي كما يلي:

- ١- ضوابط الأصوات (في مجلدين) - مطبوع، وكان تأليفه في سنة الطاعون.
- ٢- نتائج الإنكار في الأصوات (بقدر المعالم) - مطبوع.
- ٣- رسالة في حجة الظن.
- ٤- دلائل الأحكام في شرائع الإسلام (في الفقه من الطهارة إلى الديات في عدة مجلدات).
- ٥- رسالة فارسية في الطهارة والصلاة والصوم.
- ٦- رسالة عربية مفصلة في الطهارة والصلاة.
- ٧- مناسك الحج.
- ٨- رسالة في الغيبة.
- ٩- رسالة في صلاة الجمعة.
- ١٠- رسالة من القواعد الفقهية، جمع فيها خمسمائة قاعدة.

أورد ذكره وأثنى عليه عددٌ غير قليل من المؤرخين في مصنفاتهم، ومنهم: الأستاذ خير الدين الزركني في (الأعلام، ج ١، ص ٢١٧)، وعمر رضا كحالة في (معجم المؤلفين، ج ١، ص ١٧)، وأغا بزرگ الطهراني في (الكرام النبوة، ج ١، صص ١٠ و ١١)، وانظر (إيضاح المكنون، ج ١، ص ٤٧٦)، و (معجم سر كيس، ص ١٨١٥).

الشيخ محمد حسين القزويني

من الرجال العلمية التي عُرفت بطول الباع، وسعة الاطلاع في مختلف العلوم الدينية؛ فهو الشيخ محمد حسين بن عباس علي الطائفاني القزويني الحائري، عالم فاضل، ورئيس مطاع، ومروجٌ للدين والأحكام، وخطيبٌ مصتقٌ يُرجع إليه في أحكام الشرع.

ذكره صاحب (أحسن التوديع) فقال: العالم الفاضل، والفقهاء الكامل، الشيخ محمد حسين القزويني الأصل، الحائري المسكن، كان من أكابر المجتهدين ورؤساء الدين، له مؤلفات في الفقه والأصول تدل على كثرة تبحره في العلوم العقلية والنقلية، وقفت على بعضها عند بعض المعاصرين بخط بعضهم، وكان عمدة تلمذه على شيخ مشايخنا صاحب الجواهر وعليه تخرج.

ذكره في ص ١٥٦ من ١٨ من المآثر والآثار، وأشار إلى أنه كان من فحول المجتهدين وفقهاء زمانه، وله منزلة رفيعة وجاء عظيم.

وأثنى عليه الشيخ آغا بزرگ الطهراني فقال: كان في كربلاء من تلاميذ شريف العلماء المازندراني، وكان في النجف من أكابر تلاميذ صاحب (الجواهر) بل من معاصريه ومعاصري صاحب الفصول، جاور كربلاء فكان رئيساً مقدماً، ومدرساً كبيراً، وخطيباً جليلاً، ومفتياً يُرجع إليه في أحكام الشرع، وكان له تبحرٌ غريب في الفقه والأصول تنطق به آثاره وتشهد مآثره، توفي في ٤ محرم ١٢٨١ هـ وهي السنة التي توفي بها الشيخ المرتضى الأنصاري عن ثلاث وستين سنة، فولادته في ١٢١٨ هـ ودُفن بمقبرة ركن الدولة في الصحن الصغير المهذوم فعلاً.

وله من الآثار: (نتائج البدائع في شرح الشرايع) خرّج منه أكثر أبواب الفقه، و (نتيجة الهدية في علم فروع الشريعة) عندي المجلّد الثاني من طهارته، وهو من الدماء إلى آخر أحكام الأموات بخطه الشريف، شرع فيه (١٢٥٠هـ) وفرغ منه في (١٢٥١هـ)، ولعلّه منتخبٌ من شرحه المذكور وعنوانه نتيجة نتيجة.

ورأيت مجلّد الإقرار منه عند السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم فرغ منه في ١٢٧٤هـ بكربلاء، ورأيت بعض مجلّداته الأخر في مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني الموقوف بكربلاء، ويظهر من بعضها أن اسم والده عباس عني، وله أيضاً: (بدائع الأصول) في المكتبة المذكورة بكربلاء. والعقب منه في ولديه الفاضلين الشيخ موسى والشيخ عيسى.

الشيخ عبد الحسين الطهراني

من علماء عصره الذين يُشار إليهم بالبنان، كانت له الزعامة الدينية والمرجعية في الأحكام الشرعية، ذكره صاحب (أعيان الشيعة) فقال: توفي في النكاطمية في ٢٢ رمضان ١٢٨٦ وتُقل إلى كربلاء فدُفن في حجرة بجانب الباب الجديد المسمّى بالباب السلطاني، على يسار الداخل إلى الصحن الشريف، وقد تجاوز عمره الستين.

وكان عالماً فقيهاً، أصولياً رجالياً، أديباً حافظاً للشعر العربي، حاوياً جملة من الفنون، هاجر إبان الطلب من طهران إلى النجف الأشرف، وأخذ عن الشيخ مشكور الحولائي، والشيخ عيسى زاهد، وصاحب الجواهر، ورجع بعد إجازته إلى طهران فرأس وتصدّر فيها، وتقدّم عند الشاه ووزرائه، وحصل له القبول عند الخاصة والعامة، ثم خرج منها بأهله وسكن كربلاء سنة ١٢٨٠هـ وفوّض ناصر الدين شاه إليه عمارة المشاهد في كربلاء والنكاطمية وسامراء، وأقام على تذهيب القبة في سامراء وبناء الصحن وزخرفته وتوسعة الحرم الخائري.

وكان جامعاً للمكتب خصوصاً المخطوطة منها، وله من ذلك مكتبة نفيسة أوقفها، وقد

تلف جملة منها، وتفرق باقيها أيدي سبأ، وكان فيها مجلدات من رياض العلماء، وقد سألنا عنها في زيارتنا للعراق سنة ١٣٥٢ هـ في كربلاء فأخبرنا بتلفها، واحتراق بعض أجزاء رياض العلماء الذي كان فيها، وهكذا تذهب آثارنا النفيسة ضحية الإهمال والفوضى.

له مدرسة غربي المشهد الشريف ملاحقة له تنسب إليه، وله كتاب في طبقات الرواة في جدول لطيف غير أنه ناقص، وله رسالة علمية مطبوعة، وترجمة نجات العباد، وحواشي وتعليقات ورسائل وكتب في الرجال.

وآخ وفاته تلميذه الميرزا محمد أحمداني الكاظمي المعروف بإمام الحرمين بقوله:

منذ (عبد الحسين) مولى البرايا فاض من ربّه عليه النور
طار شوقاً إلى الجنان شريفاً ودعاه إليه أرخ (غفور)^(١)

وخلف من الأولاد الذكور خمسة: الشيخ عني، والشيخ مهدي، والشيخ أحمد، والشيخ شريف، والشيخ عيسى.

وجاء في (سفر نامه) ناصر الدين شاد إلى العتبات: أنه في يوم الخميس عاشر ذي الحجة قَدِمَ العطايا للمحترمين من أهل كربلاء، وعدّ أولاد المترجم له، وقال: إنهم ثلاثة، ومراده الثلاثة الأجلاء الكبار منهم، وإلا فقد ذكرنا أنهم خمسة، والشيخ مهدي هو الذي شارك أخاه الشيخ عني صاحب (معراج المحبة) المطبوع في وقف مكتبة والدهما سنة ١٢٨٨ هـ، ولولده الشيخ مهدي أولاد منهم: الشيخ محمد باقر المولود سنة ١٣٠١ هـ، ومحمد هادي المولود سنة ١٣١٠ هـ.

وللمترجم له مكتبة نفيسة أتينا عني ذكرها في (مخطوطات كربلاء)، وقد ذكرها جرجي زيدان في الجزء الرابع من ١٤١ من (تاريخ آداب اللغة العربية)، والفيكنت فيليب دي طرازي في (خزائن الكتب العربية في الخافقين ج ١، ص ٣١٠).

(١) أعيان الشيعة، ج ٣٧، ص ١٠٨.

(٢) الكوثر البرزخ، ج ١، ص ٧٢٤.

(٣) المصدر السابق، ص ٧١٥.

و دُوِّنت ترجمته في كثير من المصنّفات التاريخية ومنها: (المآثر والآثار، ص ١٣٩)، و (مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٣٩٧)، و (كفاية الموحدين، ج ٢، ص ٦٢٩)، و (جنة النعيم، ص ٥٢٨)، و (ريحانة الأدب، ج ٢، ص ٤١٠)، و (أحسن الوديعه، ج ١، صص ٦٠ و ٦١ و ٦٢ - الطبعة الثانية -، و (أعيان الشيعة، ج ٣٧، صص ١٠٧ و ١٠٨)، و (تاريخ سامراء، ج ٢، صص ١٦ و ١٧)، و (الكرام البررة، صص ٧١٣ - ٧١٥) وغيرها من عشرات المصادر.

الشيخ محمد صالح آل كدا علي

هو العالم الفاضل الشيخ محمد صالح بن مهديّ ابن الخطّاط المشهور آغا محمد جعفر ابن الأمير فضل عنيّ خان المعروف بكدا عنيّ بيك النوريّ الحائريّ، أحد مراجع التقليد في عصره من أهل الصلاح والورع.

كان جدّه كدا عنيّ بيك من خوانين إيران، ومن أكابر المشرّين في بروجرد وسلاطن آباد، يُقال: إنّه من قبيلة (جودزري) المنسوبة إلى آل نوبخت، هاجر بعد الدولة الصفوية إلى العراق فسكن كربلاء، وتزوَّج بها أخت السيد الميرزا صالح الشهرستانيّ... إلخ.

تلقّد المترجم له على العلامة السيّد إبراهيم القزوينيّ صاحب الضوابط وغيره من أعلام كربلاء في ذلك العهد، وترك تصانيف قيّمة في الفقه لا تزال محفوظة بأيدي أحفاده اليوم. وكان يقطن في الزقاق المعروف باسمه، المتفرّع من شارع الحسينيّ قرب الصحن الشريف الحسينيّ.

توفيّ في شهر ذي الحجة سنة ١٢٨٨ هـ بعد أن ناهز عمره المئة سنة، وأرّخ عام وفاته العلامة الميرزا محمد احمدانيّ الشهير بإمام الحرمین فقال:

لله صالحُ قضى نحبه أحيى الليالي بالدعا والقنوت
وأخرها:

ومن يكن ذا عملٍ صالحٍ أرّخ (هو الحيّ الذي لا يموت)

ودُفن في مقبرة خاصة له ولأسرته في الواجهة الشمالية من الصحن الحسيني جوار إيوان الوزير. ومن أحفاده اليوم الدكتور عبد الرزاق الشهرستاني بن مرتضى الصالح، الذي استوطن الكوفة وانتقل إلى الكاظمية بحكم وظيفته ثم توفي، ولا يزال أفراد هذه الأسرة يقيمون في كربلاء.

السيد ميرزا علي نقى الطباطبائي

من كبار العلماء العاملين، وأعظم المجتهدين، كان غصناً ينعاً من دوحة علم أصلها ثابت وفرعها في السماء؛ فهو العالم الفقيه السيد ميرزا علي نقى بن السيد حسن بن السيد محمد المجاهد ابن السيد علي الطباطبائي الخائري صاحب الرياض.

وُلد في كربلاء سنة ١٢٢٦ هجرية، ونشأ في بيت روحي فشب فيه وتلقى العلم عن لفيف من الفقهاء المبرزين؛ كالعلامة السيد ميرزا مهدي الطباطبائي نجل العلامة السيد محمد المجاهد، والشيخ محمد حسين صاحب الفصول، وقرأ في النجف عن العلامة الشيخ حسن نجل كاشف الغطاء، والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وغيرهم.

وأنيطت به من المهام والمناصب الشرعية والفتاوى العلمية ما هو أهل لها، وانتهت إليه الرئاسة الدينية، وكان يُقيم صلاة الجمعة في المسجد المعروف باسمه بين الحرمين، فذاعت شهرته، وعلا صيته، وعظم شأنه، فحظي بمكانة مرموقة واحترام شامل.

وتلحذ عليه لفيف من أهل الفضل، نخص بالذكر منهم: الشيخ محمد تقى الشيرازي زعيم الثورة العراقية، والسيد محمد الفشاركي، والشيخ الملا فضل الله المازندراني وغيرهم. ومن بين تأليفه المطبوعة (الدرة الخائرية) في شرح الشرائع، برز منه شرح كتاب البيع وقد طبع في إيران طبعة حجرية، وشرح مباحث العقود والإيقاعات والأحكام والطهارة والدرة في العام والخاص، طبع خلف الكتاب المذكور، ثم رسالة عملية في العبادات.

وله إضافة إلى ذلك، من: الكتب والرسائل وأجوبة المسائل وحل المشاكل، ذكرها صاحب (أعيان الشيعة) وهي:

١- كتاب القضاء؛ وله رسائل ٢ - رسالة في صلاة المسافر ٣ - في الغسالة ٤ - في تقويض الأحكام ٥ - في تداخل الأغسال ٦ - في تعيين السورة بعد الحمد ٧ - في جواز بيع الوقف ٨ - في قضاء الرواتب ٩ - في حكم تقدّم المرأة على الرجل في الصلاة ١٠ - في قضاء بالنكول ١١ - في الأصل المتيقن ١٢ - في اجتماع الميت والمحدث والجنب ومعهم من الماء ما يكفي أحدهم ١٣ - كتاب في البيع ١٤ - منظومة في الخبز اسمها مزيج الاحتياج في حكم منسك الحاج ١٥ - كتاب في الإجازة ١٦ - شرح مزجيّ على زيارة الجامعة كبير لم يتم، تخلف بولده الميرزا جعفر. توفي في ٦ صفر من عام ١٢٨٩ هجرية ودُفن في مقبرة آل الطباطبائي المواجهة لمقبرة السيد محمد المجاهد في سوق التجار الكبير بين الحرمين.

وأرخ وفاته أحد الشعراء بقوله:

لَمَّا نَمَى الْعِلْمُ حَبْرٌ قَضَى نَقْسَ الرَّدَى زَكِيًّا
نَادَيْتُ أَلْقَ الْعَصَا وَأَرْخَ (حَقًّا عَلَى قَضَى نَقِيًّا)

ذكرته كتب التراجم والسيرة منها: (أحسن التوديع، ج ١، ص ١٥٧)، و (المآثر والآثار، ص ١٥٤)، و (معارف الرجال، ج ٢، ص ١٤٨) وغيرها.

المولى محمد صالح البرغاني

من الفقهاء والمحدثين الذين كانت لهم صولات وجولات في ميدان العلم، بذق نفسه في ترويض الدين وإحياء الشريعة الإسلامية. هو ابن المولى محمد البرغاني القزويني المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ وشقيقه المولى محمد تقي المعروف بالشهيد الثالث، قتل الفرقة البهائية سنة ١٢٦٤ هـ. وُلد في برغان سنة ١٢٠٠ هـ وأقام بقزوين، وعمر فيها مسجداً ومدرسة عظيمة، وفي

(١) أعيان الشيعة، ج ٤٢، ص ١٩٨.

(٢) من أعمال قزوين بإيران.

أواخر عمره جاور كربلاء وتوفي بها سنة ١٢٨٣ هـ وكانت وفاته فجأة في الحرم الشريف الحسيني عندما كان مشغولاً بالدعاء ودُفن في الروضة الحسينية.

ورد ذكره في (معجم المؤلفين) وهذا نصه: كان حياً سنة ١٢٧٠ هـ محمد صالح بن محمد القزويني الكربلائي فاضل. من آثاره: بحر العرفان في تفسير مفتاح الجنان، ومفتاح البكاء في مصيبة خامس آل العباء، فرغ من تأليفه سنة ١٢٧٠ هـ.

ذكره الشيخ آغا بزرگ الطهراني فقال: أدرك السيد علي الطباطبائي في كربلاء، وتلخذه على ولده السيد محمد المجاهد، وأجيز منه ومن السيد عبد الله شبر وغيرهما، وتوفي في الحائر الشريف فجأة سنة ١٢٨٣ هـ كما رأيته بخط بعض أولاده في آخر (مفتاح البكاء) له، ودُفن في رواق الحسين في طرف الرأس الشريف... إلخ.

وذكره صاحب (أعيان الشيعة) بقوله: محمد صالح بن محمد القزويني، وُلد سنة ١٢٠٠ هـ وتوفي سنة ١٢٧٠ هـ بكربلاء ودُفن في الرواق الشريف.

ذكره في الشجرة الطيبة، وقال: كان من أجلاء العلماء، تلخذه في إيران على الميرزا القمي، ثم انتقل إلى النجف وتلخذه على الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، ثم انتقل إلى كربلاء وتوفي فيها.

له من المصنفات: (١) غنيمة المعاد، في تمام الفقه ١٤ مجلداً، (٢) مسالك الراشدين ٣ مجلدات، (٣) بحر العرفان في تفسير القرآن ٧ مجلدات، (٤) كنز الأخبار في أحوال النبي والأئمة ٤ مجلدات، (٥) كنز الأبرار في أحوال الأئمة الأطهار مجلدان، (٦) مجمع الدرر في اللطائف والحكايات، (٧) ذخيرة المعاد في أصول الدين، (٨) كتاب في أصول الفقه (٩) مفتاح البكاء في مصيبة سيد الشهداء، (١٠) معدن البكاء، (١١) كنز المصائب، (١٢) منبع البكاء، (١٣) مجمع البكاء. كلها في مصيبة أهل البيت ومناتهم، (١٤) كنز الزائرين، (١٥) السنة الأشهر.

(١) معجم المؤلفين، عماد رضا كحالة، ج ١٠، ص ٨٧.

(٢) الكرام البررة، ج ١، صص ٤٦٠ و ٤٦١.

(٣) أعيان الشيعة، ج ٤٥، صص ٢٤٠ و ٢٤١، وزايج أحسن التروية، ج ١، ص ٣٠.

وهذه المؤلفات اطلعتُ عليها في مكتبته المحفوظة لدى أحفاده بكربلاء، ودونت التعريف بها في (مخطوطات كربلاء).

القرن الرابع عشر الهجري

الشيخ المولى حسين الأردكاني

عالمٌ جليل القدر، وفقهٌ ورعٌ، هاجر إلى كربلاء المشرفة فأدرك بها شريف العلماء وحضر بحثه، وكتب من تقارير درسه مبحث البيع الفضولي من كتاب التجارة، وحضر أيضاً على السيد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط، فاشتهر بين العلماء والطلاب حتى اتجهت إليه الأنظار، وكثر الإقبال عليه من مختلف الأصقاع والأمصا.

تخرج من معهده جمعٌ من الفطاحل الكبار؛ كالسيد الميرزا محمد حسين المرعشي الشهرستاني، والميرزا محمد تقی الشيرازي، والسيد محمد الأصفهاني، والسيد حسن الكشميري، والميرزا مهدي الشيرازي، والشيخ عني البفروني، والميرزا محمد احمداني وآخرون غيرهم.

وازدهر العلم في كربلاء في عصره، حيث أعاد إليها نضارة عصر الوحيد الأغا باقر البهبهاني، واشتهر اسمه وذاع صيته، فأصبحت له زعامة دينية لا يكاد ينازعه عليها أحد. وقد أثنى عليه المؤرخون في تأليفهم. للمترجم تقارير طُبعت في كتاب مستقل ونسخته نادرة.

وافاد الأجل عام ١٣٠٥ هـ ودُفن في مقبرة أستاذه صاحب الضوابط، وأرخ وفاته تلميذه اخاخ ميرزا محمد حسين الشهرستاني بقوله:

وقال مفجع التاريخ (أوه سيلقى الشامتون كما لقينا)

وأرخ وفاته بقوله أيضاً:

ولمّا ذاب قلبُ الوجدِ همّاً لموتٍ ولى أمر المؤمنين

فقم فزعاً وأرخ (بالبحار حسين بالثرى أمسى رهينا)

وقال مؤرخاً أيضاً:

وقد تلقته حورٌ ونظرةٌ وسرورٌ أرّخن (حبّاً وأهلاً لفاضل الأردكاني)

كما رثاه الشاعر السيد جعفر الحلي بقصيدة طويلة مثبتة في ديوانه من ١٩٦، وقد أعقب ولده الأرشد الأغا الشيخ محمد وكان فاضلاً حذاً حذو أبيه في صلاة الجماعة. ذكره الأصفهاني الكاظمي في (أحسن الوديعه، ج ١، ص ٨١)، ومحمد حسن خان اعتماد السلطنة في (المآثر والآثار، ص ١٤٤) وغيرهم.

السيد صالح الداماد

هو الزعيم السيد محمد صالح ابن السيد حسن ابن السيد يوسف الموسوي الشهير بـ (عرب) اخارني المعروف بالداماد، صاهر والده السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض فاشتهر في كربلاء بهذا اللقب.

كان سياسياً محكماً، وعالماً فقيهاً محققاً، وُلد في كربلاء ونشأ بها، قرأ على خاله السيد مهدي ابن السيد علي صاحب الرياض، والسيد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط وغيرهما، فاشتهر بالفضل والعلم، واشتغل بالتدريس، وتخرج من تحت منبره جمعٌ غفيرٌ من الأفاضل، وصارت له رئاسةٌ علميةٌ وزعامَةٌ دينيةٌ.

حدثت في عهده واقعة كربلاء المعروفة في ذي الحجة عام ١٢٥٨ هـ، المؤرخة بالفتنة (غدير دم) على عهد السلطان العثماني عبد المجيد، وكان ذلك على يد (نجيب باشا) والي بغداد، فصارت مجزرةً داميةً ذهب ضحيتها الألوف المؤلفة من الرجال والنساء والأطفال، وكثيرٌ من العلماء والصالحاء، إضافة إلى القتل والسلب، وإبادة المدينة من قبل الجيش.

وفي هذه الحادثة بالذات أخذ المترجم أسيراً إلى القسطنطينية، وتدخل في أمره هناك أحد رجاء الدولة الإيرانية؛ فأرسل إلى طهران وعفي عنه، وهناك احتفل به وعنى له السلطان

ناصر الدين شاد فأصبح من مشاهير الأعلام، وعُرف بلسان العامة من الناس بمير صالح عرب، وصاهره السيد عبد الله ابن السيد إسماعيل البهبهاني والد العلامة السيد محمد البهبهاني المعروف في طهران. توفي ليلة الجمعة ثاني ربيع الثاني سنة ١٣٠٣ هـ عن أربعة وثلاثين عاماً، وحُمل جثمانه إلى كربلاء ودُفن في الرواق الحسيني الشريف.

جاء في معجم المؤلفين: محمد صالح عرب بن حسين الكربلائي الشيعي الإمامي الشهير بعرب، فقيه أصولي من تصانيفه (زهر الرياض)، و(المهذب في الأصول).

ومن مؤلفاته القيمة: ١- زهر الرياض، حاشية على رياض المسائل، ٢- حاشية على الروضة البهية، ٣- المهذب في الأصول، أو مهذب القوانين، طبع عام ١٣٠٣ هـ، ٤- التجزي والاجتهاد، طبع مع مفاتيح الأصول خاله السيد محمد المجاهد عام ١٢٩٦ هـ.

أورد ترجمته العلامة آغا بزرك الطهراني في (نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج ١، صص ٨٨١-٨٨٣)، وترجم له في (المآثر والآثار، ص ١٤٨) وغيرها من المصنفات.

الشيخ زين العابدين الحائري

هو المجتهد الكبير الشيخ زين العابدين بن مسلم البارفروشي المازندراني الحائري من أعظم فقهاء عصره، تلمذ في كربلاء على المولى محمد سعيد المازندراني الشهير بسعيد العلماء المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ، والسيد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط، وحضر في النجف على الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفى عام ١٢٨١ هـ، والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وغيرهم، وبرع في الفقه والأصول حتى برز أقرانه، وحظي على مكانة مرموقة، فذاع صيته واشتهر أمره في التقليد لا سيما في بلاد الهند.

توفي في السادس عشر من ذي القعدة سنة ١٣٠٩ هـ عن ٨٢ سنة ودُفن في مقبرته الخاصة عند باب قاضي الحاجات في الروضة الحسينية، وأعقب أربعة أولاد نهجوا نهج أبيهم، وهم: (١)

(١) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ج ١٠، ص ٨٢.

(٢) انظر ترجمته في أحسن الرواية، ج ١، ص ٩٥، ونقباء البشر، ص ٥٨٤.

وُلد في كرمشاه في (١٥ شَوَّال سنة ١٢٥٥ هـ) ونشأ في كربلاء نشأة طيبة بين ظهرائي أسرته أولي الفضائل والمآثر، حيث قرأ النحو والمنطق والبيان وسائر المقدمات وصنّف فيها رسائل كثيرة، وله إجازات متعددة، فقرأ بها السطوح وأتمتها، ولازم حوزة والده، ودرس على المولى حسين الأردكاني في الفقه والأصول، وحاز قسطاً وافراً من أنواع العلوم؛ فقد شارك في الرياضيات وأغنية والفلك والنجوم والأدب والتفسير والفلسفة وأخذ بهت والكلام وغير ذلك، وحصلت له إجازات كثيرة من أساتذته.

في مجلّة (المُرشد): وافته المنية فاخطفت روحه الطاهرة وقضت على حياته المباركة في اليوم الثالث من شَوَّال سنة ١٣١٥ هـ، وهو آنذاك بكربلاء بعد داء عضالٍ لازمه منذ طويلاً عن عمر ناهز التسعة وأخمسين سنة، قضاها بين المحابر والطُروس والأقلام، ودُفن في كربلاء مع أبيه وأجداده في مقبرتهم المختصة بهم في الرواق الشريف.

وأرخ وفاته الخطيب الشاعر السيّد جواد اخنائي فقال:

محَمَّد الحسين يوم موته	حلّ من الفردوس أعلى مرتقى
إن صار عن دار الفناء راحلاً	فإن في الأخرى له دار البقا
ومذ قضى أبو علي أرخوا	(انظمت والله أعلام التقى)

وللسيّد محمّد حسين أشعارٌ متناثرةٌ في المجاميع الخطيّة، منها تحميسه لتقصيدة الشريف الرضي التي قال فيها:

أمسيّتْ والهمّ في إيران يطرقني	والكربّ طول الليالي ما يفارقني
وذكر مَنْ حلّ في كوفان يقلقني	من لي بعاصف شماليل يبلقني
إلى الصغرى فيلقيني وينساني	

إلى السدى أظهر الجبار طينته إلى الذى بشر المختار شيعته

إلى الذى أوجب القربى مودته إلى الذى فرض الرحمان طاعته

على البرية من جن وإنسان

إن لم يكن عاصف أسعى على أسعى برأسى وقلبي مهجتى ودمى

أسعى بأجفان عيني نحو ذى الحرم ما أستعين بشملال ولا قدم

من ترب ساحته طوبى لأجفان

وأزخ وفاة الشيخ مرتضى الأنصارى بقوله:

بالواحد الفرد استعنت مؤرخاً (علم الهدى فى الخلد حتى يرزق)

خلف أثراً شهية وآثاراً نفيسة تنيف على الثنائين كتاباً، منها رسائل فارسية وعربية ما تزال مخطوطة في مكتبته. وقد حذا حذوه نجله السيد الميرزا علي الشهرستاني، وكان فاضلاً جليلاً وُلد سنة ١٢٨٠ هـ وتوفي يوم ١١ رجب سنة ١٣٤٤ هـ.

إن تاريخ حياة السيد الميرزا محمد حسين المرعشي الشهرستاني حافلة بجلائل الأعيان، ويجد القارئ سيرته في كثير من المراجع منها (أعيان الشيعة، ج ٤٤، ص ٢١٢)؛ و (الكرام البررة، ج ٢، ص ٤٣٢)؛ و (ريحانة الأدب، ج ٢، ص ٣٦٢)؛ و (الكنى والألقاب، ج ٢، ص ٣٤٥).

السيد هاشم القزويني

كان من أبرز علماء كربلاء في مفتتح هذا القرن، اشتغل بالتدريس، ونشر العلوم، وحاز على مكانة سامية في الفضل والصلاح والورع، فكان مرجعاً لأهالي كربلاء وغيرها.

نقل صاحب (أعيان الشيعة) عن ثقة أمل الآمل فقال: هو ابن السيد محمد علي القزويني اخايري، توفي في كربلاء يوم الجمعة ٢٩ شوال سنة ١٣٢٧ هـ، ودُفن إلى جنب ابن عمه

صاحب الضوابط، في بعض حجر الصحن الشريف. تخرّج بصاحب الجواهر فقهاً، وبالشّيخ مرتضى الأنصاريّ أصولاً، ثمّ عاد إلى كربلاء وتصدّر للدرس.

في تمة أمل الآمل: هو عالم فاضلٌ أصوليّ فقيهُ، من تلامذة الشّيخ مرتضى الأنصاريّ، والسّيد محمّد القزويني، وصفه الميرزا حسين النوريّ بالعالم الفاضل، الورع التقّي، كانت له رئاسةٌ ووجهةٌ في كربلاء، والإمامة في الجماعة في صحن مشهد أبي الفضل العباس (ع)، وكان معروفاً بالصّلاح والتقوى والثّقة في كربلاء، وهو ابن عمّ السّيد إبراهيم صاحب الضوابط. خلف ولدين السّيد محمّد رضا والسّيد إبراهيم يعدّان اليوم من علماء كربلاء، يصلّيان جماعةً في صحن مشهد أبي الفضل العباس (ع).

ترجمه آقا بزرگ الطهراني في (الكرام البررة) القسم المخطوط؛ وانظر (معارف الرّجاء، ج ٣، ص ١٣٠) وغيرها.

السّيد الميرزا جعفر الطباطبائي

هو ابن الميرزا عيّ نقی ابن السّيد حسن ابن السّيد محمّد المجاهد ابن السّيد عيّ صاحب الریاض الطباطبائيّ الخائريّ، فقيهُ جليلٌ، برع في فنون العلم، واجتهد في القواعد الأصوليّة والفروع الفقهيّة، وتزوّد من المعرفة ما جعله في مصافّ جهابذة العلماء.

يروى أنّه كان طویل القامة، جيد التحريّر، وكان رئيساً مطاعاً، عالماً تحريراً، بصيراً بالأُمور. وُلد في ١٢ ربيع الآخر سنة ١٢٥٨ هـ وشبّ في أسرة كريمة مكّنته عن الدرس والتحصيل.

وتتلخّذ عن والده العلامة السّيد عيّ نقی الطباطبائيّ، والميرزا عبد الرحيم النهاونديّ، وخاله السّيد عيّ الطباطبائيّ صاحب البرهان القاطع، والسّيد حسين الكوهكمريّ المعروف بالسّيد حسين الترك حتّى بلغ مرتبة الاجتهاد، ثمّ انتقل إلى النجف وحضر أبحاث

(١) أعيان الشيعة، للسّيد محسن الأمين، ج ٥١، ص ٤٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ٤٨.

مشاهير علمائها الفحول في الفقه والأصول، وعاد بعدها إلى مسقط رأسه كربلاء وتقلد مناصب الإفتاء والإمامة، وصار مرجعاً عاماً، وله إجازاتٌ من مشاهير علماء العصر. توفي يوم ٢٢ صفر سنة ١٣٢١ هـ ودُفن في مقبرة آل الطباطبائي الكائنة في سوق التجار الكبير أمام قبر السيد محمد المجاهد.

وترك تصانيف كثيرة في الفقه والأصول، ومعظمها رسائل خطية، وله شعرٌ طبع بعضه في آخر (المجالس النظامية)، ويجد القارئ تعداد مؤلفاته في (أعيان الشيعة، ج ١٦، ص ٤٩). دونت ترجمته في كثير من المؤلفات المطبوعة، ومنها: نقباء البشر، ج ١، ص ٢٩٣؛ ومعارف الرجال، ج ٢، صص ٢٢٠ و ٢٢١؛ وأحسن الوديعه، ج ١، ص ١٩٤ وغيرها.

السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي

عالمٌ فذٌ نبواً مكانة مرموقة في الأوساط الفكرية، أحب العلم والأدب وشغف به، وقد ورثه من أسلافه. أنجبته أسرة علمية اشتهرت بالعلوم الدينية؛ فقد ولد عام ١٢٧٣ هـ وتعهده والده الميرزا أبو القاسم بتربيته وتوجيهه، فشبّ علماً مبرزاً على من عاصره، ومبشراً للدين الإسلامي ونشر المثل العليا، فكانت داره الكائنة في سوق التجار الكبير محجاً يرتاده العلماء والأدباء، ومنهلاً عذباً يرتوي من نعيده أهل الفضل.

أخذ العلم عن والده، والفاضل الشيخ محمد حسين الأردكاني، وحضر بحث الميرزا حبيب الله الرشتي، وانتهت إليه الرئاسة في كربلاء شأن أعلام أسرته؛ فكان مرجعاً للفقهاء والتدريس والفتيا، كان يمتلك مكتبة فيها نفائس الكتب الخطية.

له تصانيف كثيرة نظماً ونثراً في الفقه والأصول، والكلام والأخلاق، منها: كتاب (الزكاة) الكبير المبسوط متناً وشرحاً، و(الشهاب الثاقب) أو (السهم الثاقب) في رد ابن الآلوسي وهي أرجوزة شعرية، وله منظومة (مصباح الظلام) في أصول الدين وعلم الكلام،

وإزاجير أخرى تكفي بذكر اسمائها وهي: (الكعك)، و (الأطعمة والأشربة)، و (الخنج)، و (تكملة الذرة)، و (المصباح) وسواها.

توفي في كربلاء يوم الأحد رجب سنة ١٣٣١ هـ، وقد أزعج أحد الشعراء وفاته بقوله:

رضوان تبارى في الجنان أرغوا (قد نور الفردوس نور البقر)

ورثاه الشيخ إبراهيم أباد كوي بفصيلة أرغوا بقوله:

قلت لنجم السعد هل تدعى من قد حمل في منته الانس

قال نعم قلت فأرغ (قال انتقل الأمر إلى الصادق)

ومن تلمذ عليه من العلماء والشعراء وأهل الفضل الشيخ حسين الفكر بلاني الشاعر الشعبي

المعروف المولود سنة ١٣٢٨ هـ، والشيخ عبد الوهاب أن الوهاب المولود سنة ١٣٢٢ هـ والشيخ

حبيب شعبان المولود عام ١٣٣٦ هـ وغيرهم.

ذكرته كتب التراجم ومنها: (أعيان الشيعة، ج ٤٤، صص ١٠٣ و ١٠٤) و (نقباء

البشر، ج ١، صص ١٩٣ و ١٩٤).

الشيخ محمد تقى الشيرازي



هو المجاهد الأكبر الشيخ محمد تقى بن الخاخ

عبد علي ابن ميرزا محمد علي كلشن اخائري

الشيرازي، زعيم الثورة العراقية الكبرى ومؤري

شرائتها الأولى، كان من أكابر العلماء والمجاهدين.

وُلد في شيراز سنة ١٢٥٦ هـ، وهاجر إلى كربلاء

سنة ١٢٧٨ هـ لارتشاف مناهل العلم والمعرفة

نقرأ الأوثان ومقدمات العلوم، وحضر على العلامة المولى الشيخ حسين الأردكاني، وانتقل

إلى سامراء تلمذ على أبة الله المحجد السيد محمد حسن الشيرازي فكان من أجلة تلامذته.

ولما احتلت الجيوش البريطانية سامراء رغب في الرجوع إلى كربلاء، فكان عاملاً كبيراً من عوامل بعث الروح الوطنية، وضحي بكل غالٍ ونفيس؛ ومن هنا اكتسب شهرةً ذائعة الصيت، وتخطت شهرته حدود العراق، وانتشر اسمه في البلدان الأخرى كإيران ولبنان، ومصر وسوريا وغيرها. وفي أوقات فراغه استطاع أن يصنف الكتب العديدة، نخص بالذكر منها:

١ - شرح مكاسب الشيخ مرتضى الأنصاري.

٢ - شرح منظومة رضاعة السيد صدر الدين العاملي.

٣ - القصائد الفاخرة في مدح العترة الطاهرة.

٤ - رسالة في صلاة الجمعة.

٥ - رسالة الخلل.

وكان يجيد النظم في الأدب الفارسي خاصة في مديح آل البيت عليه السلام.

ومن تلامذته: السيد ميرزا هادي الخراساني، والشيخ محمد كاظم الشيرازي، والشيخ محمد علي القمي، والشيخ آقا بزرگ الطهراني وغيرهم.

أدركه الأجل ليلة الثالث من ذي الحجة سنة ١٣٣٨ هجرية، وشيخاً شيعياً حافلاً من قبل الشعب العراقي لا شياً رؤساء الفرات؛ حيث حضروا بأسلحتهم وأهازيجهم الشعبية في ساحات كربلاء، ودُفن في الروضة الحسينية المقدسة.

وقد رثاه لفيف من الشعراء، منهم: الحاج محمد حسن أبو المحاسن، والشيخ محسن أبو الحب، والشيخ محمد مهدي الجواهري، والشيخ محمد علي اليعقوبي، والشيخ ناجي الخي وغيرهم.

وقد أنجب ثلاثة أولاد علماء، هم: الشيخ محمد رضا، والشيخ عبد الحسين، والشيخ محمد حسن، وكلهم ذوو فضل وتقوى. ترجمه عدد من المعنيين بالتراجم في تصانيفهم، ومنها: (نقاء البشر، ج ١، صص ٢٦١ - ٢٦٤)؛ و (أعيان الشيعة، ج ٤٤، صص ١٢١ - ١٢٢)؛ و (معارف الرجال، ج ٢، صص ٢١٥ - ٢١٨) وغيرها.

السيد إسماعيل الصدر

من علماء كربلاء الأفاضل، اشتهر بغزارة علمه، وجلالة قدره، وسمو مكانته في العلم والفن؛

فهو السيد إسماعيل ابن السيد صدر الدين العاملي الأصفهاني، من سلالة السيد إبراهيم المرتضى (الأصغر) ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، أحد مراجع التقليد في كربلاء. ذكره صاحب (الذريعة) فقال: «وُلِدَ في أصفهان عام ١٢٥٨ هـ ونشأ بها، وتلمذ في الفقه على العلامة الشيخ محمد باقر الأصفهاني، وتشرف إلى النجف ١٢٧١ هـ وحج البيت بها أيضاً، ورجع فلأزم بحث العلامة الفقيه الشيخ راضي بن محمد آل خضر الجناحي النجفي المتوفى عام ١٢٩٠ هـ، وبحث الفقيه الأوحـد الشيخ مهدي بن عتيّ ابن الشيخ الأكبر كاشف الغطاء المتوفى ١٢٨٩ هـ ثم اختص بالمجدد الشيرازي مدة حياته، وهاجر بعد هجرته إلى سامراء بقليل فكان في سامراء إلى ١٣١٤ هـ، ثم هاجر إلى اخائر الشريف مروّجاً للدين، وحافظاً للعلماء، ومساعداً للمشتغلين، وعوناً للضعفاء والمساكين..... إلخ ». واتخذ كربلاء دار إقامته فاستوطنها وأصبح مرجعاً للأمور الشرعية بها.

وذكره السيد محمد مهدي الكاظمي في (أحسن الذريعة) فقال: واشتهر أكثر من أبيه وإن لم يبلغ مرتبة فضله وعلمه وشهرته، إلى أن توفي في الكاظمية في يوم الثلاثاء ١٢ جمادى الأولى عام ١٣٣٨ هـ ودُفِنَ في الرواق الشرقي من الروضة الكاظمية.... إلخ.

كان معروفاً بين أهل عصره بسمو المكانة في العلم والأدب والكتابة والشعر. وعند وفاته أئنه شاعر كربلاء المرحوم الأخّاج محمد حسن أبو المحاسن بقصيدة عامرة نُشرت في ديوانه، أوّها:

(١) توثق نسب السيد المرحوم له في مجلة (الهدى) العمارة، الجزء ٢، ص ٨٧، السنة الثانية، ربيع الآخر ١٣٤٨ هـ - أيلول ١٩٢٩ (من هو السيد الصدر؟).

(٢) نقيض البشر، ج ١، ص ١٦٠.

(٣) أحسن الذريعة، ج ١، ص ٢٠٨، وانظر الطبعة الثانية، ج ١، ص ١٦٩.

أصابته سهام الحنف بأحمر الدهر مروح قريش والخلامة من فخر
 لقد نثل الدهر الكتانة وأمياً حشاشة نفس من كثافة والنظر
 نمر الحرق لمث الناس في كل أزمنة وعهدى به قبلاً يثسر بالقطر^(١)

وكانت وفاته خسارة كبرى لا نعوض في التراث الإسلامي والحركة الثقافية
 وأعقب أبناء الأربعة، وهم: السيد محمد مهدي، والسيد محمد أجواد، والسيد صدر
 الدين، والسيد حيدر، وكلهم ذور فضل وتقى.

السيد آغا حسين القمي الحائري



كان أحد رجال العلم الأعظم في عصره، فـ
 يد طول في جملة من العلوم الإسلامية، وبعد
 رحيل آية الله السيد أبو الحسن الإصفهاني سنة
 ١٣٦٥ هـ رُشح للزعامة العامة وعظم شأنه ونهض
 بأعباء المرجعية في كربلاء.

هو السيد آغا حسين بن السيد محمود بن محمد
 ابن علي الطباطبائي القمي الحائري.

وُلد في مدينة قم المظفّرة سنة ١٢٨٢ هـ ونشأ بها ورُحِّع لبيان المجاهد، وكسح كزورس
 الفصاحة من مناهل المعرفة، ثم هاجر إلى العراق.

ذكره شيخنا آغا بزرگ الطهراني، وهذا نص قوله: «تتوفى سنة ١٣٢١ هـ إلى سامراء،
 فحضر بحث الشيخ الميرزا محمد نفق الشيرازي الحائري عشر سنين حتى ارتوى من معين
 فضله، وكنت شريك ببحثه في أواخر تلك السنة حيث هاجرت إلى سامراء» في السنة التي توفي
 فيها شيخنا الحراساني في الحنف وهي ١٣٢٩ هـ كما كانت لي معه موقفة في الحنف عن عهد

الخراساني وفي معهد تدريسه، وكان منذ ذلك الحين معروفاً بالصلاح والتقوى والنسك والزهد وكثرة العبادة، أما هو في الفقه والأصول فقد كان فاضلاً للغاية وخبيراً جداً، له ساطعة واستحضار وتضلع وبراعة .

أدركت السيد القمي سنة ١٩٤٥ - ١٩٤٦ م فرايته زعيماً محنكاً، ذا عقل راجح وطبع جميل، اقتنم مبادئ الحياة فتزود منها بأحسن زاد، يجلس في مجالس أهل الفضل فيناقشهم ويحجب على أسئلتهم فأفاض عليهم من وإبله الغزير ما جعلهم موضع غبطة لدى العلماء، فكان معززاً بين أصحابه، موثقاً بين أحبائه. ومن مشاهداتي له: أنه يخرج من داره في محلة باب الطاق على دابته البيضاء متجهاً نحو الصحن الحسيني الشريف ليؤدي صلاة الجباعة، والناس من حوله يقبلون يديه.

تلتذ عليه عدد كبير من علماء كربلاء وشيوخها، له آثار غزيرة وتصانيف قيمة منها: مجمع المسائل؛ الذخيرة الباقية في العبادات والمعاملات، مختصر الأحكام، طريق النجاة، منتخب الأحكام، مناسك الحج، ذخيرة العباد، هداية الأنام وغيرها.

كانت وفاته في إحدى مستشفيات بغداد يوم الأربعاء ١٤ ربيع الأول سنة ١٣٦٦ هـ المصادف لسنة ١٩٤٦ م، وشيع في كربلاء تشييعاً مهيباً ثم نُقل إلى النجف الأشرف ودُفن في مقبرة أستاذه شيخ الشريعة الأصفهاني في الصحن الشريف عصر يوم الجمعة ١٦ ربيع الأول، وأعقب عدة أولاد، منهم: السيد آغا حسن القمي وهو من علماء مشهد، والسيد آغا مهدي من علماء كربلاء وأئمة الجباعة فيها.

السيد ميرزا هادي الخراساني

هو السيد ميرزا هادي ابن السيد علي ابن السيد محمد الخراساني الخائري أحد أساطين العلم المعروفين في كربلاء، ومن ألمع فقهاؤها الذين تركوا ثروة ضخمة من المؤلفات القيمة.



أدركت أواخر أيامه، وكانت طارده متجعجا لطلاب العلم ورزاد الفضيلة، وكان أحد مراجع التقليد في عصره، انفتحت فيه علماً وذكاءً ودرايةً شاملة، وإصالة رأي وإنفة وإيالة، وقد تفتن في الفنون الشرعية فحذاق الفقه والأصول، والكلام والتفسير، وأحدثت والرجان، واتقن النحو والصرف.

وكانت ولادته في كربلاء ليلة الجمعة عرفة ذي الحجة عام ١٢٩٧ هـ ولما بلغ السابعة من عمره درس

القرآن الكريم، وختمه ولم يبلغ العاشرة من عمره، ثم عاد إلى كربلاء ومنها ذهب إلى النجف حيث أخذ يزدد على الخلفاء الدراسة العليا مستفيداً، وبعد أن انتهت دراسته في النجف عاد إلى كربلاء وأصبح مدرّساً من مدرّسي هذه المدينة.

وقد حضر أبحاث الشيخ محمد كاظم الخراساني، والسيد كاظم القزويني، والشيخ محمد تقى الشيرازي الذي تخرج عليه، ثم استقل بعده بالتدريس في كربلاء.

رُشع للرجعة لما ينتفع به من علم عزيز، وماء مشكورة، وخلاصات جليلة للدين الإسلامي، وقد أحدثت وفاته رنة أسمى وأصب في قلوب محبيه، وشق نعيه على عازلي نفسه، فكانت وفاته في الثاني عشر من ربيع الأول عام ١٣٦٨ هـ.

كان يمتلك مكتبة فيها نواذر المخطوطات وترك آثاراً جليلة كثيرة، ومن أهمها:

(١) دعوة الحق، وهو الجزء الأول من كتاب يبحث في فضايل آل البيت، وأخبارهم، كما يتضمن الرد على شبهات القوم الجاهلين، طبع بمطبعة النجاح ببغداد سنة ١٣٤٧.

(١) أخبار فتية، للشيخ حسن النسي، ج ٥٢ ص ١٢١، ونظر أحسن آثاره من أركانه، من القرن الرابع عشر، طبع بمطبعة مطبوع، ص ٣٧، وورد آية الله الخراساني لهذا الكتاب ١٢١٥ هـ.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥٠، ص ٢٥.

(٣) عرائن كتب كربلاء، المعاصر، للشيخ محمد، ص ١٧.

(٢) أصول الشيعة وفروع الشريعة، طبع ببغداد.

(٣) حاشية على مكاسب المحقق الأنصاري.

(٤) حاشية على رسائله.

(٥) حاشية على طهارته.

(٦) هداية الفحول في شرح كفاية الأصول.

(٧) حاشية الوجيزة على الكفاية.

(٨) أجوبة المسائل في الفقه أغلبها استدلالية.

(٩) تقارير بحث أستاذه الخراساني.

(١٠) تقارير بحث أستاذه الشيرازي، وغيرها من المؤلفات التي ناهزت العشرين

كتاباً، أودعت لنجله فضيلة السيد مهدي الخراساني الخائري الذي هو اليوم مرشد الطائفة الشيعية بلندن.

وللمترجم مكتبةٌ حافلةٌ بالكتب القيمة في كربلاء حوت على كتب خطية نفيسة، خاصة بعض المصاحف التاريخية. وكان يجيد نظم الشعر، وله ديوانٌ مخطوطٌ باسم (دعوة دار الألام) حوى بعض النماذج التي كان يودعها في فراغه. ومن بين تلك النماذج هذه المقطوعة التي يعاتب فيها الزمان وهو في طريقه إلى النجف الأشرف:

إنسى ابتليت بيومي	كما ابتلى بي زماني
فإنسى أشتكيه	كما زمني شكائي
يقول إنسى جفوت	كما أقول جفاني
رميته لم يصبه	أصابني إذ رماني
فيا له من قرين	قلبيته وقلاني
يا بئس من جار سور	أهانني ودهاني
أعاذني الله منه	ومن عده وقلاني
لم يرض بي قط يوماً	كذاك ما أرضاني

وقال من مقطوعة أخرى في واقعة الحرة:

لمسلم وقعة يوم الحرية	لكل مسلم تزيد حسرة
فضوا البنات عفة أبكارا	فوق العنات ما ترى إنكارا
بفدورها القتل من الأصحاب	من حافظ السنة والكتاب
قد ولدت ألف بلا نكاح	وكلها كانت من السفاح

السيد عبد الحسين الحجة الطباطبائي

عالمٌ جليل القدر، سليل بيت تسوده المكارم؛ فهي من الأسر العريقة في العلم والفضل، لم تبارحها الزعامة الدينية في كربلاء منذ عدة قرون، وقد أُنشئت كتب السير والتراجم في مآثرها ومفاخرها.

هو السيد عبد الحسين ابن السيد علي بن أبي القاسم ابن الآقا حسن ابن السيد محمد المجاهد ابن المير السيد علي صاحب الرياض الطباطبائي، من أبرز الشخصيات الروحية، وأحد المراجع الذي انتهت إليه الرئاسة في كربلاء.

كان مرجعاً للقضاء والتدريس والفنّي، وكان دائم المذاكرة، دقيق النظر، بعيد الغور، خصب الفكر، مكبناً على التدريس، تتلخّذ على آية الله العظمى الآخوند الملاء كاظم الخراساني في النجف، وبعد إكمال الدروس العالية وبلوغه مرحلة الاجتهاد عاد إلى كربلاء وأُنشئت به مسؤولية التقليد.

أدركت أواخر أيامه فرأيتُه يقيم الجماعة في الصحن الحسيني الشريف، وكان ذا هبة ووقار، جميل الأخلاق، سخي الطبع، عالي اخمة، عصبي المزاج، توفي في الكاظمية يوم ٢٤ محرم الحرام عام ١٣٦٣ هـ، وُثِّل جثمانه إلى مسقط رأسه كربلاء، وكان يوم وفاته من الأيام المشهودة حيث شقّ نعيه على المسلمين فكانت خسارته جسيمة، ودُفِن في الروضة الحسينية، وأقيمت له عدة فوائح.

وأبته الشعراء، وكان من بينهم خطيب كربلاء الشيخ محسن أبو الحُب الذي قال في ذكره السنوية الأولى بقصيدة مطلعها:

العلم أصبح يبكى على مصاب الحسين
والدمع حزناً عليه قد سال من كلّ عين^(١)

وكانت له مكتبة ضخمة أشرنا إليها في فصل المكتبات الخاصة، ترجمه العلامة آقا بزرگ الطهراني، في (نقاء البشر، ج ٣، صص ١٠٥١ و ١٠٥٢)

السيد حسين القزويني الحائري

هو السيد حسين نجل السيد باقر نجل السيد إبراهيم صاحب الضوابط ابن السيد باقر ابن السيد عبد الكريم بن نعمة الله ابن السيد مرتضى الموسوي القزويني الحائري.

هاجر السيد باقر والد السيد إبراهيم صاحب الضوابط من قزوین، واستوطن النجف مع شقيقه السيد محمد علي، وذلك في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، واتصل الأخوان بالعلامة الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء ودرس عليه، ثم هاجر السيد باقر إلى كربلاء مع نجله السيد إبراهيم والسيد مهدي، وبقي السيد محمد علي في النجف مصاحباً الشيخ موسى نجل الشيخ جعفر الكبير، إلى أن وافاه الأجل ودُفن قرب مسجد صفوة الصفا في النجف، أما السيد إبراهيم الشهير بصاحب الضوابط فهو جد المترجم له.

وُلد السيد حسين في كربلاء سنة ١٢٨٨ هـ وتلقى على العلامة الحجة الشيخ كاظم الخراساني الشهير بـ (الأخوند)، وله عدة إجازات في الاجتهاد. ومن أساتذته في الإجازة الأخوند الخراساني، وآقا ضياء العراقي، والسيد أحمد السيد صالح القزويني الموسوي، والسيد أبو الحسن الأصفهاني، والشيخ محمد تقي الشيرازي، وميرزا محمد حسين النائيني.

(١) راجع (ديوان أبي العبد)، تحقيق المؤلف، ص ٩٧.

(٢) راجع (مخطوطات كربلاء)، للمؤلف، ج ١، ص ٢٨.

ساهم المترجم له في الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ م وكان عضواً فعالاً فيها، وبعد أن أخذت نار الثورة قبض عليه الإنكليز وقدم إلى المجلس العرفي العسكري، فأطلق سراحه بعد اعتقاله في الحلة طيلة ثمانية أشهر مع رفاقه أحرار كربلاء.

ومن مؤلفاته المطبوعة: (المدينة الفاضلة في الإسلام). أما مخطوطاته فهي: (شخصية الإمام علي عليه السلام)، (بحث وتحليل أصول الدين) - ترجمه عن الفارسية سنة ١٩١٨ م - وغيرها من الآثار التي أطلعني عليها نجله السيد إبراهيم شمس الدين القزويني، وقد دونها في كتابنا (مخطوطات كربلاء).

وكان الفقيه يملك مكتبة سيأتي ذكرها في الفصل الخامس بالمكتبات الخاصة. توفي يوم ٢ ذي الحجة سنة ١٣٦٧ هـ ودُفن في مقبرة آل القزويني في الصحن الصغير للروضة الحسينية. وراثه خطيب كربلاء الشيخ محسن أبو اخب بقصيدة مطلعها:

قد حلّ في الإسلام خطبُ جسيم بكى له الشرع الحنيف القويم

ورثاه أيضاً خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح بقصيدة مطلعها:

خطبُ دهم مفاجئاً في كربلاء غداة علامتها قد قوَّضَا

وأرّخ وفاته بقوله:

فاجأة الموت فأردى راحلاً أرّخ به أبوك ياشمس قضي

السيد محمد حسن القزويني

قليلٌ منا لا يعرف مركز السيد محمد حسن القزويني العلمي الديني الرفيع؛ فقد كان من أفاضل فقهاء عصره، وأحد أقطاب الفكر الإسلامي، ساهم في إحتل الثقافي، وخدم الدين واحتل مكانة اجتماعية تليق به.

(١) راجع (كربلاء في ثورة العشرين)، للمؤلف، ص ٨٩.

(٢) مخطوطات كربلاء، للمؤلف، ج ١، ص ٨٧.



تحدث إليه أكثر من مرة، قرأته متصلاً يعلم الفقه،
ذا اطلاع واسع بأصوله فهو موسوعة نفيسة، ودائرة
معارف حاوية لكثير من العلوم العقلية والنقلية، وأحد
المراجع المعروفة في كربلاء التي يُشار إليها. كان متوقفاً
الذهني، صافي السيرة، كبير النفس، عالم آفة، صريح
الرأي. هو السيد حسن ابن السيد أبي المعالي محمد باقر -

المعروف بأقا مير الكونه سني جدّه - ابن الميرزا مهدي ابن السيد محمد باقر الموسوي
القرويني اخا نري، عالم جليل، وفقيه بارع، ومصنف ماهر.

ولد يوم عرفة بكربلاء سنة ١٢٩٦ هـ وترعرع في أسرة علمية كريمة ناع عطرها ذكرها،
وتفوق أربابها، نشأ فيها نشأة طيبة، ثم انتقل إلى النجف الأشرف وتلمذ على المولى محمد
كاظم الخراساني الشهير بالأخوند، وكسب من تفريرات بعثته تمام مباحث الأصول والطهارة،
والحس والوفاء، والخيارات والطلاق وتبلياً من القضاء ومنها هاجر إلى سامراء،
فحضر عن الميرزا محمد تقي الشيرازي واستفاد منه كثيراً، ثم عاد إلى كربلاء بعودة الإمام
الشيرازي، ففاز اسمه بسبب جهاده العلمي، وجهوده الإصلاحية المذكورة.
وقد وضع مؤلفات وتصانيف ثمة مطبوعة، منها:

(١) شرح اللعة.

(٢) هدي الله إلى أن ذلك من النحلة، المطبوع في ٩ ربيع الثاني ١٣٥٢ هـ.

(٣) البراهين الجلية في رفع تشكيكات الوهابية، المطبوع في ١٣٤٦ هـ.

(٤) الإمامة الكبرى، طبع منه مجلد واحد من بين ثنائي مجلدات.

انتقل إلى جوار ربّه يوم ٢٦ رجب سنة ١٣٨٠ هـ، وكان لبعثه رنة أسى وأسف، وموجة

حزن طاغية، ودُفن في مقبرة السيد محمد المجاهد.

وردت ترجمته في كثير من المراجع، أخض بالذكر منها: (نقاء البشر في القرن الرابع

عشر، ج ١، ص ٣٨٩)، و (عام الثمانين، للشّيخ حسين البستاني، ص ١٨) وغيرها.



السيد ميرزا مهدي الشيرازي

وُلد في كربلاء سنة ١٣٠٤ هجرية، ونشأ بها في بيت نبوا المكانة المرموقة في علوم الدين والشريعة، والده السيد حبيب الله اخبني الشيرازي من أبناء عم السيد محمد حسين الشيرازي الشهير.

وقد عني بزيته شقيقه المرحوم السيد ميرزا عبد الله اخبني الشهير بالتوسيعي، وتلقى على

الميرزا محمد تقی الشيرازي زعيم الثورة العراقية، وأخاخ أنا رضا اخباني، والسيد محمد كاظم البزدي وسواهم من أساطين العلم.

وله عدة إجازات من الرواية من العلامة الميرزا محمد الطهراني القامزاني صاحب (مستدرك بحار الأنوار)، والشيخ أنا بزرگ الطهراني صاحب (المدرسة)، وأخاخ الشيخ عباس الفني صاحب (مفاتيح الجنان).

وكان نقهياً بارعاً، اشتهر بمسؤولية التقليد والمراجعة الدينية، حيث أنام الجماعة في الصحن اخبني الشريف، وله مؤلفات قيمة في مباحث الأصول ورسائل وتعليقات بلغت ١٨ كتاباً.

وبالإضافة إلى كونه نقهياً زاهداً، وعالماً جليلاً، فإن له إلماماً بنظم الشعر، خاصة في أهل البيت، قال قصيدة في الزهراء، ومطلعها:

نرا أشرفت بأبهر سناها قتلا لا دور قبا بشراها
لمع الكون من ستار نور قدس بنا ناره أضأ طواما

يا لها لمة أضأت فأبدت لمعات أهدى الأنام هداها

ولنه من قصيدة قال فيها:

أرى وجد قلبي مستنير الجوانب وفيض دموعي مستهل الذوانب
وفى الصدر من نار الفراق شرارة تفور لظاها في زوايا الترائب
أغارت على صبري وأفنت تجلدي وأهدت إلى الكرب من كل جانب
وشمر دهرى من قديم وإنه لاحتفى وآلى أن يكل مساري
وأخنى على قومي وأردى عشيرتي ولم يبق لى إلا رنيسى وساكي

وكان يحسن الخط ويجيده في العربية والفارسية. وقد تقدّمت كربلاء في عصره تقدماً دينياً وعلمياً وثقافياً. توفي في اليوم الثامن والعشرين من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٨٠ هـ، وخسرت كربلاء بموته أحد أعلامها البارزين، وأقيمت على روحه انظاهرة عذّة فواتح.

وقد أبنته في الاحتفال الذي أقامه خدمة الروضتين المقدستين بقصيدة مطلعها:

أترانا وللهموم أوار في الحنايا وللقلوب استعار
يصطفينا السلو حلواً ندياً والأسى في شفافنا فوار^(١)

ورثاء فريق من شعراء القطر.

وقد أنجب الفقيد عذّة أولاد هم السادة: محمد الشيرازي، وحسن الشيرازي، وصادق الشيرازي، ومجتبى الشيرازي، وكلهم رجال علم وعمل، هم مؤلفات مطبوعة.

تطرق إلى ترجمته عدد من المؤلفين منهم: السيد صادق محمد رضا آل طعنة الذي أصدر

كتاباً خاصاً أسماه (ذكرى فقيد الإسلام الخالد)

(١) راجع ديوان (الأضواء العاتية)، للبيهقي، ص ٨٣.



السيد عبد الحسين آل طعمة

هو السيد عبد الحسين الكلبدار ابن السيد علي الكلبدار ابن السيد جواد الكلبدار ابن السيد حسن ابن السيد سليمان ابن السيد درويش ابن أحمد بن يحيى نقب الأشراف ابن خليفة نقب الأشراف ابن نعمة الله ابن العالم الفاضل السيد طعمة (ثالث) نقب الأشراف (وهو الوائف لثلاث نساء على أولاده المذكور سنة ١٠٢٥ هـ). ويُقال: ولده (آل طعمة) ابن

علم الدين بن طعمة (الثاني) ابن شرف الدين ابن طعمة كمال الدين (الأول) نقب الأشراف ابن أبي جعفر أحمد (أبو طراس) بن يحيى بن أبي جعفر محمد بن أحمد فتاظر لرأس العين (الدفون في شقاعة، وقبره بزاز، وله كرامات) ابن أبي الفتاح محمد (ثالث) (ويُقال لولده: آل فتاظر) بن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي جعفر بن محمد (أبي الفتاظر الأول) ابن محمد بن علي الغفر بن أبي جعفر محمد أخير الملقب بخير القعنان ابن أبي الحسن علي المجدوز بن أبي القطب أحمد (ويُقال لولده: بنو أحمد) ابن محمد اخايري ابن إبراهيم المحجاب ابن محمد القعاب ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

وردت ترجمته في (أعيان الشيعة) وهذا نصها: وُلد في كربلاء سنة ١٢٩٩ هـ وتولى فيها

(١) بركي مدة الروضة الحسينية بعد وفاته عام ١٣٠٩ هـ، وبنى في القيسية ٢ حرمين في عام ١٣١٨ هـ وكان من أولاده والزعيم والشيخ إمام العراق، وبن علي القاطن على نهر الميمنة أنجب سنة ١٣٠٩ م ذكرهم صاحب الفرجة، والشيخ مهدي، والشيخ عبد الرحمان، والشيخ مصطفى، والشيخ كنز عبد الصمد، ومحمّد.

(٢) أنجب من بعده هذا النسب من المنقرضات طائفة من جرحه لدى الأعداء، وله منها من كان من كتب الأندلس المنطوقة والمطبعة أيضاً.

١٣٨٠ هـ ودُفن في إحدى حجرات الصحن الحسيني الشريف، هو ابن السيد علي الكليدار ابن السيد جواد الكليدار من أسرة آل طعمة من سلالة آل فائز الموسويين التي استوطنت منذ سنة ٢٤٧ هجرية.

انتقلت إليه سداثة الروضة الحسينية سنة ١٣١٨ بعد وفاة والده، واستمر على أداء خدمته خرم جده المظهر الحسين بن علي (ع) حتى سنة ١٣٤٣ حينها رغب في الاعتكاف والانزواء، فتنازق عنها لولده الأكبر السيد عبد الصالح آل طعمة الماسن اخلالي للروضة الحسينية. ولقد كان المترجم باحثاً محققاً، يميل بطبعه إلى التنبع في بطون الكتب التاريخية والفلسفية نتيجة لدراسته وتربيته الأولية في حضن أبيه، وما كان يحيط به من جو علمي أدبي. وقد اشترك في كثير من المؤتمرات التي عُقدت، والحركات التي أُثرت في كربلاء وبغداد إبان الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ميلادية.

ولم يترك البحث التاريخي والأدبي والعلمي، حيث استطاع أن يصنف بعض المؤلفات المفيدة، ويجمع مكتبة قيمة كانت تعدّ من أضخم المكتبات في كربلاء؛ سواء في مخطوطاتها أو مطبوعاتها، ولكنها احترقت في عام ١٣٣٣ هـ إثر الثورة التي نشبت في كربلاء في هذه السنة بين أهالي كربلاء والسلطة التركية فيها، والتي انتهت بانسحاب الأتراك من كربلاء واستيلاء الأهلين على الحكم.

وقد تمكن المترجم من أن يجمع بعض مسوداته في عزلته في أواخر أيامه ويؤلف منها عدة كتب هي:

١ - تاريخ كربلاء، طبع عام ١٣٤٩.

أما كتبه المخطوطة فهي:

٢ - حالة العرب الاجتماعية في الجاهلية.

٣ - قریش في التاريخ.

٤ - بطون قریش.

- ٥ - تاريخ كربلاء مفصلاً.
- ٦ - تاريخ آل طعنة الموسويين.
- ٧ - تاريخ كربلاء بالفارسية.
- ٨ - أديان العرب في الجاهلية.
- ٩ - معجم المدن والأهوار التاريخية في العراق وذلك بالإضافة إلى بحوث أخرى منها :
- ١٠ - تاريخ المعاهد العلمية في الإسلام.
- ١١ - نشأة الأديان السماوية.
- ١٢ - ترجمة حياة أبي طالب عم النبي ﷺ.
- ١٣ - تاريخ المدن المقدسة في العراق.
- ١٤ - نشأة الدولة العقبالية التي أسسها محمد بن المسيب وملوكها.
- ١٥ - الأدباء العلويون في العصر العباسي.
- ١٦ - حياة بعض خلفاء العباسيين.

وتوجد هذه المؤلفات والمخلفات لدى أكبر أولاد المترجم السيد عبد الصالح .

عاشرته السنوات الأخيرة من حياته (١٣٧٥ هـ - ١٣٨٠ هـ)، وكان العامل الأؤن في رسوخ معاشرته النبل الذي يحمله، والعاطفة الرقيقة التي يتحنى بها، فكان مثال الإنسان الوديع على نحافة جسمه، وجمهورية صوته، وإشراق وجهه، وكان المتواضع الذي تدخل الزهد معه، وكان على جانب عظيم من الذكاء الحاذق، والحنس المتوقد، وأخلق القويم، كما أنه كان ميلاً إلى العزلة، يؤثر الانقطاع عن غوغاء الناس، محباً للمطالعة والتأمل.

ولم أزل أحتفظ في ذاكرتي الكثير من الأخبار والصور عن سيرة هذا المفكر؛ فقد كان عالماً فاضلاً، ورث الشرف العظيم من أسلافه الأجداد، وكنت كلما ضمني مجلس وإياد في داره الكائنة في محلة المخيم للدرس عنده راح يحدثنني فصولاً ممتعة عن تاريخ الإسلام وسير

شخصياته، فاستمتعت بأحاديثه الطيبة التي لا يملأها السمع، ولا يحفّ منها الحق، وكان يستشهد بأقوال الفلاسفة والحكماء عن المصادر التي أجهد نفسه أعواماً طويلة في البحث والتتبع والاستقصاء عنها.

ولفظ أنفاسه الأخيرة في صباح يوم الجمعة ١٢ شوال سنة ١٣٨٠ هـ الموافق ١٦ مارس سنة ١٩٦٢ م.

وأزخ عام وفاته الشاعر الشيخ علي البازي بقوله:

سدانة السبط سليل الهدى	ومن إلى الإسلام إنسان عيّن
قام بها عبد الحسين الذي	قد فاز فيما قام بالحنين
فوف يجرى الأجر يوم الجزا	من شافع يشفع في الثائين
غاب ولكن شخصه ماثل	أمامنا من دون زيغ ومين
إن رُميت أن تعرف تاريخه	(قل إنه لا يقهر الحسين)

وأزخ وفاته أيضاً الخطيب السيد علي بن الحسين الهاشمي بقوله:

نعاك في المحائر ناعي الحجى	فاغرورقت بدمعها كل عين
عبد الحسين قد قضى نحبه	أرخته (الخلد مشوى الحسين)

وممن ذكره من الأعلام في تصانيفهم السيد جعفر الأعرجي الكاظمي في كتابه (مناهل الضرب في أنساب العرب، المخطوط، ص ٥٦٥) وغيرهم . ورثاء فريقت من الشعراء والأدباء في ذكراء الأربعينية والسنوات.

(١) ذكر سيدنا المنير جملة من الأعلام منهم: الشيخ آقا يرك الطهراني في (نقاء البشر في أعلام القرن الرابع عشر، ج ١، ص ١٠٥٨)، وغير الدين الزركلي في (الأعلام، ج ٧، ص ١١٥)، والسيد صالح الشيرازي في كتابه (شخصيات أوركها) ومير بصري في (أعلام السياحة في العراق الحديث)، ج ٢، ص ٣٧٥.

السيد محمد علي الطباطبائي

هو العالم الفاضل السيد محمد علي ابن السيد مهدي ابن السيد محمد علي ابن ميرزا مهدي ابن المير السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض.

وُلد في كربلاء سنة ١٣٠٢ هـ ونشأ في أسرة (آل الطباطبائي) المعروفة بقدسيّتها وعلمها، وأخذ المقدمات من أعلام أسرته كالعلامة السيد الآقا ميرزا جعفر ابن الميرزا علي نقسي الطباطبائي المتوفى عام ١٣٢١ هـ، ثم حضر درس الأوليات من العربية على الشاعر الشيخ جعفر افر، ثم حضر درس العالم الكبير المجاهد الشيخ محمد نقسي الشيرازي زعيم الثورة العراقية، والسيد ميرزا هادي اخراساني وغيرهم من الأساتذة الفضلاء، وله منهم إجازات عديدة.

اشتغل بالقضايا الوطنية وضرب فيها بسهم وافر، وساهم بمقدمات الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ م حيث نُفي إلى سامراء سنة ١٩١٨ م من قبل الساطة المحلية آنذاك، وهجر إلى جزيرة هنجام مع أحرار كربلاء في ٢٥ أيلول عام ١٩٢٠ م.

وللمرحوم ذكريات تاريخية تدل على همته القعساء، وقد ضرب بها أروع المثل في البطولة والتضحية والشهامة والإباء ضد الاحتلال البريطاني الغاشم في ثورة العشرين. وكان إلى جانب فقاوته رقيق الروح، وإلى جانب تقواه نقى السريرة، وكان يتمتع بشخصية محترمة في الأوساط الاجتماعية، وكان رجلاً صلباً في الحق والوطنية الصادقة، جريئاً لا يهاب الكوارث والنزاع. ترك مؤلفات خطية لم تر النور بعد.

توفي في كربلاء يوم ١٦ جمادى الثانية سنة ١٣٨١ هـ وجرى له تشييع حافل على نطاق رسمي وشعبي، ودُفن في مقبرة العلامة السيد محمد المجاهد ابن السيد علي صاحب الرياض.

الفصل السادس

الأسر العلمية والأدبية

الأسر العلمية

يطلع القارئ في هذا الفصل على تاريخ الأسر العلمية الشهيرة في كربلاء قديماً وحديثاً، وكنت قد ثبتها في الطبعة الأولى من كتابي هذا حسب استيطانها التاريخي، وفي هذه الطبعة رغبت أن يكون ترتيب الأسر حسب حروف المعجم، ومستنداً في ذلك إلى المصادر المطبوعة والمخطوطة التي عثرت عليها، بالإضافة إلى المستندات والوثائق القديمة، مع ذكر أسماء أعلام كل أسرة.

آل الاسترآبادي

إحدى أسر العلم المعروفة التي ينتهي نسبها إلى الإمام الحسين بن علي عليه السلام، استوطنت كربلاء في القرن الثالث عشر الفجري، ومن مشاهيرها العالم الفاضل السيد مصطفى ابن السيد حسين ابن السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد سميع ابن السيد مير عبد المجيد، من سلالة زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، ومنها العلامة الخطيب السيد حسن ابن السيد علي ابن السيد مصطفى الاسترآبادي المذكور (١٢٨٣ - ١٣٦٦ هـ)، كان فاضلاً جليلاً بليغاً في الوعظ والإرشاد، له قريحة وقادة، وبديهة سريعة في النظم، توفي يوم ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٦٦ هـ وأرخ وفاته الخطيب السيد علي بن الحسين أخاشعي بقوله :

محافل الطفّ وأعوادها تمنى خطيباً كان فرد الزمن

وتنشد الأعلام تاريخه (بيومه نذكر فقد الحسن)

وأعقب ثلاثة أولاد هم من أهل الفضل والكمال:

- ١- السيد محمد عني (١٣١٠ - ١٣٧٥ هـ) كان ذكياً فطناً، قوي الخافضة، فصيحاً جريئاً في الخطابة.
 - ٢- السيد محمد مهدي وهو أحد الخطباء الأجلاء، واسع العلم، كبير اهتمة.
 - ٣- السيد محمد وهو فاضل جليل، يتكسب بالتجارة، ولم يزل شغوفاً بمطالعة الكتب.
- ومنهم السيد مصطفى ابن السيد محمد مهدي، خطيب فاضل جليل، حلوا المحاضرة، لطيف المعشر.

آل الأمير السيد علي الكبير

من الأسر العلمية التي تُعرف بأن الأمير السيد عني الكبير، ينتهي نسبها إلى زيد الشهيد ابن الإمام السجاد عني بن الحسين عني، تفرعت منها عوائل كثيرة، منها عائلة العلامة السيد محمد عني هبة الدين الحسيني الشهير بالشهرستاني، نسبة لمصاهرته بأسرة السادة آل الشهرستاني. وكان جدّه الأعلى الأمير السيد عني الكبير من جهابذة أعلام عصره، تلتزم على الشيخ آغا باقر البهبهاني (المؤسس الوحيد)، والشيخ يوسف البحراني صاحب الخدائق، والسيد نصر الله الفانزني اخا نثري مدرّس الطنف.

وإن الذي هاجر إلى كربلاء واستوطنها في القرن الثاني عشر الهجري هو السيد منصور والد الأمير السيد عني الكبير، ومن ذريته السيد حسين بن محسن بن مرتضى ابن الأمير السيد عني الكبير (١٢٤٦ - ١٣١٩)، كان عالماً تقياً ورعاً، وهو والد العلامة السيد محمد عني هبة الدين الحسيني.

(١) راجع بشأن تفصيل تاريخ هذه الأسرة: مجلة (المشهد) البغدادية، ج ٩، المجلد ٤، جمادى الثانية، ١٣٤٨ هـ - تشرين الثاني ١٩٢٩ م.

(٢) عالم جليل، وشاعر مدبّر، أسند إليه منصب وزارة المعارف يوم ٢٧ أيلول سنة ١٩٢١ م. عند تشكيل وزارة عبد الرحمن القريب الثانية، وكان أحد رجالات ثورة العشرين في كربلاء. له مؤلفات قيّمة، منها: نهضة الحسين، النهضة والإسلام، جبل قاف، الدلائل والبيانات، ما هو نهج البلاغة؟ وغيرها، كما له مخطوطات كثيرة. أصدر مجلة العلم في الصحف عام ١٩١٠ م. وهي أول مجلة عربية ظهرت في العراق، توقفت بالكافة مساء يوم الاثنين ٢٧ شوال ١٣٨٦ هـ - ٦ شباط ١٩٦٧ م. وأعقب عدة أولاد، منهم المحامي السيد جواد الشهرستاني، وهو أديب فاضل، وكاتب مطبوع، ساهم في كثير من العليات الأدبية، أصدر كتاباً عن سيرة والده، طبع سنة ١٩٩٢ م. توقفت السيرة جواد في آب ٢٠٠٥ م.



آل البحراني

أسرة علمية ذات شرف باذخ ومجد شامخ، استوطنت كربلاء في مطلع القرن الثاني عشر الهجري، تنتسب إلى الفقيه الكبير السيد عبد الله البلادي البحراني المدفون في بهبهان، من ذرية السيد إبراهيم المجاب بن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

وأبرز أعلام هذه السلالة في كربلاء السيد عبد الله ابن السيد محمد البحراني المتوفى بكربلاء سنة ١٢١٠ هـ، وهو أستاذ الشيخ خلف بن عسكر الخائري، ومنها السيد محسن ابن السيد عبد الله المذكور المولود بكربلاء سنة ١٢٠٤ هـ والمتوفى بها سنة ١٣٠٦ هـ وهو صهر العلامة الشيخ خلف بن عسكر الخائري، ومنها السيد محمد ابن السيد محسن المذكور المولود بكربلاء سنة ١٢٦٢ هـ، والمتوفى بها يوم ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٥٥ هـ وأزخ وفاته السيد ميرزا هادي الخراساني بقوله:

محمد زيد في الفردوس إكراماً به حاز غفراناً تأخر (عاماً)

وأعقب ولده السيد محمد طاهر، المولود بكربلاء سنة ١٣٠٢ هـ والمتوفى بها يوم ٦ صفر سنة ١٣٨٤ هـ كان فاضلاً جليلاً، له مكانته السامية في النفوس، وقد أدركته بقيم الجبابة في المشهد الحسيني.

والعقب منه في أولاده الأربعة وهم: السيد محمد عني، والسيد عماد الدين، وهما يُقيمان الجبابة في الصحن الشريف الحسيني، والسيد علاء، والسيد محمد باقر والسيد مهدي.

آل البهبهاني

بيت علم ومجد انحدر من سلالة الإمام موسى الكاظم عليه السلام، استوطن كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري، تساملت منه أعلام أجلاء هم: السيد حسين ابن السيد إبراهيم ابن السيد حسن ابن السيد زين العابدين البهبهاني الموسوي الخائري، المقنن في المدينة المنورة سنة ١٣٠٠ هـ.

كان من أعلام كربلاء المشاهير، يقيم الجماعة في مسجده المعروف باسمه عند باب صحن العباس عليه السلام، وابنه السيد إبراهيم المتوفى في نيف وثلاثمائة وألف، والسيد كاظم ابن السيد حسين المذكور، المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ، والسيد صادق المتوفى سنة ١٣٣٣ هـ، والسيد محمد عني، المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ، والسيد محمد رضا، والسيد مهدي ابن السيد كاظم البهبهاني وهو اليوم من أفاضل العلماء.

آل الحكيم الشهرستاني

من الأسر المعروفة في المجد والشرف، استوطنت كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري، امتنعت الطب، اشتهر منها السيد مهدي ابن السيد خليل ابن السيد إبراهيم بن محمود بن عبد العزيز بن عمران بن جعفر بن إدريس من سلالة السيد عبد الله ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام (كما في مشجرة نسبه التي اطلعنا عليها)، كان طبيباً حاذقاً ونظيماً بارعاً وأديباً فاضلاً، لُقّب عقبه بآل الحكيم الشهرستاني نسبة لمصاهرتهم بأسرة السيد محمد مهدي الشهرستاني الموسوي، وكانت له خزانة كتب فيها طائفة حسنة من المخطوطات الطيبة وتوفي سنة ١٣١٨ هـ، وأعقب أربعة أولاد هم: السيد أحمد، والسيد حسين، والسيد محمد عني، والسيد حسن الذي امتنعت مهنة أبيه. ومن ذريته الخطيب الفاضل الأديب السيد محمد عني صدر الدين ابن السيد حسن ابن السيد مهدي المذكور صاحب مجلة (رسالة الشرق) الكربلائية.

آل الخطيب

أسرة عربية معروفة تنسب إلى عشيرة جشعم النازحة من الحجاز، استوطنت كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري. فما من الآثار الأرض المعروفة بالخطيبية، نبغ فيها: الشيخ

(١) العلامة الخطيب، مشورات مدرسة الإمام الخطيب الدينية في كربلاء (كربلاء ١٩٦٢م).

(٢) أوقفها نصير بن حارث بن زيد الخطيب على أولاده، المذكور، تقع في مقاطعة باب الطاق، ومساحتها ٢٤ دونماً و ٢١ أولك و ٥٠ متراً بموجب القرار الابتدائي للنسوية المؤرخ ٧/٥، من ١٩٢٥، وأرضها أميرية مرفوعة وفقاً لغير صحيح، وأنجارها ملكاً صرفاً ووقفاً صحيحاً ذري.

محمد ابن الحاج داود بن خليل بن حسين بن نصير المولود سنة ١٣٠١ هـ والمتوفى يوم ١٧ رجب سنة ١٣٨٠ هـ.

كان فاضلاً جليلاً، تلمذ على الشيخ غلام حسين المرندي، والسيد محمد البحراني، والشيخ جعفر افندي. وله تصانيف خطية ومكتبة ومدرسة دينية انتقلت عبادتها بعد وفاته إلى نجله الشيخ عبد الحسين الخطيب.

ومن هذه الأسرة الدكتور حسن ابن الشيخ محمد المذكور الذي يتولى منصب القضاء في البصرة، وله مؤلفات مطبوعة أهمها:

١- قانون الإصلاح الزراعي.

٢- مقارنة قانون العمل العراقي بالقانون الفرنسي.

ومنها الدكتور محمد سعيد ابن الشيخ محمد المذكور، والمحامي صادق ابن الشيخ محمد المذكور، والمحامي محمد رضا، وعني نجلا الشيخ محمد المذكور، ومنها: الدكتور علاء والدكتور محمد نجلا عبد الحسين الخطيب، ومنها المحامي محمد جواد الخطيب والمحامي سامي عبد الرزاق الخطيب.

آل خير الدين

أسرة علمية تبوّأت مكانة رفيعة الشأن بالعلم والفضل والأدب، يرجع نسبها إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام، نبتت أرومتها في كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري.

ومن أعلام هذه السلالة السيد محمد عني ابن السيد نوازش عني آل خير الدين الموسوي افندي الحائري ومنها السيد حسين ابن السيد محمد عني المذكور المتوفى يوم ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٥٨ هـ. ومنها السيد محمد عني ابن السيد حسين ابن السيد محمد عني المذكور، وهو من مشاهير علماء كربلاء، وُلد في كربلاء يوم ٥ رمضان سنة ١٣١٣ هـ - كما حدثني نفسه

- ودرس الفقه والأصول على والده، ثم سافر إلى النجف وأمضى فيها ثلاث سنوات درس فيها على يد السيد أبي الحسن الأصفهاني، والشيخ ميرزا حسين النائيني، والسيد آقا ضياء العراقي، ثم عاد إلى مسقط رأسه واختص بالبحث والتدريس.

وكان إلى وقت قريب يُقيم الجماعة في صحن العباس، وتوفي يوم ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٩٤ هـ. كان فاضلاً جليلاً مصنفًا، حسن الشعر، يمتلك خزانة كتب ورثها عن آبائه.

وأعقب عدة أولاد هم: السيد محمد الذي قام مقام والده في صلاة الجماعة، والسيد حسن المحامي، والسيد حسين، والسيد رضا.

آل الرشدي

وهي من الأسر العلمية والأدبية الشهيرة، يرجع استيطانها كربلاء إلى أوائل القرن الثالث عشر الهجري، تسلسل منها أعلام ساهموا في بناء المجد العلمي، وشاركوا في تدعيم الأدب الكربلائي.

ومن أبرز أعلامها: السيد كاظم ابن السيد قاسم الحسيني الرشدي المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ وكان فاضلاً تقيًا، ومصنفًا ماهراً، ونظرًا لبروزه ونبوغه في الإرشادات الدينية لُقّب عقبه بأل الرشدي.

ومنها السيد حسن ابن السيد كاظم المذكور كان فاضلاً أديباً، رأيت تقرضه لكتاب (شواهد الغيب)، وترك ولداً اسمه (آقا بزرك) توفي بهمدان. ومنها السيد أحمد ابن السيد كاظم المذكور كان عالماً أديباً يقيم الجماعة في محل والده في الصحن الشريف الحسيني، وقُتل في حادثة معروفة عام ١٢٩٥ هـ، وله ديوان شعر مخطوط.

ومن شعره قوله مؤزحاً وفاة السيد رضا الرفيعي سادن الروضة الخيدرية المقتول سنة

١٢٨٥ هـ:

أما ترى الجنان قد زُخرفتُ مذ حلّ فيها خازن المرتضى
لذلكم رضوان مستبشراً ناداه أروّح (مرحباً بالرضا)^(١)

ومن تأليفه كتاب (شواهد الغيب) الذي فرغ من نسخه عصرية يوم الجمعة ثاني شهر ربيع الأول سنة ١٢٧٤ هـ. وقد حذا حذوه نجله السيد قاسم الرشدي المتوفى في شهر ذي الحجة ١٣٦٠ هـ عن عمر ٥٨ سنة، وأعقب ثلاثة أولاد هم: السيد محمد مهدي، والسيد أحمد وفي، والسيد فيضي، وفؤلاء أعقاب، ومنهم المحامي السيد مهدي صالح الرشدي.

آل سلطان

إحدى الأسر العلمية التي تنتسب إلى عشائر (زيد) من فخذ يُقال له: (الأكرغ) وهناك رواية أخرى تقول إنها تنتسب إلى (خفاجة) نزحت من الحلة في القرن الثاني عشر افجري عنى عهد جدّها الأعلى (سلطان)، وبرز فيها علماء أفاضل فم شأنٌ وسمعة، ونالوا حظاً وافراً من العلوم الروحية، كان منهم:

١- اخاج محمد عني ابن اخاج حسن سلطان اخانري، من أجلاء حملة العلم والفضل، وهو الذي تولى غسل العلامة الشيخ يوسف البحراني صاحب الخدائق المتوفى سنة ١١٨٦ هـ وله رسالة في الطهارة والصلاة، شرحها ولده الشيخ حسن.

٢- الشيخ حسن ابن اخاج محمد عني سلطان، عالم متبحر ورع، كان مشهوراً بالتقوى، معاصراً للشيخ خلف بن عسكر الزوبعي المتوفى بطاعون سنة ١٢٤٦ هـ، وله شرح رسالة الطهارة والصلاة لوالده، يوجد في مكتبة العلامة الشيخ محمد حسين الأعلمي بكر بلاء، وقد عده المولى حسين المحيط في جوانب بعض مسانله من أعوان الشيخ أحمد الإحساني كما عده الشيخ خلف المذكور.

٣- الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد عني سلطان، عالم فاضل جليل من أرباب الفضيلة، وجد بخطه كتاب (أساس الأصول) تأليف العلامة السيد دلدار عني النقوي المتوفى ١٢٣٥ هـ كتبه

(١) عشائر العراق، عباس العزلاوي، ج ٢، ص ٤٨.

(٢) الكواكب المنتشرة، للشيخ آغا بزرگ الطهراني (مخطوط)، ص ١٤٣.

(٣) الكرام البررة، للشيخ آغا بزرگ الطهراني، ج ١، ص ٣٤٣.

في ١٢١٤ هـ. وقد وجدت ختمه في ورقة بيع دار في محلة آل فائز مؤرخة غرة ذي القعدة سنة ١٢٥١ هـ.

٤- الشيخ خلف ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمد علي سلطان، كان من فقهاء عصره الأعلام، استكتب لنفسه (الذكرى) للشهيد، وذلك في سنة ١٢٢٧ هـ وله عليها تعاليق تدل على علو كعبه في الفضل، وكانت وفاته بعد هذا التاريخ.

٥- الشيخ راضي بن محسن ابن الشيخ محمد علي سلطان الخائري، درس على العلامة السيد علي الكبير الحسيني المولود سنة ١١٢٥ والمتوفى سنة ١٢١٧ هـ، وكان حياً حتى عام ١٢٥٠ هـ كما تحكيه صكوك آل سلطان.

٦- الشيخ جواد ابن الشيخ راضي بن محسن ابن الشيخ محمد علي سلطان الخائري، فاضل جليل له صيت طائر وسمعة حسنة، وجد بخطه (منهاج الكرامة في إثبات الإمامة) للعلامة الخي، فرغ من كتابته سنة ١٢٥٣ هـ توفي يوم ٧ رمضان سنة ١٢٨٤ هـ.

٧- الشيخ حسين الشيخ راضي ابن اخاخ محسن ابن الشيخ سلطان الخائري، فاضل جليل، وجد ختمه في ورقة بيع دار في محلة آل فائز تاريخها غرة ذي القعدة سنة ١٢٥١ هـ.

كما اطلعت على عدة وثائق لدى أفراد آل سلطان تنص بوجود دار فم في محلة آل زحريك مؤرخة سنة ١٢٦٧ هـ، ١٢٧٧ هـ، وأخرى تنص وجود بستان الشيخ سلطان واقعة خارج قصبة كربلاء مؤرخة سنة ١٢٨٤ هـ.

من أفراد هذه الأسرة صديقنا اخاخ عبد الزهرة ومحمد أنجلا عبود ابن الشيخ جواد آل سلطان، ويمتهنون الزراعة.

وقد أفل نجم هذه الأسرة العلمية وانقرض العلم منها كغيرها من الأسر الكربلائية العلمية.

(١) المصدر السابق، ج ١، ص ٩٩.

(٢) المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٩٩.

(٣) المصدر السابق، ج ١، ص ٢٨١.

آل الشيخ خلف

إحدى الأسر العلمية العربية التي تفرعت من عشيرة (الزوبع) بالانتساب إلى جدها الفقيه الشيخ خلف بن عسكر الحائري، استوطنت كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري. رأيت شهادة بعض أعلامها في الصكوك الكربلائية.

وأشهر من نبغ فيها من العلماء والمحدثين الشيخ خلف بن عسكر المتوفى بطاعون سنة ١٢٤٦ هـ، وهو أحد تلامذة السيد عني الطباطبائي صاحب الرياض. وأعقب ثلاثة أولاد فضلاء هم:

- ١- الشيخ حسين: عالم فاضل نبأ مكانة والده في الإمامة والوظائف الشرعية، وكانت وفاته بعد سنة ١٣٤٦ هـ، وأعقب ولدين هما الشيخ عني، والشيخ صادق.
- ٢- الشيخ عبد الحسين: فاضل جليل له مكانة سامية وشأن مرموق، أعقب ولدين فاضلين هما الشيخ باقر، والشيخ حسن. والعقب منهم اليوم صاحب بن حسن بن عبد الحسين.
- ٣- الشيخ محمد: عالم فاضل يتمتع بسمعة حسنة وذكر حميد، ولا تزال ذرارهم يقطنون كربلاء.

آل الشهرستاني

إحدى الأسر العلمية التي لها نصيب وافر في العلم، وصيت طائر وسمعة طيبة في كربلاء وخارجها. وأشهر أعلام هذا البيت العالم الجليل السيد ميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني، أحد مراجع التقليد في عصره، وهو جد الأسرة الشهرستانية اليوم الذي انتقل إلى كربلاء لتلقي العلم فيها، وذلك في أواسط القرن الثاني عشر الهجري واستوطنها واستملك فيها منذ عام ١١٨٨ هـ دوراً وعقارات تقع أكثرها في حي (باب السدرة) من صحن الحسين (ع).

(١) أعيان الشيعة، السيد محمد الأمين، ج ٢٤، ص ٢٤.

(٢) الكرام البررة، الشيخ آقا بزرگ طهراني، ج ٢، ص ٥٠٢.

(٣) المصدر نفسه.

وهو جزءٌ من محلة (آل عيسى) إحدى محلات قصبة كربلاء الثلاث آنذاك، وتوفي بها في صفر سنة ١٢١٦ هـ ودُفن في مقبرة خاصة له في الخضرة الحسينية المقدسة خلف ضريح الشهداء.

ومن هذه السلالة الكريمة: السيد ميرزا أبو القاسم ابن السيد محمد مهدي الشهرستاني المذكور المتوفى بعد وفاة والده بفترة وجيزة.

ومنها أيضاً السيد ميرزا محمد حسين ابن السيد محمد مهدي الشهرستاني المذكور المتوفى بالطاعون سنة ١٢٤٧ هـ وكان كوالده من فطاحل العلماء ومرجعاً للتقليد. ومنها أيضاً: البحّثة الكبير المعاصر صديقنا الوفي المتغدّد بالرحمة السيد صالح الشهرستاني (نزىل طهران) الذي ساعدنا في كثير مما نحفظ به مكتبته من الصكوك والمستندات والوثائق التاريخية. ومن هذه الأسرة الدكتور السيد حسين بن السيد إبراهيم الشهرستاني الذي تسّم وزارة النفط أواسط سنة ٢٠٠٦.

وإليك نسب هذه الأسرة الجليّة:

السيد صالح المتوفى يوم السبت ٢٢ شعبان سنة ١٣٩٥ هـ (٣٠ / ٨ / ١٩٧٥ م) ابن السيد إبراهيم المتوفى يوم ٢٥ شعبان سنة ١٣٧٦ هـ ابن السيد ميرزا صالح المتوفى سنة ١٣٠٩ هـ ابن السيد ميرزا محمد حسين المعروف (آقا بزرگ) ابن السيد ميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني، المتوفى سنة ١٢١٦ هـ بكربلاء ابن أبي القاسم ابن ميرزا روح الله بن جلال الدين الحسن ابن ميرزا رفيع الدين محمد الصدر بن جلال الدين محمد أبو الفتوح بن صدر الدين إسماعيل المشهور بمير سيد شهرستاني، الواقف للموقوفات سنة ٩٣١ هـ. ابن زين الدين أمير عتي بن صدر الدين إسماعيل بن زين الدين عتي بن علاء الدين الحسين بن معين الدين عبد الله بن ركن الدين الحسين بن أشرف بن ركن الدين الحسن بن أشرف بن نور الدين محمد بن أبي طاهر عبد الله بن محمد أبي الحسن المحدث بن طاهر بن أبي الطيّب الحسين القطعي بن موسى أبي السبحة بن إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام).

ومن أبرز أفراد هذه العائلة في كربلاء الحاج السيد خليل ابن السيد إبراهيم الشهرستاني.

آل صالح

أسرة مشهورة بالعلم والفضل، وتُعرف أيضاً ببيت كدا عني، استوطنت كربلاء في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، وأشهر أعلامها: الشيخ محمد صالح بن مهدي بن أخطاط أغا محمد جعفر ابن الأمير فضل عني خان المشهور بكدا عني بيك النوري الخائري المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ، كان من مراجع عصره، واشتهر بين مختلف طبقات أهل كربلاء.

ومنها نجله الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد صالح المذكور المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ فاضل جليل، اقتفى سيرة والده في إقامة الجماعة والفتيا. ومنها أيضاً الشيخ صالح ابن الشيخ مهدي المذكور المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ، عالم جليل، كان يقيم الجماعة في مسجد قرب باب المدرة، وله كتاب شرح على قانون الأصول. وأعقابهم يقطنون كربلاء، منهم: الشيخ عيسى العطار، والشيخ هادي العطار، والشيخ مرتضى ابن الشيخ صالح ابن الشيخ مهدي المذكور. ومنهم الدكتور عبد الرزاق الشهرستاني ابن الشيخ مرتضى المذكور، الذي توفي في الكاظمية مؤخراً، والشيخ محمد والشيخ عبد اهادي.

آل الطباطبائي

بنو طباطبا سادات حسنيون من أنجاء الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام عني بن أبي طالب عليه السلام. وأول من تخرج منها السيد أبو المعالي الصغير السيد محمد عني ابن السيد محمد ابن السيد عبد الكريم ابن السيد مراد، وهو أول من هاجر إلى كربلاء واستوطنها وذلك في القرن الثاني عشر الهجري طلباً للعلم.

وحازت الزعامة الدينية والمرجعية في بعض الأدوار، ونبغ فيها عددٌ من العلماء والمحدثين منهم: السيد عني الطباطبائي، الشهير بصاحب (رياض المسائل) ابن السيد محمد عني المتوفى سنة ١٢٣١ هـ والسيد محمد المجاهد ابن السيد عني صاحب الرياض المذكور،

(١) الكرام البررة، للشيخ آقا بزرگ الطهراني، ج ٢، ص ٦٦٣.

(٢) مجلة (المرشد) البغدادية (بحث الأسر الحسينية النجفية)، المجلد ٣، ص ٢٠١.

المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ، والسيد محمد مهدي ابن السيد علي صاحب الرياض المذكور المتوفى سنة ١٢٣١ هـ، والسيد ميرزا علي نقی الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٨٩ هـ، والسيد زين العابدين ابن السيد حسين ابن السيد محمد المجاهد المتوفى يوم ٨ ذي القعدة سنة ١٢٩٢ هـ، والسيد ميرزا أبو القاسم المتوفى سنة ١٣٢٥ هـ، والسيد محمد باقر الخجة المتوفى سنة ١٣٣١ هـ، والسيد محمد صادق الخجة المتوفى سنة ١٣٣٧ هـ، والسيد محمد مهدي الخجة المتوفى سنة ١٣٤١ هـ.

ومنها أيضاً: السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي الذي اشترك في الثورة العربية، وكان أول وزير للمعارف في تاريخ العراق الحديث، حيث تسمت وزارة المعارف في عهد عبد الرحمن النقيب في أيلول ١٩٢١ م، وتوفي في شوال سنة ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م، وخلفه نجله المحامي السيد صالح بحر العلوم الذي انتخب نائباً عن كربلاء أكثر من مرة، وقد نذر نفسه خدمة الكربلائين بصورة خاصة، وكان يتصف باخنة والقول السديد، توفي سنة ١٣٩٣ هـ.

ومن هذه الأسرة: السيد حسن الخجة، المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ، والسيد عبد الحسين الخجة المتوفى ٢٤ محرم سنة ١٣٦٣ هـ، والسيد محمد تقی الطباطبائي المتوفى سنة ١٣٧٩ هـ، ومنها: السيد محمد علي بن السيد مهدي الطباطبائي المتوفى ١٣٨١ هـ، ومنها السيد مرتضى ابن السيد مهدي الطباطبائي المتوفى يوم ٧ رجب سنة ١٣٨٩ هـ، والسيد مهدي الخجة ونجله السيد عباس الخجة، وغيرهم كثيرون.

ويجمعهم النسب بالسادة آل بحر العلوم في النجف بالسيد مراد، وكلنا الأسرتين من سلالة واحدة، كما يجتمع نسب السادة آل الحكيم بآل بحر العلوم في السيد أبي المكارم.

آل طعمة

من أقدم الأسر والبيوتات العلمية العلوية التي قطنت كربلاء في منتصف القرن الثالث الهجري، يرتقي نسبها إلى السيد إبراهيم المجاب ابن السيد محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) الذي استوطن كربلاء سنة ٢٤٧ هجرية، وهو الجد الأعلى لهذه السلالة.

وكانت تُعرف في القرون السابقة بالسادة (آل فائز) ، وها في كربلاء وشفاعة (عين النمر) بساتين ومسقنات وعقارات يرجع تاريخها إلى عدة قرون خلت، وقد أنجبت نقباء وسدنة وعلماء وأدباء وخطباء سجل خم التاريخ سطوراً ذهبية لامعة.

افتتح العلامة الشيخ محمد السايي الأسر العلمية في أرجوزته (مجالى اللطف بأرض الطنف) بقوله:

وآل طعمة ذوى الأنساب والفضل فى العلوم والآداب^(١)

أما أشهر علماء هذا البيت فهو السيد السند والكهف المعتمد العالم السيد طعمة علم الدين الفائزى الموسوي ، وهو الواقف المقاطعة (فدان السادة) على أولاده المذكور سنة ١٠٢٥ هـ. وكان السيد طعمة الثالث من علم الدين هذا عالماً جليلاً، شهد له بذلك العلامة الشيخ أحمد ابن الشيخ علي النحوي في وقفية فدان السادة التي يحتفظ بنسخة منها مؤلف الكتاب.

ومن أبرز علماء الأسرة من المتأخرين السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة سادن الروضة الحسينية المتوفى يوم ١٢ شوال سنة ١٣٨٠ هـ، مؤلف التصانيف التاريخية المطبوعة والمخطوطة.

وقد أشار إلى ترجمته عدد كبير من أرباب الفضل، منهم شيخنا آغا بزرگ الطهراني الذي تناول تاريخ الأسرة قائلاً: «آل طعمة من أسر المجد المعروفة في كربلاء، ومن بيوت العلويين الأشراف القديمة؛ فقد عُرفوا في كربلاء منذ قرون طويلة، وهم من آل فائز، وفيهم سادنة الروضة الحسينية والروضة العباسية من قديم، ومن معارف هذه الأسرة المترجم له».

ومن ذكر أعلام هذه الأسرة وتراجمهم الأستاذ الأديب غالب الناهي، فقال:

ولله سرٌ فى علاك وإنما كلام العدى ضربٌ من الهذيان

(١) عمدة الطالب فى أنساب آل أبي طالب، للسيد أحمد بن عبد الداوي، ص ٢١٧.

(٢) مجالى اللطف بأرض الطنف، للشيخ محمد السماوي، ص ٧٤.

(٣) الروضة النيرة: فى القرن العاشر بعد العشرة، للشيخ آغا بزرگ الطهراني (مخطوط)، ص ١٣٥.

(٤) البيوتات العلوية فى كربلاء، السيد إبراهيم خمس الدين القزويني، ج ١، ص ١٩.

(٥) نقباء البشر فى القرن الرابع عشر، الشيخ آغا بزرگ الطهراني، ج ٢، ص ١٠٤.

لَوُبُعْثِ الْمُتَنَبِّي وَأَخْذِ إِلَى كَرْبَلَاءَ، وَقِيلَ لَهُ: اخْتَرْ لِبَيْتِكَ هَذَا مَدْوَحاً، لَمَّا وَجَدَ عِدَا بَيْتِ آلِ طُعْمَةَ؛ فَهَمُّ أَقْدَمِ أُسْرَةٍ عَلَوِيَّةٍ شَرِيفَةِ النِّسَبِ، وَهَمُّ ذُووِ جَاوٍ وَسُلْطَةٍ فِي مَدِينَةِ كَرْبَلَاءَ، وَهَمُّ ذُووِ ثِرَاءٍ وَغْنَى، وَفَوْقَ كُلِّ هَذَا هُمْ ذُووِ عِلْمٍ وَثِقَافَةٍ، وَقَلِيلٌ مِمَّنْ تَأَثَّرَتْ لَهُ مِثْلُ هَذِهِ الْخَالِ يُعْنَى بِالْأُمُورِ الْعِلْمِيَّةِ.

فالسَّيِّدُ عَبْدِ الْحُسَيْنِ الْكَلِيدَارِ كَانَ سَادِثاً لِلرُّوْضَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ، وَهُوَ عَالِمٌ فَاضِلٌ، وَفِيلَسُوفٌ وَمُؤَرِّخٌ، لَهُ مَكْتَبَةٌ عَظِيمَةٌ تَوَازِي الْمَكْتَبَاتِ الْكُبْرَى فِي الْعِرَاقِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهَا الْأُسْتَاذُ جَرَجِي زَيْدَانُ فِي كِتَابِهِ (تَارِيخُ آدَابِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ).

وَمِنْ هَذِهِ الْأُسْرَةِ سَعَادَةُ الدُّكْتُورِ عَبْدِ الْجَوَادِ الْكَلِيدَارِ، وَالسَّيِّدُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ آلِ وَهَّابٍ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدُ حَسَنِ مَصْطَفَى الْكَلِيدَارِ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَالِمٌ فَاضِلٌ، وَمِنْهَا الْأَدِيبَانِ الشَّاعِرَانِ الدُّكْتُورُ صَالِحُ جَوَادِ آلِ طُعْمَةَ، وَالسَّيِّدُ سَلَامُنْ هَادِي آلِ طُعْمَةَ، فَهَلْ يَكُونُ مِنَ الْغَرِيبِ أَنْ تَنْجِبَ أَدِيباً عَالِماً، مَفْكَراً لُغَوِيّاً كَالْأُسْتَاذِ مَصْطَفَى السَّيِّدِ سَعِيدٍ؟ كَلَّا، وَإِنَّمَا الْغَرِيبُ أَنْ لَا تَنْجِبَ مِثْلَهُ.

إِضَافَةً إِلَى مَا تَقَدَّمَ فَهَنَّاكَ أَدْبَاءُ أَفَاضِلٍ آخَرُونَ أَنْجَبْتَهُمْ هَذِهِ السَّلَالَةُ، مِنْهُمْ الشَّهِيدُ السَّيِّدُ صَادِقُ مُحَمَّدٍ رِضَا آلِ طُعْمَةَ، وَمَصْطَفَى الْفَائِزِيِّ آلِ طُعْمَةَ، وَالدُّكْتُورُ عِدْنَانُ جَوَادِ آلِ طُعْمَةَ، وَالدُّكْتُورُ عِدْنَانُ مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ آلِ طُعْمَةَ، وَالْمَرْحُومُ السَّيِّدُ عَبْدِ النَّصَّاحِ مُحَمَّدُ عَجِيدُ آلِ طُعْمَةَ، وَالسَّيِّدُ غِيَاثُ جَوَادِ آلِ طُعْمَةَ، وَالسَّيِّدُ عَلَاءُ الْقُطْبِ آلِ طُعْمَةَ، وَغَيْرُهُمْ كَثِيرُونَ. وَهَنَّاكَ مَصَادِرَ كَثِيرَةً تَنَاوَلَتْ تَارِيخَ هَذِهِ الْأُسْرَةِ سِوَا مِنْهَا مَطْبُوعَةً أَوْ مَخْطُوطَةً.

وَقَدْ أَفْرَدْنَا هَا كِتَاباً بِعَنْوَانِ (إِتْقَامُ النِّعَةِ فِي أَحْوَالِ آلِ طُعْمَةَ) وَفِيهِ التَّفَاصِيلُ عَنِ هَذِهِ الْأُسْرَةِ.

آلِ عَصْفُورٍ

مِنْ الْأُسْرِ الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي نَزَحَتْ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فِي الْقَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ الْهَجْرِيِّ وَاسْتَوْطَنْتْ كَرْبَلَاءَ، نَبِغَ فِيهَا الشَّيْخُ يَوْسُفُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَحْرَانِيِّ، صَاحِبُ الْخُدَاتِقِ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ١١٨٦ هـ، الْمَدْفُونُ فِي الرُّوْضَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ.

ومنها: الشيخ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن صالح بن عطية بن عصفور الدرزي البحراني، تلميذ الشيخ خلف بن عبد عتي بن أحمد بن إبراهيم الدرزي، الذي هو أحد المجازين في اللؤلؤة، وقد كتب الشيخ أحمد صاحب الترجمة رسالة أستاذه المذكور في ولاية الوصي على تزويج الصغير والصغيرة والمجنون وعدمها، فرغ أستاذه المؤلف (١١٧٦ هـ)، وفرغ التلميذ من الكتابة (١١٧٧ هـ)، والنسخة عند السيد شهاب الدين المرعشي.

ومنها: الشيخ حسين آل عصفور، ذكره صاحب كتاب (أنوار البدرين) فقال: كان يضرب به المثل في قوة اخافته، ملازماً للتدريس والتصنيف، والمطالعة والتأليف، مواظباً على تعزية الحسين (ع) في بيته في كل وقت منيفاً.

وقال عنه صاحب (ريحانة الأدب): آل عصفور، منهم: الشيخ حسين بن محمد بن أحمد ابن إبراهيم ابن أخي صاحب الخدائق، من أجلاء الإمامية، توفي ليلة الأحد ٢١ شوال سنة ١٢١٦ هـ، ومن تأليفه: كتاب (باهرة العقول في نسب آل الرسول).

ومن أعقاب آل عصفور في كربلاء: المرحوم داود بن سلمان آل عصفور، الذي كان أحد المعمرين، كما كان راوية لكثير من الحوادث التاريخية.

ومنهم: المرحوم محمد بن عبد الرزاق بن سلمان آل عصفور، أحد رجال التربية والتعليم، ومارس منهم الوظائف الحكومية.

آل الفتوفى

من أسر العلم والفضل العربية الكرملانية، هاجرت من جبل عامل واستوطنت كربلاء في أوائل القرن الثاني عشر الهجري، ينتهي نسبها إلى الشيخ بهاء الدين العاملي. وقد عرفت بحدبها على العلم والأدب، وكان منها العلامة الشيخ محمد تقى بن بهاء الدين

(١) الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة، للشيخ آقا يوزك الطهراني (مخطوط، ص ٣٥).

(٢) أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء والبحرين، للشيخ علي البلادي البحراني، ص ٢٠٧.

(٣) ريحانة الأدب، محمد علي الصبري (فارسي)، ص ١٤١.

الفتوئي الخائري، المتوفى سنة ١١٨٣ هـ - ١٧٩٦ م ومنها أيضاً: الشيخ عني بن محمد بن عني بن محمد التقى بن بهاء الدين الفتوئي العاملي الخائري، المتوفى سنة ١١٩٢ هـ، ومنها: أيضاً الشيخ حسين بن عني بن محمد بن عني بن محمد التقى بن بهاء الدين الفتوئي، المتوفى في كربلاء، المتوفى بعد سنة ١١٧٩ هـ، كان واسع العلم، فاضلاً أديباً، متقدماً في فنون كثيرة، وهو مؤلف أرجوزة (الدوحة المهدية).

ومن هذه الأسرة: عني الفتوئي (رأيت توقيعه في وثيقة مؤرخة غرة ذي الحجة سنة ١٢٤٨ هـ). ومن أفراد هذه الأسرة: المرحوم الحاج سلمان ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ عني ابن الشيخ حسين الفتوئي الذي كانت له وظيفة خدمة بالمخيم، وتوفي يوم ١ / ٦ / ١٩٦٨ م وكان بيده فرمان (إرادة سلطانية).

ولا يزال أفراد هذا البيت يقطنون كربلاء، ويشغل قسم منهم بالزراعة، منهم مهدي بن حميد بن حميد الفتوئي، ومحبي الدين، وسلمان الفتوئي.

آل القزويني

من الأسر العلمية التي حظيت بنصيب وافر من المعرفة والثقافة. استوطنت العراق في القرن الثاني عشر الهجري، واشتهر منها السيد باقر الموسوي القزويني الملقب بـ (معلم السلطان)، وهو أول من هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١١٨٥ هـ ومنها إلى كربلاء، وذلك سنة ١١٩٨ هـ مع أخيه السيد محمد عني ابن السيد عبد الكريم الموسوي القزويني الخائري.

وأشهر أعلام هذه السلالة في كربلاء، هو السيد إبراهيم القزويني، صاحب (الضوابط) و(الدلائل)، المولود سنة ١٢٠٤ هـ والمتوفى سنة ١٢٦٢ هـ، ابن السيد باقر الموسوي القزويني. ومنها: السيد محمد مهدي ابن السيد باقر المذكور، المولود سنة ١٢٠٧ هـ والمتوفى سنة ١٢٦٩ هـ.

(١) الكرام البررة، للشيخ آقا بزرگ الطهراني، ج ٢، ص ٤٠٥، وانظر ما في النجف وحاضرها، للشيخ جعفر محبوبة،

ومنها السيد هاشم المتوفى سنة ١٣٢٧ هـ وولده السيد محمد رضا المتوفى ١٣٤٨ هـ والسيد محمد إبراهيم المتوفى سنة ١٣٦٠ هـ .

ومنها: العالم الشاعر السيد مهدي ابن السيد محمد طاهر ابن السيد محمد مهدي المذكور، المتوفى سنة ١٣٥١ هـ . ومنها: السيد حسين القزويني أحد رجالات الثورة العراقية الكبرى، المولود سنة ١٢٨٨ هـ والمتوفى سنة ١٣٦٧ هـ . ومنها: السيد محمد حسن الشهير بـ (أغا مير) مؤلف كتاب (الأمانة الكبرى) المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ .

ومنها: السيد محمد حسين ابن السيد محمد طاهر، المولود سنة ١٢٨٧ هـ والمتوفى سنة ١٣٨٥ هـ . ومنها: الخطيب الشاعر السيد محمد صالح ابن السيد محمد مهدي، المتوفى سنة ١٣٧٥ هـ . ومنها اليوم: العالم الفاضل السيد محمد صادق ابن السيد محمد رضا، المولود سنة ١٣٢٥ هـ، والباحث السيد إبراهيم شمس الدين ابن السيد حسين القزويني، المولود سنة ١٣١٨ هـ، مؤلف كتاب (اليوتات العلوية في كربلاء).

ومنها: الخطيبان الفاضلان السيد محمد كاظم ابن السيد محمد إبراهيم، المولود ١٢ شوال سنة ١٣٤٨ هـ، والسيد مرتضى ابن السيد محمد صادق، المولود سنة ١٣٤٩ هـ، وغيرهم من العلماء والأدباء. وفذه الأسرة الكريمة فروغ في أغلب المدن العراقية، وهم فرع في الكويت.

آل الكشميري

إحدى أسر العلم والفضل المعروفة التي تنسب إلى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، استوطنت كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري، وأشهر أعلامها: السيد مرتضى بن مهدي ابن محمد بن كرم الله الكشميري، المتوفى في الكاظمية في الثالث عشر من شوال سنة ١٣٢٣ هـ، وقد نُحِل جثمانه إلى كربلاء ودُفِن في الصحن الحسيني، وكان قد درس على الشيخ مرتضى الأنصاري.

(١) أحسن الوديع في تراجم مشاهير مجتهد الشيعة، للسيد محمد مهدي البرسعي الأصفهاني الكاظمي، ج ١، ص ١٥٢.

ومن أعلامها أيضاً: العلامة السيد حسن ابن السيد عبد الله الرضوي الكشميري الخائري، المتوفى سنة ١٣٢٨ هـ، ومنها أنجاله: السادة مصطفى ومحمد ومحمد حسين. وفداء الأسرة أعقاب يقطنون كربلاء.

آل المازندراني

أسرة مشهورة بالعلم والفضل، قطنت كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري، ظهر منها علماء أجلاء، ونبغ فيها في غضون القرن الماضي: الشيخ زين العابدين المازندراني الخائري أحد جهابذة الفكر الإسلامي، المتوفى سنة ١٣٠٩ هـ، وانتهت إليه الرئاسة العلمية في بلده.

وتعتبر داره ندوة علمية تضم نخبة طيبة من رجال العلم والأدب، وقد أعقب أربعة أولاد نهجوا نهجه، هم: الشيخ حسين، المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ / ١٩٢١ م، والشيخ علي، والشيخ محمد، والشيخ عبد الله.

ومن هذه الأسرة: العالم الفاضل الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد، والشيخ عبد الله. ومن هذه الأسرة: العالم الفاضل الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ زين العابدين المذكور، المتوفى يوم ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٣٧٦ هـ الموافق ١ / ١ / ١٩٥٧ م، وكان من أهل العلم والصلاح، معظماً لشعائر الدين، شب في بيئة علمية، وتخرج على رجال عصره الأماثل.

وفدا البيت أعقاب في كربلاء وإيران، منهم: العلامة الشيخ محمد باقر المازندراني، والمحامي الشيخ صدر الدين الخائري، ومنهم المهندسان فاضل الشيخ أحمد الخائري، وفضل الله الشيخ أحمد الخائري.

(١) نقلاً: البشرى في القرن الرابع عشر، للشيخ آقا بزرگ الطهراني، ج ١، ص ٤٠٨.

(٢) توفي السيد محمّد الكشميري يوم ١ ذي القعدة سنة ١٣٧٦ هـ الموافق ٣١ مارس ١٩٥٧ م. وكان المؤمّن إليه من

رجال الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠ م.

آل المرعشي

وهم سادة حسينيون، اشتهروا بالعلم والفضل، وقد غلبت عليهم شهرة الشهرستاني نسبة لمصاهرتهم بأسرة آل الشهرستاني الموسويين. استوطنوا كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري، ونبغ فيهم السيد محمد حسين المرعشي الحسيني المتوفى ١٢٤٧ هـ. ومنهم: السيد محمد علي ابن السيد محمد حسين المرعشي، المتوفى سنة ١٢٨٧ هـ ومنهم: السيد محمد حسين بن محمد علي بن محمد حسين المرعشي المذكور، المتوفى سنة ١٣١٥ هـ وكان هذا من كبار أعلام الفضل ممن له صيت عابٍ ومجد منيف، وكانت له خزانة كتب حوت نفائس المخطوطات ورثها عن آبائه.

ومنها السيد ميرزا علي ابن السيد محمد حسين المذكور، المتوفى سنة ١٣٤٤ هـ وقد حذا حذو والده في إمامة الجماعة. ومنها: السيد زين العابدين ابن السيد محمد حسين المرعشي المذكور، المتوفى سنة ١٣٥٦ هـ، ومنها: العالم الفاضل المعاصر السيد عبد الرضا المرعشي الحسيني الشهرستاني. ولكل من أولئك الأعلام الأفاضل آثارٌ وتصانيف مطبوعةٌ ومخطوطةٌ وردت في موسوعة (الذريعة) للشيخ آقا بزرك الطهراني.

ومن هذه الأسرة أيضاً: الخطيب الفاضل السيد حسين بن السيد مرتضى بن السيد محمد حسين المرعشي الشهرستاني، له من الشعر الرائع الشيء الكثير. ولا يزال أفراد هذا البيت يقطنون كربلاء.

آل النقيب

من الأسر العلوية العريقة في الشهرة والشرف التي تُعرف في كربلاء سابقاً بآل دراج، المتفرعة من قبيلة (آل زحيك) من ذرية السيد إبراهيم المرتضى (الأصغر) ابن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام). استوطنت كربلاء في مطلع القرن الخامس الهجري، ولا تزال دور آل النقيب في

محلة آل زحيك ملاصقة للروضة الحسينية من جهة الجنوب، وهم أملاك شاسعة في شفاثة (عين النمر) وكربلاء.

تولى منهم رجالٌ بعض المناصب اخاصة في هذه المدينة، كقنابة الأشراف، وسدانة الروضة الحسينية، ورئاسة البلدية، وفيهم رجالٌ فضل وعلم.

وقال العلامة الشيخ محمد السماوي:

وآل دراج الفتى النقيب فكم لهم من فاضل أديب^(١)

ومن مشاهيرهم السيد دراج بن سليمان بن سلطان كمال الدين من آل زحيك الموسوي، نقيب السادات وسادن مشهد الحسين^(٢)، كان حيناً سنة ١٠٤٨ هـ.

ومن أبرز أعلام هذه الأسرة: السيد مصطفى بن حسين آل دراج، كان عالماً فاضلاً، له كتاب (أصول الدين)، فرغ من تأليفه يوم الخميس التاسع شهر ذي القعدة سنة ١١٧٥ هـ. وجاء في مشجرة السادة آل النقيب: أنه كان سيّداً عالماً، ورعاً تقياً صالحاً، توفي في حياة أبيه.

ومنها أيضاً: السيد فاضل ابن السيد عباس النقيب، المتوفى في صفر سنة ١٣٦١ هـ كان تقياً ورعاً، مشغلاً بطلب العلم، كتب بخطه كتاب (اللمعة الدمشقية) في الفقه، للشهيد الأول، وذلك بتاريخ ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣٣٠ هـ.

ومنها أيضاً: الخطيب الفاضل الأديب السيد كاظم ابن السيد محمد ابن السيد فاضل ابن السيد عباس النقيب، المولود سنة ١٩٣٤ م، له آثارٌ مطبوعةٌ. منها: الدعوة والعقبات، مجتمعنا وعوامل اهدام والبناء، نحن واليهود، حديث الكساء، قضية الرأس المقدس، وغيرها. وله خزانة كتب جليلة. ومنها أيضاً: الشاعر السيد رضا ابن السيد

(١) مجالى اللطيف بأرض الطوفة، للشيخ محمد السماوي، ص ٧٤.

(٢) راجع بشأن ترجمته: خلاصة الأثر في أعيان القرن العاشر، للمصطفى، ج ١، ترجمة أحمد حافظ باشا، وانظر تاريخ الدولة العثمانية، للون هافر الألماني، مترجم عن الفارسية باسم (سلطان التواريخ)، وانظر أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين العاملي، وتاريخ العراق بين احتلالين، لعباس العزاوي، ج ٤، ص ٢٤٠.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، للشيخ آقا بزرگ الطهراني، ج ٢، ص ١٩٥.

صادق النقيب، المولود سنة ١٩٢٥م. له قصائد متفرقة نشرت في الدوريات، جمعها في ديوان صغير باسم (شذو العندليب).

وثبت هنا نسب السادة آل النقيب:

محمد علي بن حسن بن محسن بن عباس بن محسن بن محمد (الملقب بمحمد كنعان) بن حسن بن عباس بن بهاء الدين بن أحمد بن محمد الدراج ابن سلمان بن سلطان كمال الدين نقيب النقباء (الجد الأعلى لأن ثابت وآل النقيب) ابن إدريس بن جمار بن نعمة بن عتي القصير ابن أبي القاسم بن يحيى (ويقال لولده: آل زحيك) بن منصور بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله الحائري بن محمد بن أبي الحرث بن عتي أبي الحسن المعروف بابن الدبلحية ابن عبد الله أبو طاهر محمد أبو الحسن الأرم المحدث ابن الطاهر أبو الطيب بن الحسين أبو عبد الله القطعي نقيب النقباء ابن موسى أبو السبحة ابن إبراهيم المرتضى (الأصغر) ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

الأسر الأدبية

هناك في كربلاء أسر أدبية نبغ فيها بعض الأدباء والشعراء الذين احتلوا مكانة مرموقة في الأوساط الأدبية، وهم شعر في كثير من المناسبات الاجتماعية والدينية، وتركوا دواوين ما يزال القسم الأكبر منها مخطوطاً في خزائن كتب كربلاء خاصة وطبع قسم منها. وقد حاولت في هذا الباب ذكر هذه الأسر، والشعراء الذين أنجبته، مع نماذج شعرية انتقيتها من المجموع المخطوطة والمطبوعة.

آل أبي الحب

أسرة عربية معروفة هاجرت من الحويزة واستوطنت كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري، تنسب إلى قبيلة (بني كعب). وقد نبغ فيها علماء وخطباء وشعراء كان أشهرهم

(١) نقلت هذه السلسلة الشريفة عن مشجرة السادة آل النقيب التي هي بخط السادة علي بن عبد العزيم بن طوغان العيسوي الحسيني الحائري، الذي كان حياً سنة ١٠١٩ هـ.

ذيو عا الشاعر الكبير واخطيب الجهير الشيخ محسن ابن اخاخ محمد أبو الحب الكعبي
اخويزي الخائري، المولود سنة ١٢٣٥ هـ والمتوفى سنة ١٣٠٥ هـ. وله ديوان مخطوط باسم
(الخائريات)، توجد نسخة الأصل منه في خزانة كتبه. و أبدل اسمه بـ (ديوان الشيخ محسن
أبو الحب) طبع في بيروت، بتحقيق زميلنا المرحوم الدكتور جليل أبو الحب.

والديوان غني بالقصائد الدينية التي رثى فيها آل البيت عليه السلام، ورثى بعض أصدقائه العلماء
والأعيان.

ومن بين قصائده التي ذاع شهرتها في المجالس الحسينية قوله :

أعطيت ربّي موثقاً لا ينتهي	إلاّ بقتلي فاصعدي وذريتي
إن كان دينٌ محمّد لم يستقم	إلاّ بقتلي يا سيوف خذيني
هذا دمي فلترو صادية القلب	منه وهذا بالرماح وتيني
هذا الذي ملكت يميني حبة	ولأتبعته يسرتي ويسميني
خذها إليك هدية ترضى بها	يارب أنت وليها من دوني
أنفقت نفسي في رضاك ولا أرا	نسى فاعلاً شيئاً وأنت معيني
ما كان قربان الخليل نظير ما	قربته كلا ولا ذى النون
هذي رجالي في رضاك ذبائح	ما بين منحور وبين طعين
رأس وأرؤس أسرتي مع نوتي	تهدي لرجس في الضلال مبين
واليك أشكو خالق من عصية	جهلوا مقامى بعد ما عرفوني

ومن هذا البيت: الفقيه الخطيب الشهير الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محسن المذكور،
المولود سنة ١٢٥٥ هـ المتوفى يوم الثلاثاء ١٣ شوال سنة ١٣٥٧ هـ.

ومنها: الخطيب الشاعر الشيخ محسن ابن الشيخ محمد حسن المذكور، المولود سنة

١٣٠٥ هـ والمتوفى نهار يوم الجمعة ٥ ربيع الثاني سنة ١٣٦٨ هـ، وكان شاعراً مكثراً مطبوعاً قوياً حافظاً، فصيحاً جريئاً، له ديوان مطبوعٌ سجّل فيه تاريخ عصره وأحداث زمانه.

ومن شعره قوله في رثاء الحسين (ع):

لا قى الصلاة بأرض الطفّ منفرداً	وماله من معين ناصر وولى
أصحابه جامدوا عنه وما نكلوا	حتى قضوا بين منحور ومنجدل
والله منهم شرى قدماً نفوسهم	فقدّموا له طوعاً بلا مهل
عبّاد ليل فهم لا يجمعون به	فمن مصلّ ومن داع ومنتفل
أما جدّ كأن يوم الحرب عيدهم	والموت عندهم أحلى من العسل
شدّوا على زمر الأعدا كأنهم	أسد تشدّ على جمع من الهمل

وقال مناهضاً أخكم البريطاني البغيض ومناداً بسياسته الخرقاء:

ألا فانهضوا إن الجهاد لواجب	ولا تقعدوا يا عصابة المجد والكرم
أما تنظروا إخوانكم دخلوا الوغى	بعزم وحزم والشجاعة والهمم
يحامون عن أوطانهم فكأنهم	أسود شرى عاثت بجمع من الغنم
على الكفر صالوا والإله يمدّهم	بنصر ومنهم كافر قطّ ما سلم
لقد تركوا أبنا. لندن أكلّة	وأجسادهم صارت لذوبانهم طعم
أبادوا جنود الإنكليز ومزقوا	من الكفر جمعاً بعد ذا ليس يلتئم
بريطانيا مخذولة لا محالة	وقد لبست ثوباً من الذلّ والعدم
بريطانيا يا عرب خانت وضيعت	عهودكم والله منها قد انتقم
إلى أين يأوى الإنكليز وكلنا	نحاربة بالسيف والرمح والقلم
فيرجع مقهوراً ذليلاً وجيشه	به الذلّ من كلّ الجوانب قد ألم

ومنها: الدكتور ضياء ابن الشيخ محسن ابن محمد حسن المذكور، المولود يوم الغدير سنة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م، أستاذ الصحة النفسية في كلية التربية بجامعة بغداد، شاعرٌ مطبوعٌ، له آثارٌ في التربية وعلم النفس، طُبِعَ قسمٌ منها، وله ديوانٌ شعرٍ مخطوطٌ، توفي في البحرين ١٩٨١/٥/٨ م ونُقلَ رفاته إلى كربلاء.

ومنها: الدكتور جليل بن كريم بن جواد ابن الشيخ محسن ابن الحاج محمد أبو الخب، المولود سنة ١٩٢٧ م، المدرّس في كلية الزراعة بجامعة بغداد، أديبٌ فاضل، له آثارٌ مطبوعةٌ. توفي ببغداد يوم ٢٠١٠/١/٤ ونُقلَ رفاته إلى كربلاء.

ومنها: المحامي جواد بن رضا بن حمزة بن حمادي أبو الخب، والمحامي عبد الحسين بن عبد عتيّ أبو الخب، وآخرون غيرهم من أصحاب الشهادات العالية.

آل الأصفر

إحدى الأسر العربية التي عُرفت في كربلاء في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وقطن بعض رجالاتها الكاظمية، وهم قليلو العدد، لم يكتب أحدٌ بخصوص هجرتهم.

كان منهم الشاعر الشيخ موسى بن قاسم الأصفر، المولود في كربلاء والمتوفى بها سنة ١٢٨٩ هـ. اتصل بالسيد كاظم الرشتي وابنه السيد أحمد ولازمها، كما اتصل بالسيد عتيّ نقي الطباطبائي فنان عليه قسطاً وافراً من المعرفة، وعمل عنده كاتباً، وكان من المعقرين، له شعرٌ تناوَل فيهِ عدّة أغراضٍ كالرثاء والمديح والعتاب والمدح والغزل.

قال متغزلاً بغادة حسناء معتدلة القوام يزين وجهها نارٌ ونور:

وباتت تميمسٌ بليلة الميлад	وبدت تضي. ضياء. صبح النادی
حورا. غانيةٌ بغمدها جفونها	ما قرّ سيفُ اللحظ في الأغمد
فتكت صوارم لحظها ونباله	وكذلك ذابل قدها المياد

فى وجهها نارٌ ونورٌ مثلما بلحاظها بيضٌ وسحرٌ صعاد
وبسحرها ليلٌ وفجرٌ ساطعٌ وبصدرها طرسٌ ونقشٌ سواد
وحوت أشعة لعلجٍ وزبرجدٍ ومن العوارض جوهر الأفراد
وترى يواقيت البهاء بها بدت فأمدت النارين بالإيقاد
قالت برغم للعواذل كلهم نحنُ بوادٍ والعدول بواد

وكتب إلى العلامة السيد ميرزا علي نقى الطباطبائي، وقد قارب حلول شهر رمضان

المبارك:

مسألة أغضلنى حلها وأنت فيها سيدى أخبر
رمضان شهرُ جانا مسرعاً يصومه المفلس أم يفطر؟

وكان الشيخ محسن الخضرى حاضراً، فأجابه بديهة عن السيد المذكور:

رمضان شهرٌ واجبٌ صومه وغديرٌ ذات العذر لا يُعذر
الصوم إمساكٌ وكفٌ ومن أفلس فى إحرازه أجدر

ومن هذه الأسر الشاعر الشيخ جواد بن جعفر بن مهدي بن موسى الأصغر، المولود في

كربلاء سنة ١٢٩٣ هـ والمتوفى بها سنة ١٣٥٨ هـ كان شاعراً مغموراً، امتحن الخياطة في

كربلاء، وله شعرٌ قليلٌ يخضع إلى طابع التقليد في الأسلوب والمنحى.

قال مهتماً الخطيب السيد هاشم السيد محمد القاري آل قطفون بمناسبة زفافه:

إن قلبي بسنا النور انعمر مذ رأيت الشمس زُقت للقمر
حرّةٌ لحرٍّ لَمّا أهديت فاض بالهجة روى وازدهر
سرت ما بين الملا محفوفةً مثل نور يتجلى للبصر
كلّما هبت لنا ريح الصبا ذكرتنا وجهك الزاكي الأغر
يارفيح القدر يا أزكى الورى كلُّ من رام يحاكيك عشر

إِنَّ مَدْحِي لِنَدَاكُمْ قَاصِرٌ وَلِسَانِي عَنْ ثَنَائِكُمْ قَدِ قَصُرُ
 وَكَذَا شَوْقِي لَكُمْ لَيْ شَاهِدُ عِنْدَ كُلِّ النَّاسِ أَمْرٌ مُشْتَهَرُ
 وَقَدْ اهْتَرَزَ لِمَدْحِي فِيكُمْ كُلُّ قَلْبٍ حِينَما مَدْحِي انْتَشَرُ
 يَا لَهَا مَحْفُوفَةٌ فِي سَادَةِ فَضْلِهِمْ يَعْرِفُهُ كُلُّ الْبَشَرُ
 خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِ مَجْدِ شَامِخٍ دَخَلْتُ فِي صَفْوِ عَيْشٍ مُسْتَقَرٍ
 أَدْخَلُوهَا بَيْتَ مَجْدِ سَامِقٍ فَأُضَى الْبَيْتُ مِنْ تِلْكَ الصُّورُ
 وَغَدَتْ تَسْحَبُ أَذْيَالُ الْهَنَا بِسُرُورٍ مِثْلَ نَجْمٍ مُنْتَشَرُ
 (هَاشِم) هَنَيْتُ فِي خَيْرِ هَنَأٍ بِمَحْيَا كِهْلَالٍ قَدْ زَهَرُ
 دُمْتُ فِي عَزٍّ وَفَخْرٍ وَعِلَاءٍ وَعِذَاكَ الْيَوْمَ أَمْسَوْا فِي سَقَرُ
 رَحْتُ فِي شَعْرِي أَشْدُو هَاتِفًا أَرْخُوا (الشَّمْسُ) زُقْتُ لِلْقَمَرِ

وأعقب ولده كاظم الذي يمتنن أخباطة في الكاظمية.

ومن هذه الأسرة في كربلاء: الأديب عبد الحسن بن صبري بن إبراهيم بن مهدي بن موسى الأصغر الذي كان يزاوون مهنة التعليم.

آل بدقت

من بيوت الأدب المعروفة في كربلاء، يمتّ بنسبة إلى (بني أسد) كما تُصَرِّح بذلك المصادر، نبغ فيه رجالٌ هم شأنٌ مرموقٌ ومكانةٌ رفيعةٌ، قطن كربلاء منذ عادة قرونٍ، واشتهر هذا البيت ببداقت، وهو لقب جدهم الحاج مهدي الذي أراد أن يقول عن الشمس يزغت فقال لثمتمة فيه: بدقت، أو بدكت (بالكاف الأعجمية)؛ فلازمه هذا اللقب ولذريته ومن يمتّ إليه.

ومن مشاهير هذا البيت وأعلامه الحاج جواد ابن الحاج محمد حسين ابن الحاج عبد النبي ابن

(١) أعيان الشيعة، للبيد محمد الأمين، ج ١٧، ص ٨٨، والكرام البررة، للشيخ آقا بزرگ الطهراني، ج ٢، ص ٢٧٨.

وشعرا. كربلاء، للمؤلف، ج ١، ص ٧٢.

أخاَج مَهْدِيّ ابن أخاَج صالح ابن أخاَج عَنّي الأَسديّ الحائريّ، الشهير ببأذنت المولود في كربلاء سنة ١٢١٠ هـ والمتوفى بها سنة ١٢٨١ هـ. كان شاعراً مجيِّداً، ينظم الشعر الجنب القويّ السبك، وكان متوقِّداً بالذهن، مشبوب العاطفة، وشعره مدوّن في كثير من المجاميع المخطوطة والمطبوعة.

قال راثياً الحسين بن عليّ عليه السلام: وأَوْها:

فوق الحمولة لؤلؤُ مكنونُ	زعم العواذلُ أَنَّهُنَّ ضاعونُ
لم لَقَبوها بالظعون وإنها	غرف الجنان بهنَّ حورُ عِينُ
هب زعمهم حقاً أيمنعك الهوى	أم للصباة عن هواك يمينُ

ومنها قوله:

ولقد هوى صعباً لذكر حديثها	موسى وهون مالقى هارونُ
واختار يحيى أن يطاف برأسه	وله التأسى بالحسين يكونُ
وأشدَّ ممَّا ناب كلَّ مكوّن	من قال قلبُ محمّدٍ محزونُ
فجزاك يتمُّ بالفضالة بعده	للحشر لا يأتي عليه سكونُ
برقى منبره رقى في كربلا	صدرُ وضُرَجَ بالدما جبينُ
وبكر ذاك الضلع رَضَّت أضلعُ	فى طيِّها سرُّ الإله مصونُ

وله في رثاء الحسين عليه السلام أيضاً من قصيدة مشهورة:

شجّتك الضفائن لا الأربعُ	وسال فؤادك لا الأدمعُ
ولو لم يذب قلبك الاشتياقُ	فمن أين يترسل المدمعُ؟
توسّمتها دمنةٌ بلقعاً	فما أنت والدمنة البلقعُ
تخاطبها وهي لا ترعوى	وتسألها وهي لا تسمعُ
فعدت تروم سبيل السلوِّ	وسهمك طاش به المنزعُ

ومنها قوله:

فيا ابن الذي شرّع المكرمات	وإلا فليس لها مـشرع
بكم أنزل الله أم الكتاب	وفى نشر آلائكم يصدع
أوجهك يخضبه المشرقى	وصدرك فيه القضا تشرع
وتعدو على جسمك الصافنات	وعلم الإله به مودع
وينقع منك غليل السيوف	وإن غليلك لا ينقع
ويقضى عليك الردى مصرعاً	وكيف القضا بالردى يصرع

ومنها: الشاعر الشيخ محمد حسين ابن الخاج جواد ابن الخاج محمد حسين بدقت، المولود في كربلاء سنة ١٢٥٥ هـ والمتوفى بها سنة ١٣٣٥ هـ كان كاتباً في الروضة العباسية، وكان شاعراً ماهراً، له بضع قصائد ومقطوعات في مناسبات شتى.

ومن شعره قوله راثياً العلامة الشيخ محمد طه نجف:

دهرُ العنا أنكلنا بالأمين	فأورث الأكباد ذا دفين
ودك طور الصبر منا على	من كان ركناً للمعالي ركين
أسمعنا واعيةً يالها	واعيةً يشيب منها الجنين
محمد طه الذي قد سما	لهامة الجوزا. وهو القمين
من غامض العلم يبين لنا	دقايقاً منه بحلم رزين
كم حكم أحكمها دقةً	على وثوق النص للمسلمين
تبصرة الرشيد غداً موضحاً	بمنتضى الشك بعين اليقين
أحكامه الأحكام نهج الهدى	وفيضه مرتبع المسنتين
ويومهِ أعظم يوم على	كل امرئ ذاك تقى وطنين

ولا يزال أفراد هذه الأسرة يقطنون كربلاء، منهم: سعد بن عبد الأمير ابن الشيخ عني

ابن الخاج جواد بدقت، الذي يمتحن التعليم في مدارس كربلاء، وعبد الرضا بن جواد ابن الشيخ محمد حسين ابن الخاج جواد بدقت، أحد خدّمة الروضة العباسية.

ومن ينتمي إلى هذه الأسرة : الأديبان الكربلائيّان مشكور الأسدي مؤلف كتاب (مذكراتي في أفغانستان) و (صورة قلمية.. جعفر الخليلي)، والدكتور زكي عبد الحسين الصراف ابن مهدي الأسدي، أستاذ الأدب الفارسي في كلية الآداب بجامعة بغداد، صدر له: ليالي الشباب (مجموعة شعرية سنة ١٩٥٦) والمقالة في الأدب الفارسي المعاصر سنة (١٩٧٩) و (الأعمال الشعرية - دمشق ١٩٦٨م) في ٥٢٤ صفحة.

آل حسون رحيم

وهي إحدى الأسر الأدبية التي تنسب إلى عشيرة (الجشعم) العربية التي قطنت كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري. نبغ فيها الشاعر الشيخ فليح بن حسون بن رحيم بن ثويني بن عبد العزيز بن حبيب من آل جشعم، المتوفى سنة ١٢٩٦هـ.

اتصل بالسادة آل الرشتي، وكان ورعاً يأكل من كسبه، يكتب المصاحف الشريفة ليحصل على الأجرة. انصرف إلى مديح السيد كاظم وابنه السيد أحمد الرشتي، فلازمهما ملازمة الظلّ بما أوتي من حوّل وقوّة، وقد أثارت عواطفه وأحاسيسه تضحيتة الغالية بفلاذ كبده الشيخ محمد في حادثة قتل السيد أحمد ابن السيد كاظم الرشتي سنة ١٢٩٥هـ، فبكاهما مرّ البكاء، ورثاهما بقصائد تجمّدت فيها اللوعة الصادقة والعاطفة الجياشة.

وللشاعر ديوانٌ مخطوطٌ يضمّ الأغراض التالية:

١- المديح والثناء لأن البيت النبوي.

٢- المديح والثناء للسادة آل الرشتي.

٣- الغزل والنسيب.

(١) أطلعني الأستاذ مشكور الأسدي على وثيقة عثمانية (سند خافاني) خاصّة بأسرته، مؤرّخة في شباط ١٣٢٩ هجريّ رومي، تنصّ على أنّ والده المرحوم الحاج مهديّ من النّسبة العثمانية، وهو ابن حمزة بدكت.

٤- رثاؤه لولده القتيل الشيخ محمد.

قال من قصيدة يهني بها السيد أحمد الرشتي لدى حصوله على نيشان عظيم من الرتبة

الرابعة:

سما بك المجد للعليا. لا الطلب	وزانك الفضل بين الناس لا الرتب
فالدفع للعلم المرجو نائله	والزينة الفضل لا ما زين للذهب
تقارن السعد والإقبال فيك كما	تقارن النسب الوضاح والحب
من كان من دوحة المختار نبعت	لا غرو أن جاوز الجوزاء بالنسب
فشأ وشأنك للنيشان يرفقه	لو لم يكن لعزير الملك ينتسب
هناك عزك فيما حزت من طرف	ولاح فيك من الإقبال والغلب

وله راثيا القتيلين السيد أحمد الرشتي والشيخ محمد فليح، ويندبهما بقلب مقروح ودمع

مسفوح، فقال:

ما بال عيني فارقت إنسانها	ورمى يميني بينها فأبانها
إنسان عيني أحمد ومحمد	كفى وقد جذ الحمام بنانها
هيهات نفسي بعد مصرع أحمد	ومحمد يوماً ترى سلوانها
هذا سليمان الزمان رئاسة	أضحى وهذا عفة سلمانها
روحى فدا. مهذبين كليهما	قد ألهبنا بحشاشتي نيرانها

ومنها: الشاعر الشيخ محمد ابن الشاعر الشيخ [فليح]، المولود في كربلاء سنة

١٢٧٢هـ والمقتول سنة ١٢٩٥هـ، ورث الشعر عن والده وخاله الشاعر الشيخ محمد علي

الشيخ خليل. ارتاد مكتبة السيد كاظم الرشتي فاستفاد منها.

وكما كان أبوه ملازماً للسيد كاظم الرشتي، كان الابن الشيخ محمد ملازماً لولده السيد

أحمد ابن السيد كاظم الرشتي، وفاداه بنفسه في الحادثة المروعة المشهورة سنة ١٢٩٥هـ.

تطرق في شعره إلى الأغراض التالية:

١- المديح.

٢- الرثاء.

٣- الخجاسة.

٤- الغزل.

قال من قصيدة رقيقة:

تأ وبني همى وفى القلب ساجرة	فبت وبات الدمع تهمل بوارده
تذكرت أيام الوصال فتارة	يبادرني دمعى وطوراً أبادره
ولم أنس معسول الرضاب غزيراً	موارده محبوبه ومصادره
وظلغته صبح وطرته دجى	وأردانه رياءً وكحلاً نواظره
إلى أن حدا حادى الفراق فليتته	أصبح له من بطن خفان خادره
فقام وقال الركب قوض راحلاً	وموعدا من عام قابل هاجره
لوى فوق جبدى للوداع يمينه	ويسراه كفت ما تصب محاجره
فأتبعته دمعاً كصوب غمامة	وفى القلب من نار الفراق مساعره
مضى ومضى قلبى وراء ضاعونه	يراجعنى طوراً وطوراً يسايره
فلولا التسلى للمثوق بوعده	لشقت لما قاساه منه مرائره

ولا يزان أفراد هذا البيت يقطنون كربلاء وبارسون الوظائف الحكومية، منهم عبد الجبار بن مصطفى ابن الشيخ فليح بن حسن رحيم، وأخواه محمد وصالح، وذرايرهم.

آل زيني

إحدى الأسر المعروفة في كربلاء التي يرتقي نسبها إلى العالم الفاضل السيد زين الدين ابن السيد علي بن السيد سيف الدين، من سلالة الإمام الحسن بن علي عليه السلام، وقد عُرفت بالانتساب إلى جدّها المذكور.

وهو الذي استوطن كربلاء في أواخر القرن الثاني عشر الهجري حسب ما جاء في الوثيقة المؤرخة سنة ١١٧٣ هـ والتي تنص أن السيد زيني ابن السيد علي بن دارة في كربلاء واتخذها مسكناً له، وموقعها في محلة آل عيسى، أي في القسم الشرقي من محلة باب الطاق اليوم، واندمج ذوود في سلك خذمة الروضتين.

ومن أشهر أعلام هذا البيت: السيد محمد بن أحمد بن زين الدين بن علي، المولود في النجف سنة ١١٤٨ هـ والمتوفى في الكاظمية سنة ١٢١٦ هـ، ويُعرف بالزيني البغدادي. كان شاعراً مشهوراً من أبطال (وقعة الخميس)، تلك المساجلة الأدبية التي اتفقت في عهد السيد مهدي بحر العلوم، المتوفى سنة ١٢١٢ هـ، وردت في المجاميع العراقية وكتب التراجم والسير.

قال من قصيدة يمدح بها آل البيت عليه، وأوزانها:

هذه منازل آل بيت المصطفى	فالتهم ثراها واكتحل بغبارها
هي بقعة الوادي المقدس فاخلع الي	نعلين إن أصبحت من حضارها
هي مهبط الأملاك والأرض النسي	جبريل عبد من عبيد مزارها

وقال مهنتاً السيد مهدي بحر العلوم بولادة نجله السيد محمد، ومؤرخاً عام ولادته، وذلك سنة ١١٩٧ هـ:

بشرى فقد وافى السرور السرمد	وقارن الإقبال صبح أسعد
لقد وفى الدهر لنا بوعده	وقلما ينجز منه الموعد
وقد تولى كل هم مخلفاً	لما أتانا فرح مجد

ومنها قوله:

يا أيها السيد والمولى الذي	ساد به من قال أين سيد؟
ليهنك اليوم محمد وما	محمد إلا الحبيب الأحمد
أعيذه من شر كل حاسد	بالصمد الفرد الذي لا يلد

لا زلت مروراً به حتى ترى أولاد أولاد لــــه تولّدوا
فقر عينا فيه واسعد مثلما عادت جدوة الناس فيكم تعدّ
فاسلم وذمّ وطل وعش منعماً بنعمة الله التي لا تنفد
قد زال أقصى السوء حين أرخوا (قُرّة عين لـلورى محمّد)

ومنها: الأديب الشاعر السيّد جواد المعروف بـ (سياد بوش) ابن السيّد محمّد ابن السيّد أحمد زيني المذكور، المولود سنة ١١٧٥ هـ والمتوفى بطاعون سنة ١٢٤٧ هـ. ذكره السيّد محسن الأمين فقال: الشاعر الأديب، كان أخبارياً صلباً في مذهبه، أخذ ذلك عن أستاذه الميرزا محمّد الأخباري، وقد جُفي من الفرقة الأصولية. له كتابٌ بمنزلة المجموعة، وكان هجاءً، وله قصيدةٌ هجا بها أهل بغداد.

قال من قصيدة في الغزل، وأوّلها:

سطع الكأس حين وافى السقا بدمام لم تحوها الحانات
طاف فيها النديم يسمي ولبي للمحبين حيث نحن دعاة
بمجالى أسرارهِ آنسونا نار موسى وأنسنا الكلمات
فاقتبسنا نوراً بذاك التجلّى هو والله للـحقيقة ذات
عجز الواصفون عن كنهه معناه فأنى تحيط فيه الصفات

و قال مادحاً والي بغداد (داود باشا) من قصيدة:

عشق السماح فليس قرّة عينه إلا بقبضة كفّه المتزايد
لا تنجلي عيناه في رأد الضحى إلا إذا اكتحلت بغرّة فرقد

(١) لفظ فارسيّ مركّب من كلمتين معناهما (اللباس الأسود)، وتطلق على من يرتدى هذا النوع.

(٢) أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين، ج ١٧، ص ١٨٣.

ومن هذه الأسرة: الخطيب الفاضل السيد عبد الرزاق بن السيد كاظم بن السيد جعفر ابن السيد حسين بن السيد أحمد بن السيد زين الدين الحسيني، المولود سنة ١٣١٠ هـ والمتوفى سنة ١٣٧٣ هـ.

ولا يزال أفراد هذا البيت يقطنون كربلاء، ومنهم في بغداد والنجف والكاظمية. ومن هذه الأسرة: الدكتور عبد الحسين مرتضى زيني والدكتور مصطفى هاشم زيني. وعميد هذه الأسرة في كربلاء السيد سعيد بن أحمد زيني صاحب مكتبة السعادة، وتولى من بعده أخوه السيد حسن السيد أحمد زيني.

آل العلوي

من أسر الأدب والفضل التي تنسب إلى السيد أحمد شاذ جراح، ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، قطنت كربلاء في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، واندجحت ضمن خدمة الروضتين.

ومن رجائنا: السيد حسين ابن السيد محمد علي بن جواد بن مهدي بن هاشم الموسوي، الشهير بالعلوي نسبة إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، المولود في كربلاء والمتوفى بها سنة ١٣٦٤ هـ. كان شاعراً مطبوعاً، اشتهر بجميل الذكر، وحسن المعاشرة. جمع بين الموهبتين: موهبة النظم في النصيحة والعامية، وحلّت في كليهما، وله قصائد كثيرة في المناسبات الاجتماعية والوطنية.

حدّثني بعض المعترّين أنّه كان يعتمد في قرصه للشعر على السليقة والذوق الأدبي. قال من قصيدة متحمّساً لقضية فلسطين الإسلامية:

يا غرب ليس الصبر يُحمّد من أمة إن جاوز الحد
أولستم أنتم أباء الضيم والتاريخ يشهد

أولستم من شاد قلدماً	للإبصار صرحاً ممرّداً
أولستم غوث الصريد	لخ وكهف أمن للمشرّد
ولكم تصاغر ذلّة	يوم الكريهة كل أحميد
يا أمّة الغرب التي	سمت الورى شرفاً وسؤدد
ردّوا الحقوق لأهلها	اليوم بالسيف المجرد
فالموت أحلى مورداً	للعرب من عيش منكّد
الهدا. زاد توجّهاً	ودواؤه السيف الممهّد
مذى فلسطين وذا	جيش العدو بها تحشّد
لم يرع ذمّة مسلم	فيها ولا شرفاً لمعهّد
وبها اليهود تآلّبت	والإنجليز لها تمهّد
فى القدس ينصب عرشها	ظلماً وعنّها العرب تطرد

وقال رائياً الحاج السيّد مرتضى آل خيّا النّدين سادن البروضة العبّاسيّة، ومعزياً نجله

السيّد محمّد حسن، وأوفاً:

لحق إذا ناديت والدمع سائل	أجبنى أبا الزاكي فيها أنا سائل
رحلت وخلفت القلوب بحيرة	تحنّ وفيها حزن فقدك نازل
فوالله ما عودتنا الهجر ساعة	فإنّ الجفا والهجر لا شك قاتل
حنانيك عطفاً رحمةً بأحبة	تودّ وصلاً منك هلاًّ تواصل؛
فيا راحلاً لو كنت تهوى منازل	وحقّك ذا كلّ القلوب منازل
لقد كنت نبراساً لمشكاة رشداً	إذا اظلم ليل أو أثيرت قساطل

تسيرُ بنا نهج الصواب وتفتدى
إماماً لنا لم يشن عزمك باطل
أبنا حسنٍ خلدت ذكراً وسودداً
مدى الدهر باقٍ ما له قط زائل

ومنها: نجله السيد إبراهيم ابن السيد حسين العلوي، المولود في كربلاء سنة ١٣٤٣هـ / ١٩٢٣م والمتوفى ببغداد ليلة الإثنين ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٨١ هـ الموافق نيسان ١٩٦٢م. كان شاعراً خفيف الروح، وكاتباً مطبوعاً.

قال مادحاً الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وأوزاه:

له رزوك فيه الدمع ينسكبُ
فقد أصيبت بحامي عزها العربُ
كنت الكفيل لها في كل معضلة
تطيش من هولها الأقلام والكتبُ
يا ابن الهداة الميامين الذين جلوا
ظلم العصور بصبح الرشيد مذ وجوا
فما البليغ وإن غالي بمدحته
ببالغ نعتهم يوماً إذا نذبوا
وقال راثياً وهو من أوائل نظمه:

أياعين سحى الدمع قد خانتى دهرى
ويا قلب ذبٌ وجداً على من همو فخرى
فخار الفتى في جدّه وإبانه
والأفان الموت أولى من العمر
فمن مات في شرع الإبا قط لم يمت
ومن عاش في ذل فقد عاش في خسر
فلا غرو لو أجريت دمعى تلحقاً
عليهم وأبدى الحزن مهما يطل عمرى
أحبّاي عطفاً بالمسير ترققوا
فقلبي وراء الركب يقفو على الأثر
تحيّرت لَمّا سرتمو بظعونكم
أودّع قلبي أم لروحى أم صبرى
فلو الله إن الموت أمون للفتى
إذا فارق الأحباب من حيث لا يدري

ومن هذه الأسرة الكريمة: المرحوم السيد جواد الوكيل ابن السيد كاظم ابن السيد مهدي. ومنها: السيد حسن السعدي، والسيد محمود نظوة، وآخرون غيرهم، ويعرفون اليوم ببني السيد جواد السيد هاشم.

آل الهر

كانت من الأسر الأدبية المعروفة في كربلاء، وهي فخذٌ من عشيرة (الطهامزة) المتفرعة من قبيلة خفاجة. وإنَّ أَوَّلَ مَنْ رَحَلَ مِنْهَا إِلَى كَرْبَلَاءَ فِي أَوَائِلِ الْقَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ اخْجَرِيَّ واستوطنها هو الشيخ أحمد بن عيسى اخْجَرِ اخْثَرِيَّ، وتخرَّج منها رعيْلٌ من أهل الفضل والأدب ساجلوا أدباء عصرهم وطارحوهم بأفانين الشعر، وطوّقوا أعناق الأعيان بغير ممانعتهم ومراثيهم.

وقد توارثوا النبوغ والسبق في الأدب خلفاً عن سلف، اشتهر منهم:

١- الشيخ قاسم بن محمد علي بن أحمد بن عيسى اخْجَرِ اخْثَرِيَّ، البصير أخيراً، المولود سنة ١٢١٦هـ والمتوفى سنة ١٢٧٦هـ.

قال الشيخ محمد السماوي:

وآل عيسى الهرّ والذى نبزُ قاسم إذ كان قصيراً مكتنزاً^(١)

كان شاعراً لبيباً، حسن البديهة، حاز على قسطٍ وافٍ من الأدب، اشترك في معظم اخبارات الأدبية التي كانت تُعقد في بغداد، وكان قادراً على الارتجال. له مجموعة قصائد قاضها في أغراضٍ شتى دُوِّنت في المجاميع المخطوطة ، توفي في كربلاء ودُفِن في صحن الحسين (ع) بالقرب من باب المدرة.

ومن شعره قوله راثياً الإمام الحسين بن علي (ع):

لَمَّا دَعَاهُمْ لِقَتَالِ فِدَاؤِهِ رَوْحِي وَقَلَّ لَهُ عَظِيمُ فِدَاءِ

بِالْطِفَةِ نَجَلَ مُحَمَّدٌ وَوَصِيهِ وَابْنُ السَّبْتُولِ وَوَالِدُ الذُّجَبَاءِ

لَمْ أُنْسَ لَمَّا رَأَى أَصْحَابَهُ صَرَعِي بَلَا غَسَلٍ عَلَى الرِّمَضَاءِ

(١) تاريخ العراق بين احتلالين، عباس الغزالي، ج ٤، ص ٩٢، ودائرة المعارف، الشيخ محمد حسين الأعلمى العائلي، ج ٣٠، ص ٥٨.

(٢) مجالى اللطف بأرض الطفّة، للشيخ محمد السماوي، ص ٧٥.

(٣) شعراء كربلاء، للعلامة، ج ١، ص ٩٢.

وبقى فريد العصر فرداً بينهم
فغدا إلى نحو الخيام مودعاً
أسفى له نادى لزينب أخته
قومي إلى التوديع يابنة حيدر
ولتشكرى فيه أختية وأحمدى
وعليك بالصبر الجميل وبالتقى
وبطاعة السجّاد نجلى إنّه
خلف لكم ياعترتى ونسائي

و قال مرتجلاً جواباً على قصيدة نعمان خير الدين الآلوسي، الشهير بأبي الثناء الآلوسي، وذلك في ١٠ شوال سنة ١٢٧٠ هـ، وأوها :

ما شمس كرم في كؤوس تدار
كؤوسها اللّجين وهى المنضار
يطوف فيها أحور جودر
فى وجنتيه يزهر الجنّار
ذوقامة كالغصن مهما انثنت
كان لمن فى الحبّ مات انتشار
وذو لحاظ كمواضى القلّب
بها فؤادى قد غدا مستطار

٢- الشيخ محمد عتيّ ابن الشيخ قاسم بن محمد عتيّ بن أحمد، اخائريّ الشهير باختر، المولود سنة ١٢٤٨ هـ والمتوفى سنة ١٣٢٩ هـ. كان من أهل الوعظ والإرشاد، أديباً بارعاً، تتلخّذ على عمّه الشيخ صادق ووالده الشيخ قاسم، وأخذ الخطابة لنفسه، وبدأ فيها في الروضة الحسينية، ثمّ طلب إلى البصرة وخرمشهر، وكان ذا صوب جهوريّ أخاذ.

له بضع قصائد في شتى الأغراض، وبالأخصّ مدائحه للسادة آل الرشتي وآل كمونة. ومن جيّد شعره قوله في هذه القصيدة التي رثى بها القتيلين السيّد أحمد الرشتي والشيخ محمد فليح :

تعمس الدهر ما له قد جارا
ولم اغتال من لؤى الفخارا
عثرت رجله بقطب ذوى المجد
سد فياليت لا أقبل العشارا

ماله غادر المكارم تبكى
ويبله خلف المفاخر شعثاً
ألبس المكرمات أثواب حزن
إلى أن يصل قوله :

ذلك المجتبى محمد فعلاً
قد رأى بعد قتله الموت عاراً
جاد فى حبه بأنفس نفس
وله راثياً الحاج مهدي كمونة المتوفى سنة ١٢٧٢ هـ من قصيدة له:

الله أكبر أى طود قد هوى
إن أوحشت منه المجالس حقاً إذ
فكأنما الخضرا تزلزل قطبها
لولا التلى بعده فسى (محسن)
فهو الذى بالجود قد فاق الورى
وبه المعالى أدركت آمالها

٣- الشيخ كاظم بن صادق بن محمد عتي بن أحمد الخائري، الشهير باخر، المولود في كربلاء سنة ١٢٥٧ هـ والمتوفى بها سنة ١٣٣٠ هـ. كان شاعراً مجيداً، وهو أشهر شعراء هذا البيت، وكان سريع البديهة، أعجوبة في الظرافة والطرافة، سريع الإجابة، حسن الروية، له نظم رائع، وشعر جزل.

درس الفقه وأصوله على أعلام عصره كالشيخ زين العابدين المازندراني، والمسيد محمد حسين المرعشي الشهرستاني، والشيخ صادق ابن الشيخ خلف. له ديوان شعر مخطوط حوى مجموعة قصائد في شتى الأغراض، وله في آل البيت بيتة مدائح كثيرة.

اسمعه في هذه القصيدة التي استهلها بالغزل:

غيداً: من بيض الملاح رداح
ألوت: عنان القلب فهو جماح

كم ذا أكتُم صبوتي فيها وذا دمعى السفوح لصبوتي فضاحُ
 مهما تنسمت الصبا سحراً فلى قلبُ كخفّاق النسيم متاحُ
 بالله يا قلبى المتيّم بالضنى كم فيك من ألم الغرام جراحُ
 طعتك من هيف القدود رماحُ وبرتك من نجل العيون صفاحُ
 وسبتك من خود الفوانى عادةُ فيها دماءُ العاشقين تباحُ

وقال راثياً السيد أحمد الرشدي المقتول سنة ١٢٩٥ هـ من قصيدة طويلة أَوْخا:

إذا لم أمت حزناً لشمس سما الفخر فوا العصر إنى ما حييت لى خسر
 وفى العيد إن فاضت سحائب مقلتى فها هى لم تبرح مدامعها تجرى
 وكيف هلال العيد يبزغ بعدما توارى هلال المجد فى ظلمة القبر
 وتسعد أيامى وقد راح أحمدُ شهيداً على حدّ المهنّدة البئر
 أبو قاسم من شاد ركن فخارها وداس بنعليه على هامة النسر

توفي بكربلاء سنة ١٣٣٠ هـ ودُفن في الحجرة الأخيرة من الشرق الشالى للروضة العباسية. ورناد جملة من شعراء عصره، وبالأخصّ تلميذه الشاعر الكبير الشيخ محمد حسن أبو المحاسن، ومطلع قصيدته:

لم يبق لى صبرٌ ولا سلوانُ غاض السلو وفاضت الأُفجانُ

٤- الشيخ جعفر ابن الشيخ صادق بن محمد عني بن أحمد الخانري، الشهير باختر، المولود في كربلاء سنة ١٢٦٧ هـ والمتوفى بها سنة ١٣٤٧ هـ. درس مبادئ العربية على أخيه الشاعر الشيخ كاظم، ودرس المعاني والبيان والمنطق على أعلام كربلاء، كالشيخ زين العابدين المازندراني، والشيخ حسين الأردكاني، والسيد مرزا محمد حسين المرعشي الشهرستاني.
 كان فاضلاً أديباً، شديد الورع، له ديوان شعر مخطوطٌ يحوي قصائد في أغراض شتى، منها مدح ورناد لآل البيت عليه السلام، ومدائح ورناد لآل كفوته وآل الرشدي.

قال راثياً شهيد كربلاء علياً الأكبر ابن الإمام الحسين عليه السلام وهي من قصائده المشهورة:

بقلبي أوقدت ذات الوقود	رزايا الطفل لا ذات النهود
شبابُ بالطفوف قضى شهيداً	يشيب لرزئه رأس الوليد
شبيه محمد خلقاً وخلقاً	وفى مشى وفى لفحات جيد
وفى نطق لسان الوحي منه	يرتله بقرآن مجيد
وفى وجهه يفوق البدر نوراً	وفى سيمائه أثر السجود

إلى أن يقول:

فما أدري أهنى أم أعزى	على المرتضى بابن الشهيد
فطوراً يا على أهنى فيه	وأنظم مدحه نظم العقود
على بالطفوف أقام حرباً	كحربك يا على مع اليهود
وصير كربلا بدرأً وأحدأً	ونادى يا حروب الجد غودى
وقاتل بكرهم كقتال عمرو	وغادر جسمه نهب الحديد
وطوراً يا على أعزى فيه	وتبكي العين للمقد الغريد
أقول لها وقد مكنت دموعاً	ألا يا مقلتي هل من مزيد
شباب ما رأى عرساً ولكن	تخضب كفه بدم الوريد
وعانق قده سيف المنايا	وضمت كتفه ذات الزرود
ولم أنس النساء غداة فرت	إلى نعل الشهيد ابن الشهيد
فقل ببينات نعش قد أفاقت	مناح جوى على بدر السعود
تقبل منه وتشم هذى	خضيب الكف أو ورد الخدود
إذا أم تنوح تقول أخت	(أعبدى النوح معولة أعبدى)
فهن على البكا متساعدات	ألا فاعجب لى تكل سعيد

وقال راثياً السيد أحمد الرشتي المقتول سنة ١٢٩٥هـ، وأَوْخا:

مالي أرى ربع المعالي مقفرا	وأولى الحجبى كلُّ تراه محسراً
يارزوه ما كان أعظم خطبه	لن يستطيع له الفؤاد تصبراً
من مبلغ العليا أن عمادها	نشبت به ريب الحوادث أظفرا
أودى به شرك الردى ولظالما	قد حط من عليا نزار المفخرا
من للتيسيم وللأسير وللدخيل	ولللذليل وللنزىل وللقرى؟
أفهل ترى من راحم من بعده	من بعده من أرحم أفهل ترى؟

توفي في كربلاء سنة ١٣٤٧هـ ودُفن في الرواق الحسيني قرب صندوق صاحب الرياض.

٥- الشيخ جواد ابن الشاعر الشيخ كاظم بن صادق بن محمد علي بن أحمد الخائري، الشهير باختر، المولود في كربلاء سنة ١٢٩٧هـ والمتوفى بها يوم ١٠ محرم سنة ١٣٤٧هـ. كان من أهل الفضل والأدب، وتلمذ على والده ودرس على حملة العلم من معاصريه في مدرسة حسن خان الدينية. نظم في كافة الفنون الشعرية، وكان يُكنى نفسه بشاعر آل كمونة. شعره تقليدي حافل بالصور الكلاسيكية وجامع للظرافة. وفي هذه القطعة الوجدانية الرقيقة يقول:

نعم زارنى طيف الخيال طروقاً	فندبه للوجد القديم مشوقاً
ودكرنى أيام جزوى ورامه	سقتها الفؤاد المعصرات غدوقاً
بوادى الصفا منها إلى العيش قد صفا	وعشت بها عيش الخليع رقيقاً
رعى الله فى آرام رامه أهيفاً	رعى لى على رغم الرقيب حقوقاً
أمص رضاب الشجر منه رحيقاً	وأطفى من القلب القريع حريقاً
خدودُ بها روض المحاسن قد زها	وأينع من باهى الورود شقيقاً

وإن أسلو لا أسلو لسيلا حاجر ولست أرى لى لسلو طريقا
تخلّصت من أسر الغرام طريقا وقد عاد غصني بالسرور وريقا
وقال مادحا الشيخ محمد علي بن محسن آل كخونة من قصيدة، أَوْفا:

باللقا قلبي وصدرى انشراحا	حين دهرى بالتداني سمحا
ما صحا صبّا مشوقاً بالنوى	بالنوى صبّا مشوقاً ما صحا
عجباً يا مهجتي من شيق	(شرب الدمع وعاف القدحا)
لا تسل عما جرى كيف جرى	كل من رام الغواني افتضحا
حسب الدنيا له دائمة	والذي عنا مضى لن يصبحا
نائم قد هب من نومته	فزعا يصفي إلى من نصحا

٦- الشيخ موسى ابن الشاعر الشيخ جعفر بن صادق بن محمد بن علي بن أحمد الخائري، الشهير باخر، المتوفى سنة ١٣٦٩ هـ. أحد شعراء الأسرة وأفاضلها، أخذ من أبيه بعض المبادئ الأولية وتخرج على أساتذة فضلاء.

رأبته رجلاً صالحاً، حسن الأخلاق، طيب المعاشرة، له بضع قصائد دينية، وتعارض لبعض الكتب التي كانت تُهدى إليه، غير أن شعره تقليدي ينحو منحى الأفاديين. توفي يوم ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٦٩ هـ ودُفن في مقبرة قرب داره.

قال من قصيدة عنوانها (في البقيع):

مصاب دهي الإسلام والشرعة الغرا	فأمت برغم الدين أعينها عبري
مصاب له شمس العلوم تكوّر	وأنجم سعد الدين قد نثرت نثرا
مصاب له عين النبي بكت دماً	وحيدة والظهر فاطمة الزهرا
وقامت أصول الدين تنعى فروعه	بحادثة فقمنا. زلزلت الفبرا
فأضحت عيون المرشد تهمل بالدماء	وأصبح وجه الفى مبتسماً ثغرا

فهل نابها من فادح الدهر فادحُ أسال عقيق الدمع من مضر الحمرا
وعادت لنا الأيام يوم مَنذرة به أصبح الإسلام منقصاً ظهرا

آل الوهّاب

يتفرّع هذا البيت من سلالة آل السَّيِّد يوسف الموسويين المعروفين اليوم بآل الوهّاب وآل الجلوخان، بنو عمّ السادة آل زحيك. استوطن كربلاء في مطلع القرن الخامس الهجري؛ وقد سُمّي بآل الوهّاب تبعاً منهم بتخليد السَّيِّد محمّد موسى (سادن الروضة الحسينيّة) ابن محمّد عيّ بن محمّد بن حسين بن موسى بن أحمد بن محمّد بن فخر الدين بن بدر الدين بن ناصر الدين، هو وأخوه السَّيِّد حسن اللذان استشهدا في حادثة الوهابيّين يوم ١٨ ذي الحجة سنة ١٢١٦هـ، وهم غير آل وهّاب من آل طعمة علم الدين من آل فائز الماز ذكرهم.

ومن أشهر أعلام هذا البيت:

١- السَّيِّد عبد الوهّاب ابن السَّيِّد علي بن سليمان آل الوهّاب، المتوفى بالوباء سنة ١٣٢٢ هـ ، كان على جانبٍ عظيم من الفضل والنورع والتقى، يزخر شعره بحرارة العاطفة، وعمق الشعور، وصدق التجربة.

ومن شعره قوله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

ذكرت السيوف الفرم من آل هاشم غدت بسيوف الهند وهي تُشلم
وتلك الوجوه الغمر بالطفة أصبحت يحفظها شوكة الوشيح المشلم
تساقوا كزوس الموت حتّى انثنوا وهم نشاوى على وجه البسيطة نؤم
قضوا فقضوا حقّ المعالي أماجداً بيوم به الأسد الضراغم تحجم
ولم يبق إلا السبط في الجمع مفردا ولا ناصر إلا حسام ولهدم

(١) راجع سلسلة نسهم في مجلة (المرشد) البغدادية، ج ١ المجلد الأول (صفر ١٣٤٥ هـ، ايلول ١٩٢٦ م) .

(٢) حدث في شهر رمضان من هذه السنة الوباء المسمى (أبو زوعة) ، وقد استغل أمره فأصيب العدد الكبير من أبناء

البلد، وكان عدده الوفيات بموجب الإحصائية التي أجراها العيرزا محمّد بالمر وكيل (الراجة) ٦٠٠ شخص يومياً.

وعزمُ إذا ما حُبَّ فوق يلملم
لئن عاد فرداً بين جيشٍ عرمرم
كأنّ لديه الحرب إذ شبَّ نارها
كأنّ المواضى بالدما خواضباً
كأنّ لديه السمهرات في الدغى
سقا فسقى العضب المهتد من دم
وقال متغزلاً:

حملوني ما لم أطق من هواهم
كفوني كتم الهوى ولعمري
حملوني ما لم أطق حملوني
لعظيم على ما كفوني

أرداه سلطان الموت نتيجة تسرب مرض البواء الذي استفحل داؤد آنذاك، وتوفي بمقاطعة الفراشبة، وهي ضيعة قريبة من كربلاء تعود ملكيتها للسادة آل الوهاب، وهو لم يبلغ العقد الثالث من عمره، ففاضت روحه في رمضان سنة ١٣٣٢ هـ ونُقل رفاته إلى الروضة الحسينية ودُفن بالقرب من مرقد صاحب الرياض.

٢- السيد مرتضى ابن السيد محمد ابن السيد حسين (سادن الروضة العباسية ١٢٥١ هـ / ١٢٥٦ هـ) ابن السيد حسن الشهيد في واقعة الوهابيين، ابن السيد محمد علي آل السيد يوسف الموسوي، المولود في كربلاء سنة ١٣٣٧ هـ - ١٩١٦ م. كان شاعراً مقلداً من شعراء هذه الأسرة الكريمة، ممن له باع طويل في معرفة تاريخ الأحداث شعراً، وكان فاضلاً كريم الأخلاق حسن السيرة، وله قصائد ومقطوعات وتقاريف وتخميس وتشاير كثيرة في غاية الجودة والإبداع.

ومن شعره قوله راثياً الإمام الحسين بن علي عليه السلام:

وقائد سجل التاريخ وقفته
وأهل بيت كرام ما لهم شبه
وكان في رحله المحفوظ نسوان
في الحرب يتبعهم صحب وأعوان

سبعون شهماً كريماً لا يضام إذا سيم الهوان وأطفال ورضعان
ضحى بهم إذ تحدى وهو يقدمهم سبعين ألفاً وما أثنى فرسان
هو (الحسين) قضى حرّ الضمير ولم يتبع يزيد ولم يرهبه سلطان

ومن شعره الوطني قوله في هذه القصيدة التي يلتفت فيها إلى مأساة فلسطين الدامية، وفي نفسه ثورةً عربيةً عارمةً:

أمسى بنو صهيون في حقنا جراد برّ يقضم السنبل
حوقلة الحيا، أودت بها وأجلت اليافع والحوقل
هذى جموع الغرب مطرودةً عن أرضها هائمةً بالفلا
تاركةً جنّات عدن بها تؤتى جناها القلب الحوّل

وله من قصيدة عنوانها (مصرع زنبقة) وهي في الوصف:

ومفتتن باقتطاف الزهور وشمّ الرياحين وقت السحر
تخطى فجاس خلال الرياض وقد بلّل الزهر دمع المطر
فلاح له بين تلك الزهور زنبقةً تتحدّى القمر
تعشّق فيها عروس الرياض وراح يصوب فيها البصر
تلكه من سحر إغوائها ومن خمر رياء شذاها سكر
فمذّ إليها يد الأثمين مقتطفاً بالإثم البشر
عرفت بكفّيه مقطوعةً وقد ذبلت بعدها بالأثر
فساق إليها ندا الضمير من اللوم ممّا به معتبر

توفي يوم ٢ رجب سنة ١٣٩٣ هـ المصادف ٢ / ٨ / ١٩٧٣ م، ودُفن في مقبرة السادة آل

خير الدين بالروضة العباسية بكربلاء.

بعض العشائر والأسر

قطنت كربلاء قبيلتان علويّتان هما (آل فائز وآل زحيك)، وكلتا هما من ذرية الإمام موسى الكاظم عليه السلام؛ قال إبراهيم المجاب هم أول من استوطن الخائر الحسيني، ولم يتقدم عليهم أحد في المجاورة من العلويين - كما مر بنا في ترجمة السيد إبراهيم المجاب - ومن أولاده محمد الخائري ابن إبراهيم المجاب في كربلاء (آل فائز).

وأبو الفائز هو محمد بن محمد بن علي بن أبي جعفر محمد الخبر بن علي المجاور بن أحمد ابن محمد الخائري ابن إبراهيم المجاب.

قال العلامة الشيخ محمد السماوي:

لم يكن رهط مثل آل الفائز	بنائل نقابة أو حائز
فقد مضت في كربلاء قرون	منهم نقيب كربلاء يكون
مثل أبي السفائز أو محمد	أو طعمة الأول مقول الندى
أو شرف الدين الفتى أو طعمة	الثاني أو خليفة بن نعمه ^(١)

آل نصر الله

طائفة كبيرة من أعيان وسادات البلد، تفرعت من قبيلة (آل فائز) العلوية، وفا مهمة الإشراف على شؤون الحرم.

وهي من سلالة السيد جميل ابن السيد علم الدين ابن السيد طعمة (الثاني) ابن السيد شرف الدين ابن السيد طعمة كمال الدين (الأول) نقيب الأشراف ابن أبي جعفر أحمد (أبو طراس) ابن ضياء الدين يحيى بن أبي جعفر محمد ابن السيد أحمد (الناظر لرأس العين المدفون في شغاة) ابن أبي الفائز محمد الموسوي الخائري.

ومن رجال هذه السلالة العريقة السيد جواد ابن السيد كاظم ابن نصر الله بن ناصر بن يونس

(١) مجالس اللطيف بأرض الطيبة: الشيخ محمد السماوي، ص ٧٢.

بن جميل بن علم الدين بن طعمة (الثاني)، وهو جدّ السادة آل الطويل من آل نصر الله. تولى سادّة الروضة الحسينيّة سنة ١٢١٧ هـ.

ومنها أيضاً: المرحوم السيّد عليّ ابن السيّد أحمد بن نصر الله بن موسى بن إبراهيم بن نصر الله بن ناصر الدين بن يونس بن جميل المذكور، المتوفى سنة ١٣٢٩ هـ. كان سيّداً جليلاً، رفيع القدر واجهاد، ذا همة عالية، وهو زعيم هذه الأسرة في عصره.

رناد الشاعر الشيخ محمّد حسن أبو المحاسن الكربلائي بقصيدة عصماء مطلعها:

أبكيك أم أبكى الندى والمعاليا وأرثيك أم أرثى جميل اصطباريا

وهو والد السادة ناصر وعبود وتوفيق.

ومنها أيضاً: السيّد محمّد أو حمود ابن السيّد سلطان نصر الله الذي كان رئيساً للتجار المتوفى يوم ١٩ رجب سنة ١٣١٩ هـ، وأعقب ولديه المرحوم السيّد حسن والمرحوم السيّد حسين.

ومن هذه الأسرة اليوم: السيّد هاشم ابن السيّد حسن ابن السيّد محمّد المذكور، الذي تولى رئاسة غرفة تجارة كربلاء. ومنها: السيّد عليّ ابن السيّد عبود ابن السيّد عليّ أحمد آل نصر الله.

ومن الموقوفات العائدة للسادة آل نصر الله في كربلاء (بساتين يونس)، وقد اطلعت على بعض الوقفيات الخاصة بها، منها: الوقفية المشتركة بين السيّد جواد وأولاد أخيه السيّد محمّد والسيّد عباس، المؤرخة سنة ١٢٥٠ هـ، والوقفية الشهيرة بإل يونس المحاذية خصة أولاد السيّد نصر الله وغيرها، كما أنّهم في شفاة بعض الأعقار، وأبرز رجال هذه الأسرة اليوم القاضي السيّد محمّد حسين ابن السيّد محمّد عليّ آل نصر الله.

(١) أطلعتني فضيلة السيّد عليّ السيّد عبود نصر الله على نسخة خطيّة من ديوان الشاعر السيّد نصر الله ابن الحسين الفانزي العائري المقتول سنة ١١٦٨ هـ، وفيها إضافات لم تدون في النسخة المطبوعة سنة ١٣٧٣ هـ، ص ١٩٥٤.

آل ضياء الدين

أسرة عريقة وافرة الجاد، كريمة المنبت، طيبة الأرومة، تفرّعت من قبيلة (آل فائز) العلوية. ومن آثار هذه السلالة بعض الأعتار في شفاة (عين التمر) وتُعرف بـ (أم رميلة)، وهم في كربلاء مقاطعة تُعرف ببستان ضوي.

ويقول في ورقة وقفية: بستان ضوي خارج باب بغداد الواقع للخارج من الباب في جانب اليمين. الواقف: السيد يحيى ابن السيد طعمة النقيب، على ولده: السيد ضياء الدين وعلى أولاده من بعدهم لمصالح اخضرة الحسينية سنة ١٢١٤ هـ... مجموع البستان الواقعة قريباً من حواشي القصبية في محلة آل فائز من محلات قصبة كربلاء... واخذود... واخذ الرابع طريق (بغداد وفيه الباب).

وحسب هذه الأسرة شرفاً وفخراً أنها أنجبت رجالاً بذلوا جهوداً صادقة في خدمة خزانة العتبة العباسية المشرفة، والسهر على شؤون السدانة، ومنهم:

١- السيد حسين بن محمد علي بن مصطفى ابن ضياء الدين نقيب الأشراف، ابن يحيى نقيب الأشراف ابن طعمة (الأول) كمال الدين نقيب الأشراف الفائزي، تولى سدانة الروضة العباسية سنة ١٢٨١ هـ وتوفي سنة ١٢٨٨ هـ.

٢- السيد مصطفى ابن السيد حسين آل ضياء الدين، تولى سدانة الروضة بعد وفاة والده المذكور في أوائل سنة ١٢٨٨ هـ إلى أن توفي سنة ١٢٩٧ هـ.

٣- السيد مرتضى ابن السيد مصطفى آل ضياء الدين. كان صغير السن عند وفاة والده، فتولى سدانة الروضة السيد محمد مهدي السيد محمد كاظم آل طعمة حتى وشي به لدى الوالي فعزل السيد محمد مهدي المذكور، وتولى السدانة السيد مرتضى سنة ١٢٩٨ هـ إلى أن توفي يوم الخميس ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٥٧ هـ المصادف ١٧ مايس سنة ١٩٣٨ م.

٤- السيد محمد حسن ابن السيد مرتضى آل ضياء الدين، تولى السدانة بعد وفاة والده سنة

١٣٥٧ هـ. كان من أكبر شخصيات كربلاء خلقاً ونبلاً وشهامة وكرماً، يتمتع باحترام الجميع، وله مكانة مرموقة تحوطها اхبية والوقار، توفي يوم ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٧٢ هـ المصادف سنة ١٩٥٣ م.

٥- السيد بدر الدين السيد محمد حسن آل ضياء الدين، تولى سداة الروضة سنة ١٣٧٣ هـ وقام مقام والده في تمشية أمور السداة.

٦- السيد محمد حسين بن السيد مهدي بن السيد أحمد آل ضياء الدين، تولى سداة الروضة بعد السدان السابق.

آل زحيك

وقطنت كربلاء قبيلة (آل زحيك) في مطلع القرن الخامس الهجري، وكان أول من هاجر من مقابر قريش (الكاظمية) إلى كربلاء، واستوطنها أبو محمد عبد الله الخائري من سلالة السيد إبراهيم المرتضى (الأصغر) ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ويعرف عقبه اليوم بآل ثابت وآل دراج (النتقيب)، وهم بعض العقارات في كربلاء وعين النمر.

آل ثابت

تنسب هذه السلالة إلى السيد سلطان كمال الدين نقيب نقباء العراق عام ٩٥٧ هـ من سلالة أبي محمد عبد الله الخائري المذكور.

وقد اختص بعض سادات آل ثابت بسداة الروضة العباسية، وهم:

١- السيد محمد عني ابن السيد درويش بن محمد حسين بن ناصر بن نعمة الله بن ثابت بن سلطان كمال الدين (١٢٢٥ هـ - ١٢٢٩ هـ)، وهو الجد الأعلى لآل ثابت في كربلاء وخراسان.

٢- السيد ثابت ابن السيد درويش بن محمد بن حسين آل ثابت (١٢٣٢ هـ - ١٢٣٨ هـ).

٣- السيد سعيد ابن السيد سلطان بن ثابت بن درويش بن محمد بن حسين ابن ناصر آل

ثابت، المتوفى سنة ١٢٥٨ هـ.

٤- السيد حسين ابن السيد سعيد ابن السيد سلطان آل ثابت، ويُعرف بـ (نائب التولية)، وعُني أثر عزله من سدانة الروضة العباسية، أولاده ناصر الدين شاه القاجاري سدانة الروضة الرضوية في خراسان (مشهد) وذلك في أوائل القرن الرابع عشر- الهجري، وتُعرف هذه الأسرة في إيران بـ (ثابتي).

ومن أبرز رجالات هذه الأسرة الكريمة: السيد جعفر ابن السيد حسين ابن السيد محمد عني ابن السيد درويش آل ثابت، المتوفى يوم ٧ شوال سنة ١٣٤٣ هـ، الذي اعتُقل في حادثة عني هدلة سنة ١٢٩٤ هـ.

أعقب عدة أولاد، هم: السيد محمد صادق، المولود سنة ١٢٨٦ هـ وكان نافذ الشخصية أسس حزباً سرياً سماه (حزب المحالفة) وذلك سنة ١٣١٩ هـ في عهد الشاهي المشير (محمد فيض باشا)، وقد اغتيل في أراضي الخرم من قضاء المسيب في شهر رمضان سنة ١٣٣٥ هـ، وأعقب عدة أولاد هم: السادة ضياء ومحمود ومحمد.

ومن شخصيات الأسرة: السيد كمال الدين ابن السيد جعفر، المتوفى يوم ٧ رجب سنة ١٣٤٧ هـ، وأعقب ولده السيد صالح.

ومنها أيضاً: السيد محمد عني ابن السيد جعفر، المتوفى يوم ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٧٥ هـ الموافق ١٤ / ١١ / ١٩٥٥ م، كانت له مكانة مرموقة في المجتمع الكرمانلي.

ومنها أيضاً: السيد محمد سعيد ابن السيد محمد عني آل ثابت. سار عني نهج والده، وله خزانة كتب جليلة، وأخوات السيد محمد رضا والسيد جمال. ومنها السيد محمد حسن بن السيد جعفر آل ثابت وهو شخصية محببة وعميد أسرته، وكان منصرفاً إلى إدارة أملاكه. ومنهم السيد بهاء والسيد عزّي أولاد السيد محمد حسن المذكور.

آل الجلوخان

من الأسر العلوية المتفرعة من سلالة آل السيد يوسف، عُرفت بهذه التسمية نسبة لوجود فسحة أمام دورهم، وكانت تُعرف قديماً بـ (جلوخانه).

ومن الموقوفات القديمة العائدة لآل السيد يوسف (حمام الكبيس) الذي يعود تاريخ وقفه إلى القرن العاشر الفجري وهو ٩ ربيع الأول ٩٨٩ هـ.

ومن مشاهير هذه الأسرة السيد مرتضى وابنه السيد مصطفى، والسيد يحيى بن علي بن مصطفى بن محسن بن حسين بن موسى الذين استشهدوا في حادثة الوهابيين سنة ١٢١٦ هـ. ومنهم السيد مصطفى بن جواد بن مصطفى بن سليمان بن علي أجلو خان آل سيد يوسف، وهو من ذري الوجاهة في الأوساط القضائية، كان يشغل منصب رئيس استئناف بغداد. ومنهم السيد نوري بن السيد محمد علي جلوخان.

آل الأشيقر

أسرة علوية جليلة الشأن، عظيمة المنزلة، يتصل نسبها بنسب آل زحيك وآل سيد يوسف، وقد نزلت من مقابر قريش في الكاظمية واستوطنت كربلاء في القرن العاشر الفجري، وهي من سلالة السيد محمد علي الأشيقر بن أبي محمد الحسن بن حيدر بن أبي محمد الحسن بن أبي تراب بن علي بن حسين الأشيقر بن أبي طاهر عبد الله بن أبي الحسن محمد المحدث بن أبي الطيب طاهر بن حسين القطعي ابن موسى أبي السبحة ابن أمير الحاج إبراهيم المرتضى (الأصغر) ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

أبرز شخصيات هذه الأسرة اليوم: الدكتور السيد إبراهيم بن عبد الكريم بن حمزة الأشيقر المعروف بالجعفري، أول رئيس لمجلس الحكم الانتقالي في العراق بعد سقوط النظام السابق، ونائب رئيس الجمهورية فيما بعد (٢٠٠٤ - ٢٠٠٥) ورئيس الحكومة العراقية الانتقالية (٢٠٠٥ - ٢٠٠٦).

ومن أعيان هذه الأسرة السيد مهدي بن السيد علي بن السيد باقر الأشيقر صاحب الثورة المعروفة ضد الحكومة العثمانية سنة ١٢٩٤ هـ ومنها السيد هاشم شاه ابن السيد عبد الحسين ابن السيد محمد الأشيقر، كان له مجلس من مجالس الفضل في حديقته العامرة، وكان كريم الطبع، لئن العريكة، توفي في ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٦٣ هـ.

ومنها السيد يوسف ابن السيد أحمد ابن السيد عبد الحسين الأشيقر المتوفى ٨ ذي الحجة سنة ١٣٦٣ هـ الموافق ١١/٢٤ / ١٩٤٤ م، وكانت له خزانة كتب عامرة بأهمّ المصادر، وله مكانة محترمة في الأوساط الاجتماعية.

ومنها الصحنّي الأديب المحامي السيد عبد الصاحب بن السيد يوسف الأشيقر صاحب جريدة (شعلة الأهالي) الكربلائية، ومنها السيد عبد المهدي بن يوسف الأشيقر، والدكتور عبد الحميد بن محمد حسين الأشيقر اللذان عملا بالسلك الدبلوماسي، وغيرهم.

آل الدده

أسرة علوية من ذوي الجاه والخسب، تنسب إلى الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) استوطنت كربلاء في مطلع القرن الثالث عشر الفجري. من رجالها السيد أحمد بن موسى بن صادق بن جعفر الدده الذي عين متولياً على النكية البكتاشية في كربلاء، واندمج ابنه السيد محمد تقى المعروف بالدرويش في سلك خدمة الروضة الحسينية، توفي سنة ١٣١٤ هـ.

ثم تولى نجله السيد عباس أمور السهر على شؤون الدراويش وإدارة النكية المذكورة، وتوفي في ذي الحجة سنة ١٣١٦ هـ، وأعقب ثلاثة أولاد هم: عبد الحسين وجعفر ومحمد. وكان السيد عبد الحسين الدده أحد كبار الوجهاء والمتنفذين، اعتقل في الحلة إبان الثورة العراقية الكبرى، وتوفي يوم ٢٩ آب ١٩٤٨ م - ٢٣ شوال ١٣٦٧ هـ.

وانخرط قسم من آل الدده في الوظائف الحكومية، منهم: المرحوم الدكتور زكي ابن السيد هاشم ابن السيد عبد الحسين الدده المذكور، ومنهم اليوم الكاتبة المحامية بدور زكي الدده. وبأيدي هذه الأسرة بعض الممتلكات الزراعية، منها مقاطعة (الدراويش) في أراضي الحسينية.

آل تاجر

أسرة علوية ذات حسب عريق ونسب رفيع، تشرف بخدمة الروضتين الحسينية والعباسية، تنزعت من قبيلة (آل فائز)، وهي من سلالة السيد حسن بن عليش بن أبي

الأحسن بن عتي بن حسن بن حسين بن عيسى بن موسى بن جعفر بن طعمة (الثاني) بن شرف الدين بن طعمة كمال الدين (الأزرق) من آل فائز، وهو الذي أوقف بعض الممتلكات على أولاده المذكور، وتُعرف اليوم بالهياي وأُم السودان.

ومن هذه الأسرة: السيد عبد الرضا بن صالح بن حسن بن حسين آل تاجر، ومنها: السيد حسن بن علي بن محمد بن علي بن حسن آل تاجر، ومنها: الدكتور محمد علي عزيز آل تاجر، ومنها اليوم: السيد محمد علي بن عباس آل تاجر، ومنهم: المرحوم السيد فائق، والسيد فاضل أولاد السيد محمد حسن بن السيد عباس آل تاجر.

آل طالب

إحدى الأسر العلوية التي تعرف أيضاً بـ (آل ماجد)، وهي من سادات آل شبانة، ويرجع نسبها الشريف إلى الحسن ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام. وهم خدمة الروضتين المظهرتين الحسينية والعباسية على مشرفيهما السلام.

وقد ظهر في هذه الأسرة خطباء أجلاء، منهم: السيد طالب بن السيد عاشور بن السيد أحمد ابن السيد ماجد، المالك خديقة الشيدية الكاتبة في شال شرقي كربلاء في المكان المعروف بـ (نينوي) ^(١). كان خطيباً فاضلاً، وأعقب ثلاثة أولاد هم السادة: علي وماغد ومصطفى.

ومن هذه الأسرة اليوم: السادة رضا وجواد وهادي أولاد السيد حسن بن السيد علي بن السيد طالب المذكور. ومنهم: السادة يوسف وهاشم ومرضى أولاد السيد طالب بن السيد مصطفى ابن السيد طالب المذكور. ومنهم المحامي فاضل وإخوانه أولاد السيد علي بن السيد ماجد ابن السيد طالب المذكور.

آل أصلان

من الأسر العلوية التي تُنسب إلى الأسرة الصفوية، وهي من سلالة اخمزة ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، استوطنت كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري على عهد السيد جعفر

(١) بغية النبلاء، في تاريخ كربلاء، عبد الحسين الكلبدار آل طعمة، ص ١٠٦.

ابن السيد أصلان الصفوي الموسوي ، وهو الذي اشتغل بكتابة الأكفان؛ فلُقّب عقبه بـ(الكفن نوبس)، وصاهاروا المسادة آن طعمة ودخلوا سلك الخدمة الخائرية، وفي عام ١٢٦٥ هـ عهد إليه أمر إنارة الروضة الحسينية.

منها: السيد نوري ابن السيد أصلان ابن السيد كاظم ابن السيد جعفر ابن السيد أصلان، المشرف التربوي في كربلاء ومنها: السيد إبراهيم ابن السيد جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن أصلان. ومنها المسادة: إسماعيل وناصر ومنصور أولاد السيد عباس بن حسين بن عباس آن أصلان.

آل الرضوي

أسرة علوية شريفة تنسب إلى الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا عليه السلام، هاجرت في أوائل القرن التاسع الهجري، وكان أول من انتقل منها إلى كربلاء واستوطنها العالم الفاضل السيد قاسم ابن السيد إبراهيم الرضوي الجد الأعلى للمسادة آن الزعفراني، تولى منها سداة الروضة الحسينية.

ومنها: السيد محمد منصور بن حسين بن محمد بن قاسم بن إبراهيم الرضوي، تولى السداة سنة ١١٠٦ هـ وتوفي في حياة والده سنة ١١٢٥ هـ. ومنها: السيد حسين بن محمد الرضوي، الذي تولى السداة سنة ١١٢٥ هـ حتى سنة ١٣٣١ هـ وكان معاصراً للشاعر العالم السيد نصر الله الفانزي الخائري الذي أطرى السادن المذكور بقصيدة مثبتة في ديوانه ومطلعها:

لقد لاح صبح الفتح في مشرق النصر فجلى ظلام الهم عن ساحة النصر

والجدير بالذكر أن السادن المذكور هو الذي اجتمع بالرخالة عباس بن علي بن نور الدين المكّي الموسوي الحسيني لدى زيارته للحائر سنة ١١٣٠ هـ وذكره في كتابه (نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس).

واستمر الخازن المذكور حتى سنة ١١٣٩ هـ في تأدية خدمة السدانة حيث وافاه الأجل المحتوم، واستخلفه ولده في السدانة السيد علي بن محمد منصور وبقي سادناً حتى سنة ١٢٠٤ هـ. وبرز من هذه السلالة الزعيم السيد إبراهيم الزعفراني أحد أبطال حادثة (نجيب باشا) سنة ١٢٥٨ هـ.

ومن هذه السلالة اليوم السيد إبراهيم ابن السيد سعيد بن إبراهيم بن خليل بن إبراهيم ابن هاشم بن مصطفى بن هاشم بن مصطفى بن مرتضى بن محمد بن قاسم بن إبراهيم بن شاه مير بن شكر الله بن نعمة الله بن درويش بن عطاء الله بن كمال الدين محمد بن عطاء الله ابن محمد بن قريش بن حسن بن محمد بن حسن بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد الأعرج ابن أحمد بن موسى المبرقع ابن أبي جعفر الثاني محمد الجواد عليه السلام.

آل الداماد

أسرة علوية استوطنت كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري، واشتهر منها العالم الفاضل السيد ميرزا صالح الداماد الشهير بـ (عرب)، المتوفى في ربيع الثاني سنة ١٣٠٣ هـ ابن السيد حسن ابن السيد يوسف الموسوي الخائري.

وكان السيد صالح أحد رجالات كربلاء في واقعة نجيب باشا سنة ١٢٥٨ هـ، ومن ذريته الفاضل الجليل السيد حسن الداماد أحد ملاكي كربلاء، وأولاده فخري وعباس وعلي، وذرايرهم.

آل السندني

أسرة شهيرة تنسب إلى الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب عليه السلام. قطنت كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري، وتجمعها رابطة النسب بالسادة آل الطباطبائي وآل بحر العلوم وآل الحكيم.

اشتهر منها: السيد حسين ابن السيد مهدي السندني الطباطبائي النهرني، الذي شغل

منصب رئاسة بلدية كربلاء إبان العهد العثماني، وله مشاريع عمرانية كثيرة. وهذه الأسرة موقوفات ومستغلات في كربلاء والنجف وسامراء، وكان سبب اشتهاهم جدهم الأعلى السيد مهدي السندي بالنهرية نسبة لإشرافه على كرى نهر الرشدية من قبل الزعيم الديني السيد كاظم الرشتي.

آل لطيف

أسرة علوية تتمتع بمكانة عالية في المجتمع الكربلائي، وهي تنسب إلى السيد عبد اللطيف بن مهدي بن خزل بن شمس الدين بن ربيع بن محمود بن عتي بن يحيى بن ناصر ابن حسن بن عتي بن محمد بن عتي بن جعفر بن أبي يعنى محمد صاحب المجدي بن الحسين بن حسن الأحول بن عتي الأعرج بن محمد بن جعفر بن الحسن ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام. استوطنت كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري، وصاهرت السادة آل نصر الله ودخلت ضمن خدمة الروضة المطهرة.

وقد أطلعني المرحوم السيد عتي بن السيد جواد بن السيد عتي بن السيد محمد بن السيد عبد اللطيف الموسوي عميد أسرة آل لطيف، على مستمسكات خاصة بأملأكم، منها مغامرة بستان في محلة آل زحيك، يعود تاريخها إلى سنة ١٢١١ هـ. ومنهم السيد جواد ابن السيد عتي ابن السيد جواد لطيف.

وهناك أسر علوية أخرى تقطن كربلاء لا مجال لتحدث عنها في هذا الباب.

وتقطن كربلاء وخواحيها بعض القبائل والعشائر العربية المعروفة، وأشهرها:

١- المسعود وأشهر أفضاها:

(أ) الغرير. (ب) الخريز. (ج) الكوام. (د) الجديلات. (هـ) عناز. (و) الترجمة. (ز)

العكبات. (ح) الفرخان. (ط) الكيظة.

(١) نقلت هذا النسب الشريف عن مشجرة السادة آل لطيف، وهو بخط النجاة السيد رضا الغريفي البزازي الموسوي.

- ٢- الزقاريط وأشهر أفخاذها:
 - (أ) المغرة. (ب) الحجلة. (ج) الشريقات.
 - ٣- اليسار وأشهر أفخاذها:
 - (أ) البو جمعة. (ب) آل ظاهر.
 - ٤- بنو سعد وأشهر أفخاذها:
 - (أ) آل عتي. (ب) آل رباح. (ج) الزريرات. (د) المحامدة.
 - ٥- الوزون.
 - ٦- السلالة.
 - ٧- الطهمازة وأشهر أفخاذها:
 - (أ) ابو جيران. (ب) ابو يونس. (ج) ابو شوارب. (د) ابو هر.
 - ٨- النصاروة وأشهر أفخاذها:
 - (أ) ابو خليل. (ب) ابو عبد الأمير.
 - ٩- العامرية
 - ١٠- عشائر شمر، وبعضها لا يزال رحالة.
 - ١١- المعامرة
 - ١٢- المناكيش.
 - ١٣- العبودة.
 - ١٤- الرحيم.
 - ١٥- البهادرية.
- ونحن نذكر في هذا الباب أشهر هذه العشائر والأسر العربية باقتضاب:

السلالة

هم من أسلم، ويرجع نسبهم إلى قبائل (شمر)، استوطنوا محلة (آل فائز) في كربلاء في القرن العاشر الهجري، وبرز فيهم الشيخ حمزة الكلidar الذي تولّى سداة الروضة العباسية

منذ سنة ١٠٩١ هـ إلى ما بعد سنة ١١٠٨ هـ، وكان من الأعيان وأهل الفضل، وقد وضع مذكرات قيمة عن تاريخ كربلاء.

ومن رؤسائهم أيضاً: محمد الحمزة الذي اشترك في حادثة المناخور (داود باشا) سنة ١٢٤١. ومنها: الشاعر الشيخ علي بن ناصر بن حسن بن صالح بن فليح بن حسن ابن أخاخ كنيهر السلومي، المتولد في كربلاء سنة ١٢٥٠ هـ والمتوفى بها سنة ١٣٠٠ هـ. له ديوان شعر مخطوط في خزنة الشيخ محمد علي اليعقوبي في النجف.

قال عنه صاحب (أعيان الشيعة): الشيخ علي الأعور السلامي الخائري، توفي سنة ١٣٠٠ هـ، كان وزافاً في كربلاء نسخ بنفسه كثيراً من الكتب، وله شعر قليل. نظم في جميع الفنون الشعرية لاسيما رثائه لأهل البيت وأخذانه السادة آل الرشتي، وشعره بديع السبك، ليس فيه تعقيد.

قال راثياً الإمام الحسين بن علي عليه السلام من قصيدة:

وكم من أبى من سرّة محمّد	أسيراً سرى من فوق أعجف عاريا
وسبط كريم للنبي أحاله	على وجهه في كربلا وهو ثاويا
قضى بعد ما أعطى المهند حقّه	وعنه لقد عاد المثقف راضيا
ترى سيفه فوق السلا. كأنه	على منبر الهامات يخطب قاضيا ^(١)
له مئة قد طاولت هامة الشها	وعزم يغفل الثابتات الرواسيا
كلا قاصديه عن يديه تحدّثا	قرى وقلاعاً معجبا ومعاديا ^(٢)
بصير إذا الأبصار زاغت وبلغت	لدى الروح أرواح الكماة التراقيا
يرة أبى القوم فيه تصاغر	وطوع يمين الذل من كان عاصيا

(١) أعيان الشيعة، للبيد معن الأمين، ج ٤٢، ص ١٨٤.

(٢) ألغائه ضرور: الغاية، والأفلا مناسبة لقوله: يخطب قاضيا.

(٣) معجبا لا تعال معاديا، فلو قال: صاحباً ومعادياً لصح القول.

ولمّا التقى الجمعان واختلف القنا

أضأ. لهم منه نهاراً بسيفه

ومن هذه العشيرة: حسين بن محمد الحمزة المتوفى سنة ١٣٣٥ هـ وابنه عباس، ومنها:

الشاعر الشعبي الحاج كاظم بن حمزة بن طعان السلامي، المولود في كربلاء سنة ١٩٠٤ م والمتوفى سنة ١٩٧١ م.

وكان يرأس هذه العشيرة المرحوم نايف المتوفى سنة ١٣٢٤ هـ ابن برغش بن هيلة بن زايد إبراهيم بن حمزة بن كعب بن ظاهر بن عزيز بن عباس بن دبّاس بن سلّوم. ومن بعده المرحوم كمر الناييف المتوفى سنة ١٩٣٨ م ثم جاء من بعده حسين بن نايف البرغش. ويتولّى شؤون العشيرة اليوم الشيخ حسن الخريّ السلامي.

وعشيرة السلالة من العشائر التي تتحلّى بالعادات العربية الأصيلة كالشجاعة والكرم، ولأفرادها مواقف مشهودة.

آل عوّاد

أسرة عربية اشتهرت بالبأس والنخوة والشجاعة والكرم والتزوّع إلى معالي الأمور، لمع مجدها وظهر فيها رجالٌ ضمّ مواقف وطنية مشهودة في مقاومتهم طغيان الأتراك واستبداد الإنكليز في الثورة العراقية الكبرى، وهم ينتسبون إلى فخذٍ من جعفر من عشائر شمر.

ومن رجالات هذه الأسرة: مآل الله بن عبد العزيز بن محمد آق عوّاد، وهو أحد رجال حادثة المناخور سنة ١٢٤١ هـ، ومنها: المرحوم عبد الرزاق بن حمادي بن مآل الله المذكور، تولّى زعامة عشيرته، واشترك في حزب المحالفة.

ومنها: عبد الكريم بن عبد الرزاق آق عوّاد. كان أحد رجالات الثورة العراقية الكبرى، توفّي يوم الخميس ٢٧ رمضان سنة ١٣٥٣ هـ.

ومنها: عبد الرحمن بن عبد الرزاق آق عوّاد، اعتقل مع الوطنيين الأحرار الذين قُبض عليهم إبّان ثورة العشرين، وتوفّي سنة ١٩٣٣ م الموافق ٢ شعبان ١٣٥١ هـ.



ومنها: عبد الجليل بن عبد الرزاق آل عواد، كان مثالا يُحتذى به من أمثلة النشاط الوطني في ثورة العشرين، توفي سنة ١٣٥٢ هـ الموافق سنة ١٩٣٤ م.

ومنها: عبد النبي ابن الحاج محمد آل عواد المتوفى ١٣ تشرين الأول سنة ١٩٥٨ م (١٣٧٨ هـ) وغيرهم كثيرون.

ولأن عواد مصاهرات مع السادة آل طعمة وآل ضياء الدين وآل نصر الله، وكان يرأسهم الحاج أحمد بن عبد الجليل آل عواد، ومن بعده الشيخ عبد الرحمن بن بدري بن عبد الرحمن آل عواد.

الوزون

هم بطنٌ من خفاجة، اشتهر من رؤسائهم عمر الحاج علوان بن فليح المتوفى سنة ١٩٣٢ م، وعثمان الحاج علوان بن فليح المتوفى سنة ١٩٤٠ م، اللذان اشتركا في حادثتي حمزة بك و ثورة العشرين، وتُفياً قبيل ثورة العشرين إلى هنجام مع أحرار كربلاء.

ومن رجاها: المرحوم عباس ابن الحاج حمادي بن دندج بن درويش بن عجرش بن حمادي الوزني الخفاجي المتوفى مساء يوم السبت ٣١ صفر سنة ١٣٩٢ هـ (١٥ نيسان سنة ١٩٧٢ م)، كان مشهوراً بشدة الشكيمة ومضاء العزيمة.

ومنهم اليوم: الدكتور عفان بن عثمان العلوان، الحائز على دبلوم أطفال من جامعة لندن.

النصاروة

وأصلهم من قبيلة عبادة، هاجروا من قرية الناصرية من أعالي المسيب، وكانت خم بها ضيعةٌ واسعةٌ يجترقها نهر الناصرية، فانتسبوا إليها، وقطنوا كربلاء في القرن الثالث عشر الهجري، وكان من أبرز أعيان هذه العشيرة المرحوم حمون الحسن الذي كانت له مواقف وطنية مشهودة في ثورة العشرين الكبرى.

وكان منهم: الحاج مهدي بن حمادي بن سهيل النجم، المتوفى يوم ١٠ ذي القعدة سنة ١٩٦٤ م ومنهم: الوطني الغيور عباس المجاهد ابن عبد الكريم ابن الحاج شكير، ومنهم

أيضاً: طليّف بن حسن بن الحسن ابن الحاج راضي أحد رجالات الثورة العراقية الكبرى، وكان رئيس عشيرته.

الطهامة

بطنٌ من خفاجة نزحوا من نهر الطهامة في الحلة، وسكنوا كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري، ومن رؤسائهم: الشيخ محمد علي بن سلطان (أبو هر) الذي ورد ذكره في الأحداث السياسية، المقتول سنة ١٢٩٤ هـ. ونبغ فيها بعض الشعراء.

وقد تولى رئاسة هذه العشيرة المرحوم الحاج عبد بن عزيز بن سلطان بن مهدي بن أحمد الطهامة الخفاجي المتوفى سنة ١٩٣٨ م، وأعقب عدة أولاد، هم: علوان وناصر وإبراهيم ومجيد ونجم، ويرأسها الشيخ علوان الحاج عبد أبو هر، الذي أفادنا في كثير من المعلومات المتعلقة بعشيرته، ومن بعده تولى شؤون العشيرة الشيخ عباس علوان أبو هر.

بنو سعد

عشيرة عربية طار حبيتها، وكان أول من قدم منها إلى كربلاء مهاجراً واستوطنها مجاوراً في القرن الثاني عشر الهجري هو عيد بن سليمان السعدي. سجّلت هذه العشيرة صفحات ناصعة في تاريخ كربلاء، وقد تميّزت بالشجاعة والكرم وسانت الصفات العربية الحميدة.

ومن رجالها: الحاج الشيخ طعمة العيد، الذي اشترك في حادثة نجيب باشا سنة ١٢٥٨ هـ ومنها أيضاً: الحاج علوان بن جبار الله بن طعمة العيد السعدي، الذي اشترك في الثورة العراقية ضد الإنكليز، وكان أحد الوطنيين الأحرار على رأس عشيرته التي أطاعت أوامر السادة ورجال الدين، توفي يوم ١٠ شوال سنة ١٣٤٤ هـ وأعقب أربعة بنين هم: حسين وعزيز وطعمة وعجيل.

(١) ينسب هذا النهر للسلطان طهماسب شاه الصفوي (٩١٩ - ٩٨٤ هـ) الذي زار العتبات المقدسة في العراق، فأمر بحفر هذا النهر من الفرات في قرية قريبة من الحلة، ونسب إليه وحتى بنهر (الطهماسية)، ثم صُفِّح وحُفِّق نتيجة كثرة استعماله فحُفِّق بالطهامة، وسمّوه بين الحلة ونمرود.

وأشهر أنفاذ هذه العشيرة في كربلاء: آل عتي وآل رباح. ومن رجال آل رباح: المرحوم نايب بن حسين العاشور، ومنهم: العلامة الشيخ عتي بن محسن بن عاشور المذكور، المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ، ومنهم: آل القنبر، ورئيسهم الحاج علي القنبر، ومنهم: أحمد وعبد المهدي القنبر ومحمود القنبر. ومنهم المرحوم طليفع القنبر الذي أعقب كلاً من حميد ورشيد. ومنهم المحامي المرحوم فاضل، وزياض وأركان أولاد المرحوم عباس الحاج عتي القنبر. ومنهم اليوم الدكتور منير حميد القنبر السعدي، تولى أخيراً رئاسة جامعة كربلاء.

آل كفونة

أسرة عربية معروفة في كربلاء، انحدرت من الشيخ عيسى كفونة الذي هاجر من ظهر الكوفة واستوطن كربلاء في أوائل القرن الثاني عشر الهجري، ظهر فيها الشيخ مهدي بن محمد بن عيسى كفونة الذي تولى سداية الروضة الحسينية (١٢٥٨ هـ - ١٢٧٢ هـ)، والشيخ ميرزا حسن بن محمد بن عيسى كفونة الذي تولى سداية الروضة الحسينية بعد وفاة أخيه (١٢٧٢ هـ - ١٢٩٢ هـ).

ونبع فيها الشاعر الأديب الحاج محمد عتي ابن الشيخ محمد بن عيسى كفونة، المتوفى سنة ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٥ م، وله ديوان شعر مطبوع سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م، وقد ثبت في شعره تواريخ وفيات من عاصره من رجال الفكر، ويضم قصائد كثيرة في رثاء ومديح آل البيت.

ومن أروع ما قاله في رثاء الإمام الحسين: هذه الأبيات:

عرا فاستمر الخطب واستوعب الدهرا	مصاب أهاج الكرب واستأصل الصبرا
وطبق أرجاء البسيطة حزنه	وأحدث روعاً هولاً هوّن العشرا
وجاس خلال الأرض حتى أثارها	إلى الجو نقعاً حجب الشمس والبدر
ومارت له حتى السما. وزلزلت	له الأرض وانهدت أخاشبها طراً
وغير عجيب أن تمور له السما	ومن أوجه تهوى السما: على الغبرا

ومنها قوله:

وأعظم بخرطب زعزع العرش وانحس
له الفلك الدوار مُحدوداً ظهر
غداة أراق الشمر من نحره دماً
له انبجست عين السما أدمعاً حمراً
فيا لدماً قد أريقته وباله
شجى فتت الأكباد حيث جرت هدراً
وإن أنس لن أنسى العوادي جوارياً
ترضى القرى من مصدر العلم والصدرا
ولن أنس فتياً تنادوا النصر
وللذب عنه عانقوا البيض والسمرا
رجالُ تواصوا حيث طابت أصولهم
وأنفسهم بالصبر حتى قضوا صبرا

ومنه: المرحوم المحامي الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ هادي ابن الشيخ محمد ابن الميرزا حسن (السادن الأسبق للروضة الحسينية المطهرة) ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عيسى كقونه.
يتولى شؤون الأسرة اليوم: الشيخ عتي بن عبد الحسين آل كقونه.

آل التريري

أسرة عربية قديمة قطنت كربلاء منذ القرن العاشر الهجري وتنسب إلى (خفاجة). ومن أبرز رجالاتها زين الدين بن عتي التريري الذي وجدته توقيعه في وقفية (فدان السادة) المؤرخة سنة ١٠٢٥ هـ وهذه الأسرة تشغل بالزراعة، ومن آثارها نهر التريري المحاذي لمقاطعة فدان السادة.
ومنها: الحاج كاظم بن خائف بن عبد الله بن عليوي بن شهاب بن أحمد التريري، وهو من النجاة المعروفين بصدق الطوية، ونقاء الضمير، وتمسكه بالتقاليد الإسلامية الموروثة، وهو منصرف إلى مزاوله شؤون زراعته وإدارة ممتلكاته.
ومنها أيضاً: الحاج مهدي بن عبد الله بن حسين بن عليوي بن شهاب بن أحمد التريري، وغيرهم.

آل شويليلة

من الأسر العربية المرموقة في الأوساط الكربلائية، تنسب إلى قبيلة (عبس)، برز فيها المرحوم الشيخ ملا خضر ابن الحاج عبد العباس ابن الحاج محسن بن عتي بن محمد بن عباس

بن محسن بن عني أبو شويلية، المتوفى يوم الثلاثاء جمادى الثانية سنة ١٣٥٤ هـ وكانت له مواقف مشرفة في حادثتي حمزة بك وثورة العشرين الكبرى، كما كانت تربطه صلات وذية بالسادة عبد الحسين الكليدار آل طعمة وعبد الحسين السر خدامة آل طعمة.

اشتهر بالفضل والصدق، والعقب منه في ولديه المرحوم ياس المتوفى يوم ٨ / ٣ / ١٩٦٤، وكريم الذي يسر عني نهج أبيه في نزاهته وإخلاصه.

ومنها: الشيخ صالح بن مشكور شويلية وأولاده.

آل حافظ

تنسب إلى قبيلة (خفاجة)، هاجر جدها الأعلى حافظ من الشطرة، واستوطن كربلاء في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، وأقام في (بركة الخافظ) في محلة باب بغداد، وقد تطلع منها في الأوساط التجارية والأدبية رجال عديدون.

ونبع فيها الشاعر الأديب الحاج عبد المهدي بن صالح بن حبيب بن حافظ، المتوفى في ربيع الثاني سنة ١٣٣٤ هـ وكان مبعوث كربلاء الأسبق في إسطنبول.

ومن شعره قوله من قصيدة أوحا:

أم وردة حمراء أم خذ	هي صعدة سمراء أم قد
غنح خفيف الطبع أغيد	وافى بهن غزيل
سيفاً يفوق على المهذ	مقلد من لحظه
أبهى وأسنى بل وأسعد	كالبدور إلا أنه
رفعا العقيق وما الزبرجد	شفته قالا للعدا
ح خلالة الدر المنضد	وافتر مبسمه فلا

ومنها: هادي وعامر أولاد محمد صالح بن عبد المهدي آل حافظ. ومنها: المربي سليم صالح الخافظ، ومنها: الخطاط عامر الخافظ وغيرهم.

الخميريات

وهي من الأسر العربية المعروفة، برز فيها الشاعر الأديب الحاج محسن بن حبيب
الخميري المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ.

ومن شعره قوله راثياً الحاج محمد كريم خان رئيس الطريقة الكشفية (الركنية) من قصيدة
أَوْخَا:

تداعى من الفخر العلى شمام	وأورى سنى شمس العلوم قتام
وألبس بدر الدين ثوب كتابه	وجلّل صبح المكرمات ظلام
لموت كريم طبّق الكون رزؤه	فهل ترتجى بعد الكريم كرام
فيا لك من رزٍ عظيم مصابه	ونازلها بين الضلوع ضرام

استوطنت هذه الأسرة في القرن الثاني عشر الهجري، واتخذت طرف باب الخان مقراً لها.
ومن ذرية هذا الشاعر اليوم: محمد جواد بن مهدي بن محمد علي بن محسن الخميري،
ومنها أيضاً: الحاج كاظم الحاج جواد الخميري الذي استشهد في حادثة حمزة بك، ومنها:
عبد علي بن عباس بن حمادي بن حسن بن علي الخميري أحد رجالات ثورة العشرين
الكبرى، ومنها: الحاج عبد الخالق بن الحاج رشيد بن عبد علي الخميري المذكور، وأولاده
الشيخ عبد الأمير والشيخ عبد علي، ومنها الحاج عبد الحسين بن إبراهيم بن حسين
الخميري وغيرهم.

آل عويد

هاجر هذا البيت من بغداد واستوطن كربلاء في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، ونبع
فيه الشاعر عمران بن شكير بن عويد، المولود في كربلاء والمتوفى بها سنة ١٢٩٠ هـ.

(١) جاء في (قاموس اللغة): حمير كدرهم، موضع غربي صنعاء اليمن، وفي (النسب والألقاب): فيلة باليمن كانت
منهم الجملوك.

ومن شعره الوجعاني قوله:

عسى يئسنا من فراقهم أمالها أم غداً خطرت تربع دلالها
وشقبة الأرواف كيف ترتعت والحنن أرسى أن تصد جبالها
أغرقت على نهب القلوب عيونها وجمت على نهب القلوب جمالها
أهدت بهفان حنتها حركاتها وتحببت عمن يربد ومالها
احفظ فؤادك أن يمر به الهوى واترك لأعيا الهوى حمالها

ومن هذه الأسرة الشيخ سلمان ابن الأخانج حمد بن عمران المذكور الذي تسم رثاة بلادية كربلاء عام ١٣٢٤ هـ. وتختصر ذريته بأولاده حمود وعبود ونعمة السلطان. ومنها رهاض بن نعمة السلطان.

أما أبي المحاسن



نسب إلى قبيلة آل محسن. بطن من آل عتيق، التي تقطن قرية جناحة شرقي كربلاء. استوطنت كربلاء في أواخر القرن الثالث عشر الهجري. نبغ فيها الشاعر الوطني الأخانج محمد حسن بن حمادي بن محسن الجناحي الكربلائي المولود سنة ١٢٩٣ هـ تسم وزارة المعارف العراقية في ٣ كانون الأول عام ١٩٢٣ م. وكان قد ساهم في الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ م. وتوفي يوم ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٤٤ هـ.

ومن شعره الوطني قوله من نصبة عنوانها (في السجن):

أنا والمنجم كلانا ساهر غير أنك مفرد بالشجن
لا أهال والسماع غابتي وصل أشجان وعجز الوسن

فى سبيل المجد ممّا أنفسُ رُخصت وهى غمّالى الثمن
ليس غير الشعب واستقلاله لى شغلُ فهو أضحي ديدنى
نحن للعليا . والعليا لنا لو أقالتنا صروف الزمن
غرف المعروف والعدل بنا ولنا تأسيسُ تلك الثمن

صاهر الشاعر السادة آل نصر الله، وأعقب عدّة أولاد هم: كامل ومحمد حسين، وفاضل ومحمد شريف وعبد الرزاق، وهم يزاولون التجارة. وأبرزهم: الاستاذ نوري كامل محمد حسن أبو المحاسن المالكي رئيس وزراء العراق ٢٠٠٦-٢٠١٤ م، وهو من الشخصيات السياسية التي لعبت دوراً هاماً في حقبة زمنية من تاريخ العراق السياسي، وهو حفيد الشاعر أبي المحاسن الكربلائي المذكور. وقد قام بتأليف كتاب بعنوان (ديوان أبي المحاسن) وهو دراسة عن حياته والانجازات السياسية في شعره، طبع في بيروت سنة ٢٠٠٠ م.

آل بريطم

أسرة عربية تنسب إلى (شمر)، استوطنت كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري، نبغ فيها الشاعر الشيخ يوسف بن أحمد آل بريطم، توفي سنة ١٢٨٨ هـ.

ومن شعره قوله مخرّصاً كتاب (شواهد الغيب) تأليف السيد أحمد الرشدي:

شواهد غيب طرّزت بفصاحة فننقها قسّ الفصاحة مفرد
شؤوناتها فاقت غلا: على الغلا كما قد علا فوق الفلزات عسجد
ولست ببديع فالفصاحة شأنه أبوه على الظهر والجذّ أحمد

ومن هذه الأسرة اليوم: الشاعر حسن كاظم بريطم المعروف بـ (حسن عرب) المدرّس في معهد المعلمين الابتدائية في كربلاء، وهو شاعرٌ رقيقٌ له قصائد وجدانية.

ومن هذه الأسرة اليوم: جواد وحسين وعبّاس، أنجال كاظم بن جواد بن حسين بن جواد بريطم.

آل دعدوش

من الأسر العربية المعروفة التي قطنت كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري. نبغ فيها الخطيب الشاعر الشيخ جمعة بن حمزة ابن الخاج محسن بن محمد عني بن قاسم بن محمد عني بن قاسم آل دعدوش الأسدي، المولود سنة ١٢٨٤ والمتوفى سنة ١٣٥٠ هـ وأعقب ولدين، هما حسن وحسين، وتناحصر ذريته بأحفاده حامد وجمعة ومحمود بن حسن بن جمعة المذكور.

آل الكبيسي

عشيرة عربية هاجرت من قرية كبيسة التابعة للواء الديلم، وقطنت كربلاء في القرن العاشر الهجري، وقد عُرف (حام الكبيس) باسمها.

يعود تاريخ وفتيته إلى سنة ٨٨٩ هـ ومن رجائهم: حاجم الكبيسي والد كل من شعلان ومشعل وحسان، ومنهم: نجم بن عبود بن سلطان بن فرحان الكبيسي، ومنهم رسول بن عبود الكبيسي.

ومن الكبيسات أيضاً: بيت الخاج حمود الوكيل ابن الشيخ حسين بن عكلة الكبيسي، وأولاده: محمد حسين ومحمد عني وحسن.

آل كشمش

بطن من (خفاجة) استوطنت كربلاء في القرن الثاني عشر الهجري، وكانت لها الرئاسة في محلة باب بغداد، اشتهر منها: عني الخاج مهدي كشمش الذي اشترك في حادثة المناخور سنة ١٢٤١ هـ. ومن رجائها أيضاً: محمد الخاج مهدي كشمش، وصالح الخاج مهدي كشمش.

ومن هذه السلالة: عبد الرزاق بن حمزة بن عزيز كشمش، وعني وأحمد وحسين بن هاشم ابن هتيمي بن مجيد كشمش، وجاسم بن محمد بن حمادي كشمش، بالإضافة إلى ذلك فإن هناك أسراً عربية أخرى تقطن كربلاء، ذكرناها في كتابنا (عشائر كربلاء وأسرها).

الفصل السابع

المعاهد العلميّة في كربلاء

المدارس الدينية

في هذا الباب استقصاء لأشهر المدارس العلمية والدينية التي كانت تعج بالفكر، وتمثّل العالم الإسلامي بأضواء العلم المشرقة، وتبث العلوم والثقافة الدينية العربية.

إن تاريخ تأسيس المعاهد العلمية والمدارس الدينية يرجع إلى القرن السادس الهجري؛ فقد كانت الروضة الحسينية المشرقة - هادي ذي بدء - محط أنظار العلماء وأساطين الفكر؛ لأن من أروقتها كانت تنوع أنوار المعرفة، ثم بعد ذلك تأسست الجوامع والمدارس الخيرية في كربلاء فانتشرت الدعوة الإسلامية وأخذت تبث الوعي الإسلامي، وتلقن الناس دروس الفقه والدين واللغة.

إن الكتب المقررة للدراسة في هذه المعاهد الدينية تحتوي على علوم النحو والصرف والمنطق، والمعاني والبيان، والفلسفة والحكمة، واللغة وأصول الفقه، وأخيراً الفقه وهو الخداف الأسمى.

ولكل مادة من المواد الآتفة الذكر مراجع كثيرة ومتشعبة ينبغي للطلاب دراستها بإتقان، وبعد هضمها واستيعاب دراسة الفقه بصورة خاصة، تمنح إجازة الاجتهاد، وذلك بعد مضي فترة دراسية طويلة تختلف باختلاف فهم الطالب وقوة استنباطه الأحكام من الأدلة. وقد ذكر بعض هذه المدارس الفاضل الشيخ أحمد محمد رضا الخائري، في كتابه (من أعلام كربلاء).

أما أشهر المعاهد العلمية (الدينية) في حوزة كربلاء العلمية فهي:

١- مدرسة السردار حسن خان

يرجع تاريخ تأسيسها إلى سنة ١١٨٠هـ، وتقع في الزاوية الشمالية الشرقية من صحن الحسين عليه السلام، وتخرج منها رعيّل من أساطين العلم واجهاذة الثقات، أمثال مصالح الشرق جمال الدين الأسدآبادي الشهير بالأفغاني والشيخ شريف العلماء. وقد أنفق السردار حسن خان القزويني المبالغ الطائلة في إنشائها وتأسيس الأوقاف لها، وبوشر بهدم بنائها في ١٦ محرم سنة ١٣٦٨هـ الموافق ١٨ / ١١ / ١٩٤٨.

وكانت المدرسة واسعة عامرة بأهل العلم، وكانت تحتوي على ٧٠ غرفة، فهي أعظم مؤسسة دينية في كربلاء، قلما تضاهيها مدرسة مثلها في العتبات المقدسة، تخرج منها فحول العلماء قديماً وحديثاً. وقد ذهبت موقوفاتها ضمن شارع الحائر الحسيني، ولا تزال البقية الباقية من آثارها قائمة حتى اليوم، وعدد غرفها ١٦ غرفة.

إن أجمل ما يلاحظ في هذه المدرسة التاريخية الجدران المكسوة بالزخارف الهندسية البديعة بأشكال متقنة وبديعة، تعلوها كتابات من الآيات الكريمة ونقوش وزخارف رائعة الصنع.

٢- مدرسة المجاهد

تم تأسيسها حدود سنة ١٢٣٠هـ. كانت موئل رؤاد أهل العلم ورجان الدين. تخرج منها عدد لا يستهان به من أرباب الفكر، موقعها في سوق التجار الكبير بالقرب من مرقد السيد محمد المجاهد الطباطبائي، والمتوليها العالم الشيخ عبد الحسين البيضاقي.

(١) جاء في مجلة (الحل المتين) لعدد ٤ السنة ١٨ ص ١ الصادر في ١٠ رجب سنة ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م ما نصه: «ولد جمال الدين الأفغاني في شهر شعبان سنة ١٢٥٤هـ وبعد تحصيل الدروس الابتدائية ومقدمات اللغة العربية والفارسية هاجر إلى لبنان المقدسة وسكن كربلاء، وواصل دراسته في تحصيل العلوم الدينية، وبعد ذلك سافر عن طريق الخليج العربي إلى الهند، وبقي هناك عدة شهور في مدينة كلكتة في دار العلاج ميرزا عبد الكريم الحاجر الشيرازي. روى بعض المعتمدين في كربلاء أنهم شاهدوا السيد جمال الدين الأفغاني يلقى العلم في مدرسة السردار حسن خان، وللحققة أننا ذلك.

(٢) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين العاملي، ج ٤٤، ص ١٠٨، وانظر: تاريخ كربلاء، وحائتر الحسين، للدكتور عبد الجواد الكليدار آل طهبة، ص ٢٧٠.

٣- مدرسة صدر الأعظم النوري

شَهِدَهَا الْعَلَمَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْحُسَيْنِ الطَّهْرَانِيّ مِنْ ثَلَاثِ الْأُمِيرِ الْمِيرْزَا اتَّقِيّ خَانَ الصَّادِرِ الْأَعْظَمِ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٢٦٨ هـ، وَكَانَ مَوْقِعُهَا غَرْبَ الصَّحْنِ الْحُسَيْنِيِّ، وَهِيَ مِنْ أَمْهَاتِ الْمَعَاهِدِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَامَّةِ بِأَهْلِ الْعِلْمِ.

تَخْرُجُ مِنْهَا رِعِيلٌ مِنْ أَسَاطِينِ الْفِكْرِ. وَمِنْ أَسَاتِذَتِهَا يَوْمُئِذٍ: الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ الْخَوْفِيّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٣٦٤ هـ، وَالشَّاعِرُ السَّيِّدُ عَبْدُ الْوَهَّابِ الْوَهَّابِ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٣٢٢ هـ. وَالشَّاعِرُ الشَّيْخُ كَازِمُ أَفْرَ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٣٣٣ هـ.

٤- مدرسة الزينية

سَمَّيَتْ بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ نِسْبَةً لِمَوْقِعِهَا عِنْدَ بَابِ الزَّيْنِيَّةِ لِلصَّحْنِ الْحُسَيْنِيِّ مِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ، وَكَانَتْ أَهْلُهُ بِطَلَّابِ الْعِلْمِ، إِلَّا أَنَّهَا ذَهَبَتْ ضَحِيَّةُ الشَّارِعِ الْمَحِيطِ بِالرَّوَضَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ. وَمِنْ الَّذِينَ قَامُوا بِالتَّدْرِيسِ فِيهَا: الشَّاعِرُ الشَّيْخُ جَعْفَرُ أَفْرَ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٣٤٧ هـ، وَتَلْمِيزُهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْخَطِيبُ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٣٨٠ هـ.

٥- مدرسة الهندية

وَهِيَ مِنْ أَشْهُرِ الْمَعَاهِدِ الْعِلْمِيَّةِ الدِّينِيَّةِ الْيَوْمَ، مَوْقِعُهَا فِي زُقَاقِ الزَّعْفَرَانِيِّ بِالقَرَبِ مِنَ الْمَشْهَدِ الْحُسَيْنِيِّ، تَمَّ تَأْسِيسُهَا فِي أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ الْهَجْرِيِّ أَيْ فِي سَنَةِ ١٢٧٠ هـ، كَمَا تَنْصُ بِذَلِكَ الْوَقْفِيَّةُ الْخَاصَّةُ بِهَا، وَهِيَ ذَاتُ طَابَقَيْنِ، وَتَحْتَوِي عَلَى (٢٢) غُرْفَةً، يَدْرُسُ فِيهَا مُخْتَلَفُ الْعُلُومِ، كَالْفِقْهِ وَالْأَصُولِ وَالْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ وَمَا إِلَى ذَلِكَ.

وَفِي الْمَدْرَسَةِ مَكْتَبَةٌ عَامَّةٌ تُعْرَفُ بِاسْمِ (الْمَكْتَبَةِ الْجَعْفَرِيَّةِ)، وَمِنْ الْأَثَارِ الْفِكْرِيَّةِ الَّتِي صَدَرَتْ عَنِ الْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ: مَجْلَةُ (أَجْوِبَةُ الْمَسَائِلِ الدِّينِيَّةِ) لِصَاحِبِهَا الْعَالِمِ الْجَاهِلِ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّضَا الْمَرْعَشِيِّ الشَّهْرِسْتَانِيِّ، وَكَانَ الْمُتَوَلَّى لِلْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ الْعَالِمُ الْفَاضِلُ الشَّيْخُ جَعْفَرُ الرَّشْتِيِّ. وَقَدْ هَدَمَتْ الْمَدْرَسَةُ بَعْدَ الْإِتْنَاخِصَةِ الشَّعْبَانِيَّةِ، وَأُعِيدَ بِنَاؤُهَا سَنَةَ ١٤٢٤ هـ بِمُسَاعَاةِ الْعَلَمَةِ الْمَجَاهِدِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيِّدِ مَرْتَضَى الطَّبَّاطِبَائِيِّ.

٦- مدرسة البادكوبه (الترك)

وهي من مدارس كربلاء الشهيرة، أُسست سنة ١٢٧٠ هـ كما تنص بذلك الوقفية الخاصة بها. موقعها في زقاق الداماد، وهي آهلة بحملة العلم ورجال الفضل، وفيها (٣٠) غرفة. وفي المدرسة مكتبة عامة عامرة بالكتب القيمة.

ومن الآثار الفكرية التي صدرت عن المدرسة المذكورة: سلسلة (منابع الثقافة الإسلامية) بإشراف الشيخ محمد علي داعي الحق، حيث تصدر كتاباً شهرياً لكل مؤلف، ومن أبرز أساتذتها العالم الشيخ محمد الكلباسي، والشيخ محمد الشاهرودي، والسيد أحمد الغالي وغيرهم، وكان المتولي لها الشيخ جابر العنكاوي.

٧- مدرسة ميرزا كريم الشيرازي

وهي مدرسة واسعة ذات ساحة فسيحة، وفيها مصلى كبير، تأسست سنة ١٢٨٧ هـ، وتم تعمير المصلى بسعي السيد الموسوي ميرزا علي محمد الشيرازي، في رجب سنة ١٣٠٨ هـ، ما تنص الكتيبة في داخله. وموقعها في محلة العباسية الشرقية، وتشتمل على طابق واحد، ومن مدرسيها: الخطيب الشيخ عبد الزهراء الكعبي، والشيخ محمد علي الخليلي.

٨- مدرسة البقعة

تأسست في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، موقعها في شارع الإمام علي عليه السلام، مجاورة لمرقد السيد محمد المجاهد الطباطبائي. وهي ذات طابقين، وفيها (٢٠) غرفة، تخرج فيها لفيئ من العلماء؛ كالسيد محسن الجالي، والسيد مرتضى الطباطبائي، والشيخ عبد الرحيم القمي.

ومن الآثار الفكرية التي صدرت عن هذه المدرسة: مجلة دينية باسم (صوت المبائين) يشرف عليها: الخطيب السيد حسن المصباح.

٩- مدرسة السليمية

أسسها الحاج محمد سليم خان الشيرازي، وأوقفها سنة ١٢٥٠ هـ. موقعها في زقاق جامع الميرزا عني نقى الطباطبائي. وهي تشتمل على طابقين، غير أن مساحتها صغيرة، وتحتوي (١٣) غرفة. ولم يكتف مؤسسها ببناء المدرسة فحسب، بل خصص رواتب شهرية لطلبة الذين يواصلون دراساتهم فيها، وكانت النفقات تُصرف بتوسط العلامة السيد حسن آغا مير القزويني.

ومن أشهر أساتذتها: الشيخ يوسف الخراساني، والسيد محمد عني البحراني. ومن الآثار التي صدرت عن هذا المعهد مجلة (الأخلاق والآداب) بإشراف الشهيد السيد حسن الشيرازي.

١٠- مدرسة المهدية

شيدّها الشيخ مهديّ ابن الشيخ عني ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء سنة ١٢٨٤ هـ كما شيد مدرسة أخرى في النجف. وأما موقعها فهو في الزقاق المجاور لديوان السادة آل الرشتي، وهي ذات طابقين، يسكنها طلبة العلم. ومن أساتذتها الشيخ عبد الحسين الدارمي، والشيخ عني العيثان البحراني، والشيخ عبد الحميد المساعدي، والشيخ محمد شمس الدين، والشيخ حسين البيضاوي، وفيها قال الشيخ محسن أبو الحب:

إذا ما بناؤ شاده العلم والتقوى تهذمت الدنيا ولم يتهدم

لكن المدرسة هذمت بعد الانتفاضة الشعبانية، ثم قام سماحة الشيخ عباس كاشف الغطاء متولي المدرسة بإعادة بنائها.

١١- مدرسة الهندية الصغرى

تأسست سنة ١٣٠٠ هـ وأوقفها امرأة صالحة تُعرف بـ (تاج محل) افندية على العلامة السيد عني نقى الطباطبائي، كما تنص بذلك الوثيقة الخاصة بها. وتحتوي المدرسة على سبع

غرف، يسكنها أهل العلم من الأفغان واهنود، ومن أساتذتها: السيد محمد حسين الكشميري، والسيد مرتضى الطباطبائي، والسيد مرتضى الواجدي.

١٢- مدرسة ابن فهد الحلبي

موقعها في شارع الحسين الممتد من باب القبلة، وفيها مزار العالم العارف الشيخ أحمد بن فهد الحليّ الأسدي، المولود سنة ٧٥٧هـ والمتوفى سنة ٨٤١ هـ. وللمدرسة مسجد يُصلى فيه، وفيها ساحة واسعة ذات طابقين، وتحوي على (٤٠) غرفة، يسكنها طلبة العلم، وكان التجديد الأول لهذا البناء سنة ١٣٥٨ هـ.

أما التجديد الثاني للمدرسة فقد تم على نفقة جمع من المؤمنين بينهم المرجع الديني الأكبر السيد محسن الطباطبائي الحكيم، وذلك سنة ١٣٨٤ هـ، وقد حوت المدرسة مكتبة عاتقة باسم (مكتبة الرسول الأعظم).

١٣- مدرسة شريف العلماء

وهي إحدى المدارس الدينية المعروفة، موقعها في زقاق شريف العلماء المتفرع من شارع الحسينية، وإلى جانب المدرسة يقع مرقد العلامة الشيخ شريف العلماء (المولى شريف الدين محمد بن حسن عبيّ الأحمي المازندراني الحائري، المتوفى سنة ١٢٤٥ هـ).

والمدرسة ذات طابقين، تحوي على (٢٢) غرفة، يسكنها بعض طلبة العلم الأجنبية قام بتأسيسها فقيه العصر السيد محسن الطباطبائي الحكيم وقفاً على طلاب العلوم الدينية في كربلاء والنجف الأشرف سنة ألف وثلاثمائة وأربعة وثمانين ١٣٨٤ هـ.

١٤- مدرسة البروجردي

أنشأها المرجع الديني الأكبر السيد آغا حسين البروجردي، سنة ١٣٨١ هـ، وقد أنفق على تشييدها مبالغ باهضة، وكانت الأرض من الممتلكات العائدة لورثة آل الأشتيقي في شارع المخيم، فجاءت البناءة على غاية من الإبداع في الطراز الهندسي والفن المعماري.



وهي ذات طابقين، وتحتوي (٢٠) غرفة يسكنها بعض أهل العلم. وقيل في تاريخ تشييدها:

زعامة الحسين لم تنصرم عنا برغم الموت أياها
قد أعلن التاريخ (في هدمها) زفت بنصر الله أعلامها

مهدمت المدرسة المذكورة وشيدت على أنقاضها قاعة الزهراء.

١٥- مدرسة الإمام الباقر (ع).

أسسها السيد عماد الدين ابن السيد محمد طاهر البهرازي سنة ١٣٨١ هـ موقعها في محلة باب الخان، قرب الفسحة، وتحتوي على عدة غرف يسكنها طلبة العلم وأنشئت فيها مكتبة عامة. ومن نشاطات المدرسة: إقامة الحفلات في المناسبات الدينية، وإصدار بعض الكتب الخاصة بالتعاليم الدينية.

١٦- المدرسة الحسنية

أنشأها الكعبة والتجار الكوريلانيون سنة ١٣٨٨ هـ، وتقع على بعد ٣٠ منزلاً شمال الروقة العباسية، ومساحتها ٤٠٠ منزلاً، وبها ٢٨ غرفة يسكنها أهل العلم، وأهم ما يُدْرَس فيها الفقه والأصول والنحو والمنطق والتفسير والأخلاق، ويُقام فيها الشعائر الدينية والاحتفالات الخاصة بالمناسبات، مثل العشرة الأولى من محرم، وفي رمضان وغيرها، وكان المتولي لها الخطيب الشيخ حسن الثابتي، وكان من أبرز أساتذتها: السيد حسن اجلالي والشيخ عبد الرضا الصافي.



المدرسة الحسنية

ولابد من الإشارة إلى أن الكثير من هذه المدارس قد خُدمت إثر توسيع المدينة. وبعد زوال النظام البائد سنة ٢٠٠٣ م / ١٤٢٤ هـ افتتحت مدارس علمية جديدة، وبدأ العلماء بإلقاء الدروس الخوزوية - من المقدمات والسطوح والبعث الخارج - على طلبتهم، وهذه المدارس هي:

١. مدرسة العلامة ابن فهد الحلي: وهي برعاية آية الله السيد صادق الحسيني الشيرازي، تقع في شارع قبله الامام الحسين عليه السلام بجوار مرقد العلامة الشيخ أحمد بن فهد الحلي.
 ٢. مدرسة الإمام الجواد " وهي برعاية آية الله السيد محمد تقى المدرسي. تقع في محلة السعدية.
 ٣. مدرسة الامام الحسين عليه السلام: وهي برعاية آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني. تقع في الجانب الشرقي من صحن الإمام الحسين عليه السلام.
 ٤. مدرسة دار العلم: وهي برعاية آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني. تقع في الجانب الغربي من صحن العباس عليه السلام.
- وهناك مدارس أخرى تم تشييدها حديثاً، تضم بعض حلقات الدروس الفقهيّة والأصوليّة.

الحلقات الدينية (الدراسات العليا)

كانت تعقد في معاهد وجوامع المدينة المقدّسة وفي زوايا الروضتين الحسينيّة والعباسيّة، الحلقات الدينيّة التي يقوم بالتدريس فيها بعض أساطين العلم المعتمدين الذين أكملوا دراساتهم العليا، أمثال آية الله السيد حسن آغا مير القزويني، والشيخ محمد رضا الأصفهانّي، والشيخ يوسف الخراساني، والشيخ جعفر الرشتي، والسيد عبد الرضا المرعشي، والشيخ محمد الشاهرودي، والشيخ محمد الكلباسي، والسيد محمد الشيرازي وغيرهم.

وهناك مدارس دينية أخرى يَبْدَأُها رسميّة، وهي:

١- مدرسة الخطيب

أسسها الشيخ محمد بن داود الخطيب سنة ١٣٥٧هـ / ١٩٣٧م، ومقرها في محلة المخيم. وفترة الدراسة المقررة بها خمس سنوات، يتلقّى الطلاب في صفوفها العلوم العربيّة والدين، والمدير المسؤول فاضل الشيخ عبد الحسين الشيخ محمد الخطيب، انتهى العمل بها سنة ١٩٧٧م.

٢- مدرسة الامام الصادق (ع).

أُسست بجهود نخبة من علماء كربلاء، ومقرها في شارع الحسين (ع) بمحلة العباسية الغربية، وفترة الدراسة المقررة لها ست سنوات، وعين فاضل السيد مرتضى القزويني مديراً، ثم تولاهما السيد محمد ابن السيد مرتضى الطباطبائي.

الكتاتيب

لقد جاء افتتاح المدارس في كربلاء متأخراً بسبب انتشار الكتاتيب فيها، ولاسيما في الروضتين المقدستين. والمعروف أن الطلاب في الكتاتيب يتلقون القرآن الكريم ومبادئ الحساب الأولية واخط العربي، وكان عددهم يفوق عدد طلاب المدارس. وقد وجدت الحكومة صعوبة بالغة في فتح المدارس، لعدم الإقبال عليها، حتى اضطرت إلى غلق الكتاتيب، وإجبار أولياء أمور الطلاب بإدخال أبنائهم إلى المدارس الحكومية.

وفي سنة ١٩٤٢م أجريت إحصائية بعدد طلاب المدارس الحكومية في كربلاء، فكانت النتيجة قد بلغت أربعمائة طالب فقط، بينما بلغ عدد طلاب الكتاتيب خمسمائة. ويلاحظ أنه في سنة ١٩٣٦م عندما تولى المرحوم الأستاذ صالح جبر منصب متصرفية كربلاء دعا إلى تشكيل لجنة خاصة مكونة من مدير المتوسطة ومدير مدرسة الابتدائية ومفتش المعارف السيد عبد افاضي المختار، حيث أغلقت الكتاتيب نهائياً.

المدارس الأهلية والحكومية

لقد تأسست في كربلاء قبل الانقلاب العثماني وما بعده عدة مدارس، سعى بتشبيدها رجال كربلاء، كما قامت مدارس أجنبية فيها بعد الانقلاب العثماني وإعلان المشروطة سنة ١٩٠٨م.

وفي هذا البحث بطالع القاري عن نشأة المدارس في كربلاء وتأسيسها، وهي:

١- المدرسة الرشدية

تعتبر من أقدم المدارس الحكومية في كربلاء، فتحت سنة ١٨٩١ م وكان موقعها خلف مديرية البريد والبرق والهاتف.

إن مدة الدراسة فيها أربع سنوات، كان يدرس الطالب في السنة الأولى منها مبادئ القراءة والكتابة، وكان (الملاّ) هو المسؤول عن تدريس الطالب، وتُطلق على تسمية هذا الصف بـ (الاحتياط)، وبعد أن يتم الطالب دراسته فيها يُمنح الشهادة الابتدائية.

أما المواضيع والدروس التي يتلقاها فهي اللغة التركية، كما تدرس اللغة الفرنسية والفارسية أيضاً، يُنْذَر أن قواعد اللغة العربية كانت تُترجم إلى اللغة التركية باعتبارها اللغة الرسمية الشائعة. ومن المواد الدراسية الأخرى العلوم الدينية واللغة العربية كالتنحوي والصرف والرياضيات والجغرافية والخط والمنطق وحفظ الصحة والرياضة البدنية والرسم، والطالب المتخرج من هذه المدرسة يحقّ له الدخول إلى دار المعلمين الابتدائية والمدارس الأهلية والعسكرية التركية.

وكان ممن قضى شطراً في هذه المدرسة الدكتور السيد عبد الجواد الكلدار، والسيد عبد الرزاق السيد عبد الوهاب، والسيد جواد السيد مهدي النقيب، والسيد هاشم عبد الوهاب الخطيب وغيرهم، وعُيّن نور الدين الشيرازي معلماً فيها، وذلك في سنة ١٣٢١ هـ.

٢- المدرسة الابتدائية

أسست هذه المدرسة من قبل الدولة العثمانية أيضاً، وذلك سنة ١٩١٠ م، وكانت تشتمل على أربعة صفوف، تُدرس فيها اللغة التركية. ومن أبرز طلابها آنذاك: السيد كاظم السيد

(١) التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير، د. جميل موسى النجار، ص ١٤٤.

(٢) المصدر السابق، ص ١٥٤.

(٣) لب الأدباء، محمد صالح السهروردي، ج ٢، ص ٣٧٨.

أحمد النقيب، وعزيز آسد خان، والسيد إبراهيم شمس الدين القزويني، والسيد عبد الرزاق السيد عبد الوهاب وغيرهم، أبرز أساتذتها: الأديب أحمد حامد الصراف.



المدرسة الابتدائية سنة ١٩٢١م

٣. المدرسة الحسينية

تأسست في ١٥ شعبان سنة ١٣٢٧ هـ المصادف سنة ١٩٠٨ م، وكانت بمستوى المدارس الابتدائية، وعينها السيد ميرزا هادي الشهرستاني مديراً، وبعد تأسيس الحكم الوطني في العراق أصبحت هذه المدرسة تُدار من قبل وزارة المعارف الإيرانية على أساس المقابلة بالمثل بالنسبة للمدارس العراقية في إيران ومن طلابها السيد عبد الرزاق السيد عبد الوهاب، والسيد صادق السيد حنون آل طعمة.

٤. المدرسة الابتدائية النموذجية

وخلال الحرب العالمية الأولى مزجت المدرسة الرشدية بالمدرسة الابتدائية، وكانت مؤلفة من ستة صفوف، تشغل نفساً من بناية المدرسة الابتدائية الأولى للبنين مع نادي الطلاب، أي (مديرية البريد والبرق وأغانت حالياً).

أما بناية المدرسة الابتدائية فكانت في محلة العباسية الشرقية على مقربة من نهر الخلة، وكانت تلقن الطلاب ثلاثة دروس عمليّة صباحاً، ودرساً للمطالعة ودرسين عمليّين عصرًا.

٥- المدرسة الجعفرية

تأسست في كربلاء سنة ١٩١٢م / ١٣٢٨هـ، وقد أشرف على تأسيسها الحاج محمد مهدي الخائري، وكانت تقبل التلاميذ من أجناس مختلفة، بحيث تكون الدراسة مجاناً، وأطلق على تسميتها آنذاك اسم (مكتب اخنود).

ذكرها الأب أنستاس الكرمي، فقال: أسس اخنود مكتباً مجاناً يُقبل فيه التلميذ من أي رعية كان، وقد أدخلوا فيه تعليم اللغة الإنكليزية، وفي المكتب الآن نحو ١٣٠ طالباً، وأغلبهم من رعية الدولة البريطانية، وكذلك أغلب معلمهم.

ولم يطل العهد بهذه المدرسة؛ وذلك بسبب إعلان الحرب العظمى على إنكلترا وحلفائها في سنة ١٣٣٣هـ / ١٩١٧م؛ مما أدى إلى إغلاق المدرسة المذكورة من قبل السلطة المحليّة.

٦- مدرسة السادة الأيتام

وفي سنة ١٩١٥م احترقت المدرسة الابتدائية القديمة من قبل الزوّار، وافتتحت مدرسة السادة الأيتام بسعي أحد الأثرياء اخنود، وكانت مدرسة أهليّة تمنح لطلابها مساعدة مالية، إلا أنها تهذمت أخيراً، ولم يكن باستطاعة مؤسسها فتحها ثانية؛ وذلك لندرة المخصصات الماليّة، وبعد ذلك أخذت مديرية المعارف توزع المخصصات على الطلاب الفقراء في هذا البلد.

وبعد الاحتلال البريطاني سنة ١٩١٨م افتتحت المدرسة الابتدائية ثانية بأربعة صفوف في بناية أهليّة، وهي الدار المسماة بدار شمس الدولة (حسينية ربيعة حالياً).

وفي عام ١٩٢٠م نُقلت إلى محلة باب النجف، وكانت منهاج دراستها صعبة، وتدرّس فيها اللغة الإنكليزية ابتداءً من الصف الأول. وقد أغلقت المدارس الابتدائية عامّة في هذا العام بسبب

نشوب الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠م، وعندما أطل عام ١٩٢٢م تم فتح المدارس، ومن ضمنها هذه المدرسة، حيث افتتحت بخمسة صفوف وأصبحت مدرسة كاملة. ومن الطريف: أنه كان عدد طلاب الصف السادس فيها آنذاك أربعة طلاب هم السادة محمد علي السعيد، ومحمد حسين السعيد آل طعمة، وماجد سليم، وتقني المصعبي، ونجح منهم اثنان فقط.

٧- المدرسة الأحمدية

تأسست هذه المدرسة سنة ١٩٢١م واستمرت لغاية سنة ١٩٢٢م، ومؤسسها الشيخ مهدي الرئيس صاحب (المكتبة العلمية)، وقد سعى طالب باشا النقيب بفتحها عندما كان وزيراً للداخلية، ومنحها مبلغاً مقداره ألف روبية لغرض صرفها على المدرسة.

٨- المدرسة الفيصلية

تأسست سنة ١٩٢٢م بإشراف هيئة مؤسّسة من رجالات كربلاء، وهم: الشيخ عمر العلوان، والشيخ محمد حسن أبو المحاسن الذي تولى وزارة المعارف، والشيخ محمد علي أبو الحب، والشيخ عبد الرضا مال الله، والسيد محمود الكليدار آل طعمة سكرتير لجنة التأسيس، وأحد خريجي جامعة السوربون بباريس، فأخذوا على عاتقهم صرف المبالغ اللازمة لها.

روى بعض المعمرين أن أساتذتها هم: السيد مجيد السيد جواد آل طعمة، والشيخ عبد الأمير الخداد، والشيخ محمد علي القاضي (قصر الأدباء)، وكان يتقاضى كلٌ منهم راتباً شهرياً قدره ستون روبية.

ولدى مجيء جلالة الملك فيصل الأول إلى كربلاء كان بصحبته معالي السيد هبة الدين الحسيني وزير المعارف آنذاك، وطلب منه عمر الحاج علوان أن تكون هذه المدرسة رسمية، فلبى الملك طلبه؛ وذلك سنة ١٩٢٤م.

ونظراً لعجز اخيئة الإدارية عن إدارتها من الناحية المالية، تولّت إدارتها وزارة المعارف؛ أسوةً ببقية المدارس الحكومية، وأصبحت ذات صفّين؛ كان ذلك سنة ١٩٢٥ م.

٩- المدرسة الجعفرية

تأسست سنة ١٩٢٨ م، وكانت مدرسة أهليةً مديرها الشيخ محمد مهدي محمد كاظم الخائري، وأوّل اسمها (المدرسة الجعفرية)، ثم مدرسة (كربلاء الأولى) ومديرها السيد محمد نوري أيضاً، وتبدّلت باسم (باب الطاق) ومديرها السيد هاشم الخطيب، ثم تبدّلت أخيراً باسم (مدرسة السبط)، ومديرها السيد يحيى محمد عني آل طعمة.

تخرّج منها نخبةٌ من التلاميذ الذين تسنّموا مناصب رفيعةً في الدولة، وانتقلت إلى بنائها الجديدة في محلة باب الحلاله وذلك سنة ١٩٥١ م. من المعلمين الذين اشتغلوا فيها: عبد المعظم الكاظمي، والسيد ذاكر السيد حسين، وعبد الرسول إسماعيل، ومهدي جاسم الشنّاسي، وجواد باقر، والسيد أحمد نعمة الوكيل.

انقسمت عني نفسها سنة ١٩٦٠-١٩٦١ م والتحق مديرها المرحوم السيد يحيى محمد عني آل طعمة إلى وظيفته في التفتيش بتاريخ ١٥ / ١١ / ١٩٦٢ م، وكان هذا ذمةً عاليةً، وقد أحرز شهرةً ذائعةً ومنزلةً رفيعةً.

١٠- المدرسة المتوسطة

وبجهود السيد جلال بابان (أحد رجالات الثورة العراقية، ومتصرف لواء كربلاء آنذاك) تم تأسيس المدرسة المتوسطة في سنة ١٩٣٠ م. وكان أوّل مديرها الأستاذ شاكر جاسم، وبعد عدّة سنوات أصبحت ثانوية، وافتُتح فيها فرعٌ أدبي، ثم فُتِح فرعٌ علمي، وُطِّلَق عليها اليوم إعدادية كربلاء للبنين. وهناك في مركز كربلاء مدارس كثيرة، منها ابتدائيةٌ ومتوسطةٌ وإعدادية، وكذلك في القرى المجاورة للحديثة.

ومنذ تأسيس الحكم الوطني في العراق، قامت الحكومات برعاية هذه المدارس والاهتمام بها، وبعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨م أولت الحكومات جانب التعليم أهمية خاصة، حيث رصدت حصة الأسد لجانب وزارة التربية؛ من ذلك إدخال العلم إلى كل بيت وقرية، وجعلته إلزامياً.

مدارس البنات

بعد أن كان التعليم النسوي في كربلاء مقتصرًا على بعض النساء المتعلّمات اللواتي يقمن بتعليم البنات القرآن الكريم فقط في دور صغيرة، أصبح نطاق التعليم واسعاً، والإقبال على دخول المدارس بشكل متزايد. ومن هذه المدارس التي تأسست:

١- المدرسة الابتدائية الأولى

في عام ١٩١٠م وبعد جهود كبيرة، استطاعت الحكومة أن تفتح مدرسة ابتدائية للبنات، باسم (الابتدائية الأولى) يُدرّس فيها اللغة التركية والعربية، ثم أغلقت لقلة الإقبال عليها، وأعيد فتحها بعد حصول العراق على الحكم الوطني سنة ١٩٢٩م، وبقيت مستمرة في سيرها. وقد تبدّل اسم المدرسة اليوم إلى مدرسة خديجة الكبرى.

٢- العباسية الابتدائية

تأسست بعد ذلك سنة ١٩٤٢م مدرسة ابتدائية للبنات باسم (العباسية الأولى) وراحت تستقبل الطالبات، وواجهت إقبالاً شديداً من قبل الأهالي كافة لإحاط بناتهم في المدرسة، ثم تعددت بعدها المدارس على اختلاف مراحلها؛ حيث تم فتح مدرسة الأحداث الحسينية، ومدرسة الأحداث العباسية وغيرها، وبمرور الزمن شيدت مدارس للبنات في مركز المدينة، ثم شملت القرى المجاورة.

متوسطة البنات

اتسع نطاق التعليم بشكل ملحوظ حيث تأسست في سنة ١٩٤٢ م أول متوسطة للبنات، ثم اتسعت وأصبحت ثانوية بفرعها العلمي والأدبي، ولم يمض وقتٌ على إنشائها حتى شهدت إقبالاً منقطع النظير من طالبات المدارس الابتدائية، وهكذا أخذت تتوسع تدريجياً.

علماً بأن مديريات المعارف لم تكن قد شملت ألوية العراق كلها كما هو الآن؛ حيث كانت المراجعات مع مديرية معارف لواء بغداد، ثم تحولت المراجعات إلى مديرية معارف الحلة سنة ١٩٢١ م، التي تشمل منطقة الفرات الأوسط، وفي سنة ١٩٤٣ م تأسست أول مديرية للمعارف في لواء كربلاء.

الجوامع والحسينيات

تشتهر كربلاء إلى جانب معاهدها العلمية بكثرة جوامعها وكذلك حسينياتها؛ ففي كل منعطف طريق يُشاهد المرء مسجداً أقيم للعبادة وتأدية شعائر الإسلام. ونحن هنا لا يمكننا حصرها في هذا الباب؛ لأنّ قسماً منها أنشئت من قبل أصحابها، والقسم الآخر وضع تحت إشراف مديرية أوقاف كربلاء؛ كما تثبت ذلك السجلات التي أطلعنا عليها في المديرية المذكورة. ولكننا نذكر الشهيرة منها والقديمة والمندرسة:

١- جامع رأس الحسين (ع).

سمي بذلك نسبة لموقعه في جهة رأس الإمام الحسين (ع) بالقرب من باب المدرة، وكان من أقدم الجوامع الأثرية العظيمة، وفي وسط هذا الجامع التاريخي مقام رأس الحسين (ع)، وقد شمله اهدم بسبب افتتاح شارع الخائر الحسيني.

٢- جامع عمران بن شاهين

من أقدم مساجد كربلاء، شيّده عمران بن شاهين أمير البطائح في سنة ٣٦٧هـ، وهو الملحق باحرم الحسيني الشريف، وكان له شأنٌ كبيرٌ في توسيع وانتشار الحركة العلمية والدينية.

٣- جامع الميرزا شفيع خان

يقع على نهر اهنديّة في المرحلة الأولى ما بين كربلاء وخان النخيلة، أي (خلف معمل اليشاغ حالياً). ويرجع تاريخه إلى عهد الميرزا شفيع خان صدر الأعظم، رئيس وزراء إيران السابق أيام القاجاريّين، الذي زار كربلاء وأقام على نهر اهنديّة في طريقه إلى النجف، ودُفن في المسجد المذكور كما جاء في مجموعة السيد عبد الحسين الكلّيدار.

ولدى زيارة السلطان ناصر الدين شاه القاجاريّ لمدينة كربلاء، مرّ بأراضي (المستقر) التي تقع على نهر اهنديّة في طريقه إلى النجف الأشرف، وسار في سفح هذا النهر مازاً بالمقبرة القديمة، كما ذكر ذلك في رحلته المسنّاة (سفرنامه ناصري) بالفارسية وكذلك عند تشييد مقبرة وادي أيمن في أثناء غرق كربلاء سنة ١٣٠٥ هـ اتخذت الأراضي الواقعة بالقرب منها مقبرة وادي الصفاء الحالية للسبب المذكور.

وقد جلد بناء هذا الجامع المرحومان الخاج عني وأخيه الخاج آغا جان في سنة ١٣١٩ هـ ونُقشت على الباب كُتّيبَةٌ من النقاشانيّ دُوّنت فيها أبيات شعر بالفارسية، وأوْخا:

حبذا أين مسجد عالي كه اندر كربلا است

قامت افلا كيان در نزد محرابش دوتا است

(١) ذكر صاحب (المسجد) المطبوع في بيروت سنة ١٩٥٦ في مادة كربلاء، ص ٤٥٣: أن الميرزا شفيع خان رئيس الفرقة الشيعية دفن في كربلاء، غير أن السيد محمّد حسن مصطفي الكلّيدار يخالف هذا الرأي، فقد ذكر في كتابه (مدينة الحسين ج ٣) أن الميرزا شفيع خان الذي يعنيه صاحب (المسجد) بأنّه رئيس الطريقة الشيعية هو غير صحيح (إنّ الميرزا طاهر نفعي خان الحكاك الإسمانيّ هو مؤسس الطريقة المعروفة باسمه (الشيعيّة)، وقد قُتل في اسطنبول سنة ١٢٦٢ هـ.

ومادة التاريخ هي سنة ١٣٠٩ هـ كما يتضح من البيت الأخير:

خواسنم آرم مثالي بهر سائش عقل گفت

مسجد أقصى بود أونرا كه در وادی صفا است

كما نُقِشت على بابه كُتبتان، تاريخ الأولى سنة ١٣٠٩ هـ وتاريخ الثانية سنة ١٣١٩ هـ. وإلى جانب المسجد المذكور مقبرة خاصة عليها قبة من القاشاني، تهدم القسم العلوي منها، ودُفن فيها العالم الجليل السيد هاشم الحسيني الجهرمي الخائري المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ.

٤- جامع السردار حسن خان

من المساجد القديمة، وكان يعد آية في الفن المعماري البديع، وكان ملحقاً بالمدرسة الدينية المعروفة باسمه ، وأصبح اليوم أثرأ بعد عين.

٥- الجامع الناصري

من أهم المساجد التي شيدها السلطان ناصر الدين شاه القاجاري سنة ١٢٧٦ هـ/ ١٨٥٩ م، وكان موقعه إلى شمال الروضة الحسينية المقدسة، وقد اندرست آثاره وطُمست معالمه اليوم.

٦- جامع الآغا باقر البهبهاني

موقعه إلى جوار مدرسة اخنندية، أسسه حامل لواء النهضة العلمية في القرن الثاني عشر الوحيد الآغا باقر البهبهاني، وقد أسس على العلم والتقوى في عهده، ولم يزل أثره قائماً حتى اليوم.

(١) اطُلمت على ورقة (إعلام مصدقة من قبل العلامة السيد علي نقی الطباطبائي، والعلامة السيد مهدي القزويني وغيرهما من رجالات كربلاء. تاريخها الثاني عشر من شهر محرم الحرام، السنة السابعة والستون بعد الألف والمئتين من هجرة سيد الثقلين (صلى الله عليه وآله)، تنص على بناء عمارة المدرسة الواقعة فوق مسجد حسن خان. وقد أنشأها العلامة السيد إبراهيم القزويني صاحب الغرابط، وأن الإعلام صادر بعد وفاة السيد المذكور بسنة أعوام.

٧- جامع صاحب الحدائق

شَيَّده الشيخ يوسف البحراني، الشهير بصاحب الخدائق المتوفى سنة ١٨٦ هـ، وموقعه في
الواجهة الأمامية لمدرسة اخندية وجامع البهبهاني المذكور، وأعيد بناؤه مؤخراً، وعُرف
باسم (جامع السلطانية).

٨- جامع الشيخ خلف

من أشهر المساجد القديمة التي شَيَّدها الشيخ خلف بن عسكر الخائري، المتوفى سنة
١٢٤٦ هـ. موقعه في شارع السدرة بمحلة باب السلامة، وقد جُدد سنة ١٣٧١ هـ ثم شمله
الخدم بسبب توسيع الشارع المذكور.

٩- جامع الشهرستاني

كان يُعرف قديماً بجامع الشيخ عبد الرحيم. موقعه قرب باب الشهداء عند صحن
الحسين (ع) قام بتشيدده السيد ميرزا مهدي الموسوي الشهرستاني، وذلك في سنة ١١٨٩ هـ.
وقد أُرِخ أحد الشعراء عام تشييده، قائلًا:
ذا مسجد أسسه من قبل ذا مهدي آل الصفوة الأماجد

وفي سنة ١٣٥٦ هـ جُدد بناؤه وذلك في عهد عبد الرزاق الأزري، متصرف لواء كربلاء،
فنظم أحد الشعراء مؤرخاً تجديد هذه الأبيات:

سعادة الأزري لقسا جا. بنه للذكر الجميل الخالد

يا قارئ التاريخ (قل ذا جا مع جده لرايح وساجد)

وبسبب توسيع الشارع الذي يربط الحرمين الشريفين تهدم المسجد المذكور سنة
١٣٩٩ هـ وأصبح أثرًا بعد عين.

١٠- جامع الميرزا علي نقی الطباطبائي

موقعه في الواجهة الأمامية لمدرسة السليمانية، بالقرب من سوق التجار الكبير. وهو واسع المصنّى، وقام بتشييده السيد علي الطباطبائي، صاحب الرياض، في شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٠هـ، وعُرف بعد وفاته باسم حفيده السيد علي نقی الطباطبائي. وقد طرأ على هذا المسجد تغييرٌ كبيرٌ في الأيام الأخيرة، وفي سنة ١٣٨٢هـ شُيّد على طرازٍ صحيٍّ جميل، وكان يُعرف بجامع العطارين، أما اليوم فقد أصبح أثراً بعد عين.

١١- جامع الأردبيلية

من الجوامع القديمة، يقع على الطريق المؤدي لمقام ابن الحمزة، وهو ذو مصنّى واسع. وفيه غرفٌ جانبيةٌ تحوي قبور عدّة من العلماء، منها قبر حسين علي شاه، رئيس الطريقة الصوفية، المتوفى سنة ١٢٣٤هـ، وقبر ميرزا نصر الله صدر الممالك، المتوفى سنة ١٢٨٥هـ، وقبر ميرزا محمد هادي صدر الممالك، المتوفى ١٣ شعبان سنة ١٣١٠هـ، وقبر محمد تقي ابن الحاج عبد الكريم تبريزي، المتوفى سنة ١٣٣٢هـ، وقبر ميرزا محمد علي ابن المرحوم الحاج رضا احمداني، المتوفى سنة ١٢٩٣هـ.

١٢- جامع الحميدية

أسسه خليفة آل عثمان، السلطان عبد الحميد الثاني، وقد هُدم سنة ١٩١٥م واستُقطعت قطعة من أرضه لبنانية مديريّة أوقاف كربلاء في شارع الناحية، وهو من الأوقاف المضبوطة، ذو مساحة كبيرة ومصنّى واسع. وقد أجري عليه تغييرٌ كبير؛ فجدّد بناؤه سنة ١٩٦٠م - ١٩٦١م، وأبدل اسمه باسم (المسجد الحسيني)، وشيّد فيه مكتبة عامة باسم مكتبة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

١٣- جامع العباسية

تأسس في العهد العثماني، وهو من الأوقاف المضبوطة، موقعه في محلة العباسية الغربية.

١٤- جامع الطهراني

أوقفه السيد صالح فوزي الطهراني سنة ١٢٤٣ هـ، موقعه في سوق النجارين في محلة العباسية الغربية، أصبح تحت إشراف مديرية أوقاف كربلاء منذ سنة ١٩٤٣ م.

١٥- جامع الترك

أوقفه محمد جعفر الترك، وذلك في العهد العثماني. موقعه في محلة العباسية الغربية عند نهاية سوق النجارين، وقد أصبح تحت إشراف مديرية الأوقاف منذ سنة ١٩٤٣ م.

١٦- جامع الحاج نصر الله

قام بإنشائه الحاج نصر الله ابن الحاج عبد الكريم، وذلك سنة ١٣٤٣ هـ موقعه في شارع العباس قرب سراي الحكومة. وتنص الكتيبة المنقوشة على جبهة بابه: أن المتولي كاظم الحاج حسن. جدد بناؤه سنة ١٣٨٣ هـ.

١٧- جامع ماهي كليب

أوقفه المرحوم الحاج ماهي بن كليب، جد أسرة آل ماهي الجيلاوي في كربلاء، وذلك سنة ١٢٩٩ هـ. موقعه في سوق العلوي بمحلة باب النجف، وتهدم أخيراً، وجدد بناءه الحاج محمد العبايجي.

١٨- جامع السيد هاشم فتح الله

يقع هذا الجامع في شارع الناحية بمحلة باب الخان، وقام بتشييده المرحوم السيد هاشم السيد حسين السيد فتح الله آل طعمة، أوقفه سنة ١٣٢٢ هـ.

(١) كان أحد وجوه كربلاء، وله مشاريع إصلاحية مهمة، وقد جلب عدة مكانين للطعين والهش، وأسس معملًا للخليج، وكان يكرم العلماء بالتلج مجاناً. توفي سنة ١٣٤٩ هـ.

ومن الآثار المطبوعة التي ظهرت له كتابان ألفهما باللغة الفارسية: الأول باسم: (رومان هاشمي) طبع سنة ١٣٣١ هـ وأعيد طبعه سنة ١٣٤٧ هـ، والثاني باسم (نتاج أفكار) طبع سنة ١٣٤٧ هـ.

وقد أَرخ أحد الشعراء عام تشييده بأبيات نُقِشت على كُتَيْبة من القاشاني، فقال:

هاشم بن الحسين فتح الله قد بنى مسجداً له البشري
قلت فيه مؤرخاً (اتلو) مسجد أُسس على التقوى

كما قام المرحوم السيد هاشم بتشديد جامع آخر مقابل مغتسل المخيم الحلي.

١٩- جامع السيد جواد الصافي

وهو من المساجد الشهيرة، يقع في سوق خمسين خلف (حمام المالح)، شيّده المرحوم

السيد جواد السيد مهدي النصافي سنة ١٣٢٩ هـ. وقد أَرخ عام بنائه الشاعر الكربلائي الشيخ

مهدي الخاموش بأبيات كتبت بالحجر القاشاني على جبهة بابه من الخارج:

هَلَّلَ الدِّينَ وَكَبَّرَ	حِينَ وَجَّهَ الْحَقَّ أَصْفَرَ
بَنَاجُومَ الْأَرْضِ آلَ الْـ	مُصْطَفَى وَالظَّهَرِ حَيْدَرَ
سَادَةَ فِيهِمْ مَدَى الْأَيِّـ	سَامَ أَضْحَى الْفَخْرِ يَفْخِرُ
سَادَةَ لَيْسَ يَجَارِي مَجـ	سُدْهُمَ كَسْرَى وَقِصْرُ
سَادَةَ فِيهِمْ قَضَى الرَّحـ	سَمَانَ مَا شَاءَ وَقَدَّرَ
كُونُوا مِنْ قَبْلِ تَكْوِينِـ	عَنِ الدَّوْرِ فِي عَالَمِ الذَّرِّ
آلَ صَافِي خَيْرٍ مِنْ قَدْـ	شَادَ لِلْآخِرَى وَعَمَّرَ
هَمَّ أَشَادُوا بَابَ قُدْسِـ	لَابَنَ دَاحِي بَابِ خَيْبِرِ
شَادَهَا الْمَهْدِيُّ كَيْمَا	عِنْدَهَا إِنْ مَاتَ يُقْبَرُ
كَيْ لَيْسَ قِيَّهٌ حِينَ جَدِّـ	هَ فِي الْحَشْرِ كَوَثَرُ
وَاقْتَدَى فِيهِ جَوَادُـ	شَبْلَةُ السَّنَدَبِ لِيُؤْجَرُ

عَمَّرَ المسجد شوقاً	نعم ما شاد وعمر
كسى به الإسلام طمراً	لصلاة الخمس تحضر
والتقى فيه ينادى	معلنًا الله أكبر
قائلاً أرخ (المجد	فيه اسم الله يُذكر)

وقد تهذم هذا الجامع مؤخراً من قبل مديرية أوقاف كربلاء.

٢٠- جامع الشهيد^(١)

وهو جامع قديم يقع في زقاق العكيسة بمحلة آل فائز المعروفة اليوم بباب السلالة، أسس تبعاً باسم الشيخ محمد بن مكّي العاملي، المعروف بالشهيد الأول، المستشهد سنة ٧٥١ هـ.

٢١- جامع المخيم

وهو المسجد المعروف في محلة المخيم، تم تشييده سنة ١٣٨٠ هـ وكتبت على جبهة بابه من الخارج الأبيات التالية، وهي للخطيب الشيخ محمد علي اليعقوبي:

مسجد قدس قام بنيانه	على التقى والرشد بين الأنام
بسخر أرض قد سمت رفعة	على ذرى البيت وركن المقام
قد فاز من صلي بمحرابه	لله فسي صبح بدا والظلام

٢٢- جامع الكرامة

يقع في نهاية سوق الحسين في طريق محلة باب السلالة عند باب البوينة، سعى بإنشائه السيد محمد علي السيد يوسف الأشيقر، جدّ بناؤه سنة ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م، وقد نُقشت على واجهة بابه بالقشاني أبياتٌ للشاعر الكربلائي السيد مرتضى الوهاب هي:

(١) مدينة الحسين، محمد حسن الكليدار آل طهمة، ج (١)، ص ١٣٨.

لم يزل خالداً ليوم القيامه	مسجد شاده الأوائل وقفاً
لقروض الصلاة فيه دعامة	أسوة على التقى لقيموا
سط وحسن العباس عال أمامه	منتهاه باب الكرامة للسب
صل فيه هذا مصلى الكرامه	وكرام قد جدوده فأرّخ

الحسينيات

بالإضافة إلى المساجد المذكورة فقد أسست الحسينيات؛ حيث شيدت على التقوى لنزول زوار الإمام الحسين عليه السلام فيها، وحلوفهم لأيام معدودات في الغرف المعدة لهم، وقد يكون فيها جامعٌ خاصٌّ لأداء فريضة الصلاة.

ومن الحسينيات الشهيرة:

١- حسينية السيد محمد صالح الحسيني

شيدت في عهد المرحوم الحاج السيد محمد صالح الحسيني أبو البلور وذلك في سنة ١٣٤٤ هـ، تقع في شارع المخيم، وهي ذات فناء رحب ومصلى واسع، وهي معدة لإيواء الزوار على أن لا يمكنوا فيها أكثر من خمسة أيام، كما تنص الكتيبة الموجودة في مدخل الحسينية، وقد جذدت وعمرت مراراً.

أما الطابق العلوي الذي يشرف على الشارع فهو من موقوفات السيد عبد الحسين آل طعمة سادن الروضة الحسينية حيث كانت داره ومكتبته.

٢- حسينية الحاج حنن

أوقفها الحاج حنن ابن الحاج فليح، من أهالي الخلة لأجل عموم زوار الحسين عليه السلام مع موقوفاتها العائدة إليها في سنة ١٣٤٥ هـ وقام بتعميرها الحاج فليح سنة ١٣٧٧ هـ. تقع الحسينية في شارع الجمهورية المؤدي إلى الخندية (طويريج).

(١) كان نائباً لسادن الروضة الحسينية. توفي يوم الأربعاء ٢ شهر صفر سنة ١٣٥٤ هـ وأُعتقب وله: السيد عبد الحسين.

٣- حسينية الأسكوئي الحائري

موقعها في مدخل زقاق الداماد، تأسست سنة ١٣٤٥ هـ من قبل الشيخ ميرزا علي ابن الميرزا موسى الأسكوئي الحائري. وقد أنشأ فيها مكتبة عامة باسم (مكتبة العلامة الحائري)، وهي ذات طابق واحد وساحة واسعة تُقام فيها المآتم، وتعرف هذه الأسرة اليوم بـ (الإحقاقي).

٤- حسينية المازندارقي

تشتمل على المسجد والمدرسة والمكتبة والمقبرة، أسسها الشيخ محمد مهدي الواعظ المازندارقي الحائري في شهر شوال سنة ١٣٧٢ هـ كما تنص الكتيبة المنقوشة باحجر القاشاني، على جبهة بابها، موقعها خلف المخيم الحسيني بآمنار.

٥- الحسينية الحيدرية

تقع في شارع الحائر الحسيني أقيمت على أنقاض خان الباشا، وهي ذات مساحة واسعة بنيت بالرخام، وها أعمدة مرتفعة وتتخللها الزخرفة، كانت تقام فيها مهرجانات مدينة كربلاء ابتهاجاً بميلاد أمير المؤمنين عني بن أبي طالب (عليه السلام).

٦- حسينية ربيعة

تقع في بستان شمس الدولة خلف مرقد العلامة ابن فهد الحلي، وهي ذات بناء فخم وفيها غرف معدة لإيواء الزوار.

٧- حسينية أولاد عامر

وهي العائلة لأهالي البصرة تقع في محلة العباسية الغربية في شارع الإمام الحسين ذات مساحة واسعة تحوي على عدد كبير من الغرف، وقد تأسست سنة ١٣٧٥ هـ.

٨- حسينية المشاهدة

وهي العائلة لأهالي النجف، تقع في محلة العباسية الغربية، مقابل كراج البارودي.



٩- حسينية الكرادة الشرقية

وهي تقع في شارع الوحدة العربية، على طريق بغداد، وقد شُيّدت على أحدث طراز.

١٠- حسينية أهالي الناصرية

تقع في محلة العباسية الشرقية على شارع العباس وهي ذات بناء حديث.

هذا وقد أنشئت في السنوات الأخيرة حسينيات فخمة كلفت مبالغ باهظة، شُيّدت خصيصاً لإيواء الزوّار والمواكب الحسينية التي تفد كربلاء في الزيارات المخصوصة، لاسيّما في أيام أربعين الإمام الشهيد عليه السلام.

الفصل الثامن

مجالس الكربلائيين

هنا وهناك في أرجاء مدينة الحسين المعمورة، كانت تُعقد مجالس أدبية، ونوادٍ علميةٌ يلتقي بها رجان الأدب وأكابر رجان البلد، والوجهاء والأغنياء، والشعراء والأدباء، من شيوخ وشباب يقضون أوقاتهم في سمرٍ ومناذمة، ويتحدّثون ويتغنّون بخرائد المنظوم، وروائع المشوّر؛ فقد كانت كربلاء سابقاً كعبة القاصدين لشعراء بغداد والحلة والنجف وغيرها من المدن.

وفي هذا الفصل تمسيدُ الملامح تلك المجالس الأدبية الراقية التي اشتهرت في كربلاء خلال القرون الثلاثة الأخيرة، أما باقي المجالس والدواوين فكانت لا تخلو من وجود أساليب التسلية واللهو ليلاً ونهاراً.

والمجالس الكربلائية الشهيرة التي كانت تترنح في أجوائها ألف حكاية من حكايات الأدب والعلم، والشعر والاجتماع، المجالس التي لا زالت آثارها باقية اليوم، فقد كان سراة القوم يجتمعون بالعامة من الناس لدراسة أمورهم المعاشية وحلّ معضلاتهم، فيحتكمون عندهم فيحكمونهم في كلّ كبيرةٍ وصغيرةٍ، دون أن يعدم لأحدهم حقّ، فضلاً عن اتّخاذها ندوات أدبية يتطارحون فيها الشعر، ويتذكرون فيها سير الأولين، ويقضون روائع الأسفار، وطرائف القصص ما يخلب الألباب، وتُنسيهم مشاكل الحياة وهوومها؛ فيقضون ساعات في جوٍّ من الغبطة والارتياح.

ومن مزايا تلك المجالس: أن يدنّخ فيها النارجيلة، ويقدم لوافدين الشاي، فيرشفون القهوة العربية المرة التي تُدار عليهم بين حينٍ وآخر. وقد حاولت أن أدون ما أودعته ذاكرتي،

وما تعلّق في خاطري في مجالستي لشعراء ورجال معتمّرين، أو ما رواد لي بعضهم عن بعضهم من نوادر، ولعلّ في ذلك ما يشوق للقراء. ولا تزال الأبيات التي سأذكرها متعلّقة في ذاكرة المخضرمين من الأدباء وهواة الأدب.

ومن هذه المجالس:

١ - ديوان الميرزا أحمد النّوّاب

يعتبر الميرزا أحمد النّوّاب صاحب المحاورات الأدبية التي منها (معركة الخميس) المشهورة، حيث كان يُقيم في كربلاء في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، أي قبل حوالي مئة وخمسين عاماً.

ولقد أشار صاحب (أعيان الشيعة) إلى ذلك فقال: وجرت في مجلس هذا الديوان مجالس أدبية تناقلها العراقيون، وأودعت في المجاميع في ذلك العصر تدلّ على معرفة المترجم بالأدب والشعر معرفة تامّة.... إلخ.

ومعركة الخميس هي تلك المساجلة الأدبية التي جرت حول قصيدة السيد نصر الله الخائري التي مطلعها:

يساتربة شُرقت بالسيد الزاكي سفاك دمع الحيا الهامي وحياك

واشترك فيها شعراء ذلك العصر، كالشيخ محمد رضا النحوي، والشيخ أحمد النحوي، فحكموا بها السيد مهدي بحر العلوم، وقد وردت هذه المساجلة في عدة مصادر أخرى كديوان السيد نصر الله الخائري والبابليات وشعراء الخلّة وغيرها.

(١) ترجمه سيدنا الحق السيد محمد الأمين في (أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٣١١) فقال: أديب كبير، كان يقيم في كربلاء في عصر السيد مهدي الطباطبائي بحر العلوم، ولا يُعرف عنه شيء اليوم، ويُحتمل أن يكون من آل النّوّاب في يزد، وهم أسرة علوية من بقايا الصفوية، ويُحتمل أن يكون من الأسرة الهندية التي كانت تستوطن كربلاء وإليها ينسب بعض العقارب إلى الآن، والله أعلم، وهم غير آل النّوّاب الذين يسكنون بغداد، فأولئك أسبق هجرة من سكّان بغداد.

(٢) أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٣١١.

٢ - ديوان آل الرشتي

كان مجلس هذا الديوان قديماً محطّر حان الأدباء، ومنتجع الشعراء والندماء، لا يخلو من مطارحات أدبية ومساجلات شعرية، وذلك منذ عهد العالم السيد كاظم ابن السيد قاسم الحسيني الرشتي، المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ، فقد كان الشعراء يؤثرون هذا الديوان؛ حيث تروى فيه الأخبار وتناشد الأشعار.

وكان من بين شعراء كربلاء الذين مدحوا السيد المذكور: الشاعر الشيخ قاسم آخر، فقال من قصيدة له:

كيف الضلال ونور رشك مشرق وشذاك في الأكوان مسك يعبق
يا من إذا لمعت أشعة نوره ظلت بها حدق الخلائق تحدق
يا كاظم الغيظ الذي فيه اغتدت كل العلوم الغامضات تحقق^(١)

أما في عهد نجله السيد أحمد الرشتي فكان شعراء الحلة وبغداد والنجف كعادتهم يكثر من الاختلاف إلى ديوانه، وقد دلت مساجلاته الشعرية على بعد غوره وتضاعفه في هذا الفن.

وكان من بين شعراء الحلة الشيخ صانع الكواثر الذي قصد كربلاء في إحدى زياراته معاتباً - في قصيدة له - السيد أحمد الرشتي؛ حيث لم يلق الترحيب الذي كان يلقاه من أبيه السيد كاظم في حياته؛ وذلك في عام ١٢٨٦ هـ ومطلعها:

وقوفي تحت الغيث ما بلنى القطر وعمت بلج البحر ما علنى البحر
ورحت بما في معدن التبر طامعاً فعدت وكفى وهي من صفرها صفر
وكنت قد استنصحت في الأمر رائداً فقال هو الوادي به العشب والزهر
فلما حططت الرحل فيه وجدته وأموهه نار وأزهارة حمر
فوالله ما أدري أأخطأ رائدي أم اكذبني عمداً أم انعكس الأمر

(١) نقلنا هذه الأبيات عن مجموعة خطية لآل الهر.

وكم أطمعتك الغفانيات بوصلها فلما تدانى الوصل آيسك الهجر
وذلك من فعل الغفواني محبب
على أنه ينمى إلى العيلم الذى
تمد البحار السبع أنمله العشر
فنى كاظم للغيظ ما ضاق صدره
إذا ضاق من وسع الفضا بالأذى صدره
إذا حسن البشر الوجوه فبانه
لمولى محياة به يحسن البشر^(١)

وكان السيد أحمد الرشتي يبذل لأخيه الشعراء بالعطاء ويوسع عليهم في العيش.

ومن شعراء كربلاء المختلفين إليه الحاج جواد بادقت، والشيخ فليح، والشيخ محمد فليح، والشيخ موسى بن قاسم الأصغر، والشيخ كاظم آخر وسواهم. ومما تجدر الإشارة إليه: أن هؤلاء الشعراء قصائد كثيرة في مديح السيدين كاظم وأحمد الرشتي.

وكانت في الاديوان مكتبة حافلة بالكتب القيمة، وقد بلغ عدد كتبها عشرة آلاف مجلد، بين مطبوع ومخطوط سوف يأتي ذكرها في الفصل الخامس بالمكتبات الخاصة. وفي هذا الاديوان كانت تتبادل الآراء الأدبية، ويدور النقاش في كافة فنون الأدب. ودار الزمن دورته، فقتل السيد أحمد الرشتي عام ١٢٩٥ هـ في كربلاء بتحريض من الحاج محسن كخونة، وقد قتله كل من جعفر بن باخية، والحاج حسن الشهب، وسليمان الصانع، وأحد أفراد أسرة الفتوي وآخرون غيرهم.

كما أنهم قتلوا خدينه الوفي محمد بن فليح بعد مقتل سيده، وهما يخرجان من باب السدارة بعد صلاة العشاء، وكانت مواقف الشعراء شديدة فحذ الوقعة المؤلمة، وقد هزت هذه الحادثة عواطفهم لا سيما الشاعر الشيخ كاظم آخر؛ فقد جزع جزعاً شديداً لمقتل سيده [فقار] من قصيدة طويلة أوحا:

إذا لم أمت حزناً لشمس سما الفخر فو العصر إنى ما خيبت لفى خسر
وفى العيد إن فاضت سحائب مقلتي فلها هي لم تبرح مدامها تجرى
وكيف هلال العيد يبرز بعدما تواري هلال المجد [فى] ظلمة القبر

وتسعد أَيْامى وقد راح أحمدُ
شهيذاً على حدة المهتدة البئر
أبو قاسم من شاد ركن فخارها
وداس بنعليه على هامة النسر
وهيهات عين العيد تنضب بعده
وروض الهنا يفتّر مبتسم الثغر
ومن ثم ينتقل إلى رثاء زميله الشاعر الشيخ محمد ابن الشاعر الشيخ فليح الذي قُتل في
نفس الخادنة:

مصاب دهمى غصّ الشباب محمّداً
وقاد زمسام المجد ناشرة الشعر
محمّد يا ربّ الحجي وأخا النهى
محمّد يا غيظ الحسود ويا ذخري
فديتك هل أسلو وهيهات نكبة
فحاشا بأن تقضى ولا ينقضى عمرى
محمّد يا من حاز أفضل غاية
وأنسى جريراً بالفصاحة والشعر^(١)
واستخلف السيد أحمد نجله الأديب الظريف السيد قاسم الرشدي، فكان الشعراء
كعهدهم السابق يتوافدون على ديوانه ويمطرونه بمدايحهم؛ فمن أخلة الشاعر الشيخ
حمّادي نوح الذي يضمّ ديوانه المخطوط فصلاً باسم «الرشديات» وهي تهانيه ومدايح
للسيد قاسم المذكور.

ومن شعراء كربلاء الشيخ كاظم افتر، واحتاج محمد حسن أبو المحاسن وزير المعارف
سابقاً، والشيخ عبد الحسين اخويزي. ومن الرجال البارزين الذين كانوا يرتادون هذا
المتدّى الأدبي الشهير: الخطيب الشاعر السيد جواد اخندي، والشيخ محمد علي القاضي
الشهير بـ (قصير الأدباء)، والسيد هاشم قفطون.

(١) ديوان الشيخ كاظم الهرّ، نسخة المخطوطة في مكتبة الأستاذ حسن عبد الأمير.

(٢) هو الخطيب السيد هاشم الشهير بالغازي ابن السيد محمّد ابن السيد هاشم آل قفطون الموسوي، المولود سنة ١٢٨٥ هـ في كربلاء. درس على والده السيد محمّد بعض المقدمات، وتلقّى علومه على أيدي أساتذة وشيوخ فدرس الفقه والتفسير الحديث، ولازم السيد جواد الهندي خطيب كربلاء. وبعد وفاته سار على نهجه وعكف على إدارة مجالسه فترة طويلة بحزم، وأصبح خطيباً له مكانته المرموقة، وأنصف بالمدح العالية والسجاياء النيلة. توفى عام ١٣٥٠ هـ وأُعتب ولدين فاضلين هما: الخطيب السيد كاظم، والسيد محمّد.

وحذّثني المرحوم الشاعر الشيخ عبد الحسين الخويزي في خصوصية جرت بينه وبين الخطيب الشهير السيد جواد اخنائي في هذا الديوان، فقال: ارتقى المنبر ذات مرة خطيب كربلاء السيد جواد اخنائي في ديوان السيد قاسم وأخذ يُطيل في حديثه وقراءته في المأتم الحسيني المقام في الديوان المذكور حتى ملّ الحاضرون منه، ولكنه تعمد بذلك وأراد عدم إفساح المجال لغيره من الخطباء لألقاء القصائد المعدة حينذاك؛ حيث كانت من بينها قصيدتي وقصيدة المرحوم الشاعر الحاج محمد حسن (أبو المحاسن)

وأخيراً هجوته بعد دراسة المواقف وبحث السبب في ذلك في محضر اجتماع ضمني وإياد في ديوان السيد أحمد الوهاب، والأبيات هي:

أجواد مهلاً إن جريت إلى العلا	كم من جوادٍ قبل شأوك قد كبا
لا تعجبين بخلق نفسك في الورى	إنّ الغيبَ يتيه فيك تعجيبا
لم لا رضيت رثا، جدك برهة	يتلى لذا صيرت ربك مغضبا
وأرى الشريف إذا بكى أكرومة	لأبيه لم يكن الشريف له أبا
إنسى وأنت على الإقامة والورى	خصمان ندعى فليتب من أذنا

وهكذا كانت الطرائف والأحاديث تجري كالسيل الجارف في مجلس هذا الديوان.

ولما فاضت روح السيد قاسم الرشدي إلى بارئها، أصيب الأدب عندنا بنكسة كبرى وخسارة عظيمة؛ حيث توقفت النشاط الفكري، والإنتاج الأدبي بين علماء وشعراء ذلك العصر، وخبثت تلك الشعلة الفياضة التي كانت تبعث بأنوارها من أرجاء هذا البيت.

٣ - ديوان آل كمونة

يقع ديوانهم في محلة المخيم قرب الصحن الحسيني. وكان الشعراء يقصدون هذا الديوان وينشدون قصائدهم في مناسبات مختلفة، ويكيلون المديح لأن كمونة. ومن هؤلاء الشعراء الشيخ جعفر افزر، والشيخ جواد افزر الذي صرح بأنه شاعر آل كمونة، والشيخ مهدي

اخاموش، والشيخ عبد الكريم الناييف وغيرهم. ومن نتاج هؤلاء ألفت مجموعة ضخمة في مديح وراثاء آل كخونة ما تزال مخطوطة.

وكانت المجالس تُعقد في أدوار متعاقبة منذ عهد شاعر الأسرة الخاج محمد علي كخونة المتوفى عام ١٢٨٢ هـ. ويحرم من آل كخونة على متابعة هذا الديوان وتزويده بكل ما يحتاج، ويشرف عليه اليوم الشيخ علي نجل الشيخ عبد الحسين كخونة.

٤ - تكية البكاشية

يعود تاريخ التكية إلى عدة قرون، وهي تجاور قبر الشاعر فضولي البغدادى، وتضم قبّة كبيرة ومحراباً في الأرض مبنياً بالقاشاني يتوسطه عمود من المرمر النفيس، وتتصل هذه التكية بالروضة الحسينية من جهة الجنوب، وكان يلتقي فيها الباشوات والمشراء القادمون من إسطنبول بين حين وآخر، كما يلتقي بها شعراء كربلاء، أخص بالذكر منهم الشيخ مهدي اخاموش الذي كان يقصد التكية في عهد السيد تقى الدرويش عميد أسرة آل الددة الخاليين.

والشاعر الشيخ جمعة الخائري، والشيخ محسن أبو اخب خطيب كربلاء، وكذلك الخطيب الشيخ علي أبو غزالة، وذلك في عهد المرحوم السيد حسين الددة ابن السيد عباس ابن السيد محمد تقى الدرويش.

ومن المعروف أن تلك الأحاديث والمسامرات الأدبية كانت تحتل الصدارة في مجالس التكية، فيتبارى أهل الفضل والأدب بالمنظوم والمنثور، وقد استمكنت التكية أخيراً من قبل وزارة الأوقاف فأمرت بهدمها سنة ١٤٠٠ هـ، من أجل توسيع الصحن الشريف.

(١) البكاشية، أو البكاشية: جماعة من المنتصرة لهم أحوالهم وحياتهم وطريقتهم العانية، وقد اعتنقوا كبراً من المنتسرين ولكتاب العرب بهم، فكفروا عنهم الفصول لطويلة. وقد أعد لأستاذ أحمد الصراف تأليف كتاب عنهم، نشر فصوله في جريدة (كل شيء) البغدادية، ابتداء من العدد ٣٠ الصادر في ٢ رمضان ١٣٨٤ هـ - ١ كانون الثاني ١٩٦٥.

(٢) هو أبو زيارة الشيخ مهدي بن عبود العائري الشهير بالخاموش، كان خطيباً وشاعراً أشهد له المجالس الكربلائية، توفي سنة ١٣٣٢ هـ. انظر كتابنا (شعراء كربلاء، ج ١، ص ٢١٦).

(٣) هو الشيخ جمعة بن حمزة ابن الحاج محسن بن محمد علي بن فاسم بن محمد علي بن فاسم آل دعدوش، المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ. كان من شعراء وخطباء كربلاء. انظر كتابنا (شعراء كربلاء، ج ١، ص ٢٧٧).

٥ - ديوان الميرزا الخائري

كان ديوان زعيم الثورة العراقية آية الله الشيخ محمد تقي الخائري الشيرازي مرجعاً للزعهاء السياسيين وملتمئاً للوطنيين والمجاهدين الأحرار، وكان الشعراء يخلفون إليه من وقت لآخر، أخص بالذكر منهم الشاعر الوطني خيرى اخنداوي، والشيخ محمد حسن أبو المحاسن، والدكتور محمد مهدي البصير، لا سيما في الوقت الذي شملت العراق الظروف السياسية الراهنة يوم نشبت ثورة العشرين؛ حيث كانت فتاوى الإمام الشيرازي تفرض الجهاد على المواطنين وتحرضهم على التضحية بكل غائب ونفيس لانتصار على الاستعمار البغيض.

وشاء القدر أن يختار جوارده الإمام محمد تقي الشيرازي في اليوم الثالث من ذي الحجة عام ١٣٣٨ هـ المصادف ١٣ آب سنة ١٩٢٠ م، فأقيم له احتفال رائع بديوانه العامر في كربلاء؛ فرثاء الشعراء بقصائد عصماء، ومنهم الشاعر خيرى اخنداوي بقصيدة بدأها بقوله:

خطبُ عليه بكاء الإنس والجان	مذ بان عن زورق الإيمان سَكَنُ
مضى إلى الله مَنْ كانت طبيعته	لله آية توحيد وبرهان
الدمر دار زوال لا ثبات له	وإنما هو غدار وفَتَانُ

إلى أن قال:

فحق أبصارنا تبكى عليه دماً	لأنه كان للإسلام سلطان
العلم يسناه والتقوى له ولده	والزهد يصرخ، والمحراب خيران

وقد تهذم ديوان الميرزا الخائري بعد وفاته؛ وذلك على إثر افتتاح شارع علي الأكبر في عهد صالح جبر متصرف لواء كربلاء عام ١٩٣٨ م.

٦ - ديوان آل النقيب

وهو نادٍ خفيف الروح لا يخلو من الاجتماعات ذات الطوائف والخواطر الأدبية التي تثير الدعاية والمرح في أجو الشعر، ففي عهد المرحوم السيد محسن النقيب توافد إليه شعراء كربلاء، ومنهم الشيخ كاظم آخر، وله فيه مدائح.



وعندما طوى السيد محسن الأجل في رمضان ١٣٣٨ هـ، جاء دور نجله السيد حسن النقيب، وكانت له صداقات مع كثير من الأدباء، أمثال الشاعر الشيخ جواد بن كاظم اخضر، الذي عاتب السادة آل النقيب بهذين البيتين؛ وذلك لأنهم لم يدعوا لوليمة في بعض أعراسهم، والبيتان هما:

أنسىتم ساداتي مرؤم
عن طبيب دسم في الأكل نحمد
أم علمتم بالذي قيل بنا
عند أكل اللحم إن الهر يطرد

فما كان من السيد النقيب إلا أن كافأه بمنحة مالية سخية عوضاً عن الوليمة. وكان يختلف على الديوان المذكور بعض الزائرين والسائحين الأجانب الذين يقصدون كربلاء، ومن زار الديوان عام ١٩٢٠ م الصحفي الشاعر عبد المسيح الأنطاكي مؤلف ملحمة (العلوية المباركة).

٧ - ديوان آل الوهاب

وهو الذي يقع في محلة باب الطاق قرب ديوان آل الرشتي، أسسه السيد أحمد السيد محمد الوهاب عميد أسرة آل الوهاب، وكانت للمسيد المذكور مواقف جليلة، وخدمات فاشان يذكر لا سيما يوم كان نائباً عن كربلاء سنة ١٩٤٠ م.

ومن كان يختلف على ديوانه من شعراء كربلاء: الشيخ كاظم اخضر، والسيد جواد اخنيدتي، والشيخ محمد حسن أبو المحاسن، والشيخ محسن أبو الحب، والشيخ عبد الحسين الخويزي وغيرهم.

وما يذكر بهذا الصدد: أن الشيخ علي أبو غزالة الخطيب الكربلائي المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ قال معاتباً الحاج محمد حسن كبة حاكم كربلاء؛ وذلك بوعده وعده ولم يف به:

إن الفتى من بدا منه الجميل بلا
وعد ومن أنكر الميعاد نصف فتى
ومن تسخلى عن الأمرين فامرأة
ونصف امرأة من خلفه ثبنا

وكان السيد أحمد الوهاب يشهد هذه النوادر الطيفة والمواضيع الظريفة منهم.

٨ - مجلس السيّد هاشم الأشيقر

وهو أحد المجانين العامرة في هذا البلد، أسسه السيّد هاشم (شاه) ابن السيّد عبد الحسين الأشيقر، ويقع في حديقته الكائنة في محلة العباسيّة الغربيّة، يلتقي فيه رجال الأدب والوجهة، ويقضون أوقاتهم في سمر ومنادمة، ويتحدّثون فيه أطرف الأحاديث التي تتعلّق بشؤون الفكر والكتاب العربي وقضايا الساعة.

وكان يرتاده السيّد عبد الحسين آل طعمة سادن الروضة الحسينيّة، والشاعر الشيخ محمّد القريني، والسيّد يونس نصر الله، والسيّد إبراهيم شمس الدين القزويني، والسيّد صالح السيّد جواد السيّد يوسف آل طعمة، وعبد الحميد الوكيل والسيّد حسن السيّد محمّد نصر الله وغيرهم.

٩ - ديوان مجد العلماء

يقع في محلة باب الطاق خلف ديوان آل الرشتي، والديوان هذا يعود للمرحوم مجيد خان ابن المرحوم أسد خان (مجد العلماء)، وديوانه كان مزدهراً بأهل العلم، يؤمّه فريق من شعراء كربلاء، كالشيخ مهدي الخاموش، والشيخ جعفر آخر، والشيخ جمعة الحائري، وكان مجيد خان يستمتع بتلك القصائد والأحاديث التي تنتهي بالفكاهة المستعجلة.

١٠ - ديوان السيّد عبد الوهاب آل طعمة

يقع في محلة باب النجف قرب سوق التجار، وهو ديوان رئيس بلدية كربلاء، وكانت مجالسه لا تخلو من ولاّ وعلماء، وأدباء وأعيان ووجود، فضلاً عن جماهير الناس المحتشدة،

(١) هو ابن السيد عبد الرزاق ابن السيد عبد الوهاب، حاكم كربلاء. وسادن الروضتين المقتنين، ابن السيد محمّد علي سادن الروضة الحسينيّة ابن السيد عباس نقيب الأشراف ابن السيد نعمة الله ابن يحيى بن خليفة نقيب الأشراف ابن نعمة الله ابن العالم الفاضل السيد طعمة علم الدين الفائز الموسوي العائلي. ولد عام ١٢٨٤ هـ، وكان أحد رجالات الثورة العراقية عام ١٩٢٠ م، وعين رئيساً لبلدية كربلاء قبل الاحتلال البريطاني وبعد، وعين عضواً في المجلس الوطني لبيان الثورة، وتوفي في رمضان سنة ١٣٢٧ هـ. راجع ترجمته في مجلة (المروند) البغدادية، السنة الرابعة، صفر ١٣٢٨ هـ / تموز ١٩٢٩ م. وأنظر: كربلاء في ثورة العشرين، للمؤلف، ص ٨٥.

وفيه تجري أطيب الأسفار وأظرف الأحاديث، وهذه اللقاءات الفكرية أدت إلى تأليف كتاب (فدك) للسيد محمد حسن القزويني.

وكان من رواده: الشاعر محمد حسن أبو المحاسن، والسيد محمد تقى الطباطبائي، والسيد حسين القزويني، والشيخ كاظم أبو ذان، والشيخ محمد عني (قصر الأدباء)

١١ - ديوان آل حافظ

ومن المجالس الأدبية التي كان يرتادها أدباء ذلك الجيل ورجالات البلد السياسيين: ديوان رئيس بلدية كربلاء الشاعر الحاج عبد المهدي الحافظ، الكائن عند باب الصحن الصغير للروضة الحسينية المشرفة. فكان هذا الديوان مكتظاً بوجود أدباء البلد، يرتاده بين حين وآخر الشاعر الوطني الحاج محمد حسن أبو المحاسن، والسيد حسين القزويني، والشيخ كاظم أبو ذان، والسيد أحمد البير، والسيد نعمة السيد حسين، والشيخ علي الشيخ زين العابدين الخائري، والآقا رضا المجدد، والشاعر التركي الشيخ رضا الطالباقي، وكان لتلك المحاورات أثر في الحياة السياسية والاجتماعية.

١٢ - ديوان السيد جواد الصافي

كان موقعه في سوق الحسين عليه السلام قرب حمام المالح، توافد إليه وجود البلد وأعيانه، أخص بالذكر منهم: المرحوم السيد محمد مهدي السيد حسن بحر العلوم الطباطبائي المتوفى سنة ١٩٣٣ م، الذي تولى منصب وزارة المعارف في الوزارة النقيبية الأولى في ١٠ أيلول ١٩٢١ م، ومنهم: السيد أحمد السيد صالح آل طعمة - جد المؤلف - والحاج مصطفى أسد خان. وفيه تجري الطرائف من أطايب الأسفار والأحاديث، وفيه تنتعش فنون الأدب الرفيع.

١٣ - ديوان آل الشهرستاني

ويقع في محلة آل عيسى قديماً، باب الطاق حالياً، أسسه العلامة الكبير السيد ميرزا مهدي الموسوي الشهرستاني، وكان مجلسه مقراً للعلماء والأدباء ورجال الدين. ومما زاد على بعد

صيته وعلو ذكره كونه عالماً تقياً، وزاهداً ورعاً، يعدّ في الرعيّل الأوّل من العلماء العاملين. انتقلت الرئاسة من بعده إلى أبنائه وأحفاده.

وفي عهد المرحوم السيّد إبراهيم الشهرستاني أقيمت في الديوان عدّة حفلات في مناسبات دينية، شارك فيها الشعراء والأدباء: الشيخ عبد الحسين الخويزي، والسيّد مرتضى الوهاب، والسيّد مرتضى القزويني، والسيّد صادق آل طعمة، والسيّد صدر الدين الحكيم الشهرستاني، والشيخ عبد عتيّ الخائري وغيرهم.

١٤ - ديوان الشيخ محمّد رشيد الصافي

موقعه في شارع العباس (مصرف الرهون حالياً)، أسسه الشيخ محمّد رشيد الصافي رئيس بلدية كربلاء سابقاً، وكان يختلف على ديوانه بعض الشعراء وأهل الفضل، كالسيّد جعفر الحّي، والشيخ محمّد عليّ اليعقوبي، ومن كربلاء الشيخ عبد الحسين الخويزي، والشيخ موسى افتر. بالإضافة إلى تلك المجالس الأدبية فهناك مجالس للعلماء ودواوين الرؤساء، يرتادها وجهاء البلد وبقية الناس من طبقات الشعب المختلفة؛ حيث يتناولون في أحاديثهم الشؤون الزراعية والقضايا المعاشية، ويتناولون أخبار الأحداث المحلية أو العلمية التي يسمعونها في الإذاعات ويلتقطونها من أفواه الناس، فتكون هم مادةً لطيفةً للأحاديث الشيقة والأسرار اللطيفة.

ومن هذه الدواوين القديمة التي لم يبقَ إلا اسمها. ديوان السيّد صالح السيّد ساليان آل طعمة المتوفى سنة ١٣١٩ هـ، وديوان السيّد عبد الحسين السرّ خدمة آل طعمة مدير أوقاف كربلاء، وديوان السادة آل ثابت، وديوان آل شهيب، وديوان آل جبار الله، وديوان آل عواد، وديوان السيّد مصطفى الشروفي آل طعمة، نائب سادن الروضة الحسينية، وديوان الشيخ عمر العلوان رئيس عشيرة الوزون، وديوان الشيخ كمر الناييف رئيس عشيرة السلالمة، وديوان آل كشمش، ومجلس الشيخ عتيّ القنبر، ومجلس الشيخ محمّد باقر الراجعي، ومجلس الحاج عبد أبو هر رئيس عشيرة الطهامزة، ومجلس طليح الحسون رئيس عشيرة النصاروة، ودواوين السادة

الطباطبائية، وديوان السيد حسين القزويني، وديوان آل عواد، وديوان المستوفي، وديوان السيد مرتضى ضياء الدين سادن الروضة العباسية وغيرها، ومجالس العلماء.

ومن دواعي الأسى والأسف أن أغلب هذه الدواوين لم يعد لها وجود اليوم بسبب تطور الحياة الاجتماعية. وقد تناولنا هذه الدواوين في كتابنا المخطوط (محاسن المجالس في كربلاء).

الفصل التاسع

المكتبات الخاصّة والعامة

المكتبات الخاصة

تعتبر كربلاء من أمهات المدن التي لعبت دوراً مهماً في التطور الحضاري والتقدم الفكري منذ عدة قرون. وبالرغم من عبث الحوادث الدامية في تشتيت الكتب في خزائن كربلاء ومكتباتها؛ فقد كثرت فيها الكتب القديمة والذخائر القيمة، ولا تخلو هذه الخزائن من مجاميع مخطوطة، فيها النادر والنفيس، والتقديم والجدير بالتحقيق والنشر. ونحن هنا ندون تسجيل خزائن الكتب البائدة والخاصرة، قديمها وحديثها؛ لكي يطلع القارئ اللبيب على المعلومات الواردة فيها :

١- مكتبة السيد نصر الله الحائري

كانت للسيد نصر الله بن الحسين الفائزي الحائري، المستشهد باسطنبول سنة ١١٥٨ هـ، وخزانة في الخائر الشريف حوت آلاف المجلدات، وهي من المكتبات القديمة، وقيل إنه حين مر بأصفهان اشترى من أصفهان وحدها أكثر من ألف كتاب وفي كتاب (شهداء الفضيلة) نقلاً عن كتاب (الإجازة الكبيرة) للسيد عبد الله حفيد السيد نعمة الله الجزائري. . ورأيت عنده من الكتب الغريبة ما لم أر عند غيره، من جملتها تمام مجلدات (بحار الأنوار). ثم إن هذه الكتب النفيسة بقيت مخزونة عند ورثة السيد نصر الله ويؤيد هذا الرأي السيد محمد باقر اخونساري في موسوعته (روضات الجنات)، ج ٨، ص ١٤٦.

(١) موسوعة العباد المقدسة، قسم الكاظمين، ج ٣، ص ٧٥.

(٢) شهداء الفضيلة، للشيخ عبد الحسين الأميني، ص ٢٣٦.

٢- مكتبة السيد ميرزا محمد مهدي الشهرستاني

أسسها في داره الكائنة بمحلة آل عيسى، وكانت في وقتها عامرة بالمصادر المهمة والمخطوطات القيمة، ومنها مؤلفاته، ثم انتقلت بعد وفاته إلى نجله السيد محمد حسين الشهرستاني الموسوي، المتوفى سنة ١٢٤٧ هـ، وقد نُهبت محتوياتها إثر غزوة الوهابيين مدينة كربلاء ليلة الثامن عشر من ذي الحجة عام ١٢١٦ هـ؛ إذ إن صاحبها كان قد توفي في ١٢ من صفر من العام نفسه، ولم يبق منها اليوم سوى بعض المخطوطات التي يحتفظ بها حفيده البخانة السيد صالح الشهرستاني نزيل طهران.

٣- مكتبة السيد كاظم الرشتي

أسسها السيد كاظم ابن السيد قاسم الحسيني الرشتي الخائري المتوفى عام ١٢٥٩ هـ وكانت في وقتها من أضخم المكتبات العراقية، وقد بلغت قيمتها الكبرى في عهد نجله العالم الشاعر السيد أحمد الرشتي المتوفى سنة ١٢٩٥ هـ في كربلاء، وكان هذا يجعل الشعراء والأدباء والكتاب ويغدق عليهم من أمواله الطائلة، وكانت داره ندوةً لملتجعي الأدب. وقد حدّثني أحد الأصدقاء فقال: رأيت أطلاعاً في بيت أناسٍ لا يقدرون الأدب ولا يعطفون على تراث الأجداد. ومن بين هذه الأطلاع تظهر مجموعة ضخمة جداً من دواوين قدامى الشعراء، كلها خطيةٌ وكلها أوراقٌ متناثرة. ويُقال: إن المكتبة تناهبها كثيرٌ من الموظفين الكبار في كربلاء وغيرهم، ومنهم محامٍ جليلٌ في بغداد.

٤- مكتبة المولى عبد الحميد الفراهاني

وهي من المكتبات المندرسة أيضاً، أسسها الأخوند الملاً عبد الحميد ابن المولى عبد الوهاب الفراهاني العراقي (الآرامي) المتوفى حوالي عام ١٣١١ هـ. وقد هاجر من مدينة شيراز وهبط سامراء وتلخّذ على العلامة السيد محمد حسن الشيرازي

المجدد، ومنها رحل إلى كربلاء حيث استقر به المقام فأسس مكتبة نفيسة فيها، وذلك عام ١٢٧٦ هـ ولم يبق من محتوياتها بعد وفاته سوى ٣٠٠ مجلد مخطوط عند السيد علي أكبر اليزدي بمدرسة المراد حسن خان، ثم تفرقت أخيراً.

٥- مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني

أسسها الشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني، المكنى بشيخ العراقيّة المتوفى عام ١٢٨٥ هـ، على أن يكون الواقف عليها ولداه الشيخ علي والشيخ مهدي، وقد تفرقت في زمنه أيدي سبأ. ومن نفائسها كتاب نادر ثمين، هو النسخة الوحيدة في العالم، ترجمه العلامة (نصير الدين الطوسي) لأحد كتّاب اليونان، ابتاعها بطريق ملتوية المتحف البريطاني، وهي من ذخائره اليوم.

وقد حدثني أحد أصحابي فقال: إنها اشترت من كربلاء بئنة آفات، وكانت تضم من بين مخطوطاتها النفيسة كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي، وكتاب (المحيط) للصابح بن عباد.

لقد بُعِثت هذه الخزنة، وانتقلت جُلّ مخطوطاتها إلى المكتبة الجعفرية بمدرسة الهندية بكربلاء اليوم، وقسم منها لدى المرحوم الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين المازندراني، كما توجد بعض نفائسها اليوم في بعض بيوت كربلاء والنجف. ذكرها الأستاذ جرجي زيدان في (تاريخ آداب اللغة العربية، ج ٤، ص ١٢٨).

٦- مكتبة الشيخ زين العابدين المازندراني

وهي مكتبة قديمة أيضاً أسسها العالم الجليل الشيخ زين العابدين البار فروشي المازندراني الخائري، المتوفى عام ١٣٠٩ هـ أحد علماء كربلاء، المبرز في وقته، انتقلت حيازتها إلى نجله الشيخ حسين المتوفى عام ١٣٣٩ هـ - ١٩٢١ م، ثم إلى حفيده الشيخ أحمد المتوفى يوم ٢٩ جمادى الأولى عام ١٣٧٦ هـ الموافق ١ / ١ / ١٩٥٧ م.

وقد جمعت فيها أمهات الكتب التي تبحث في سائر العلوم، وأغلبها مخطوطة. ومن نفائسها كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي، وإن نسخة العلامة الشيخ محمد السامري منقولة عنها، ذكرها الأستاذ جرجي زيدان في (تاريخ آداب اللغة العربية، ج ٤، ص ١٢٨).

٧- مكتبة السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة

أسسها السيد عبد الحسين ابن السيد عني ابن السيد جواد الكليدار آل طعمة الموسوي، سادن الروضة الحسينية، المولود في كربلاء سنة ١٢٩٩ هـ والمتوفى بها سنة ١٣٨٠ هـ، عُدَّت في طليعة المكتبات العراقية، ذكرها كثير من المؤرخين، منهم جرجي زيدان في المجلد الرابع من كتابه (آداب اللغة العربية)، وذكر بعض تصانيفها الشيخ آقا بزرك الطهراني في موسوعته (الذريعة)

وهي خزانة جليلة؛ لما كانت تحويه من نفائس المطبوعات، وذخائر المخطوطات التي لم يألؤ المؤسس جهداً في سبيل التنقيب عنها وجمعها، فتمكن من جمع مجموعة نادرة من المخطوطات، حتى إن صديقاً له في إنكلترا واسمه (محمود بلشة) كان يبعث له مصورات نادرة لمخطوطات مكتبة لندن، فلا غرو بعد ذلك أن أصبحت المكتبة هذه منتدى الأدباء والعلماء، وكان قلباً يمر بكربلاء أديب أو باحث لا يحظى بزيارتها.

وكان للمستشرقين نصيب وافر من هذه الزيارات؛ فحسّن زاره المستشرق الفرنسي الكبير ماسينيون، والمستشرق الإنكليزية المس بيل والرّحالة الأديب محمد علي الخوماني وغيرهم، ولكن أسوة بمثيلاتها من المكتبات الكبرى التي لم يتسن لها البقاء، فقد احترقت وأُتلفت إثر حادثة حمزة بيك سنة ١٣٣٣ هـ، فكانت خسارة كربلاء بفقد هذا التراث العربي الإسلامي القيم خسارة لا تعوّض.

وليس لدينا اليوم ما يفصح عن محتوياتها سوى الفهرست الذي وضعه لنا المؤسس، ومن

مطالعائنا للفهرست بان لنا ما أحرزته من المطبوعات النادرة والمخطوطات الثمينة ما يندر أن تضم خزانة مثل هذه الكتب.

٨- مكتبة السيد إبراهيم القزويني

أسمها العالم الفاضل السيد إبراهيم ابن السيد محمد باقر ابن السيد عبد الكريم القزويني الموسوي الحائري، الشهير بصاحب الضوابط، المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ، وكانت حاويةً لسائر كتب الحديث والفقه، والتفسير والتاريخ واللغة، وفيها من المخطوطات النفيسة النادرة التي يزيد عددها على ٢٠٠ مخطوطة، وقد انتقلت بعد وفاته إلى نجله السيد باقر، ومنه إلى العلامة السيد حسين القزويني حفيد صاحب الضوابط آنف الذكر.

ومن المؤسف أن المكتبة احترقت سنة ١٣٣٠ هـ، ولم يسلم منها سوى بعض الكتب. ومن أهم نفائسها اليوم كتاب (المحيط) للصاحب بن عباد، و (مناسك الشاهرودية)، و (نتائج الأفكار).

٩- مكتبة الشيخ أبي القاسم الخوئي

وهي من المكتبات البائدة العائدة للشيخ أبي القاسم ابن الشيخ عبد الله الخوئي، المدرس في مدرسة صدر الأعظم النوري، المتوفى ١٤ صفر سنة ١٣٦٤ هـ، وقد اشتملت على كتب نفيسة من المخطوطات والمطبوعات النادرة الثمينة في مدرسة الصدر، وبيعت بعد وفاة صاحبها بالمراد العلاني وتفرقت. اقتنى قسماً منها السيد أبو الحسن الأصفهاني الموسوي، وعُثر على قسم من مخطوطاتها في مكتبة الإمام الرضا (عليه السلام) في مشهد.

ومن المخطوطات التي كانت تحتفظ بها: كتاب (تعقيبات الصلاة) للسيد كاظم بن باقر الموسوي الكشميري الحديبي، وكتاب (الحسبة في الأصول الدينية والفروع العبادية) للمولى عز الدين جعفر بن شمس الدين الأمي، وكتاب (شاهان در كربلاي معنی) وهو مخطوط فارسي مجهول المؤلف يقع في نحو من ٧٠ ورقة، وتاريخ كتابته حوالي ١١٢٨ هـ.

ولصاحب المكتبة آثارٌ مخطوطةٌ، منها (إزالة الأوهام عما اشتهر في الأسماء والأعلام) نسخة عند ابن أخيه الشيخ جابر الفاضل في مدينة خوي، شبان إيران.

١٠- مكتبة السيد علي البغدادي

كانت مكتبةً حاويةً لأكثر الكتب القديمة. حدّثني والدي بشأنها فقال: كان المرحوم السيد علي السيد مهدي البغدادي من الرجا المعترين الأفاضل، اقتنى في حياته كثيراً من الكتب الخطية والمطبوعة وجمعها، إلا أنها تفرّقت بعد وفاته بين ورثته وبيع أغلبها. كما حدّثني ساحة العلامة السيد مرتضى الطباطبائي فقال: كان المرحوم السيد علي من تلامذة السيد محمد حسين المرعشي الشهرستاني، وله منه إجازة في الاجتهاد، ومن مؤلفاته المطبوعة (رسالة في الكر).

١١- كتب السيد طالب السيد عاشور

ليست لدينا معلومات كافية عن هذه الكتب، والظاهر أن السيد طالب كان مولعاً باستنساخ الكتب وجمعها؛ فقد ذكر لنا العلامة السيد عبد الحسين الكايد أن طعمة أن كتاب (الدرّ النظيم) لجبال الدين الشاميش توجد منه نسخة عند ورثة السيد طالب السيد عاشور مستكنة على نسخة مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني. وكان المومي إليه سيداً جليل الشأن، من أصدقاء السيد الكايد المخلصين، وهو جدّ السادة آن ماجد في كربلاء اليوم.

١٢- مكتبة الشيخ محسن أبو الحب

صاحب هذه الخزانة الخطيب الشيخ محسن ابن محمد أبو الحب، المولود سنة ١٢٣٥ هـ والمتوفى سنة ١٣٠٥ هـ. اشتملت على أمّهات كتب الفقه والتاريخ، والأدب والشعر، معظمها مطبوعٌ بالطبع الحجري، وهي غنيّة بما تشتمل عليه من ذخائر فريدة، ونفائس جليّة من المخطوطات. وبعد وفاته انتقلت إلى نجله الخطيب الشيخ محمد حسن أبو الحب، والدكتور جليل أبو الحب، وقد لقيت منها عنايةً فائقةً؛ وذلك بلم شتاتها من التالف.

١٣. مكتبة السيد علي أكبر الخايري

وهي الخزانة المعتادة للعالم الفاضل السيد علي أكبر ابن السيد مير حسين القزويني الخايري. قال عنها صاحب الذريعة: كان من أهل الفضل والمعرفة في كربلاء. وكانت لديه مكتبة نفيسة وقف كثيراً منها على المتفيعين. وجعل التولية للسيد هاشم القزويني. المتوفى بكربلاء سنة ١٣٢٧ هـ. رابت جملة من تلك الكتب في مكتبة مدرسة آخندي بكربلاء. وكانت وفاة المرحوم له بعد سنة ١٣٠٠ هـ.

١٤. مكتبة السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي

من الخزائن القديمة الثمينة في حينها. تشمل على المخطوطات والمطبوعات التي تنزاع عن ٣٠٠ كتاب. جمعت منذ عهد السيد علي صاحب الرباعي. انتقلت بالانساب حتى وصلت إلى السيد محمد باقر المتوفى عام ١٣٣١ هـ. ثم إلى نجله السيد محمد صادق المتوفى سنة ١٣٣٧ هـ. وبعد وفاته نزلت كتبها إلى ولده السيد باقر وابن عمه السيد عبد الحسين الخجعة. ولا يزال نسَم منها موجوداً في مدرسة المجاهد القديمة.



جانب من مكتبة السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي

(١) نشاء السنن من فنون الرابع عشر. آثار مرك مطبوعاتي. ج ٥. ص ١٥٩

(٢) راجع مير. حاشي من كتاب (مخطوطات كربلاء). مخطوطات محمد بن محمد باقر الطباطبائي النزيل (الكرت ١٩٨٥).

١٥- مكتبة السيد عبد الحسين الحجة الطباطبائي

وهي مكتبة قيّمة حوت على ١٢٠٠ كتاب بين مخطوط ومطبوع، وقد اعتنى بها السيد عبد الحسين ابن السيد علي الحجة المتوفى في ٢٤ محرم عام ١٣٦٣ هـ، وأضاف إليها كثيراً من أتمّات الكتب، وقد بيعت بعد وفاته إلى أحد أقربائه وهو السيد محمد مهدي الحجة الطباطبائي، ومن نفائس هذه المكتبة نسخة خطيّة نادرة من كتاب (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب) للسيد أحمد بن مهنا الداودي.

كما أنّ هناك اليوم نسخة ثمينة من كتاب (معني اللبيب) لابن هشام جمال الدين عبد الله ابن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري، المولود بالقاهرة سنة ٧٠٨ هـ والمتوفى سنة ٧٦١ هـ ويبحث في النحو والنصرف.

وقد أقبل فريئ من المصريين الذين يعنون بالمخطوطات لشراء هذه النسخة وطبعها، فامتنع صاحب المكتبة، وبيعت بعد وفاته ولا تزال آثار كتب من كتبها باقية في العبارة الملحقة بمدرسة حسن خان بإشراف المتولي السيد عباس نجل السيد محمد مهدي الحجة المذكور.

١٦- مكتبة السيد محمد حسين الشهرستاني

أُسّمها السيد ميرزا محمد حسين المرعشي الحسيني الشهرستاني، المتوفى عام ١٣١٥ هـ وقد اشتملت على مؤلفات والده الحاج ميرزا علي الكبير، وفيها نحو من ٢٠ مجلداً، واشتملت أيضاً على مؤلفاته التي بلغ تعدادها نحو مئة مجلد تقريباً، تبحث في الفقه والأصول، والحديث والدراية، وأصول الدين والعلوم المكونة. ومن أئمن هذه الكتب الخطيّة: «زوائد الموائد» ويحتوي على جميع العلوم.

وتتضمّن مكتبته أيضاً مؤلفات نجله العلامة السيد ميرزا علي الشهرستاني وتضمّ ما يقرب من خمسين مجلداً، ذكر بعض تصانيفها شيخنا العلامة آقا بزرگ الطهراني في أجزاء (الذريعة). وقد كانت في مكتبته نسخة خطيّة من جزء من كتاب (القانون) ناقص الأول

والآخر، وقد شرح عليها المرحوم السيد محمد حسين الشهرستاني بأنها هي بخط مؤلفها أبي عبيد ابن سينا الفيلسوف الإسلامي الشهير.

وقد حدثني البعثة السيد صالح الشهرستاني فقال: أطلعت على هذه النسخة الفريدة في تلك المكتبة قبل ٤٠ عاماً، ولا أعلم أين هي الآن؟

١٧- مكتبة السيد مرتضى الكليدار آل ضياء الدين

لقد سعى المرحوم السيد مرتضى نجل السيد مصطفى آل ضياء الدين سادن الروضة العباسية بإنشائها في مدخل الروضة العباسية، وكانت تضم الكثير من ذخائر الفكر، ونفائس المخطوطات النادرة التي كانت متدى أدبياً يؤمه بعض الفضلاء الذين يعنون بقضايا الفكر وشؤون الأدب، ولكن أيدي الزمن الجائرة قد امتدت إليها فبعثرتها ولم يبق منها اليوم شيء يذكر.

وقد أنشد الشاعر السيد حسين العلوي قصيدة بمناسبة افتتاحها، وذلك في يوم ١٩ ذي الحجة عام ١٣٥٩ هـ، وأوها:

بأربع المجد قف فخراً وقلم طرباً	قد أيد المجتبي للمرتضى طلباً
ندب سما قمة العليا من صفر	وفوقها بيت مجد للعلا ضرباً
وشاد للعلم حرحاً بعد والده	وللوفاء علماً بالطف قد نصبا
لذا بساحته نادى البشير ضحى	هيا بنى الفضل هبوا أيها الأدبا
قد أسست يا مقومي خير مكتبة	لما حوت شرفاً للمرتضى كتباً
لطالبي العلم والوفاد قد فتحت	أبوابها وعليها الوحي قد كتباً

١٨- مخطوطات الروضة الحسينية

كانت تحتوي على مخطوطات ومصاحف غاية في النفاسة والقدم، تراكت فيها على مرّ السنين من هدايا السلاطين والأمراء والعلماء، وقد نهبت هذه المصاحف الثمينة على إثر غارة

الوهابيين سنة ١٢١٦ هـ. والظاهر أنه لم يبق من هذه المصاحف شيء اليوم؛ إذ كل ما يوجد اليوم من مصاحف ثمينة عددها (٢٧٢) مخطوطة عربية، وكلها مصاحف فيها القديم والنفيس في خطه.

ومنها مصحف شريف بخط الإمام زين العابدين عليه كتابته كوفية على رق الغزان، ومصحف آخر مذهب بنقش أبيض على قرطاس ثرمة بالقطع الكبير، وبين أوراقه رق غزان؛ لئلا يأتي خلل على صفحاته، وهما نفيسان للغاية؛ يُقال: إن قيمتهما تساوي نحو ألف ليرة، وخلا ثبت لم يُطبع. وفي مكتبة المتحف العراقي نسخة من هذا الثبت مكتوبة بالآلة الطابعة.

وكانت هذه المكتبة قبل غارة الوهابيين سنة ١٢١٦ هـ تحتوي على مصاحف قديمة الخط وفي غاية النفاة.

١٩- مخطوطات الروضة العباسية

عدها ١٠٩ مخطوطة، وكلها مصاحف، وما ذكر عن قديم ونفاة مخطوطات الروضة اأخمينية يصح أن يقال عن مخطوطات هذه الروضة، وخلا ثبت لم يُطبع، ومنه نسخة في مكتبة المتحف العراقي مكتوبة بالآلة الطابعة، وقد نوّه الأستاذ ناصر النقشبندى لثلاث قطع قديمة من المصاحف المكتوبة باأط الكوفي، تحزها هذه الأضرة.

(١) راجع (فهارس المخطوطات في العراق) بحث للأستاذ كوركيس عواد، مجلة المعارف، العدد ٢، ص ٤٧، وأنظر: بحث (أرونة الحسينية المقدسة) المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي، ج ٦ (١٩٥٩م).

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين، للأستاذ عباس العزاوي، ج ٨، ص ٧٢، وأنظر موسوعة العبات المقدسة - قسم كربلاء، ج ١، صص ١٣٣ - ١٣٤.

(٣) ذكر الشيخ محمّد ابن الشيخ عتوه الكوفي في كتابه (نزهة العروى، ص ٥٢) ما هذا نص: أقول: ولنا كت في جبل حایل، وهو جبل ابن رشيد... رأيت قرأناً عند سلامة السهان من القرانين التي نُهبَت من كربلاء. ويقول - أي (سلامة) -: لنا غزونا كربلاء مع الإمام ابن سعود أصبحت هذا القرآن من العصرة الحسينية، وكان يعرضه علينا، فإذا هو قرآن كبير مخطوط مجدول بالذهب، وهو من أعلى الخطوط.

(٤) راجع بحث (فهارس المخطوطات في العراق) للأستاذ كوركيس عواد، مجلة المعارف، العدد ٢، ص ٤٧.

٢٠- مكتبة المولوي حسن يوسف الأخباري^١

كانت مكتبة حاوية لمطبوعات نادرة، ومخطوطات ثمينة، ومجموعات ضخمة من الكتب العلمية والدينية والرسائل. وبعد وفاته، انتقلت إلى ابن أخيه محمد جواد بن عتي مهدي الأخباري الذي بقي حريصاً عليها إلى أن وافاه الأجل، فاستولى عليها شقيقه محمد صالح الأخباري فابتاع قسماً منها في بغداد، وأهدى القسم الآخر إلى السيد ميرزا عباس آل جمان الدين الموجود حالياً في البصرة.

وهكذا تفرقت أجزاء المكتبة، وقد تناول تعريف قسم من مخطوطاتها العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني في أجزاء الذريعة.

٢١- مكتبة الشيخ علي اليزدي الحائري

وهي المكتبة العائدة للعالم الفاضل الشيخ علي ابن الشيخ زين العابدين البار جيني اليزدي الحائري المعروف بـ (شهرنوي) المتوفى باخائر سنة ١٣٣٣ هـ وهو مؤلف عدة تصانيف، أهمها (إلزام الناصب في إثبات حجة الغائب) الذي يقع في جزئين، صدرت الطبعة الأولى بإشراف نجله الشيخ علي أكبر عام ١٣٥٢ هـ وصدرت الطبعة الثانية في سنة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م، وكتاب (روح السعادة في ذكر الأخبار المنقولة عن السادة) المطبوع في سنة ١٣٣٠ هـ وصدرت الطبعة الثانية في سنة ١٣٨٣ هـ وغيرها من المؤلفات القيمة.

وكان من أئمة الجماعة في مسجد يقع بالقرب من داره في محلة العباسية الشريفة، وكانت مكتبته حاوية على نوادر المخطوطات ونفائس المطبوعات، كما كان يقوم بطبع بعض الكتب النفيسة النادرة، ولا ندري أين آلت كتبه اليوم، وقد ذكر شيخنا العلامة آقا بزرك الطهراني بعض تصانيف مكتبته في أجزاء الذريعة.

(١) الأخباري: نسبة إلى ما يعرف بالأخارية، وهي أتباع فكري ظهر أوائل القرن العاشر الهجري واستمر بالنمو إلى شطر من القرن الثاني عشر الهجري، وكان ظهوره، على يد الميرزا محمد أمين الانصاري، وكانت كربلاء مسرحاً للنزاع الفكري بين الأخبارية بزعامة الشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦هـ) وبين التيار الأصولي الذي يتزعمه آنذاك المجدد الأغا باقر البهبهاني المعروف بالرحيد (ت ١٢٠٨هـ). وبين الاتجاهين فروقٌ منهجيةٌ طفيفةٌ تكررت في محلها.

٢٢- مكتبة السيد هاشم القزويني

أسسها العلامة السيد هاشم ابن السيد محمد علي القزويني الخائري المتوفى سنة ١٣٢٧ هـ وتحتوي على كتب الفقه والأصول، والكلام والحديث، ومعظم كتبها خطية، ومن أهم مخطوطاتها كتاب نادر الوجود باسم (إحقاق الحق).

وقد تفرقت المكتبة بعد وفاته، وأهدي قسم منها إلى المكتبة الجعفرية، وانقسم الآخر بحيازة حفيده الخطيب السيد محمد كاظم نجل العلامة السيد محمد إبراهيم القزويني، مؤلف (شرح نهج البلاغة)، وقد ذكر بعض تصانيف هذه المكتبة شيخنا آقا بزرك الطهراني في (الذريعة).

٢٣- مكتبة السيد محمد الكاشاني الخائري

أسسها العلامة السيد محمد ابن السيد حسين الكاشاني الخائري الحسيني، المولود سنة ١٢٧٠ هـ والمتوفى سنة ١٣٥٣ هـ. كانت مكتبته من الخزائن التي حوت عدداً من الكتب القديمة الزاخرة بالثوادر والنفائس الخطية ذات القيمة الأثرية، وقد آلت كتبها بعد وفاته إلى نجله ساحة العلامة السيد زين العابدين الكاشاني، المتوفى عام ١٣٧٥ هـ.

وذكر لي الشيخ آقا بزرك الطهراني شفهاً: أن من الكتب الخطية التي رآها في مكتبته كتاب لعلم الهدى ابن المحقق الفيض الكاشاني، جمع فيه رسائل الأئمة عليه السلام، منها الرسالة التي نقل فيها عن الشيخ الكليني، واسمها (معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة).

٢٤- مكتبة السيد الميرزا محمد تقى الحسيني الشهرستاني المرعشي

كانت مكتبته حافلة بشتى الكتب الأثرية؛ من مخطوطات ومطبوعات انتقلت بعد وفاته سنة ١٣٠٧ هـ إلى أكبر أنجاله وهو السيد علي آقا الحسيني المرعشي، ثم تفرقت في حينها بين ورثته.

(١) كان من زمرة العلماء الذين، حظوا ببقاء السلطان ناصر الدين شاه القاجاري الذي زار العراق سنة ١٢٨٧ هـ.

ومن جملة المخطوطات التي كانت تحتويها مؤلفاته القيمة مجموعة ضخمة من الأدعية والمأثورات التي كان قد جمعها ونسخها بخطه، وهي الآن لدى حفيده العلامة السيد أحمد المرعشي الحسيني الشهرستاني نزيل طهران اليوم.

٢٥- مكتبة الشيخ محمد علي القمي الحائري

وهي من المكتبات البائدة التي درست آثارها، وكانت فيها جملة من نفائس الكتب ونوادرها في شتى العلوم والفنون؛ مخطوطة ومطبوعة. ومن محتوياتها نسخة من كتاب (من لا يحضره الفقيه)، وهي من الأعلاق الشمية وعليها إجازات متعددة. وقد ذكرت بعض تصانيفها في أجزاء الذريعة، ولشيخ محمد علي القمي كتاب مطبوع باسم (كفر الوهابية)

خزائن الكتب الحاضرة

تحدثنا في بحثنا السابق عن خزائن الكتب التي بادت ولم يبق منها سوى قسم ضئيل من مخطوطاتها، تفرقت أيدي سبأ، وسنعرّف في بحثنا هذا أهم خزائن الكتب الحاضرة وما تضمّنته من الذخائر والكنوز، وإليك ثبتٌ بأسماء خزائن الكتب الخاصة التي ستعرّض لها بالتعريف، وهي كما يلي:

١ - مكتبة السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة

وهي اليوم من المكتبات الشهيرة الخاصة في البلد، تقع في داره بمحلة المخيم، وفيها مخطوطات نادرة ومطبوعات نفيسة، وقد سعى حفيده السيد عادل السيد عبد الصالح الكليدار بتنظيمها وتنسيقها، وأضاف إليها بعض الدوريات الهامة.

٢ - مكتبة السيد حسن آقا مير القزويني

وهي الخزانة العائدة للسيد محمد حسن آقا مير القزويني الموسوي، المتوفى يوم ٢٦ رجب سنة ١٣٨٠ هـ، وبالرغم مما بيع منها بعد وفاته فهي اليوم لا تزال في عداد الخزائن المهمة في المدينة، وكانت حاوية لكتب المذاهب الخمسة، وفيها مخطوطات قيمة في الفقه والأصول والتاريخ والحديث، تقع مكتبته في داره بمحلة باب النجف.

٣ - مكتبة السيد محمد مهدي الحجة الطباطبائي

وهي خزانة ثمينة حوت كل طريق من كتب التراجم والأدب والحديث، عائدة للسيد محمد مهدي الحجة ابن السيد أبي القاسم الحجة الطباطبائي، المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ، وهي اليوم في حيازة نجله السيد عباس الحجة، تقع مكتبته في داره بمحلة باب النجف.

٤ - مكتبة السيد محمد هادي الخراساني

وهي الخزانة العائدة للسيد محمد هادي ابن السيد علي الخراساني، المتوفى ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٦٨ هـ وكان حسن الشعر بالفارسية والعربية، اشتملت خزانته على نسخ خطية نادرة، منها بعض المصاحف النفيسة التي جمعها وصنّفها منذ صباه، وعادة هذه الخزانة (٢٠٠٠) كتاب، تقع مكتبته في داره بمحلة باب الطاق.

٥ - مكتبة الشيخ محمد مهدي المازندراني

كان المرحوم الشيخ محمد مهدي ابن الشيخ عبد افندي المازندراني، المتوفى ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٨٥ هـ واعظاً جليل القدر، تضمّ خزائنه كثيراً من كتب الفقه والأصول، ونفائس المخطوطات الأثرية القديمة، وهي اليوم محفوظة في جناح خاص من مدرسته التي تقع خلف مقام المخيم الحسيني بمحلة المخيم.

٦ - مكتبة الشيخ محمد علي السنقرى

صاحب هذه الخزانة الشيخ محمد علي الخائري الشهير بالسنقرى المتوفى يوم ٦ محرم سنة ١٣٧٨ هـ حوِّث خزانته بمجلدات ضخمة في الفلسفة والحكمة الإغريقية واليونانية، والفقه والأصول، انتقلت بعد وفاته إلى دار العلامة السيد محمد رضا الطبسي في زقاق الأخباري بمحلة باب النجف.

٧ - مكتبة السيد محمد طاهر البحراني

وهي الخزانة العائدة للسيد محمد طاهر بن محمد بن محسن البحراني الموسوي، المتوفى ٦ صفر سنة ١٣٨٤ هـ، احتوت على كتب الفقه والأنساب والعلوم الدينية، ومن بين نفائسها كتاب (النفحات العنبرية من أنساب خير البرية) تأليف السيد أبي فضل محمد الكاظم ابن أبي الفتوح الأوسط الحسيني، نسخ سنة ٨٩١ هـ، ونسخة نفيسة من القرآن الكريم يُنسب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، تقع مكتبته في داره الواقعة بمحلة المخيم.

٨ - مكتبة الشيخ محمد صالح البرغاني

اشتملت على كتب التفسير والحديث، والفقه والتاريخ والفلسفة، ومن نوادر مخطوطاتها اليوم كتاب (من لا يحضره الفقيه)، و (شرح اللمعة الدمشقية)، و (مخزن الأبرار)، و (معنصم الشيعة)، و (الذخبة)، و (عيون الأصول) وغيرها. وقد امتدّت إليها أيدي العابثين فتناهب خيرة مخطوطاتها، تقع مكتبته في داره الواقعة في زقاق المائبة بمحلة المخيم.

(١) من مشاهير علماء كربلاء. توفى يوم ٦ محرم الحرام عام ١٣٧٨ هـ وترك عدة مؤلفات قيمة، منها: (المشاهد المشرفة والرقابتون) المطبوع عام ١٣٤٥ هـ و (الرسالة العاصية) المطبوع عام ١٣٧٩ هـ بإشراف سطه السيد هاشم السيد أمين آل نهر الله، وله مؤلفات خطية أخرى بلغت ٢٠ كتاباً، ترجمه شيخنا آقا بزرگ الطهراني في (نقاء البشر، ج ٤، ص ١٣٩٥).

٩ - مكتبة السيد مهدي شمس الفقهاء

صاحب هذه الخزانة السيد مهدي بن السيد علي بن السيد حسين بن السيد يونس ابن السيد إسماعيل الشهير بشمس الفقهاء، الموسوي، المتوفى في رجب سنة ١٣٨١ هـ. تولى القضاء في منبلي والحلة وكربلاء، ولُقّب بنائب الجعفرية. كان من الأدباء المطبوعين والشعراء المرموقين، جمع خزانة كتب ثمينة اشتملت على طائفة حسنة من المخطوطات القيّمة في مختلف ألوان المعرفة، تقع مكتبته في داره الواقعة في زقاق شريف العلماء بمحلة المخيم.

١٠ - مكتبة المرحوم السيد يوسف الأشيقر

كانت مكتبة حايّة للكتب الحديثة أغلبها تفاسير القرآن الكريم؛ كطنطاوي وجوهري، وسيد قطب، فضلاً عن معظم الصحاح وكتب تاريخية ودينية، لمختلف الملل والنحل الإسلامية، وبالإضافة إلى ذلك كتب حديثة عصريّة؛ كغالبية كتب العقاد وطه حسين، وسيد قطب والغزالي، ونوفل وأحمد أمين وأبي زهرة.

ولدى وفاة صاحبها عام ١٩٤٤ م انتقلت غالبيتها إلى نجله الأكبر المحامي السيد عبد الصاحب الأشيقر مؤسس جريدة (شعلة الأهالي) الكربلائية، والقسم الآخر منها إلى نجله الآخر المحامي الحاج محمد علي الأشيقر، وقد تضاعف عدد كتبها بمرور الزمن حتّى بلغت اليوم أربعة آلاف كتاب في شتى الأبواب ومختلف المواضيع، تقع مكتبته في داره الواقعة في حارة آل الأشيقر بمحلة العباسية الغربية.

١١ - مكتبة المرحوم السيد عبد الرزاق الوهاب آل طعمة

ومن المخطوطات النادرة التي أطلعني عليها الفقيه في مكتبته المتواضعة كتاب أُلّف بالفارسية باسم (كاشف الإعجاز)، لمؤلفه العالم الفاضل محمد إبراهيم بن محمد كريم أحمداني الأصل الكربلائي المسكن، كتبه سنة ١٢٤٤ هـ ويبحث في حادثة المناخور، وقد ترجم السيد عبد الرزاق المذكور القسم الأوفر منه إلى العربية حرفياً، ومن المؤسف أن الظروف لم تمهله لإكمال ترجمته.

وبالإضافة إلى ذلك توجد لديه كتبٌ خطيةٌ نادرةٌ، منها (نزهة الإخوان في وقعة بلد المتتوق العطشان) ومنها كتاب (الجواهر الزاهرة والفواكه المثمرة) لمؤلفه السيد حسون البراقى، وكتاب (نزهة أهل الحرمين في عبارة المشهدين) للسيد حسن الصدر، ومصنّفه (كربلاء في التاريخ) بجزئيه الأول والثاني، تقع مكتبته في زقاق السيد عبد الوهاب الرئيس بمحلة باب النجف.

١٢ - مكتبة السيد محسن الجلاي الكشميري

صاحبها السيد محسن ابن السيد علي الحسيني الجلاي الكشميري، المتوفى فجر يوم ٢٠ صفر سنة ١٣٩٦ هـ كان فاضلاً جليلاً ورعاً، أحرز خزانة كتب قيمة حافلة بالمخطوطات والنقائس في شتى العلوم، تقع مكتبته في دار الواقعة بمحلة باب الطاق.

١٣ - مكتبة السيد مهدي الحكيم الشهرستاني

وهي خزانة جلييلة عائدة للسيد مهدي السيد خليل الحكيم الموسوي الشهير بالشهرستاني، المتوفى سنة ١٣١٨ هـ أسسها في داره بمحلة باب الطاق. انتقلت بعد وفاته إلى نجله الطبيب السيد محمد حسن، ومنه آلت إلى حفيده الخطيب الشاعر السيد صدر الدين الحكيم. تدور موضوعات المكتبة على فروع الثقافة القديمة من لغة ودين، وفيها طائفة قيمة من المخطوطات الطبية.

١٤ - مكتبة السيد مجيد السيد سلمان آل طعمة

وهي الخزانة العائدة للسيد مجيد ابن السيد سلمان ابن السيد محمد علي الوهاب آل طعمة، المتوفى ٨ محرم سنة ١٣٩٣ هـ. كان فاضلاً كثير المطالعة، يحفظ الأشعار ويمتشد بها، له باع طويل في التاريخ الإسلامي.

تحمل خزانته ببعض المخطوطات فضلاً عن الكتب المطبوعة، ومن نوادرها ديوان (عبد الباقي

العمرى) كتبه عبد الله ثابت العمرى الموصلى في ١٠ ذي الحجة سنة ١٢٧٠ هـ وكتاب (مفتاح الفلاح) للشيخ بهاء الدين العامرى وغيرها، تقع مكتبته في داره الواقعة بمحلة باب النجف.

١٥ - مكتبة الحاج وذآى العطية

وهي الخزانة العائدة للحاج وذآى بن عطية بن غضبان بن مشيمش بن عبد الله، المولود في الشامية سنة ١٣١٠ هـ وهي خزانة كتب قيمة حوت تحفاً فريدة ونفائس جلييلة في التاريخ والأنساب، اشتراها بأغى الأثمان؛ ومن المخطوطات التي تحتويها: كتاب (نزهة الإخوان في وقعة بلد المقتول العطشان) لمؤلف مجهول، ومن تصانيفه المطبوعة (تاريخ الديوانية)، تقع مكتبته في داره الواقعة بمحلة باب النجف.

١٦ - مكتبة الشيخ محمد حسين الأعلمى

صاحب هذه الخزانة الشيخ محمد حسين بن سليمان الأعلميش الحائرى، المتوفى سنة ١٣٩٤ هـ كان في كربلاء من رجال العلم الأتقىاء، جمع خزانة كتب ثمينة حوت كل طارف وتليد في مختلف العلوم الإسلامية، يربو عددها على ألفي كتاب، فيها المطبوعات النادرة؛ كمعجم البلدان، ومعجم الأدباء، ولسان الميزان، وتهذيب التهذيب، وتاج العروس وغيرها، فضلاً عن أنه أصدر (دائرة المعارف) وهي موسوعة كبيرة في ثلاثين مجلداً مطبوعاً، تقع مكتبته في داره بشارع السدرة بمحلة باب السلامة.

١٧ - مكتبة الأديب حسن عبد الأمير المهدي

وفيه من الكتب ما يربو على (٣٠٠٠) كتاب اقتناها صاحبها من سفراته المتعددة لإسطنبول والقاهرة وطهران وبيروت والاتحاد السوفياتي، فيها من الكتب الخطية التي تبحث في التراجم والسير والأدب والتاريخ، ومنها: ديوان الشيخ كاظم الخراساني، ورحلة السيد أحمد الرشدي لإيران، تقع مكتبته في داره الواقعة بمنطقة البلوش في محلة باب النجف.

١٨ - مكتبة الشيخ جاسم النصار الأخباري

أنشأها الشيخ جاسم الشيخ حسن الأخباري الحائري، الحوفي ٩ ذي الحجة سنة ١٣٣٤ هـ وهي خزانة ثمينة نفيد الباحثين، وقد حوت كتباً قيمة في الفقه والأصول، والتفسير واللغة، يتولاها حفيده الأديب ضياء محمد حسن النصار، تقع مكتبته في داره الواقعة في زقاق السيد يوسف آل طعمة بمحلة المخيم.

١٩ - مكتبة الراجة محمود آباد

أسسها سمو الأمير محمد أحمد خان المعروف بالراجة محمود آباد، وهي مكتبة قيمة معظم كتبها مطبوعة، تبحث في الفقه والحديث وأصول الدين، وفيها من نفائس الكتب والدراسات والمراجع المهمة، يقصدها معظم رجالات البلد، وقد تولت إدارتها الأستاذ محمد الحسين الأديب مدير مدرسة الحسين الابتدائية، تقع المكتبة في حسينية الراجة محمود آباد في شارع الإمام عني بمحلة العباسية الغربية.

٢٠ - مكتبة الشيخ محمّد بن داوود الخطيب

أنشأها الشيخ محمد بن داود بن طعان الخطيب، المتوفي ١٧ رجب ١٣٨٠ هـ اشتهر بوقوفه أحسن على العلوم المختلفة، وكانت له يدٌ طول في اللغة العربية، وتخرج في مدرسته عددٌ غفيرٌ من رجال العلم. ألف جملة كتب وجمع خزانة ثمينة حوت أمهات المراجع العربية كما حوت كتب الفقه والسير والتراجم، ومن أهم تصانيفه الموجودة في المكتبة:

١- صحاح الخبر في الأدلة على إمامة الأئمة الاثني عشر.

٢- رسالة في حضانة الطفل.

٣- رسالة في مناسك الحج والعمرة.

٤- رسالة في طلاق المريض.

٥- رسالة عملية في إتمام الصلاة والطهارة.

٦- الدورة الفقهية في أحكام الجعفرية.

٧- رسالة في طب النبي.

٨- التذكرة في شرح التبصرة.

٩- رسالة في صلاة الجمعة.

١٠- رسالة في أجوبة الأسئلة الطهرانية.

ولا تزال المكتبة ماثلة للعيان في مدرسة الخطيب الدينية، تحت إشراف حفيده الدكتور محمد عبد الحسين الخطيب.

٢١ - مكتبة السيد محمد سعيد آل ثابت

تقع في الديوان العائد للسادة آل ثابت الكائن في محلة باب الطاق. تضم هذه المكتبة مجموعة من الكتب القيمة، وأغلبها في تاريخ العراق والبلاد العربية، كما تحوي بعض المخطوطات العربية والفارسية الثمينة، وهي في داره الواقعة بمحلة باب الطاق.

٢٢ - مكتبة السيد محمد الطباطبائي

أسسها المتعمد بالرحمة السيد مرتضى ابن السيد مهدي الطباطبائي، المتوفى ٧ رجب ١٣٨٩ هـ وألت إلى نجله السيد محمد، مقرها في مدرسة اهندية الصغرى، وفيها ما يربو على (١٢٠٠) كتاب في التاريخ والتفسير، واللغة والأدب، والفقه والأصول، تقع مكتبته في داره الواقعة في زقاق المنظرين بمحلة المخيم.

٢٣ - مكتبة الخطيب الشيخ عبد الزهراء الكعبي

أحرز هذا الرجل خزانة كتب قيمة، واشتهر بوقوفه الحسن على العلوم المختلفة؛ كالفقه والأدب، والتاريخ والنحو، وتحفل خزانته بكتب ثمينة ومجموعة كبيرة من أمهات المراجع والمصادر. وقد وافاه الأجل بتاريخ يوم الخميس ١٤ جمادى الأولى سنة ١٣٩٤ هـ، تقع مكتبته في داره الواقعة بمحلة العباسية الشرقية.

٢٤ - مكتبة الأستاذ محمد حسين الأديب

أنشأها سنة ١٩٣٧ م وهي خزانة جلييلة تبحث موضوعاتها في الدين واللغة، والتاريخ والعلوم الغيبية، وفيها بعض المخطوطات الثمينة، تقع مكتبته في داره الواقعة بمحلة العباسية الغربية.

٢٥ - مكتبة الدكتور السيد عبد الجواد الكليدار آل طعمة

أسسها في داره بكريلاء سنة ١٩٣٦ م، وتضم (٢٠٠٠) كتاب ونيف، وفيها من نفائس الكتب الخطية ونوادير المخطوطات العربية، وهي مبنية تبويهاً حسناً، كما تضم مجلات وجرائد قديمة. أما موضوعاتها ففي التاريخ والاجتماع وغيرها، تقع مكتبته في داره الواقعة بشارع قبله الحسينية بمحلة العباسية الغربية.

٢٦ - مكتبة الأديب محمد صادق الوكيل

تأسست سنة ١٩٢٢ م تدور موضوعاتها على التاريخ والأدب والشعر، وفيها طائفة حسنة من الدواوين الشعرية، فضلاً عن بعض الصحف والمجلات العراقية القديمة، وتضم (٢٠٠٠) كتاب ونيف، وها فهارس مبنية ومنسقة، تقع مكتبته في داره الواقعة بالعكيسة بمحلة باب السلامة.

٢٧ - مكتبة الأستاذ عبد المنعم الجابري

أسسها المأسوف على شبابه الأستاذ عبد المنعم عبود الجابري، المتوفى سنة ١٣٨٦ هـ وفيها عدد لا يستهان به من المطبوعات النادرة، وقد انتقلت اليوم إلى شقيقه الأستاذ كاظم عبود الجابري، تقع مكتبته في داره الواقعة في زقاق السادة بمحلة باب بغداد.

٢٨ - مكتبة السيد أحمد السيد صالح آل طعمة

كان جدينا المرحوم السيد أحمد السيد صالح السيد سليمان، المتوفى يوم الأحد ٩ محرم سنة ١٣٨٨ هـ حافظاً للأشعار، عارفاً بأخبار العرب، وكان راويةً لكثير من الحوادث التاريخية،

وجمع بعض المخطوطات منها (ديوان الأزرعي) للشيخ كاظم الأزرعي، المولود ببغداد سنة ١١٤٣ هـ المتوفى سنة ١٢١١ هـ، و (مفتاح الفلاح) للشيخ بهاء الدين العامري وغيرها، تقع مكتبته في داره الواقعة بمحلة باب الطاق.

المكتبات العامة

في كربلاء مؤسسات ثقافية يربتها المثقفون من أبناء البلد وغيرهم، لانتفاع منها في أوقات فراغهم، وتحتل معظمها بنايات خاصة بها، واتخذت الأخرى غرفاً في الجوامع الكبيرة، ومن هذه المكتبات الشهيرة:

١ - المكتبة المركزية

وهي من أشهر المكتبات في كربلاء، تأسست عام ١٩٤٤ م، بلغ مجموع كتبها أكثر من (١٥) ألف كتاب، أودعت إليها مجاميع كثيرة، منها مكتبة ندوة الشباب العربي. وقد بذلت مديرية معارف لواء كربلاء في حينها جهوداً مشكورة بإمدادها بالكتب والمجلات، وكان اسمها السابق (مكتبة المعارف العامة)، وإبان ثورة تموز ١٩٥٨ م بذلت اسمها إلى (المكتبة المركزية) وهي اليوم تابعة للإدارة المحلية.

تفتقر المكتبة إلى الكتب الحديثة التي طبعت في الآونة الأخيرة، وقد علمنا أن هناك قوائم أعدت لشراء هذه الكتب بمبلغ محترم، إلا أننا نأمل أن تُشترى في أقرب وقت ممكن، وكذلك تفتقر إلى المواد المشوقة (السمعية والبصرية) التي يجب توفرها في المكتبات الحديثة، وفعلًا تم تزويد بعض مكتبات الألوية بهذه الوسائل. أما موقع المكتبة فهو في ساحة الإمام علي عليه السلام.

٢ - مكتبة سيد الشهداء الحسين عليه السلام

أنشئت سنة ١٣٧٦ هـ، ويبلغ عدد كتبها (٧٥٠٠) كتاب، ويرتادها المطالعون مساء كل يوم، وإن معظم كتبها قيمة، وقد أهديت إليها مجاميع نادرة من مختلف الجهات الرسمية وغير

الرسبة، لا سبها من جامعة طهران، ووزارة الإرشاد العراقية، ومديريات التربية والتعليم في العراق، ومن أفتد.

وفيها أكثر من خمسة كتب مخطوط، يظهر بينها نسخ نادرة الوجود، وتلقى فيها كل أسبوع محاضرات دينية، يهرها النشء الجدد من الشباب المتحنس للقضايا الإسلامية لإعادة التراث الإسلامي، وقد سمي بإنشاء هذه المكتبة ساحة السيد نور الدين نجل أبيه الله السيد هادي المبلان، كان مواعها في حلة العباسية الغربية، ولا وجود لها اليوم.

٣ - مكتبة أبي الفضل العباس

وهي من أشهر مكتبات البلد، بزفها يومياً عشرات المتقنين ورزاد العلم والفضيلة، ويرتادها الزائرون والوفود من كل حدب وصوب، تأسست سنة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م وذلك باهنة المذكورة التي بذها عبادة السيد بدر الدين أبي هب الله الدين سادن الروحة العباسية.



جانب من مكتبة أبي الفضل العباس.

وتبرّع عددٌ لا يُستهان به من أهالي كربلاء بالكتب والمخطوطات القيّمة، وقد بلغ عدد كتبها اليوم (أربعة آلاف) كتاباً كما وتشكّلت فيها ندوة علمية لغرض تشجيع الحركة العلمية في البلد ورفع المستوى الثقافي. وتقع المكتبة عند مدخل باب قبة سيدنا العباس عليه السلام.

٤ - المكتبة الجعفرية

إنّ هذه المكتبة تحوي ما يقرب من (أربعة آلاف) كتاب بين مخطوط ومطبوع. تأسست سنة ١٣٧٢ هـ بجهود لجنة علميّة في كربلاء؛ وذلك حفظاً للتراث العلمي والأدبي من الضياع، وصيانة لتلك الآثار القيّمة من الاندثار؛ وقد سُمّيت بهذا الاسم تيمناً برئيس مذهب الإماميّة الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام. وموقعها في مدرسة اخنديّة.

٥ - مكتبة النهضة الإسلامية

تأسست عام ١٣٨٠ هـ وهي زاخرة بالكتب الثقافية المختلفة، ويروى عدد كتبها على ثلاثة آلاف كتاب في مختلف الفنون الثقافية، ومجموعة كبيرة من المجلّات، كما احتوت على كتب خطيّة ثمينة. موقعها في مسجد الشهرستاني مقابل باب الصافي ولا وجود لها اليوم بسبب فتح الشارع الذي يربط بين الروضتين.

٦ - مكتبة العلامة الخائري

أسسها الشيخ ميرزا عليّ ابن الحاج ميرزا موسى بن محمد باقر بن محمد سليم الأسكوئي الخائري، المتوفى ٢٥ رمضان سنة ١٣٨٦ هـ. موقعها في حسيّنة الخائري عند مدخل طاق الداماد، وهي من المكتبات التي يستفيد منها كلّ طالب ومثقف، ولا وجود لها اليوم.

٧ - مكتبة السيّدة زينب الكبرى العاتمة

أنشأها في كربلاء الخطيب السيّد أحمد السيّد هادي الحسيني المرعشي الشهرستاني سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م. موقعها في الزقاق المقابل لباب الزينبيّة، وقد احتوت على (١٦٠٠) كتاب في شتى فنون المعرفة، وقد أغلقت أخيراً.

٨ - مكتبة القرآن الحكيم العامة

تأسست سنة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م، ومقرها خلف المخيم الحسيني في بناية خاصة لها على حساب واقفها. وقد فتحت أبوابها للمطالعين كل يوم، ويربو عدد كتبها على ٧٠ ألف في مواضع شتى، ولا وجود لها اليوم.

٩ - مكتبة مدرسة البادكوبة

موقعها في مدرسة البادكوبة المعروفة بمدرسة الترك، أو مدرسة أهل البيت في زقاق الداماد وهي تعدّ من المكتبات القديمة التي يتوافد عليها رجال العلم والثقافة، وفيها مراجع حسنة في اللغة والأدب، والتاريخ والتراجم، والدين، في العربية والفارسية، ولا وجود لها اليوم.

١٠ - مكتبة الرسول الأعظم ﷺ

أسسها فريق من الشباب الكربلاني، موقعها حالياً في مدرسة العلامة ابن فهد الحلي، وهي حافلة بمختلف الكتب القيّمة، تدور موضوعاتها على علوم الدين، من تفسير وفقه، وتاريخ ولغة وأدب، ولا وجود لها اليوم.

١١ - مكتبة غرفة تجارة كربلاء

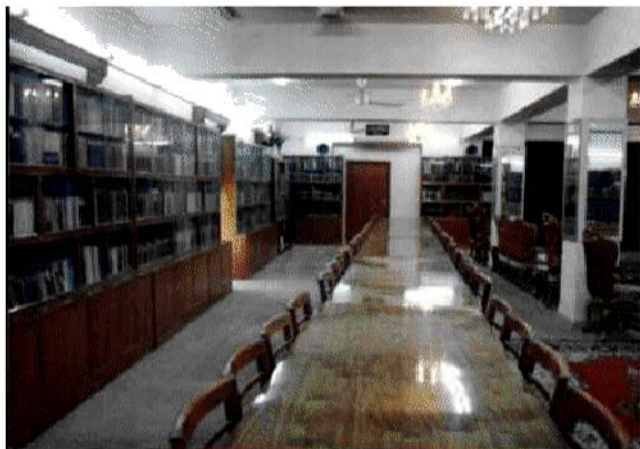
مقرها في بنايتها الواقعة في شارع بغداد، وقد انتقلت مؤخراً إلى عبارة التأميم. تحوي على (٤٠٠٠) كتاب في الأدب والتاريخ، والاقتصاد والعلوم الأخرى.

١٢ - مكتبة دور الثقافة الجماهيرية

مقرها في محلة العباسية الغربية بمديرية دور الثقافة الجماهيرية. وتمّ إنشاؤها سنة ١٩٧٤ م، وفيها أكثر من ١٠٠٠ كتاب في شتى فنون المعرفة.

١٣ - مكتبة الروضة الحسينية

تأسست سنة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م من قبل وزارة الأوقاف، مقرها جوار الروضة الحسينية، وفيها زهاء خمسة عشر ألف كتاب مطبوع، بالإضافة إلى ذلك فقد تجلّت فيها الكتب المخطوطة.



جانب من مكتبة الروضة الحسينية المقدسة

خزائن الكتب المدرسية

يتبين للقارئ: أن كل مدرسة من مدارس كربلاء الرسبة أنشئت فيها مكتبة، ونحن إن أردنا جرد محتويات المكتبات المدرسية في المحافظة، وما فيها من الكتب المتصلة بالمناهج المدرسية، لاحتجنا إلى جهد جهيد.

وتدق الإحصائية الأخيرة للمدرسة تربية كربلاء إلى وجود أكثر من ثلاثين مكتبة مدرسية عامرة بالكتب والمجلات، بيد أنها عدد كبير من الطلاب والطالبات الذين لا تتوفر لديهم المصادر والمراجع الكافية لتدوين المعلومات واستكشاف بحوثهم ودراستهم.

وقسم من هذه المكتبات لما عُرف خاصةً بها في المدارس، وتم تزويدها بمراجع علمية وأدبية بغية الاستفادة منها، وقد صُنفت الكتب حسب تقسيمات ديوي العشرية للعلوم. أما محتويات كل مكتبة فقد تصل إلى عدة آلاف كتاب في مختلف اللغات، علاوة على المجلات والصحف، وطبيعي أن عدد الكتب في هذه المكتبات ينمو باطراد. واستكمالاً للبحث نرى من الواجب أن نجل التعريف بأهم هذه المكتبات، وهي:

١ - مكتبة إعدادية كربلاء للبنين

وهي مكتبة حافلة بأغنياء الكتب والمجاميع الخاصة، وفيها ما يربو على ٤٦٨٨ كتاباً تدور موضوعاتها على كتب الدين والفلسفة والرياضيات والشعر، والتاريخ واللغة وغيرها، وفيها ما يُدهش الحافل من آثار نادرة في بابها. تقع في غرفة واسعة الأرجاء حسنة التنظيم.

٢ - المكتبة المهنية

وهي من المكتبات العاصرة اليوم، ذات بناية خاصة، تقع مقابل مديرية تربية كربلاء، يقبل عليها عدد كبير من أفراد الأسرة التعليمية وطُلاب وطالبات المدارس للترؤد والانتهاز من مناهل المعرفة والاستعارة الخارجية. ويبلغ تعداد كتبها ٣٠٥٠ كتاباً في شتى العلوم، وقد صُنّت إليها مكتبة دار المعلمين ودار المعلمات.

٣ - مكتبة إعدادية كربلاء للبنات

وفي هذه المكتبة كتب نفيسة جيدة يبلغ مجموعها ١٩٣٨ كتاباً في مختلف العلوم والفنون، وهي ضمن بناية إعدادية البنات.

٤ - مكتبة مدرسة السبط الابتدائية للبنين

احتوت ما ينيف على ١٩٨٧ كتاباً في سائر الفنون جمعت فيها الكتب والمصنفات القديمة والحديثة حتى أصبحت كما هي عليه الآن، يستفيد منها كل طالب ومثقف، وها فهارس صُنّت على الطريقة الحديثة.

٥ - مكتبة متوسطة الثورة للبنين

وهي مكتبة جامعةٌ لكثيرٍ من الكتب المهمة المطبوعة والمخطوطة حديثاً، تضم محتوياتها حوالي ١٦٣٨ كتاباً في سائر الفنون يتسهل منها رواد العلم والآداب من الدارسين والطلاب.

٦ - مكتبة مدرسة الحسين (عليه السلام) الابتدائية للبنين

وهي من المكتبات العامرة المهمة، يبلغ عدد كتبها ١٣٢٥ كتاباً، يجد فيها المطالع نفائس الكتب ونوادرها في شتى العلوم والفنون.

٧ - مكتبة ثانوية النجاح للبنات

وفيها طائفة حسنة من الكتب الحديثة، يبلغ عدد كتبها اليوم زهاء ١٢٧٥ كتاباً.

٨ - مكتبة متوسطة القدس للبنين

وهي مكتبة في غاية الجودة، وكلها كتبٌ حديثة، احتوت ما ينيف على ١٠٥٠ كتاباً في سائر العلوم واللغات.

٩ - مكتبة مدرسة العزة الابتدائية للبنين

وهي مكتبة مهمةٌ تفيد المثقفين، وفيها كثيرٌ من الكتب الأدبية والتاريخية المطبوعة، ويبلغ عدد كتبها ١١٢٠ كتاباً في شتى العلوم.

١٠ - مكتبة ثانوية حنّ الحسين للبنين

وهي مكتبة جامعةٌ لكثيرٍ من الكتب المطبوعة النادرة، يبلغ مجموعها ١٠٧٥ كتاباً.

١١ - مكتبة متوسطة الوحدة للبنين

وفيها نفائس الأسفار ما لا يُستهان بها، شملت محتوياتها ١٠٥٠ كتاباً في سائر الفنون.

١٢ - مكتبة إعدادية الزراعة

وهي من المكتبات التي تم وإنشاؤها حديثاً، جُهزت بمجموعةٍ من أنفس الكتب المختلفة، ففيها ما يربو على ٩٠٠ كتابٍ في فنونٍ مختلفة.



هذا وللمقارئ سرُّ عامُّ بأسماء المكتبات الأخرى وعدد محتوياتها :

اسم المدرسة	عدد الكتب
العائقي	٦٥٠
العبّاس	٧٢٥
الطفّ	٥٣٠
ثانوية الحسينية	٥٠٠
المخيم	٦٢٥
النظامية	٦٢٠
الحاشمية	٨٢٥
الاعتقاد	٦١٠
الغنّون	٥٩٠
أمّ سلامة	٥٠٠
خديجة الكبرى	٦٣٠
المفاخر	٣٥٠
التوجيه	٢٧٠
قرطبة	٤٥٠
الكرامة	٧٠٠
متوسطة المعارف	٧٥٠
الزرقاء	٣٢٥
الفرزدق	٣٨٠
ثانوية الزهراء	٤٥٠
متوسطة رفح	٥٦٠

ولا شك، لقد بقيت مكتبات أخرى لم أسجلها؛ وذلك لقلّة محتوياتها، أو تعرّضها لزيادة والنقصان.

تاريخ الطباعة في كربلاء

كانت كربلاء ولا تزال مصدر إشعاع فكري في العراق منذ عدّة قرون خلت، وقد أنجبت رهطاً كبيراً من العلماء والشعراء والمفكرين الذين حفلت الكتب بتراجهم وتعداد مآثرهم. وقد سعت كربلاء منذ قرن أو أكثر بنشر العلوم والمعارف، وتعميم الثقافة بين الناس عن طريق الطباعة التي هي أهم وسائل النشر والثقافة في العالم.

وقد أنشئت المطابع في الموصل وكربلاء سنة ١٨٥٦ م، وفي بغداد على أشهر المصادر سنة ١٨٦٠ م.

وأشهر هذه المطابع هي:

١- المطبعة الحجرية: وهي أوّل مطبعة دخلت العراق واستقرت في كربلاء وذلك عام ١٢٧٣ هجرية. ومن الكتب المهمة التي طبعت فيها: كتاب (مقامات الأتوسي) الذي تطرّق إليه كثير من المؤرخين والباحثين كما طبّع فيها كتاب (خلاصة الأخبار) للسيد محمد مهدي سنة ١٨٧٩ م، وهو من الكتب التي تعنى بحياة الأئمة عليه السلام.

وقد جاء ذكر هذه المطبعة في مجلّة (لغة العرب)، وهذا نصّه: مطبعة كربلاء، هي أوّل مطبعة حجرية جلبت إلى بلاد العراق وصاحبها أحد الأكابر في كربلاء، أنشئت في موقع قرب كربلاء سنة ١٢٧٣ هـ / ١٨٥٦ م في عهد ولاية المشير محمد باشا حاكم العراق، وكان من ذوي المادارك النيرة محباً للعلوم، منشطاً لرجال الأدب، وأكثر مطبوعاتها مناشير تجارية وكتب أدعية ورسائل دينية حاوية لأدب زيارة عتبات أهل البيت (رضي الله عنهم)، وليس

(١) راجع كتاب «الشعر السياسي العراقي»، للأستاذ إبراهيم الوائلي، ص ١٠١ حانية.

(٢) راجع كتاب (عقيدة الشيعة)، تأليف بوايتن، روتلندسن، ص ٣٦٤.

بين مطبوعاتها كتابٌ يستحق الذكر غير كتاب مقامات الألوسي في ١٣٤ صفحة، طبع فيها سنة ١٨٧٣ م، وهي الآن متروكةٌ خَليل في إداراتها ، ومن الكتب المطبوعة فيها كتاب (البهجة المرضية في شرح الألفية) خلال الدين السيوطي سنة ١٨٥٦ هـ / ١٢٧١ هـ

٢ - مطبعة الحسيني: وهي مطبعةٌ حجريةٌ أيضاً، صاحبها المرحوم محمود المظفري، وقد تأسست عام ١٣٢٩ هـ في دار شمس الدولة. ومن الكتب المهمة التي طُبعت فيها كتاب (تباشير المحرورين) تأليف اخاخ الشيخ محمد الواعظ ، كما طُبعت فيها مطبوعاتٌ أخرى لا تحضرني أساؤها الآن.

٣ - مطبعة الشباب: أسسها الصحفي المعروف عباس علوان الصالح سنة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م. ومن الكتب التي طُبعت فيها: الجزء الثالث من كتب (كربلاء في التاريخ) للمؤرخ المرحوم السيد عبد الرزاق الوهاب آل طعمة، وجريدة (الغروب) الكربلائية لصاحب المطبعة نفسه، وأعداد من مجلة (الاقتصاد) البغدادية، وكتراس (تاريخ المطبعة) وغيرها من المطبوعات.

٤ - مطبعة الثقافة: صاحبها محسن عبد الرضا، أسست عام ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م، وقد طُبعت فيها أعدادٌ من جريدة (الندوة) الكربلائية، وكتاب (رسالة الأخيضر) للأستاذ عباس علوان الصالح وغيرها من الكتب والمطبوعات التجارية.

٥ - مطبعة الطفل: تأسست عام ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م صاحبها المرحوم الشيخ إبراهيم الكتبي. ومن الكتب المطبوعة فيها روايةٌ أدبيةٌ اجتماعيةٌ باسم (في سبيل العفة) للأستاذ

(١) مجلة لغة العرب، للأب أنستاس ماري الكرملّي، ج ٧، ص ٣٠٩، لفة ٢، صفر ١٣٣١ هـ / كانون الثاني ١٩١٣ م.

(٢) ذخائر التراث العربي الإسلامي، عبد الجبار عبد الرحمن، ج ١، ص ٥٩١.

(٣) هو صدر الواعظين الحاج الشيخ محمد بن إسماعيل الواعظ البيهقي الحائري، المهاجر إلى كربلاء سنة ١٣١٢ هـ والمتوفى سنة ١٣٣٧ هـ، له تصانيف مطبوعةٌ منها (تباشير المحرورين) المطبوع بكربلاء في ذي القعدة العرام سنة ١٣٣١ هـ، و (دوحة الأنوار في كشف أسرار أخبار الأئمة الأطهار) طبع ببغداد ١٣٦٩ ق. ومن آثاره الخيرية تشييد الجامع الواقع على نهر الحسينية قرب فطرة باب الطاق، وذلك بتاريخ ١٣٣٦ هـ.

عبد الجليل مصطفى البياتي، وكتاب (تنبيه الأمة) للسيد مهدي شمس الفقهاء، ونظراً لتوقفها لم تترك مطبوعات ذات أثر يُذكر، وكانت مقتصرّة على المطبوعات التجارية.

٦ - مطبعة أهل البيت عليه السلام: تأسست عام ١٩٥٦ م صاحبها الحاج جاسم الكلكاوي. ومن الكتب القيّمة التي طُبعت فيها: (منهاج الشيعة) تأليف العلامة الشيخ عني الحائري، وكتاب (الكلمات المحكمة) للمؤلف نفسه، وكتاب (دراسات أدبية) في أدباء كربلاء المعاصرين، ج ٢ للأستاذ غالب الناهي، وأجزاء الأول من ديوان حسين الكربلائي، وبعض أجزاء (المنظورات الحسينية)، و (الأغاريذ الشعبية) للشاعر الشعبي كاظم منظور، وكتاب (تنبيه الغافلين) للعلامة الفيلسوف الشيخ محمد رضا الأصفهاني، وغيرها من المطبوعات والمجلات والكراسات المهمة، ولا تزال هذه المطبعة تواصل نشاطها باستمرار، وهي مقدّمة على التوسع لسدّ حاجيات البلاد.

٧ - مطبعة كربلاء: أسسها السيد جواد السيد كاظم الموسوي، وذلك في عام ١٩٦٢ م/ ١٣٨١ هـ. ومن الكتب المطبوعة فيها (أبو المحاسن) للمؤلف هذا الكتاب، وقد طُبِع في ١٠ آب ١٩٦٢ م وكتاب (البيوتات العلوية في كربلاء) ج ١ للسيد إبراهيم شمس الدين القزويني، وطُبِع في شَوال ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م، وأجزاء الثاني من كتاب (بحوث في علم النفس)، إضافةً إلى الكراسات والمطبوعات التجارية الأخرى.

٨ - مطبعة تموز: أسسها المحامي محسن المعمار عام ١٩٧٠ م / ١٣٩٠ هـ، طُبِع فيها كتاب (مدينة الحسين) الجزء الرابع للسيد محمد حسن الكليدار آل طعمة، وكتاب (من كنت مولاد) الجزء ٩ لعبد المنعم الكاظمي وغيرها.

٩ - مطبعة الشمسي: صاحبها منى مناتي فاضل، أنشئت سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م، موقعها في حيّ المعلمين.

١٠ - مطبعة الرسول العربي: صاحبها عدنان الدارمي، أنشئت سنة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م موقعها في شارع العباس.



١١ - مطبعة الحرمين: صاحبها علي نصيف الحساوي وبسان محمد علي النصراوي، موقعها في سوق العلوي، تقوم بطبع المطبوعات التجارية، تأسست في ١٥/١٢/٢٠٠٣ م.

تاريخ الصحافة في كربلاء

لعبت الصحافة في كربلاء دوراً كبيراً في مضمار الحياة الفكرية، وكان لها نصيبٌ وافٍ ونشاطٌ ملموسٌ في دفع زخم الحركة الثقافية إلى التطور والتقدم والازدهار. فليست الصحافة بحديثة العهد؛ إذ إن جذورها تمتد إلى عشرات السنين المنصرمة، ولم تكن أقل شأنًا من أخواتها الصحف المحلية التي ساهمت في رفع المستوى الثقافي والفكري في سائر أنحاء المدن العراقية؛ كبغداد والموصل والبصرة وغيرها.

وكلنا يعلم أن كربلاء ذات أبعادٍ ثورية خالدة، لها ماضيها التليد وحاضرها المشرق؛ فهي بحق معين الثقافة ومنبع اخضارة؛ نظراً لمكانتها العلمية المرموقة، ولأنها محط رحال المسلمين منذ أمد طويل، فلا غرو إذا انبثقت منها بين حين وآخر صحفٌ ومجلاتٌ تعبر عن آماني أبنائها الأحرار الذين يتطلعون بشوقٍ ورغبةٍ إلى مستقبلٍ وضاء.

وما دنا بصدد حديث الصحافة الكربلائية، لا بد لنا أن نستعرض تاريخ صدور هذه الصحف والمجلات، وما أدته من خدمة نافعة في تطوير الحياة الأدبية والعلمية والسياسية خلال الحقبة التي صدرت فيها تلك الصحف، وأشهرها هي:

١ - الاتفاق: جريدة عربية أنشأها في كربلاء: الحاج ميرزا علي الشيرازي، وبرز عدها الأول في ٧ آذار ١٩١٦ م.

وأثنى عليها الشاعر محمد حسن أبو المحاسن بقوله:

قل لمن حاول مجدداً إنه ثمرُ حلو الجنى حلو المذاق
ما جنته أمةٌ قبل ولا يجتنى إلا بجِدِّ (اتفاق)^(١)

(١) راجع كتاب (تاريخ الصحافة العراقية)، لليد عبد الرزاق العيسى، ص ٦٠.

(٢) ويران أي المحاسن الكربلائي، تحقيق الشيخ محمد علي العنبري، ص ١٦٦.

٢ - الغروب: وهي جريدة أسبوعية سياسية جامعة، صاحبها ومدير شؤونها عباس علوان الصالح، ومديرها المسؤول المحامي حسن محمد عني. صدر عددها الأول في ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٥٤ هـ / ٢٤ تموز سنة ١٩٣٥ م، وقد نشرت مختلف البحوث الاجتماعية، وأصدرت عدداً خاصاً بالنهضة العربية.

وكانت تُطبع في مطبعة الشباب بكربلاء لصاحب الجريدة نفسه، وظلت تصدر في كربلاء حتى عام ١٩٣٧ م، ومن ثم غربت عن أنظار القراء، وقد ورد لها ذكر في (الدليل العراقي).

٣ - الندوة: وفي سنة ١٩٤١ م / ١٣٦١ هـ تأسست في كربلاء جمعية أدبية باسم (ندوة الشباب العربي)، وأصدرت جريدة يومية أدبية جامعة باسم (الندوة)، وكان مديرها المسؤول المحامي السيد محمد مهدي الوهاب آل طعمة.

وساهم في تحريرها نخبة من رجالات كربلاء المثقفين، أخص بالذكر منهم الشيخ محسن أبو الخب، ومشكور الأسدي، والمحامي حمزة بحر ومحمد رضا مهدي وغيرهم، وتوقفت عن الصدور بعد أن صدر منها خمسة عشر عدداً، وقد نشرت بعض المقالات السياسية عن حركة رشيد عالي الكيلاني.

٤ - الأسبوع: وهي جريدة أسبوعية أدبية جامعة، أصدرها الأستاذ عباس علوان الصالح عام ١٩٤٣ م، وكانت تضم بحوثاً أدبية متمعة، وتراثاً علمياً ضخماً، وبعد أن صدر منها ستة أعداد انتقلت إلى بغداد، حيث استأنفت صدورها هناك، ونشر صاحبها كتاباً تناول فيه المعاهدة العراقية الإنكليزية، فصدرته وزارة الداخلية، وألغت امتياز جريدته.

٥ - القادوة: وصدرت عام ١٩٥١ م جريدة أسبوعية أدبية جامعة باسم (القادوة) صاحبها الأستاذ رحيم خضير الكيال، ومديرها المسؤول المحامي حسن عبد الله، وقد ضمت صفحاتها مواداً أدبية ذات مفاهيم وقيم، وكانت منبراً لأقلام كبار الكتاب والأدباء والباحثين، أمثال حسين

فهمني الخزر جي، وصالح جواد آل طعمة، وحسن عبد الأمير، وزكي الصراف، ومهدي جاسم، وعباس أبو الطوس، ومحمد القريني، وكاتب السطور، وغيرهم.

وكان لها تأثير كبير في تكوين الأذواق وتهذيب النفوس، واستمرت حتى عام ١٩٥٣، كما أصدرت أعداداً خاصة بالإمام الحسين عليه السلام، وأخيراً احتجبت عن الأنظار بعد أن صدر منها ستون عدداً.

٦ - رسالة الشرق: مجلة أدبية شهيرة، صاحبها السيد صدر الدين الحكيم الشهرستاني، ومديرها المسؤول المحامي حسن حيدر. صدر عددها الأول في ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٧٣ هـ واستمرت عاماً واحداً، ساهم في تحريرها الدكتور عبد الجواد الكليدار، وعبد الرزاق الوهاب، ومحمد القريني، وكاتب السطور وغيرهم، وبسبب صدور القانون العام للمطبوعات ألغى امتيازها، وقد أعادت طباعتها العتبة الحسينية المقدسة.

٧ - شعلة الأهالي: جريدة سياسية أسبوعية، صاحبها ورئيس تحريرها المحامي السيد عبد الصاحب الأشيقر، صدرت سنة ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م.

كانت تعكس في صفحاتها إخلاص وتغاني الكربلايين في دعم كيان هذا البلد، وقد برهنت أعدادها القليلة على سلوكها النبيل في النهج الديمقراطي السليم. انقطعت عن الخدمة العامة بعد أن صدر منها ثمانية وعشرون عدداً.

٨ - أجوبة المسائل الدينية: مجلة شهرية دينية، صاحبها السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني. صدرت سنة ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م، واستمرت ٢٠ عاماً، وكان مقر إصدارها المدرسة الهندية. وقد أعادت طباعتها العتبة الحسينية في ١٤ مجلداً.

٩ - الأخلاق والآداب: نشرة شهرية دينية، صاحبها السيد حسن الحسيني الشيرازي، صدر عددها الأول سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م واستمرت أربع سنوات، ثم توقفت عن الصدور. أعادت طباعتها العتبة الحسينية المقدسة.

١٠ - صوت المبطلين: مجلة دينية شهيرة، أصدرتها مدرسة البقعة سنة ١٩٦٠ م،

واستمرت سنتين فقط، ثم توقفت عن الصدور. يشرف عليها الخطيب السيد حسن المصباح. أعادت طباعتها العتبة الحسينية المقدسة.

١١ - صوت شباب التوحيد: مجلة تصدر كل ثلاثة أشهر، صدر العدد الأول منها سنة ١٩٦٣م، تصدرها هيئة شباب التوحيد بإشراف العلامة السيد حسن الشيرازي. صدر منها عشرة أعداد. أعادت طباعتها العتبة الحسينية المقدسة.

١٢ - الاقتصاد: صحيفة اقتصادية جامعة نصف شهرية، أصدرتها غرفة تجارة كربلاء، صدر عددها الأول في ١٥ تموز سنة ١٩٦٠، صدر منها تسعة أعداد فقط.

١٣ - المجتمع: جريدة أدبية سياسية اجتماعية أسبوعية، صاحبها الحاج جاسم الكلكاوي، ومديرها المحامي جواد الظاهر، صدرت في تموز سنة ١٩٦٣م، واحتجبت وعادت الصدور سنة ١٩٦٩م بإدارة عبد الجبار عبد الحسين الأخضر، ثم احتجبت أواخر سنة ١٩٧٢.

١٤ - الرائد: مجلة أدبية تربوية علمية، أصدرها فرع نقابة المعلمين في كربلاء، صدر عددها الأول في تموز ١٩٦٨م واستمرت حتى عام ١٩٧٠ حيث صدر منها ستة أعداد فقط.

١٥ - الخرف: وهي مجلة فكرية تربوية تصدرها مديرية كربلاء، صدر عددها الأول ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م، احتوى المجلد الأول منها على ٦ أعداد ضخمة، وصدر العدد الأول للمجلد الثاني في سنة ١٩٧٥ ثم توقفت عن الصدور.

١٦ - صوت الإسلام: مجلة دينية علمية أدبية عامة تصدرها جمعية النهضة الإسلامية، رئيس تحريرها الشيخ عبد اللطيف الدارمي، سكرتيرها عدنان الدارمي، صدر عددها الأول للسنة الأولى سنة ١٩٧٢، وظلت تصدر نحو ثلثي سنوات.

١٧ - الأخضر: جريدة تصدر سنوياً وبمعدل ثلاثة أعداد، وذلك خلال احتفالات المدينة بمهرجان الأخضر السياحي، رئيس تحريرها مهدي جواد الخرزجي، وسكرتيرها طارقي أمين اخفاجي، وكان تاريخ صدور أول أعدادها ٢٧/٤/١٩٨٢.

- ١٨- رسالة الجمعية الخيرية الإسلامية: نشرة إسلامية عامة أصدرتها الجمعية الخيرية الإسلامية، رئيس تحريرها الشيخ عبد الحسن البيضاوي، ظهر عددها الأول سنة ١٣٨٦ هـ، وكان مجموع ما صدر منها ١٠ أعداد. أعادت طباعتها العتبة الحسينية المقدسة.
- ١٩- نداء الإسلام: نشرة دينية أصدرتها مدارس حفاظ القرآن الكريم بتاريخ ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م، ظهر منها ٦ أعداد فقط.
- ٢٠- ذكريات المعصومين: نشرة دينية تصدرها مدرسة السليمية الدينية، تناولت ذكرى ولادات ووفيات الأئمة الأطهار (عليه السلام). كان تاريخ صدورها منذ سنة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٤ م. وقد صدر منها ٢٤ عدداً.
- ٢١- مبادئ الإسلام: مجلة إسلامية شهرية تصدر باللغة الانكليزية، مقرها في مدرسة البادكوة الدينية، رئيس تحريرها محمد عدنان البلداوي. تاريخ صدورها ٢ / ٦ / ١٩٦٨ م، وصدر عددها العاشر في ربيع الأول ١٣٨٣ هـ. صدر منها ١٠ أعداد.
- ٢٢- الرائد الجديد: نشرة مركزية أصدرتها نقابة المعلمين، فرع كربلاء، صدر عددها الأول في ٧ نيسان ١٩٨٠ م وظهر منها سبعة أعداد فقط.
- ٢٣- العهد: نشرة خاصة أصدرها الاتحاد العام لنساء العراق فرع كربلاء، بمناسبة مهر جان الأخيضر القطراني الرابع، رئيسة تحريرها مكارم مجيد زيني، صدر منها عدد واحد فقط بتاريخ ٢٧ / ٤ / ١٩٨٢ م.
- ٢٤- كربلاء: جريدة أسبوعية عامة رئيس تحريرها نوفل عبد المجيد. صدر عددها الأول في ١٥ ربيع الأول سنة ١٤٢٢ هـ / ٧ حزيران سنة ٢٠٠١ م، وظلت تصدر في عهد النظام البائد حتى سنة ٢٠٠٣ م.
- وقد صدرت مجلات وصحف عديدة منذ سنة ٢٠٠٣ م حتى اليوم، وللمؤلف كتاب مطبوع باسم (صحافة كربلاء) يتناول تفاصيل ذلك.

الفصل العاشر

الجمعيات والأحزاب
السياسية والثقافية

تألفت في كربلاء قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها عدة مقرّات للأحزاب السياسية وجمعياتٍ صحيّةٍ وأدبيّةٍ ودينيّةٍ، قامت بنشاطاتٍ واسعةٍ في مختلف الميادين، وساهمت بقسطٍ وافرٍ في الحركة الفكرية، وأهمّها هي:

١ - فرع جمعية الاتحاد والترقي

تأسس في كربلاء سنة ١٩٠٨ م، وهو فرعٌ جمعيّة سياسيّة هدفها الرئيس مكافحة الاستبداد التركي والعصيان ضدّ الاستعباد، في الوقت الذي أراد السلطان عبد الحميد الثاني التغلّب على الأحرار وخنق الحريات، فكان تأسيس هذه الجمعية السريّة مناصرةً للأحرار ومناهضةً لتوحيد الصفوف، وكان الاسم الحقيقيّ لها (قلوب).

وقد انتسب إليها كثيرٌ من الشباب المثقّف؛ كالشيخ حسن السنّي، والحاج عبد المهدي الخافظ، والشيخ كاظم أبو ذان. ونجحت الجمعية في مساعيها، وتمّ لها ما أرادت؛ إذ كان الانقلاب في ٣١ مارس ١٩٠٩ م.

٢ - فرع جمعية مكافحة الاستبداد

تأسس في نفس السنة التي تأسست فيها الجمعية الآنفة الذكر، وكان هدفها مكافحة الاستبداد الإيراني، وإعلان الدستور الذي وعد به السلطان مظفر الدين القاجاري، وكان الاسم الحقيقيّ له (أنجمن أحرار) ومركزه في محلة العباسيّة الغربيّة.

وقد انتسب إليها كلّ من محمّد عليّ غفوري، والشيخ جواد البهبهاني وغيرهما، فكانت

النتيجة أن أسفرت جهودهم بالفوز؛ حيث أعلن الدستور الإيراني سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩١٠ م وتسمّن العرش السلطان أحمد شاه القاجاري.

٣ - الجمعية الوطنية الإسلامية

وقد تألفت عقيب الهدنة جمعية سرّية في محلة باب النجف، غايتها العمل ضدّ بريطانيا، وكانت تحت إشراف آية الله الشيخ محمد تقّي الشيرازي، وبراية نجله الشيخ محمد رضا، وعضوية السيّد محمد عليّ هبة الدين الحسيني، والسيّد عبد الوهاب آل طعمة، وعبد الكريم آل عواد، والسيّد حسين القزويني، وعمر أخاّج علوان، وعثمان أخاّج علوان، وطليفج اخمّون، وعبد المهدي القنبر، ومحمد عليّ أبو الخب، والشيخ محمد حسن أبو المحاسن.

كما أن أكثر وجود البلد ورؤسائه اتفقوا مع هذه الجمعية بعد لأي، كما تقدّمت بذلك مضبطة انتخاب أحد أنجال الملك حسين عند الاستفتاء العام، وأخذ أفراد هذه الجمعية يوالون الاجتماعات ويثّون الدعاية الوطنية، ويوفّقون بين رؤساء العشائر وزعماء الفرات لإزالة ما أحدثته سياسة الاستعمار من ضغائن وأحقاب، فتوسّع نطاق الحركة.

٤ - فرع حزب النهضة

أُسّسه في كربلاء المرحوم أخاّج أمين الجرجفجي وذلك، في سنة ١٣٤٣ هـ المصادف ١٩٢٤ م، وانضمّ إلى هذا الفرع بعض رجال كربلاء وشخصياتها، كما أن هناك فروعاً أخرى سياسية حزب الإخاء الوطني، وحزب الاستقلال، وحزب الأُمّة، وحزب الاتحاد الدستوري، والحزب الوطني الديمقراطي.

(١) تألفت جمعية ثانية بنفس الاسم فرامها رجال الدين، وكانت برئاسة آية الله الشيخ محمد تقّي الشيرازي، وعضوية نجله الشيخ محمد رضا الشيرازي، وعبد الحسين المندلاوي، والسيّد حسين القزويني، والسيّد محمد عليّ هبة الدين الحسيني، والسيّد محمد عليّ الطباطبائي، والسيّد محمد مهدي المولوي، والشيخ يحيى الزرندّي، وكان مقرّهم في محلة باب الطاق.

(٢) كربلاء في التاريخ، للسيّد عبد الرزاق الوهاب آل طعمة، ج ٣، ص ٢٥.



٥ - فرع حزب الإخاء الوطنيّ

تأسّس سنة ١٩٣٠ م برئاسة عثمان الخاج علوان، وعضويّة السيّد رضا السيّد سعيد الشروفي، والسيّد كاظم السيّد أحمد النقيب، والشيخ حميد كخونة، ومحمد حسن عبد الرضا أبو الخبّ، وعبّاس علوان الصالح، ومحمد كاظم سعيد آقا. وكان مقرّه في دار عمر العلوان بمحلّة باب السلالة، وكان هدفه تنوير الرأي العامّ الكرستانيّ بالقضايا الوطنيّة، والذبّ عن حياض الوطن من برائن الاستعمار.

٦ - الجمعيّة الخيريّة الشيريّة

تأسّست في شهر محرم سنة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م، كان موقعها قرب حمام الكبيس في محلّة باب الطاق، ثمّ انتقلت إلى مقبرة السيّد عليّ القطب في صحن العباس. كان رئيسها المرحوم السيّد حسن السيّد محمد حكيم صاحب، وبعد وفاته ترأّسها أخوه السيّد ضامن، وقد فتحت فها مستوصفاً لحماية الأطفال وزوّدته بمختلف الأدوية الصحيّة والغذاء، وكانت توزّع الكساء على الأطفال الفقراء في المناسبات الدينيّة. وقد فُتِح هذا المستوصف سنة ١٩٤٩ م بحفلة رائعة، كان من خطبائها الحقوقيّ اللامع حمزة بحر، والأستاذ حسن عبد الأمير وغيرهما، وقد أغلق هذا المستوصف بعد أن عجز عن تمديد ميزانيّته.

٧ - فرع جمعيّة تشجيع المنتجات الوطنيّة

تأسّس هذا الفرع في كربلاء سنة ١٩٣٤ م ومركزه في بغداد، والغاية من تأسيسه السعي لتقليل الاحتياج للمصنوعات الأجنبية، والسعي لتصدير ما تنتجه البلاد إلى الخارج. وقد انتُخب الخاج عبد الرزاق النصراويّ رئيساً للفرع، والخاج رشيد عبد الله نائباً

(١) استقيت هذه المعلومات منها من المرحوم السيّد كاظم السيّد أحمد النقيب بتاريخ ٢٨ / ١ / ١٩٤٩ م.

لرئيس، وعباس علوان الصالح سكرتيراً، ومحمد عبد الحسين أميناً للصندوق، ورحيم خضير الكيكان عضواً، وغيرهم من الأعضاء.

وقد افتتح الفرع في ٢٨ تشرين الثاني سنة ١٩٣٤، وألقى الأستاذ رحيم الكيكان عضو الفرع كلمةً حث فيها المواطنين على بذل الجهود في إيجاد النهضة الصناعية المحلية، وتخفيف الشباب العراقي على مؤازرة المشاريع الاقتصادية وتشجيع منتجاتها.

٨- فرع جمعية حماية الأطفال

تم تأسيس هذا الفرع سنة ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م، وقام بخدمات مهتمة من أجل رفع المستوى الصحي في المدينة. ومن بين هذه الخدمات التي أداها الفرع ختان مجموعة من الأطفال، وتوزيع بدلات كشافية، وبدلات متنوعة شتوية على الطلاب والطالبات، كما نوهت بذلك الصحف المحلية في حينها.

٩- جمعية ندوة الشباب العربي

ليس هناك من ينكر الفوائد الجمة التي تُجني من هذا المنتدى الأدبي الشهير الذي تأسس في كربلاء عام ١٩٤١ م، وكان أعضاؤه المؤسسون كل من السيد صدر الدين شرف الدين، وإخايج صالح الصافي، والمحامي كامل عبد الوهاب الخطيب، والسيد محمد علي السعيد، والسيد محمد مهدي الوهاب آل طعمة.

وكانت غاية الجمعية نشر الثقافة العامة، ورفع المستوى الأدبي، ومكافحة الأمية؛ فقد سجلت المؤسسة المزيد من المفاخر والمآثر، فأول عمل بادرت إليه هو نشر صحيفة أدبية باسم (الندوة)، وإقامة حفلات علمية وأدبية، وإنشاء مكتبة عامة، وإحياء حفلات تمثيلية وغير ذلك.

وعقدت ندوة الشباب العربي العديد من الاجتماعات الوطنية والاجتماعية، كما نشرت



جريدة (الندوة) برقيّات التأييد للحركة الوطنيّة. وهذه هي إحدى البرقيّات التي أرسلها زعماء ووجود كربلاء:

علماء كربلاء ورؤساء عشائرها وأشرفها مع اختلاف طبقاتهم يؤيّدون موقفكم الحازم ويقذّرون بطولة الجيش الباسل، ويضحّون بكل غائب حفظ كيّان المملكة واستقلالها.

رئيس البلديّة

نقدّر لفخاتكم وجيشنا الباسل موقفكم الحازم ووطنيتكم الصادقة حفظ كيّان المملكة واستقلالها، سيروا بحزم والشعب بأمواله وأنفسه من ورائكم.

رشيد

رئيس الخميرات

حاجّ عبد أبو هرّ

رئيس الطهازمة

عبد الرضا

رئيس أبو عويد

بحر الشبيب

رئيس اليسار

حميدي العبد عون

رئيس المسعود

برقيّة متوسطة كربلاء

شباب كربلاء الطموح نحو المجد والعلّاء، يفدي الأرواح في سبيل الحرية والاستقلال.

بجيا الملك، بجيا الوطن

وقد بذل أعضاؤه جهوداً مشكورة في سبيل الإصلاح الوطني والديني، وعُقدت مؤتمرات وطنيّة في مناسبات مختلفة، ووقفت في كافّة الحركات الوطنيّة مواقف مشرّفة دلّت على إيمانها القوي، وإخلاصها الصادق تجاه هذا الوطن، ثمّ تولى إدارتها أخيراً الخطيب الشاعر الشيخ محسن أبو الحب، وتوقّف نشاطها بعد ذلك.

١٠ - جمعية خدمة القرآن

تأسست في صفر ١٣٦١ هـ / شباط ١٩٤٢ م، وغاية هذه الجمعية نشر معارف القرآن من طريق النشر والتأليف والمحاضرات. وقد بدأت الجمعية عملها وافتتحت أعمالها باحتفال حضره جمع كبير من وجود كربلاء وأدبائها، وتلا فيها المعتمد كلمة تناولت هذه الغاية، وتوضيح الطرق التي أخذت الجمعية على نفسها القيام بها.

١١ - رابطة الفرات الأوسط

جمعية أدبية، تأسست في جمادى الأولى سنة ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م، ترأسها المرحوم السيد عبد الرزاق الوهاب آل طعمة، أعضاؤها المؤسسون كل من السيد مرتضى الوهاب، والسيد سلمان هادي الطعمة، والسيد صادق محمد رضا الطعمة، والمحامي مهدي الشيخ عباس، وعباس أبو الطوس، وحسن عبد الأمير، وكان مقرها في محلة باب بغداد، وقد انتسب إليها كل من السيد حسن الشيرازي والسيد مرتضى القزويني والسيد صدر الدين الشهرستاني، وحسين فهمي الخزر جي وعبد المجيد السالم. وقد أقيمت في افتتاح الجمعية قصيدة للشاب الشاعر صالح الشيخ هادي الخفاجي مطلعها:

اليوم أن لنا أن نبلغ الأربا بندوق تضمن العرفان والأدبا
ونستعيد نشاطاً كان يدفعنا نحو السمو ونبنى صرحه الخربا

وتسعى الرابطة لنشر آثار السلف الصالح، وتعنى عناية فائقة بإحياء الآثار القديمة وطبع ونشر مؤلفات العلماء والأدباء وتقيم اجتماعات ثقافية للمحاضرات والمذاكرة فيها يتجدد من آخرات الثقافية العامة والآراء العلمية والأدبية.

وألقيت عدة محاضرات لأعضائها نُشرت في جريدة (اليقظة) البغدادية ومجلة (العرفان) اللبنانية، ودارت في جلساتها مطارحاتٌ ومساجلاتٌ صوّرت جوانبَ هامةً من النشاط الفكري.

١٢ - الجمعية الخيرية الإسلامية

تأسست بتاريخ ٢٨ / ٣ / ١٣٧٧ هـ — ٢٣ / ١٠ / ١٩٥٧ م بموافقة من وزارة الداخلية، وأغراضها دينية ثقافية تربوية وإرشادية خيرية، كما جاء في المادة الثانية من نظامها الداخلي، وها آثارٌ جميلة في إحياء المواسم الدينية وإصدار النشرات. وساهمت في العمل على بث الفضائل الإسلامية والتوجيه العام، وكان أول رئيس لها الخطيب الشاعر السيد صدر الدين الحكيم الشهرستاني.

١٣ - جمعية الرعاية الاجتماعية

تأسست بتاريخ ١٩٦٧ م / ١٣٨٧ هـ، وكانت تستهدف خدمة المجتمع من النواحي الصحية والثقافية والعلمية والإنسانية.

١٤ - ندوة الخميس الأدبية

أسسها السيد سلمان هادي آل طعمة في داره بـكربلاء بتاريخ ١ / ٦ / ١٩٦٧، وكان من أهدافها نشر الثقافة، وإغناء الحركة الفكرية في المدينة من خلال لقاءاتها مساء كل يوم خميس، وقد حضرها رعبٌ من الأدباء العراقيين.

١٥ - جمعية الثقافة الوطنية

تأسست عام ١٩٧٠ م وهي جمعيةٌ سياسيةٌ تقدميةٌ، وكان أول رئيس لها الشاعر عبد الجبار عبد الحسين الأخضر. ساهمت في تحريك الوسط الأدبي، وذلك بإقامة الأماسي الشعرية والندوات الفكرية، واستقدمت العديد من شعراء وكتاب ومثقفي القطر، كما أسهمت في التوعية القومية والوطنية.

١٦ - جمعية النهضة الإسلامية

جمعية دينية تأسست سنة ١٩٧٠ م في مدرسة العلامة ابن فهد الحلي، لها مكتبة عامة باسم مكتبة الرسون، وأول رئيس لها الشيخ عبد اللطيف عبد الحسين الدارمي، وتصدر حاليًا مجلة (صوت الإسلام)، وقد عقدت عدة أماسٍ أدبية في مناسبات كثيرة.

١٧ - المنتدى الثقافي

تأسس بتاريخ ١٢ / ٦ / ١٩٧٧ م، موقعه في ساحة الإمام الحسين (ع) بجوار المكتبة المركزية، وقد التفت حوله العدد الكبير من أبرز أدباء وشعراء كربلاء، وساهم في إغناء الحركة الأدبية والفكرية، واستضاف العديد من مفكري القطر لإلقاء محاضراتهم، ولا يزال يواصل نشاطه دون توقف.

١٨ - جمعية النهوض الإسلامي

تأسس في محلة المخيم سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٦٨ م بسعي الشيخ عبد الحسين الشيخ محمد الخطيب، هدفها بث روح الفضيلة ونشر المعرفة وإلقاء المحاضرات الثقافية.

١٩ - جمعية المحاربين القدماء

تأسست سنة ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م، مقرها في محلة العباسية الشرقية على شارع العباس، تنحصر مهنتها بتزويد المتقاعدين العسكريين المواد الاستهلاكية والمنزلية.

٢٠ - جمعية الشعراء الشعبيين

تأسست سنة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م، مقرها في شارع العباس بمحلة العباسية الغربية جوار المصرف العقاري، كان من أبرز أعضائها الشاعر كاظم المنظور، وقد عُقدت فيها أمسيات شعرية، وما تزال تواصل نشاطها.

الفصل الحادى عشر

تاريخ الحركة الفكرية

في كربلاء ١٩٠٠ - ١٩٨٠ م

الشعر

كربلاء مصدر إشعاع فكري منذ قرون موعلة في القدم؛ فقد ساهمت في تطوّر النهضة الأدبية والحركة الفكرية في العراق مساهمةً تستحقّ كلّ إكبارٍ خلال مراحل تاريخيّة مختلفة، وقد خصّت بين حناياها جمهوراً من خيرة الشعراء والأدباء والمفكرين كانوا المصاييح التي تنوّج في سماء الأدب والمعرفة، وقد سايروا التيارات الأدبيّة المختلفة من خلال ندوات وأمسيات ومهرجاناتٍ شعريّة، ساعد ذلك على خلق مناخ أدبيّ تنوّف فيه كلّ الشروط اللازمة لنموّ الأدب.

وعاش الشاعر الكربلائيّ أحاسيسه مشبعاً بالروح الدينيّة والقوميّة، وقد عكست لنا تلك البيئة صوراً صادقةً لمشاعره وتطلّعاته في الحياة وهو يقرض الشعر فيضّمّه بعض ما يخلج في نفسه ويعتلج من شؤون هذه الحياة وأوضاعها؛ لذا فإنّ إنتاجه يتميّز بالصدق والأصالة والواقعيّة.

وكان أبرز هؤلاء الشعراء: محمّد حسن أبو المحاسن، وكاظم الخزّ، والسيد جواد الخدي، ومحسن أبو الحب، وغيرهم ممن فصلتهم في كتابي (شعراء من كربلاء) الذي يقع في ثلاثة أجزاء. ويقف الشيخ محمّد القرينيّ، المتوفّى عام ١٣٧٧ هـ على عتبة الثلاثينيّات، حيث أصدر ديوانه (تغاريذ الحياة) عام ١٩٣٦ م وقد غلب عليه طابع التقليد.

وفي الأربعينيّات ذاع صيت مهدي جاسم الشاسي (الشاعر المجهول) الذي نشر في جريدة النبا أحلى أشعاره وبنات أفكاره، وتوفّى سنة ١٩٧٩ م.

كما لمع اسم الشاعر مظهر أطميش، الذي أصدر ديوانه (أصدقاء الحياة) في الخمسينات. وفي أوائل الخمسينات لمع نجم شعراء أسهموا في إنجاب الشعر الحز والمقفى، وحملوا لواء التجديد في القصيدة العمودية من حيث الأسلوب والتحرر من الأفكار القديمة، وتنشيط المبادرات الخلقة وتنمية الرصيد الثقافي وتخصيب القدرات الابداعية.

وكان رؤاد هذه الحركة الشعرية: الدكتور صالح جواد الطعمة، والدكتور زكي الصراف، وعباس أبو الطوس؛ ولذا استجذت موضوعات وأغراض شعرية لم تكن نعهدا من قبل.

وقد تأثر هؤلاء بموجة الشعر الحديث التي كان رؤادها الأوائل: بدر شاكر السياب، ونازك الملائكة، وعبد الوهاب البياتي وآخرون غيرهم، وكان لمعاناتهم أثرها البالغ في التعبير مما حفزت الشعراء الشباب في كربلاء أن ينهلوا من نعيم هذا المنهل العذب حتى اشتد عودهم وقوي ساعداهم؛ فبدؤوا بالكتابة والنشر في مختلف الصحف والمجلات العربية على اختلافها.

وامتداداً لتلك الفترة ظهرت كوكبة جديدة في سماء الشعر الكربلاني، كمرتضى الوهاب، وهادي الشربتي، وعبي محمد الحائري، والدكتور ضياء الدين أبو الحب، وصدر الدين الحكيم الشهرستاني، ومرضى القزويني، وغيرهم ممن ترجمهم الأستاذ غالب الناهي في كتابه (دراسات أدبية).

وهذه المجموعة خضعت إلى المناسبات الدينية والسياسية، إلا أنها كانت في الوقت نفسه تحرص على رصانة الألفاظ وصياغة المعنى.

وفي هذه الفترة بدأ الشعراء الشباب الكتابة الجادة استجابة لروح العصر، ومتابعة للحركات الشعرية المعاصرة، وكان من بين هذه الأسماء: شاعر عبد القادر البدرى الذي كان ينظم على طريقة الشعر العمودي، وتحول في الفترة الأخيرة بديوانه (الخطوات) نحو الشعر الحديث. وعبد الجبار الخضر الذي تمثلت فيه النزعة الحديثة، وبخاصة في مجموعته (شهرزاد في خيام اللاجئين)، وعدنان غازي الغزالي في مجموعته (عبير وزيتون)، و (أرجوحة في عرس القمر)، وكان يهتم بالأسطورة والرمز والإيحاء مما يجعل شعره يتسم برومانسية محبة.

ومحمد عني اخفاجي وهو من الذين كتبوا في الشعر والمسرح ما أغنى المكتبة العربية، وبخاصة في مسرحيته المشهورة (ثانية يحيى الحسين)، وبدواوينه (شباب وسراب)، و (مهراً لعينيهما)، و (لو لم ينطق النابالم)، و (أنا وهواك خلف الباب)، و (لم يأت أمس سأقابلة الليلة).

وباسم يوسف الحمداني، الذي صدرت له مجموعتان (مرافئ الظلال)، و (فارس الصمت)، وقد حاول فيها الجمع بين المنهج التقليدي وطريقة الشعر الحديث. ومن الشعراء الذين واكبوا هذه الحركة: عدنان حمدان؛ إذ يتميز هذا الشاعر بجزالة شعره، وحسر سبكه رغم كونه لم يخرج عن النطاق التقليدي.

وما دنا في صدد الحديث عن الشعر العمودي الرصين فلا بد لنا أن نذكر كلاً من عبد الرضا الصخني الذي أصدر مجموعة باسم (خواطر)، وعني كاظم الفتان الذي صدرت له مجموعته الأولى في الستينيات باسم (براعم صغيرة)، وصالح هادي اخفاجي، وعبد الستار محسن الجواد، ومحمد زمان، وصاحب الشاهر ومحسن الأشيقر وغيرهم ممن حافظوا على الأساليب القديمة، وهم اليوم يدفعون عجلة الشعر في كربلاء إلى الأمام، ويطالبون بالتجديد.

على أن هناك شعراء آخرين أخذوا بالقضية العامة ووقفوا قصادهم عليها، وهم اليوم في الصفوف الأولى من حياتنا النضالية والشعرية، يرتبطون بفكر الثورة العربية ومسيرتها الدامية، وهي لا شك أصوات شابة أضافت أشياء جديدة لشعرنا العربي المعاصر، وإنها تنبش بمستقبل وضاء، نرجو لها التفتح والازدهار في طريق التجديد والمواكبة خدمة للوطن والثورة.

القصة

والقصة كأي فن من الفنون الأدبية، تنقل لنا صوراً عن الظواهر الاجتماعية، وتعكس ما يعانيه الإنسان عبر حياته اليومية من أتراج وأفراح، وطبيعي أن لكل قصة هدفاً واتجاهاً يجاور كاتبها عبرها الوصول إلى عوالم أكثر انفتاحاً وفضاءات أكثر اتساعاً.

والجدير بالذكر أن اخيان هو العامل الأساس في التأليف القصصي، وبدونه يكون القامح عاجزاً عن الخلق والابداع، وقد أثر كتاب (ألف ليلة وليلة) في قصصنا تأثيراً كبيراً، ففيه التراث الذي يساعد القامح على إنشاء موهبة التخيل.

وفي الأربعينيات نهضت فئة من الأدباء بالأدب القصصي إلى نضوج فني في عدد من النماذج المجادة المستمدة من واقع المحيط، كما لمسنا عند عتي غالب الخزرجي، الذي بدأ بنشر قصصه في المجالات المحلية، ثم أصدرها في كتاب باسم (مصباح الظلمتين) عام ١٩٤٩م، ومشكور الأسدي الذي ساهم بقمط وافر من نتاجه في مجلة الرسالة وصحيفة اهااتف.

ثم جرت محاولات أخرى في مطلع الخمسينيات لعدد من كتاب القصة اندفعوا لتصوير اخوات الاجتماعية ونواح تتصل بحياة الناس العامة، وشهدت هذه الفترة ازدهار القصة في الوسط الأدبي الكربلائي؛ إذ سعى فريق من أدباء هذا الجيل في نشر العديد من قصصهم في صحف ومجلات عربية، وضحت الكثير من ملامح وسمات المجتمع.

وهذا إن دل على شيء؛ فإننا يدلل على امتلاك القامح الرؤية لواقع المجتمع، ومحاولته لمعالجة العديد من مظاهر التخلف في العراق.

ولعل أبرز كتاب هذه الفترة: بدري حسن فريد؛ صالح جواد الطعمة؛ حسين فهمي الخزرجي، ومهدي جاسم الذي صدرت له مجموعة قصصية باسم (العمة اللؤلؤة)، وفائق مجبل الكفائي الذي صدرت له (ألوان الحياة)، وكان قد نشر فصولاً في جريدة (القدوة) الكربلائية.

وتبع ذلك جيل آخر، وذلك في النصف الثاني من الخمسينيات، أخذ بيد الحركة الأدبية ليدفع بها إلى أمام، ونجد بعض هذه الأعمان القصصية: ما كتبه شاكر السعيد في مجموعته (نفوس جديدة)، ومرضى الوهاب ما نشره في مجلة (العرفان) اللبنانية، كما نلمس نشاطاً ملحوظاً أعقب تلك الفترة من النتاج القصصي الذي كتب في الستينيات.

وقد كشفت هذه الحقبة عن واقع الحياة السياسية التي لعب فيها الأديب دوراً هاماً مما جعله يرتبط بواقع الحياة رغم الاختلاف في الاتجاهات الفكرية.

وشهدت هذه الفترة أعمالاً قصصية لعدد من شباب هذا الجيل واصلوا الإنتاج، منهم عبد الجبار الخضر، ومحمد نور عباس، ومحمد زمان وغيرهم ممن حاولوا معالجة المشاكل وكتابة القصص ذات الأصالة والدقة.

ويمكن للقارئ أن يجد أسماء عديدة لامعة احتلت أبرز أعمدة الصحف والمجلات للجيل الجديد الواعي من القصاصين ما زالوا ينشرون إنتاجهم، وهو يحمل تباير نضج تدعو إلى التجديد.

النقد

في العشرينيات كان أبرز ناقد عرفته الأوساط الكربلائية هو السيد هبة الدين الحسيني وزير المعارف الأسبق، وذلك بما نشره على صفحات مجلة (المرشد) من تعريف بالكتب الصادرة في حينها ونقدها نقداً موضوعياً.

وكان ممن عالج موضوع النقد أيضاً: مشكور الأسدي، بما نشره على صفحات جريدة (الغروب)، و (الندوة) الصادرتين في كربلاء، وكان إذ ذاك طالباً بالجامعة المصرية.

ويقف الدكتور صالح جواد الطعمة في الخمسينيات على عتبة النقد، إضافة إلى اهتماماته بالشعر والقصة والمقالة، فله بحوث نقدية نُشرت في الفكر والهاتف، والثقافة الجديدة والأديب والآداب. أما الدكتور محمد جواد رضا (دعبل) فهو الآخر الذي له جملة مقالات نقدية نُشرت في جريدة (النبا) والصحف المحلية الأخرى، وقد شارك في هذا الباب حسن عبد الأمير بما نشره من نقد وتحليل لبعض الكتب التي صدرت في حينها.

وفي السبعينيات كان لمحمد نور عباس، وعني الفتان إسهامات طيبة في تحليل الكتب وعرضها.

هناك من اختص بالنقد السينمائي، أذكر منهم - على سبيل المثال لا الخصر -: رضا عبد الجليل الطيّار الذي نشر له جريدة (الجمهورية) عدة مقالات نقدية، وعزّي الوهاب آل طعمة الذي

نشر بعض الدراسات والنصوص المسرحية في (الأقلام)، و(المسرح والسینا)، و(الإذاعة والتلفزيون) والدكتور عدنان جواد آل طعمة، والدكتور عدنان محمد أحمد آل طعمة. وإضافة إلى ذلك فإن هناك الكثير من الأدباء الشباب ما زالوا يمارسون الكتابة في هذا المجال.

الترجمة

وفي مجال الترجمة ظهر أدباء أسهموا في ترجمة الكتب والمقالات والبحوث العديدة من اللغات الإنكليزية والفرنسية والفارسية والروسية إلى العربية، نذكر منهم: الدكتور عبد الجواد الكليدار الذي نشر فصولاً تاريخية مسهبة عن الفرنسية على صفحات العرفان والاعتدال وجريدته الأحرار، وصادق نشأت الذي ترجم الكثير من الكتب والمقالات عن الفارسية.

ومصطفى السيد سعيد آل طعمة الذي ترجم كتاب (مقدمة التربية) عن الإنكليزية، وله عدا ذلك كتب مخطوطة كلها مترجمة.

وتقي المصعبي الذي ترجم كتاب (خطط الكوفة وشرح خريطتها) للمستشرق لويس ماسينيون عن الفرنسية.

وأحمد حامد الصراف الذي ترجم (رباعيات الخيام) نثراً عن الفارسية.

وفي الأربعينيات برز السيد صالح الشهرستاني بترجمة المقالات عن الفارسية نشرها في مجلة (العرفان) ومجلة (الإخاء).

أما في الخمسينيات وما بعدها فقد نشط رعييل من مفكري كربلاء بعد عودتهم من جامعات الغرب، فترجموا المقالات والبحوث المختلفة عن الإنكليزية، وقد نُشرت في حينها، نذكر منهم: الدكتور جليل أبو الحب الذي ترجم كتاب (كندي وسرحان لماذا)، والدكتور صالح جواد الطعمة، والدكتور محسن مهدي، والدكتور محمد تقى مهدي، والدكتور محمد رضا مهدي.

كما ترجم لنا الشاعر مهدي جاسم (رباعيات قدس نخعي)، و(رباعيات الخيام) شعراً عن الفارسية، وترجم ابراهيم محمد حسن النصار (رباعيات الخيام) عن الفارسية، وقد طبعت مؤخراً ورزاق جميل الصافي الذي ترجم كتاب (القاموس السياسي) عن اللغة الروسية، وغيرهم كثيرون لا تزال مصنفاتهم تنتظر أن ترى النور.

المقالة

احتلت المقالة - وما تزال - جانباً كبيراً من الساحة الأدبية، وقد ضمت كربلاء جمهرة من أولئك الكتاب الذين ازدهر هذا القرن بشعرات قرائحهم ونتاج أفكارهم، وكانت تُعقد في محافل كربلاء الأدبية جلساتٌ وندواتٌ وأماسٌ فريدةٌ تدور فيها المساجلات الطريفة، والغرر المحجلة من عيون الشعر العربي الرائق، وكان لها تأثيرٌ كبيرٌ في نفوس السامعين. وكما كان للشعر مجاله الأرحب كان للنثر أيضاً، وكان الكتاب يكتبون في مطلع هذا القرن بالطريقة المرسلة التي لا تعرف التكلف، تناولوا موضوعات وأبحاثاً مختلفة في الأدب والتاريخ والفولكلور، وقضايا اجتماعية تميزت بحسن الأداء وسهولة التعبير والصراحة والجرأة، وقد أدوا رسالتهم بمهارة وإخلاص.

ففي عام ١٩٣٣ هـ أصدر الدكتور عبد الجواد الكليدار جريدة (الأحرار)، عارضت الوزارة الكيلائية القائمة معارضةً شديدة؛ وعنى أثر نشر مقال خطير بعنوان (أمرٌ دبر بابل) عطلت الجريدة، وألقي القبض على صاحبها، وأُغرم بعد أن أُجريت محاكمته وتوقيفه لبضعة أشهر. يقول السيد عبد الرزاق الحسني في كتابه (تاريخ الصحافة العراقية): «وبالرغم من الكوارث التي أنزلت بالجريدة وبصاحبها، فإنها لم تغبر خطتها ولم تنن عن معارضتها». عني أن هناك فئة أخرى من الكتاب الشباب ترسموا خطى الماضين، ونسجوا على منوالهم، وأضافوا إلى إنتاجهم تجارب أدبية جديدة اكتسبوها من العصر الحديث ومتطلباته.

ولعل أبرز هؤلاء الكتاب الذين أنجبهم هذا القرن هم: السيد هبة الدين الحسيني، وأحمد

حامد الصّراف، وتقي المصعبي، وعبّاس علوان الصّالح، وصادق الوكيل، وعبد الحميد الشّريف، ومشكور الأسديّ، وعبد الجواد الكلّيدار آل طعمة، وعبد الرّزاق الوهاب آل طعمة، ومصطفى السيّد سعيد آل طعمة، ومحمّد حسن مصطفى الكلّيدار آل طعمة، والدكتور سعدون حمّادي، والدكتور محمّد جواد رضا، والدكتور صالح جواد آل طعمة، وصادق محمّد رضا آل طعمة، والدكتور محسن مهديّ، والدكتور موسى حكمت، والدكتور جليل أبو الحبّ، والسيّد مصطفى مرتضى الموسويّ، والسيّد كاظم محمّد النقيب، والشيخ محمّد عليّ داعي الحقّ، وجاسم الكلّكاويّ، وحسن عبد الأمير، وعليّ عبود أبو حمة، وسعيد رشيد زميزم، ومحمّد نور عبّاس، وعليّ الفتّال والشيخ أحمد محمّد رضا الحائريّ، والسيّد غياث جواد آل طعمة، وغيرهم ممن يطوق الكلام عنهم وقد أشبعتُ هذا الجانب في العديد من كُتبي المطبوعة.

وأحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمّد وآله الطاهرين.

فهارس الكتاب

١- فهرس المصادر والمراجع

أولاً - الكتب المطبوعة والمخطوطة

١. إِبصار العين في أنصار اخمين، الشيخ محمد السباوي، تحقيق: الشيخ محمد جعفر الطبسي (قم ١٤٢٢ هـ).
٢. أحسن الأثر فيمن أدر كناد في القرن الرابع عشر، الشيخ محمد صالح الكاظمي (بغداد، مط. النجاح ١٣٥٢ هـ).
٣. أحسن الوديعه في تراجم مشاهير مجتهدى الشيعة، للسيد محمد مهدي الموسوي الأصفهاني الكاظمي. (ط ٢، مط. الخيدرية، النجف ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م).
٤. أحوالات الميرزا محمد حسين الشهرستاني، كتبها حفيده السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني (مخطوط).
٥. أربعة قرون من تاريخ العراق، المستر لونكريك، ترجمة جعفر الخياط (بغداد، مط. المعارف ١٩٦٨ م).
٦. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين العاملي (ط. صيدا، دمشق ١٣٦٥ هـ).
٧. الأخبار الطوان، للدينوري (قم، ١٣٧٩ هـ).

٨. الأدعية والزيارات، للشيخ جواد آل سلطان (مخطوط)
٩. الأعلام، خير الدين الزركني (ط ٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٩ م)
١٠. الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني (مط. دار الكتب، مط. التقدّم ١٣٢٣ هـ)
١١. الإنقطاع والديوان في العراق، عبد الرزاق الظاهر (القاهرة ١٩٤٦ هـ).
١٢. الأنوار الساطعة في المائة السابعة، الشيخ آغا بزرك الطهراني (طهران، ١٤٠٧ هـ).
١٣. البداية والنهاية، لابن كثير الدمشقي (دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨ هـ).
١٤. البيوتات العلوية في كربلاء، السيد إبراهيم شمس الدين القزويني (ج ١، كربلاء، مط. كربلاء ١٣٨٢ هـ ج ٢ كربلاء، ط. رونيو ١٣٩٨ هـ).
١٥. التاريخ الحديث، نشر وزارة المعارف، طبع بغداد، د.ت..
١٦. الترياق الفاروقي، عبد الباقي العمري، (الطبعة الثانية النجف ١٣٨٤ / ١٩٦٤ م).
١٧. التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير، د. جميل موسى النجار (بغداد، دار الشؤون الثقافية، د.ت).
١٨. التنبيه والإشراف، للمسعودي (بتصحيح: عبد الله الصاوي، القاهرة، د.ت)
١٩. تهذيب الأحكام، محمد بن الحسن الطوسي (شيخ الطائفة)، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، النجف، مط. النعمان ط ٢، ١٣٧٧ هـ).
٢٠. الثورة العراقية الكبرى، للسيد عبد الرزاق الحسيني (صيدا، ١٩٧٢ م).
٢١. الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ م، محمود الدرة، (دار الطليعة، بيروت، مارس ١٩٦١ م)
٢٢. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم منز، نقله إلى العربية محمد عبدالحادي أبو ريدة (بيروت ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م).
٢٣. اخفائت الراهنة في تراجم أعيان المئة الثامنة، للشيخ آقا بزرك الطهراني (طهران، ١٩٧٢ م)

٢٤. احوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة، المنسوب لأبي الفضل عبد الرزاق بن الفوطي، تحقيق: مصطفى جواد (بغداد، ١٣٥٣ هـ).
٢٥. الدرر المشور، للسيد حسن البراقني (ت سنة ١٣٣٢ هـ) (مخطوط).
٢٦. ديوان الشيخ محسن أبو اخب المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ - تحقيق: الدكتور جليل أبو اخب (بيروت ١٤٢٤ هـ).
٢٧. الذريعة الى تصانيف الشيعة، الشيخ آغا بزرك الطهراني (النجف ١٩٣٦ م).
٢٨. الروضة النضرة في القرن الحادي بعد العشرة، للشيخ آقا بزرك الطهراني (طهران، ١٤٠٧ هـ).
٢٩. الضوء اللامع، لشمس الدين السخاري.
٣٠. الطراز الأنفس في شعر الأخرس (إسطنبول، ١٣٠٤ مطبعة الشركة المرتبية).
٣١. العراق في القرن السابع عشر، تافريه، إعراب بشير فرنسيس وكوركيس عواد (بغداد، ١٩٤٤ م).
٣٢. العراق في رسائل المس بيل، ترجمة جعفر الخياط، (بغداد ١٩٧٧ م).
٣٣. العراق قديماً وحديثاً، للسيد عبد الرزاق احسن (بيروت، دار الكتاب، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م).
٣٤. العلامة الخطيب، منشورات مدرسة الإمام الخطيب الدينية في كربلاء (كربلاء، مط. أهل البيت ١٩٦٢ م).
٣٥. الفوائد الرضوية، للشيخ عباس القمي (فارسي)، (ط. قم، ١٣٨٥ هـ).
٣٦. الفوز بالمراد في تاريخ بغداد، للأب أنستاس ماري الكرمني (بغداد، ١٩١١ م).
٣٧. القاموس الإسلامي، أحمد عطية الله، طبع القاهرة.
٣٨. الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (طهران، ١٣٧٢ هـ).
٣٩. الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس المبرد، (بيروت، ٢٠٠٣ م).

٤٠. الكامل في التاريخ، لأبي الحسن عني ابن الأثير (ط ٣، بيروت، ١٩٩٨ م).
٤١. الكرام البررة، للشيخ آقا بزرگ الطهراني (النجف، ١٣٧٧ هـ).
٤٢. الكنى والألقاب، للشيخ عباس القمي (النجف، مط. اخيدرية، ١٣٧٦ هـ).
٤٣. الكواكب المنتثرة، للشيخ آقا بزرگ الطهراني (طهران، ١٣٨٣ هـ).
٤٤. اللهوف في قنن الطفوف، للسيد ابن طاووس (طهران، ١٣٨٣ هـ).
٤٥. المنتظم الناصري، ناصر الدين شاه.
٤٦. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج سبط ابن الجوزي، (طبع حيدر آباد).
٤٧. المنجد في الأدب والعلوم، فردينان تول، بيروت سنة ١٩٥٦ م.
٤٨. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي.
٤٩. الوافي بالوفيات، صلاح الدين بن أبيك الصفدي (ط. المعهد الفرنسي، بيروت، ٢٠٠٧ م).
٥٠. أمل الآمل في تراجم علماء جبل عامل، للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (النجف، ١٣٨٥ هـ).
٥١. أنساب مشجر، مؤلفه: غياث الدين منصور دشتكي الشيرازي (مخطوط).
٥٢. أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء والبحرين، للشيخ عني البلادي البحراني (النجف، ١٣٧٧ هـ).
٥٣. بحار الأنوار، محمد تقي المجلسي (الطبعة الخيرية، ١٣١٥ هـ).
٥٤. بحر الأنساب، للسيد المراد ابن المرحوم السيد أحمد النقيب، مخطوط.
٥٥. بحر الأنساب، للسيد حسين بن محمد الرفاعي الشافعي الحنفي.
٥٦. بستان السباحة، للحاج زين العابدين الشيرازي (ايران، ١٣٨٣ هـ).
٥٧. بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، للسيد عبد الحسين الكايدار آل طعمة، (مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٦ م).

٥٨. تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، (ط. القاهرة، دار اخلان).
٥٩. تاريخ أدبيات إيران، للممستشرق براون.
٦٠. تاريخ الأدب العربي، كارن برو كلمان، نقله إلى العربية: عبد الحليم النجار (ط. مصر، دار المعارف، ١٩٦٢م).
٦١. تاريخ الأمم والملوك، لابن جرير الطبري (بيروت، روائع التراث العربي).
٦٢. تاريخ الحلة، للأستاذ يوسف كركوش في جزئين (النجف ١٩٦٥).
٦٣. تاريخ العراق الحديث، من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، للدكتور عبد العزيز سليمان نوار (القاهرة، ١٩٦٨م).
٦٤. تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي (بغداد، ط. شركة التجارة والمطبوعات المحدودة، ١٩٥٦م).
٦٥. تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، نور الدين الشاهرودي (بيروت، ١٩٩٠م).
٦٦. تاريخ المشعشين، للخطيب السيد جاسم حسن شبر (النجف، ١٩٦٥م).
٦٧. تاريخ كربلاء المعنى، للسيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة، ١، النجف، ١٣٤٩ هـ.
٦٨. تاريخ كربلاء وحائر الحسين، للدكتور عبد الجواد الكليدار آل طعمة، ٢، النجف، ١٩٦٧م.
٦٩. تاريخ وجغرافيا كربلاي معني، عماد الدين حسين الأصفهاني، ط. طهران، ١٩٤٩م.
٧٠. تحفة الأحباب، للشيخ عباس القمي، طهران، ١٣٦٩ هـ.
٧١. تحفة العالم في شرح خطبة المعالم، للسيد جعفر آل بحر العلوم (ط. النجف، مط. الغري، ١٣٥٤ هـ).
٧٢. تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، للرخالة ابن بطوطة (ط. مصر، المطبعة التجارية الكبرى، ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨م).

٧٣. تذكرة الأنساب، لأحمد بن محمد بن مهنا بن عتي بن مهنا الحسيني النساب، مخطوط.
٧٤. تسخير كربلاء، السيد عبد الرزاق الحسيني، بيروت، ١٩٨٠ م.
٧٥. تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، لابن الفوطي، تحقيق الدكتور مصطفى جواد، ط. دمشق. ١٩٦٣-١٩٦٧ م.
٧٦. تنقيح المقال في أحوال الرجال، المامقاني، مط. المرتضوية، النجف ١٣٥٠ هـ-١٣٥٢ هـ، وقد أعيد طبعه محققاً من قبل مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.
٧٧. جامع الأنساب، للسيد محمد عتي الروضاني، اصفهان، مط. جاويد ١٣٧٦ هـ.
٧٨. جغرافية كربلاء القديمة، د. عبد الجواد الكليدار آل طعمة (مخطوط).
٧٩. جغرافية العراق، رزوق عيسى.
٨٠. خزائن كتب كربلاء الحاضرة، السيد سلمان هادي آل طعمة، النجف، ١٩٧٧ م.
٨١. خزنة الأدب، عبد الله بن عمر البغدادي (المطبعة الأميرية، بولاق).
٨٢. خطباء المنبر الحسيني، الشيخ حيدر صالح المرجاني، النجف (١٩٤٩، ١٩٧٩ م).
٨٣. خمسة وخمسون عاماً من تاريخ العراق، للحلواني.
٨٤. دائرة المعارف المئمة بمقتبس الأثر ومجدد ما دثر، للشيخ محمد حسين بن سليمان الأعلمي الحائري (ط. قم، ١٣٧٤ هـ).
٨٥. دائرة المعارف الحسينية، الشيخ محمد صادق الكرباسي (المركز الحسيني للدراسات، لندن، ١٤٢٦ هـ).
٨٦. دائرة المعارف الإسلامية، الفرنسية.
٨٧. ديبستان المذاهب، مجهول المؤلف (ط. بمبي).
٨٨. ديوان أبي الحب، تحقيق: سلمان هادي آل طعمة، نشره الدكتور ضياء الدين أبو الحب (النجف، مط. الآداب، ١٩٦٦ م).
٨٩. ديوان أبي المحاسن الكربلائي، جمعه الشيخ محمد عني اليعقوبي (النجف، ١٣٨٣ هـ).

٩٠. ديوان السيد نصر الله الخائري (النجف، مط. الغربي، ١٣٧٣ هـ).
٩١. ديوان الشيخ يعقوب الخاج جعفر، جمعه وحققه الشيخ محمد عني البعقوبي، (النجف، مط. النعمان، ١٣٨٢ هـ).
٩٢. ديوان التاريخ، السيد محمد عني النجار (ط. الحلة، ١٤٣٥ هـ).
٩٣. رجال النجاشي، النجاشي، تحقيق: السيد موسى الشيرازي الزنجاني (قم ١٤١٨ هـ).
٩٤. رجال الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم (النجف، مط. اخيدرية، ١٣٨١ هـ).
٩٥. رحلة أبي طالب خان، ترجمها من الفرنسية إلى العربية الدكتور مصطفى جواد (بغداد ١٩٧٠).
٩٦. رسائل في عقائد الكشفية، للميرزا أحمد ترك بن الملا الآخوند الخاج إسماعيل اخراساني (مخطوط).
٩٧. رسالة الأحيضر، تأليف عباس علوان الصالح (مط. الثقافة، كربلاء، ١٩٤١ م).
٩٨. روضات الجنات، للسيد محمد باقر اخونساري (طهران، ١٣٩٠ هـ).
٩٩. رياض العلماء، عبد الله الأفندي، تحقيق: السيد أحمد الحسيني (قم، مكتبة المرعشي، ١٤٠٣ هـ).
١٠٠. ربحانة الأدب، محمد عني مدرّس التبريزي (فارسي) (طهران، ١٣٦٩ هـ).
١٠١. زينة المجالس، محمد مجد الدين الحسيني (فارسي) (إيران، ١٤٠٢ هـ).
١٠٢. سلاسل الذهب، السيد محمد صادق بحر العلوم (مخطوط).
١٠٣. سيرة آية الله اخراساني، لجنة التأيين (قم ١٤١٥ هـ).
١٠٤. شعراء من كربلاء، سلمان هادي آل طعمة (النجف ١٩٦٧ م).
١٠٥. شعراء كربلاء أو اخائريات، علي اخاقاني (مخطوط).
١٠٦. شهداء الفضيلة، للشيخ عبد الحسين الأميني (النجف، ١٩٢٦ م).

١٠٧. طروس الإنشاء، السيد محمد ابن السيد مهدي القزويني، تحقيق: د. جودت القزويني، بيروت ١٤١٨ هـ).
١٠٨. عالم آري عباسي، لاسكندر منشي.
١٠٩. عشائر العراق، عباس العزاوي (بغداد، ١٩٣٧ م).
١١٠. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، للسيد أحمد بن عتبة الداودي (ط ٢ النجف ١٩٦١ م).
١١١. عنوان المجد في أحوال نجد، لعثمان بن عبد الله بن بشر الخنيزي (ط ٢، ١٩٩٨ م).
١١٢. غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، المنسوب للسيد تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني (ط. النجف، مط. اخيدرية ١٩٦٣ م).
١١٣. فرحة الغري، للسيد عبد الكريم بن طاووس، تحقيق: محمد مهدي نجف (مط. المعارف، ٢٠١٠ م).
١١٤. فضولي البغدادي، للدكتور حسين عني محفوظ (بغداد، ١٩٥٨ م).
١١٥. فقهاء الفيحاء، للفاضل السيد هادي السيد حمد كمال الدين، ج ١ (بغداد ١٩٦٢ م).
١١٦. فلك النجاة، للسيد محمد مهدي القزويني (إيران، ١٢٩٨ هـ).
١١٧. قمر بني هاشم، للسيد عبد الرزاق المقرم.
١١٨. مقام زحار وصمصام تبار، حاج فرهاد ميرزا (طهران، انتشارات كتابجي ١٤٢٦ هـ).
١١٩. كامل الزيارات، جعفر بن قولويه، (النجف ١٣٥٦ هـ).
١٢٠. كربلاء في التاريخ، للسيد عبد الرزاق الوهاب آل طعمة، ج ٣ (بغداد، ١٩٣٥ م).
١٢١. كربلاء في ثورة العشرين، السيد سلمان هادي آل طعمة (بيروت، ٢٠٠٠ م).
١٢٢. كربلاء وتاريخ عمرائها، د. عبد الجواد الكليدار آل طعمة (مخطوط).
١٢٣. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، للعلامة الحلي.

١٢٤. كلشن خلفاء، لمرتضى نظمى زاده، (١٩٧١م) نقله إلى العربية موسى كاظم نورس (النجف ١٩٧١م).
١٢٥. لب الألباب، محمد صالح السهروردي (بغداد، مط. المعارف، ١٣٥١هـ).
١٢٦. ماضي النجف وحاضرها، للشيخ جعفر محبوبة (ط ٢، النجف ١٩٥٨م).
١٢٧. مجالس المؤمنين، للفاضل نور الله التستري (فارسي) (طهران، المكتبة الإسلامية ١٤١٧م).
١٢٨. مجالي اللطف بأرض الطف، للشيخ محمد السايي، (ط ١ النجف ١٩٤١م، ط ٢، بيروت بتحقيق الشيخ علاء عبد النبي الزبيدي، ١٤٣٢هـ).
١٢٩. مختصر تاريخ العرب، للسيد أمير علي مؤلف روح الإسلام، نقله إلى العربية: عفيف البعلبكي.
١٣٠. مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث، عتي ظريف الأعظمي (ط. بغداد، ١٩٢٦م).
١٣١. مخطوطات كربلاء، السيد سليمان هادي آل طعمة، ج ١ (النجف ١٣٩٣هـ).
١٣٢. مخطوطات كربلاء، السيد سليمان هادي آل طعمة، ج ٢، مخطوطات السيد محمد باقر الطباطبائي في كربلاء، (الكويت ١٩٨٥م).
١٣٣. مدينة الحسين، محمد حسن الكلدار آل طعمة، ط. الأولى (ج ١ بغداد ١٩٤٧م، ج ٢ طهران ١٩٤٩م).
١٣٤. مذكرات السيد إبراهيم شمس الدين القزويني (مخطوط).
١٣٥. مذكرات السيد مجيد السيد سليمان الوهاب آل طعمة (مخطوط).
١٣٦. مرصد الإطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، لابن عبد الحق البغدادي (ط. دار احياء الكتب العربية، بيروت ١٣٧٤هـ).
١٣٧. مرافد المعارف، للشيخ محمد حوز الدين (النجف، مط. الآداب ١٩٦٩م).
١٣٨. مروج الذهب، لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي، ط ٣ (بيروت، دار الأندلس، ١٩٧٨م).

١٣٩. مسير طالبی، میرزا أبو طالب خان بن محمد الأصفهانی (فارسی - ط ١) (اخذ سنة ١٢٢٧هـ، ط ٢ طهران ١٣٦٣هـ).
١٤٠. مشهد الإمام، لمحمد عني جعفر التميمي (ط. النجف، ١٩٦٣م).
١٤١. مصباح المنهج، للشيخ الطوسي (مشهد، مط. علمي ١٣٣٨هـ).
١٤٢. مطلع الاعتقاد، فضولي البغدادي (باكو ١٩٥٨م)، نشر الكتاب: حميد أراسي.
١٤٣. معجم البلدان، ياقوت الحموي (ط. اوفسيت، طهران، ١٩٦٥م).
١٤٤. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة (دمشق، مط. الترقى، ١٣٧٦هـ).
١٤٥. معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء، سلمان هادي آل طعمة (بيروت، ١٩٩٩م).
١٤٦. مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة، السيد جواد العامري (قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤٢٤هـ).
١٤٧. مكارم الآثار، ميرزا محمد عني معلّم حبيب آبادي (اصفهان، ١٤٠٢هـ).
١٤٨. فن لا يحضره الفقيه، للشيخ الصدوق، تحقيق: السيد حسن الخراسان (ط ٤، النجف، ١٣٧٨هـ).
١٤٩. مناهل الضرب في أنساب العرب، للسيد جعفر الأعرجي الكاظمي (مخطوط) نسخته في مكتبة الشيخ آقا بزرگ الطهراني في النجف، وطبع بتحقيق السيد مهدي الرجائي (قم، ١٤١٩هـ).
١٥٠. منتخب التواريخ، للحاج محمد هاشم الخراساني (فارسي) (طهران، ١٣٨٢هـ).
١٥١. موجز تاريخ البلدان العراقية، للسيد عبد الرزاق الحسيني، ط ١، (بغداد ١٩٣٠م، ط ٢ صيدا ١٩٣٣م).
١٥٢. موسوعة العتبات المقدسة (قسم كربلاء)، جعفر الخليلي (بيروت ١٩٦٦م).
١٥٣. نزهة الإخوان في وقعة بلد المقتول العطشان، مجهول المؤلف، تحقيق: سلمان هادي آل طعمة (الحلة ٢٠٠٩م).

١٥٤. نزهة أجلس ومنية الأديب الأنيس، للعبّاس بن عتي بن نور الدين المكيّ الحسيني الموسويّ (النجف، مط. الخيدرية، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م).
١٥٥. نزهة الغري، محمّد الشيخ عبود الكوفي (النجف، مط. الغري الحديثة، ١٣٧١هـ).
١٥٦. نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، للسيد حسن الصدر (ط. كربلاء. مط. أهل البيت ١٩٦٥م).
١٥٧. نقباء البشر في القرن الرابع عشر، لشيخ آقا بزرك الطهراني (النجف ١٩٥٤م).
١٥٨. نهضة الحسين، للسيد محمد علي هبة الدين الحسيني (بغداد، مط. التضامن، ١٩٥٤م).
١٥٩. الوفيات، القاسم بن محمد البرزالي (ت ٧٣٩هـ)، (مخطوط)، والمطبوع بتحقيق: أبو يحيى عبد الله الكندري (الكويت ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م).

ثانياً - الصحف والمجلات.

١٦٠. مجلة (الاقتصاد) البغدادية.
١٦١. مجلة (الميزان) الكاظمية.
١٦٢. مجلة (افدى) العمارة.
١٦٣. مجلة (الأقلام) البغدادية.
١٦٤. مجلة (الألواح) اللبنانية.
١٦٥. مجلة (أجل المئين).
١٦٦. مجلة (العراق الجديد).
١٦٧. مجلة (العرفان) اللبنانية.
١٦٨. مجلة (المرشد) البغدادية.

١٦٩. مجلّة (المعارف) النجفية.
١٧٠. مجلّة (رسالة الشرق) الكربلائية.
١٧١. مجلّة (لغة العرب)، للأب أنستاس ماري الكرمني.
١٧٢. مجلّة (ينابيع) النجفية.
١٧٣. مجلّة المجمع العلمي العراقي.
١٧٤. جريدة (الأيام) البغدادية.
١٧٥. جريدة (الندوة) الكربلائية.
١٧٦. جريدة (شعلة الأهالي) الكربلائية.
١٧٧. جريدة الغروب الكربلائية.

٢- فهرس الموضوعات

كلمة المعهد	٩
تراث كربلاء	١١
مقدمة الطبعة الأولى	١٩
مقدمة الطبعة الثانية	٢٣
مقدمة الطبعة الثالثة	٢٤
مقدمة الطبعة الرابعة	٢٧
الفصل الأول: نظرة عامة في تاريخ كربلاء	٢٩
أسماء كربلاء	٣١
الأنهار في كربلاء	٣٧
(النهريين)	٣٧
نهر العلفمي	٣٨
نهر نينوى	٤٠
النهر الغازاني	٤٠
نهر السلياني (الخسنيّة)	٤١

- ٤٢ كرى سعدة
- ٤٣ تاريخ الروضة الحسينية من ابدء إلى آخر العهد الأموي
- ٤٤ الخاتر الحسيني في العصر العباسي
- ٤٧ الخاتر في الدور النبوي
- ٥١ الخاتر في عهد السلاجقة
- ٥٢ الخاتر في العهد المغولي (الإيلخاني)
- ٥٤ الخاتر وتعميرات الجلاليين
- ٥٥ الخاتر في العهد الصفوي
- ٥٧ الخاتر في العهد افغاري
- ٦٢ الخاتر في العصر الحاضر
- ٧٠ تولية سدانة الروضة الحسينية
- ٧٤ تاريخ الروضة العباسية
- ٨١ تذهب قبة سيدنا العباس بن علي عليه السلام
- ٨٥ تولية سدانة الروضة العباسية
- ٨٧ فضل كربلاء والتربة الحسينية
- ٩٠ زيارة المنوك والخلفاء والأمراء تكربلاء
- ٩٧ دروس من مأساة كربلاء

١٠١ الفصل الثاني: الوقائع والحوادث الهامة في تاريخ كربلاء

- ١٠٣ ثورة يزيد بن المهلب (١٠٢ هـ)
- ١٠٥ تدمير البقعة المباركة بأمر من المتوكل (٢٣٦ هـ)
- ١٠٧ غارة ضبة بن محمد الأسدي
- ١٠٩ غارة خفاجة على كربلاء
- ١١٠ حادثة الأمير دبس الأسدي
- ١١١ هجمات جيش تميمز نك على كربلاء



- ١١٢ حادثة مولى عليّ المشعشعيّ في كربلاء (٨٥٨ هـ)
- ١١٤ غارة آل مهنا
- ١١٥ حادثة يوسف باشا
- ١١٦ غارة النوهايين الأولى
- ١٢١ الهجوم الثاني لنوهايين على كربلاء
- ١٢١ حادثة المناخور
- ١٢٥ حادثة نجيب باشا
- ١٣٣ حركة عليّ هدنة (١٢٩٣ هـ)
- ١٣٤ حادثة الأسيفر وأبو هر (١٢٩٤ هـ)
- ١٣٥ وقعة الزهاوي للتعجم (١٣٢٤ هـ)
- ١٣٧ تجمهر وطني في كربلاء
- ١٣٧ حادثة نصف شعبان
- ١٣٨ حادثة حمزة بك
- ١٤١ حادثة خان الخنّاد
- ١٤١ ثورة العشرين
- ١٤٩ كربلاء في الثلاثينيات
- ١٥٢ كربلاء في الأربعينيات
- ١٥٣ دور كربلاء في الخمسينيات
- ١٥٣ انقضاة تشريع ١٩٥٢
- ١٥٤ أحداث سنة ١٩٥٦
- ١٥٥ أحداث سنة ١٩٥٨ م- ثورة ١٤ تموز
- ١٥٥ الانقضاة الشعبانية

الفصل الرابع: الآثار التاريخية في كربلاء ١٧٧

مرقد السيد إبراهيم المجاب ١٧٩

مرقد حبيب بن مظاهر الأسدي ١٨٢

خبريخ الشهداء ١٨٣

مقام الحسين عليه السلام وابن سعد ١٨٣

مقام نل الزينية ١٨٤

مقام الكف الأيمن للعباس عليه السلام ١٨٥

مقام الكف الأيسر للعباس عليه السلام ١٨٥

مقام جعفر الصادق عليه السلام ١٨٦

مقام الإمام المهدي عليه السلام ١٨٧

المخيم ١٨٨

مرقد الحر بن يزيد الرياحي ١٩١

مرقد ابن الحمزة ١٩٣

مرقد الآخرس ابن الإمام الكاظم عليه السلام ١٩٣

مرقد عون بن عبد الله ١٩٣

مرقد السيد أحمد (أبو هاشم) ١٩٤

حصن الحبضر ١٩٦

قلعة التواب ٢٠٠

خان الععلشان ٢٠١

الفصل الخامس: تاريخ الحركة العلمية ٢٠٥

من أقطاب الفكر ٢١١

القرن الثالث الهجري ٢١١

حميد بن زياد النينوي ٢١١

الشيخ عباس الغاخري ٢١٤



- ٢١٤ القرن الرابع الهجري
- ٢١٤ الشيخ محمد بن عباس الغاضري
- ٢١٥ القرن الخامس الهجري
- ٢١٥ الشيخ هشام بن إلياس الخائري
- ٢١٦ عماد الدين انطوسي
- ٢١٧ القرن السادس الهجري
- ٢١٧ السيد أحمد بن إبراهيم الموسوي
- ٢١٨ محمد العلوي الحسيني ابن الجعفرية
- ٢١٨ محمد بن جعفر المشهدي
- ٢١٨ القرن السابع الهجري
- ٢١٨ السيد فخار بن معد الخائري
- ٢٢٠ غياث الدين بن طاووس
- ٢٢٠ ابن معنوق
- ٢٢٠ نصر الله الخازن النحوي
- ٢٢٠ القرن الثامن الهجري
- ٢٢٠ عز الدين الحسيني اقبيلي الخائري
- ٢٢١ الشيخ أبو طالب بن دريد الخائري
- ٢٢١ السيد عبد الحميد بن فخار الخائري
- ٢٢٢ الشيخ علي بن الحسن الخائري
- ٢٢٢ الشيخ علي ابن الخازن الخائري
- ٢٢٣ الشيخ علي بن عبد الجليل الخائري
- ٢٢٣ الشيخ جلال الدين محمد الخائري
- ٢٢٤ القرن التاسع الهجري
- ٢٢٤ الشيخ أحمد بن فهد الخلي

- ٢٢٦ الشيخ إبراهيم الكفعمي
- ٢٢٩ السيد حسين بن مساعد الخاتري
- ٢٣٠ القرن العاشر الهجري
- ٢٣١ فضولي البغدادي
- ٢٣٢ فضلي بن فضولي
- ٢٣٢ كلامي (جهان دد)
- ٢٣٣ السيد ولي الحسيني الخاتري
- ٢٣٤ السيد عبد الحسين بن مساعد
- ٢٣٤ المولى محمد قاسم الكربلائي
- ٢٣٤ القرن الحادي عشر الهجري
- ٢٣٤ المولى شمس الدين الشيرازي
- ٢٣٤ محمد شريف كاشف
- ٢٣٥ السيد علي الحسيني
- ٢٣٦ السيد حسين الحسيني
- ٢٣٦ الشيخ عباس البلاغي
- ٢٣٧ السيد مساعد بن محمد الحسيني
- ٢٣٧ السيد طعمة علم الدين الخاتري
- ٢٣٨ الشيخ محفوظ السعدي
- ٢٣٨ السيد علي بن محمد الكربلائي
- ٢٣٩ القرن الثاني عشر الهجري
- ٢٣٩ السيد نصر الله الخاتري
- ٢٤١ الشيخ يوسف البحراي
- ٢٤٢ القرن الثالث عشر الهجري
- ٢٤٢ الاغا باقر البهبهاني



- ٢٤٤ الأمير انسید علی انکیر
- ٢٤٥ انسید مهدي بحر العلوم
- ٢٤٦ انسید مهدي الشهرستاني
- ٢٤٧ انسید علي الطباطبائي
- ٢٤٨ انسید محمد المجاهد الطباطبائي
- ٢٥٠ الشيخ شريف العلماء
- ٢٥١ الشيخ خلف بن عسكر الخاتري
- ٢٥٢ انسید كاظم الرشتي
- ٢٥٦ الشيخ محمد حسين الأصفهانى (صاحب النصوص)
- ٢٥٧ انسید إبراهيم الفروينى (صاحب انصواب)
- ٢٥٩ الشيخ محمد حسين الفروينى
- ٢٦٠ الشيخ عبد الحسين اقلهراني
- ٢٦٢ الشيخ محمد صالح أن كذا علي
- ٢٦٣ انسید ميرزا علي نقى الطباطبائي
- ٢٦٤ المولى محمد صالح النبرغاني
- ٢٦٦ القرن الرابع عشر الهجري
- ٢٦٦ الشيخ المولى حسين الأزدكاني
- ٢٦٧ انسید صالح الداماد
- ٢٦٨ الشيخ زين العابدين الخاتري
- ٢٦٩ انسید محمد حسين المرعشي الشهرستاني
- ٢٧١ انسید هاشم الفروينى
- ٢٧٢ انسید الميرزا جعفر اقلطباطبائي
- ٢٧٣ انسید محمد باقر الحجة الطباطبائي
- ٢٧٤ الشيخ محمد نقى انشیرازي

٢٧٦	انسيد إسماعيل انصدر
٢٧٧	انسيد آغا حسين انصمي الخائري
٢٧٨	انسيد ميرزا هادي الخراساني
٢٨١	انسيد عبد الحسين الخجة العلباطاني
٢٨٢	انسيد حسين القزويني الخائري
٢٨٣	انسيد محمد حسن القزويني
٢٨٥	انسيد ميرزا مهدي اقشيراقي
٢٨٧	انسيد عبد الحسين آق طعمة
٢٩١	انسيد محمد علي العلباطاني

٢٩٣ الفصل السادس: الأسر العلمية والأدبية

٢٩٥	الأسر العلمية
٢٩٥	آل الاسترآبادي
٢٩٦	آل الأمير السيد علي الكبير
٢٩٧	آل البجراني
٢٩٧	آل البهبهاني
٢٩٨	آل الحكيم الشهرستاني
٢٩٨	آل الخطيب
٢٩٩	آل خير الدين
٣٠٠	آل انرشدئي
٣٠١	آل سلطان
٣٠٣	آل الشيخ خلف
٣٠٣	آل الشهرستاني
٣٠٥	آل صانع
٣٠٥	آل العلباطاني



٣٠٦	آن طعمه
٣٠٨	آن عصفور
٣٠٩	آن الفتوي
٣١٠	آن الفزويني
٣١١	آن الكشميري
٣١٢	آن المازندراني
٣١٣	آن المرعشي
٣١٣	آن النقيب
٣١٥	الأسر الأدبية
٣١٥	آن أبي الحب
٣١٨	آن الأصفر
٣٢٠	آن بدقت
٣٢٣	آن حسن رحيم
٣٢٥	آن زيني
٣٢٨	آن العلوي
٣٣١	آن الهر
٣٣٨	آن الوهاب
٣٤١	بعض العشائر والأسر
٣٤١	آن نصر الله
٣٤٣	آن ضياء الدين
٣٤٤	آن زحيك
٣٤٤	آن ثابت
٣٤٥	آن الجلو خان
٣٤٦	آن الأشيقر

٣٤٧	آن اندده
٣٤٧	آن تاجر
٣٤٨	آن طالب
٣٤٨	آن أصلان
٣٤٩	آن الرضوي
٣٥٠	آن انداماد
٣٥٠	آن السندي
٣٥١	آن لطيف
٣٥٢	السلالة
٣٥٤	آن عواد
٣٥٥	الوزون
٣٥٥	النصاروة
٣٥٦	الطهامرة
٣٥٦	بنو سعد
٣٥٧	آن كمونة
٣٥٨	آن التريري
٣٥٨	آن شويلية
٣٥٩	آن حافظ
٣٦٠	الخميرات
٣٦٠	آن عويد
٣٦١	آن أبي المحاسن
٣٦٢	آن بربطم
٣٦٣	آن دعدوش
٣٦٣	آن الكبيسي
٣٦٣	آن كشمش



٣٦٥	الفصل السابع: المعاهد العلمية في كربلاء
٣٦٧	المدارس الدينية
٣٦٨	١- مدرسة السرفار حسن خان
٣٦٨	٢- مدرسة المجاهد
٣٦٩	٣- مدرسة صدر الأعظم النوري
٣٦٩	٤- مدرسة الزينية
٣٦٩	٥- مدرسة الهندية
٣٧٠	٦- مدرسة البادكوبه (الترك)
٣٧٠	٧- مدرسة ميرزا كريم انشيرازي
٣٧٠	٨- مدرسة البقعة
٣٧١	٩- مدرسة السليمية
٣٧١	١٠- مدرسة المهدية
٣٧١	١١- مدرسة الهندية الصغرى
٣٧٢	١٢- مدرسة ابن فهد الخلي
٣٧٢	١٣- مدرسة شريف العلواء
٣٧٢	١٤- مدرسة البروجردى
٣٧٣	١٥- مدرسة الإمام الباقر عليه السلام
٣٧٤	١٦- المدرسة الحسينية
٣٧٥	الخلفاء الدينية (الدراسات العليا)
٣٧٥	١- مدرسة الخطيب
٣٧٦	٢- مدرسة الامام الصادق عليه السلام
٣٧٦	الكتائب
٣٧٦	المدارس الأهلية والحكومية
٣٧٧	١- المدرسة الرشدية

- ٢- المدرسة الابتدائية ٣٧٧
- ٣- المدرسة الحسينية ٣٧٨
- ٤- المدرسة الابتدائية النموذجية ٣٧٨
- ٥- المدرسة الجعفرية ٣٧٩
- ٦- مدرسة السادة الأيتام ٣٧٩
- ٧- المدرسة الاحمدية ٣٨٠
- ٨- المدرسة الفيصلية ٣٨٠
- ٩- المدرسة الجعفرية ٣٨١
- ١٠- المدرسة المتوسطة ٣٨١
- مدارس البنات ٣٨٢
- ١- المدرسة الابتدائية الاولى ٣٨٢
- ٢- العباسية الابتدائية ٣٨٢
- متوسطة البنات ٣٨٣
- الجامعات والحسينيات ٣٨٣
- ١- جامع رأس الحسين عليه السلام ٣٨٣
- ٢- جامع عمران بن شاهين ٣٨٤
- ٣- جامع الميرزا شفيع خان ٣٨٤
- ٤- جامع السردار حسن خان ٣٨٥
- ٥- الجامع الناصري ٣٨٥
- ٦- جامع الاغا باقر البهبهاني ٣٨٥
- ٧- جامع صاحب الخدائق ٣٨٦
- ٨- جامع الشيخ خلف ٣٨٦
- ٩- جامع الشهرستاني ٣٨٦
- ١٠- جامع الميرزا علي نقي الغلطاياتي ٣٨٧



- ١١- جامع الأربيلية ٣٨٧
- ١٢- جامع الحميدية ٣٨٧
- ١٣- جامع العباسية ٣٨٧
- ١٤- جامع الطهران ٣٨٨
- ١٥- جامع النترك ٣٨٨
- ١٦- جامع الحاج نصر الله ٣٨٨
- ١٧- جامع ماهي كليب ٣٨٨
- ١٨- جامع السيد هاشم فتح الله ٣٨٨
- ١٩- جامع السيد جواد النصافي ٣٨٩
- ٢٠- جامع الشهيد ٣٩٠
- ٢١- جامع المخيم ٣٩٠
- ٢٢- جامع الكرامة ٣٩٠
- الحسينيات ٣٩١
- ١- حسينية السيد محمد صالح الحسيني ٣٩١
- ٢- حسينية الحاج حنين ٣٩١
- ٣- حسينية الأسكوئي الخاتري ٣٩٢
- ٤- حسينية المازندراني ٣٩٢
- ٥- الحسينية الخيدرية ٣٩٢
- ٦- حسينية ربيعة ٣٩٢
- ٧- حسينية أولاد عامر ٣٩٢
- ٨- حسينية المشاهدة ٣٩٢
- ٩- حسينية الكرادة اشرقية ٣٩٣
- ١٠- حسينية أهالي اقمصرية ٣٩٣

الفصل الثامن: مجالس الكربلائيين ٣٩٥

- ١ - ديوان الميرزا أحمد اقنواب ٣٩٨
- ٢ - ديوان أن الرشتي ٣٩٩
- ٣ - ديوان أن كفونة ٤٠٢
- ٤ - نكبة البكتاشية ٤٠٣
- ٥ - ديوان الميرزا الخاتري ٤٠٤
- ٦ - ديوان أن النقيب ٤٠٤
- ٧ - ديوان أن الوهاب ٤٠٥
- ٨ - مجلس السيد هاشم الأسير ٤٠٦
- ٩ - ديوان مجد العلماء ٤٠٦
- ١٠ - ديوان السيد عبد الوهاب أن طعمة ٤٠٦
- ١١ - ديوان أن حافظ ٤٠٧
- ١٢ - ديوان السيد جواد النصافي ٤٠٧
- ١٣ - ديوان أن الشهرستاني ٤٠٧
- ١٤ - ديوان الشيخ محمد رشيد النصافي ٤٠٨

الفصل التاسع: المكتبات الخاصة والعامة ٤١١

- المكتبات الخاصة ٤١٣
- ١ - مكتبة السيد نصر الله الخاتري ٤١٣
- ٢ - مكتبة السيد ميرزا محمد مهدي الشهرستاني ٤١٤
- ٣ - مكتبة السيد كاظم الرشتي ٤١٤
- ٤ - مكتبة المولى عبد الحميد القراهاني ٤١٤
- ٥ - مكتبة الشيخ عبد الحسين الطهراني ٤١٥
- ٦ - مكتبة الشيخ زين العابدين المازندراني ٤١٥
- ٧ - مكتبة السيد عبد الحسين الكلبدار أن طعمة ٤١٦



- ٨- مكتبة السيد إبراهيم الفزويني ٤١٧
- ٩- مكتبة الشيخ أبي القاسم الخورني ٤١٧
- ١٠- مكتبة السيد علي البغدادي ٤١٨
- ١١- كتب السيد طاقب السيد عاشور ٤١٨
- ١٢- مكتبة الشيخ محسن أبو الحبيب ٤١٨
- ١٣- مكتبة السيد علي أكبر الخاتري ٤١٩
- ١٤- مكتبة السيد محمد باقر الحجّة العلباطبائي ٤١٩
- ١٥- مكتبة السيد عبد الحسين الحجّة العلباطبائي ٤٢٠
- ١٦- مكتبة السيد محمد حسين الشهرستاني ٤٢٠
- ١٧- مكتبة السيد مرتضى الكليدار آل ضياء الدين ٤٢١
- ١٨- مخطوطات الروضة الحسينية ٤٢١
- ١٩- مخطوطات الروضة العباسية ٤٢٢
- ٢٠- مكتبة المونوي حسن يوسف الأبحاري ٤٢٣
- ٢١- مكتبة الشيخ علي انبازدي الخاتري ٤٢٣
- ٢٢- مكتبة السيد هاشم الفزويني ٤٢٤
- ٢٣- مكتبة السيد محمد الكاشاني الخاتري ٤٢٤
- ٢٤- مكتبة السيد الميرزا محمد نقوي الحسيني الشهرستاني المرعشي ٤٢٤
- ٢٥- مكتبة الشيخ محمد علي النعمي الخاتري ٤٢٥
- خزانة الكتب الخاضرة ٤٢٥
- ١- مكتبة السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمه ٤٢٥
- ٢- مكتبة السيد حسن أقامير الفزويني ٤٢٦
- ٣- مكتبة السيد محمد مهدي الحجّة العلباطبائي ٤٢٦
- ٤- مكتبة السيد محمد هادي الخراساني ٤٢٦
- ٥- مكتبة الشيخ محمد مهدي المازندراني ٤٢٦

- ٦ - مكتبة الشيخ محمد علي السنفرّي ٤٢٧
- ٧ - مكتبة السيد محمد ظاهر البجرائي ٤٢٧
- ٨ - مكتبة الشيخ محمد صالح البرغاني ٤٢٧
- ٩ - مكتبة السيد مهدي شمس الففهاء ٤٢٨
- ١٠ - مكتبة المرحوم السيد يوسف الأشيفر ٤٢٨
- ١١ - مكتبة المرحوم السيد عبد الرزاق الوهاب أن طعنة ٤٢٨
- ١٢ - مكتبة السيد محسن الجلال الكشميري ٤٢٩
- ١٣ - مكتبة السيد مهدي الحكيم الشهرستاني ٤٢٩
- ١٤ - مكتبة السيد مجيد السيد سلمان أن طعنة ٤٢٩
- ١٥ - مكتبة الحاج وقاي العليّة ٤٣٠
- ١٦ - مكتبة الشيخ محمد حسين الأعلمي ٤٣٠
- ١٧ - مكتبة الأديب حسن عبد الأمير المهدي ٤٣٠
- ١٨ - مكتبة الشيخ جاسم النصار الأخباري ٤٣١
- ١٩ - مكتبة الزاجه محمود آباد ٤٣١
- ٢٠ - مكتبة الشيخ محمد بن فاوود الخطيب ٤٣١
- ٢١ - مكتبة السيد محمد سعيد أن ثابت ٤٣٢
- ٢٢ - مكتبة السيد محمد الطباطبائي ٤٣٢
- ٢٣ - مكتبة الخطيب الشيخ عبد الزهراء القمعي ٤٣٢
- ٢٤ - مكتبة الأستاذ محمد حسين الأديب ٤٣٣
- ٢٥ - مكتبة الدكتور السيد عبد الجواد الكلدار أن طعنة ٤٣٣
- ٢٦ - مكتبة الأديب محمد صادق النوكيل ٤٣٣
- ٢٧ - مكتبة الأستاذ عبد المنعم الجابري ٤٣٣
- ٢٨ - مكتبة السيد أحمد السيد صالح أن طعنة ٤٣٣
- المكتبات العامة ٤٣٤



- ١- المكتبة المركزية ٤٣٤
- ٢- مكتبة سيد الشهداء الحسين (عليه السلام) ٤٣٤
- ٣- مكتبة أبي الفضل العباس (عليه السلام) ٤٣٥
- ٤- المكتبة الجعفرية ٤٣٦
- ٥- مكتبة النهضة الإسلامية ٤٣٦
- ٦- مكتبة العلّامة الخارنّي ٤٣٦
- ٧- مكتبة السيّدة زينب الكبرى العامّة ٤٣٦
- ٨- مكتبة القرآن الحكيم العامّة ٤٣٧
- ٩- مكتبة مدرسة البادكوبية ٤٣٧
- ١٠- مكتبة الرسول الأعظم (عليه السلام) ٤٣٧
- ١١- مكتبة غرفة تجارة كربلاء ٤٣٧
- ١٢- مكتبة دور الثقافة الجماهيرية ٤٣٧
- ١٣- مكتبة الروضة الحسينيّة ٤٣٨
- خزائن الكتب المدرسيّة ٤٣٨
- ١- مكتبة إعداديّة كربلاء للبنين ٤٣٩
- ٢- المكتبة المهنيّة ٤٣٩
- ٣- مكتبة إعداديّة كربلاء للبنات ٤٣٩
- ٤- مكتبة مدرسة النسط الابتدائيّة للبنين ٤٣٩
- ٥- مكتبة متوسّطة اقشورة للبنين ٤٤٠
- ٦- مكتبة مدرسة الحسين (عليه السلام) الابتدائيّة للبنين ٤٤٠
- ٧- مكتبة ثانويّة النجاح للبنات ٤٤٠
- ٨- مكتبة متوسّطة اقدس للبنين ٤٤٠
- ٩- مكتبة مدرسة العزّة الابتدائيّة للبنين ٤٤٠
- ١٠- مكتبة ثانويّة حيّ الحسين للبنين ٤٤٠

- ١١ - مكتبة متوسطة الوحدة للبنين ٤٤٠
- ١٢ - مكتبة إعدادية الزراعة ٤٤٠
- تاريخ الطباعة في كربلاء ٤٤٢
- تاريخ الصحافة في كربلاء ٤٤٥

الفصل العاشر: الجمعيات والأحزاب السياسية والثقافية ٤٥١

- ١ - فرع جمعية الأنعام والترقي ٤٥٣
- ٢ - فرع جمعية مكافحة الاستبداد ٤٥٣
- ٣ - الجمعية الوطنية الإسلامية ٤٥٤
- ٤ - فرع حزب النهضة ٤٥٤
- ٥ - فرع حزب الإخاء الوطني ٤٥٥
- ٦ - الجمعية الخيرية الشيرية ٤٥٥
- ٧ - فرع جمعية تشجيع المنتجات الوطنية ٤٥٥
- ٨ - فرع جمعية حماية الأطفار ٤٥٦
- ٩ - جمعية ندوة الشباب العربي ٤٥٦
- ١٠ - جمعية خدمة القرآن ٤٥٨
- ١١ - رابطة الفرات الأوسط ٤٥٨
- ١٢ - الجمعية الخيرية الإسلامية ٤٥٩
- ١٣ - جمعية الرعاية الاجتماعية ٤٥٩
- ١٤ - ندوة الخميس الأدبية ٤٥٩
- ١٥ - جمعية الثقافة الوطنية ٤٥٩
- ١٦ - جمعية النهضة الإسلامية ٤٦٠
- ١٧ - المنتدى الثقافي ٤٦٠
- ١٨ - جمعية النهوض الإسلامي ٤٦٠
- ١٩ - جمعية المحاربين القدماء ٤٦٠
- ٢٠ - جمعية الشعراء الشعبيين ٤٦٠



الفصل الحادي عشر: تاريخ الحركة الفكرية في كريلاء ١٩٠٠ - ١٩٨٠ م ٤٦١

النشر ٤٦٣

النقصة ٤٦٥

النقد ٤٦٧

الترجمة ٤٦٨

المفانة ٤٦٩

فهارس الكتاب ٤٧١

١- فهرس المصادر والمراجع ٤٧٣

أولاً- الكتب المطبوعة والمخطوطة ٤٧٣

ثانياً- الصحف والمجلات ٤٨٣

٢- فهرس الموضوعات ٤٨٥